



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الأمير شكيب أرسلان

الحلل الهندسية
في الأخبار والآثار الأندلسية

الجزء الأول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحلل السندسيه فى الاخبار والآثار الاندلسيه

كاتب:

شكيب ارسلان

نشرت فى الطباعة:

الدار التقدميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٢	الحلل السنديسي في اللخبار و الأثار الأندلسية المجلد ٣
١٢	اشارة
١٢	[الجزء الثالث]
١٢	كلمة لا بد منها
١٢	مقدمه الناشر
١٣	فاتحة الجزء الثالث
١٤	مملكة بلنسية و مرسية
١٤	اشارة
١٤	طرطوشة asotroT
١٤	اشارة
١٧	ذكر من نبغ من أهل العلم في طرطوشة
٢٣	[عود الى جغرافية طرطوشة (مدنها و قراها)]
٢٣	[بنشكلة و علماءها]
٢٥	[مدينة المنارة]
٢٥	اشارة
٢٥	[مربيطر و تاريخها]
٢٥	اشارة
٢٦	[علماء مربيطر]
٢٨	[القرطاجنيون في مربيطر]
٢٩	[مدينة اشكرب (عجاله فيما يتعلق بها)]
٣٠	بلنسية aicnelaV
٣٠	اشارة

- ٣٠ [ما كتبه الشريف الادريسي و ياقوت في بلنسية]
- ٣١ [ما جاء في صبح الاعشى حول بلنسية]
- ٣٢ [ما جاء في الانسيكلوبيديه الاسلاميه حول بلنسية]
- ٣٥ [ترجمه السيد القمبيطور في خلاصه تاريخ الاندلس]
- ٤٠ [ما قاله ابن بسام في وقائع السيد في بلنسية]
- ٤٠ ذكر الخبر عن تغلب العدو عليها و عوده المسلمين اليها
- ٤٣ تتمه خبر أمير المسلمين و وقائع بلنسية
- ٤٥ ذكر من نبغ في بلنسية من أهل العلم
- ٤٠ [ما كتبه لسان الدين بن الخطيب في الاحاطه]
- ٤٨ [ما كتبه المقرئ في النفح]
- ٧١ [امثله من بيان ابن جبير في الرحله، وصفه للبيت الحرام، و ذكر المشاعر العظام و زيارة مرقد الرسول عليه الصلاة و السلام]
- ٧١ اشاره
- ٧٢ شهر رمضان المعظم عرفنا الله بركته
- ٧٨ (و له في ذكر مدينة السلام بغداد حرسها الله تعالى)
- ٧٨ اشاره
- ٨٣ و من أمثله بيان ابن جبير قوله عن الشام
- ٨٥ (ذكر مدينة دمشق حرسها الله تعالى)
- ٨٥ (ذكر جامعها المكرم شرفه الله تعالى)
- ٨٦ (ذكر تذييعه و مساحته و عدد أبوابه و شمسياته)
- ٩٠ [عود الى ذكر العلماء و الادباء الذين انتسبوا الى بلنسية]
- ١٠٧ عود إلى جغرافيه بلنسيه و ملحقاتها
- ١١٠ لريه AIRIL
- ١١١ ركانه aneuqeR
- ١١٢ قلييره ARELLUC

- ١١٢ اشارة
- ١١٢ أندة
- ١١٥ ANAILEM مليانة
- ١١٦ SANREBAT طبرنة
- ١١٦ جزبرة شقر
- ١١٦ اشارة
- ١١٧ [من ينسب من العلماء و الادباء الى شقر]
- ١١٩ oyafineB بنى فيو
- ١١٩ acir ?eG شارقة
- ١١٩ اشارة
- ١١٩ [من ينسب الى شارقة من اهل العلم]
- ١٢٠ oreugiH al etnuF البونت
- ١٢٠ اشارة
- ١٢١ [من ينسب الى البونت من اهل العلم]
- ١٢٢ [قرى بلنسية]
- ١٢٣ مذكرة بقلمنا عن رحلتنا الى مرسية و بلنسية
- ١٢٣ ANEGAHTRAC قرطجنة
- ١٢٨ avitaJ شاطبة
- ١٢٨ اشارة
- ١٢٩ [ما كتبه المؤرخون فيما يتعلق بشاطبة]
- ١٣٠ من انتسب الى شاطبة من أهل العلم
- ١٤٩ [المدن القريبة من شاطبة]
- ١٤٩ [دانية]
- ١٤٩ اشارة

- ١٥١ [تاريخ دانية و ما تقلب من الاحوال عليها]
- ١٥٤ ذكر من انتسب من أهل العلم الى دانية
- ١٧٢ قسطنطانية
- ١٧٣ لقتتLtnakeL
- ١٧٣ اشارة
- ١٧٤ [من انتسب من اهل العلم الى لقتت]
- ١٧٥ ألشEehclE
- ١٧٥ اشارة
- ١٧٦ [من انتسب من اهل العلم الى ألش]
- ١٧٧ أوريولهOaleuhirO
- ١٧٧ اشارة
- ١٧٨ [من ينسب من اهل العلم الى اوريوله]
- ١٧٨ [ما جاء فى اخبار مجموعة خاصا بقضية تدمير]
- ١٧٩ ذكر من انتسب إلى أوريوله من أهل العلم
- ١٨٤ شقورةSaruges
- ١٨٤ اشارة
- ١٨٤ [المنتسبون الى شقورة من اهل العلم]
- ١٨٧ شنجالةCallihcniH
- ١٨٧ اشارة
- ١٨٨ [من ينسب من اهل العلم الى شنجالة]
- ١٨٩ [مذكرة المؤلف فى رحلته الى مرسية]
- ١٨٩ [البلاد المعروفة من زمن العرب فى شنجالة]
- ١٩٠ لورقةLacro
- ١٩٠ اشارة

- ١٩٠ ذكر من انتسب الى العلم من أهل لورقة
- ١٩٢ [عود الى جغرافية لورقة]
- ١٩٣ قرطاجنةC anegatra
- ١٩٤ مرسيةaicrum
- ١٩٤ اشارة
- ١٩٥ [بلاد مرسية و حصونها و قراها]
- ١٩٦ [الكنائس فى مرسية]
- ١٩٦ [الآثار فى مرسية]
- ١٩٧ [تلخيص «تاريخ مرسية» لضون فيلكس]
- ١٩٧ اشارة
- ١٩٨ [مقدمة الكتاب]
- ١٩٩ [اسماء البلاد و الاماكن]
- ٢٠٩ [تعلييل المؤلف لاسم مرسية]
- ٢١٠ [الاشارة الى الفصل الاول من هذا الكتاب]
- ٢١٠ [تلخيص الفصل الثانى فى تاريخ تدمير ملك مرسية]
- ٢١١ [تحقيق و مراجعة فيما يتعلق بدعوى تنصر عبد العزيز بن نصير]
- ٢١١ [تلخيص الفصل الثالث فى تاريخ الملك أانا هيلد]
- ٢١١ [تلخيص الفصل الرابع فى تاريخ الحسين بن ظهار و ما اليه]
- ٢١٢ [تلخيص الفصل الخامس فى ثورة اثنين من أعمام الحكم بن هشام]
- ٢١٢ [تلخيص الفصل السادس فى تولية عبد الرحمن الثانى]
- ٢١٣ [تلخيص الفصل السابع فى ازدهار غوطه مرسية]
- ٢١٤ [تلخيص الفصل الثامن فى ولاية زهير]
- ٢١٤ [تلخيص الفصل التاسع و العاشر فى ولاية عبدالرحمن الثانى الظاهرى]
- ٢١٥ [تلخيص الفصل الحادى عشر فى ولاية أحمد بن طاهر]

- ٢١٥ [تلخيص الفصل الثاني عشر و الثالث عشر في ولاية ابن هود]
- ٢١٦ [تلخيص الفصل الرابع عشر و الخامس عشر في سقوط دولة بني طاهر]
- ٢١٦ [تلخيص الفصل السادس عشر في هزيمة عرب مرسية في معركة البسيط]
- ٢١٧ [تلخيص الفصل السابع عشر في سيرة ابن عياض]
- ٢١٧ [تلخيص الفصل الثامن عشر في الحرب بين ابن مردنيش و الموحدين]
- ٢١٨ [ما كتبه لسان الدين بن الخطيب في هذه الوقائع]
- ٢١٨ [تلخيص الفصل التاسع عشر في اضطراب مرسية بعد وفاة ابن مردنيش]
- ٢٢٠ [تلخيص الفصل العشرين في ولاية علي بن يوسف بن هود]
- ٢٢١ [تلخيص الفصل الحادي و العشرين في استيلاء فرناندو على مرسية]
- ٢٢٢ [تلخيص الفصل الثاني و العشرين في خروج ابن مردنيش من بلنسية الى مرسية]
- ٢٢٢ [تلخيص الفصل الثالث و العشرين في استيلاء ملك أراغون على مرسية]
- ٢٢٣ [تلخيص الفصل الرابع و العشرين في احوال مرسية بعد استيلاء النصارى]
- ٢٢٤ [تلخيص الفصل الخامس و العشرين في خطة ملك قشتاله في مرسية]
- ٢٢٤ [تلخيص الفصل السادس و العشرين في محاولة جيش غرناطة إنقاذ مرسية]
- ٢٢٥ [تلخيص الفصل السابع و العشرين في حوادث الموريسك]
- ٢٢٦ [ما ذكره هذا المؤرخ من مشاهير عرب مرسية]
- ٢٢٨ [ذكر من انتسب الى مرسية من أهل العلم]
- ٢٢٨ [اشارة]
- ٢٥٣ [ترجمة وافية لابن سبعين]
- ٢٦٠ [ترجمة وافية لمحيي الدين بن العربي]
- ٢٦٩ [خاتمة الجزء الثالث]
- ٢٦٩ [اشارة]
- ٢٧٠ [ما كتبه المراكشي في وصف مملكة المسلمين قبل استتفاء الأسبانيول لها]
- ٢٧١ [مراثي الاندلس]

- ٢٧١ اشارة
- ٢٧١ [مرثية ابن الابار السينية]
- ٢٧٤ و هذه المرثية التي لم يذكر في نفع الطيب قائلها
- ٢٧٧ [نثر ابن الابار في التأسف على سقوط بلنسية]
- ٢٧٩ [نونية أبي البقاء الرندي]
- ٢٨١ [مرثية أبي جعفر بن خاتمة]
- ٢٨٢ [قصيدة في ذكرى الأندلس للوليد ابن طعمه]
- ٢٨٤ [الفهارس]
- ٢٨٤ فهرس الموضوعات
- ٢٨٨ فهرس الاعلام
- ٢٨٨ منهج الفهرس
- ٢٨٩ مفتاح الفهرس
- ٢٩٨ الفهرس
- ٣٩٦ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الحلل السندسية فى اللقبار و الآثار الأندلسية المجلد ٣

إشارة

الحلل السندسية فى اللقبار والآثار الأندلسية وهى معلمة أندلسية تحيط بكل ما جاء عن ذلك الفردوس المفقود
 alhll alsndsiah fi ala'khbar wala'thar ala'ndlsiah whi ma'lmah a'ndlsiah thit bkl ma ja'a a'n
 thlk alfrdous almfkoud

نويسنده: ارسلان، شكيب

تاريخ وفات مؤلف: ١٩٤٦ م

موضوع: جغرافياى شهرها

زبان: عربى

تعداد جلد: ٣

ناشر: الدار التقدمية

مكان چاپ: لبنان

سال چاپ: ٢٠٠٨ م

نوبت چاپ: اول

تأليف: شكييب ارسلان

الناشر: الدار التقدمية

النوع: ورقى غلاف عادى، حجم: ٢٤×١٧، عدد الصفحات: ١٥٦٩ صفحة الطبعة: ١ مجلدات: ٣

[الجزء الثالث]

كلمة لا بد منها

إنّ هذا التراث القيم مدين بالتنقيب عنه و جمعه و تنظيمه إلى الأساتذة:
 المرحوم الدكتور يوسف إيش، و الدكتور يوسف خورى، و المحامى الأستاذ توما عريضه، الذين لم يتوانوا عن شق المسافات الطوال
 و تكبير العناء فى السفر إلى أقطار عدّة فى البلاد العربية و الأوروبية بحثا و استقصاء عن تلك المآثر المجيدة، التى، لولاهم، لكانت
 ذكرى أمير البيان، الأمير شكيب أرسلان، طى النسيان و الضياع.
 فلهم دائم العرفان لما بذلوه من تضحيات فى سبيل جمع هذا التراث و نقله.
 الدار التقدمية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، مقدمة الجزء الثالث، ص: ٣

مقدمة الناشر

يشهد التاريخ، قبل أن نلقى بشهادتنا هذه، أنّ زمن الأئمة العربية، فى ما سلف من أيام، كان زمن الدعوة و الفتح و البسالة و نقل
 المعارف. فمن منّا يجهل زمن خلافة المسلمين للأندلس، و آثارهم العظيمة لا تزال شاهدة شهود الشمس فى وسط السماء؟! آثارهم

الجليلة التى إن دلت على شىء، فهى تدل على جامع و مدرسة و حركة نقل العلوم إلى أمم كانت لا تزال غارقة فى بحر الجهل و سواد الانحطاط.

الأندلس، حفيظة عبد الرحمن الداخل، صقر قريش، التى لا تزال تضح بأنعام الماضى على وقع حوافر جيش جزار اجتاح الأصقاع ليصلها بمكارم أخلاقه قبل سيفه، و بعلمه و إسلامه قبل نضاله، يقارع من خلالها عالما جديدا، غربيا عنه، فينتصر بحسن المسئولية و التعاطى مع بنى الإنسان، على الرغم من تداعيات النهاية المؤلمة و دور الانحسار.

هذا الموضوع الأسر اللافت كان مثار اهتمام الأمير شكيب أرسلان الذى وزع اهتماماته على تاريخ المسلمين فى الأندلس، ف جاء بالصورة الناصعة و الخبر اليقين لينقل القراء إلى أروقة قصور بنى الأحمر و مسجد قرطبة، حيث كانت خليئة النحل تضح بالعلماء و الفقهاء و المقعدين، فالتقط الأمير شكيب من هذا ما لّد و طاب فى ديوان تسجيله و رؤياه، و نقله بكلّ أمانة ضمن مجلدات ثلاث حملت عنوان «الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية»، و التى تفخر الدار التقديمية أن تقدمها إلى القارئ الكريم، و الباحث المجيد، لتكون مرجعا هاما من ذاك الجيل الغابر الذى أغنى الحضارة العالمية بحقبات تتصل بيومنا هذا، فنقرأ فيه ما مضى، و قد نأسف و قد نترحم، و لكنّ الأهم هو ما أراده أمير البيان نفسه، و هو أن نتعلم من التجربة، و نحمل من الدرس العبر.

يقول الأمير شكيب أرسلان: «إذا كان علم التاريخ ضرورة من ضرورات البقاء، فضلا عن الارتقاء، و شرطا من شروط اللحاق، فضلا عن السباق، فأية أمّة أجدر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، مقدمة الجزء الثالث، ص: ٤

بمدارسته من هذه الأمية العربية ذات التاريخ الأمجد، و السنام الأفعس، و العرق الأنجب، و اللسان الأذرب، و الجهاد الذى شزق و غزّب؟!».

سؤال نحمله معنا، على أمل أن نجد الإجابة عنه يوما، فى زمن مغاير لهذا الزمن و ما فيه، و فى عالم لا ينغص عيشه انكسار أو إجحاد أو أنانية. لعلّ هذا الزمان قريب، و لعلّه فى لغة الأمير، زمن ولى و انقضى؛ و لكن، تبقى للتاريخ كلمة: لقد جاء الزمان بقوم أقحاح، و قد حقّقوا حضارة لا- تنسى، و فجرا حضاريا لا تزال نستظلّ بفيئه إلى يومنا هذا، و لا زالت الأطلال فى تلك الربى الأوروبية تنادى بأعلى صوتها: «أجل، قد مرّ العرب المسلمون من هنا!»

الدار التقديمية

فى، ١٤ ت ٢٠٠٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥

فاتحة الجزء الثالث

من الحلل السندسية فى الآثار و الأخبار الأندلسية بسم الله الرحمن الرحيم
هذا هو الجزء الثالث من كتابنا على الأندلس يتلو أخويه السابقين الجزء الأول و الجزء الثانى اللذين ظهرا من سنتين. و هو على نمطهما فى ذكر مواقع البلاد الجغرافية و مزايا كل منها و من نبغ فيها من العلماء و الأدباء، و كما كان الكلام فى الجزئين السابقين على شمالى أسبانية مثل قشتالة و ليون و نبار و أراغون و كتلونية داخله فيها من قواعد العرب المشهورة طليطلة و مجريط و وادى الحجارة و فونكة و مدينه سالم و قلعه أيوب و دروقة و سرقسطة و وشقة و لاردة و مضافاتها سيكون الكلام فى هذا الجزء على شرقى الأندلس من طرطوشة فى الشمال الشرقى نازلا إلى حد لورقة فى الجنوب الغربى مندمجة فى هذا الجزء مملكة بلنسية و ملحقاتها و مملكة مرسية و توابعها مما كان يطلق عليه اسم شرق الأندلس. و قد ترجمنا من نبغ فى هذه البلاد الشرقية من العلماء و الأدباء مع زيادة توسع فى أخبارهم و مع بعض استطرادات متشعبة من أصل الموضوع. و سيتلو هذا الجزء من كتابنا الجزء الرابع الذى سيكون الكلام فيه على

جيان و قرطبة و نواحيهما

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦

ثم يأتى بعده الجزء الخامس الذى سيكون الكلام فيه على اشبيلية و شريش و بطليوس و غرب الأندلس إلى البرتغال. ثم يتلوه الجزء السادس الخاص بمملكة بنى الأحمر غرناطة و المرية و بسطة و وادى آش و المنكب و مالقة و رندة و ملحقاتها. ثم يتلوه الجزء السابع فى التاريخ من أول الفتح إلى آخر دولة بنى أمية ثم الجزء الثامن من بداية ملوك الطوائف إلى انقضاء دولة المرابطين ثم دولة الموحدين إلى انتهائها. و يأتى بعده الجزء التاسع الذى سيكون الكلام فيه على سلطنة غرناطة إلى حد سقوطها. و يتلوه جزء خاص بتاريخ عرب اسبانية المدجنين الذين كان يقال لهم الموريسك و هم المسلمون الذين أقاموا تحت حكم النصارى إلى أن طردوهم أخيرا قاطبة و ذلك فى نواحي سنة ١٦١٢ و ربما يدخل فى هذا الجزء رسالتنا على جزائر الباليار ميورقة و أخواتها. هذا هو رسم كتابنا الأندلسى الذى توخينا أن يكون أوسع كتاب فى هذا الباب سائلين المولى عز و جل أن يفسح فى الأجل و يأخذ باليد لانجازه.

جنيف محرم الحرام سنة ١٣٥٨ شكيب أرسلان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧

مملكة بلنسية و مرسية

إشارة

من عادة المؤرخين و الجغرافيين أنهم إذا وصلوا إلى ذكر مملكة بلنسية و ساحل اسبانية الشرقى يذكرون معها جزائر الباليار التى هى ميورقة و مينورقة و يابسة و منهم من يذكر هذه الجزائر مع كتلونية لأنها مصاوبة من الجهة الشمالية لكتلونية كما هى من الجهة الجنوبية مصاوبة لبلنسية. و نحن اخترنا أن نفردها لجزائر جزءا مستقلا من الحلل السندسية تحت اسم «الأصول المعرفة و الغصون المورقة فى محاسن جزيرة ميورقة» فنذكر هذه الجزيرة و أخواتها و نظوف بجغرافيتها و تاريخها و جميع أخبارها و نعرج على آثارها و نتكلم على رحلتنا إليها و نترجم من نبع فيها من العلماء و الأدباء و اشتهر من الأمراء و العظماء سواء كانوا من العرب أو من الأسبانيين فلذلك سنمضى الآن فى ذكر مملكة بلنسية و توابعها مبتدئين بمدينة طرطوشة التى هى آخر كتلونية من جهة الجنوب و أول البلاد التابعة لبلنسية من جهة الشمال و قد كانت طرطوشة فى الماضى و بقيت مدة طويلة هى الحد الفاصل بين المسلمين و النصارى و كان يقيم بها فى أيام الخلافة الأموية مندوب من قبل الخليفة ينظر فى أمور الداخلين من بلاد الأفرنج إلى المملكة الاسلامية فعلى يده يكون التسريح فى الدخول و الخروج. و ممن تولوا هذه الخطة القاضى منذر بن سعيد البلوطى الشهير لعهد الخليفة الناصر عبد الرحمن.

طرطوشة asotroT

إشارة

و طرطوشة اليوم مدينة متوسطة واقعة على ضفة نهر أبره الذى ينحدر على مقربة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨

منها إلى البحر و عدد سكانها نحو من ٢٨ ألف نسمة، و هى مركز اسقفية و قد كان يقال لها فى زمان الرومانيين «درتوزه» asotred و كان لها أيضا اسم آخر و هى مستعمرة «جولية السعيدة» atsuguA ailuJ ainoloC و كان لها حق فى سك العملة، و بالنظر لموقعها الجغرافى كانت لها دائما أهمية بين المدن الأسبانية لا سيما أنه بالقرب منها غابات من الصنوبر المتين الصالح لإنشاء السفن

فلا تخلو طرطوشة أبدا بهذا السبب من دار صنعة بحرية. وقد استولى عليها العرب فى بداية الفتح و لكن الافرنج جاءوا بعد استيلائهم على كثولونية فهاجموا طرطوشة لاستردادها و فى سنة ٨٠٩ للمسيح حاصرها الملك لويس الحليم بن شارلمان فعجز عنها فانكفأ عن حصارها ثم عاودها بعد سنتين ففتحها ثم عاد العرب فاسترجموها. و على طرطوشة وقعت الوقائع بين لويس الحليم ابن شارلمان و الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموى الذى أرسل ولده عبد الرحمن بجيش أخرج منها الافرنج. قال لاوى بروفنسال فى الانسيكلوبيديا الاسلامية انه نظرا لوجود طرطوشة فى طرف بلاد المسلمين كان الخلفاء يجعلونها منفى لمن يكرهون إقامته فى داخل المملكة. قال: و اليها نفى المنصور بن أبى عامر عبد الملك بن ادريس الجزيرى. و لما تشظت عصا الخلافة و نجمت ملوك الطوائف صارت طرطوشة امارة مستقلة قام بها نبيل الصقلبي من المماليك العامرية و استولى نبيل هذا أيضا على بلنسية لكن لم يطل أمره بها. و كان قبل نبيل تولى عليها الفتى لبيب و فتى آخر اسمه مقاتل لقب نفسه بسيف الدولة. و فى سنة ٤٥٢ للهجرة وفق ١٠٦٠ للمسيح ثارت طرطوشة بأمرها نبيل الصقلبي فاضطر أن يلجأ إلى المقتدر بن هود صاحب سرقسطة فبقيت هذه المدينة فى أيدي ملوك بنى هود الى أن تقلص ظل الاسلام عنها و كان النصارى استولوا عليها سنة ٥١٢ هجرية وفق ١١١٨ مسيحية، ثم أخرجهم المسلمون منها إلى أن ضاق النصارى ذرعا بغارات المسلمين البحرية التى كان أكثرها صادرا عن طرطوشة بمكانها مركزا عظيما لقرصان المسلمين فصمم ريموند بيرانجه regnareB dnomya الرابع صاحب برشلونه على أخذ طرطوشة و وافته نجدات من فرسان الهيكلين الصليبيين و أساطيل بيزه و جنوة من ايطالية فاقتحموا البلدة برا و بحرا و استولوا عليها فى ١٤ شعبان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩

سنة ٥٤٣ وفق ٣٠ ديسمبر سنة ١١٤٨ و هى السنة التى استولى فيها النصارى على لاردة و افراغه . فكر المسلمون على طرطوشة و كادوا يفتحونها فدافع الأسبان عنها أشد دفاع و ظهر من النساء ذلك اليوم استبسال نادر المثال حتى قيل انهن كن السبب فى حفظ طرطوشة من الوقوع فى يد الاسلام فلذلك منحهن بيرانجه و ساما اسمه و سام الفاس و هو عبارة عن شريطة حمراء يحملنها و يتبخترن بها و كذلك أعطين حق التقدم على الرجال فى حفلات الزواج.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠

و كان خلفاء بنى أمية شديدي الاعتناء بطرطوشة. نقل ابن عبد المؤمن الحميرى انهم حصنوها بأسوار منيعة و جعلوا لها أربعة أبواب و عمرت فى أيامهم عمراننا ذا بال و بنى فيها الخليفة الناصر عبد الرحمن سنة ٣٣٣ وفق ٩٤٥ دار صنعة للسفن لا يزال تاريخ انشائها منقوشا على الحجر . و كان فى طرطوشة مسجد جامع بخمسة صفوف من الأقواس ذكر لاوى بروفنسال أنه مبنى من سنة ٣٤٥ للهجرة و لكن رأيت فى دليل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١

بديكر أن الكنيسة الكاتدرائية فى طرطوشة هى من بناء مطران اسمه «غوفريده» اشتغلوا فى بنائها من سنة ١١٥٨ الى ١١٧٨ و ذلك فى مكان مسجد بناه الخليفة الناصر سنة ٩١٤ و الأقرب أن يكون هذا المسجد هو المسجد الجامع هذا الا اذا كان هناك مسجد آخر بناه الناصر. و على كل حال فلا يزال فى صومعة الثياب الكهنوتية إلى اليوم كتابة كوفية تتعلق ببناء هذا المسجد. و فى هذه الصومعة أيضا خوذة عربية.

ثم إن قبة الجرس التى فى هذه الكنيسة هى مأذنة المسجد باقية كما كانت. و كان بنو أمية بنوا فى طرطوشة مباني أخرى منها أربعة حمامات عمومية و كانت أرباضها فى غاية العمران. قال لاوى بروفنسال: اذا نظرنا الى العلماء الذين يحملون لقب «الطرطوشى» حكمننا بأن هذه البلدة بقيت مدة طويلة مركزا لامعا بأنوار العلوم الاسلامية ثم ذكر أشهر العلماء المنسوبين إلى طرطوشة و هو أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى المعروف بابن زندقه ولد فى طرطوشة سنة ٤٥١ و توفى فى الاسكندرية سنة ٥٢٠ و هو صاحب كتاب «سراج الملوك». قال ياقوت فى معجم البلدان: طرطوشة بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة و واو ساكنة و شين معجمة مدينة

بالأندلس تتصل بكورة بلنسية و هى شرقى بلنسية و قرطبة قريبه من البحر متقنه العمارة مبنية على نهر أبره و لها ولاية واسعة و بلاد كثيرة تعد فى جملتها، تحلها التجار و يسافر منها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢

إلى الأمصار و استولى عليها الافرنج فى سنة ٥٤٣ و كذلك على جميع حصونها و هى فى أيديهم إلى الآن. و ينسب اليها أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفارى الأندلسى الطروشى كتب الحديث الكثير من على بن عبد العزيز و محمد بن اسماعيل الصايغ و غيرهما و حدث و رحل فى طلب العلم و مات بالأندلس سنة ٣٢٢. و أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهرى الطروشى الفقيه المالكى مات فى خامس عشر جمادى الأولى سنة ٥٢٠ و يعرف بابن أبى رندقة هذا الذى نشر العلم بالاسكندرية و عليه تفقه أهلها قاله أبو الحسن المقدسى فى كتاب «الرياق» له، و ذكره القاضى عياض فى مشيخه أبى على الصدفى فقال: محمد بن الوليد الفهرى الامام الورع أبو بكر الطروشى المالكى يعرف ببلده بابن أبى رندقة براء و نون ساكنه و دال مهملة و قاف مفتوحتين نشأ بالأندلس و صحب القاضى أبا الوليد الباجى و أخذ عنه مسائل الخلاف ثم رحل الى الشرق و دخل بغداد و البصرة فتفقه عند أبى بكر الشاشى و أبى سعيد بن المتولى و أبى أحمد الجرجانى أئمة الشافعية و لقي القاضى أبا عبد الله الدامغانى و سمع بالبصرة من أبى على التستري و السيعدانى و سمع ببغداد من أبى محمد التميمى الحنبلى و غيرهم، و سكن الشام مدة و درّس بها و بعد صيته و أخذ عنه الناس هناك علما كثيرا ثم نزل الاسكندرية و استوطنها. قال القاضى أبو على الحسين الصدفى: صحبتته بالأندلس عند الباجى و لقيته بمكة و أخذت عنه أكثر السنن لأبى داود عن التستري ثم دخل بغداد و أنا بها فكان يقنع بشظف من العيش و كانت له نفس أبية أخبرت أنه كان بيت المقدس يطبخ فى شقف و كان مجانبا للسلطان استدعاه فلم يجبه و راموا الغض من حاله فلم ينقصوه قلامه ظفر، و له تأليف و شعر، فمن شعره فى بر الوالدين:

لو كان يدرى الابن أية غصه يتجرّع الأبوان عند فراقه

أم تهيج بوجدها حيرانه و أب يسح الدمع من آماقه

يتجرّعان لبينه غصص الردى و يبوح ما كتماه من أشواقه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣ لرتى لأم سلّ من أحشائها و بكى لشيخ هام فى آفاهه

و لبدل الخلق الأبى بعطفه و جزاهما بالعذب من أخلاقه

و طلبه الأفضل صاحب مصر فاقدمه من الاسكندرية الى مصر و ألزمه الاقامة بها و أركن عليه أن لا يفارقها الى أن قيد الأفضل فصرف الى الاسكندرية فرجع بحالته الى أن توفى بها سنة ٥٢٠

و جاء فى صبح الاعشى عن طروشة ما يلى: قال فى تقويم البلدان بضم الطائين المهملتين و بينهما راء ساكنه مهملة ثم واو ساكنه و شين معجمة و هاء فى الآخر. و هى مدينة فى شرق الاندلس موقعها فى الاقليم الخامس من الاقليم السبعة. قال ابن سعيد: حيث الطول اثنتان و عشرون درجة و ثلاثون دقيقة و العرض أربعون درجة. قال: و هى من كراسى ملك شرق الاندلس. و هى شرقى بلنسية فى الجهة الشرقية من النهر الكبير الذى يمر على سرقسطه و يصب فى بحر الزقاق على نحو عشرين ميلا- من طروشة. قال: و شرقى طروشة (جزيرة ما يرقه) فى بحر الزقاق و الى طروشة هذه ينسب «الطروشى» صاحب «سراج الملك» اه. ثم ورد ذكر طروشة فى صبح الاعشى فى باب التاريخ عند ما ذكر بنى هود فقال: و كان من ممالك بنى هود هؤلاء طروشة و قد كان ملكها مقاتل أحد الموالى العامرين سنة ثلاث و ثلاثين و أربعين و مات سنة خمس و أربعين و ملكها بعده يعلى العامرى و لم تطل مدته

و ملكها بعده نبيل أحدهم إلى أن نزل عنها لعماد الدولة أحمد بن المستعين (بن هود)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤

سنة اثنتين و خمسين و أربعين فلم تزل فى يده و يد بنيه بعده إلى أن غلب عليها العدو المخذول فى ما غلب عليه من شرقى

الاندلس. اه

و أما الشريف الادريسي فقد مر فى الجزء الأول صفحة ١٠٧ ذكره لطروشة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥

فيما ذكر من مدن الاندلس ماشيا عليها بالترتيب فهو يقول: و مدينة طروشة مدينة على سفح جبل و لها سور حصين و بها أسواق و عمارات و صنّاع و فعلة و انشاء المراكب الكبار من خشب جبالها و بجبالها يكون خشب الصنوبر الذى لا يوجد له نظير فى الطول و الغلظ و منه تتخذ السوارى و القرى و هذا الخشب الصنوبر الذى بجبال هذه المدينة أحمر صافى البشرة، دسم لا يتغير سريعاً و لا يفعل فيه السوس ما يفعله فى غيره و هو خشب معروف منسوب. و من طروشة إلى موقع النهر فى البحر ١٢ ميلاً و من مدينة طروشة إلى مدينة طرّكونة ٥٠ ميلاً اه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦

قلنا: بين طروشة و طرّكونة مسافة ٨٤ كيلومتراً. و طروشة اليوم تابعة لمقاطعة طرّكونة فهى من كتلونية و بين طروشة و يرشلونة ١٧٦ كيلومتراً. و بينها و بين بلنسية ١٩٢ كيلومتراً. و بين طروشة و مصب نهر ابره مثلث من الارض مشهور بالخصب. قال المسعودى فى مروج الذهب: و بقى ثغر المسلمين فى هذا الوقت و هو سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة من شرقى الاندلس طروشة و على ساحل بحر الروم مما يلى طروشة أخذها فى الشمال «افراغه» على نهر عظيم ثم لاردة ثم بلغنى عن هذه الثغور أنها تلاقى الافرنجة و هى أضيق مواضع الاندلس.

ذكر من نبغ من أهل العلم فى طروشة

أشهر من انتسب إلى طروشة من العلماء هو ابن أبى رندقة الطروشى المتوفى فى الاسكندرية صاحب سراج الملوک قال أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبى: محمد ابن الوليد بن رندقة الطروشى أبو بكر فقيه حافظ امام محدث ثقة زاهد فاضل عالم عامل رحل إلى العراق و قد تفقه بالاندلس و صحب أباً وليد الباجى مدة. أخبرنى غير واحد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧

عن الحافظ أبى بكر بن العربى قال: سمعت الحافظ أباً بكر الطروشى يقول: لم أرحل من الاندلس حتى تفقّهت و لزم الباجى مدة فلما وصلت إلى بغداد دخلت المدرسة العادية فسمعت المدرّس بها يقول: مسألة إذا تعارض أصل و ظاهر فبأيهما يحكم؟ فما علمت ما يقول و لا دريت إلى ما يشير حتى فتح الله و بلغ بى ما بلغ

أقام فى رحلته مدة ثم انصرف يريد مصر و كان له غرض فى الاجتماع مع أبى حامد الغزالى فجعل طريقه على البيت المقدس فلما تحقق أبو حامد أنه يؤمّه حاد عنه و وصل الحافظ أبو بكر فلم يجده. فقصده جبل لبنان و أقام هناك مدة و صحب به رجلاً يعرف بعبد الله السائح من أولياء الله المنقطعين إلى الله تعالى. ثم أراد الحافظ أبو بكر أن يقصد أرض مصر فعرض على أبى محمد عبد الله السائح صحبته و المشى معه و قال له:

أنت ههنا بمعزل لا تلقى أحداً و لا يلقاك أحد و إن مت لم تجد من يواريك و فى مخالطة الناس و مقابلتهم و نشر العلم و حضور الجماعة فى الجمعة مالا يخفى عليك فقال له عبد الله أنا ههنا آكل الحلال و أعيش فى المباح من ثمر هذه الأشجار و لا أجد فى غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه. فقال له الحافظ أبو بكر: ان تنظر مصر تنظر موضعاً يعرف برشيد فيه شيئاً مباحان الملح و الحطب نقيم به و يكون عيشنا من هذين المباحين فقال له عبد الله: أنت لا تتركك الناس و أفارق موضعى و أفارقك. فعاهده أن لا يفارقه و ركبا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد و أقاما هناك إذا احتاجا إلى قوت تحوّجا من حطب أو ملح فباعا ما يحملانه من ذلك على ظهورهما و تقوّتا بثمنه. و بقيا هناك مدة إلى أن قتل العبيدى صاحب مصر جماعة من فقهاء أهل الاسكندرية لسبب يطول

شرحه و لم يبق بها من يشار اليه و سمع أهل الاسكندرية بكون الفقيه برشيد فركب اليه قاضيها ابن حديده و جماعة من أهلها فلما وصلوا إلى رشيد سألوا عنه فلم يجدوا من يعرفه الا بعض الفقراء هناك قال لهم: أنا أدلكم عليه اقعدها هنا فكأن به قد وصل فقعدوا ساعة و وصل الفقيه من الشعراء و على ظهره حزمة حطب و صاحبه معه فقال لهم هذا هو و وضع الحزمة بالارض. فأخبروه بما طرأ عليهم في الاسكندرية و باحتياج أهلها اليه و بماله في قصدهم من الاجر فقال لهم: قد علمت ذلك و لكني لا أفارق صاحبي هذا بوجه-

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨

و أشار إلى عبد الله السائح- لاني سقته من موضعه و عاهدته أن لا أفارقه فدوونكم فان ساعدني فانا ناهض معكم: فكلموه فقال: أنا لا أمنعه لكني أقيم هنا. فقال الحافظ أبو بكر: و أنا لا أفارقه. فتضرعوا الى عبد الله فقال لهم: أنا هنا أعيش في الحلال و أكل المباح و لا أجد هذا عندكم. فقال له القاضي: ان صاحب صقلية دمره الله يؤدي جزيه في كل عام لاهل الاسكندرية ثلاثمائة قفيز من الشعير و كذا و كذا فخذ الشعير تتقوت به و تصرفه في منافعك. فقال: أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف في كل ليلة. فضمنوا له ذلك. و أقبلا معهم إلى الاسكندرية و وفوا لابي محمد السائح بما قالوه و وضعوا له من الشعير عدة أرغفة و وضعوها له في حبل فكان يفطر كل ليلة منها على رغيف و يلزم بيته لا يبرح منه. و اشتمل أهل الاسكندرية على الحافظ أبي بكر و قعد للتدريس و نفع الله به كل من قرأ عليه و انتشر علمه. و كانت بالأسكندرية امرأة متعبده هي خالة أبي الطاهر بن عوف فخطبته و تزوجها و بنى بها في المدرسة و كان لها ابن من أهل الدنيا كثير التخليط فصعب ذلك عليه و عمد إلى خنجر و استتر في المدرسة فلما ابهار الليل قصد البيت الذي كانت فيه أمه مع الفقيه فلم يجد فيه أحدا و وجد كل واحد منهما قد قام إلى ورده و سمع صوت الفقيه يقرأ في الصلاة فأتم الصوت و خنجره في يده فلما قرب منه و هو عازم على قتله حالت بينه و بينه سارية من سوارى المدرسة و ضرب فيها بوجهه و خر مغشيا عليه و الفقيه لا يشعر فلما طلع الفجر نزل إلى المدرسة فصلى الصبح و درس و تصرفت زوجته في أثناء ذلك فوجدت ابنها مجدلا لا يعقل فكلمته فلم يكلمها. فلما فرغ الفقيه من التدريس صعد إلى منزله فاعلمته زوجته بمكان ابنها فصعد نحوه فوجده على تلك الحال فجرّ يده على وجهه و تفل و تكلم بكلمات ففتح عينيه فلما أبصر الفقيه قال له: هات يدك فانا تائب إلى الله تعالى و الله لا عصيته بعد اليوم أبدا و لا- تركتك في هذا الموضع انتقل إلى دار أهلك فاسكنها ففعل و حسنت توبة الابن بعد ذلك. أخبرني شيخى أبو المفضل عبد المجيد بن دليل قال:

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩

أصاب ابن حديده قاضى الاسكندرية مرض و كان الفقيه اذا لقيه في الطريق سلك على أخرى فاوصى القاضي بان يغسله الفقيه عند موته و يصلى عليه قال ففعل و كنا نجتمع على قبره في كل يوم و نختم القرآن فلما كان في اليوم السابع انشدنا الحافظ أبو بكر عند قبر القاضى قصيدة منها قوله يرثيه:

هذى قبورهم و تلك قصورهم و اعلم بان كما تدين تدان

و لقد أخبرني انه رآه في اليوم الذى توفى فيه و عليه فروته التى ساقها معه من طرطوشة. و كانت وفاته في سنة ٥٢٠ روى عنه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ أبو بكر ابن العربى و أبو على الصدفى و أبو الطاهر بن عوف و غيرهم، و تواليفه كثيرة منها التعليقة في الخلافات في خمسة أسفار و له كتاب كبير يعارض به كتاب الاحياء رأيت منه قطعة يسيرة. و ألف سراج الملوك في مجلس كان بينه و بين صاحب مصر يطول ذكره و كان أوحد زمانه علما و ورعا و زهدا لم يتثبت من الدنيا بشيء إلى أن توفى و صلى عليه ابن عوف

و ترجم الامام الطرطوشى أبا بكر: بن بشكوال في الصلة فقال: محمد بن الوليد ابن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهرى الطرطوشى أصله منها يكنى أبا بكر و يعرف الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠

بابن أبى رندقة. ثم ذكر أنه أخذ عن القاضى أبى الوليد الباجى بسرقسطة و عن أبى بكر الشاشى و أبى أحمد الجرجانى و أبى على التستري بالشرق و سكن الشام مدة و درّس بها قال. و كان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا متواضعا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير أخبرنا عنه القاضى الامام أبو بكر محمد بن عبد الله المعافى و وصفه بالعلم و الفضل و الزهد الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١

فى الدنيا و الاقبال على ما يعنيه و قال لى: سمعته يقول: اذا عرض لك أمر ان أمر دنيا و أمر أخرى فبادر بأمر الاخرى يحصل لك أمر الدنيا و الاخرى. قال القاضى أبو بكر: و كان كثيرا ما ينشدنا محمد بن الوليد هذا:

ان لله عبادا فطناطلقوا الدنيا و خافوا الفتنا

فكروا فيها فلما علموا أنها ليست لحى و طنا

جعلوها لجة و اتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

و توفى الامام الزاهد أبو بكر بالاسكندرية فى شهر شعبان سنة ٥٢٠

ثم ممن ينتسب الى طرطوشة من أهل العلم أبو مروان عبيد الله بن أبى القاسم خلف بن هانى قاضى طرطوشة. قال ابن بشكوال: انه أجاز لابی جعفر بن مطاهر سنة ٤٦٧ قال و أخذ عنه من شيوخنا القاضى أبو الحسن بن واجب

و على بن محمد بن أبى العيش أبو الحسن الطرطوشى نزىل شاطبة تصدّر للاقراء بها و كان من المتقدمين فى هذا العلم مع الصلاح و الفضل، أخذ القراءات عن أبى الحسن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢

ابن الدوشن و أبى المطرف بن الوراق و أبى محمد بن جوشن و أخذ عنه أبو بكر بن طاهر بن مفوّز و أخوه أبو محمد عبد الله و أبو الحسين بن جبير، ترجمه ابن الأبار فى التكملة و لم يذكر سنة وفاته.

و أبو عبد الله محمد بن يوسف الطرطوشى سكن ميورقة يعرف بابن ختى فضل روى عن أبى اسحق بن فتحون و تفقه بابى ابراهيم بن عايشة و حدث و درس ببلده الفقه و كان قائما على المدونة معروفا بالصلاح أخذ عنه أبو اسحق بن عايشة و قال توفى سنة ٥٩٣ فى أولها و هو ابن ستين سنة أو نحوها

و محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبى العيش اللخمي من أهل طرطوشة و سكن شاطبة يعرف بابن الأصيلي و يكنى أبا عبد الله، تجول فى طلب العلم فأخذ القراءات عن أبى على منصور بن الخير و سمع من أبى عبد الله بن الحاج و أبى عبد الله بن أبى الخصال و أبى القاسم بن ورد و أبى عبد الله ابن أخت غانم و لقي أبا محمد البطليوسى و أبا الحجاج ابن يسعون و أخذ عنهما و قيل انه نشأ بالمريّة و تصدر بشاطبة للاقراء و التعليم بالعربية فانتفع به الناس و كان موصوفا بالمعرفة و الفهم ضعيف الخط حدث عنه أبو الحسين بن جبير سمع منه الموطأ فى سنة ٥٥٧ و قد لقيه ابن عياد و كتب عنه يسيرا و ذكره ابن سفين و قال توفى سنة ٥٦٦ و قرأت بخط محمد بن عياد أنه توفى سنة سبع و ستين قال و مولده بطرطوشة سنة ٤٩٦ ترجمه ابن الأبار فى التكملة.

و خلف بن هانى العمري من أهل طرطوشة و من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكنى أبا القاسم روى عن أبى بكر أحمد بن الفضل الدينورى سمع منه بقرطبة سنة ٣٤٦ و روى أيضا عن أحمد بن معروف و غيرهما و حدث و أسمع. روى عنه ابنه أبو مروان عبيد الله بن خلف و أبو المطرف بن حجاج و أبو محمد بن أبى دليم من شيوخ أبى داود المقرئ سمع منه بطرطوشة سنة ٤٠٥ و هو إذ ذاك ابن تسع و سبعين سنة و توفى ليلة السبت للنصف من رمضان سنة ٤٠٨ و دفن يوم السبت بمقبرة طرطوشة و قد نيف على الثمانين ذكره ابن بشكوال، و غلط فيه هو و الحميدى قبله و لم يذكر وفاته

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣

و لا جودا خبره و هما عندى عن أحمد بن أبى زكريا العائذى و أبى عمر بن عياد و غيرهما قاله ابن الأبار فى التكملة

و خلف بن بقى الأموى من أهل طرطوشة يكنى أبا القاسم روى عن أبى سعيد خلف الفتى الجعفرى و كان سماعه منه فى سنة خمس وعشرين و أربعمائه، و لم يذكر ابن الأبار القضاعى فى كتابه التكملة عن هذا الرجل سوى هذين السطرين و خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير من أهل طرطوشة يعرف بالجبيرى و يكنى أبا القاسم و هو والد أبى عبيد القاسم بن خلف الجبيرى الفقيه كانت له رحلة الى المشرق و معه رحل ابنه و هو صغير و كان من أهل العلم و النزاهة و عليه نزل القاضى منذر بن سعيد بطرطوشة فى ولايته قضاء الثغور الشرقية. أخبر أبو بكر بن أبى جمرة عن أبى عمر النمى اجازة قال أخبرنى أبو مروان عبيد الله بن قاسم الكرنى و كان من ثقات الناس و عقلائهم عن أبى عبيد القاسم بن خلف الجبيرى الطرطوشى قال نزل القاضى منذر بن سعيد على أبى بطرطوشة و هو يومئذ يتولى القضاء فى الثغور الشرقية قبل أن يلى قضاء الجماعة بقرطبة فأنزله فى بيته الذى يسكنه فكان اذا تفرغ نظر فى كتب أبى فمر على يديه كتاب فيه أرجوزة ابن عبد ربه يذكر فيها الخلفاء و يجعل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤

معاوية رابعهم و لم يذكر عليا فيهم ثم وصل ذلك بذكر الخلفاء من بنى مروان الى عبد الرحمن بن محمد، فلما رأى ذلك منذر غضب و سب ابن عبد ربه و كتب فى حاشية الكتاب:

أوما على لا برحت ملغنايا بن الخبيثة عندكم بامام

رب الكساء و خير آل محمدانى الولاة مقدم الاسلام

قال أبو عبيد و الأبيات بخطه فى حاشية كتاب أبى الى الساعة. و كانت ولاية منذر للثغور مع الاشراف على العمال بها و النظر فى المختلفين من بلاد الافرنج اليها سنة ٣٣٠.

و خلف مولى جعفر الفتى أبو سعيد المقرئ بطرطوشة توفى سنة ٥٢٥ هـ كذا جاء فى بغية الملتمس للضبى و يظهر أنه وقع خطأ فى الرقم، و الصحيح أنه توفى سنة ٤٢٥ لا ٥٢٥، قد ترجمه ابن بشكوال فى الصلة فقال: خلف مولى جعفر الفتى المقرئ يعرف بابن الجعفرى سكن قرطبة يكنى أبا سعيد روى بقرطبة عن أبى جعفر بن عون الله و غيره، و رحل الى المشرق و سمع بمكة من أبى القاسم السقطى و غيره، و بمصر من أبى بكر الادفوى و أبى القاسم الجوهرى و عبد الغنى بن سعيد الحافظ و بالقيروان من أبى محمد بن أبى زيد و غيره ذكره الخولانى و قال: كان من أهل القرآن و العلم نبيلاً من أهل الفهم مائلاً الى الزهد و الانقباض و حدث عنه أبو عبد الله بن عتاب و قال:

كان خيراً فاضلاً منقبضاً عن الناس و خرج عن قرطبة فى الفتنة و قصد طرطوشة و توفى بها سنة ٤٢٥، و قال أبو عمرو المقرئ توفى فى ربيع الآخر سنة ٤٢٩.

و أبو محمد عبد الله بن فيزة من أهل طرطوشة كان عالماً بالفرائض و الحساب معلماً بذلك أخذ عنه أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى و حكى عنه أنه سمعه يقول:

أكثرى تاجر من جمال عربى جملة فلما استوى على ظهره صرخ بأعلى صوته:

يا حبذا صلصلة الدراهم عند حلول الكرب العظيم

فأجابه الجمال:

لولا هواها لم أكن ملازم خدمة من لست له بخادم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥

نقلنا هذا عن ابن الأبار فى التكملة

و عبد الله بن موسى التميمى من أهل طرطوشة يكنى أبا محمد أخذ القراءات عن أبى داود سليمان بن نجاح و تصدر للاقراء ببلده و أخذ عنه أبو على بن عريب عرض عليه القرآن غير مرة بالسبع قاله أبو العباس بن اليتيم و فيه عن ابن عياد. قاله ابن الأبار فى التكملة

و نافع بن أحمد بن عبد الله الأنصارى من أهل طرطوشة سمع بدانيه أبا بكر بن برنجال و بمرسیه القاضى أبا بكر بن أسود و رحل الى اشبيلية فسمع بها من القاضى أبى الحسن شريح بن محمد موطأ مالك و صحيح البخارى و أجاز له جميع روايته فى رمضان سنة ٥٣٥ و كان فقيها مشاورا معنيا بسماع العلم و روايته، قال ابن الأبار فى التكملة:
قرأت بعض خبره بخط ابن خير

و أحمد بن مالك بن مرزوق بن مالك بن عباس الطرطوشى يكنى أبا العباس ولى قضاء بلده و له نباهة و رواية عن أبيه و عن أبى محمد البطليوسى و تفقه بأبى محمد بن أبى جعفر انتقل فى تملك الروم طرطوشة الى بلنسية فتوفى بها سنة ٥٥٣ ترجمه ابن الأبار فى المعجم الذى ذكر فيه أصحاب القاضى أبى على الصدفى.

و محمد بن يحيى بن مالك بن يحيى بن عائذ ولد أبى زكريا الراوية من أهل طرطوشة يكنى أبا بكر تأدب بقربة و سمع بها من قاسم بن أصبغ و محمد بن معاوية القرشى و أحمد ابن سعيد و منذر بن سعيد و أبى على القالى و غيرهم و كان حافظا للنحو و اللغة و الشعر يفوت من جراه على حدائه سنة شاعرا مجيدا مترسلا بليغا و رحل مع أبيه الى المشرق سنة ٣٤٩ فسمع بمصر من ابن الورد و ابن السكن و حمزة الكنانى و أبى بكر بن أبى الموت و غيرهم و سمع أيضا بالبصرة و بغداد و خرج الى فارس و سمع هناك و جمع كتبا عظيمة و أقام بها الى أن توفى بأصبهان معتبطا مع الستين و ثلاثمائة و مولده بطرطوشة صدر ذى القعدة سنة ٣٢٣ ذكره ابن حيان و قد نقلنا هذه الترجمة عن ابن الأبار.

و محمد بن عبد الجبار الطرطوشى وفد إلى المشرق ذكره العماد فى الخريدة و نقل ذلك صاحب نفع الطيب عنه و لم يذكر من أحواله سوى أنه كان يخضب بسواد الرمان و محمد بن حسين بن محمد بن عريب الأنصارى من أهل طرطوشة يكنى أبا عبد الله
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦

سكن سرقسطة و تجول كثيرا فى بلاد الأندلس و العدو و غلب عليه علم العبارة فشهروا بها و كان وجيها عند الملوك مترددا عليهم و رغب اليه أبو بكر بن تغالويت أمير سرقسطة فى إقراء ابنه فأجابه الى ذلك و تصدر هنالك فى سنة ١٥٠٨ «من خط ابن عياد» روى ذلك ابن الأبار فى التكملة.

و عبد الرحمن بن معاوية من أهل طرطوشة استشهد فى قتال الروم سنة ٢٨٨ قال الضبى فى بغية الملتمس ذكره أبو سعيد:
و طاهر بن حزم مولى بنى أمية من أهل طرطوشة روى عن يحيى بن يحيى بن كثير الليثى و غيره مات بالأندلس سنة ٢٨٥ شهيدا فى المعرك ذكره فى بغية الملتمس

و محمد بن أحمد بن عامر البلوى من أهل طرطوشة و سكن مرسية يعرف بالسالمى لأن أصله من مدينة سالم و يكنى أبا عامر كان من أهل الأدب و العلم و التاريخ و له فى ذلك كتاب سماه «بدر القلائد و غرر الفوائد»، و له أيضا فى اللغة كتاب حسن و كتاب فى الطب سماه الشفا، و كتاب فى التشبيها و كتب للأمير محمد بن سعد و كان له حظ من قرض الشعر حدث عنه عبد المنعم بن الفرس لقيه بمرسية و أبو القاسم ابن البراق كتب اليه و توفى سنة ٥٥٩ أو نحوها ذكره ابن الأبار.

و أبو على حسين بن محمد بن حسين بن على بن عريب الأنصارى من أهل طرطوشة أخذ القراءات ببلده عن أبى محمد بن مؤمن و بسرقسطة عن ابن الوراق و تفقه بأبى العباس بن مسعدة قاضى طرطوشة و روى الحديث عن أبى على الصدفى و أبى بكر بن العربى و سمع من أبى العرب الصقلى الشاعر أدب الكاتب لابن قتيبة لقيه بطرطوشة و قد قارب المائة سنة و سكن المريه ثم تحول الى مرسية و كان من الأدباء المعدودين.

و روى ابن الأبار فى التكملة أنه أخذ العربية و الآداب عن أبى محمد بن السيد و أبى بكر اللباني و أبى محمد عبد الله بن فرج السرقسطى و أنه صحب أبا القاسم بن ورد و حكى أبو العباس بن اليتيم أنه أخذ القراءات أيضا عن أبى طاهر بن سوار و أنه كان يروى أدب الكاتب بعلو عن أبى بكر بن عبد البر عن أبى يعقوب بن خزّاد النجيمى عن أبى الحسين المهلبى عن القاضى أبى جعفر

بن قتيبة عن أبيه أبي محمد و هو

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧

سند عزيز الوجود- قال ابن الأبار: انه انتقل من سرقسطة الى المرية فأقرأ بجامعها و خرج منها قبل الأربعين و خمسمائة و كان شيخنا أبو محمد بن غلبون يقول انه خرج منها لما دخلها النصارى فى سنة اثنتين و أربعين فاستوطن مرسية و تصدر للاقراء بها و قدم للصلاة و الخطبة بجامعها و انفرد فى وقته بطريقه الاقراء و أخذ عنه الناس و كانت له حلقة عظيمة و كان ربما علم بالعربية و الغالب عليه التجويد و التحقيق قال: و كان أديبا حسن البلاغة سلس القياد فى الخطبة حسن الخط «من فوائد ابن حبيش»

و أبو محمد شعيب بن سعيد العبدري من أهل طرطوشة سكن الاسكندرية روى عن أبي عمرو السفاقي و أبي محمد الشنتجالي و أبي حفص الزنجاني و أبي زكريا البخارى و أبي محمد عبد الحق بن هارون و غيرهم، لقيه القاضى أبو على بن سكرة بالاسكندرية و أجاز له و حدث عنه أبو الحسن العيسى المقرئ. ترجمه ابن بشكوال فى الصلة

و أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشى سمع من أبي الوليد سليمان بن خلف الباجى و أبي العباس العذرى و غيرهما و توفى سنة ٤٩٥ «ترجمه ابن بشكوال فى الصلة»

و أبو الحسن على بن صالح بن ابى الليث بن أسعد العبدري بن عز الناس ولد بطرطوشة و نشأ بدانية و رأس الفتوى بها و قتله السلطان محمد بن سعد بن مردنيس سنة ٥٦٧ سمع أبا محمد بن الصيقل و أبا بكر بن العري و أبا القاسم بن ورد و كان فقيها متقنا و عالما بالأصول و الفروع دقيق النظر جيد الاستنباط لسنا فصيحاً و كان كبير فقهاء دانة أخذ عنه أبو عمر بن عياد و ابنه محمد و أبو محمد بن سفيان و أسامة بن سليمان و أبو القاسم بن سمحون و كانت ولادته سنة ٥٠٨ فى طرطوشة «ترجمه ابن الأبار»

و عتيق بن على بن سعيد بن عبد الملك بن رزين العبدري أبو بكر يعرف بابن العقار أصله من طرطوشة نشأ بميورقة و استوطن بلنسية و قرأ على ابن هذيل و ابن النعمة و أبى بكر بن نمارة و أجاز له السلفى و كان من أهل التحقيق و التقدم فى الاقراء مع الفقه و البصر بالشروط و لى قضاء بلنسية و خطابتها قال ابن الابار فى التكملة: و كانت فى أحكامه شدة أخذ عنه الناس القراءات و الحديث و قرأ عليه بالسبع محمد بن ابراهيم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨

ابن جوبر و ذكر وفاته سنة ٦٠٠ و قال انه ولد سنة ثلاث و ثلاثين بعد الخمسمائة

و عقيل بن عطية أبو طالب القضاء المراكشى الدار الطرطوشى الاصل روى عن ابن بشكوال و أبى القاسم ابن حبيش و أبى نصر فتح بن محمد و لى قضاء غرناطة و كان مقدما فى الحديث و له رد على أبى عمر بن عبد البر و تنبيه على أغلاطه سمع منه أبو جعفر بن الدلال و أبو الحسن بن منخل الشاطبى و لى بآخرة من عمره قضاء سجلماسة و توفى بها فى صفر سنة ٦٠٨ عن ستين سنة ترجمه ابن الابار فى التكملة

و أحمد بن أيمن الطرطوشى فقيه مشهور رحل الى المشرق و سمع من محمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم البرقى و غيره ذكره أبو الوليد بن الفرضى. ترجمه ابن عميرة فى بغية الملتمس

و أحمد بن على السبتي المعروف بالطرطوشى أبو العباس فقيه محدث يروى عن أبى على الصدفى و غيره. ترجمه ابن عميرة فى بغية الملمس

و محمد بن على بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشى و من بيت أبى زكريا العائذى أجاز له أبو على كتاب آداب النفوس لابي جعفر الطبرى و قرأت ذلك بخط أبى على و أبوه على أحد أصحاب الباجى و العذرى و بقراءته سمع الصدفى بحاضرة بلنسية صحيح مسلم على العذرى فى سنة ٤٧٤ و قد ذكره ابن بشكوال

و أبو الاصبع عبد العزيز بن على بن عبد العزيز من أهل طرطوشة سمع من أبى بحر الاسدى و غيره كان من أهل الفقه و الادب عارفا

بالفرائض و الحساب مشاركا فى الطب توجه رسولا من أهل بلدة طرطوشة الى يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين فتوفى بغرناطة سنة ٥٢٣

و صارم بن عبد الله بن تمحيص ولى قضاء طرطوشة و قضاء بلنسية

و صارم بن تمحيص بن صارم بن عبد الله بن تمحيص و هو حفيد المتقدم الذكر و هم بيت مجد و نباهة

و أبو عامر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الملك بن غالب بن عبد الرؤوف بن غالب ابن نفيس العبدري من بلنسية أصله من طرطوشة يكنى أبا عامر سمع من أبى محمد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩

البطليوسى و أبى محمد بن عطية و كتب بخطه علما كثيرا و كان ضابطا حسن الوراقه «عن ابن الأبار»

و لاوى بن اسماعيل بن ربيع بن سليمان يكنى أبا الحسن من أهل طرطوشة. قال ابن الأبار فى التكملة: حدثت أن أصله من غرب العدو صحب أبا داود المقرئ و أخذ عنه القراءات و لازمه بدانية من سنة ٤٨١ الى سنة ٤٩١ و له سماع على أبى على الصدفى و أبو عبد الله محمد بن يوسف الميورقى أصله من طرطوشة و قد ترجم لسان الدين ابن الخطيب فى كتابه الاكليل أدبيا جليلا اسمه أبو الحجاج يوسف بن على الطرطوشى.

و نعم الخلف بن عبد الله بن أبى ثور الحضرمى من أهل طرطوشة أو ناحيتها رحل إلى المشرق و أدى الفريضة و لقي بمكة أبا عبد الله بن محمد بن عبد الله الاصبهانى فسمع منه فى سنة ٤٢٢ حدث عنه ابنه القاسم بن نعم الخلف بيسير. ترجمه ابن الأبار فى التكملة و أبو عبد الله محمد بن يونس بن سلمة الانصارى يعرف بالطرطوشى لان أصله منها و انما ولد ببلنسية سنة ٥٠٩ كتب عنه ابن عياد و ترجمه ابن الأبار فى التكملة.

[عود الى جغرافية طرطوشة (مدنها و قراها)]

هذا ما حضرنا الآن من أسماء من نبغ فى العلم من أهل طرطوشة. ثم نعود الى جغرافية البلاد فنقول:

إذا سار المسافر من طرطوشة جنوبا قاصدا الى بلنسية مر به القطار الحديدى على جسر من الحديد فوق نهر ابره فيمر بمناظر بديعة و بقاع مريعة واقعة بين جبلى «مونتسيا» oistnoM (و كارو) oroC علو الاول ٧٦٤ مترا و الثانى ٨٦٠ مترا و بعد أن يجتاز مسافة ١٤ كيلومترا من طرطوشة يصل الى بلدة يقال لها «أولد يكونه» anocediU و سكانها نحو من سبعة آلاف نسمة موقعها بحذاء جبل مونتسيا الذى ذكرناه و فى هذه البلدة برج مئمن. ثم يمر الخط فوق نهر «سينيه» aineC الذى هو الحد الفاصل بين مملكة بلنسية القديمة و بين كتلونيه و يجد المسافر عن اليمين برجا مربعا من بقايا حصن قديم و ينظر البحر من عن شماله. و على مسافة ٤٤ كيلومترا من طرطوشة توجد مدينة «فيناروز» zoraniV أهلها نحو من تسعة آلاف أكثرهم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠

صيادو سمك و فيها بعض معامل ثم تصل الى مدينة «موريللا» allerom سكانها ثمانية آلاف نسمة و كان يقال لها فى القديم «كاسترا آليا» aileA artsaC فى زمن الرومانيين و هى على مسافة ستين كيلومترا الى الشمال الغربى من فيناروز و لها جبال شديدة الارتفاع و كان لهذه البلدة شأن عظيم نظرا لمنعتها و شاع ذكرها فى الحرب الكرلوسية سنة ١٨٤٠ و فيها كنيسة باسم السيدة مريم يرجع عهد بنائها الى سنة ١٣١٧ و من موريللا طريق عربات الى «الكنيت» zinaclA يصل الراكب من موريللا إلى الكنيت بعد قطع ٨٣ كيلومترا

و على مسافة خمسين كيلومترا من طرطوشة مدينة بنى كارلو **olracineB** و سكانها ثمانية آلاف و لها حصن قديم و فيها كنيسة بديعة لها قبة جرس مثمثة مزينة بالزليج

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١

الازرق و الى الشمال من هذه البلدة حصن بنشكلة **alocsineP** و يسمى هذا الحصن بجبل طارق بلنسية لانه جزيرة متصله بالبر بلسان من الرمل و قد بقى هذا الحصن فى ايدى العرب الى سنة ١٢٣٣ فاستخلصه منهم جاك الاول ملك ارغون. و قد دخل الفرنسيس هذا الحصن سنة ١٨١١ و قد أقام أحد البوابات بهذا الحصن و هو البابا بندكتس الثامن الذى أعلن مجمع كونستانزا اسقاطه من البابوية فجاء بكرادلتة إلى هذا الحصن و أقام به سبع سنين الى أن مات و ذلك سنة ١٤٢٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢

ثم ان الخط الحديدى ينحرف عن الساحل مصعدا فى الوادى الذى بين جبال «ايرته» **atrI** و جبال «اتاليا القلعة» **alacIa ayelata** على مسافة ٧٢ كيلومترا من طرطوشة قلعة «شير» **rebiHC** و هى التى يظن المستشرق دوزى أنها الرابطة التى كان يقول لها العرب رابطة «كشطالى» و قد ورد ذكرها فى كتاب الشريف الادريسى و قال انها رابطة منيعة على نحر البحر الشامى يسكنها قوم أخيار. و على مسافة ٧٨ كيلومترا من طرطوشة بلدة يقال لها «طوربلانكه» **acnalberroT** بيوتها أشبه بأبراج و على شمالها قرية يقال لها البلاط فى مستنقع من الارض ثم قرية اسمها «اورويزه» **aseporO** و من هناك تبدأ بمشاهدة جنان البرتقال و يستقبلك جبل فيخرقه الخط الحديدى فى نفق و على مسافة ١١٠ كيلومترات من طرطوشة بلدة بنى قاسم **misacineB** و هى ذات موقع بديع و فيها برتقال و نخل و قبة كنيستها مزخرفة بالزليج و على مسافة ١٢ كيلومترا من هناك مدينة «قسطلون البلانة» **an alpalednolletsaC** و هى مدينة سكانها ٢٨ الف نسمة و هى مركز مقاطعة كما أنها مركز تجارة عظيمة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣

للبرتقال و لها فرضة على البحر يقال لها «غراو» **oarG** تتصل بخط حديدى الى البلدة و الى هذه البلدة ينسب مصور شهير اسمه «ريبالته» **atlabiR** و له تصاوير محفوظة فى هذه البلدة أحدها فى الكنيسة الكبرى. و فى هذه البلدة أيضا تمثال للملك جايم الذى بناها و هو من ملوك أراغون. ثم يمر القطار الحديدى بمكان اسمه المجر **seraijiM** على جسر ثلاث عشرة قوسا فوق قناة قسطلون المشتقة من النهر. و قد تقدم لنا الكلام فى الجزء الاول من هذا الكتاب فى ما علقناه على كلام الشريف الادريسى نقل ما ورد فى دليل بديكر عن هذا الجسر و هذه القناة فانه قال: انها تحفة بديعة من بدائع هندسة العرب تسقى تلك الاراضى منذ ستمائة سنة و من هناك تفيض الى بلدة يقال لها «فيليا ريال» **laeralliv** و هى بلدة عدد سكانها ستة عشر ألف نسمة و كنيستها ذات قبة مصنوعة بالزليج و لها قبة جرس مثمثة و موقع هذه البلدة من أجمل المواقع و فيها بساتين البرتقال يتخللها بعض النخيل و النساء هناك تستقى بأباريق غريبة الشكل ترجع الى عهد قديم.

و لا تزال مياه المجر تتوزع على تلك البساتين الى مدينة «بوريانة» **anairuB**

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤

التي يصدر منها برتقال كثير. و انظر ما قال الادريسى عن بوريانة فقد ذكر انه من حصن بنشكلة الى عقبه أبيضه سبعة أميال و قال ان هذه العقبة جبل معترض عال على البحر و الطريق عليه لا بد من السلوك على رأسه و هو صعب جدا و نحن نظن ان هذا الجبل هو الذى تقدم ذكره قبل الوصول الى قرية بنى قاسم و أن الخط الحديدى يخرقه بواسطة بفق ثم يقول ان منه الى مدينة بوريانة غربا ٢٥ ميلا و يقول ان مدينة بوريانة **anairuB** مدينة جليلة عامرة كثيرة الخصب و الأشجار و الكروم و هى فى مستو من الأرض و بينها و بين البحر نحو من ثلاثة أميال. و يقول الادريسى: و من بوريانة الى مرباطر و هى قرى عامرة و أشجار و مستغلات و مياه متدفقة ٦٠ ميلا و كل هذه الضياع و الأشجار على مقربة من البحر و منها الى بلنسية ١٢ ميلا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥

[مدينة المنارة]

إشارة

ثم انك تصل الى مدينة «المنارة» و كان حصنها فى القديم لعهد العرب مفتاح المملكة البلنسية. و يظهر أنه وجد فى الأندلس عدة مناير فان ياقوت الحموى فى المعجم يذكر اقليم المنارة بالأندلس و يقول انه بقرب شذونة. ثم ينقل عن أبى طاهر السلفى ترجمه رجل يقال له أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن سلامة الأنصارى المنارى نسبة الى «منارة» من ثغور سرقسطه. و لا يزال يوجد فى ناحية سرقسطه بلدة اسمها المنارة ثم يذكر السلفى اسم رجل يقال له أبو الفتح محمد المنارى و آخر اسمه على بن محمد المنارى كان يصحب أبا عبد الله المغامى. فأما المنارة التى فى اقليم شذونة فلا شك بأنها ليست هذه لأن اقليم شذونة هو فى جنوبى اشبيلية بعيد جدا عن منارة بلنسية. و فى منارة بلنسية هذه كانت الوقعة المشؤومة على المسلمين سنة ١٢٣٨ و على أثرها استولى جاك الأول ملك أراغون على المملكة البلنسية و قد بنى الأسبانيون كنيسة فى المكان الذى وقعت فيه الواقعة و لا يزال فى بلدة المنارة بقايا هيكل قديم و فى محل يقال له «شلبه» avlehC قناة معلقة قديمة و فى مكان آخر يقال له «كابان» enabaC قنطرة قديمة و هناك كتابات قديمة من أنواع شتى تدل على عظمة البلاد فى الاعصر الغابرة. ثم ان هناك قرية يقال لها فالس sellaV تحيط بها عدة قرى كلها فى مرج افيح مشهور بالغلالت لا سيما الحنطة ثم تتقدم فتقطع نهرا يقال له نهر بلانسية aicnalaP لا. يجرى فى الصيف عن يمينه الخط الحديدى الذاهب الى قلعة أيوب فتصير هناك الى مدينة «ساقونتو» otnogaS و هى مدينة أهلها اليوم سبعة آلاف لا غير واقعة على يمين نهر «بلانسية» بحذاء رابية شامخة مشمخزة منقطعة من جميع جهاتها مغطاة بالابراج و الاسوار و كان العرب يقولون لهذه البلدة مرباطر أو مريبتر retibrum و معنى هذه اللفظة «الاسوار القديمة» و هى محرفة عن seretevirum و كان الاسبانيون

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦

الى عهد قريب يسمونها مريدرو oredivrum و نحن لا نذكرها الا تحت اسم مريبتر بعد أن توخينا فى جميع كتابنا احياء الاسماء العربية فى الأندلس و ايراد جميع الاسماء فيها على الوجه الذى كان يتلفظ به العرب.

[مريبتر و تاريخها]

إشارة

فنقول ان مريبتر كان يقال لها فى القديم لعهد القرطاجيين و الرومان «ساقونتوم» mutnugaS و هى بلدة ايبيرية فى الاصل يقال انه كانت فيها جالية يونانية اتفقت مع الرومانيين على ادخالهم فى هذه البلدة و ذلك قبل المسيح بمائتين و عشرين سنة و كان لقرطاجنة مملكة عظيمة فى اسبانية فخاف انيبال بن أميلكار خلف اسدروبال الاسد الرئبال أن يتبسط الرومان فى اسبانية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧

فزحف الى مريبتر فى ربيع سنة ٢١٩ فقاومه أهل مريبتر مقاومه شديدة و جرح انيبال فى المعركة و كان فى جيش القرطاجيين آلة قتال يقال لها الكبش تقذف بالشرر و لها رؤوس محددة من كل جهة فقلما كان العدو يثبت أمام هذا الكبش النطاح الا أن أهل مريبتر ثبتوا أمامه بشدة المقاومة التى امتاز بها الاسبانيون و لا تزال هذه المزية تظهر فيهم فى جميع حروبهم القديمة و الحديثة فانهم

يستسلون فى المقاومات استبسالا قلما يتحدث به التاريخ عن أمه من الامم. تأمل فى الحروب الكارلوسية التى نشبت فيما بينهم و فى الحرب التى وقعت بين الفرنسيس و الاسبانيين عند ما زحف بونابرت على اسبانية. و تأمل أيضا فى الحرب الاهلية الواقعة بينهم اليوم بينما نحن نكتب هذه هذه السطور سنة ١٩٣٨ م كم استبسلى فيها الفريقان الحزب المحافظ من جهة و الحزب الاشتراكى و الشيوعى من جهة أخرى و كم احتقر الموت كل منهما. انك اذا تأملت تقضى العجب من صلابه رؤوس هذه الامم و استخفافها بالمنايا فى جانب حقدتها و إحتتها حتى ان الفريق المغلوب منها يؤثر الموت على الاستسلام و إن لم تبق فى يده حيلة آثر أن يموت صبرا بيد عدوه على أن ينفاد اليه و يقبل حكمه. و هذا قد حير جميع الواقفين على وقائع هذه الحرب التى بدأت بين الاسبانيين اى منذ عامين و تفجرت فيها دماؤهم كالأنهار و ظهرت فيها من الفريقين قسوة فى استئصال بعضهم بعضا لم يكن الناس يظنونها باقية فيهم إلى هذا العصر الذى رقت فيه الطباع و تغيرت الاوضاع. و كل هذا فى الحقيقة يزيد فى عظمه شأن العرب الذين غزوا هذه الامم الشديدة الصليبية فى عقر دارها و اكتسحوا بسائطها و سخرها شتم جبالها و رجالها و أرغموا معاطس أجنادها و أبطالها و ضربوا عليهم الذلة و المسكنة من جبل طارق إلى جبال البرانس و إلى خليج غشقونية و لبثوا عدة فرون و هم سادة هذه الارض لا ينازعهم فيها منازع الا كبوه على أم رأسه و عدة قرون أخرى و هم فى جلال شديد مستمر مع هذه الامم الاسبانية التى لا تعرف للموت معنى كما هو ظاهر من ماجريات الحرب التى نحن شاهدها الآن فلا جرم أن هذه الحرب أتت بشاهد جديد على فضل العرب إلى مدى لم يكن الناس يتصورونه من قبل و أثبتت أن الامم التى تأتي من وراء البحر و تتغلب على أمم صلبة العود كهذه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨

الامم و تقارعها مدة ثمانمائة سنة فى وسط دارها لهى أمم خارقة العادة فى البأس و قوة الارادة

[علماء مريبطر]

ينسب اليها قاضيها ابن خيرون المريبطرى. و سفيان بن العاصى بن أحمد بن عباس ابن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدى المريبطرى سكن قرطبة يكنى أبا بحر روى عن أبى عمر بن عبد البر الحافظ و أبى العباس العذرى و أكثر عنه و من أبى الليث نصر بن الحسن السمرقندى و أبى الوليد الباجى و غيرهم و كان من جلة العلماء و كبار الأدباء سمع الناس منه كثيرا و لقيه ابن بشكوال و حدث عنه و مات لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ و مولده سنة ٤٤٠ انتهى كلام ياقوت الحموى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠

قلت و ممن ينسب الى مريبطر من أهل العلم لب بن أحمد بن عبد الودود بن غالب ابن زنون من أهل مريبطر ترجمه ابن الأبار فى التكملة و كنيته أبو عيسى روى عن القاضى أبى عبد الله بن سعادة و غيره و مال الى الأدب و عنى بصناعة النظم فبرع و أبدع قال ابن الأبار: سمعت أبا الربيع بن سالم يثنى عليه و أنشدنى من شعره و لم يذكر تاريخ وفاته.

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن حصن الأنصارى من ولد سعيد بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما أصله من شارقة من مملكة بلنسية و سكن عقبه مريبطر سمع من أبى الوليد الوقشى و لازمه من سنة احدى و ثمانين الى سنة أربع و ثمانين بعد الأربعمائه و أخذ عنه الموطأ و كان حسن الخط ذا عناية بالعلم نبيه البيت معروف بالسرو و توفى قبل العشرين و خمسمائه قاله ابن الأبار فى التكملة.

و الامام الذى ذكره ياقوت فى معجم البلدان هو سفيان بن العاصى بن أحمد بن العاصى بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدى سكن قرطبة و أصله من مريبطر و كنيته أبو بحر قال ابن بشكوال فى الصلة أخذ عن أبى عمر بن عبد البر و أبى العباس العذرى و أبى الليث السمرقندى و أبى الوليد الباجى و طاهر بن مفوز و اختص بالقاضى أبى الوليد بن أحمد الكنانى و كذلك انه أخذ عن أبى عبد الله بن سعدون القروى و أبى اسحق الكلاعى و أبى داود المقرى و أجاز له عيسى بن أبى ذر الهروى و كان من جلة العلماء و كبار الأدباء ضابطا لكتبه صدوقا فى روايته حسن الخط جيد التقييد من أهل الرواية و الدراية سمع الناس منه كثيرا قال

ابن بشكوال: و حدث عنه جماعة من شيوخنا و اختلفت اليه و قرأت عليه و سمعت كثيرا من روايته و أجاز لى بخطه سائرهما غير مرة. قال: و توفى شيخنا أبو بحر رحمه الله ليلة الأربعاء أول الليل لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ و دفن يوم الأربعاء بعد العصر بالربض و صلى عليه أبو القاسم بن بقى و كان مولده سنة ٤٤٠.

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن أبى الفتح ابن حصن بن لريق بن عفيون بن عفايش بن رزق بن عفيف بن عبد الله بن رواحة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١

ابن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجى أصله من شارقة سكن مريطر سمع من صهره أبى على بن بسيل و ولى قضاء مريطر مضافا الى الصلاة و الخطبة بها و كان سرىا نزيها.

قال ابن الأبار فى التكملة: و هو خال شيخنا أبى الخطاب بن واجب سماه ابن سفيان فى معجم شيوخه و توفى سنة ٥٦٧.

و أبو عبد الله محمد بن هشام بن عبد الله البتى المريطرى أدرك أبا محمد البطليوسى و سمع من ابن الدباغ تولى الصلاة و الخطبة و الأحكام بمريطر سماه ابن سالم فى معجم شيوخه و نقل ابن الأبار عن ابن سالم أنه توفى سنة ٥٨١.

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل العبدرى من أهل مريطر و أصله من أبيشة بالبلاء من ثغور بلنسية و هى التى تنسب اليها عقبه أبيشة التى ذكرها الشريف الادريسى فى كلامه عن البلاد الواقعة بين طرطوشة و بلنسية روى أبو عبد الله محمد هذا عن أبيه أبى العباس و غيره و رحل حاجا فسمع بمكة من أبى الحسن على بن حميد الطرابلسى و بالاسكندرية من أبى الطاهر بن عوف و أبى عبد الله بن الحضرمى و أبى طاهر السلفى و أبى طالب التنوخى و أبى القاسم بن جارة و أبى الطاهر بن عثمان و أبى الضياء بدر بن عبد الله بن حبشى و أبى الحجاج يوسف بن محمد القيروانى ثم صدر الى بلده مريطر و حدث بها و توفى فى بلده سنة اثنتين أو ثلاث و تسعين و خمسمائة رواه ابن الأبار عن ابن سالم.

و أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعى من أهل أندة دار القضاعيين بالأندلس و من قرية بجهتها لكنه سكن مريطر و كان يعرف بابن خيرون سمع الأئمة الكبار مثل أبى عمر بن عبد البر و أبى الوليد الباجى و أبى الوليد الوقشى و أبى العباس العذرى و أبى المطرف بن جحاف و أبى الفتح السمرقندى قال ابن الأبار:

كان راوية جليلا فقيها حافظا أديبا له حظ من قرض الشعر و كان صهرا لأبى بحر الأسدى و بقراءته الموطأ على أبى عمر بن عبد البر سمعه أبو بحر و ذلك بشاطبة سنة ٤٥٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢

و تولى قضاء مريطر من قبل أبى الحسن بن واجب و أخذ عنه جماعة منهم صهره أبو على بن بسيل و أبو محمد بن علقمة و أبو عبد الله محمد بن محمد بن يعيش و أبو العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبى و توفى بمريطر و هو قاضيا حول سنة ٥١٠ قال ابن الأبار فى التكملة: قرأت بخط أبى العباس أحمد بن حسن بن سليمان إن ابن خيرون هذا حدثه قال: حدثنى الفقيه الامام الحافظ أبو عمر يعنى ابن عبد البر عن أشياخه رضى الله عنهم أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم اجتمعوا فأتوا اليه فقالوا: يا رسول الله انا نسمع منك حديثا فاذا جئنا لنحدث به ذهب عنا اللفظ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا حدثتم عنى بالمعنى فحسبكم.

و أبو عبد الله محمد بن على بن الزبير بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عبد العزيز بن الزبير القضاعى من أهل مريطر أصله من أندة عمل بلنسية سمع من أبى الحسن بن النعمة و أجاز له و سمع من أبى العباس بن هذيل الايشى و أخذ قراءة نافع عن أبى جعفر طارق بن موسى بن طارق و أجاز له من اشيلية أبو عبد الله بن زرقون سنة ٥٨٥ و أجاز له من الاسكندرية سنة ٥٧٢ أبو طاهر السلفى ثم أبو الطاهر بن عوف و أبو عبد الله بن الحضرمى و أبو القاسم بن جاره و أبو الثناء الحرانى و تولى الصلاة و الخطبة ببلده مريطر و تقدم للأحكام بها و كان له بصر بالأحكام و بعقد الشروط و مشاركة فى علم الفرائض و الحساب. قال ابن الأبار فى التكملة: لقيته مرارا

يلده ثم بيلنسية و حدثنى بحكايات و أجاز لى بلفظه ما رواه و توفى مغرباً عن وطنه سحر ليلة الخميس السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٢٧ (أى قبل سقوط بلنسية فى أيدى الأسبانيول بتسع سنوات) و دفن بقبلى المصلى من ظاهر بلنسية. قال: و مولده بين صلاتى الظهر و العصر من يوم الأربعاء للنصف من جمادى الأولى سنة ٥٤٤.

و أبو محمد عبد الله ابراهيم بن الحسن بن متيال الوراق المريطرى سكن بلنسية سمع من أبى العطاء بن نذير و أبى عبد الله بن هذيل الايشى و أجاز له أبو بكر بن أبى جمرة و أبو الحجاج بن أيوب و غيرهما و من الاسكندرية أبو طاهر السلفى و أبو الطاهر بن عوف و أبو القاسم بن جاره و رحل حاجا فسمع فى طريقه من أبى محمد عبد الحق بن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣

عبد الرحمن الاشيلى نزيل بجاية و سمع بالاسكندرية من أبى عبد الله الحضرمى. قال ابن الأبار فى التكملة: و كتب بخطه علما كثيرا على رداءته و قفل الى بلنسية، و كان له دكان بالقيسارية يقعد فيه للتجارة و يبيع الكتب لقيته مررا عند شيخنا أبى الخطاب بن واجب و عند والدى رحمهما الله و هو استجازه لى فأذن لى فى الرواية عنه لفظا و توفى ببلنسية فى ذى القعدة سنة ٦١١ و مولده قبل الخمسين و خمسمائة.

و عتيق بن على بن خلف بن أحمد الأموى المروانى أبو بكر يقال له ابن قنترال من مريطر سكن مالقة أخذ القراءات و العربية عن أبى الحسن بن النعمة و سمع من عبد الله ابن سعادة و لقى بمرسية أبى القاسم بن حبيش و باشيلية أبى بكر بن الجد و ابن زرقون و أخذ عنهم و أخذ بمالقة عن أبى محمد بن دحمان و حج سنة اثنتين و ستين و خمسمائة فسمع بالاسكندرية من السلفى و بمكة من على بن عبد الله المكناسى ثم رجع الى الأندلس و تصدر للاقراء بمالقة ثم حدث ببلنسية و كان مقرئا صالحا ورعا أخذ عنه جماعة من علمائها.

و على بن محمد بن عبد الودود من أهل مريطر صاحب الصلاة و الخطبة بها و الأحكام أيضا أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن واجب و أجاز له أبو الطاهر بن عوف و كان صالحا قال ابن الأبار فى التكملة: أخذت عنه يسيرا توفى فى ذى الحجة سنة ٦٣٣ (أى قبل سقوط بلنسية بثلاث سنين).

و أبو على الحسين بن أحمد بن الحسين بن بسيل العبدرى المريطرى سمع من أبى محمد ابن خيرون و غيره و ولى قضاء مريطر من قبل أبى الحسن بن واجب و كان نبيه البيت حسن الخط حدث عنه صهره القاضى أبو عبد الله بن حصن و الاستاذ أبو الوليد يونس ابن أيوب بن بسام و غيرهما و توفى بعد سنة ٥٣٧ ذكره ابن الأبار

و أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن على المريطرى سمع من أبى القاسم بن حبيش و أبى بكر بن بيش و أجاز له أبو الطاهر بن عوف و كان واقفا على كتاب سيويه علم بذلك وقتا ثم عنى بالطب حتى رأس فيه و خدم به الأمراء فنال دنيا عريضة توفى بمراكش سنة ٦١٩ ذكره ابن الأبار.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤

[القرطاجيون فى مريطر]

ثم نعود إلى حصار القرطاجيين لمريطر فنقول انهم توصلوا إلى خرق خط الحصار و دخلوا من ثلمة فى أسوار البلدة فردهم الاسبانيون إلى الورا بمساعدة الرومانيين فكرّ القرطاجيون كرات تشيب لها النواصى و هدمو السور الأول فشيد الاسبانيون أسوارا ثلاثة الواحد وراء الآخر و كاد القرطاجيون يقطعون الأمل من أخذ البلدة و اذا بالرومانيين قد تخلوا عن الاسبان و تركوا ساحه الحرب فبعد حصار استمر ثمانية أشهر دخل انيبال قلع مريطر عنوة و قتل أكثر رجال هذه البلدة بذباب السيف لانهم على عادتهم فى حروبهم يفضلون الموت على استسلامهم للعدو و قد ورد وصف هذا الحصار فى كتب باقية من عهد أنيبال أوحن بعل

وقد استرجع الرومان مريبتر سنة ٢١٤ و لكن لم تعد إلى أهميتها الأولى و لا نريد أن نقول إن مريبتر كانت فى زمن الرومان كميّة مهملة و كيف يمكن أن يقال ذلك و فيها ذاك المرزح الرومانى الشهير للتمثيل و فيها ملعب الخيل المدهش و كانت مريبتر لعهد الرومان تضرب فيها السكّة و كانت بها معامل خزف هى مضرب الأمثال فى نوعها

فأما ملهى التمثيل الرومانى الذى سارت بذكره الركبان فموقعه على نصف المسافة بين أرض المدينة و القمّة التى عليها القلعة و قد لعبت بهذا الملهى أيدى العامة فكانوا يبنون من حجارتة و لم تصدر أوامر الحكومة بالمحافظة عليه الا فى أواخر القرن التاسع عشر فمحل التمثيل لم يبق منه تقريبا شىء و انما بقى اقباء رائعة عند المدخل و أجنحة من مقاعد المتفرجين و هى مساحة تستوعب ثمانية آلاف مقعد على عدة صفوف تبلغ عشرة لكل صف منها درجات و هى منفصلة بعضها عن بعض بثلاثة مماش كل ممشى أوسع من الآخر و الصفوف السفلى هى أوسع من العليا و كانوا يصعدون الى الطبقات العليا بأروقة رحبة ممتدة تحت درجات المقاعد بارتفاعات مختلفة و لها مخارج نافذة الى السلالم و المماشى الواسعة. و ان مسارح اللمحات التى تحيط بهذا الملهى من بدائع الطبيعة لتزيد فى جماله.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩

فأما القلعة فيوصل اليها بجسر نقال يفاض منه الى ساحة يقال لها ساحة أرماس samra و هناك باب اسمه باب محمد يؤدى من جهة الغرب الى ساحة يقال لها غوبرنادور rodanreboG واقعة فى مطمئن من الأرض بين ارتفاعين أحدهما الى الغرب و الثانى الى الشرق ثم يصعد المتفرج الى حصن «سقونتوه» على نقطة فيه يقال لها عمود اللواء arednaB aL eD olaP و على جدران هذا الحصن نقوش و كتابات منها ما هو من زمن الرومان. و النظر يمتد من هناك على ساحل بنى قاسم الى جبل «مونغو» و جبال القنت و ترى من هذه القلعة قباب بلنسية و فى الساحة المسماة مايو oyaM صهريج ماء كبير من صنع العرب و يعود المتفرج الى ساحة «غوبرنادور» فىرى الهوة العميقة التى أمام مدخل القلعة ثم يصعد من ناحية الشرق تدريجا الى المنارة و هى قلعة دارسة و لكن منظرها بديع يسرح فيها الطرف من جهة البحر و الساحل و المدينة و هناك ساحة يقال لها ساحة ايكو oce عندها آثار رومانية و الى الجنوب صهاريج كبيرة يقال انها من بناء الرومان و هناك كنيسة يقال لها سان سلفدور أصلها جامع.

أما ملعب الخيل فانه يمتد على ضفة وادى بلنسية طوله ٢٨٥ مترا و عرضه ٧٢ مترا و لكن قد تحيفت منه البساتين و فى القسم العالى منه نهر عليه جسر رومانى.

وقد جاء ذكر مريبتر فى معجم البلدان فقال: مريبتر بالضم ثم السكون و باء موحدة مفتوحة و ياء مثناة من تحت ساكنة و طاء مفتوحة و راء مدينة بالأندلس بينها و بين بلنسية أربعة فراسخ و فيها الملعب و هو ان صح ما ذكروه من أعجب العجائب و ذلك أن الانسان اذا صعد فيه نزل و اذا نزل فيه صعد.

[مدينة اشكرب (عجالة فيما يتعلق بها)]

و من مدينة مريبتر إلى مدينة اشكرب ٣١ ebrogS كيلومترا

هذه البلدة هى من أعمال بلنسية ينسب اليها أناس من أهل العلم كما سياتى و سكانها اليوم سبعة آلاف نسمة و لها موقع بديع على ضفة نهر بلانسية aicnalaP تحف بها آكام مشرفة على رؤوسها قصور شامخة. و اشتقاق اسم شيكورب و يقول الاسبانيول سيغورب هو من اسم سيغوربىكا agirbogeS الذى كان معروفا فى زمان السلتييريين serepitleC فهى بلدة قديمة و فيها كنائس ذات آثار عتيقة و إذا أقبل الانسان من مريبتر نحو بلنسية مر ببساتين بلنسية الشهيرة و فى خلال البساتين كثير من القرى مثل «بوزول» lozuP و «بويغ» giuP و «كابانيل» lainabaC ثم يعبر القطار الحديدى نهيرا اسمه «توريه» airuT فيصل إلى بلنسية

ذكر ياقوت الحموى مدينة اشكرب هذه فضبطها بالكسر مع سكون الراء و آخرها باء موحدة و قال انها مدينة فى شرقى الأندلس

ينسب اليها أبو العباس يوسف ابن محمد فاره الاشكرى ولد باشكرب و نشأ بجيان فانتسب اليها و سافر الى خراسان و أقام ببلخ الى أن مات بها فى سنة ٥٤٨.

بلنسية aicnelaV

إشارة

حاضرة من حواضر الأندلس الكبرى ما حضر منها و ما غير، و مصر من الأمصار المعدودة فى ما عمره البشر، كانت احدى العواصم الست التى ترجع اليها اسبانية العربية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥

و هى قرطبة فى الوسط و طليطلة فى الوسط الى الشمال و سرقسطة فى الشمال الى الشرق و اشبيلية فى الغرب و غرناطة فى الجنوب و بلنسية (١) هذه فى الشرق و مازالت هذه المدره منذ خيم الاسلام بعقرتها الى أن تقلص ظله عنها دار علم و تفكير و فضل غزير و نعيم و ملك كبير عدا ما تحلت به من مرجها النضير و محرثها الذى ليس له نظير، و كانت دائما معقل عروبة و مركز عربية و موطن بحث و تحقيق و محط تصنيف و تنميق و فيها من كل نزع عربية صحيحة و كل عرق فى العرب عريق. و من مزاياها أنها متصله بالبحر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦

و الجبل فلا- يزال عيشها هنيئا و لا يبرح سمكها طريئا و جنبها طريئا و ان لم يكن فيها سوى بساتينها التى لا يشبهها فى الدنيا شىء سوى غوطه دمشق و ما يقال عن شعب بوان و صغد سمرقند و ربما كانت رقعته بساتين بلنسية أرحب و كان مداها أطول لأن المسافر يلبث فى القطار الحديدى عدة ساعات لا يقع نظره الا على دوح ملتف و جنان لا تكاد تنفذ خلالها الشمس الى أن يصل المدينة و هى اليوم البلده الثالثه فى اسبانية من جهه عدد السكان و أهلها يزيدون على ٢٣٣ ألف نسمة لا يفوقها سوى مجريط و برشلونه و هى مركز ولاية بلنسية و فيها مدرسه جامعته و دار أسقفية و بينها و بين البحر مسافه لا تزيد على أربعة كيلومترات و بجانبها نهر يقال له وادى اليبار raivaladau و قيل وادى الأبيض و انما حرفه الاسبانيون عن لفظه الأصلي و قد سبق نقلنا لما ذكره عن بلنسية صاحب نفع الطيب بحيث لانحتاج الى التكرار و ما أنشده من الشعر الذى قيل انه فى محاسنها، و يعجبني منه قول مروان بن عبد الله بن عبد العزيز أمير بلنسية يصف بلده:

كان بلنسية كاعب و ملبسها سندس أخضر

إذا جتتها سترت نفسها بأكامها فهى لا تظهر

و هو شعر مطابق للواقع لأن المسافر لا يرى بلنسية حتى يصير فى وسطها و ذلك من كثرة جنانها التى تغطيها و مع هذا فالنظر يسرح منها الى مسافه عشرين كيلومترا فى الجبال التى الى غربيها و يرى قلعه مريبط فى شماليها و جبل القنت فى الجنوب الشرقى منها و لقبابها المرصعة بالزليج الأزرق و الأبيض و المذهب منظر شائق تحت أشعه الشمس الحاده. و كان الأقدمون يقولون ان بلنسية قطعته سقطت من السماء. و نقل بديكر أن العرب كانوا يسمونها مدينة أبى طرب و أنهم عند ما فارقوها أكثروا من النواح عليها و رثوها بالقصائد و أنشد شعرا بالأسبانيولى قال انه ترجمه نشيد عربى قاله العرب فى بلنسية عند مافارقوها، و معناه أنه كلما ظهرت محاسنها ازدادت الحسرة عليها.

و سنأتى فى هذا الكتاب على بعض ما قيل فى بلنسية من المراثى.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧

قال الشريف الادريسي: بلنسية قاعدة من قواعد الأندلس و هى فى مستو من الأرض غامرة القطر كثيرة التجار و العمار و بها أسواق و تجارات و حط و اقلاع و بينها و بين البحر ثلاثة أميال مع النهر الى آخر ما قال مما تقدم نقله. و قال ياقوت فى معجم البلدان: بلنسية السين مهملة مكسورة و ياء خفيفه كوره و مدينه مشهوره بالأندلس متصله بحوزه كوره تدمير و هى شرقى تدمير و شرقى قرطبه و هى بريه بحريه ذات أشجار و أنهار و تعرف بمدينه التراب و تتصل بها مدن تعد فى جملتها و الغالب على شجرها القراصيه و لا يخلو منه سهل و لا جبل، و ينبت بكورها الزعفران و بينها و بين تدمير أربعة أيام و مها الى طروشة أيضا أربعة أميال. و كان الروم قد ملكوها سنه ٤٨٧ و استردها المثلثون الذين كانوا ملوكا بالغرب قبل بنى عبد المؤمن و ذلك سنه خمس و تسعين و أهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس بينها و بين البحر فرسخ. و قال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني الأندلسي:

ان كان واديك نيلا لا يجاز به فما لنا قد حرما النيل و النيل

ان كان ذنبى خروجى من بلنسيه فما كفرت و لا بدلت تبديلا

دع المقادير تجرى فى أعتها ليقضى الله أمرا كان مفعولا

و قال أبو عبد الله محمد الرصافي :

خليلى ما للبلد قد عبت نشراو ما لرؤوس الركب قد رجحت سكر

هل المسك مفتوقا بمدرجه الصبأوم القوم أجروا من بلنسيه ذكرا

بلادى التى راشت قويدمتى بهافريخا و آوتنى قرارتها و كرا

الحلل السندسيه فى الأخبار و الآثار الأندلسيه، ج ٣، ص: ٤٨ أعيدكم إني بكيث لبينكم و كل يد منا على كبد حزي

نؤمل لقياكم و كيف مطارنا بأجنحة لا نستطيع لها نشرا

فلو آب ريعان الصبا و لقاءكم اذا انقضت الأيام حاجتنا الكبرى

فان لم يكن أا النوى و مشينافمن أى شىء بعد نستعتب الدهرا

ثم ذكر ياقوت من أبيات الشعر التى قيلت فى بلنسيه ما تقدم نقله عن نفح الطيب فلا حاجه إلى تكراره و لكننا نقل منه هنا ما ينسب

إلى خلف بن فرج الألبيرى المعروف بابن الشمشير

بلنسيه بلده جنه و فيها عيوب متى تختبر

فخارجها زهر كله و داخلها برك من قدر

قال و ذلك لأن كنفهم ظاهره على وجه الارض لا يحفرون لها تحت التراب و هو عندهم عزيز لأجل البساتين. و روايته هذه تشبه ما

رواه عن البصره و هو أن للحشوش فيها أثمانا و افرة و أن لها تجارا يجمعونها فاذا كثرت اجتمع عليها أصحاب البساتين و وقفوا تحت

الريح ليختبروا نتنها فما كان منها أنتن كان ثمنها أكثر إلى آخر ما قال و أنشد فى ذلك شعرا لمحمد بن حازم الباهلى من جملته

يعتق سلحه كى ما يغالى به عند المبايعه التجار

هذا و كم من بلده فى الارض تتمنى أن يكون لها جنان بلنسيه و نخيل البصره.

ثم قال ياقوت: و ينسب إلى بلنسيه جماعه من أهل العلم بكل فن منهم سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأنصارى

البلنسى فقيه صالح و محدث مكثر سافر الكثير و ركب البحر حتى وصل إلى الصين و انتسب لذلك صينيا و عاد إلى بغداد و أقام بها

و سمع بها أبا الخطاب بن البطير و طراد بن محمد الزينبى و غيرهما و مات ببغداد فى المحرم سنه ١٥٤١ هـ. و قد استغرنا من ياقوت

كونه لم يذكر من مشاهير علماء بلنسيه غير واحد و سترى أنه نبغ منهم فيها مئات

و جاء فى صبح الاعشى: القاعدة التاسعة بلنسية، قال فى تقويم البلدان: بفتح الباء

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩

الموحدة و اللام و سكون النون و كسر السين المهملة و فتح المثناة من تحت و هاء فى الآخر و موقعها أواخر الاقليم الرابع من الاقليم السبعة. قال ابن سعيد: حيث الطول عشرون درجة و العرض ثمان و ثلاثون درجة و ست دقائق. قال فى تقويم البلدان: و هى من شرقى الأندلس شرقى مرسية و غربى طرطوشة و هى فى أحسن مكان و قد حفت بالأنهار و الجنان فلا ترى إلا مياها تتفرع و لا تسمع الا أطيارا تسجع و هى على جنب بحيرة حسنة على القرب من بحر الزقاق يصب فيها نهر يجرى على شمالى بلنسية. و لها عدة منازل: منها الرصافة و منية ابن عامر و حيث خرجت منها لا- تلقى الماء منزله. قال ابن سعيد: و يقال ان ضوء مدينة بلنسية يزيد على ضوء بلاد الاندلس، و جوها صقيل أبدا لا يرى فيه ما يكدره و لها مضافات منها مدينة شاطبة الى آخر ما قال. و فى بعض نسخ صبح الأعشى مذكورة هذه الجملة: و قد صارت الآن من مضافات برشلونه فى جملة أعمال صاحبها من ملوك النصارى قلنا: فى أيام القلقشندى صاحب صبح الأعشى كان مضى على خروج العرب من بلنسية ١٨٥ سنة لأن بلنسية سقطت سنة ٦٣٦ و لان ابا العباس أحمد بن على بن أحمد القلقشندى مؤلف صبح الأعشى توفى ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ٨٢١

[ما جاء فى الانسيكلوبيديا الاسلامية حول بلنسية]

و جاء فى الانسيكلوبيديا الاسلامية عن بلنسية بقلم لاوى بروفنسال مايلى: بلنسية هى المدينة الثالثة فى أسبانية عدد سكانها يبلغ ٢٥٠ الف نسمة و هى الى الشرق من جزيرة الاندلس على أربعة كيلومترات من البحر المتوسط و لها مرسى يقال له «الغراو» و هى مربوطة بمجريط بخط حديدى طوله ٤٩٠ كيلومترا على أنه لو كان الخط مستقيما بين بلنسية و مجريط لما زاد على ثلاثمائة كيلومتر. و بلنسية مركز ولاية و فيها رئاسة أساقفة و موقعها يستجلب النظر فى وسط محرتها الخصيب الذى يشرب من نهر «توريا» airuT أو الوادى الأبيض كما كان يقول العرب. و بلنسية بخلاف قرطبة و طليطلة لم تفقد مكانتها الماضية بل زادها الدهر أهمية و لا تزال إلى يوم الناس هذا عاصمة شرق

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠

الأندلس و يقال لهذه البلدة بلنسية السيد diC نظرا للدور العظيم الذى لعبه هذا البطل القشتالى فى بلنسية

و لقد بنى بلنسية الرومانيون سنة ١٣٨ قبل المسيح و ذلك أن جونيوس بروتس suturB بعد موت الثائر فيرياث ehtairiV أسكن فيها جالة من العساكر القدماء الذين لبثوا أمناء لرومة ثم ان الاهالى انحازوا إلى سيرتوريوس suirotres سنة ٧٥ بعد المسيح فاجتاحها بومنى eepmoP ثم عادت فازدهرت فى زمن أغسطس و فى سنة ٤١٣ استولى عليها القوط و فى سنة ٧١٤ صارت بلنسية مدينة اسلامية بعد أن فتحها طارق هى و المدن التى تجاورها مثل ساقونته و شاطبة و دانية. و لم يكن لها ذلك الشأن فى دور بنى أمية. و قد غلبت عليها و على أعمالها العروبة بنزول القيسية فيها و فى ارباضها. و هكذا استمرت بلنسية طيلة عهد الاسلام من أعظم مراكز العربية فى جزيرة الاندلس على أنه كان يوجد فى جبالها بعض قرى بربرية. و كانت بلنسية فى زمن بنى أمية مركز مقاطعة أو كورة كما قال المقدسى و الرازى و ياقوت الحموى و كان يقيم بها الوالى من قبل الخليفة الذى فى قرطبة و لم تبدأ بأن تكون مركز حكومة مستقلة إلا بعد سقوط الخلافة الاموية فصارت من ذلك الوقت من أهم أهداف استرداد الاسبانول للاندلس و صار لها ذكر عظيم فى التواريخ الاسبانية و العربية التى وصلت إلى ايدينا و كان تأسيس الحكومة المستقلة فى بلنسية سنة ٤٠١ وفق ١٠١٠ على أيدي اثنين من مماليك بنى عامر مبارك و مظفر كانا إلى ذلك الوقت مفتشين للرى فى بساتين بلنسية فلما سقطت الخلافة غلبا على الامر و تقاسما سلطنة هذه الكورة ثم لم يلبث مبارك أن مات و ثار الاهالى بمظفر فطرده و بايعوا صقليا آخر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١

اسمه لييب جعل نفسه تحت سيادة قبط برشلونه. ثم آل أمر بلنسية الى عبد العزيز ابن عبد الرحمن من أحفاد المنصور بن أبى عامر و كان قد لجأ الى منذر بن يحيى التجيبى صاحب سرقسطه فلما تولى بلنسية تلقب بالحاجب لقب جده المنصور و طالت مدته فى هذه الاماره فكان دور أمان و سلام فى بلنسية و مات سنة ٤٥٢ و لما تولى الخلافة فى قرطبة القاسم بن حمود بادر عبد العزيز هذا الى مبايعته فلقبه بالمؤمن ذى السابقتين و كانت صلواته حسنة مع ملوك المسيحيين. و عند وفاته خلفه ابنه الملقب بالمظفر و كان يافعا فكفله الوزير ابن عبد العزيز و لم يطل الأمر حتى زحف فرديناند ملك قشتالة و ليون على بلنسية و كاد يدخلها و خرج البلنسيون لقتاله خارج البلده فهزمهم فاستصرخ المظفر عبد الملك المأمون بن ذى النون فسار هذا الى بلنسية و خلع أميرها الشاب و استولى عليها و جعل و كيلا عنه فيها الوزير أبا بكر بن عبد العزيز و ذلك سنة ٤٥٧ و بقيت هذه الحال الى سنة ٤٦٧ اذ مات المأمون بن ذى النون و خلفه ابنه يحيى القادر الذى اشتهر بسوء تدبيره فنقضت بلنسية بيعه القادر هذا و لأجل أن يقدر عليها و هو عاجز عنها لجأ الى الفونش السادس ملك قشتالة و استمده لأخذ بلنسية فانتهى الأمر بأن نزل له عن عاصمته طليطلة سنة ٤٧٨ وفق ١٠٨٥ و أما بقية الحوادث و الدور الذى لعبه السيد لذريق دياز آل بيفار سواء ما كان منه حقيقة أو خرافة فقد استوفينا عند ذكر السيد فى حرف السين من المعلمة الاسلاميه.

و لما جاء المرابطون حاولوا استرداد بلنسية للاسلام الا أنهم لم يقدروا على السيد فلما مات سنة ٤٩٢ ه وفق ١٠٩٩ م عجزت أرملة شيمان عن حفظها فأحرقت بلنسية و خرجت منها فاستولى عليها المرابطون فى ١٥ رجب سنة ٤٩٥ و بقى المرابطون يولون عليها أمراء من قبلهم الى أواسط القرن الثانى عشر و اذ ذاك استقلت بلنسية و اتحدت مع مرسية، و أطاعت لابن مردنيش سنة ٥٤٢ و لم يطل الأمر أكثر من أربع

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢

سنوات حتى انتقضت عليه ثم استولى عليها الموحدون فكانت سيادتهم عليها اسميه و بقيت كذلك الى أن استولى عليها النصارى فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٢٢٨ و ذلك بعد استيلائهم على قرطبة بستين . انتهى ما قاله لاوى بروفنسال بشأن بلنسية فى الانسيكلوبيديه الاسلاميه، و أما ما ذكره عن السيد فى الانسيكلوبيديه فيتخلص فيما يلى:

السيد هو أشهر أبطال الفروسية القشتالية و أحبهم الى الشعب الاسبانى و كان له دور عظيم فى اسبانية الاسلاميه أثناء النصف الثانى من القرن الحادى عشر و من الممكن تمحيص الحقيقة فى أمر هذا الرجل و إخراج ما وُشيت به سيرته من الأفاصيص، فالمستشرق الهولاندى دوزى هو الذى يرجع اليه الفضل فى تبين حقيقة السيد بما نقله سنة ١٨٤٤ عن الذخيرة لابن بسام التى اطلع على نسخة منها كانت محفوظة فى مكتبة «غوتا» ahtog و ظهر أن كتاب الفونس العالم عن حياة السيد الذى كان يظن أنه محض اختراع هو مترجم من العربية، و الغالب أنه ترجمة كتاب لمحمد بن خلف بن علقمة اسمه «البيان الوضع فى الملم القطيع» كتب فى زمن السيد. و هكذا تيسر وضع سيرة السيد على أركان صحيحة و تجريدها من الأفاصيص الملحقة بها. فلذريق ogirdoR دياز zaid آل بيفار raviv ed كان من سلالة عائلة نبيلة قشتالية ولد فى برغش قيل سنة ١٠٢٦ و قيل سنة ١٠٤٠ و المعلوم عنه أنه اشتهر بالبساله و حارب فى صف شانجه الثانى ملك قشتالة لما قاتل شانجه ملك نباره erravan و بارزه أحد فرسان نباره فتغلب عليه ثم صار قائدا عاما لجيش قشتالة فلذلك تلقب بالكمبيدور rodaepmaC و صار العرب يقولون له «الكمبيثور» (و فى نفتح الطيب القنيذور) ثم انه بعد ذلك نصح لذريق هذا شانجه الثانى بالاستيلاء على مملكة ليون فاستولى عليها و أسر أخاه الفونش و حبسه ففر الفونش هذا لاجئا الى المأمون بن ذى النون

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣

صاحب طليطلة ثم انه فى ١٧ اكتوبر سنة ١٠٧٢ قتل شانجه ملك قشتالة فى أثناء حصاره لزورة فاجتمع فرسان قشتالة ليتتخبوا ملكا

مكانه و كانوا راغبين عن أخيه الفونش اللاجئ الى المسلمين و لكن لم يجدوا بدا من مبايعته على شرط أن يقسم لهم يمينا بأنه لم يكن ذا يد فى مقتل أخيه و كان متولّى تحليف اليمين لذريق دياز و ذلك فى كنيسة سانتا قاديه aidaG فى برغش فكان الفونش السادس يحفظ فى صدره وغرا على لذريق من أجل هذه اليمين المهينة له إلا أنه كان يخشاه و يريد أن يخصه بنفسه فأزوجه شيمان ابنة عمه كونت اويبو adibo ثم انه بعد ذلك أرسل الفونش السادس لذريق سفيرا الى المعتمد بن عباد فى اشبيلية يستأدى منه الإتاوة التى كانت مفروضة عليه لقتاله فى مقابلة محالفة اسمية و فى أثناء وجوده هناك اقتتل بنو عباد أصحاب اشبيلية و بنو زيرى أصحاب غرناطة التى كان أميرها عبد الله بن باديس فوقت الواقعة فى مدينة قبرة arbaC و خاض لذريق البيفارى فيها و أسر جملة من فرسان المسيحيين الذين كانوا فى صف ابن زيرى و منهم الكونت غرسيه اوردونه من العائلة الملوكية الذى أطلق لذريق سبيله، فلما رجع من مهمته لدى المعتمد بن عباد اتهمه الفونش السادس بأنه غلّ فى بعض ما حمله من الهدايا باسم الفونش و انتهز أول فرصة للانتقام منه و هى أنه غزا بلاد طليطلة بدون اذنه فاخرجه الملك من مملكته و من ذلك الوقت بدأت معيشة لذريق المترددة تارة يقاتل المسلمين و طورا يقاتل بنى ملته بحسب ما يعنّ له.

و كان قد أحب الاتصال بقمط برشلونه فلم يكن له حظ بقربه فلوى عنانه نحو أحمد بن سليمان بن هود الملقب بالمقتدر صاحب سرقسطة فضمه هذا الى جيشه مع أصحابه من المرزقة ثم مات المقتدر فخلفه ابنه يوسف المؤمن أميرا على سرقسطة بينما أخوه المنذر يتولّى دانية و طرطوشة و لاردة فلم تلبث الحرب أن وقعت بين الاخوين فكان لذريق ييفار خادما للمؤمن و كان المنذر معتمدا على شانجه راميره ملك اراغون و رامون بيرانجه الثانى ققط برجلونه. و التقى الجمعان بقرب حصن المنار الى الشمال الغربى من لاردة فانهمزمت الفئة الأخرى بفضل شجاعة لذريق و أخذ ققط برشلونه أسيرا فعف عنه و أطلقه و دخل سرقسطة فى فرح عظيم و أنعم عليه ابن هود و غمره بالصلوات و الهدايا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤

و صارت له المكانة العليا و جعل المسلمون يلقبونه «بسيدي» و كان يترجمها الأسبانول بجملة diC oim ثم بطول الاستعمال استغنوا عن لفظه «ميو» فبقيت «سيد» وحدها فصار هذا لقبه. ثم انه تظّفّر فى وقعة ثانية تحت لواء المؤمن بن هود. و مات المؤمن فخلفه ابنه المستعين الثانى و السيد فى خدمته و من ذلك الوقت فكر السيد فى الاستيلاء على بلنسية التى كان يليها عبد العزيز العامرى من أحفاد المنصور بن أبى عامر و كانت انضمت الى طليطلة سنة ١٠٦٥ و لما تولى ملك طليطلة القادر بن ذى النون بعد وفاة أبيه المأمون أرسل واليا على بلنسية أبا بكر بن عبد العزيز الذى انتفض على ابن ذى النون و تحالف مع الفونش السادس غير أن الفونش خذله فى سنة ١٠٨٥ و باع بلنسية من القادر بن ذى النون و أرسله الى بلنسية و أرسل معه جيشا قشتاليا بقيادة الفارافنز zenaF ravla و هكذا تم دخول القادر الى بلنسية إلا أن أهالى هذه البلدة ثاروا على القادر فلما أجاز يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين الى اسبانية و هزم المسيحيين فى معركة الزلاقة (٢٣ أكتوبر سنة ١٠٨٦) استدعى الفونش قائده السالف الذكر من بلنسية و استغاث القادر بن ذى النون بالفونش و بالمستعين صاحب سرقسطة لأجل رد المنذر صاحب طرطوشة الذى كان يوالى الغارات على بلاده فكان المستعين صاحب سرقسطة يطمح الى ملك بلنسية و يفكر فى فتحها بواسطة السيد لذريق بن ييفار الذى وعده المستعين بالتخلى له عن جميع غنائم الفتح.

إلا أن هذا الاقتراح لم يرق السيد محافظة على ولاء الفونش و فى سنة ١٠٨٩ ذهب السيد الى قشتالة و استقبل باحتفال عظيم و أكرم الفونش مثواه. ثم خرج السيد الى شرق الأندلس و معه سبعة آلاف مقاتل فكان المستعين بن هود قد انتهز فرصة غيابه و تحالف مع بيرانجه ققط برشلونه الذى ذهب يحاصر بلنسية فلما أقبل السيد نكص ققط برشلونه على أعقابها فعرض السيد على القادر صاحب بلنسية بأن يحمى له بلاده ببدل عشرة آلاف دينار كل شهر و فى هيعه ذلك أرسل الفونش الى السيد يستنفره لقتال يوسف بن تاشفين فلم يجب ندائه و سار سيرة رئيس عصابات غير متقيد بأمر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥

أحد و عاث فى جميع شرق الأندلس من أوريولة الى شاطبة و زحف نحو طرطوشة و أجبر صاحبها على طلب حمايته ثم هزم قمت برشلونه و عقد معه معاهدة و اضطر صاحب برشلونه أن يسترضيه بمبالغ من المال كما أنه فرض إتوات على جميع ملوك المسلمين الذين كانوا فى شرقى الأندلس مثل ابن رزين صاحب السهله و مثل أمير البونت و أمير مريبطر و أمير اشكرب و أمير شارقه و أمير المنارة و كان الخلاف يزداد بين ملك قشتاله الفونش السادس و السيد الى أن أجمع الفونش إخراج السيد من بلنسية فزحف

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦

بجيش لحصار المدينة و كان يعاونه من البحر أسطول جنوة و أسطول بيزه من إيطاليا و كان السيد حينئذ يحارب ملك أراغون المسيحي فى صف ملك سرقسطه المسلم فلما بلغه كون الفونش باشر حصار بلنسية ترك سرقسطه و ذهب فشن الغارة على «ناجرة» و «وكلاهزة» من مقاطعة عدوه غرسيه أوردونه zenodrO aicraG و دمر مدينة «لوكونى» فاضطر الفونش الى رفع الحصار عن بلنسية. و كان السيد قد ترك فى بلنسية نائبا عنه لدى صاحبها القادر بن ذى النون رجلا مسلما يقال له ابن فرج ففى سنة ١٠٩٢ ثار الأهالى باغراء القاضى ابن جحاف و قتلوا ابن الفرغ و غلب على الأمر القاضى ابن جحاف يؤيده نائب من قبل دولة المرابطين فانتظر السيد الى السنة التالية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧

و زحف بجميع عساكره قاصدا بلنسية فاستولى على أرباضها مثل «بلنوبة» aveunalliv و «الكديه» aiyduqla و رضى بمفاوضة ابن جحاف الذى كان رئيس الجماعة فى بلنسية لكنه لم يرفع الحصار عن المدينة و مازال يضيق عليها حتى عضها الجوع بأنيابه فاضطر القاضى رئيس الجمهورية البلنسية الى تسليمها و دخلها السيد فى ١٥ يونيو سنة ١٠٩٤ و لكنه لم يأت الأهالى بأذى و كان يعاملهم بالرعاية و كانوا هم طائعين له إلا أنه أمر باحراق القاضى ابن جحاف حيا انتقاما منه. و جاء جيش من المرابطين لاسترداد البلدة فخرج اليهم و هزمهم و بعد ذلك انحصر همه فى بسط سلطانه على النواحي المجاورة لبلنسية فاستولى على المنارة و مريبطر سنة ١٠٩٨ و كان قد دخل فى سن الشيخوخة و شعر بانتهاء همته و حول المسجد الأعظم الى كنيسة و أسس فى بلنسية أسقفية عين لها المطران جيروم برى غورد drogir ?ep ثم صالح سيده الفونش السادس ملك قشتاله و أزوج بنتيه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨

من أبناء الملوك فحداهما مارية تزوجها رامون بيرانجه الثالث و الثانية كراستينه تزوجها راميرو ولى عهد نباره. ثم فكر السيد فى فتح شاطبة التى كانت لا تزال بأيدي المرابطين فانهمز جيشه فى واقعة شاطبة و استشاط غضبا و التاع حزنا فمات سنة ١٠٩٩ و قامت مقامه زوجته شيمانه فهاجمها المرابطون مدة سنتين ثم تقدم القائد المزدلى اللمتونى فحصر بلنسية فى أواخر سنة ١١٠١ و ضيق عليها و استمر الحصار سبعة أشهر فى اثنائها حاول الفونش السادس الدفاع عنها فلم يفز بطائل فنصح لشيمانه بترك بلنسية فخرجت منها و لكن بعد أن أحرقتها فلما دخلتها جيوش المرابطين وجدتها رمادا. و لما خرجت شيمانه من بلنسية احتملت جسد زوجها معها و دفنته بقرب برعش فى دير «سان بدره كرينيه» و ماتت شيمانه فى سنة ١١٠٤ و دفنت عند زوجها. انتهى كلام لاوى بروفنسال عن السيد فى الانسيكلوبيديه الاسلاميه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩

[ترجمة السيد القمبيطور فى خلاصة تاريخ الاندلس]

و قد كنا حررنا ترجمة السيد هذا فى خلاصة تاريخ الأندلس الذى ذيلنا به ترجمتنا لرواية ابن سراج فقلنا: أما مملكه قشتاله أجل ممالك النصرانية فى الأندلس فان رافع منارها فرديناند الأول الملقب بالكبير الذى انتزع كثيرا من أملاك المسلمين و كان معاصرا

لابن عباد و قسم ممالكه بين أولاده الثلاثة فأعطى شانجه مملكة قشتالة و الفونس أو اذفنش مملكة ليون و غارسيا الصغير مملكة غاليسيا أو جليقية إلما أن الفونس تمكن فى الآخر من ضم الجميع الى ملكه و صار خلفا لأبيه و هو الذى استولى على طليطلة قلب اسبانيا و جعلها مقر سلطانه و فى أيامه ظهر السيد بطل الاسبانيين الذى تنسب الى ذريته عروس رواية شاتوبريان التى ذيلنا عليها هذا التاريخ المختصر و لما كان التناسب الذى هو شرط الحسن يقتضى الافادة عن آل بيفار أجداد ادماء بمثل ما أفدنا عن آل سراج أجداد ابن حامد رأينا أن نلمع الى شىء من أخبار السيد حسبما ذكر المحققون

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠

فقول: هو السيد لذريق بن دياغو بن لاين نوناز بن لاين كالفو من كبار قضاة قشتالة تزوج السيد بشيمانه و ولد دياغو لذريق الذى مات فى حياة والده و ابنتين احدهما تزوجت بابن ملك نافار و الأخرى بابن ملك أراغون و شيمانه هذه هى ابنة الكونت لوزانو دوغورماز من فحول قواد الملك فرديناند:

و سبب اقتران السيد بها أن والدها كان قد صفع دياغو والد السيد و هو بالغ من الكبر عتيا فلم يمكنه أخذ ثاره بيده لكن ولده لذريق أخذ السيف و دعا غورماز الى البراز فقتله و لما لم يكن فى قتل البراز جناح جاءت ابنته شيمانه تشكو الى الملك فرديناند كون لذريق يأتى كل يوم و بازه على يده فيطلقه فى بيت حمامها فيفتك بالحمام و يذيق فراخها كؤوس الحمام و قد بعثت تقول له فى ذلك فجاوبها بالوعد قائلا ان الملك الذى يسمح بقهر اليتيم و لا يقتص ممن اعتدى عليه لا يليق أن يسمى ملكا.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١

فتحير فرديناند فى أمره لأن لذريق كان أقوى عضد له فى مواقفه مع المسلمين و الاسبانيون يزعمون أن السيد أسر خمسة من ملوك الاسلام و بعد أن قادهم بخزائم الاستكانة من عليهم باطلاق سبيلهم و دعوه سيدهم فلم يجد فرديناند مخرجا من الأمر إلا بتزويج السيد بشيمانه

و أما نسبة السيد الى بيفار فلولادته فى ذلك القصر و هى كما لا يخفى عادة الافرنج فى ألقاب الشرف. و من شهر أفعال السيد أنه لما اصطلت الحرب بين قشتالة و اراغون لعهد فرديناند وقع الاتفاق بين هذا الملك و بين أخيه على تحكيم السيف و ابراز قرنين بالنيابة عنهما من أبطالهما و اعطاء الحق لمن منهما حققت له الغلبة فكان السيد نائبا عن ملك قشتالة و كان مارتين غوماز نائبا عن صاحب اراغون أخيه فعند اللقاء فتك السيد بخصمه و برد الحق لفرديناند دون أخيه. و فى هاتيك الأيام كان هنرى الثانى امبراطورا لألمانية فسمنت نفسه الى ادخال اسبانية فى طاعته لكونها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢

من ولايات سلطنة الغرب و يقال ان البابا فيكتور الثانى مالمه على مقصده فلما أبلغ ذلك الامبراطور و البابا الى فرديناند مال الى الخضوع خوفا منهما لكن السيد عارض فى الأمر و جمع عسكرا و زحف به الى طلوزة قاصدا لقاء العدو فلما علم البابا به خاف العواقب و صرف امبراطور المانيا عن دعواه

و لما مات فرديناند لم يكن لشانجه ولده ساعد أشد من السيد و هو الذى نصره فى وقعة «غولبيجاره» و كان بجانبه عند ما قتل فى زامورة. و فى مدة الفونس أخيه انصرف السيد الى مرابطة المغاربة و والى عليهم الهزائم حتى لقب بالكميادور و معناه بلغتهم قائد المعسكر. إلا أن ما حازه من الشهرة أثار عليه حسد الأقران و ضغائن الأنظار فانقبض بنفسه عن الحضرة و سكن البادية و بلغه أثناء ذلك أن مسلمى سرقسطه و الثغر الأعلى اجتاحوا أراضى قشتالة و أثنخوا فى الاسبانيول فهد اليهم و ساق منهم سبعة آلاف أسيروا كتسح بسائط طليطلة و كانت فى يد المأمون صاحبها فشكا الى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣

الاذفونش خرق الصلح بدون موجب فاستشار الملك خاصته و أجمعوا على نفى السيد و ضربوا له أمدا تسعة أيام لأجل الخروج

فأطاع و لكنه لم يكن يملك من المال ما يكفى لميرة الثلاثمائة فارس التى هى فى صحبته فأعمل فى الحيلة و أرسل صندوقين مفعمين رملا الى بعض اليهود مؤكدا أنهما مملوآن حليا و أخذ عليهما مبلغا من الذهب ثم و فى دينه بعد ذلك بما حازه من الغنائم أثناء غزواته فى بلاد الاسلام و بقى مدة بعيدا عن الحضرة الى أن رضى عنه الملك و أعاده و أذن له فى الغزو وحده فابتنى لنفسه قصرا بقرب اراغون لم يزل معروفا باسم صخرة السيد الى الآن و جعلها لنفسه و كرا يأوى اليه و ينطلق منه للغزو و كان أكثر ما يغزو مملكة ابن عباد لكونه هو الذى دعا يوسف ابن تاشفين إلى الاندلس على أنه لما أراد ابن تاشفين استخلاص ملك اشبيلية من يد ابن عباد و استنجد الطاغية أرسل اليه عشرين ألفا قيل انه عقد عليهم للسيد لكن لم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤

ينالوا له وطرا اذ كان فى المرابطين سادات بدل السيد. ثم زحف السيد بعساكره نحو بلنسية و ضيق عليها الحصار و كان فيها القاضى أحمد بن جعفر المعافى بحسب رواية بعض مؤرخى الافرنج و منهم لافاله. و الذى فى كتب العرب أن الذى كان فيها هو القاضى أبو أحمد بن جحاف و اتفقت روايات العرب و الافرنج أن لذريق دخلها صلحا و عاهد القاضى لكنه لم ينشب أن أحرقه بالنار بعد الاستيلاء قيل لكون السيد طلب اليه أن يدلّه على ذخيرة كانت للقادر بن ذى النون فأقسم أنها ليست عنده فأحرقه و عاث فى بلنسية. و فى ذلك يقول ابن خفاجة الشاعر المشهور:

عاثت بساحتك الظبا يادارو محاسنك البلا و النار

فاذا تردد فى جنابك ناظر طال اعتبار فيك و استعبار

أرض تقاذفت الخطوب بأهلها و تمخضت بخرابها الأقدار

كتبت يد الحدثان فى عرصاتها أنت أنت و لا الديار ديار

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥

و ورد فى نفع الطيب ما نصه بالحرف «و كان استيلاء القنبطور» (تحريف القمبذور أو الكمبذور لقب السيد) سنة ثمان و ثمانين و أربعمئة و قيل فى التى قبلها و به جزم ابن الأبار قائلا فتم حصار القنبطور اياها عشرين شهرا و ذكر أنه دخلها صلحا. و قال غيره انه دخلها و حرقها و عاث فيها و ممن أحرق فيها الأديب أبو جعفر بن البناء الشاعر المشهور رحمه الله تعالى و عفا عنه فوجه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الأمير أبا محمد مزدلى ففتحها الله على يديه سنة خمس و تسعين و أربعمئة و توالى عليها أمراء المثلثين» انتهى

و فى حرق قاضى بلنسية قد أتى «لاقاله» بجميع أصناف المعاذير تغطية لعمل القنبطور و اتهم القاضى بالخيانة. و أنكر أن يكون السيد فعل ذلك بسبب الذخيرة بل لمكيدة لا بد أن يكون اطلع عليها ورمى مؤرخى العرب بتشنيع سيرة السيد تعصبا منهم و كراهية لاسمه لما كان عليه من الغيرة على النصرانية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦

و ذهب غير واحد من المؤرخين الأوربيين الى غير ذلك و منهم ستانلى لانبول الانكليزى و زعموا أن مسئلة فضائل السيد من وضع قصاصى الاسبانول، و هاك بعض ما يقوله المؤرخ المذكور مما يرتبط بهذا المقام و هو:

«ان من الغلط البين و الخطأ المتعين أن يظن أن مقاتلة قشتالة و ليون كانوا على ما يرام تخيله من الشهامة و الشرف و آداب الفروسية و أن يتصور أنهم على شىء من دماثة الأخلاق و التهذيب. و الصحيح أن مسيحي الجهة الشمالية كانوا على نقيض ما كان عليه أقرانهم المغاربة فان العرب الأجلاف لأول نزولهم باسبانية قد تهذبوا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٧

و تمدنوا بالاندلس فيما بعد و باستعدادهم الفطرى مالوا الى التأنق و الرفاهية و التحقق بالحضارة العالية و عكفوا على طلب العلم و

قرض الشعر و حفظ الأدب فكانت أذواقهم فى أسمى مكانات السلامة و احساساتهم فى أقصى مظان الرقة كما هو شأن من تحقق بالمدنية و ذاق حسن المعيشة و غلب عليهم التأمل و الشعر فكانوا يؤدون من الجوائز على منظومة واحدة ما يكفى لميرة كتيبة كاملة و لم يكن الأمير الظالم منهم و الملك الغاشم السفاح يأنف من الآداب و المعارف فالفصاحة و الموسيقى و سائر فروع العلم و الأدب من الأمور الطبيعية عند هذه الأمة و قد أوتوا ملكة الانتقاد و التمييز و لطف الذوق فى نقد أجزاء الكلام و تفاصيل القول مما نعرفه فى زماننا لأمة الفرنسيين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٨

و أما نصارى الشمال فعلى خلاف ذلك كله فانهم و ان كانوا سلائل أمة قديمة فحالتهم كانت حالة أمة حادثة أجلاف جفاة أجنب عن العلم منقطعى السبب فى العرفان.

نعم كان عند بعض أمرائهم مسكة من التريبة لكنهم فى هذا الأمر مساكين فى جانب أمراء العرب. و انما كان المسيحيون هناك أنجاد حرب و أحلاس نزال يحبون الهيجاء مثل أقرانهم المسلمين لكنهم أقوم منهم عليها و أصبر على تحمل مشاقها. و لم يكن عندهم ما تصوره لنا هذه الخيالات الشعرية من أخلاق الفروسية بل كانوا ضرابى سيف. انتهى

و قد يحملهم فقرهم على المحاربة بالأجرة و تقديم من يزيد لهم على غيره فى الخدمة و قد رأينا كيف ان الوزير المنصور استخدم جما منهم فى حرب ليون و فتح صانتياغو و تاريخ شمالى اسبانية مملوء بشواهد ذلك من استخدام أمراء المسلمين لفرسان النصارى فى الجيش

و مما يؤيد قول هذا المؤرخ الانكليزى ماورد فى تاريخ المنصور بن أبى عامر من أنه فى انكفائه عن باب شنت ياقب بتلك الغزوة التى لم يبلغ مثلها أحد وقع فى عمل القواميس المعاهدين الذين فى عسكره فأمر بالكف عنها و مرّ مجتازا حتى خرج على حصن بيليقية من افتتاحه فاجاز هنالك القوامس بجملتهم على أقدارهم. انتهى. و يظهر أنهم لم يقتصروا فى الخدمة على ملوك الأندلس بل ربما أجازوا إلى المغرب أجنادا عند ملوكه. و ابن خلدون يروى أنه كان يغمراسن بن زيان صاحب تلمسان قد استخدم طائفة منهم مستكثرا بمكانهم مباحيا بهم فى المواقف و المشاهد

و لنعد إلى كلام ستانلى لانبول قال. «و لكن لم يوجد من هؤلاء من بلغ شهرة السيد بطل اسبانية و اسمه لذريق دياز اليفارى و لقب بالسيد لكون ذلك هو اللقب الذى كان يدعوه به المغاربة و هو مخفف عن سيد بالتشديد إلى ان قال: و هو محارب شهير كان يتقدم الصفوف مثل جلياد أمام جيوش بنى اسرائيل و لم يعرف أحد طار له من الشهرة فى الغزو أكثر من «سيدى القمبدور» كما كانوا يدعونه كما انه ليس

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٩

من السهل أن يقرر الانسان الحقيقة و يمحص الواقع مما يحاط به اسم السيد من الوقائع لأن مؤرخى النصارى يقولون انه يستحيل الاحاطة بوصفه و أن الأناشيد الأسبانية تتوج السيد بالفضائل و الكمالات و تنسى أن تلك الفضائل كانت مجهولة أو غير معتبرة عند نفس السيد و معاصريه، و كتاب العرب الذين هم غالبا أحسن انصافا للحقوق تجدهم قد شددوا الحكم على ذلك النصرانى الذى أذاق مسلمى بنسبة ما أذاقهم من الوبال «قلت و أى تشديد فانك ترى كيف جاء اسم القنطور مردفا باللعنة فى نفع الطيب و بأى شعر نظم ابن خفاجة نشر. عمران تلك البلدة

قال ستانلى لانبول: «و نحن فى عصر انتقاد مضطرون إلى طرح المفرح من أقاصيص مؤرخينا التى تليق بالاحداث و السيد لم يستثن من الانتقاد بل ان أحد المستشرقين الراسخين ألف عنه كتابا مستقلا قرر فيه أن السيد لم يكن ذلك البطل الذى ظن انه كان، بل رجلا غدارا ساكا نهابا فتاكا ناكث العهد ناقض الذمام.

كذلك الأستاذ دوزى (مؤرخ اسبانية الجليل) ذهب إلى أن قصة السيد هذه اختراعية و كتب عن السيد الحقيقى نقيض ماورد فى

تلك الأفاضل إلى أن قال: و غير صحيح أنه كان حامى الدين فانه قاتل فى مصاف المسلمين كما قاتل فى مصاف النصارى و ذكر أنه استولى على بلنسية بسبب التحريك و الفرقة باعائه ملك سرقسطه و دخلها صلحا. و هذا طبق ما ذكره مؤرخو العرب من أن الذى أنهضه هو يوسف بن أحمد بن هود صاحب سرقسطه

و أما «لافاله» فيقول فى شأنه: انه هو بطل الاسبانيول المقدم حبيب الشعب الذى يحلونه بجميع فضائل الابطال و يتغنون بوقائعه فى الأشعار و الأزجال، فاذا شاء المؤرخ معرفة الحقيقة من الوهم أشكل عليه الأمر بما يعرض له من الاختلاط فقد يقع أن المؤرخ لأجل الخروج من حيرته ينتهى الى انكار وجود المؤرخ عنه أصلا كما أنكر «ماسدو» وجود السيد قمبدور و لم يبلغ الشك من غيره درجة انكار وجوده بل أنكروا عليه المآثور من الفضائل و تخيلوه زعيم أشقياء و رئيس عصابة شر بعد أن جعلته القصص مثالا تاما للفضل و الشهامة و النبيل

فأنت تجد أن السيد ككثير من الرجال الذين ولعت بذكرهم العامة منهم من جعله

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٠

سيدا غطريفا (بالتشديد) و منهم من جعله سيذا عملسا (بالتخفيف). و مات السيد سنة ١٠٩٩ و هى التى فتح الضليبيون فيها بيت المقدس. و بعد موته عادت بلنسية الى الاسلام و بقيت زمانا حتى استولى عليها جقوم كما ذكرنا سابقا و حملت جثه السيد محنطة على جواده المشهور و بيده أحد سيفيه المسمى تيزونه و قدم نعشه فى الجمع كما كان هو مقدا فى الحروب و دفن فى كنيسة ماربطرس دو كردنه و ماتت شيمانه امرأته بعده بستين و بقيت رايته و سيوفه فى ذلك الدير يحملها ملوك قشتاله فى حروبهم تيمنا بالنصر، و زوايه كورنيل المسماة بالسيد أشهر من قفانبك انتهى.

فالقارئ يمكنه أن يقابل بين ما كتبناه فى خلاصة تاريخ الأندلس من تسع و ثلاثين سنة و بين ما نقلناه الآن و لا تزال نقله عن علماء العرب و الافرنج و لم يبلغ أحد فى تمحيص قضية القنيذور الملقب بالسيد ما بلغه العلامة شيخ المستشرقين دوزى الهولاندى و سناثر كثيرا مما قاله و ما وصل اليه من الاستنتاج الدقيق بعد مقابلته الروايات بعضها ببعض، كما أننا سنذكر الآن كلام ابن بسام الذى كان عليه أكثر اعتماد دوزى فى نقض ما نقضه من مزاعم الاسبانيول المتعلقة بمعالى أخلاق السيد. و لقد كان دوزى وقف على نسخة من «ذخيرة» ابن بسام و ذلك فى أثناء وجوده فى بلدة غوته ahtog صيف سنة ١٨٤٤ إذ عثر على مخطوط عربى رقمه ٢٦٦ عليه عنوان يفيد أنه قسم من نفع الطيب للمقرى فلما تصفح هذا المخطوط علم أن هذا العنوان خطأ و أن المخطوط هو القسم الأول من الجزء الثالث من «الذخيرة» لابن بسام و هى كتاب تراجم للأدباء الذين نبغوا فى الأندلس فى القرن الخامس للهجرة قال دوزى: فما تناولت الكتاب و مضيت فى قراءته الا وجدت قطعة مهمة وافية تتعلق بالقنيذور يعلم أهميتها من عرف أن ابن بسام قد كتب هذا الكتاب فى اشبيلية سنة ٥٠٣ للهجرة أو ١١٠٩ للمسيح أى بعد موت السيد بعشر سنوات لا زيادة فهذا التاريخ للسيد هو أقدم تاريخ وجد فى الأيدى و هو أقدم باثنتين و ثلاثين سنة من السيرة اللاتينية التى كتبت على السيد فى جنوبى فرنسة كما أنه يزيد فى قيمة كتابه ابن بسام استشهاده بشاهد عرف السيد معرفة شخصية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧١

و هذه القطعة من سيرة السيد واقعة فى فصل يدور على ابن طاهر أمير مرسية المخلوع الذى بعد أن فقد امارته على مرسية جاء فتوطن بلنسية. و ساجتهد فى ترجمة هذا المبحث كله برغم ما تخلله من العبارات الشعرية التى تصعب ترجمتها بلغة عصرية و سابلغ فى ذلك الجهد ما أمكن لأنى واقع بين المحافظة على النص الأصلي بالعربى من جهة و بين المحافظة على أساليب اللغة الافرنسية من جهة أخرى. انتهى

و نحن لسنا فى حاجة إلى ترجمة الترجمة التى كتبها دوزى و انما نقل كلام ابن بسام بنصه العربى. و قد ذكر دوزى انه اطلع على نسخة ثانية من الجزء الثالث من ذخيرة ابن بسام اقتناها المسيو «غايانكوس» sognayaG الذى اشتراها من افريقية بالمقابلة بين

النسختين أمكنه تصحيح ما فيهما من أغلاط النساخ و أما الكتاب الذي ورد في الذخيرة لابن طاهر مرسلًا الى ابن عم لابن جحاف فيزيده تأييدا وروده في كتاب «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان، و يقول دوزي انه نقله بعد مقابلة ست نسخ بعضها ببعض. و هذا نص الكتاب:

«و له من رقعة الى ابن جحاف أيام ثورة ابن عمه ببلنسية»:

قد ألبستني أعزك الله من برك مالا أخلعه و حملتني من شكرك مالا أضيعة فأنا أستريح اليك استراحة المستنيم و أصرف الذنب على الزمن المليم، و ان ابن عمك مد الله بسطته لما ثار ثورته التي ظن أنه قد بلغ بها السماك و بد معها الافلاك نظر إلي متخازرا متشاوسا و تخيلني حاسدا أو منافسا و لعن الله من حسده جمالها فلم تك تصلح ألا له و لم يك يصلح إلا لها

ثم تورم على أنف عزته فرماني بضروب محنته و في كل ذلك أتجرعه على مضضه و أتغافل لغرضه و أطويه على بلله و ما انتصر بشيء سوى عمله الى أن رأى اليوم بسوء رأيه أن يزيد في تعديفه و بغيه فاستقبلت من الأمر غريبا ما كنت أحسبه و لابان إلى سبيه، و لما جاءه رسولي مستفهما عبس و بسر و أدبر و استكبر، فأمسكت محافظة للجانب و عملا على الواجب، لا أن هيبه أبي أحمد قبضتني و لا أن مبرته عندي اعترضتني، و أقسم بالله حلفة بر لو الأيام قذفت بكم إلي و أنا بمكاني لأوردتكم العذب من مناهلي و حملت

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٢

جميعكم على عاتقي و كاهلي، و لكن الله يعمر بكم أوطانكم و يحمي من النوب مكانكم و يحوط هذه السيادة الطالعة فيكم البانية لمعالكم الخ ثم قال ابن بسام: و مد لأبي عبد الرحمن ابن طاهر هذا في البقاء حتى تجاوز مصارع جماعة الرؤساء و شهد محنة المسلمين ببلنسية على يدي الطاغية الكمبيوتر قصمه الله و جعل بذلك الثغر في قبضة الأسر سنة ٤٨٨ و مها كتب رقعة إلى بعض اخوانه يقول فيها: كتبت منتصف صفر و قد حصلنا في قمضة الأسر بخطوب لم تجر في سالف الدهر، فلو رأيت قطر بلنسية نظر الله اليه و عاد بنوره عليه و ما صنع الزمان به و بأهليه لكنك تندبه و تبكيه، فلقد عبث البلى برسومه و عفى على أقماره و نجومه، فلا تسأل عما في نفسي و عن نكدي و يأسي، و ضمنت الآن إلى الافتداء بعد مكابدة أهوال ذهبت بالذماء، و ما أرجو غير صنع الله الذي عود و فضله الذي عهد، و ساهمتك مساهمة الصفي لما أعلم من وفائك و تهتمك الحفي، مستمطرا من تلقائك دعوة اخلاص على انها عسى أن تكون سببا إلى فرج و خلاص باذن الله فهو عز وجهه يقبل الدعاء من داعيه، و مازال مكانك منه ترى البركة فيه اه

[ما قاله ابن بسام في وقائع السيد في بلنسية]

قال أبو الحسن (أى ابن بسام): و اذ قد انتهى بنا القول إلى ذكر بلنسية فلا بد من الاعلان بمحنتها و الاتيان بنبذ من أخبار فنتتها التي عزب شأوها في الاسلام و تجاوز عفوها جهد الكروب العظام و ذكر الأسباب التي جرّت جرائرها، و أدارت على المسلمين دوائرها، و الاشارة باسم من سلك في طريقها و نهج، و دخل من أبواب عقوقها و حرج

ذكر الخبر عن تغلب العدو عليها و عودة المسلمين اليها

قال أبو الحسن: و نذكر ان شاء الله في القسم الرابع نكتا و جوامع تؤدي إلى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٣

كيفية تغلب اذفنش طاغية طاغوت الجلالة قصمها الله على مدينة طليطلة واسطة السلوك و اشمخ ذرى الملك بهذه الجزيرة، و اشرح الأسباب التي ملكته قيادها و وطأته مهادها حتى اقتعد صهوتها و تبجح ذروتها، و ان يحيى بن ذى النون المتلقب من الألقاب

السلطانية بالقادر بالله كان الذي هيج أولا نارها و أجاج أوارها و كان عند ما خلى بين اذفنش و بين طليطة- جدد الله رسمها و أعاد الى ديوان المسلمين اسمها- قد عاهده على أن يعيد له صعب بلنسية ذلولا و أن يمتعه بنصرتها و تملك حضرتها و لو قليلا علما منه أنه أسير يديه و عيال عليه، فصارت تهزه المعازل و تبرأ منه المراحل، حتى استقر بقصبة قونكة عند أشياعه بنى الفرج حسبما نشرحه فى القسم الرابع إن شاء الله و هم كانوا ولاء أمره و أوعيه عرفه و نكره، بهم أولا- صدع و إليهم أخيرا نزع، و طفق يداخل ابن عبد العزيز بمعاذير يلفقها و أساطير ينمقها، و أعجاز من الباطل و صدور يجمعها و يفرقها، و ابن عبد العزيز يومئذ يضحك قليلا و يبكي كثيرا و يظهر أمرا و يخفى أمورا و الفلك يدور و أمر الله ينجد و يغور، و ورد الخبر بموت ابن عبد العزيز أثناء ذلك و اختلاف ابنه بعده هنالك فانسل ابن ذى النون الى بلنسية انسلال القطا الى الماء و طلع عليها طلوع الرقيب على خلوات الأحباء و انتهجت السبيل بين ملوك أققنا و بين أمير المسلمين رحمه الله على ما قدمنا ذكره سنة ٧٩ و صدم اذفنش الطاغية قصمه الله تلك الصدمة المتقدمة الذكر يوم الجمعة فرجع لعنه الله و قد هيض جناحه و ركدت رياحه و تنفس خناق يحيى بن ذى النون هذا فتنسم روح البقاء و تبغ بما كان بقى له من ذماء و دخل من معاقدة أمير المسلمين فيما دخل فيه معشر الرؤساء و لم يزل ادبارهم على ما ذكرنا يستشرى و عقاب بعضهم الى بعض تدب و تسرى حتى أذن الله لأمير المسلمين فى إفساد سعيهم و حسم ادواء بغيهم و الانتصار لكواف المسلمين من فعلهم الذمم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٤

و رأيهم الأثيم فشرع فى ذلك على ما قدمناه سنة ٨٣ فجعلت البلاد عليه تثال و المنابر باسمه تزدان و تختال و استمر ينثر نجومهم و يطمس رسومهم باقى سنة ٣ و سنة ٤ بعدها و فى ذلك يقول الأديب ابو تمام بن رياح:

كأن بلادهم كانت نساء تطالبها الضرائر بالطلاق

و فى ذلك أيضا يقول أبو الحسين بن الجد و أراه عرّض بصاحب ميورقة بعد خلع بنى عباد

الأقل للذى يرجو منا ما بعيد بين جنبك و الفراش

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٥ أبو يعقوب من حدثت عنه فرش سهم العداوة او فراش

إذا رفش القضاء جبال رضوى فكيف تراه يصنع بالفراش

و لما أحس أحمد بن يوسف بن هود المنتزى الى وقتنا هذا على ثغر سرقسطة بعساكر أمير المسلمين تقبل من كل حذب و تطلع على أطرافه من كل مرقب آسد كلبا من اكلب الجلالقة يسمى برذريق و يدعى بالكمبيطور و كان عقالا و داء عضالا له فى الجزيرة وقائع على طوائفها بضروب المكروه اطلاعات و مطالع و كان بنو هود قديما هم الذين أخرجوه من الخمول مستظهريين به على بغيهم الطويل و سعيهم المذموم المخذول و سلطوه على أقطار الجزيرة يضع قدمه على صفحات أنجادها و يركز علمه فى أفلاذ أكبادها حتى غلظ أمره و عم أقاصيها و أدانيها شره، و رأى هذا منهم حيث خاف و هى ملكه و أحس بانتثار سلكه أن يضعه بينه و بين سرعان عساكر أمير المسلمين فوطأله أكناف بلنسية وجبا اليه المال و أوطأ عقبه الرجال فنزل بساحتها و قد اضطرب حبلها و تسرب أهلها و ذلك أن الفقيه أبا أحمد بن جحاف متولى القضاء بها يومئذ لما رأى عساكر المرابطين تترى و أحس بهذا الطاغية لعنه الله من جهة أخرى امتطى صهوة العقوق و تمثل من فرص اللص ضجّة السوق و طمع فى الرئاسة بخدع الفريقين و ذهل عن قصة الثعلب بين الوعيلين فاستجاش لأول تلك الوهلة لمة يسيرة من دعاء أمير المسلمين فهجم بهم على ساحة ابن ذى النون الجافى على حين من غفلته و انفضاض من جملة و استشراء من علتة حيث لم يكن له ناصر إلا الشكوى و لا هادل إلا صدر العصا فقتله زعموا بيد رجل من بنى الحديدى طلب بذحل عما كان هو قتل من سلفه و هدم من بيوت شرفه فى خبر سيأتى ذكره و يشرح بمشيئة الله فى موضعه من هذا الكتاب أمره. و فى قتله لابن ذى النون يقول أبو عبد الرحمن بن طاهر:

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٦ أيها الأخيف مهلا فلقد جئت عويصا

اذ قتلت الملك يحيى و تقمصت القميصا

ربّ يوم فيه تجزى لم تجد عنه محيصا

ولما تم لأبى أحمد شأنه واستقر به على زعمه سلطانه وقع فى هراش و تفرقت الطباء على خداهش و دفع الى النظر فى أمور سلطانية لم يتقدم قبل فى غوامض حقائقها، و الى ركوب أساليب سياسية لم يكن له عهد باقتحام مضايقتها و لا بالدخول فى ضنك مآزقها، و لم يعلم أن تدبير الاقاليم غير تلقين الخصوم و أن عقد ألوية البنود غير الترجيح بين العقود و انتخال الشهود، و شغل بما كان احتجن من بقية ذخائر ابن ذى النون و أنسته عن استجلاب الرجال و النظر فى شىء من الاعمال و انفضت عنه تلك الجملة اليسيرة المرابطية التى كان تعلق بسببها و مؤه على الناس بها لضيق المذاهب و غلظة ذلك العدو المصاقب، و قوى طمع لذريق فى ملك بلنسية فلازمها ملازمة الغريم و تلذذ بها تلذذ العشاق بالرسوم ينتسف أقاتها و يقتل حماتها و يسوق اليها كل ممتية و يطلع عليها من كل ثنية قرب ذروة عزّ قد طالما بلدت الامانى و النفوس دونها، و يئست الأعمار و الشموس من أن تكونها قد ورد ذلك الطاغية يومئذ معينها و أزال مصونها و ربّ وجه كانت تدميه الذر و تحسده الشمس و البدر و يتغاير عليه المرجان و الدر قد أصبح ذرية لزجاجة نعلا لاقدام أراذل أعلاجه، و بلغ الجهد بأهلها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٧

و الامتحان أن أحلوا محرّم الحيوان، و أبو أحمد المذكور فى أنشودة ما سهل و سنى، و شرك ماجز على نفسه و جنى، يستصرخ أمير المسلمين على بعد داره و تراخى مزاره فتارة يسمعه و يحركه و تارة ينقطع دونه و لا يدركه، و قد كان من أمير المسلمين بموضع من رأيه الجميل بمراى و مسمع و لكن أبطأ عنه نصره بنأى الدار و نفوذ المقدار و اذا قدر الله أمرا فتح أبوابه و يسّر أسبابه، و تم للطاغية لذريق مراده الذميم من دخول بلنسية سنة ٨٨ على وجه من وجوه غدره و بعد اذعان من القاضى المذكور لسطوة كبره و دخوله طائعا فى أمره على وسائل اتخذها و عهود و موثيق بزعمه أخذها لم يمتد لها أحد و لا كثر بأيامها عدد و بقى معه مديدة يضجر من صحبته و يلتمس السبيل الى نكبته حتى أمكنته زعموا بسبب ذخيرة نفيسه من ذخائر ابن ذى النون و كان لذريق لأول دخوله قد سأله عنها و استحلفه بمحضر جماعة من أهل الملتين على البراءة منها، فأقسم بالله جهد أيمانه غافلا عما فى الغيب من بلائه و امتحانه، و جعل لذريق بينه و بين القاضى المذكور عهدا أحضره الطائفيتين و أشهد عليه أعلام الملتين ان هو انتهى بعد اليها و عثر عنده عليها ليستحلن إخفار ذممه و سفك دمه فلم ينشب لذريق أن ظهر على الذخيرة المذكورة لديه لما كان حمّ من اجراء محنته على يديه و لعلها كانت منه حيلة أدارها و داهية من دواهيها سداها و أنارها، فأنحى على أمواله بالنهاب و عليه و على أهله بأنواع العذاب حتى بلغ جهده و يئس مما عنده، فأضرم له نارا أتلفت ذمائه و حرقت أشلاءه. حدثنى من رآه فى ذلك المقام و قد حفر له حفير الى رغبته و أضرمت النار حواليه و هو يضم ما بعد من الحطب بيديه ليكون أسرع لذهابه و أقصر لمدته

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٨

عذابه كتبها الله له فى صحيفة حسناته و محابها سالف سيئاته، و كفانا بعد أليم نقماته و يسرنا الى ما يزلف الى مرضاته. و همّ يومئذ الطاغية لعنه الله بتحريق زوجته و بناته فكلمه فيهن بعض طغاته فبعد لأى ما لفته عن رأيه و تخلصن من يدي نكدائه و أضرم هذا المصاب الجليل أقطار الجزيرة يومئذ نارا، و جلل سائر طبقاتها حزنا و عارا و غلظ أمر ذلك الطاغية حتى فدح التهانم و النجود و أخاف القريب و البعيد. حدثنى من سمعه يقول و قد قوى طمعه و لج به جسعه: على رذريق فتحت هذه الجزيرة و رذريق يستنقذها. كلمة ملأت الصدور و خيلت وقوع المخوف و المحذور، و كان هذا البائقة وقته فى درب شهامته و اجتماع حزامته و تناهى صرامته آية من آيات ربه الى أن رماه سريعا بحتفه و أماته بلنسية حتف أنفه. و كان لعنه الله منصور العلم مظفرا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٩

على طوائف العجم لقي زعماءهم مرارا كغرسه aicraG المنبوز بالفم المعوج و رئيس الأفرنج و ابن ردمير، ففلّ حد جنودهم و قتل

بعده اليسير كثير عديدهم، و كان زغموا تدرس بين يديه الكتب و تقرأ عليه سير العرب فاذا انتهى إلى أخبار المهلب استخفه الطرب و طفق يعجب منها و يتعجب. و فى بلنسية يومئذ يقول أبو اسحق ابن خفاجة:
عانت بساحتك الطّبي يادارو محاسنك البلا و النار
فاذا تردّد فى جنابك ناظر طال اعتبار فيك و استعمار
(إلى آخر الأبيات و قد تقدمت)

و تجرد أمير المسلمين رحمه الله لما بلغه هذا النبأ العظيم و اتصل به هذا الرزء الشنيع و كان قذى أجمانه و جماع شأنه و شغل يده و لسانه يسرّب اليها الرجال و ينصب عليها الجبال و الحبال و الحرب هنالك سجال و الحال بين العدو و بين عساكر أمير المسلمين ادبار و اقبال، حتى رخص عارها و غسل شنارها و كان آخر أمراء أجناده المجهّزين اليها فى جماهر اعداده الأمير أبو محمد مزدلى طبة حسامه و سلك نظامه ففتحها الله عليه و أذن فى تخلصها على يديه فى شهر رمضان سنه ٩٥ كتب الله منزله فى عليين و جزاه عن جده و جهاده أفضل جزاء المحسنين. و فى ذلك التاريخ كتب أبو عبد الرحمن ابن طاهر الى الوزير أبى عبد الملك بن عبد العزيز رقعته يقول فيها: كتبت منتصف الشهر المباع و قد وافى بدخول بلنسية جبرها الله بالفتح بعد ما خامرها القبح فأضرم أكثرها نارا و تركها آية للسائلين و اعتبارا، و تغشاها سوادا كما لبست به حدادا، فهى تنظر من طرف خفى و تتنفس عن قلب يتقلب على جمر ذكى، غير أنه بقى لها جسمها الأنعم و تربها الأكوم الذى هو كالمسك الأذفر و الذهب الأحمر، و حدائقها الغلب و نهرها العذب، و بسعد أمير المسلمين و اقباله عليها ينجلي ظلامها و يعود عليها حليها و نظامها، و تروح فى الحلل و تبرز كالشمس فى بيت الحمل، فالحمد لله مالِك الملك مطهرها من الشرك، و فى عودتها الى الاسلام عزّ و عزاء عما نفذ به قدر و قضاء انتهى.

و كتب يومئذ الى الوزير الفقيه ابن جحاف يعزّيه بابن عمه أبى أحمد المحرق المتقدم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٠

الذكر: مثلك و قاك الله المحادير فى وفور الدين و صحه اليقين و سلامة الضمير و عدم النظر و قوة الرجحان و معرفة الزمان أعطى الحوادث صبرا، وردّها على أعقابها صغرا فلم يخضع لصولتها و لم يحفل بسورتها و درى أنها الايام و الغير و الحمام و القدر، و دارت الخطوب عصمك الله من المامها و حماك من اخترامها بمصرع الفقيه القاضى أبى أحمد عفا الله عنه و مهلكه و انحطاطه من فلكه، فانقضت لعمري نجوم المجد بانقضاضه و بكت سماء الفضل على تداعيه و انفضاضه، فانه كان من جمال المذاهب و الغوث عند النوائب بحيث يكون الغيث فى قيظ المحل و الحلب عند انقطاع الرّسل بعيدا عن القسوة صفوحا عن الهفوة عطوفا على الجيران عزيزا على الاخوان يستهوى القلوب ببشره و يملك الأحرار ببرّه. و ان الدنيا بعده لفى حداد لما أقصدته يد زناد قائما بأعبائها ميرا لاعدائها، فهى تبكيه بأربعة سجام و تندبه فى كل مقام، و يا أسرع ما سلبته المنون و قد قرّت به منكم العيون، و طوّقكم طوق الفخار و أناف بقدركم على الاقدار، فانالله و إنا اليه راجعون على أليم المصاب و عند الله نحتسبه كريم الأصل و النصاب و طودا منيعا و مرمى ريفعا و قد تساونا فى الرزية فلنعدل إلى التسلية فذلك أوفر ذخرا و أعظم أجرا.

قال أبو الحسن: و أبو عبد الرحمن أكثر احسانا و أوضح خبرا و عيانا من أن يحاط باخباره أو يعبر عن جلاله مقداره، و قد استوفيت معظم كلامه فى كتاب مفرد ترجمته بسلك الجواهر فى ترسيل ابن طاهر، و هو اليوم بلنسية سالم ينطق وحي يرزق و قد نيف عن الثمانين و ما أحوجه سمعه إلى ترجمان بل هو حتى الآن يهب للطروس من أفاظه ما يفضح العقود الدرية و تعسعس معه الليالى البدرية و فيما أوردنا كفاية من الذى يمكنه النهاية.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨١

فلما تحقق عند النصارى أنه قد جاز و قطع البحر و فاز اتفقوا على تدويخ شرق الأندلس و شن الغارات على سرقسطه و جهاتها و تمادوا إلى بلنسية و دانية و شاطبة و مرسية و ذواتها فانتسفوها نسفا و تركوها قاعا صفصفا، و أخذوا حصن «مره واط» و غيرها فساء حال المشرق و حسن المغرب بمن كان فيه من المرابطين و خرج الحاجب منذر بن أحمد بن هود من لاردة و نزل على بلنسية و حصرها طامعا فى أخذها من يد القادر فلما سمع به ابن أخيه المستعين استنصر بالقنيطور لعنه الله و خرج معه فى أربعمائه فارس و القنيطور فى ثلاثة آلاف و غزا معه بنفسه حرصا منه على ملك بلنسية على أن للقنيطور أموالها و للمستعين جفنها فلما سمع بمجيئه عمه الحاجب رحل عنها و لم يحل بطائل منها فلم يزل محاصرا لها حتى حصّلها و فى هذه السنة و هى سنة ٤٨١ كان السيل الأعظم فى صدمة أكتوبر الذى خرب بلنسية و غيرها و هدم برج القنطرة.

ثم ان الفنش خف روعه و انتعشت نفسه فحشد و جمع و استعد و خرج قاصدا لمنازلة بلنسية و محاصرتها بعد أن كتب إلى أهل جنوة و فيشه أن يأتوه فى البحر فوصلوا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٢

إليه فى نحو أربعمائه قلاع فاستحكم طمعه فيها و فى جميع سواحل الجزيرة فارتاع له كل من فى السواحل ثم ان الله تعالى خالف بين كلمتهم و أذن بتفرقهم فأصبح و هو راحل و لم يحصل على طائل و لما نزل الفنش على بلنسية غضب القنيطور و احتد و جمع و حشد لأنه كان يعدها له طاعة و القادر بها عامله إذ لا قدرة له على الدفاع و لا استطاعة فخالفه إلى قشتالة فحرق و هدم فكان ذلك أقوى الأسباب فى افتراق ذلك الجمع عن بلنسية و انصرف الفنش إلى قشتالة مسرعا و القنيطور قد ولى راجعا و نزل أسطول جنوة و غيرها على طرطوشة و جاءهم ابن ردمير و صاحب برشلونة فثبته الله و دفع عها و انصرف جميعهم خائبا منها فكر القنيطور إلى بلنسية و اتفق معهم على مائة ألف مثقال جزية فى كل عام

و فى هذا العام استحكم طمع أصناف النصارى على الجزيرة فضيق غرسية على المرية و ألقاه على لورقة و حاصر البرهانس مرسية و القنيطور شاطبة. و بنى أسقف افرنجى فى ضفة البحر حصن «ششنة» فحميت عند ذلك نفوس من باشيلية من المرابطين و تقدم عليهم القائد محمد بن عائشة و قصد بهم مرسية و التقى بهم مع جملة من النصارى فهزمهم و قتلوا منهم و أسروا جماعة و خلع صاحب مرسية و تمادى إلى دانية ففرّ صاحبها ابن مجاهد فى البحر و آوى إلى الدولة الحمادية. و دخل ابن عائشة دانية فوافاه بها ابن جحاف قاضى بلنسية و سأله النهوض إليها معه فلم يمكنه أن يفارق موضعه فأنفذ معه عسكريا و قدّم عليه قائده أبا ناصر فوصلا إليها و قصدا القادر و قتلاه و ذلك سنة ٤٨٥ فلما انتهى ذلك إلى القنيطور و هو محاصر لسرقسطه غاظه و حميت نفسه و زال عنه أنسه لأنها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٣

كانت بزعمه طاعته لأن القادر كان يعطيه منها مائة ألف دينار فى العام جزية فرحل عن سرقسطه فنزل على بلنسية و حاصرهما مدة من عشرين شهرا إلى أن دخلها قهرا بعد أن لقي أهلها فى تلك المدة ما لم يلقه بشر من الجوع و الشدة إلى أن وصل عندهم فأر دينارا و كان دخوله إياها سنة ٤٨٧ و فى هذه المدة انقطع إلى القنيطور و غيره من أشرار المسلمين و أرذالهم و فجارهم و فساقهم و ممن يعمل بأعمالهم خلق كثير و تسموا بالدوائر فكانوا يشنون على المسلمين الغارات و يكشفون الحرمات يقتلون الرجال و يسلبون النساء و الأطفال و كثير منهم ارتد عن الاسلام و نبذ شريعته النبى صلى الله عليه و سلم إلى أن انتهى بيعهم للمسلم الأسير بخبزة و قدح خمر و رطل حوت و من لم يفد نفسه قطع لسانه و فقئت أجمانه و سلّطت عليه الكلاب الضارية فأخذته أخذة رابية و تعلقت منهم طائفة بالبرهانس لعنه الله و لعنهم فكانت تقطع ذكور الرجال و فروج النساء و رجعوا له من جملة الخدمة و العمال و فتنوا فتنة عظيمة فى أديانهم و سلبوا جملة إيمانهم. و أخذ (أمير المسلمين) فى المصدر إلى العدو و قد كان أنفذ جملة من جيشه إلى «كنكة» و قدّم عليه (؟) عليها) محمد بن عائشة فالتقوا مع البرهانس لعنه الله فانهمز أمامهم و استأصلوا محلته و انصرفوا فرحين و بالظفر مستبشرين. ثم نهض إلى ناحية جزيرة شقر للقاء العدو و ذكر له أنه يؤمها و يقصدها فالتقوا بجملة من جند القنيطور فأوقع بهم و قتلهم شرّ قتله و لم

يفات إلا اليسير من تلك الحملة فلما وصل الفلّ اليه مات غمّة لا رحمه الله. و فى سنة ٤٩٤ جاز الأمير مزدلى فى جيش عرمرم و قصد بلنسية منازل و محاصرا لها فأقام عليها سبعة أشهر فلما رأى الفنش ما حل برجاله من ألم الحصار و أهواله وصل بمحلته الذميمة اليها و أخرج جميع من كان من الروم لديها و أضرها نارا و تركها آية و اعتبارا اه
قد أطلنا فى ذكر هذه الوقائع التاريخية التى من حقها أن توضع فى القسم التاريخى من هذا الكتاب و ذلك نظرا لكثرة ورود ذكر القنيطور فى الكلام على بلنسية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٤

التى نحن فى صدها و بديهي أن ما جاء فى القسم الجغرافى من كتابنا هذا من الأخبار لا يعاد فى القسم التاريخى منه و ان أعيد منه شىء فيكون على وجه التلخيص: أما القنيطور فلم نستوف هنا كل الكلام عليه و سيكون له دور ثان عند الوصول الى التاريخ

ذكر من نبغ فى بلنسية من أهل العلم

منهم محمد بن أبى الأسود البلسى فقيه محدث سمع من فضل بن سلمة ذكره أبو الوليد الفرضى نقل ذلك ابن عميرة فى بغية الملتمس. و محمد بن جعفر بن احمد بن حميد أبو عبد الله قاضى بلنسية مقرئ نحوى أديب متقدم فاضل أقرأ القرآن و العربية بمرسية مدة. روى عن جماعة منهم أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح. و أبو بكر ابن مسعود بن أبى عتبة. و روى عنه بعضهم أيام كونه بلنسية أنه قال له: لوددت أن أمير المؤمنين كلفنى شرح كتاب سيويه حتى أخلف فى تفسيره شرحا يقطع أوراق الأستاذين و لا يحتاج معه الى معلّم. فقيل له: و لم لا تفعل أنت ذلك. فقال:

لا- يمكننى ذلك بسبب الشغل و لا- يمكننى أن أجرد لذلك وقتا و لو دخلت تحت الأمر كنت أعذر فى تجردى و انفرادى. توفى رحمه الله سنة ٥٨٦ بمرسية و دفن بإزاء صاحبه القاضى أبى القاسم بيقع مسجد الجرف: نقل ذلك ابن عميرة و قال: و هو أول من قرأت عليه و سنى دون العشر. و محمد بن جعفر بن شروية أبو عامر الخطيب بلنسية فقيه فاضل محدث ذكره ابن عميرة أيضا و كانت وفاته سنة ٥٤١.

و عبد الرحمن بن طاهر الذى كان أمير مرسية ثم فقد إمارته على مرسية و تحول الى بلنسية. قال ابن بسام فى كتابه «الذخيرة»: و مدّ لأبى عبد الرحمن بن طاهر هذا فى البقاء حتى تجاوز مصارع جماعة الرؤساء و شهد محنة المسلمين بلنسية على يدى الطاغية الكنيطور قصمه الله و جعل بذلك الثغر فى قبضة الأسر سنة ٤٨٨ و توفى أبو عبد الرحمن المذكور بلنسية و صلّى عليه بقبلة المسجد الجامع منها اثر صلاة العصر من يوم الأربعاء الرابع و العشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٠٨ ثم سير به الى مرسية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٥

و دفن بها قد تيف على الثمانين، و على مكانه من البراعة و البلاغة فى الرسائل فلم أقف له على شعر سوى قوله فى مقتل القاتل يحيى بن اسماعيل بن المأمون يحيى بن ذى النون على يدى أبى أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافى عند انتزائه بلنسية و انتقاله من خطة القضاء الى الرآسة و كان أخيف:

أيها الأخيف مهلا (الآيات)

فقضى الله أن تسلط عليه الطاغية الكنيطور بعد أن أمّنه فى نفسه و ماله عند دخوله بلنسية صلحا و تركه على القضاء نحو من عام ثم اعتقله و أهل بيته و قرابته و جعل يطلبهم بمال القادر بن ذى النون و لم يزل يستخرج ما عندهم بالضرب و الاهانة و غليظ العذاب ثم أمر بإضرام نار عظيمة كانت تلفح الوجوه على مسافة بعيدة و جىء بالقاضى أبى أحمد يرسف فى قيوده و أهله و بنوه حوله فأمر بإحراقهم جميعا فضح المسلمون و الروم و قد اجتمعوا لذلك و رغبوا فى ترك الأطفال و العيال فأسعفهم بعد جهد شديد و احتفر للقاضى حفرة و ذلك بولجة بلنسية و أدخل فيها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٦

إلى حجزته و سؤى التراب حوله و ضمت النار نحوه فلما دنت منه و لفحت وجهه قال: بسم الله الرحمن الرحيم و قبض على أقباسها و ضمها الى جسده يستعجل المنيء فاحترق رحمه الله و ذلك فى جمادى الأولى سنة ٤٨٨ و يوم الخميس منسلخ جمادى الأولى من السنة قبلها كان دخول الكنيطور المذكور بلنسية. هذا و قد كان أبو عبد الرحمن ابن طاهر من كبار الأدباء فضلا عن كونه من كبار الأمراء.

و منهم أحمد بن عبد الولي البتي أبو جعفر ينسب إلى بتيه قريه من قرى بلنسية كاتب شاعر لبيب أحرقة القنيطور لعنه الله حين غلب على بلنسية و ذلك سنة ٤٨٨ ذكره الرشاطى فى كتابه. نقل ذلك ابن عميرة فى «بغية الملتمس» و نقله عنه دوزى فى كتابه «مباحث عن تاريخ أسبانية و آدابها فى القرون الوسطى» و نقل دوزى أيضا عن السيوطى فى تراجم النحاة ذكر أحمد بن عبد الولي البلنسى هذا فقال انه كان قائما على الآداب و كتب النحو و اللغة و الأشعار كاتبا شاعرا كتب عن بعض

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٧

الوزراء و أحرقة القنيطور لعنه الله لما تغلب على بلنسية سنة ٨٨. و منهم محمد بن الخلف ابن الحسن بن اسماعيل الصدفي بلنسى أبو عبد الله بن علقمة صحب أبا محمد بن حيان الأروشى و أمثاله روى عنه ابنه عبد الله و كان ينتحل الكتابة و قرض الشعر على تقصيره فيهما و له تاريخ فى تغلب الروم على بلنسية قبل خمسمائة سماه «باليان الواضح فى الملمم الفادح» ليس بذاك. و له تأليف غيره مولده سنة ٤٢٨ و توفى يوم الأحد لخمس بقين من شوال سنة ٥٠٩. نقل ذلك ابن عبد الملك المراكشى فى كتابه «الذيل و التكملة على الموصول و الصلة» و هو كتاب تسعة مجلدات جعله ابن عبد الملك هذا تكملة لكتابين أحدهما «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضى و الثانى «الصلة» لابن بشكوال. و من المعلوم أن كتاب «الصلة» ألفه ابن بشكوال تكملة لكتاب ابن الفرضى فلهذا قال ابن عبد الملك المراكشى فى اسم كتابه «الذيل و التكملة على الموصول و الصلة» و قد أشار الى هذا الكتاب ابن الخطيب و السيوطى و المقرئى و لكنه لم يرد ذكره فى كشف الظنون: قال دوزى: «و فى أوروبا من هذا الكتاب مجلدان أحدهما فى مكتبة دير الأسكوريال فى اسبانية و الآخر فى مكتبة باريس و مؤلفه يقال له قاضى الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصارى ثم الأوسى المراكشى» و منهم محمد بن سعيد أبو عامر التاكرنى الكاتب قال ابن عميرة فى بغية الملتمس: كان من أهل الأدب و البلاغة و الشعر ذكره أبو عامر بن شهيد سكن بلنسية و خدم صاحبها عبد العزيز بن الناصر بعد الأربعمائه.

و منهم أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصارى البلنسى عرف بابن اليتيم سكن مالقة و حدث بها عن ابن ورد و ابن أبى أحد عشر و ابن وضاح أبى عبد الله و غيرهم.

و منهم جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمن قال ابن عميرة: هو قاضى بلنسية و رئيسها و آخر القضاة من بنى جحاف بها أحرقة القنيطور لعنه الله سنة ٤٨٨.

و هو أبو احمد المار ذكره و المشهور أمره

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٨

و منهم جحاف بن يمن قاضى بلنسية قال ابن عميرة: ولّه أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد القضاء بها محدث استشهد بالأندلس فى غزو الروم فى غزوة الخندق سنة ٣٢٨ و له هناك عقب يتداولون القضاء و منهم من رأس بها و غلب عليها الى أن كان آخرهم القاضى أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمن المتقدم الذكر الذى أحرقة القنيطور لعنه الله حسبا قدّمنا ذكره.

و منهم عبد الله بن حيان الأروشى نزيل بلنسية قال ابن عميرة فى بغية: فقيه محدث عارف توفى سنة ٤٨٧ و مولده فى عام ٤٠٩ روى عن أبى عمر بن عبد البر و أبى عمر و عثمان بن أبى بكر السفاقسى و أبى القاسم بن الأفليلى و أبى هارون جعفر بن احمد ابن عبد

الملك و أبي الفضل محمد بن محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي و كانت له هممة عالية في اقتناء الكتب و جمعها ذكر ابن علقمة في تاريخه أن ابن ذى النون صاحب بلنسية أخذ كتب الأروشي من داره و سبقت الى قصره و ذلك مائة عدل و ثلاثة و أربعون عدلا من أعدل الحمالين يقدر كل عدل منها بعشرة أرباع و قيل إنه كان قد أخفى منها نحو الثلث. و منهم وهب بن نذير أبو العطاء قاضي بلنسية يروى عن أبي الوليد الدباغ و أبي الحسن بن النعمة توفي في بلنسية في نواحي التسعين بعد الخمسمائة:

و منهم أبو الحسن البرقي بلنسى أديب شاعر بليغ ذكره ابن عميرة في «بغية الملتمس». و احمد بن محمد بن حزب الله يكنى أبا الحسن من أهل بلنسية كان مفتيا في بلده عالما بالشروط توفي سنة ٤٥٩ ذكره ابن مدير و ترجمه ابن بشكوال في «الصلة» و خليف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الانصارى من أهل بلنسية يكنى أبا الحسن روى عن عمر بن عبد البر فيما زعم. قال ابن بشكوال في «الصلة»: قرأت بخطه أنه روى أيضا عن أبي الوليد الباجي و أبي العباس العذري و أبي الوليد الوقشي و أبي المطرف ابن جيمان و لم يكن بالضابط لما كتب و سمعت بعضهم يضعفه و ينسبه الى الكذب توفي رحمه الله سنة ٥١٣ انتهى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٩

و منهم سليمان ابن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية و بلنسية يكنى أبا داود قال ابن بشكوال: روى عن أبي عمرو و عثمان بن سعيد المقرئ و أكثر عنه و هو أثبت الناس به و روى عن أبي عمر بن عبد البر و أبي العباس العذري و أبي عبد الله بن سعدون القروي و أبي شاعر الخطيب و أبي وليد الباجي و غيرهم و كان من جملة المقرئين و علمائهم و فضلائهم و خيارهم عالما بالقراءات و رواياتها و طرقها حسن الضبط لها و كان دينا فاضلا ثقة و له تاليف كثيرة في معاني القرآن العظيم و غيره و كان حسن الخط جيد الضبط روى الناس عنه كثيرا و أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا و وصفوه بالعلم و الفضل و الدين. قال: توفي أبو داود سليمان بن نجاح يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر و دفن يوم الخميس لصلاة العصر بمدينة بلنسية و احتفل الناس بجنائزه و تراحموا على نعشه و ذلك في رمضان لست عشرة ليلة خلت منه سنة ٤٩٦ و كان مولده سنة ٤١٣ و عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري قاضي بلنسية يكنى أبا عبد الرحمن و يلقب بحيدرة روى بقرطبة عن أبي عيسى الليثي و أبي بكر بن السليم و أبي بكر بن القوطية و غيرهم و كان من العلماء الجلة ثقة فاضلا ذكره ابن خزرج و قال: بلغني أنه توفي ببلنسية قاضيا سنة ٤١٧ و له بضع و ثمانون سنة. قال ابن بشكوال: و قرأت بخط بعض الشيوخ أنه توفي في شهر رمضان سنة ٤١٨ و حدث عنه أبو محمد بن حزم و قال: هو من أفضل قاض دينا و عقلا و تصاونا مع حظه الوافر من العلم. و عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ولد الحافظ أبي عمر بن عبد البر سكن مع أبيه بلنسية و غيرها يكنى أبا محمد و أصله من قرطبة روى عن أبيه و عن أبي سعيد الجعفرى و أبي العباس المهدي و غيرهم ذكره الحميدى و قال: كان من أهل الادب البارع و البلاغة الذائعة و التقدم في العلم و الذكاء مات بعد الخمسين و أربعمائة. قال ابن بشكوال في الصلة: و أنشدني له بعض أهل بلادنا:

لا تكثرنّ تأملوا احبس عليك عنان طرفك

فلربما أرسلته فرماك في ميدان حتفك

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٠

قال: قال لي بعض أصحابنا توفي سنة ٤٥٨ و صلى عليه القطيني الزاهد. و عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري من أهل بلنسية و قاضيا يكنى أبا المطرف روى عن أبي القاسم خلف بن هاني الطروشى و غيره قال ابن بشكوال: و سمع منه أبو بحر الأسدي شيخنا و حدث عنه ببغداد أبو الفتح و أبو الليث السمرقندى و توفي في سنة ٤٨٢ و قد نيف على الثمانين و مولده سنة ٣٨٤ قرأت مولده و وفاته بخط النميري و عبد العزيز بن محمد بن سعد من أهل بلنسية يعرف بابن القدرة يكنى أبا بكر روى عن أبي عمر بن عبد البر و غيره و كان فقيها مشاورا في بلده قال ابن بشكوال: حدث عنه شيخنا أبو عمر الأسدي و أبو علي بن سكرة و

غيرهما و توفى سنة ٤٨٤. و عمر بن محمد بن واجب من أهل بلنسية يكنى أبا حفص روى عن أبى عمر الطلمنكى المقرئ و سمع من أبى عبد الله بن الحذا صحيح مسلم و غيره و كان صاحب أحكام بلنسية و من أهل الفضل و الجلالة قال ابن بشكوال: أخبرنا عنه حفيده أبو الحسن محمد بن واجب ابن عمر بن واجب القاضى توفى قريبا من السبعين و الأربعمائه و سنه نحو الستين و كان قد حج ذكر ذلك ابن مدير و قد أخذ عنه أيضا أبو على بن سكره. و ذكر غيره أنه توفى فى شعبان سنة ٤٧٦. و أبو عبد الله محمد بن ربيعه كان من ساكنى بلنسية و أصله من جزيرة شقر من عملها و كان مفتى أهل بلنسية فى زمانه مقدا فى الشورى حافظا للفقہ و توفى يوم السبت لخمسة بقين من ربيع الآخر سنة ٤٨٧ قال ابن بشكوال كتب لى وفاته شيخنا أبو الحسن عبد الجليل المقرئ.

و محمد بن باسه بن أحمد بن اردمان الزهرى المقرئ من أهل انده سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله روى القراءات عن أبى القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الطليطلى و غيره و كان مقرئا فاضلا دينيا و توفى بأشبيلية فى شهر رمضان سنة ٥١٥ و قد نيف على السبعين قاله ابن بشكوال. و محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسى من أهل بلنسية و قاضيا يكنى أبا الحسن روى عن أبى العباس العذرى و عن أبى الفتح و أبى الليث السمرقندى و أبى الوليد الباجى و غيرهم قال ابن بشكوال: كتب الينا باجازه مارواه بخطه و كان محبا الى أهل بلده رفيعا فيهم جامد اليد عن أموالهم من بيت فضل و جلاله و نباهه و صيانته

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩١

و توفى رحمه الله فى صدر ذى الحجة سنة ٥١٩ و مولده فى شوال سنة ٤٤٦. و محمد بن سليمان بن مروان بن يحيى القيسى يعرف بالبونى سكن بلنسية و غيرها يكنى أبا عبد الله روى عن أبى داود المقرئ و أبى عبد الله محمد بن فرج و أبى على الغشاني و أبى الحسن ابن الروش و أبى على الصدفي و أبى محمد بن عتاب و كانت له عناية كثيرة بالعلم و الرواية و أخبار الشيوخ و أزمانهم و مبلغ أعمارهم و جمع من ذلك كثيرا قال ابن بشكوال:

و وصفه أصحابنا بالثقة و الدين و الفضل و توفى بالمرية ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر من سنة ٥٣٦. و موصل بن أحمد بن موصل من ناحية بلنسية سمع من أبى عبد الله بن الفخار و أبى القاسم البريلى و أبى عمر بن عبد البر و توفى قريبا من الثمانين قال ابن بشكوال: ذكره ابن مدير و حدث عنه أبو جعفر بن مطاهر. و سليمان ابن عبد الملك بن روييل بن ابراهيم بن عبد الله العبدري من أهل بلنسية يكنى أبا الوليد سمع من قاضيا أبى الحسن بن واجب و من أبى عبد الله محمد بن باسه و أبى محمد بن السيد و سمع من جماعة آخرين بشرقى الأندلس قال ابن بشكوال: و سمع بقرطبة من شيخنا أبى محمد ابن عتاب و غيره و عنى بالقراءات و كتب بخطه كثيرا و تولى الأحكام بغير موضع و توفى بأشبيلية صدر شعبان من سنة ٤٣٠ و كان مولده فيما أخبرنى به سنة ٤٩٦.

و الحسن بن محمد بن بهلول القيسى من أهل بلنسية يكنى أبا على روى عن أبى عبد الله محمد بن الحسن البلغى ذكره ابن الأبار القضاعى فى كتاب «التكملة» لكتاب «الصلة». و الحسن بن على بن عبد الله بن سعيد من ناحية بلنسية يكنى أبا على أخذ عن أبى زكريا يحيى بن محمد بن أبى اسحاق و عن أبى عمرو عثمان بن يوسف البلجيطى و له رحلة حج فيها كان حيا فى سنة ٥٩٠ ذكره ابن الأبار فى «التكملة». و حسن ابن احمد بن محمد بن موسى بن سعيد بن سعود الأنصارى من أهل بلنسية يكنى أبا على و يعرف بابن الوزير و شهر بنسبته الى بطرنة قرية بشرقى بلنسية صحب القاضى أبا العطاء بن نذير و سمع منه و تفقه به قال ابن الأبار فى التكملة: و أخذ القراءات عن شيخنا أبى على بن زلال و عنى بعقد الشروط و كان ذا بصر بها و ولى قضاء بعض الجهات و أم بالمسجد المنسوب الى ابن حزب الله فى صلاة الفريضة نحو من أربعين سنة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٢

و صلى التراويح بالولادة قديما و حديثا و كان من أهل التجويد و التحقيق بالإقراء. قال ابن الأبار: لازمته طويلا لمجاورة و مصاهرة أوجبتا ذلك و سمعت منه و أذن لى فى الرواية عنه و توفى بين العشاءين ليلة السبت التاسع و العشرين لذى الحجة سنة ٦٢٤ و هو ابن

ثمان و سبعين سنة. و حسن بن عبد العزيز بن اسماعيل التجيبي من أهل بلنسية يعرف بالبقشليونى نسبة الى قرية بغريتها و يكنى أبا على أخذ القراءات عن أبي الحسن ابن هذيل و أجاز له إجازة عامة فى جمادى الآخرة سنة ٥٦٣ و كان يكتب المصاحف و صار أخيرا الى مدينة تونس و أقرأ بها القرآن و رأيت الأخذ عنه فى سلخ شعبان سنة ٦٣٥ و على أثر ذلك توفى بها.

و الحسن بن محمد بن الحسن بن فاتح من أهل بلنسية يكنى أبا على و يعرف بالشعّار و جدّه فاتح مولى بنى لفل من أهل قرطبة لقي أبا الحسن بن النعمة و أخذ عنه القراءات السبع و أجاز له و أخذها أيضا عن أبى محمد أيوب بن غالب المكتّب و سمع من أبى العطاء بن نذير صحيح البخارى و من أبى عبد الله بن نوح كتاب السيرة لابن اسحاق و رحل حاجا فأدى الفريضة و انصرف فاحترف بالتجارة و قعد لإقراء القرآن بآخرة من عمره. قال ابن الأبار فى كتابه «التكملة»: و سمعت أنا منه فى منتصف رمضان سنة ٦٣٥ اثر منازلة الروم بلنسية بعشرة أيام حكايات و أشعارا و أجاز لى بلفظه ما رواه و توفى يوم السبت عيد الأضحى من السنة المذكورة و دفن بداخل المدينة و أخبرنى أن مولده أول سنة ٥٥٢

و حزب الله بن خلف بن سعيد بن هذيل من أهل بلنسية يعرف بالثيرالبى و يكنى أبا محمد رحل حاجا و سمع بالاسكندرية من السلفى و غيره فى سنة ٥٣٩ و كان من أهل المعرفة بالفرائض و الحساب. و حمدون بن محمد من أهل بلنسية يعرف بابن المعلم و يكنى أبا بكر سمع من أبى العباس العذرى و أبى الوليد الوقشى و لازمه و أكثر عنه و كان من أهل العلم و الأدب يضرب فى قرض الشعر بسهم و تولى الصلاة و الخطبة بمسجد رحبة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٣

القاضى من بلنسية بعد تغلب الروم عليها و احتيازم المسجد الجامع بها و ذلك سنة ٤٨٩ ثم خرج منها مع جماعة من أهلها فرارا بدينه فى شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٠ بعضه من تاريخ ابن علقمة قاله ابن الأبار فى «التكملة». و حيان بن عبد الله بن محمد بن هشام ابن عبد الله بن حيان بن فرحون بن علم بن عبد الله بن موسى بن ملك بن حمدون بن حيان الأنصارى الأوسى من أهل بلنسية و أصل سلفه من أروش عمل قرطبة يكنى أبا البقاء أخذ القراءات عن أبى الحسن بن النعمة و روى عن أبى محمد بن عبيد الله لقيه بسبته و عن أبى الحسن نجبة بن يحيى و ناظر عليه بمراكش فى كتاب سيبويه و تأدب بأبى الحسن بن سعد الخير قال ابن الأبار: و كان نحويا لغويا أدبيا شاعرا يشارك فى الكتابة و يستعمل العويص حسن الخط جيد الضبط و قد أقرأ وقتا بجامع بلنسية نصبه لذلك القاضى أبو عبد الله بن حميد لقيته و سمعت مذاكراته و توفى سنة ٦٠٩. و خلف بن عمر من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية يكنى أبا القاسم و يعرف بالأخفش كان يعلم العربية و الآداب و كان حسن التفهيم و التلقين مع المعرفة بالعروض و راقا محسنا ضابطا يتنافس فيما يكتب ذكره ابن عزيز و أخذ عنه و حكى أنه كان بملازمته النسخ و الوراقه ربما أشكل عليه ضبط الألفاظ فقرا العربية كبيرا و برع فيها قال: و توفى بعد الستين و الأربعمائه. نقل ذلك ابن الأبار. و أبو القاسم خلف بن أحمد بن داود الصدفى من أهل بلنسية و أصله من جهة ركانة من ثغورها و بالنسبة إليها كان يعرف سمع أبا عمر بن عبد البر و الباجى و الوقشى و أبا المطرف بن جحاف و غيرهم و أخذ العربية عن أبى عبد الله بن رمان و علم بها ثم مال الى قراءة الفقه و سماع الحديث ففقه و علم الرأى و كان أدبيا شاعرا و توفى فى مدة حصار الروم بلنسية يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة سنة ٤٨٦ و قد أرمى على السبعين قاله ابن الأبار و قال: كان هذا الحضار عشرين شهرا أولها رمضان من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٤

رمضان من سنة ٤٨٥ الى أن دخلت صلحا فى سنة ٤٨٧. و خليفة بن عيسى بن رافع ابن أحمد بن خليفة بن سعيد بن رافع بن حلبس الاموى من أهل بلنسية يكنى أبا بكر روى عن أبى داود المقرئ ذكر ذلك ابن عتياد و نقله ابن الأبار. و داود بن محمد بن خليل بن يوسف بن نصير الأنصارى يكنى أبا الحسن أصله من سرقسطة و سكن بلنسية أخذ القراءات عن أبى الحسن بن النعمة و أبى عبد الله بن ريان و غيرهما ذكره محمد ابن عياد و نقله ابن الأبار. و زكريا بن على بن يوسف بن على الأنصارى من أهل بلنسية يعرف

بالجعدي و يكنى أبا يحيى كان مقرنا فاضلا و هو والد أبى زكريا الجعدي توفي آخر سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة أو أول سنة ٥٧٤ قاله ابن الأبار.

و طارق بن موسى بن يعيش بن الحسين بن على بن هشام المخزومي من أهل بلنسية يعرف بالمنصفي من قرية في غربتها يكنى بأبى محمد و بأبى الحسن أيضا رحل قبل العشرين و خمسمائة فأدى الفريضة و جاور بمكة و سمع بها من أبى عبد الله الحسين بن على الطبرى و من الشريف أبى محمد عبد الباقي الزهرى المعروف بشقران أخذ عنه كتاب الإحياء لأبى حامد الغزالي عن مؤلفه و سمع بالاسكندرية من أبى بكر الطرطوشى و أبى الحسن ابن مشرف و أبى عبد الله الرازى و أبى طاهر السلفى و غيرهم ثم قفل الى بلده فحدث و أخذ الناس عنه و كان شيخا صالحا على الرواية ثقة قال ابن عياد: لم ألق أفضل منه.

و حدث عنه بالسماع و الإجازة جلة منهم أبو الحسن بن هذيل و أبو محمد القلتى و أبو مروان بن الصيقل و أبو العباس الاقليشى و أبو بكر بن خير و أبو عبد الله بن حميد و أبو الحسن بن سعد الخير و أبو محمد عبد الحق الاشيللى و أبو بكر عتيق بن أحمد بن الخصم و أبو جعفر طارق بن موسى و أبو عبد الملك بن عبد العزيز و أبو بكر بن جوزيه و غيرهم ثم رحل ثانية الى المشرق مع صهره أبى العباس الاقليشى و أبى الوليد بن خيرة الحافظ و ذلك سنة ٥٤٢ و قد تيف على السبعين فأقام بمكة مجاورا الى أن توفي بها سنة ٥٤٩ روى ذلك ابن الأبار و قال أكثر خبره عن ابن عياد. و طارق بن موسى بن طارق المعافرى المقرئ من أهل بلنسية و من ولد يمن بن سعيد المعافرى والد جحاف بن يمن يكنى أبا جعفر أخذ القراءات عن أبى الحسن بن هذيل و عن أبى الاصبح بن المرابط

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٥

و رحل الى أبى الحسن شريح بن محمد فأخذ عنه بأشبيلية و لقي بمالقة أبا على منصور ابن الخير و أبا عبد الله ابن أخت غانم و أبا الحسين بن الطراوة فأخذ عنهم و سمع أيضا من أبى بكر بن العربى فى ترده على بلنسية و من أبى بكر بن أسد و طارق بن يعيش و أبى محمد القلتى و أبى بكر بن برنجال و غيرهم و تصدر للقراء بلنسية و كان من أهل التجويد و الاتقان فى القراءة قاله ابن الأبار و كان يقرئ بالمسجد الجامع و يصلى فيه التراويح و تولى الحسبة و الموارث و قتل عند بكوره الى صلاة الصبح فى جمادى الأولى سنة ٥٦٦.

و أبو عيسى لب بن حسن بن أحمد التجيبى يعرف بابن الخصب من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبى بكر بن نماره و أبى الحسن بن النعمة و أبى جعفر بن طارق و أخذ قراءة نافع عن أبى الحسن بن هذيل و كان رجلا صالحا توفي بدانية قبل سنة ٦١٠. و محمد بن سعد بن عثمان التجيبى يعرف بابن القدرة و يكنى أبا عبد الله روى عن أبى عبد الرحمن بن جحاف المعروف بحيدرة و أبى عبد الله بن الفخار روى عنه ابنه أبو بكر عبد العزيز بن محمد الفقيه قاله ابن الأبار. قلت قد تقدم ذكر عبد العزيز بن محمد بن سعد هذا فى تراجم علماء بلنسية و محمد بن حسين البلنسى أصله من ناحية لريه من عملها يكنى أبا عبد الله و يعرف بابن رلان (أى رولان nalloR) قال ابن الأبار: و ابن عزيز يقول فيه أورليان (أى na ?elro يظهر أن أصله اسبانيولى) أخذ عن أبى محمد بن الأسلمية و غيره و كان أدبيا متفنا متسع المعرفة معلما بالعربية و اللغة من أهل القرآن حاملا له عارفا بأعرابه و غريبه أخذ عنه محمد بن أبى الفضل البتتى.

و محمد بن عبيد الله بن عبد البر بن ربيعه من أهل بلنسية أصله من جزيرة شقر يكنى أبا عبد الله سمع من أبى عمر بن عبد البر و أبى المطرف بن جحاف و أبى عبد الله ابن حزب الله و غيرهم و كان فقيها حافظا مفتيا توفي فى حصار الروم ببلنسية سنة ٤٨٧ ذكر ذلك ابن علقمة قال ابن الأبار: انه قد ذكره ابن بشكوال و لكن لم ينسبه و لا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٦

سمى شيوخه قلنا: قد تقدم ذكر هذا الفاضل نقلا عن ابن بشكوال و لم يذكر من أسمائه سوى محمد بن ربيعه قال: كان من ساكنى بلنسية و أصله من جزيرة شقر من عملها. و محمد بن يوسف بن سعيد بن عيسى الكنانى من أهل طليطلة سكن بلنسية يكنى أبا عبد

الله روى عن أبي بكر أحمد بن يوسف بن حمّاد سمع منه مختصر الطليطلى في الفقه و روى عنه أبو الحسن بن هذيل و كان فقيها أديبا أصوليا متكلمًا و امتحن بأبي أحمد بن جحاف الأخيف في أيام رآسته فخرج إلى المريّة و بها توفي قبل الخمسمائة ذكر ذلك ابن الأبار في التكملة نقلًا عن ابن عياد. و محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الأنصارى الأوسى من أهل سرقسطة سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله و يعرف بابن الخزاز روى عن أبي عبد الله بن أوس الحجاري و أبي العباس العذرى و أبي الوليد الوقشى و اختص به و سمع منه روايته و هو كان القارئ لما يؤخذ عنه و كان أديبا شاعرا راويةً مكثرا حسن الخط و كان أبوه أبو جعفر شاعرا أيضا و هو الذى خاطبه أبو عامر بن غرسية بالرسالة المشهورة حدّث عنه أبو محمد القلتى و أبو عبد الله بن ادريس المخزومى و أبو طاهر التميمى قال ابن الأبار في التكملة ذلك و نقل بعضه عن ابن حبيش و نقل عن ابن الدباغ أنه أقرأ القرآن بالثغر و كان عنده أدب صالح. و محمد بن أحمد بن عبد الله بن حصن الأنصارى من ولد سعيد بن سعد بن عبادة كان من أهل بلنسية و سكن عقبه مريبط و أصله من شارقة يكنى أبا عبد الله سمع من أبي وليد الوقشى و كان يلازمه و أخذ عنه الموطأ و غيره و كان حسن الخط ذا عناية بالعلم نبيه البيت و توفي قبل العشرين و خمسمائة عن التكملة لابن الأبار. و محمد بن عبد الله بن سيف الجذامى من أهل بلنسية و سكن شاطبة يكنى أبا عبد الله أخذ القراءات عن أبي داود و ابن الدوشن و سمع من أبي بكر بن مفوّز و تعلم العربية بدانية على أبي بكر يحيى ابن الفرضى و تصدّر للقراء و كان مقرئا ضابطا و أديبا شاعرا روى عنه أبو محمد عبد الغنى بن مكى و توفي قبل العشرين و خمسمائة روى أكثره ابن عياد قاله ابن الأبار و محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد اللخمي النحوى من أهل بلنسية أصله من شريون من أعمالها يكنى أبا عبد الله سمع أبا على الصدفي

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٧

و أبا بكر بن العربى قال ابن الأبار: و كان أستاذا في علم اللسان مقدّما في صناعة العربية و الأدب و لا أدرى عنم أخذها فصيحًا مفوّها ذا سمت حسن و ذكاء معروف حافظا للغات العرب قائما عليها و نشره فوق نظمه و رسالته التى رد فيها على ابن السيد من أجود الرسائل و قد حملت عنه، و كان ابن العربى يجله و يثنى عليه بعلمه و ربما زاره فى منزله أقرأ بدانية و بلنسية ثم انتقل عنها بآخرة من عمره إلى المريّة و أقرأ بها و أخذ عنه أبو بكر بن رزق و حضر إقرائه لكتاب سيبويه و لم يزل مقيما بالمريّة إلى أن توفي بها منتصف ليلة السبت فى عشر المحرم سنة ٥٢١ و دفن لصلاة العصر منه بمقبره الحوض و صلى عليه الخطيب أبو الأصبغ بن الحطان. قال ابن الأبار: قرأت ذلك بخط ابن رزق و وافقه ابن حبيش على سنة احدى و عشرين و هو الصحيح. و قال ابن عياد: سمعت أبا بكر بن نمارة يقول: توفي أبو عبد الله بن خلصة بالمريّة سنة ٥٢٠ أو نحوها و هو أحد من حدّث عن ابن العربى و مات قبله بمدة. و توفي ببلنسية ابن زرياب و هو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الله بن سعيد من أهل دروقة و قد مرّ ذكرها فى صفحة ٩٨ من الجزء الثانى من «الحلل السندسية» كتابنا هذا و ذلك فى صدر الفصل الذى عنوانه «من نبغ من أهل العلم من مدينه دروقة» و كانت وقاته ببلنسية ليلة الخميس منتصف رمضان سنة ٥٢٨ و هو ممن أخذ عن أبي بكر بن العربى و كان من أهل العلم و الفقه مع الزهد، روى ابن الأبار خبره عن أيوب بن نوح و عن ابن سالم. و محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد العقيلي من أهل بلنسية يعرف بابن القباب و يكنى أبا بكر روى عن أبي الوليد الوقشى و خليف بن عبد الله و ابن السيد و غيره و لقي بقرطبة أبا محمد بن عتاب و ابن طريف و أبا بحر الأسدى فسمع منهم فى سنة ٥١٣ و بعدها و له أيضا سماع من أبي بكر بن أسود و كتب عنه عامه أهل الأندلس كأبى على الغسانى و ابن أبى تليد و ابن سكره و ابن العربى و أبى عبد الله المورورى و هو من بيت نباهه و أصله و كان ذا عناية بالرواية حسن الخط جيد الضبط توفي بعد سنة ٥٣٠ عن أبي عياد و ابن سالم ذكره ابن الأبار. و محمد بن خليل بن يوسف الأنصارى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٨

من أهل سرقسطة سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله أخذ عن أبى المطرف بن الوراق و أبى محمد عبد الله بن يوسف بن سمحون و كان سماعه من ابن سمحون فى سنتى ٣٠ و إحدى و ثلاثين و خمسمائة. و محمد بن سعادة بن عمر الأنصارى من أهل بلنسية يكنى أبا

عبد الله و يعرف بابن قديم تفقه بأبي الوليد الوقشي و تعلم العربية عند أبي العباس الكفيف و توفي في نحو سنة ٥٣١ عن ابن عباد ذكره ابن الأبار. و محمد بن أحمد بن عثمان من أهل بلنسية ولد ببربانة من أعمالها و إليها ينسب يكنى أبا عامر كان من جلة الأدباء و مشاهير الشعراء و عمّر و أسن و كان يصحب أبا محمد القلني و قد أخذ عنه أبو عبد الله بن نابل قال ابن الأبار: و أنشدني أبو الربيع بن سالم قال أنشدني أبو عامر البرياني لنفسه في الصنم الذي بشاطبة:

بقية من بقايا الروم معجبة أبدى البناء بها من علمهم حكما

الى آخر الأبيات. و قد تقدم خبر هذا الرجل و ذكر هذه الأبيات عند ذكر مدينة «بربانة» من أعمال بلنسية التي هي بين قرية بني قاسم و مدينة مرياطر فلا لزوم لاعادة الأبيات ثانية

قال ابن الأبار: إن أبا عامر هذا توفي سنة ٥٣٣ و قد بلغ ستا و ثمانين سنة قال:

و فيها مات أبو اسحاق الخفاجي و كان من أتراه و أصحابه.

و محمد بن عبيد الله بن بيش المخزومي من أهل بلنسية و أصله من قلييرة بناحياتها الغربية يكنى أبا بكر أخذ عن مشيخة بلنسية و عنى بالفقه و كان من أهل الفتيا و حجّ و سمع بالأسكندرية من أبي طاهر السلفي في سنة ٥٣٩ قال ابن الأبار: و توفي هنالك في الفتنة آخر سنة تسع و ثلاثين أو أول ٥٤٠ و مولده سنة ٥٠٠ بعضه عن ابن سالم. قال ذلك ابن الأبار

و محمد بن علي بن عطية من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله و يعرف بالشواش كان أدبيا يشارك في الكتابة و قرص الشعر و انفرد في وقته بحسن الخط و كان بديع الوراقه

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٩

أنيقها يتنافس فيما كتب الى اليوم، قال ابن الأبار و لم أقف على أسماء شيوخه و لا على تاريخ وفاته و أحسبها في نحو الأربعين و خمسمائة. و محمد بن أحمد بن خلف بن بيش العبدري من أهل أندلس سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله له رواية عن أبي عبد الله الخولاني و كان فقيها عارفا بالشروط روى عنه ابنه أبو بكر بيش بن محمد قال ابن الأبار: و قرأت بخطه أن أباه توفي ببلنسية عصر يوم الثلاثاء الرابع من صفر سنة ٥٤١.

و محمد بن مروان بن يونس من أهل لرية و سكن بلنسية يعرف بابن الأديب و يكنى أبا عبد الله سمع من أبي بكر بن العربي و طارق بن يعيش و غيرهما و كان حسن الوراقه معروفا بذلك و كتب بخطه علما كثيرا و ولاه القاضي مروان بن عبد العزيز خطه السوق أخذ عنه ابن عباد و كتب من فوائده عقيدة أبي بكر المرادي و أشعارا لابن العربي و غير ذلك و قال توفي ببلنسية سنة إحدى أو اثنتين و أربعين و خمسمائة و قد نيف على الستين. قاله ابن الأبار

و محمد ابن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبي الحسن بن هذيل أخذ عنه القراءات و عن طارق بن يعيش سمع منه السنن لأبي داود بقراءته في سنة ٥٣٦ و له أيضا سماع عن ابن الدباغ و ابن النعمة و تفقه بأبي بكر بن أسود و أبي محمد بن عاشر و ولي قضاء بلده مرتين إحداهما عند تأمر ابن عمه مروان بن عبد الله و الثانية في اماره ابن سعد و كان وقورا حليما حسن السيرة صلبا في الحق شديد العارضة. و قتله أبو مروان عبد الملك بن شلبان في ثورته ببلنسية سنة ٥٤٧ و مولده سنة ٥٠٧ ذكر ذلك ابن عباد و قال ابن سفين قبل سنة ست و أربعين و هو وهم. عن ابن الأبار. و محمد بن جعفر بن خيرة مولى لابن فطيس القرطبي من أهل بلنسية و صاحب الصلاة و الخطبة بجامعها يعرف بابن شرويه و يكنى أبا عامر سمع من أبي الوليد الوقشي و لازمه و أجاز له و كان صهره و قد تكلم في روايته عنه لصغره و من أبي بكر عبد الباقي بن بزّال و أبي داود المقرئ و سمع من طاهر ابن مفوز الحديث المسلسل في الأخذ باليد و أجاز له أبو القاسم حاتم بن محمد و أبو عبد الله ابن السقاط القاضي و كان شيخا فاضلا نزيها جميل الشارة ذا جهازه في خطبته و نباهة في بلده و اقتنى من الدواوين و الدقاتر كثيرا و أسن و عمر طويلا و ثقل حتى كان لا يرقى

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٠

المنبر للخطبة إلا- بمعين حدث عنه ابن بشكوال و أغفله و ابن حميد و ابن عياد و عبد المنعم ابن الفرس و ابن أبى جمرة شيخنا و غيرهم و توفى سحر ليلة الاثنين سادس ذى القعدة سنة ٥٤٧ و دفن خارج باب بيطاله و ما زال قبره هنالك معروفا يتبرك به الى أن استولى الروم ثانية على بلنسية فى أواخر صفر سنة ٦٣٦ فطمسوه و سائر قبور المسلمين و صلى عليه أبو الحسن بن النعمة و قد قارب المائة فى سنه و كان أضنّ الناس بالأعلام بمولده ذكره القنطرى و ابن عياد و ابن سفين و غيرهم قال ابن حبيش فى وفاته سنة ست و أربعين و هو و هم منه. عن ابن الأبار

و محمد بن عبد الله بن البرا من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبى الحسن بن هذيل و أبى حفص بن واجب و أبى الحسن بن النعمة و تفقه بأبى محمد بن عاشر و أبى بكر بن أسد و رحل الى المريّة فلقى أبا القاسم بن ورد و سمع منه و كان فقيها حافظا متصرفا فى وجوه الفتيا من أهل الدين و الفضل و ولى خطة الشورى ببلده للقاضى أبى محمد بن جحاف و توفى فى رجب سنة ٥٤٨ عن ابن عياد و ابن سفين. عن ابن الأبار أيضا.

و محمد بن سليمان بن سيدراى الكلابى الوراق من أهل قلعة أيوب سكن بلنسية و بالقلعى كان يعرف. و قد تقدمت ترجمته فى صفحة ٩٦ من الجزء الثانى من هذا الكتاب و ذلك بين علماء قلعة أيوب فليراجع فى مكانه.

و أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد العبدرى من أهل بلنسية يعرف بابن سرنباق قال ابن الأبار: و الى سلفه ينسب المسجد الذى بربض ابن عطوش من داخل بلنسية و يقال له مسجد الغرفة سمع خليف بن عبد الله و أبا على الصدقى و أبا عامر بن حبيب و بقرطبة ابن عتاب و ابن مغيث و أبا بحر الأسدى و أخذ بأشيلية عن أبى الحسن بن الأخضر و كان من أهل العلم و الرواية و الرحلة فى سماع العلم. قال: بعضه عن ابن سالم أى بعض نقله هذا. و أبو عبد الله محمد بن يونس بن سلمة الأنصارى و ولد بلنسية سنة ٥٠٩ و نزل بالمريّة و أصله من طرطوشة و لهذا كان يقال له الطرطوشى كتب عنه ابن عياد و ذكر أنه صحب أبا العباس بن العريف. عن ابن الأبار.

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠١

و أبو عبد الله محمد بن على بن بيطش الكنانى من أهل بلنسية يعرف بابن الألسى روى عن أبى بكر بن أسد و أبى محمد بن عاشر و تفقه بهما و حمل عن أبيه كثيرا من علم الرأى و ولى خطة الشورى ببلده. قال ابن الأبار، و كان فاضلا نزيها صموتا و توفى سنة ٥٥٠ أو نحوها ذكره ابن سفين و كان صاحب ثروة و يسار. و أبو عبد الله محمد بن احمد بن سعيد ابن عبد الرحمن العبدرى من أهل بلنسية يعرف بابن موجوال روى عن أبى الحسن بن هذيل و أخذ عنه القراءات و عن أبى محمد البطليوسى و سمع من أبى على الصدقى قبل موته بأيام. قال ابن الأبار: نزل هو و أخوه أبو محمد عبد الله أشيلية فلقيا مشايخها و سمعا بها من أبى محمد بن أيوب الحديث المسلسل فى الأخذ باليد و عنى محمد هذا بالقراءات عناية أخيه بالفقه و قد أخذ عنه. و أبو عبد الله محمد بن رافع بن أحمد بن خليفة بن سعيد بن رافع بن حلبس الأموى من أهل بلنسية أقرأ العربية و كان من أهل المعرفة. قال ابن الأبار: و له و لأخويه عيسى المقرئ و على نباهة و رواية و لخليفة بن عيسى أيضا ذكرهم جميعا ابن عياد.

و محمد بن عبد الوهاب بن عبد الملك بن غالب بن عبد الرؤوف بن غالب بن نفيس العبدرى الوراق من أهل بلنسية و أصله من طرطوشة يكنى أبا عامر و أبا عبد الله سمع من أبى محمد البطليوسى و من أبو محمد بن عطية القاضى و كان ضابطا حسن الوراثة: عن ابن الأبار.

و محمد بن أحمد بن عمران بن عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن نمارة الحجرى بفتح الجيم من أهل بلنسية يكنى أبا بكر و هو من ولد أوس بن حجر التميمى شاعر تميم فى الجاهلية و قد نشأ محمد هذا فى المريّة. و ذلك لأن أباه أحمد نقله إلى المريّة سنة ٤٨٧ بعد تغلب الروم على بلنسية فنشأ بالمريّة و قرأ القرآن بها على أبى الحسن البرجى و سمع الحديث من أبى على الصدقى و عياد بن سرحان و أبى القاسم بن العربى و عبد القادر بن الحناط و أبى عبد الله البلغى و صحب أبا العباس بن العريف و لقي أبا عبد الله بن

الفراء و رحل إلى قرطبة سنة ٥٠٦ فأخذ بها القراءات عن أبى القاسم بن النخاس و عليه اعتمد لعلو روايته التى ساوى بها فى بعض الطرق أبا عمرو المقرئ و سمع منه و من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٢

أبى بحر الأسدى و أجاز له كثيرون كأبى محمد بن عتاب و أبى عبد الله الخولانى و أبى الحسن شريح و أبى بكر بن عطية و أبى بكر بن الفصيح و عاد إلى بلنسية و طنه سنة ٥٠٨ فأخذ العربية و الآداب عن أبى محمد البطليوسى و تفقه بأبى القاسم ابن الأقر السرقسطى و سمع منهما و أجازا له، و كذلك لقى فى مرسية أبى محمد بن أبى جعفر فروى عنه و تصدّر للاقراء بآخرة من عمره و وصفه ابن الأبار بالنزاهة و التواضع مع النباهة و الوجاهة فى بلده قال: و كان أبو الحسن بن هذيل يثنى عليه و يصفه بالانقباض عن خدمة السلطان على كثرة ماله وسعة حاله. و امتحن بالسجن فى سنة ثلاث و ثلاثين و هنالك كتب بخطه شرح مقدمه ابن باب شاذ. قال ابن الأبار: حدثنا عنه غير واحد من شيوخنا و توفى يوم الاثنين الرابع و العشرين و قيل السابع عشر و قيل الثامن عشر من شعبان سنة ٥٦٣ و دفن غدوة الثلاثاء و صلى عليه أبو الحسن بن النعمه و كانت جنازته مشهودة و مولده ببلنسية يوم الأربعاء عاشر المحرم سنة ٤٨٤. أكثره عن ابن عياد و ابن سفيان.

و أبو عبد الله محمد بن موفق المكتب مولى ابن على بن أم الحور من أهل بلنسية يعرف بالخراط أخذ القراءات عن أبى محمد بن سعدون الضرير و أبى الاصبع بن المرابط و لقى أبى زيد بن الوراق عند خروجه من سرقسطة و سمع أبى الحسن بن هذيل و كان صناع اليد عارفا بمرسوم الخط فى المصاحف معروفا بالضبط و حسن الوراقه يغالى فيما يكتب، أخذ عنه ابن عياد و ابنه محمد قال ابن الأبار: توفى بلرية مستهل ذى الحجة سنة ٥٦٣ و مولده سنة ٤٨٨ و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن الحسن ابن أبى الفتح بن حصن بن لريق بن عفيون بن غفايش بن رزق بن عفيف بن عبد الله بن رواجه بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجى من أهل بلنسية سكن مريبط و أصله من شارقه سمع من صهره أبى على بن بسيل و غيره و ولى قضاء مريبط مضافا إلى الصلاة و الخطبة و كان سريا نزيها، قال ابن الأبار: و هو خال شيخنا أبى الخطاب بن واجب سمّا ابن سفيان فى معجم شيوخه و توفى سنة ٥٦٧.

و أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن حاضر الأزدى من أهل بلنسية أخذ القراءه عن أبى الحسن بن هذيل و سمع من أبى الوليد بن الدباغ و أبى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٣

الحسن بن النعمه و أقرأ بجامع بلنسية مدة ثم توجه الى ميورقه و بها توفى حول سنة ٥٥٥ و مولده حول سنة ٥١٠ ذكره ابن عياد و نقله ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عتيق بن عطف الأنصارى من أهل لارده سكن بلنسية يعرف بابن المؤذن أخذ عن أبى محمد القلتى و ناظر عليه فى المدونة و رحل الى قرطبة فناظر على أبى عبد الله بن الحاج و قدّم للشورى و الفتيا ببلنسية و كان عارفا بالفقه حافظا للرأى، قال ابن عياد: مولده حول التسعين و أربعمائه و قال ابنه محمد بن عياد: مولده حول سنة خمس و تسعين و توفى فى شعبان سنة ٥٧٨. عن ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسى من أهل بلنسية سمع أباه أبا حفص و تفقه به و أبى الحسن بن النعمه و أخذ القراءات عن أبى محمد بن سعدون الضرير و ولى القضاء بعده كور من بلده و قدم للشورى و الخطبة بالمسجد الجامع مناوبا لشيخه ابن النعمه و تقلد النيابة فى الأحكام مدة قضاء أبى تميم ميمون بن جباره و كان درياها مقدا فيها معروفا بالنزاهة و الفضل و رجاحة العقل حسن السميت راتق الشارة غرة فى أهل بيته. قال ابن الأبار: توفى ضحى يوم الاثنين مستهل ربيع الأول سنة ٥٨٣ و مولده ضحى يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة سنة ٥١٧ بعضه عن ابن سالم و كان يرفع به جدا و يقول لم يكن فى بنى واجب

على نباهتهم أنه منه.

و أبو عبد الله محمد بن مقاتل بن حيدر بن مسعود بن خلف بن سعيد الزهرى من أهل بلنسية صحب أبا جعفر بن جبير وغيره و كان فقيها أدبيا ولى القضاء بلرية وغيرها من الكور سماه ابن عياد و ابن سالم فى معجمى شيوخهما. و توفى فى صدر المحرم سنة ٥٨٦ و مولده سنة ٥١٥. و أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد ابن مأمون الأموى من أهل بلنسية أصله من قرية بغربها تعرف بأسيلة أخذ القراءات عن أبى الحسن بن هذيل ثم رحل الى غرناطة فأخذ القراءات بها عن أبى الحسن بن ثابت و أبى عبد الله بن أبى سمره و رحل الى اشبيلية فأخذ القراءات عن أبى الحسن شريح سنة ٥٣٥ و قصد جيان للقاء الأستاذ أبى بكر بن مسعود فاختلف اليه ثلاثين شهرا يأخذ عنه العربية و الآداب و اللغة و سمع هنالك من أبى الأصبح بن عبادة الرعيني

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٤

و لقي أيضا أبا القاسم بن الأبرش فأخذ عنه العربية و قيد كثيرا من فوائده و دخل المرية سنة تسع و ثلاثين فسمع فيها من أبى محمد بن عطية القاضى و من أبى الحجاج القضاعى و أجاز له كثيرون منهم أبو الحسن بن مغيث و أبو بكر بن فندل و أبو مروان الباجى و أبو بكر بن مدير و أبو الحسن بن موهب و أبو بكر بن العربى و أبو عبد الله ابن معمر و أبو عامر بن شرويه و أبو الحكم بن غشليان و قفل الى بلده بعلم جم و رواية عالية فأقرأ و حدث و علم العربية و أخذ عنه الناس و ولى قضاء بلنسية فى العاشر من جمادى الآخرة سنة إحدى و ثمانين و أقام على ذلك أعواما حميد السيرة مرضى الطريقة عدلا فى أحكامه جزلا فى رأيه صليبا فى الحق إماما يعتمد عليه فى القراءة و العربية لتقدمه فى معرفتهما مع الحظ الوافر من البلاغة و التصرف البديع فى الكتابة و حسن الإمتاع بما يورده و يحكيه و أوطن مرسية بآخرة من عمره و نوب فى الصلاة بها و الخطبة أبا القاسم بن حبيش و توفى بها عند صدره عن قرطبة فى النصف الثانى من جمادى الأولى سنة ٥٨٦ قيل فى السابع عشر منه و دفن بظاهر مرسية عند مسجد الجرف خارج باب ابن أحمد الى جانب صاحبه أبى القاسم بن حبيش رحمهما الله، و مولده بلنسية سنة ٥١٣. قال ابن الأبار بعد أن روى كل هذا: بعض خبره عن أبى زكريا الجعدي.

و محمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسى المقرئ من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبيه و أبى العباس بن الحلال و أبى عبد الله ابن سعادة و أبى الحسن بن النعمة و قرأ أيضا على أبى جعفر طارق بن موسى بقراءة نافع و لقي أبا على بن عريب و أبا عبد الله بن الفرس و أخذ عنهما و كتب اليه أبو القاسم ابن حبيش و أبو عبد الله بن حميد و غيرهما و كان يقرئ القرآن بمسجد ابن حزب الله من داخل بلنسية و يؤم الناس فى صلاة الفريضة و كان موصوفا بالاتقان و الضبط و الذكاء مع الصلاح و الخير و كان صنع اليد بارع الخط صاحب تذهيب. قال ابن الأبار: روى لنا عنه أبو الحسن بن عبد الودود المريطرى و توفى سنة ٥٨٦ و مولده سنة ٥٣٧ بفضه عن ابن سالم. و أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن على بن هذيل من أهل بلنسية يكنى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٥

أبا بكر أيضا روى عن أبيه و أبى عامر بن شرويه و أبى الحسن طارق بن يعيش و أبى الوليد بن الدباغ و أبى الحسن بن النعمة و غيرهم و رحل حاجا فلقى بالأسكندرية أبا طاهر السلفى سنة ٥٣٩ و حج سنة أربعين بعدها فسمع بمكة من أبى على بن العرجاء و أجاز له أبو المظفر الشيبانى و قفل الى الأندلس سنة ست و أربعين. قال ابن الأبار: و أخذ عنه أبو عمر بن عياد و ابنه محمد و احمد و من شيوخنا أبو الربيع بن سالم و أبو زيد بن حماس و أبو بكر بن محرز و كان غاية فى الصلاح و الورع و أعمال البر له حظ من علم العبارة و مشاركة سيرة فى اللغة و كتب بخطه على ضعفه كثيرا ولد سنة ٥١٩ و قال ابن محرز انه ولد فى حدود سنة ٥٢٠ و توفى سنة ٥٨٨.

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى زاهر الخطيب من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبى الحسن بن هذيل و سمع أبا

الحسن بن النعمان و كان من أهل الدين و الصلاح و الفضل و الورع سمع منه ابنه أبو حامد محمد بن محمد المكتب و غيره و أقرأ القرآن طول عمره و أسمع كتب الرقائق و المواعظ و كان خطيباً ببعض نواحي بلنسية توفي بها مستهل ربيع الأول سنة ٥٩٠ و هو ابن ثلاث و ستين سنة و كانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها أحد. عن ابن الأبار. و أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد المكتب من أهل بلنسية يعرف بابن عذارى سماه أبو الربيع بن سالم في شيوخه و قد كان معلّمه في الكتاب عن ابن الأبار و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن هاجد الأنصاري من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبي بكر بن نمارة و أبي زكريا يحيى بن أحمد بن أبي اسحاق و رحل حاجاً سنة ٥٧١ فآدى الفريضة في سنة اثنتين بعدها و حج بعد ذلك حجّتين و جاور بمكة عامين و سمع بها من أبي الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي صحيح البخاري و كان قد سمعه من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي و سمع أيضا من أبي محمد المبارك بن الطباخ و سمع بالاسكندرية من أبي طاهر السلفي و عاد إلى بلنسية بعد سنة ٥٧٦ و أخذ عنه أبو الحسن بن خيرة و أبو عبد الله بن أبي البقاء و غيرهما. قال ابن الأبار: كان من أهل الصلاح و الفضل و الورع متحققاً بأعمال البرّ من الصدقات و مفاداة الأسرى محترفاً بالتجارة مولده بعد الثلاثين و خمسمائة توفي بمرسية ليلة الأربعاء الثاني أو الثالث

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٦

من المحرم سنة ٥٩٨. و صَلَّى عليه صلاة العصر من اليوم المذكور و دفن خارجها بالمصلى الجديد. و أبو عبد الله بن خلف بن مرزوق بن أبي الأحوص الزناتي من أهل بلنسية أصله من أندلس من أعمالها ينسب إلى زناته من نواحيها يعرف بابن نسع (بالنون) أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل و لازمه و أصهر إليه و أخذ عن أبي عبد الله بن سعادة و أبي الحسن بن النعمان و أجازوا له. قال ابن الأبار: و سمع من أبي الحسن طارق بن يعيش كتاب السيرة لابن اسحاق و لكن لم يجزله و أخذ عن أبي بكر عتيق بن الخصم مختصر العين للزيدي و أجاز له أبو القاسم بن حبيش ما رواه و ألفه و كان مقرئاً صالحاً زاهداً ورعاً أخذ عنه الناس و كثيرا ما كان يسمع كتاب السيرة لعلو إسناده فيه و كذلك الاستيعاب حتى كاد يحفظهما. قال ابن الأبار: حدثني بذلك والدي عبد الله ابن أبي بكر و سمع منه هو و جماعة منهم أبو الحسن بن خيرة و أبو الربيع بن سالم و أبو عبد الله بن أبي البقاء و أبو بكر بن محرز و أبو جعفر بن الدلال و أبو محمد بن مطروح و غيرهم ولد سنة ٥٠٩ و توفي صبح السبت الثاني عشر من شعبان سنة ٥٩٩ و هو ابن تسعين سنة و دفن لصلاة العصر من اليوم المذكور بمقبرة باب بيطالة و صلى عليه أبو الحسن بن خيرة و كانت جنازته مشهودة. و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن خلف بن يحيى ابن خلف بن شلبون الأنصاري النحوي من أهل بلنسية سمع من أبي بكر بن جزية و أبي العطاء بن نذير و أبي عبد الله بن نسع و أبي الحجاج بن أيوب و أبي عبد الله بن نوح و أبي جعفر الحصار و ابن كوثر و ابن عروس و ابن حميد. قال ابن الأبار: و كان من أهل الرواية و الدراية مع الضبط و الانتقان و حسن الخط و عني بالعربية و الآداب فبرع فيها و قعد للتعليم بها قال: و وصف لي بالتحقيق و قد وقفت له على نظم ضعيف و توفي معتبطاً سنة ٥٩٩.

و محمد بن يحيى بن خزعل بن سيف الطلحي الشريف من ولد طلحة ابن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله، سمع أبا عبد الله بن حميد و أخذ عنه العربية و أجاز له أبو محمد بن عبيد الله و أبو القاسم السهيلي و غيرهما. و كان أديبا نحويا بارعا فاضلا توفي بمراكش سنة ٦٠٤ عن ابن سالم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٧

قاله ابن الأبار. و محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الزهري من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله و يعرف بابن القح سمع من صهره أبي الحسن بن هذيل و من أبي الحسن بن النعمان و أبي عبد الله بن سعادة و أبي الحسن طارق بن يعيش و من أبي بكر بن خير سمع منه باشيلية سنة ٥٧١ و أخذ عن أبي القاسم بن حبيش و أبي الحسن ابن سعد الخير و كان له حظ من الفقه و القراءات أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد و أبو عبد الله ابن أبي البقاء و غيرهما. قال ابن الأبار: و رأيت و أنا صغيراً و توفي سحر ليلة الجمعة الثاني لجمادى الآخرة سنة ٦٠٥ و مولده سنة سبع و عشرين و خمسمائة. و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يحيى بن محمد

بن عمر الأنصارى من أهل بلنسية يعرف بابن غيرة. قال ابن الأبار: أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن نوح و أبى جعفر الحصار من شيوخنا و سمع من أبى عبد الله بن نسع و أبى بكر بن على القاضى و سمع بلريه عن أبى زكريا يحيى بن محمد بن أبى اسحاق و أبى عبد الله بن عياد و أبى عبد الله بن فريع و أخذ بمرسية عن أبى بكر بن أبى جمرة و أخذ باشييلية القراءات عن أبى الحسن نجبة بن يحيى و أبى اسحق ابراهيم الطريانى و أبى جعفر بن مضاء و غيرهما و عنى بالرواية أتم العناية قال: و لا أعلمه حدث هذا و لم يذكر ابن الأبار سنة مولده و لا سنة وفاته. و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى يحيى بن محمد بن مطروح التجيبى من أهل بلنسية أصله من سرقسطة سمع من أبى الحسن بن النعمة و أجاز له أبو بكر بن أبى جمرة و كان وراقا يبيع الكتب أخباريا أديبا حلو النادرة فكيفها و جمع شعر أبى بكر يحيى بن محمد الجزار السرقسطى و سماه «روضه المحاسن و عمدة المحاسن» قال ابن الأبار. روى عنه أبو عبد الله بن أبى البقاء و ابنه أبو محمد عبد الله شيخنا و قال لى: توفى سنة ٦٠٦ و مولده بعد الأربعين و خمسمائة. و أبو محمد عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد ابن وهب بن نوح الغافقى من أهل بلنسية و دار سلفه النبيه سرقسطة سمع من أبيه أبى محمد أيوب و من أبى الحسن بن هذيل و أبى عبد الله بن سعادة و أبى الحسن بن النعمة و أبى القاسم بن حبيش و تفقه بأبى بكر يحيى بن محمد بن عقال و استظهر المدونة عليه و أخذ العربية و الآداب عن ابن النعمة و أجاز له أبو مروان بن قزمان. و أبو بكر بن محرز

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٨

البطليوسى و أبو مروان بن سلمة الوشقى و أبو القاسم بن بشكوال و غيرهم و كتب اليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفى و كانت الدراية أغلب عليه من الرواية مع وفور حظه منها و ميله فيها الى الأعلام المشاهير دون اعتبار لعلو الأسانيد و لى خطه الشورى فى حياة شيوخه و زاحم كبارهم فى الحفظ و التحصيل و لم يكن فى وقته بشرقى الأندلس له نظير كان رأسا فى العلماء الراسخين و صدرا فى الفقهاء المشاورين تقدم فى الفتيا و اطلع على الآداب و اضطلع بالغريب و شارك فى التفسير و تحقق بالقراءات، و أما عقد الشروط فاليه انتهت الراسة فيه و به اقتدى من بعده لم يسبقه أحد من أهل زمانه إلى ما تميز به فى ذلك مع حسن الخط و براعة الضبط و البصر بالحديث و الحفظ للانساب و الأخبار و له تنايه فى فنون شتى و لو عنى بالتأليف لأربى على من سلف، و كان كريم الخلق عظيم القدر سمحا جوادا و ولّى قضاء بعض الكور النبيه و خطب بجامع بلنسية وقتا.

قال ابن الأبار: و لم يحظ بعلمه حظوة غيره و امتحن بالولاءة و القضاء و كانوا يجدون السيل اليه بفضل دعابة كانت فيه مع غلبة السلامة عليه فى إعلانته و اسراره و استغراق آناء ليله فى تلاوة القرآن و أطراف نهاره و كان على سعة علمه مزجى البضاعة فى نظمه و كان نثره أصلح منه، و أنشدنى ابنه أبو الحسن محمد غير مرة قال: أنشدنى أبى لنفسه

كأن يقيننا بالموت شك و ما عقل من الشهوات يذكو

أرى الشهوات غالبه علينا و عند المتقين لهن فتك

هكذا كان ينشدنا غير مراتب و لم أزل فى ذلك معولا على ضبطه حتى أفادنى بعض أصحابنا فى تونس فى أول سنة ٦٤٥ أو قبلها بيسير قطعة نسبها إلى ابن المعتز و أولها:

كأن يقيننا بالموت شك و لا عقل مع الشهوات يذكو

لهونا و الحوادث دائبات لهن بمن قصدن اليه فتك

و فى الأحداث من أهل الملاهى رهائن لاتعاد و لا تفك

و للدينا عدات بالتمنى و كل عداتها كذب و إفك

و يشبه أن يكون أبو الحسن سمع أباه رحمه الله يتمثل بهذين البيتين فحسبهما من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٩

قوله و نسبهما اليه، و بالجملة فلم يكن لشيخنا فى باب المثور و المنظوم ما يناسب براعته فى أفانين العلوم أقرأ القرآن و أسمع

الحديث و درس الفقه و علم بالعربية و الآداب و أخذ الناس عنه و رحلوا اليه و سمع منه جلةً من شيوخنا و أصحابنا و طال عمره حتى أخذ عنه الآباء و الأبناء. تلوت عليه القرآن بالسبع و أجاز لى و سمعت منه بعد والدى رحمه الله و معه و هو أغزر من لقيت علما و أبعدهم صيتا ولد أول وقت الظهر من يوم السبت الثانى من جمادى الآخرة سنة ٥٣٠ قرأت ذلك بخط أبيه أيوب رحمه الله، و توفى فى أول وقت الظهر أيضا من يوم الاثنين لست مضيّن من شوال سنة ٦٠٨ و دفن يوم الثلاثاء بعده لصلاة العصر بمقبرة باب الحنش و هو ابن ثمان و سبعين سنة و أربعة أشهر و أربعة أيام و صلى عليه أبو الحسن بن خيرة و هو تولى غسله فى جماعه من أصحابه الجلة و شهدت الخاصة و العامة جنازته و أتبعوه ثناء حسنا ورثى بمرات كثيرة رحمه الله.

عن ابن الأبار بتصريف. و أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الأنصارى النحوى من أهل بلنسية و أصله من سرقسطة يعرف بالنسبة إلى ابن أبي البقاء خاله سمع من أبي العطاء بن نذير و أبي بكر بن أبي جمرة و أبي عبد الله بن نسع و أبي عبد الله بن نوح و أبي الخطاب بن واجب و غيرهم و أجاز له أبو محمد بن الفرس و أبو ذر الخشنى و أبو الحسين بن جبير و غيرهم و كتب اليه من أعيان أهل المشرق أبو محمد يونس بن يحيى الهاشمى و أبو عبد الله بن أبي الصيف و أبو شجاع زاهر بن رستم و أبو الحسن بن المفضل و غيرهم و كان يحدث عن أبي مروان بن قزمان و عن أبي طاهر الخشوعى باجازته لأهل الأندلس و فى شيوخه كثرة و كان شديد العناية بالسماع و الرواية مع الحظ الوافر من المعرفة و الدراية يتحقق بعلم اللسان و يتقدم فى العربية بصيرا بصناعة الحديث معانيا للتقييد مع حسن الخط و جودة الضبط و كتب بخطه علما جمّا و ربما تعيش من الوراقة لاقلاله. قال ابن الأبار: نقلت من خطه ما نسبته اليه فى هذا الكتاب و أجاز لى بلفظه و سمعت منه بعض نظمه و كان شاعرا مجودا حسن التصرف و توفى فى شهر ربيع الأول سنة ٦١٠ و دفن بمقبرة باب بيظالة و مولده فى صفر سنة ٥٦٣. انتهى بتصريف. و محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن مفرج بن سهل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٠

الأنصارى من أهل بلنسية يعرف بابن غطوس و يكنى أبا عبد الله كان يكتب المصاحف و ينقظها و انفرد فى وقته بالامامة فى ذلك و يقال انه كتب ألف نسخة من كتاب الله عز و جل و لم يزل الملوك فمن دونهم يتنافسون فيها إلى اليوم و كان قد آلى على نفسه أن لا يخط حرفا من غيره و لا يخط به سواه تقربا إلى الله و تزيتها لتزيله فما حث فيما أعلم و أقام على ذلك حياته كلها خالفا أباه و أخاه فى هذه الصناعة التى اشتروها بها، و كان فيها آية من آيات خالقه مع الخير و الصلاح و الانقباض عن الناس و العزوف عنهم قال ابن الأبار: رأيت على هذه الصفة و استفدت منه بعضا من مرسوم الخط لقيته عند معلّمى أبى حامد و تغلب عليه الغفلة و توفى حول سنة ٦١٠. و أبو عبد الله محمد بن وهب ابن لب بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن نذير الفهرى من أهل بلنسية و أصل سلفه من شنت مريّة الشرق سمع أباه و أبا الحسن بن هذيل و أبا القاسم بن حبيش و غيرهم و أجاز له أبو الطاهر بن عوف و أبو عبد الله بن الحضرمى و كتب اليه السلفى و إلى أخيه أبى عامر بن نذير و أبيهما أبى العطاء القاضى و خطب بجامع بلنسية مناوبا أباه و استقضى ببعض الكور. قال ابن الأبار: أخذت عنه جملة من أول الملخص للقابسى و كان قد سمعه على بن حبيش و عاقنى عن إكماله بالقراءة مرضه الذى توفى منه ليلة الثلاثاء الثامن و العشرين لشوال سنة ٦١٣ و دفن لصلاة العصر منه بمقبرة باب الحنش و صلى عليه أبو الحسن بن خيرة و مولده سنة ٥٥١ أو نحوها. انتهى بتصريف.

و أبو قاسم محمد بن محمد بن أيوب بن محمد بن نوح الغافقى من أهل بلنسية سمع من أبيه و من أبى القاسم بن حبيش و غيرهما و أجاز له أبو مروان بن قزمان و أبو بكر ابن محرز البليوسى و غيرهما و كان مشاركا فى الفقه ماهرا فى عقد الشروط متقدما فى الآداب شاعرا مكثرا و قد كان تولى قضاء جزيرة شقر و كان جده أيوب بن محمد وجد أبيه محمد بن وهب توليا هذا القضاء من قبل ثم ولى بعد مدة قضاء المريّة و منها نقل إلى قضاء بلنسية سنة ٦١١ قال ابن الأبار فى التكملة: و لم تحمد سيرته و صرف عن قضاء بلنسية مستدعى الى مراكش بعد انبعث من أهل بلده لمطالبتة، قال: و شيعته حينئذ فيمن شيعه و فاتتى السماع منه فأخذت بعض

منظومه عن أخيه و عاجلته منيته بعد صرفه

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١١

عن القضاء فتوفى بمراكش اثر صلاة الظهر من يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦١٤ و هو ابن ستين سنة أو نحوها

و أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى من أهل بلنسية نزل أبوه شاطبة و انتقل هو إلى غرناطة روى عن ابن الحاج و أخذ العريبة عن ابن يسعون و سمع بشاطبة من أبيه أبى جعفر و أبى عبد الله الأصيل و أبى الحسن بن أبى العيش و أجاز له أبو الوليد ابن الدباغ و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى التميمى السبتي و عنى بالأداب فبلغ منها الغاية و تقدم فى صياغة القريض و صناعة الكتابة و نال بها دنيا عريضة ثم رفضها و زهد فيها و تحرك لنيته الحجازية فى شوال سنة ٥٧٨ صحبة أبى جعفر بن حسان فأدى الفريضة و سمع بمكة من أبى حفص الميانشى و لقي بدمشق أبا الطاهر الخشوعى فأخذ عنه مقامات الحريرى بين قراءة و سماع فى جمادى الأولى سنة ٥٨٠ و حدث بها عنه إجازة و أجاز له أبو محمد عبد اللطيف الخجندى و أبو أحمد عبد الوهاب بن على الصوفى و أبو محمد بن عساكر و أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم التونسى المجاور بمكة و أبو جعفر أحمد بن على القرطبى نزيل دمشق و غيرهم و قفل إلى الأندلس و سمع منه بها و حمل عنه شعره و هو كثير مدون. قال ابن الأبار: حدثنا عنه به أبو تمام بن اسماعيل بلفظه بين سماع و مناولة و غيره من شيوخنا و أصحابنا ثم رحل ثانية إلى المشرق تاسع شهر ربيع الأول سنة خمس و ثمانين و عاد الى المغرب ثم رحل ثالثة سنة ٦٠١ و جاور بمكة و بالقدس و حدث هنالك و أخذ عنه و توفى بالاسكندرية ليلة يوم الأربعاء التاسع والعشرين لشعبان سنة ٦١٤ و هو ابن خمس و سبعين سنة مولده ببلنسية سنة ٥٣٩. و قيل بشاطبة سنة أربعين. قاله ابن الأبار. و قال المقزى فى نفع الطيب عند ذكر أعلام الأندلس الذين لهم رحلة إلى الشرق: و منهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى صاحب الرحلة و هو من ولد حمزة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة أندلسى شاطبى بلنسى مولده ليلة السبت عاشر ربيع الأول سنة أربعين و خمسمائة ببلنسية و قيل فى مولده غير ذلك و سمع من أبيه بشاطبة و من أبى عبد الله الأصيلى و أبى الحسن بن أبى العيش و أخذ عنه القراءات و عنى بالأدب فبلغ الغاية فيه

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٢

و تقدم فى صناعة القريض و الكتابة و من شعره قوله و قد دخل إلى بغداد فاقطع غصنا نضيرا من أحد بساتينها فذوى فى يده:

لا تغترب عن وطن و اذكر تصارييف النوى

أما ترى الغصن إذاما فارق الأصل ذوى

و قال رحمه الله يخاطب الصدر الخجندى: الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ١١٢

يا من حواه الدين فى عصره صدرا يحل العلم منه الفؤاد

ماذا يرى سيدنا المرتضى فى زائر يخطب منه الوداد

لا يبتغى منه سوى أحرف بعثتها أشرف ذخر يفاد

ترسمها أنمله مثلما نطق زهر الروض كف العهاد

فى رقعة كالصبح أهدي لهايد المعالى مسك ليل المداد

إجازة يورثنيها العلى جائزة تبقى و تفنى البلاد

يستصحب الشكر خديما لهاو الشكر للامجاد أسنى عتاد

فأجابه الصدر الخجندى:

لك الله من خاطب خلتي و من قابس يجتدى سقط زندي

أجزت له ما أجازوه لى و ما حدثوه و ما صح عندى

و كاتب هذى السطور التى تراهن عبد اللطيف الخجندى

قال صاحب النفع: و رافق ابن جبير فى هذه الرحلة أبو جعفر أحمد بن الحسن ابن أحمد بن الحسن القضاعى و أصله من أندة من عمل بلنسية رحل معه فأديا الفريضة و سمعا بدمشق من أبى الطاهر الخشوعى و أجاز لهما أبو محمد بن أبى عصرون و أبو محمد القاسم بن عساكر و غيرهما و دخلا بغداد و تجولا مدة ثم قفلا جميعا إلى المغرب فسمع من كل منها بعض ما كان عنده و كان أبو جعفر هذا متحققا بعلم الطب و له فيه تقييد مفيد مع المشاركة الكاملة فى فنون العلم. توفى أبو جعفر هذا بمراكش سنة ثمان أو تسع و

تسعين و خمسمائة و لم يبلغ الخمسين فى سنه. رجع الى ابن جبير قال لسان الدين بن الخطيب فى حقه:

انه من علماء الأندلس بالفقه و الحديث و المشاركة فى الآداب و له الرحلة المشهورة و اشتهرت

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٣

فى السلطان الناصر صلاح الدين بن أيوب له قصيدتان إحداهما أولها:

أطلت على أفكك الزاهر سعود من الفلك الدائر

و منها

رفعت مغارم مكس الحجاز بانعامك الشامل الغامر

و أمنت أكناف تلك البلاد فهان السبيل على العابر

و سحب أياديك فياضة على وارد و على صادر

فكم لك بالشرق من حامد و كم لك بالغرب من شاكر

و الأخرى منها فى الشكوى من ابن شكر الذى كان أخذ المكس من الناس فى الحجاز:

و ما نال الحجاز بكم صلاحا و قد نالته مصر و الشام

[ما كتبه لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة]

قلت: حيث ذكر المقرئ فى النفع شيئا. عن ابن جبير نقلا عن لسان الدين بن الخطيب فقد رأيت الأولى أن أنقل كلامه عنه من كتابه الاحاطة فى أخبار غرناطة قال: محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكنانى الواصل إلى الأندلس دخل جده عبد السلام الأندلس فى طاعة بلج بن بشر بن عياض القشيري فى محرم سنة ثلاث و عشرين و مائة و هو من ولد حمزة بن كنانة بن بكر ابن عبد بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياض بلنسى الأصل ثم غرناطى الاستئصال شرق و غرب و عاد إلى غرناطة، كان أديبا شاعرا مجيدا سنيا فاضلا نزيه الهمه سرى النفس كريم الأخلاق أنيق الطريقة كتب بسبته عن أبى سعيد عثمان بن عبد المؤمن و بغرناطة عن غيره من ذوى قرابته و له فيهم أمداح كثيرة ثم نزع عن ذلك و توجه إلى المشرق و جرت بينه و بين طائفه من أدباء عصره مخاطبات ظهرت فيها براعته و إجادته، و نظمه فائق و نثره بديع و كلامه المرسل سهل حسن و أغراضه جليلة و محاسنه ضخمة و ذكره شهير و رحلته نسيجه و حدها طارت كل مطار رحمه الله. قال من عنى بخبره: رحل ثلاثا من الأندلس إلى الشرق و حج فى كل واحدة منها فصل عن غرناطة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٤

أول ساعة من يوم الخميس لثمان خلون من شوال سنة ثمان و سبعين و خمسمائة صحبه أبى جعفر بن حسان ثم عاد إلى وطنه غرناطة لثمان بقين من محرم عام أحد و ثمانين و لقي أقواما يأتى التعريف بهم فى مشيخته و صنف الرحلة المشهورة و ذكر ما نقله فيها و ما شاهده من عجائب البلدان و غرائب المشاهد و بدائع الصنائع، و هو كتاب مؤنس ممتع مثير سواكن الأنفس إلى تلك المعالم. و لما

شاع الخبر المبهج بفتح المقدس على يد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادى قوى عزمه على إعمال الرحلة الثانية فتحرك إليها من غرناطة يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول سنة خمس وثمانين وخمسائة، ثم آب إلى غرناطة يوم الخميس ثلاث عشرة خلت من شعبان سنة سبع وثمانين وسكن بغرناطة ثم بمالقة ثم بسبته ثم بفاس منقطعاً إلى إسماع الحديث و التصوف و تروية ما عنده، و فضله بديع و ورعه يحقق أعماله الصالحة. ثم رحل الثالثة من سبته بعد موت زوجه عاتكة أم المجد بنت الوزير أبى جعفر الوقشى و كان كلفه بها جما فعظم وجده عليها فوصل مكة و جاور بها طويلاً ثم ببيت المقدس ثم تحول لمصر و الاسكندرية فأقام يحدث و يؤخذ عنه إلى أن لحق بربه.

قال ابن الخطيب عن ابن جبير: روى بالأندلس عن أبيه و أبى الحسن بن محمد بن أبى العيش و أبى عبد الله بن أحمد بن عروس و ابن الأصيلى و أخذ العربية عن الحجاج ابن يسعون، و بسبته عن أبى عبد الله بن عيسى التميمى السبتي و أجاز له أبو ابراهيم بن اسحق ابن عبد الله بن عيسى التميمى السبتي التونسى و أبو حفص عمر بن عبد المجيد عم القرشى الميانجى نزيل مكة و أبو جعفر أحمد بن على القرطبى الفتكى و أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن على بن ابراهيم بن محمد البغدادى و صدر الدين أبو محمد عبد اللطيف الخجندى رئيس الشافعية باصبهان و ببغداد العالم الحافظ أبو الفرج و كناه أبو الفضل بن الجوزى و حضر مجالسه الوعظية فشهد رجلا ليس بعمر و لا زيد و كل الصيد فى جوف الفرا.

و بدمشق أبو الحسن أحمد بن حمزة بن على بن عبد الله بن عباس السلمى الحوارى و أبو سعيد عبد الله بن محمد ابن أبى عصرون و أبو الطاهر الخشوعى و سمع عليه و عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني من أئمة الكتاب و أخذ عنه بعض كلامه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٥

و أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الاحصر بن على بن عساكر و سمع عليه و أبو الوليد اسماعيل بن على بن ابراهيم اه. قلنا: أما أبو الحسن أحمد بن حمزة بن على بن عبد الله بن عباس السلمى فقد ورد فى شذرات الذهب ذكر عبد الكريم بن حمزة أبى محمد السلمى الدمشقى مسند الشام روى عن أبى القاسم الحناني و الخطيب و أبى الحسين بن مكى و كان ثقة توفى فى ذى القعدة سنة ست و عشرين و خمسائة. و ورد أيضاً ذكر أبى يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروى السلمى الدمشقى و كان شيخاً مباركا حسن السميت توفى فى صفر سنة سبع و خمسين و خمسائة و له أربع و ثمانون سنة. و أما أبو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعى مسند الشام فقد مات سنة ثمان و تسعين و خمسائة عن تسع و ثمانين سنة و قد ورد ذكره فى الجزء الرابع صفحة ٣٣٧ من شذرات الذهب. و قال ابن خلكان فى وفيات الأعيان:

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٦

انه أبو الطاهر بركات ابن الشيخ أبى اسحق ابراهيم ابن الشيخ أبى الفضل طاهر ابن بركات ابن ابراهيم بن على بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعى الدمشقى الفرشى بضم الفاء و سكون الراء و بعدها شين مثلثة- نسبة الى بيع الفرش و مثل ذلك الانماطى. قال ابن خلكان: كان له سماعات عالية و اجازات تفرد بها و ألحق الأصاغر بالأكابر و انفرد بالاجازة من أبى محمد القاسم الحريرى البصرى صاحب المقامات و هو من بيت الحديث حدث هو و أبوه و جدّه و سئل أبوه: لم سموا الخشوعيين؟

فقال: كان جدنا الأعلى يؤم بالناس فتوفى فى المحراب فسمى الخشوعى نسبة الى الخشوع. و كان مولد أبى الطاهر المذكور بدمشق فى رجب سنة عشر و خمسائة و توفى ليلة السابع و العشرين من صفر سنة ثمان و تسعين و خمسائة و دفن من الغد بباب الفراديس على والده رحمهما الله تعالى. و أما عماد الدين أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبى الفرج محمد بن حامد الاصبهاني فيذكر الذهبى وفاته فى سنة سبع و تسعين و خمسائة و هو العماد الاصبهاني الكاتب الشهير كاتب السلطان صلاح الدين. قال ابن خلكان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٧

فى الوفيات: أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبى الفرج محمد بن نفيس الدين أبى الرجاء حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله الملقب عماد الدين الكاتب الأصبهاني المعروف بابن أخى العزيز كان العماد المذكور فقيها شافعي المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا و أتقن الخلاف و فنون الأدب و له من الشعر و الرسائل ما يغنى عن الاطالة فى شرحه و ذكر منشأه بأصبهان و قدومه لطلب العلم فى بغداد و انه اتصل بالوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط فلما مات الوزير المذكور نكب أتباعه فهاجر العماد الأصبهاني الى دمشق فوصلها فى شعبان سنة اثنتين و ستين و خمسمائة و سلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن اتابك زنكى و قاضيهما كمال الدين بن الشهرزورى فتعرف به و عرفه أيضا الأمير الكبير نجم الدين والد السلطان صلاح الدين. و فى تلك المدة تعزف بصلاح الدين أيضا. و لما توفى نور الدين زنكى نظمه صلاح الدين فى سلك جماعته و استكتبه و اعتمد عليه فصار من الصدور المعدودين و كان ملازما لصلاح الدين و له التأليف الكثيرة. و لما مات السلطان صلاح الدين اختلت أحوال العماد الأصبهاني فلزم بيته و أقبل على التأليف و كانت ولادته سنة تسع عشرة و خمسمائة بأصبهان و توفى سنة سبع و تسعين و خمسمائة بدمشق و ذكره صاحب شذرات الذهب فى الصفحة ٣٣٢ من الجزء الرابع و ترجمته فى الشذرات لا تخرج عن مآل ترجمته فى الوفيات، و ذكر انه تلاقى مع القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن على البيساني وزير صلاح الدين فقال له العماد: سر فلا كبايك الفرس. و هى جملة تقرأ طردا و عكسا. فأجابه القاضى على البديهة: دام علاء العماد. و هى أيضا تقرأ طردا و عكسا. و كذلك ذكره الذهبى فى تاريخه فى من مات سنة سبع و تسعين و خمسمائة هـ. و قد نقلنا تراجم هؤلاء الأعيان من المشاركة الذين أخذ عنهم ابن جبير الأندلسى نظرا لشهرتهم و لأجازاتهم لعلماء الأندلس. و نعود الى نقل ما قاله لسان الدين ابن الخطيب عن ابن جبير و هو ما يأتى:

من أخذ عنه

قال ابن عبد الملك أخذ عنه أبو اسحق بن مهيب و ابن الواعظ و أبو تمام ابن اسماعيل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٨

و أبو الحسن بن نصر بن فاتح بن عبد الله البجائى و أبو الحسن على الشادى و أبو سليمان ابن حوط الله و أبو زكريا و أبو بكر بن محمد يحيى بن أبى الغمر و أبو عبد الله بن حسن بن مجير و أبو العباس بن عبد المؤمن البنانى و أبو محمد بن الحسن اللواتى و أبو محمد بن سالم و عثمان ابن سفيان بن أشقر التميمى التونسى و ممن أخذ عنه بالاسكندرية رشيد الدين أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله و بمصر رشيد الدين بن العطار و فخر القضاة بن الجياب و ابنه جمال القضاة.

تصانيفه

منها نظمه. قال ابن عبد الملك وقفت منه على مجلد على قدر ديوان ابى تمام حبيب ابن أوس. و جزء سماه «نتيجة وجد الجوانح فى تأيين القرين الصالح» فى مراثى زوجه أم المجد. و جزء سماه «نظم الجمان فى التشكى من اخوان الزمان» و له ترسل بديع و حكم مستجادة و كتاب رحلته. و كان ابو الحسن الشادى يقول انها ليست من تصانيفه و إنما قيد معانى ما تضمنته فتولى ترتيبها و تنضيد معانيها بعض الآخذين عنه على ما تلقاه و الله أعلم. قلت: هذا غير صحيح لان نسجه معروف و أسلوبه العالى واحد لا تختلف فيه جملة عن جملة و ديباجة كلام ابن جبير لا تخفى على أحد.

شعره

من ذلك القصيدة الشهيرة التى نظمها و قد شارف المدينة المكرمة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة و أزكى التسليم.

اقول و آنست بالليل نارالعل سراج الهدى قد انارا

و إلا فما بال أفق الدجى كأن سنا البرق منه استنارا

و نحن من الليل فى حندس فما باله قد تجلى نهارا
و هذا النسيم شذا المسك قد أعير أم المسك منه استعارا
و كانت رواحلنا تشتكى و جاها فقد سبقتنا ابتدارا
و كنا شكونا عناء السرى فعدنا نبارى سراع المهارى
أظن النفوس قد استشعرت بلوغ هوى تخذته شعارا
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٩. بشائر صبح السرى آذنت فان الحبيب تدانى مزارا
جرى ذكر طيبة ما بيننا فلا قلب فى الركب إلا و طارا
حيننا الى احمد المصطفى و شوقا يهيج الضلوع استعارا
و لاح لنا أحد مشرقا بنور من الشهداء استعارا
فمن أجل ذلك ظل الدجى يحل عقود النجوم انتشارا
و من طرب الركب حث الخطى اليها و نادى البدارا البدارا
و لما حللنا فناء الرسول نزلنا بأكرم مجد جوارا
و حين دنونا لفرض السلام قصرنا الخطى و لزمنا الوقارا
فما نرسل اللحظ إلا اختلاسا و ما نرجع الطرف إلا انكسارا
و لا نظهر اللفظ إلا اختلاسا و ما نرجع القول إلا سرا
سوى أننا لم نطق أعيانا بأدمعها غلبتنا انفجارا
وقفنا بروضة دار السلام نعيد السلام عليها مرارا
و لو لا مهابته فى النفوس لثمنا الثرى و التزمنا الجدارا
قضينا بزورته حجانا و بالعمرتين ختمنا اعتمارا
اليك اليك نبي الهدى ركب البحار و جبت القفارا
و فارقت أهلى و لا منه و رب كلام يجر اعتذارا
و كيف تمنى على من به تؤمل للسينات اغتفارا
دعانى اليك هوى كامن آثار من الشوق ما قد آثارا
فناديت لييك داعى الهوى على و قلت رضيت اختيارا
أخوض الدجى و أروض السرى و لا أطعم النوم إلا غرارا
و لو كنت لا أستطيع السبيل لطرت و لو لم أصادف مطارا
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٠. عسى لحظه منك لى فى غد تمهد لى فى الجنان القرارا
فما ضل من بسراك اهتدى و لا ذل من بذراك استجارا
و فى غبطة من من الله عليه بحج بيته و زيارة قبر نبيه صلى الله عليه و سلم يقول:
هنيئا لمن حج بيت الهدى و حط عن النفس أوزارها
فان السعادة مضمونة لمن حج طيبة أوزارها
و فى مثل ذلك يقول:
إذا بلغ المرء أرض الحجاز فقد نال أفضل ما أمله

و ان زار قبر نبى الهدى فقد كمل الله ما أم له

و قال فى تفضيل المشرق

لا يستوى شرق البلاد و غربها الشرق حاز الفضل باستحقاق

انظر ترى للشمس عند طلوعها زها يزيد بهجة الاشراق

و انظر لها عند الغروب كهية صفراء تعقب ظلمة الآفاق

و كفى بيوم طلوعها من غربها أن تؤذن الدنيا بعزم فراق

و قال فى الوصايا:

عليك بكتمان المصائب و اضطبر عليها فما أبقي الزمان شقيقا

كفاك بشكوى الناس اذ ذاك انها تسر عدوا أو تسيء صديقا

و قال:

و مصانع المعروف فلتة عاقل ان لم تضعها فى محل عاقل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢١ كالنفس فى شهواتها ان لم تكن وقفا لها عادت بضر عاجل

نشره

من حكمه قوله: ان شرف الانسان فيشرف و إحسان. و ان فاق فبفضل و ارفاق ينبغى أن يحفظ الانسان لسانه كما يحفظ الجفن انسانيه.

فرب كلمة تقال تحدث عثرة لا تقال. كم كست فلتات الألسنة الحداد من ورائها ملابس حداد. نحن فى زمان لا يحصل فيه نفاق الا

من عامل بالنفاق. شغل الناس عن الطريق بزخارف الأعراض فنسوا الصدود عنها و الإعراض .. آثروا دنيا هى أضغاث أحلام و كم

هفت فى حبها من أحلام. و أطالوا فيها آمالهم و قصرُوا أعمالهم. ما بالهم لم يتفرغوا لغيرها، ما لهم فى غير ميدانها استباق و لا لسوى

هواها اشتياق. تالله لو كشفت الأسرار لما كان هذا الاصرار، و لسهرت العيون و تفجر من شؤنها الجفون. لو أن عين البصيرة من سنتها

هاية لرات ما فى الدنيا ربحا هابة. و لكن استولى العمى على البصائر و لا يعلم الانسان ما اليه صائر، و أسأل الله هداية سبيله و رحمة

تورد نسيم الفردوس و سلسيله. انه الحنان المنان لارب سواه.

فالتات الهبات أشبه شىء بفلتات الشهوات. منها نافع لا يعقب ندما، و منها ضار يبقى فى النفس ألما. فضرر الهبة وقوعها عند من لا

يعتقد لحقها أداء و ربما أثرت عنده اعتداء. و ضرر الشهوات أن لا توافق ابتداء فتصير لمتبعها داء. مثلها كمثل المسكر يلتذ صاحبه

بحلاوة جناه فاذا صحا عرف ما قد جناه. و عكس هذه القضية هى الحالة المرضية.

مولده

بيلنسية سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة. و قيل بشاطبة فى هذا التاريخ

وفاته

توفى بالاسكندرية ليلة الأربعاء التاسع و العشرين من شعبان سنة أربع عشرة و ستمائة و كان أبو الحسين بن جبير المترجم به قد نال

بالأدب دنيا عريضة ثم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٢

رفضها و زهد فيها (و قال صاحب الملتمس) فى حقه: الفقيه الكاتب أبو الحسين بن جبير ممن لقيته و جالسته كثيرا و رويت عنه و

أصله من شاطبة و كان أبو جعفر من كتابها و رؤسائها ذكره ابن اليسع فى تاريخه و نشأ أبو الحسين على طريقة أبيه و تولع بغرناطة

فسكن بها. قال و مما أنشدنيه قوله يخاطب أبا عمران الزاهد باشيلية:

أبا عمران قد خلفت قلبى لديك و أنت أهل للوديعه

صحبت بك الزمان أخا وفاء فيها هو قد تنمر للقطيعة

قال و كان من أهل المروءات عاشقا فى قضاء الحوائج و السعى فى حقوق الاخوان و المبادرة لايناس الغرباء و فى ذلك يقول:

يحسب الناس بأنى متعب فى الشفاعات و تكليف الورى

و الذى يتبعهم من ذاك لى راحة فى غيرها لن أفكرا

و بودى لو أفضى العمر فى خدمة الطلاب حتى فى الكرى

قال و من أبدع ما أنشده رحمه الله أول رحلته:

طال شوقى الى بقاء ثلاث لا تشد الرحال الا اليها

ان للنفس فى سماء المعالى طائرا لا يحوم الا عليها

قص منه الجناح فهو مهيض كل يوم يرجو الوقوع لديها

و عاد رحمه الله الى الأندلس بعد رحلته الأولى النى حل فيها دمشق و الموصل و بغداد و ركب الى المغرب من عكا مع الافرنج

فقطب فى خليج صقلية الضيق و قاسى شدائد الى أن وصل الأندلس سنة ٥٨١ ثم أعاد المسير الى المشرق بعد مدة الى أن مات

بالاسكندرية كما تقدم و من شعره أيضا:

لى صديق خسرت فيه و داذى حين صارت سلامتى منه ربحا

حسن القول سبىء الفعل كالجزار سبى و أتبع القول ذبحا

و حدث رحمه الله بكتاب الشفاء عن أبى عبد الله محمد بن عيسى التميمى عن القاضى عياض. و لما قدم مصر سمع منه الحافظان أبو

محمد المنذرى و أبو الحسين يحيى بن على القرشى. و توفى ابن جبير بالاسكندرية يوم الأربعاء السابع و العشرين من شعبان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٣

سنة ٦١٤ و الدعاء عند قبره مستجاب قاله ابن الرقيق رحمه الله. و قال (أبو الربيع بن سالم) أنشدنى أبو محمد عبد الله بن التميمى

البجائى و يعرف بابن الخطيب لأبى الحسين ابن جبير و قال و هو مما كتب إلى به من الديار المصرية فى رحلته الأخيرة لما بلغه

ولايتى قضاء سبتة و كان أبو الحسين سكنها قبل ذلك و توفيت هنالك زوجته بنت أبى جعفر الوقشى فدفنها بها:

بسبتة لى سكن فى الثرى و خل كريم اليها أتى

فلو أستطيع ركبت الهوى فزرت بها الحى و الميتا

و أنشد ابن جبير رحمه الله لنفسه عند صدوره عن الرحلة الأولى الى غرناطة أو فى طريقها قوله:

لنحو أرض المنى من شرق أندلس شوق يؤلف بين الماء و القبس

الى آخرها

و قال رحمه الله:

وانى لاوثر من أصفى و أغضبى على زلة العاثر

و أهوى الزيارة ممن أحب لاعتقد الفضل للزائر

و قال رحمه الله:

عجبت للمرء فى دنياه تطمعه فى العيش و الأجل المحتوم يقطعه

يمسى و يصبح فى عشواء يخبطها أعمى البصيرة و الأعمال نخدعه

يغتر بالدهر مسرورا بصحبته و قد تيقن أن الدهر يصصره

و يجمع المال حرصا لا يفارقه و قد درى انه للغير يجمعه

نراه يشفق من تضييع درهمه و ليس يشفق من دين يضيعه
و أسوأ الناس تدبيرا لعاقبة من أنفق العمر فيما ليس ينفعه
و قال:

صبرت على غدر الزمان و جعده و شاب لى السم الذعاف بشهده
و جربت اخوان الزمان فلم أجد صديقا جميل الغيب فى حال بعده
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٤ و كم صاحب عاشرته و أفته فما دام لى يوما على حسن عهده
و كم غرنى تحسين ظنى به فلم يضى لى على طول اقتداحى لزنده
و أغرب من عنقاء فى الدهر مغرب أخو ثقة يسقيك صافى وده
بنفسك صادم كل أمر تريده فليس مضاء السيف إلا بحده
و عزمك جرد عند كل مهمة فما نافع مكث الحسام بغمده
و شاهدت فى الأسفار كل عجيبة فلم أر من قد نال جدا بجده
فكن ذا اقتصاد فى أمورك كلها فاحسن أحوال الفتى حسن قصده
و ما يحرم الانسان رزقا لعجزه كما لا ينال الرزق يوما بكده
حظوظ الفتى من شقوة و سعادة جرت بقضاء لا سبيل لرده
و قال:

الناس مثل ظروف حشوها صبرو فوق أفواها شىء من العسل
تغرّ ذائقها حتى اذا كشفت له تبين ما تحويه من دخل
و قال:

تغير اخوان هذا الزمان و كل صديق عراه الخلل
و كانوا قديما على صحة فقد داخلتهم حروف العلل
قضيت التعجب من أمرهم فصرت أطلع باب البدل
انتهى بتصرف .. و لابن جبير رحمه الله تعالى:
من الله فاسأل كل أمر تريده فما يملك الانسان نفعا و لا ضرا
و لا تتواضع للولاء فانهم من الكبر فى حال تموج بهم سكر
و اياك أن ترضى بتقبيل راحة فقد قيل عنها انها السجدة الصغرى
و هو نحو قول القائل:

أيها المستطيل بالبغي أفصر ربما طأطأ الزمان الرؤسا
و تذكر قول الاله تعالى ان قارون كان من قوم موسى
و قال و قد شهد العيد بطنده من قرى مصر:

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٥ شهدنا صلاة العيد فى أرض غربه بأجواز مصر و الأحبه قد بانوا
فقلت لخلى فى النوى جد بمدمع فليس لنا إلا المدامع قربان
و قال ابن جبير:

قد أحدث الناس أمورا فلا تعمل بها انى امرء ناصح

فما جماع الخير إلّا الذى كان عليه السلف الصالح

و قال:

رب ان لم تؤتني سعة فاطو عنى فضله العمر

لا أحب اللبث فى زمن حاجتى فيه إلى البشر

فهم كسر لمنجبر ما هم جبر لمنكسر

و لما وصل ابن جبير رحمه الله مكة ١٣ ربيع الآخر سنة ٥٧٩ أنشد قصيدته التى أولها

بلغت المنى و حللت الحرم فعاد شبابك بعد الهرم

فأهلا بمكة أهلا بهوا شكرا لمن شكره يلتزم

و هى طويلة و سيأتى بعضها. و قال رحمه الله عند تحركه للرحلة الحجازية:

أقول و قد دعا للخير داع حننت له حين المستهام

حرام أن يلذ لى اغتماض و لم أرحل إلى البيت الحرام

و لا طافت بى الآمال ان لم أطف ما بين زمزم و المقام

و لا طابت حياة لى إذا لم أزر فى طيبة خير الأنام

و أهديه السلام و اقتضيه رضى يدنى إلى دار السلام

و لنختم ترجمته بقوله:

أحب النبى المصطفى و ابن عمه عليا و سبطيه و فاطمة الزهرا

هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم و أطلعهم أفق الهدى أنجما زهرا

موالاتهم فرض على كل مسلم و حبهم أسنى الذخائر للأخرى

و ما أنا للصحب الكرام بمبغض فانى أرى البغضاء فى حقهم كفرا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٦ هم جاهدوا فى الله حق جهادهو هم نصرُوا دين الهدى بالظبى بصرا

عليهم سلام الله مادام ذكرهم لذى الملاء الأعلى و أكرم به ذكرا

و قوله فى آخر الميمية:

نبى شفاعته عصمة فيوم التنادى به يعتصم

عسى أن تجاب لنا دعوة لده فنكفى بها ما أهم

و يرعى لزواره فى غدذماما فما زال يرعى الذمم

عليه السلام و طوبى لمن ألم بتربته فاستلم

أخى كم تتابع أهواءت و نخبط عشواؤها فى الظلم

رويدك جزت فعيج و اقتصدأمامك نهج الطريق الأعم

و تب قبل عض بنان الأسى و من قبل قرعك سن الندم

و منها:

و قل رب هب رحمة فى غدلعبد بوسم العصاة اتسم

جرى فى ميادين عصيانه مسيئا و دان بكفر النعم

فيارب صفحك عما جنى و يارب عفوك عما اجترم

[ما كتبه المقرئ فى النفا]

وقال المقرئ رحمه الله عليه فى الباب السابع من كتابه ما نصه: و من الحكايات فى فى مروءة أهل الأندلس ما ذكره صاحب الملتمس فى ترجمه الكاتب الأديب الشهير أبى الحسين بن جبير صاحب الرحلة و قد قدمنا ترجمته فى الباب الخامس من هذا الكتاب و ذكرنا هنالك أنه كان من أهل المروءات عاشقا فى قضاء الحوائج و السمى فى حقوق الاخوان و أنشدنا هنالك قوله: (يحسب الناس بأنى متعب الخ) و قد ذكر ذلك كله صاحب الملتمس ثم قال (أعنى صاحب الملتمس): و من أغرب ما يحكى أنى كنت أحرص الناس على أن أصاهر قاضى غرناطة أباً محمد عبد المنعم بن الفرس فجعلته يعنى أباً جبير الواسطة حتى تيسر ذلك فلم يوفق الله ما بينى و بين الزوجة فجئته و شكوت له ذلك فقال: أنا ما كان القصد بى فى اجتماعكما و لكن سعيت جهدى فى غرضك و ها أنا أسعى أيضا فى افتراقكما اذهو من غرضك و خرج فى الحين ففصل القضية. و لم أر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٧

فى وجهه أولا و لا أخيرا عنوانا لامتان. ثم انه طرق بابى ففتحت له و دخل و فى يده محفظة فيها مائة دينار مؤمنة فقال: يا ابن أخى اعلم انى كنت السبب فى هذه القضية و لم أشك أنك خسرت فيها ما يقارب هذا القدر الذى وجدته الآن عند عمك فبالله الا ما سررتنى بقبوله فقلت له: أنا ما أستحى منك فى هذا الأمر و الله ان أخذت هذا المال لأتلفنه فيما أتلفت فيه مال والدى من أمور الشباب و لا يحل لك أن تمكنى به بعد أن شرحت لك أمرى، فتبسم و قال: لقد احتلت فى الخروج عن المنه بحيلة و انصرف بماله انتهى. ثم قال صاحب الملتمس: و تذاكرنا يوما معه حالة الزاهد أبو عمران المارتلى فقال: صحبته مدة فما رأيت مثله و أنشدنى شعري ما نسيتهما و لا أنساها ما استطعت، فالأول قوله:

الى كم أقول فلا أفعل و كم ذا أحوم و لا أنزل
و أزر عيني فلا ترعوى و أنصح نفسى فلا تقبل
و كم ذا تعلق لى ويحها بعل و سوف و كم تمطل
و كم ذا أو مل طول البقاو أغفل و الموت لا يغفل
و فى كل يوم ينادى بنا منادى الرحيل ألا فارحلوا
أمن بعد سبعين أرجو البقاو سيع أتت بعدها تعجل
كأن بى وشيكا الى مصرعى يساق بنعشى و لا أمهل
فيا ليت شعرى بعد السؤال و طول المقام لما أنقل
و الثانى قوله:

اسمع أخى نصيحتى و النصح من محض الديانة

لا تقربن الى الشهادة و الوساطة و الأمانة

تسلم فلا تعزى لزور أو فضول أو خيانة

قال فقلت له: أراك لم تعمل بوصيتك فى الوساطة فقال ما ساعدتنى رقة وجهى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٨

على ذلك. انتهى

و فى كتاب رحلة العبدى ما صورته قال: و أنشدنى (شيخنا أبو زيد) أيضا قال: أنشدنى أبو عمرو بن الشقر. قال أنشدنى الفقيه الزاهد المنقطع الى الله بمهجته أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى بالاسكندرية لنفسه:

تأن قى الأمر لا تكن عجلا فمن تأنى أصاب أو كادا
و كن بحبل الإله معتصما تأن به بغى كل من كادا
فمن رجاه فنال بغيته عبد مسيء بنفسه كادا
و من تطل صحبة الزمان له يلقي خطوبا به و أنكادا
و بنحوه له

ذد العقل عن لحظة فى الهوى فان البصيرة طوع البصر
و غمض جفونك عن عفة فان زناء العيون النظر
و أنشدنى أيضا بمثله:

أما فى الدهر معتبر ففيه الصفو و الكدر
فسلنى عن تقلبه فعند جهينه الخبر
صحبناه الى أجل نراقبه و نحتذر
فيا عجا لمرتحل و لا يدرى منى السفر

و قال العبدرى أيضا بعد وصفه الاسكندرية و عجائبها: و من الأمر المستغرب و الحال الذى أفصح عن قلة دينهم أنهم يعترضون
الحجاج و يجرعونهم من بحر الاهانة الملح الأجاج و يأخذون على و فدهم الطرق و العجاج يبحثون عما بأيديهم من مال و يأمر
بتفتيش النساء و الرجال و قد رأيت من ذلك يوم ورونا عليهم ما اشتد له عجبى و جعل الانفصال عنهم غاية أربى، و ذلك لما وصل
اليها الركب جاءت شردمة من الحرس لا حرس الله مهجهم الخسيسه و لا أعدم منهم لأسد الآفات فريسه فمدوا فى الحجاج أيديهم و
فتشوا الرجال و النساء و أزموهم أنواعا من المظالم و أذقوهم ألوانا من الهوان ثم استحلّفوهم وراء ذلك كله و ما رأيت هذه العادة
الذميمة و الشيمة اللثيمة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٩

فى بلدة من البلاد و لا رأيت فى الناس أقسى قلوبا و لا أقل حياء و مروءة و لا أكثر اعراضا عن الله سبحانه و جفاء لأهل دينه من أهل
هذا البلد نعوذ بالله من الخذلان فلو شاء لاعتدل المائل و انتبه الوسنان، و كنت إذ رأيت فعل المذكورين ظننت ان ذلك أمر أحدثوه
حتى حدثنى نور الدين أبو عبد الله بن زين الدين أبو الحسن يحيى بن الشيخ وجيه الدين أبى على منصور بن عبد العزيز بن حباسه
الاسكندرى بمدرسه جده المذكور حكاية اقتضت ان لهم فى هذه الفضائح سلفا غير صالح و ذلك انه حدثنى املاء من كتابه قال
حدثنى الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد السبتي الحميرى بثغر الاسكندرية سنة ٦٦٢ قال حدثنى الشيخ الامام
المحدث أبو الحسين محمد ابن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسى سنة ٦١١ انه ورد إلى الاسكندرية فى ركب عظيم من المغاربة برسم
الحج فأمر الناظر على البلاد بمد اليد فيهم للتفتيش و البحث عما بأيديهم ففتش الرجال و النساء و هتكت حرمة الحرم و لم يكن فيهم
ابقاء على أحد قال فلما جاء تنى النبوة و كانت معى جرم ذكرتهم بالله و وعظتهم فلم يعرجوا على قولى و لا التفتوا إلى كلامى و
فتشونى كما فتشوا غيرى فاستخرت الله تعالى و نظمت هذه القصيدة ناصحا لأمير المسلمين صلاح الدين يوسف بن أيوب و مذكرا
بالله فى حقوق المسلمين و مادحا له فقلت:

أطلت على أفقك الزاهر سعود من الفلك الدائر

فاشر فان رقاب العدى تمد الى سيفك الباتر

و عما قليل يحل الردى بكيدهم الناكث الغادر

و خصب الورى بوم يسقى الثرى سحائب من دمها الهامر

فكم لك من فتكة فيهم حكت فتكة الأسد الخادر
كسرت صليهم عنوة فله درك من كاسر
و غيرت آثارهم كلها فليس لها الدهر من جابر
و أمضيت جدك فى غزوهم فتعسا لجدهم العاثر
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٠ فأدبر ملكهم بالشأم و لى كأمسهم الدابر
جنودك بالرعب منصوره فناجز متى شئت أو صابر
فكلهم غارق هالك بتيار عسكرك الزاخر
تأرت لدين الهدى فى العدى فأترك الله من تائر
و قمت بنصر إله الورى فسماك بالملك الناصر
و تسهر جفئك فى حق من سيرضيك فى جفئك الساهر
فتحت المقدس من أرضه فعادت الى وصفها الطاهر
و جئت الى قدسه المرتضى فخلصته من يد الكافر
و أعليت فيه منار الهدى و أحيت من رسمه الدائر
لكم ذخر الله هذى الفتوح من الزمن الأول الغابر
و كم خص من بعد ما زدته بها لاصطناعك فى الآخر
محبتكم ألقيت فى النفوس بذكر لكم فى الورى طاهر
فكم لهم عند ذكر الملوك بمثلك من مثل سائر
رفعت مغارم أرض الحجاز بانعامك الشامل الغامر
و آمنت أكناف تلك البلاد فهان السيل على العابر
و سحب أيديك فياضة على وارد و على صادر
فكم لك بالشرق من حامدو كم لك فى الغرب من شاكر
و كم بالدعاء لكم كل عام بمكة من معلى جاهر
و منها عمن يظلم الحجاج
يعنت حجاج بيت الاله و يسطوبهم سطوة الجائر
و يكشف عما بأيديهم و ناهيك من موقف صاغر
و قد أوقفوا بعد ما كوشفوا كأنهم فى يد الأسر
و يلزمهم حلفا باطلا و عقبى اليمين على الفاجر
و إن عرضت بينهم حرمة فليس لها عنه من ساتر
أليس يخاف غدا عرضه على الملك القادر القاهر
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣١ و لى على حرم المسلمين بتلك المشاهد من غائر
و لا حاضر نافع زجره فياذلة الحاضر الزاجر
ألا ناصح مبلغ نصحه الى الملك الناصر الظافر
ظلوما تضمن مال الزكاة لقد نفست صفة الخاسر

يسر الخيانة فى باطن و يبدى النصيحة فى الظاهر
فوقع به حادثا انه يقبح أحوثه الذاهر
فما للمناكر من زاجر سواك و بالعرف من أمر
و حاشاك ان لم تزل رسمها فما لك فى الناس من عاذر
و رفعت أمثالها موسعاردا فحارك من ناشر
و آثارك الغرّ تبقى بهاو تلك المآثر للآثر
نذرت النصيحة فى حركم و حق الوفاء على الناذر
و حبك أطفنى بالقربض و ما أبغى صلة الشاعر
و لا كان فيما مضى مكسبى و بثس البضاعة للتاجر
اذا الشعر صار شعار الفتى فناهيك من لقب شاهر
و إن كان نظمى له نادر فقد قيل لا حكم للنادر
و لكنها خطرات الهوى تعن فتغلب بالخاطر
و أما و قد زار تلك العلى فقد فاز بالشرف الباهر
و ان كان منك قبول له فتلك الكرامة للزائر
و يكفيك سمعك من سامع و يكفيك لحظك للناظر
و يزهى على الروض غب الحيا بما حاز من ذكر ك العاطر

قلت هكذا حدثنى أبو عبد الله بهذه الحكاية و قد وقعت فى كتابه مشهورة لم يذكر فيه إلا ما أثبتته و بالله التوفيق
و أنشدنى أبو عبد الله أيضا عن أبى العباس المذكور عن ابن جبير قصيدة نظمها ارتجالا حين تراءت له مدينة رسول الله صلى الله
عليه و سلم و هى هذه الأبيات

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٢ أقول و آنست ... الأبيات

و قال على بن ظافر فى «بدائع البدائى» أنبأنى المسكين: نزلت من القرافة لوداع الاجل أبى الحسين بن جبير فقال: كنت على المجيء
اليك، فقلت: و هممة سيدى هى التى أتت به. فسألنى عن القرافة فقلت هى موضع يصلح للخير و الشر من طلب شيئا و جدته فقال: خذ
هذه الحكاية كنت متفرجا فى مكان و بت به ثم أقبلت منه بكره فلقينى تلميذ لى فقال:

من أين أقبلت يا من لا نظير له و من هو الشمس و الدنيا له فلك
فأجبتة مسرعا:

من موضع تعجب النساك خلوته و فيه ستر على الفتاك ان فتكوا

[امثلة من بيان ابن جبير فى الرحلة، وصفه للبيت الحرام، و ذكر المشاعر العظام و زيارة مرقد الرسول عليه الصلاة و السلام]

اشارة

و لقد أطلنا فى أخبار ابن جبير الأندلسى زيادة على كل أندلسى و ذلك لزيادة شهرته لا سيما فى المشرق الذى طال ترداده اليه و
اختلاطه بأهله و اجتماعه بعلمائه. و لما كانت شهرته فى نثره لا فى نظمه و هذه رحلته المتداوله بين جميع الأيدى أعظم شاهد على

ملكه أعنه البيان و كونه فى النثر الفذ المشار اليه بالبنان نقلنا هنا أمثلة من هذه الرحلة السريّة و عباراتها العبقريّة و حلينا بنقلها جيد هذا التاريخ ليكون له حظ من الأدب فضلا عن تمثيل حالة الشرق فى ذلك العصر و اظهار ما بين الشرق و صنوه الغرب من المناسبات و العلاقات و لا سيما لما فى هذه الرحلة من وصف البيت الحرام و ذكر المشاعر العظام و زيارة مرقد الرسول عليه الصلاة و السلام

شهر رمضان المعظم عرفنا الله بركته

استهل هلاله ليلة الاثنين التاسع عشر لدجنبر عرفنا الله فضله و حقه و رزقنا القبول فيه و كان صيام أهل مكة له يوم الأحد بدعوى فى رؤية الهلال لم تصح لكن أمضى الأمير ذلك و وقع الايدان بالصوم بضرب دبابه ليلة الأحد المذكور لموافقته مذهبه و مذهب شيعته العلويين و من اليهم لأنهم يرون صيام يوم الشك فرضا حسبما يذكر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٣

و الله أعلم بذلك. و وقع الاحتفال فى المسجد الحرام لهذا الشهر المبارك و حق ذلك من تجديد الحصر و تكثير الشمع و المشاعيل و غير ذلك من الآلات حتى تالاً الحرم نورا و سطع ضياء و تفرقت الأئمة لاقامة التراويح فرقا فالشافعية فوق كل فرقة منها قد نصبت إماما لها فى ناحية من نواحي المسجد و الحنبلية كذلك و الحنفية كذلك و الزيدية و أما المالكية فاجتمعت على ثلاثة قراء يتناوبون القراءة و هى فى هذا العام أحفل جمعا و أكثر شمعا لأن قوما من التجار المالكيين تنافسوا فى ذلك فجلبوا لامام الكعبة شمعا كثيرا من أكبره شمعتان نصبتا أمام المحراب فيهما قنطار و قد حفت بهما شمع دونهما صغار و كبار فجاءت جهة المالكية تروق حسنا و ترمى الأبصار نورا و كاد لا يبقى فى المسجد زاوية و لا ناحية الا و فيها قارئ يصلى بجماعة خلفه فيرتج المسجد لأصوات القراءة من كل ناحية فتعابن الأبصار و تشاهد الأسماع من ذلك مرأى و مستمعا تنخلع له النفوس خشية ورقة، و من الغرباء من اقتصر على الطواف و الصلاة فى الحجر و لم يحضر التراويح و رأى أن ذلك أفضل ما يغتنم و أشرف عمل يلتزم و ما بكل مكان يوجد الركن الكريم و الملتزم. و الشافعية فى التراويح أكثر الأئمة اجتهادا و ذلك أنه يكمل التراويح المعتادة التى هى عشر تسليمات و يدخل الطواف مع جماعة فاذا فرغ من الأسبوع و ركع عاد لاقامة تراويح آخر و ضرب بالفرقة الخطيبية المتقدمة الذكر ضربه (يسمعها) المسجد لعلو صوتها كأنها إيذان بالعود الى الصلاة فاذا فرغوا من تسليمتين عادوا لطواف أسبوع فاذا أكملوا ضربت الفرقة و عادوا لصلاة تسليمتين ثم عادوا للطواف هكذا الى أن يفرغوا من عشر تسليمات فيكمل لهم عشرون ركعة ثم يصلون الشفع و الوتر و ينصرفون و سائر الأئمة لا يزيدون على العادة شيئا و المتناوبون لهذه التراويح المقامية خمسة أئمة أولهم امام الفريضة و أوسطهم صاحبنا الفقيه الزاهد الورع أبو جعفر بن (على) الفنكى القرطبي و قراءته ترق الجمادات خشوعا و هذه الفرقة المذكورة تستعمل فى هذا الشهر المبارك و ذلك أنه يضرب بها ثلاث ضربات عند الفراغ من أذان المغرب و مثلها عند الفراغ من أذان العشاء. و هى لا محالة من جملة البدع المحدثه فى هذا المسجد المعظم قدسه الله

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٤

و المؤذن الزمزمى يتولى التسحير فى الصومعة التى فى الركن الشرقى من المسجد بسبب قربها من دار الأمير فيقوم فى وقت السحور فيها داعيا و مذكرا و محرضا على السحور و معه أخوان صغيران يجاوبانه و يقاولانه و قد نصبت فى أعلى الصومعة خشبة طويلة فى رأسها عود كالذراع و فى طرفيه بكرتان صغيرتان يرفع عليهما قنديلان من الزجاج كبيران لا يزالان يقدان مدة التسحير فاذا قرب تبين خيطى الفجر و وقع الايدان بالقطع مرة بعد مرة حط المؤذن المذكور القنديلين من أعلى الخشبة و بدأ بالأذان و ثوب المؤذنون من كل ناحية بالأذان و فى ديار مكة كلها سطوح مرتفعة فمن لم يسمع نداء التسحير ممن يبعد مسكنه عن المسجد يبصر القنديلين يقدان فى أعلى الصومعة فاذا لم يبصرهما علم أن الوقت قد انقطع. و فى ليلة الثلاثاء الثانى من الشهر مع العشى طاف الأمير مكثر بالبيت

مودعا و خرج للقاء الأمير سيف الاسلام (طغتكين) ابن أيوب أخى صلاح الدين و قد تقدم الخبر بوروده من مصر منذ مدة ثم تواتر إلى أن صح وصوله إلى الينوع و انه عرج إلى المدينة لزيارة الرسول صلى الله عليه و سلم و تقدمت أثقاله الى الصفراء و المتحدث به فى وجهته قصد اليمن لاختلاف وقع فيها و فتنه حدثت من أمرائها لكن وقع فى نفوس المكيين منه ايحاش خيفة و استشعار خشية فخرج هذا الأمير المذكور متلقيا و مسلما و فى الحقيقة مستسلما و الله تعالى يعرّف المسلمين خيرا. و فى ضحوة يوم الأربعاء الثالث من الشهر المبارك المذكور كنا جلوسا بالحجر المكرم فسمعنا دبابد الأمير مكثر و أصوات نساء مكة يولولن عليه فينا نحن كذلك دخل منصرفا من لقاء الأمير سيف الاسلام المذكور و طائفا بالبيت المكرم طواف التسليم و الناس قد أظهروا الاستبشار لقدمه و السرور

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٥

بسلامته و قد شاع الخبر بنزول سيف الاسلام الزاهر و ضرب أبنيته فيه و مقدمته من العسكر قد وصلت الى الحرم و زاحمت الأمير مكثر فى الطواف فينا الناس ينظرون اليهم اذ سمعوا ضوضاء عظيمة و زعقات هائلة فمأراهم إلا الأمير سيف الاسلام داخلا من باب بنى شيبه و لمعان السيوف أمامه يكاد يحول بين الابصار و بينه و القاضى عن يمينه و زعيم الشيبين عن يساره و المسجد قد ارتج و غص بالنظارة و الوافدين و الأصوات بالدعاء له و لأخيه صلاح الدين قد علت من الناس حتى صكت الاسماع و أذهلت الأذهان و المؤذن الزمى فى مرقبته رافعا عقيرته بالدعاء له و الثناء عليه و أصوات الناس تعلو على صوته و الهول قد عظم مرأى و مستمعا، فلحين دنو الأمير من البيت المعظم أغمدت السيوف و تضاءلت النفوس و خلعت ملابس العزة و ذلت الأعناق و خضعت الرقاب و طاشت الأبواب مهابة و تعظيما لبيت ملك الملوك العزيز الجبار الواحد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٦

القهار مؤتى الملك من يشاء و نازع الملك ممن يشاء سبحانه جلت قدرته و عز سلطانه ثم تهافتت هذه العصابة الغزية على بيت الله العتيق تهافت الفراش على المصباح و قد نكس أذقانهم الخضوع و بلى سبالهم الدموع و طاف القاضى و زعيم الشيبين بسيف الاسلام و الأمير مكثر قد غمره ذلك الزحام فأسرع فى الفراغ من الطواف و بادر الى منزله و عند ما أكمل سيف الاسلام طوافه صلى خلف المقام ثم دخل قبة زمزم فشرب من مائها ثم خرج على باب الصفا الى السعى فابتدأ ماشيا على قدميه تواضعا و تذلا لمن يجب التواضع له و السيوف مصلوطة أمامه و قد اصطف الناس من أول المسعى الى آخره سماطين مثل ما صنعوا أيضا فى الطواف فسعى على قدميه طريقين من الصفا الى المروة و منها الى الصفا و هرول بين الميلين الأخضرين ثم قيده الاعياء فركب و أكمل السعى راكبا و قد حشر الناس ضحى يعنى وقتا ثم عاد هذا الأمير الى المسجد الحرام على حالته من الارهاب و الهيبة و هو يتهدى بين بروق خواطف السيوف المصلته و قد بادر الشيبين الى باب البيت المكرم ليفتحه و لم يكن يوم فتحه و وضع الكرسي الذى يصعد عليه فرقى فيه الأمير و تناول زعيم الشيبين فتح الباب فاذا المفتاح قد سقط من كفه فى ذلك الزحام فوقف وقفة دهش مذعور و وقف الأمير على الأدراج فيسر الله للحين فى وجود المفتاح ففتح الباب الكريم و دخل الأمير وحده مع الشيبى و أغلق الباب و بقى وجوه الأغزاز و أعيانهم مزدحمين على ذلك الكرسي فبعد لأى ما فتح لأمرائهم المقربين فدخلوا و تمادى مقام سيف الاسلام فى البيت الكريم مدة طويلة ثم خرج و انفتح الباب للكافة منهم فياله من ازدهام و تراكم و انتظام حتى صاروا كالعقد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٧

المستطيل و قد اتصلوا و تسلسلوا فكان يومهم أشبه شىء بأيام السرو فى دخولهم البيت حسبا تقدم وصفه و ركب الأمير سيف الاسلام و خرج الى مضرب بيتته بالموضع المذكور و كان هذا اليوم بمكة من الأيام الهائلة المنظر العجيبة المشهد الغريبة الشأن، فسبحان من لا ينقضى ملكه و لا يبىد سلطانه لا إله سواه، و صحب هذا الأمير جملة من حجاج مصر و سواها اغتاما لطريق البر و الأمن فوصلوا فى عافية و سلامة و الحمد لله و فى ضحوة يوم الخميس بعده كنا أيضا بالحجر الكريم فاذا بأصوات

طبول و دبادب و بوقات قد قرعت الأذان و ارتجت لها نواحي الحرم الشريف فيينا نحن نتطلع لاستعلام خبرها طلع علينا الأمير مكثر و حاشيته الأقربون حوله و هو رافل فى حلة ذهب كأنها الجمر المتقدم يسحب أذيالها و على رأسه عمامة شرب رقيق سحابى اللون قد علا كورها رأسه كأنها سحابة مركومة و هى مصفحة بالذهب و تحت الجلة خلعتان من الديقى المرسوم البديع الصنعة خلعتها عليه الأمير سيف الاسلام فوصل بها فرحا جذلان و الطبول و الدبادب تشيعه عن أمر سيف الاسلام إشارة بتكرمه و إعلاما بمأثره منزلته فطاف بالبيت المكرم شكرا لله على ما وهبه من كرامة هذا الأمير بعد أن كان أوجس فى نفسه خيفة منه و الله يصلحه و يوفقه بمنه . و فى يوم الجمعة وصل الأمير سيف

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٨

الاسلام للصلاة أول الوقت و فتح البيت المكرم فدخله مع الأمير مكثر و أقام به مدة طويلة ثم خرجا و تراحم الغز للدخول تراحما أبهت الناظرين حتى أزيل الكرسى الذى يصعد عليه فلم يغن عن ذلك شيئا و أقاموا على الازدحام فى الصعود باشالة بعضهم على بعض و داموا على هذه الحالة الى أن وصل الخطيب فخرجوا للاستماع الخطبة و أغلق الباب و صلى الأمير سيف الاسلام مع الأمير مكثر فى القبة العباسية فلما انقضت الصلاة خرج على باب الصفا و ركب الى مضرب أبيته. و فى يوم الأربعاء العاشر منه خرج الأمير المذكور بجنوده الى اليمن و الله يعرف أهلها من المسلمين فى مقدمه خيرا بمنه. و هذا الشهر المبارك قد ذكرنا اجتهاد المجاورين للحرم الشريف فى قيامه و صلاة تراويحه و كثرة الأئمة فيه و كل و تر من الليالى العشر الأواخر يختم فيها القرآن، فأولها ليلة احدى و عشرين ختم فيها أحد أبناء أهل مكة و حضر الختمة القاضى و جماعة من الاشياخ فلما فرغوا منها قام الصبى فيهم خطيبا ثم استدعاهم أبو الصبى المذكور الى منزله الى طعام و حلوق قد أعدهما و احتفل فيهما ثم بعد ذلك ليلة ثلاث و عشرين و كان المختتم فيها أحد أبناء المكين ذوى اليسار غلاما لم يبلغ سنة الخمس عشرة سنة فاحتفل أبوه لهذه الليلة احتفالا بديعا و ذلك انه أعد له ثريا مصنوعة من الشمع مغصنة قد انتظمت أنواع الفواكه الرطبة و اليابسة و أعد اليها شمعا كثيرا و وضع فى وسط الحرم مما يلى باب بنى شبيهة المحراب المربع من أعواد مشرجية قد أقيم على قوائم أربع و ربطت فى أعلاه عيدان نزلت منها قناديل و أسرجت فى أعلاها مصابيح و مشاعيل و سمر دائر المحراب كله بمسامير حديدة الأطراف غرز فيها الشمع فاستدار بالمحراب كله و أوقدت الثريا المغصنة ذات الفواكه و أمعن الاحتفال فى هذا كله و وضع بمقربة من المحراب منبر مجلل بكسوة مجزعة مختلفة الألوان و حضر الامام الطفل فصلى التراويح و ختم و قد احتشد أهل المسجد الحرام اليه رجال و نساء و هو فى محرابه لا يكاد يبصر من كثرة شعاع الشمع المحدق به ثم برز من محرابه رافلا فى أفخر ثيابه بهيبة إمامية و سكينه غلامية مكحل العينين مخضوب الكفين الى الزندين فلم يستطع الخلوص الى منبره من كثرة الزحام فأخذه أحد سدنة تلك الناحية فى ذراعه حتى ألقاه على ذروة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٩

منبره فاستوى مبتسما و أشار على الحاضرين مسلما و قعد بين يديه قراء فابتدروا القراءة على لسان واحد فلما أكملوا عشرا من القرآن قام الخطيب فصدع بخطبته يحرك لها أكثر النفوس من جهة الترجيع لا من جهة التذكير و التخشيع، و بين يديه فى درجات المنبر نفر يمسكون أنوار الشمع فى أيديهم و يرفعون أصواتهم يبارب يا رب عند كل فصل من فصول الخطبة يكررون ذلك و القراء يتتدرون القراءة فى أثناء ذلك فيسكت الخطيب الى أن يفرغوا ثم يعود لخطبته و تمادى فيها منصرفا فى فنون من التذكير، و فى أثناءها اعترضه ذكر البيت العتيق كرمه الله فحسر عن ذراعيه مشيرا، اليه و أردفه بذكر زمزم و المقام فأشار اليهما بكلتا أصبعيه ثم ختمها بتوديع الشهر المبارك و ترديد السلام عليه، ثم دعا للخليفة و لكل من جرت العادة بالدعاء له من الأمراء ثم نزل و انفض ذلك الجمع العظيم و قد استطرف ذلك الخطيب و استنبل. و ان لم تبلغ الموعدة من النفوس ما أمل، و التذكرة اذا خرجت من اللسان لم تتعد مسافة الأذان. ثم ذكر أن المعينين من ذلك الجمع كالقاضى و سواه خصوا بطعام حفيل و حلواء على عاداتهم فى مثل هذا المجتمع و كانت لأبى الخطيب فى تلك الليلة نفقة واسعة فى جميع ما ذكر، ثم كانت ليلة خمس و عشرين فكان المختتم فيها الامام الحنفى و قد أعد ابنا له

لذلك سنه نحو من سن الخطيب الأول المذكور فكان احتفال الامام الحنفى لابنه فى هذه الليلة عظيما أحضر فيه من ثريات الشمع أربعا مختلفات الصنعة منها مشجرة مغصنة مثمرة بأنواع الفواكه الرطبة و اليابسة، و منها غير مغصنة فصففت امام حطيمه و توج الحطيم بخشب و ألواح وضعت أعلاه و جلل ذلك كله سرجا و مشاعيل و شمعا فاستنار الحطيم كله حتى لاح فى الهواء كالتاج العظيم من النور، و أحضر الشمع فى أنوار الصفر و وضع المحراب العودى المشرجب فجلل دائره الأعلى كله شمعا و أحدق الشمع فى الأطوار به فاكتنفته هالات من نور و نصب المنبر قبالبته مجللا أيضا بالكسوة الملونة و احتفال الناس لمشاهدة هذا المنظر النير أعظم من الاحتفال الأول فحتم الصبى المذكور ثم برز من محرابه الى منبره يسحب أذيال الخفر فى أثواب رائقة المنظر قسور منبره و أشار بالسلام على الحاضرين و ابتدأ خطبته بسكينة و لين، و لسان عن حالة الحياة مبین، فكأن الحال على طفولتها كانت

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٠

أوقر من الأولى و أخشع، و الموعظة أبلغ و التذكرة أنفع و حضر القراء بين يديه على الرسم الأول و فى أثناء فصول الخطبة يتبدرون القراءة فيسكت خلال اكمالهم الآية التى انتزعوها من القرآن ثم يعود الى خطبته و بين يديه فى درجات المنبر طائفة من الخدمة يمسكون أنوار الشمع بأيديهم و منهم من يمسك المجرمة تسطع بعرف العود الرطب الموضوع فيها مرة بعد أخرى فعند ما يصل الى فصل من تذكير أو تخشيع رفعوا أصواتهم ييارب يا رب يكررونها ثلاثا أو أربعا و ربما جاراهم فى النطق بعض الحاضرين الى أن فرغ من خطبته و نزل، و جرى الامام اثره على الرسم من الاطعام لمن حضر من أعيان المكان إما باستدعائهم الى منزله تلك الليلة أو بتوجيه ذلك الى منازلهم. ثم كانت ليلة سبع و عشرين و هى ليلة الجمعة بحساب يوم الأحد فكانت الليلة الغراء و الختمة الزهراء و الهيبة الموفورة الكهلاء و الحالة التى تمكن عند الله تعالى فى القبول و الرجاء، و أى حالة توازى شهود ختم القرآن ليلة سبع و عشرين من رمضان خلف المقام الكريم و تجاه البيت العظيم، و انها لنعمة تتضاءل لها النعم تضائل سائر البقاع للحرم، و وقع النظر و الاحتفال لهذه الليلة المباركة قبل ذلك بيومين أو ثلاثة و أقيمت إزاء حطيم امام الشافعية خشب عظام بائنة الارتفاع موصول بين كل ثلاث منها بأذرع من الأعواد الوثيقة فاتصل منها صف كاد يمسك نصف الحرم عرضا و وصلت بالحطيم المذكور ثم عرضت بينها ألواح طوال مدت على الأذرع المذكورة و علت طبقة منها طبقة أخرى حتى استكملت ثلاث طبقات فكانت الطبقة العليا فيها خشبة مستطيلة مغروزة كلها مسامير محددة الأطراف لاصقا بعضها ببعض كظهر السهم نصب عليها الشمع و الطبقتان تحتها ألواح مثقوبة ثقبا متصلا وضعت فيها زجاجات المصابيح ذوات الانابيب المنبعثة من أسافلها و تدلت من جوانب هذه الألواح و الخشب و من جميع الأذرع المذكورة قناديل كبار و صغار و تخللها أشباه الأطباق المبسوطة من الصفر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤١

قد انتظم كل طبق منها ثلاث سلاسل تقلها فى الهواء و خرقت كلها ثقبا و وضعت فيها الزجاجات ذوات الانابيب من أسفل تلك الأطباق الصفرية لا يزيد منها أنبوب على أنبوب فى القد، و أوقدت فيها المصابيح فجاءت كأنها موائد ذوات أرجل كثيرة تشتعل نورا و وصلت بالحطيم الثانى الذى يقابل الركن الجنوبى من قبة زمزم خشب على الصفة المذكورة اتصلت إلى الركن المذكور و أوقد المشعل الذى فى رأس فحل القبة المذكورة و صففت طرة شباكها شمعا مما يقابل البيت المكرم و حف المقام الكريم بمحراب من الأعواد المشرجة المخرمة محفوفة الأعلى بمسامير حديدة الأطراف على الصفة المذكورة جللت كلها شمعا و نصب عن يمين المقام و يساره شمع كبير الجرم فى أنوار تناسبها كبرا و صفت تلك الأنوار على الكراسى التى يصرفها السدنة مطالع عند الايقاد و جلل جدار الحجر المكرم كله شمعا فى أنوار من الصفر فجاءت كأنها دائرة نور ساطع و حدقت بالحرم المشاعيل، و أوقد جميع ما ذكر و أحدق بشرفات الحرم كلها صبيان مكة و قد وضعت بيد كل واحد منهم كرة من الخرق المشبعة سليطا فوضعوها متقدة فى رؤوس الشرفات و أخذت كل طائفة منهم ناحية من نواحيها الأربع فجعلت كل طائفة تبارى صاحبته فى سرعة إيقادها فيخيل للناظر أن النار تثب من شرفة الى شرفة لخفاء أشخاصهم وراء الضوء المرتدى الأبصار، و فى أثناء محاولتهم لذلك يرفعون أصواتهم ييارب يا رب

على لسان واحد فيرتج الحرم لأصواتهم فلما كمل إيقاد الجميع بما ذكر كاد يغشى الأبصار شعاع تلك الأنوار فلا تقع لمحمة طرف إلا على نور يشغل حاسة البصر عن استمالة النظر فيتوهم المتوهم لهول مايعانيه من ذلك أن تلك الليلة المباركة تنزهت لشرفها عن لباس الظلماء فزينت بمصاييح السماء. و تقدم القاضي فصلي فريضة العشاء الآخرة ثم قام و ابتدأ بسورة القدر و كان أئمة الحرم في الليلة قبلها قد انتهوا في القراءة إليها و تعطل في تلك الساعة سائر الأئمة من قراءة التراويح تعظيما لختمة المقام و حضروا متبركين بمشاهدتها و قد كان (المقام) المطهر أخرج من موضعه المستحدث في البيت العتيق حسبما تقدم الذكر أولا له فيما سلف من هذا التقييد و وضع في محله الكريم المتخذ مصلى مستورا بقبته التي يصلى الناس خلفها فختم القاضي بتسليمتين و قام خطيبا مستقبل المقام و البيت العتيق فلم يتمكن من سماع الخطبة

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٢

للأزدحام و وضوء العوام فلما فرع من خطبته عاد الأئمة لاقامة تراويحهم و انفض الجمع و نفوسهم قد استطارت خشوعا و أعينهم قد سالت دموعا و الانفس قد أشعرت من فضل تلك الليلة المباركة رجاء مبشرا بمن الله تعالى بالقبول و مشعرا أنها أو لعلها ليلة القدر المشرف ذكرها في التنزيل، و الله عز و جل لا يخلى الجميع من بركة مشاهدتها و فضل معاينتها انه كريم منان لا إله سواه. ثم ترتبت قراءة أئمة المقام الخمسة المذكورين أولا بعد هذه الليلة المذكورة بآيات ينتزعونها من القرآن على اختلاف السور تتضمن التذكير و التحذير و التبشير بحسب اختيار كل واحد منهم و رسم طوافهم اثر كل تسليمتين باق على حاله و الله ولي القبول من الجميع. ثم كانت ليلة تسع و عشرين منه فكان المختتم فيها سائر أئمة التراويح ملتزمين رسم الخطبة اثر الختمة و المشار اليه منهم المالكي فتقدم باعداد أعواد بازاء محرابه نصبها ستة على هيئة دائرة محراب مرتفعة عن الأرض دون القامة يعترض على كل اثنتين منها عود مبسوط فادير بالشمع أعلاها و أحدق أسفلها بقايا شمع كثير قد تقدم ذكره عند ذكر أول الشهر المبارك و أحدق أيضا داخل تلك الدائرة شمع آخر متوسط فكان منظرا مختصرا و مشهدا عن احتفال المباحة منزها موفرا رغبة في احتفال الاجر و الثواب و مناسبة لموضع هيئة المحراب نصبت للشمع فيه عوضا من الانوار اثنافي من الاحجار فجاءت الحال غريبة في الاختصار، خارجة عن محفل التعظيم و الاستكبار، داخله مدخل التواضع و الاستصغار و احتفل جميع المالكية للختمة فتناوبها أئمة التراويح فقضوا صلاتهم سراعا عجلا كاد يلتقي طرفاها خفوفا و استعجالا، ثم تقدم أحدهم فعقد جبوته بين تلك الأثافي و صدع بخطبة منتزعة من خطبة الصبي ابن الامام الحنفى فأرسلها معادة إلى الاسماع ثقيلًا لحنها على الطباع ثم انفض الجمع و قد جمد في شؤونه الدمع و اختطف للحين من أثافيه ذلك الشمع، و أطلقت عليه أيدي الانتهاب و لم يكن في الجماعة من يستحي منه أو يهاب و عند الله تعالى في ذلك الجزاء و الثواب انه سبحانه الكريم الوهاب، و انتهت ليالى الشهر ذاهبة عنا بسلام جعلنا الله ممن طهر فيها من الآثام، و لا أخلانا من فضل القبول ببركة صومه في جوار الكعبة البيت الحرام، و ختم الله

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٣

لنا و لجميع أهل الملة الحنيفة بالوفاء على الاسلام، و أوزعنا حمدا بحق هذه النعمة و شكرا و جعلها للمعاد لنا ذخرا و وفانا عليها ثوابا من لديه و اجرا يرجي بفضل و كرمه انه لا يضيع لديه أيام اتخذ لصيامها ماء زمزم فطرا انه الحنان المنان لا رب سواه و اليك هذا المثال الآخر من أمثلة بيان ابن جبير الساحر الذي كله طبقة واحدة و انما نختر منه كيفما اتفق. قال:

و القبلة في عرفات هي إلى مغرب الشمس لأن الكعبة المقدسة في تلك الجهة منها فأصبح يوم الجمعة المذكور في عرفات جمعا لا شبيه له الا- الحشر لكنه ان شاء الله تعالى حشر للثواب مبشر بالرحمة و المغفرة يوم الحشر للحساب زعم المحققون من الأشياخ المجاورين انهم لم يعاينوا قط في عرفات جمعا أحفل منه و لا أرى كان من عهد الرشيد الذي هو آخر من حج من الخلفاء جمع في الاسلام مثله جعله الله جمعا مرحوما معصوما بعزته، فلما جمع بين الظهر و العصر يوم الجمعة المذكور وقف الناس خاشعين باكين و الى الله عز و جل في الرحمة متضرعين و التكبير قد علا و ضجيج الناس بالدعاء قد ارتفع فما رؤى يوم أكثر مدامع و لا قلوبا خواشع و

لا أعناقاً لهيبه الله خوانع خواصع من ذلك اليوم فما زال الناس على تلك الحالة و الشمع تلفح وجوههم إلى أن سقط قرصها و تمكن وقت المغرب و قد وصل أمير الحاج مع جملة من جنده الدارعين و وقفوا بمقربة من الصخرات عند المسجد الصغير المذكور و أخذ السرو اليمينيون مواقفهم بمنازلهم المعلومة لهم فى جبال عرفات المتوارثة عن جد فجد من عهد النبى صلى الله عليه و سلم لا تتعدى قبيلة على منزل أخرى و كان المجتمع منهم فى هذا العام عددا لم يجتمع قط مثله. و كذلك وصل الأمير العراقى فى جمع لم يصل قط مثله و وصل معه من أمراء الأعاجم الخراسانيين و من النساء العقائل المعروفات بالخواتين واحدهن خاتون و من السيدات بنات الأمراء كثير و من سائر العجم عدد يحصى فوقف الجميع و قد جعلوا قدوتهم فى نفر الامام المالكى لأن مذهب مالك رضى الله عنه يقتضى ان لا ينفر حتى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٤

يتمكن سقوط القرصه و يحين وقت المغرب. و من السرو اليميتين من نفر قبل ذلك فلما ان حان الوقت أشار الامام المالكى بيديه و نزل عن موقفه فدفع الناس بالنفر دفعا ارتجت له الأرض و رجفت الجبال فياله موقفا ما أهول مرآه و أرجى فى النفوس عقباه جعلنا الله ممن خصه فيه برضاه و تغمده بنعماء انه منعم كريم حنان منان.

و كانت محلله هذا الأمير العراقى جميله المنظر بهيه العده رائعه المضارب و الأبنية عجيبه القباب و الأروقه على هيئات لم ير أبدع منها منظرا فأعظمها مرآى مضرب الأمير و ذلك انه أحدق به سرادق كالسور من كتان كأنه حديقته بستان أو زخرفه بنيان و فى داخله القباب المضروبه و هى كلها سواد فى بياض مرقشه ملونه كأنها أزاهير الرياض. و قد جللت صفحات ذلك السرادق من جوانبه الأربعة كلها أشكال درقيه من ذلك السواد المنزل فى البياض يستشعر الناظر اليها مهابة بتخيلها درقا لمطيه قد جللتها مزخرفات الأغشيه، و لهذا السرادق الذى هو كالسور المضروب أبواب مرتفعه كأنها أبواب القصور المشيده يدخل منها الى دهاليز و تعاريج ثم يفضى منها الى الفضاء الذى فيه القباب و كأن هذا الأمير ساكن فى مدينه قد أحدق بها سورها تنتقل بانتقاله و تنزل بنزوله و هى من الابهات الملوقيه المعهوده التى لم يعهد مثلها عند ملوك المغرب. و داخل تلك الأبواب حجاب الأمير و خدمه و حاشيته و هى أبواب مرتفعه يجىء الفارس برايته فيدخل عليها دون تنكيس و لا تطأطؤ قد أحكمت اقامه ذلك كله أحراش و ثقفه من الكتان يتصل بأوتاد مضروبه أدير ذلك كله بتدبير هندسى غريب. و لسائر الأمراء الواصلين صحبه هذا الأمير مضارب دون ذلك لكنها على تلك الصفه و قباب بديعه المنظر عجيبه الشكل قد قامت كأنها التيجان المنصوبه الى ما يطول وصفه و يتسع القول فيه من عظيم احتفال هذه المحله فى الآلات و العده و غير ذلك مما يدل على سعه الأحوال و عظيم الاحتراف فى المكاسب و الأموال و لهم أيضا فى مراكزهم على الابل قباب تظلمهم بديعه المنظر عجيبه الشكل قد نصبت

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٥

على محامل من الأعواد يسمونها القشاوات و هى كالتوايت المجوفه هى لركابها من الرجال و النساء كالأمهده للأطفال تملأ بالفرش الوثيرة و يقعد الراكب فيها مستريحا كأنه فى مهاد لين فسيح و بازائه معادله أو معادلته فى مثل ذلك من الشقه الأخرى و القبه مضروبه عليهما فيسار بهما و هما نائمان لا يشعرا أو كيف ما أحبا فعند ما يصلان الى المرحله التى يحطان بها ضرب سرادقهما للحين إن كانا من أهل الترفه و التنعم فيدخل بهما الى السرادق و هما راكبان و ينصب لهما كرسي يتزلان عليه فينتقلان من ظل قبه المحمل الى قبه المنزل دون واسطه هواء يلحقهما و لا خطفه شمس تصيبهما و ناهيك من هذا الترفيه فهؤلاء لا يلقون لسفرهم و ان بعدت شقته نصبا و لا يجدون على طول الحل و الترحال تعباً. و دون هؤلاء فى الراحة راكبوا المحارات و هى شبيهه بالشقادف التى تقدم وصفها فى ذكر صحراء عيذاب لكن الشقادف أبسط و أوسع و هذه أضخم و أضيق و عليها أيضا ظلائل تقى حر الشمس و من قصرت حاله عنها فى هذه الأسفار فقد حصل على نصب السفر الذى هو قطعاً من العذاب

(و له فى ذكر مدينة السلام بغداد حرسها الله تعالى)

إشارة

هذه المدينة العتيقة و ان لم تزل حضرة الخلافة العباسية و مثابة الدعوة الامامية القرشية الهاشمية قد ذهب أكثر رسمها و لم يبق منها إلا- شهير اسمها، و هى بالاضافة إلى ما كانت عليه قبل انحاء الحوادث عليها و التفات أعين النواب إليها كالطلل الدارس و الأثر الطامس أو تمثال الخيال الشاخص فلا حسن فيها يستوقف البصر و يستدعى من المستوفز العقل و النظر إلا دجلتها التى هى بين شريقيها و غربيها منها كالمرآة المجلوة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٦

بين صفحتين أو العقد المنتظم بين لبتين، فهى تردها و لا تظما، و تتطلع منها فى مرآة صقيلة لا تصدأ و الحسن الحريمى بين هوائها و مائها ينشأ من ذلك على شهرة فى البلاد معروفة موصوفة ففتن الهوى- إلا أن يعصم الله منها- مخوفة، و أما أهلها فلا تكاد تلقى منهم إلا- من يتصنع بالتواضع رياء و يذهب بنفسه عجا و كبرياء، يزدرون الغرباء و يظهرون لمن دونهم الأنفة و الاباء و يستصغرون عمن سواهم الأحاديث و الأنباء، قد تصور كل منهم فى معتقده و خلدته ان الوجود كله يصغر بالاضافة لبلده فهم لا يستكرمون فى معمر البسيطة مثنى غير مثاهم، كأنهم لا- يعتقدون ان لله بلادا أو عبادا سواهم، يسحبون أذيالهم أشرا أو بطرا، و لا يغيرون فى ذات الله منكرًا، يظنون ان أسنى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٧

الفخار فى سحب الأزار و لا يعلمون ان فضله بمقتضى الحديث المأثور فى النار. يتبايعون بينهم بالذهب قرضا و ما منهم ما يحسن لله قرضا، فلا نفقة فيها إلا من دينار ترضه و على يدى مخسر للميزان تعرضه، لا تكاد تظفر من خواص أهلها بالورع العفيف و لا تقع من أهل موازينها و مكابيلها إلا على من ثبت له الويل فى سورة التطيف لا يبالون فى ذلك بعب كأنهم من بقايا مدين قوم النبى شعيب، فالغريب فيهم معدوم الأرفاق متضاعف الانفاق لا يجد من أهلها إلا من يعامله بنفاق او يهش اليه هشاشة انتفاع و استرفاق، كأنهم من التزام هذه الخلقة القبيحة على شرط اصطلاح بينهم و اتفاق فسوء معاشره أبنائها يغلب على طبع هوائها و مائها، و يعلل حسن المسموع من أحاديثها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٨

و أبنائها، استغفر الله إلا- فقهاءهم المحدثين و وعاظهم المذكورين لا جرم أن لهم فى طريقة الوعظ و التذكير و مداومة التنبه و التبصير و المثابرة على الانذار المخوف و التحذير مقامات تستنزل لهم من رحمة الله تعالى ما يحط كثيرا من أوزارهم و يسحب ذيل العفو على سوء آثارهم و يمنع القارعة الصماء أن تحل بديارهم لكنهم معهم يضربون فى حديد بارد و يرومون تفجير الجلامد، فلا يكاد يخلو يوم من أيام جمعتهم من واعظ يتكلم فيه، فالموقف منهم لا يزال فى مجلس ذكر أيامه كلها، لهم فى ذلك طريقة مباركة ملتزمة، فاول من شهدنا مجلسه منهم الشيخ الامام رضى الدين القزوينى رئيس الشافعية و فقيه المدرسة النظامية و المشار اليه بالتقديم فى العلوم الأصولية، حضرنا مجلسه بالمدرسة المذكورة اثر صلاة العصر من يوم الجمعة الخامس لصفى المذكور فصعد المنبر و أخذ القراء أمامه فى القراءة على كراسى موضوعه فتوقوا و شوقوا و أتوا بتلاحين معجبة و نغمة محزنة مطربة، ثم اندفع الامام الشيخ المذكور فخطب خطبة سكون و وقار و تصرف فى أفانين من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٩

العلوم من تفسير كتاب الله عز و جل و ايراد حديث رسوله صلى الله عليه و سلم و التكلم على معانيه، ثم رشقته شآبيب المسائل من كل جانب فأجاب و ما قصر و تقدم و ما تأخر، و دفعت اليه عدة رقايع فيها فجمعها جملة فى يده و جعل يجاب على كل واحدة منها

و ينبذ بها إلى أن فرغ منها و حان المساء فنزل و افترق الجمع فكان مجلسه مجلس علم و وعظ وقورا هينا لينا ظهرت فيه البركة و السكينة و لم تقصر عن ارسال عبرتها فيه النفس المستكينه، و لا سيما آخر مجلسه فانه سرت حميا وعظه إلى النفوس حتى أطارتها خشوعا و فجرتها دموعا، و بادر التائبون اليه سقوطا على يده و وقوعا، فكم ناصية جز، و كم مفصل من مفاصل التائبين طبق بالموعظة و حز. فبمثل مقام هذا الشيخ المبارك ترحم العصاة و تنعمد الجناة و تستدام العصمة و النجاة، و الله تعالى يجازى كل ذى مقام عن مقامه، و يتعمد ببركة العلماء الأولياء عباده العاصين من سخطة و انتقامه برحمته و كرمه انه المنعم الكريم لا رب سواه و لا معبود إلا إياه، و شهدنا له مجلسا ثانيا اثر صلاة العصر من يوم الجمعة الثانى عشر من الشهر المذكور و حضر ذلك اليوم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٠

مجلسه سيد العلماء الخراسانية و رئيس الأئمة الشافعية، و دخل المدرسة النظامية بهز عظيم و تطريف آماق تشوقت له النفوس، فأخذ الامام المتقدم الذكر فى وعظه مسرورا بحضوره و متجملا به فأتى بأفانين من العلوم على حسب مجلسه المتقدم الذكر فى هذا التقييد المشهر المآثر و المكارم المقدم بين الأكابر و الأعاضم. ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين أبى الفضائل بن على الجوزى بازاء داره على الشط بالجانب الشرقى و فى آخره على اتصال من قصور الخليفة و بمقربة من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقى و هو يجلس به كل يوم سبت، فشهدنا مجلس رجل ليس من عمرو و لا زيد، و فى جوف الفرا كل الصيد، آية الزمان و قره عين الايمان، رئيس الجنبلية و المخصوص فى العلوم بالرتب العلية، امام الجماعة و فارس حلبة هذه الصناعة، و المشهود له بالسبق الكريم فى البلاغة و البراعة، مالك أزمه الكلام فى النظم و النثر، و الغائص فى بحر فكره على نفائس الدر فأما نظمه فرضى الطباع مهيارى الانطباع، و أما نثره فيصدع بسحر البيان و يعطل المثل بقس و سبحان، و من أبهر آياته

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥١

و أكبر معجزاته انه يصعد المنبر و يتدئ القراءة بالقرآن و عددهم نيف على العشرين قارنا فينتزع الاثنان منهم أو الثلاثة آية من القرآن يتلونها على نسق بتطريب و تشويق فإذا فرغوا تلت طائفة أخرى على عددهم آية ثانية و لا يزالون يتناوبون آيات من سور مختلفات إلى أن يتكاملوا قراءة و قد أتوا بآيات مشتبهات لا يكاد المتقدم الخاطر يحصيها عددا أو يسميها نسقا، فإذا فرغوا أخذ هذا الامام الغريب الشأن فى ايراد خطبته عجلا مبتدرا و أفرغ فى اصداق الاسماع من ألفاظه دررا، و انتظم أوائل الآيات المقروآت فى أثناء خطبته فقرا و أتى بها على نسق القراءة لها لا مقدا و لا مؤخرا، ثم أكمل الخطبة على قافية آخر آية منها فلو ان أبداع من فى مجلسه تكلف تسمية ما قرأ من القرآن آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك فكيف بمن ينتظمها مرتجلا و يورد الخطبة الغرا بها عجلا (أ فسحّر هذا أم أنتم لا تبصرون إن هذا لهو الفضل المبين) فحدث و لا حرج عن البحر، و هيات ليس الخبر عنه كالخبر، ثم انه أتى بعد أن فرغ من خطبته برقائق من الوعظ و آيات بينات من الذكر طارت لها القلوب اشتياقا، و ذابت بها الأنفس احتراقا إلى أن علا الضجيج و تردد بشهقاته

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٢

الشيخ، و أعلن التائبون بالصياح و تساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح كل يلقي ناصيته بيده فيجزها و يمسح على رأسه داعيا له و منهم من يغشى عليه فيرفع فى الأذرع اليه فشهدنا هولا يملأ النفوس انابة و ندامه و يذكرها هول يوم القيامة، فلو لم نركب ثبج البحر و نعتسف مفازات الفقر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الرابعة و الوجهة المفلحة الناجحة، و الحمد لله على أن من بقاء من يشهد الجمادات بفضله و يضيق الوجود عن مثله. و فى أثناء مجلسه ذلك يتدرون المسائل و تطير اليه الرقاع فيجاوب أسرع من طرفه عين، و ربما كان أكثر مجلسه الراق من نتائج تلك المسائل، و الفضل بيد الله يؤتية من يشاء لا إله سواه. ثم شهدنا مجلسا ثانيا له بكرة يوم الخميس الحادى عشر لصفر بباب بدر فى مساحة قصور الخليفة و مناظره مشرفة عليه و هذا الموضع المذكور و هو من حرم الخليفة و خص بالوصول اليه و التكلم فيه ليسمعه من تلك المناظر الخليفة و والدته و من حضر من الحرم و

يفتح الباب للعامه فيدخلون إلى ذلك الموضوع وقد بسط بالحصر و جلوسه بهذا الموضوع كل يوم خميس

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٣

فبكرنا لمشاهدته بهذا المجلس المذكور وقعدنا إلى أن وصل هذا الحبر المتكلم فصعد المنبر وأرخى طيلسانه عن رأسه تواضعا لحرمة المكان وقد تسطرّ القراء أمامه على كراسي موضوعه فابتدروا القراءة على الترتيب وشوقوا ما شاءوا وأطربوا ما أرادوا وبادرت العيون بارسال الدموع فلما فرغوا من القراءة وقد أحصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات صدع بخطبته الزهراء الغراء وأتى بأوائل الآيات في أثنائها منتظمتا ومشى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب إلى أن أكملها وكانت الآية (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) فتمادى على هذا السين وحسن أي تحسين فكان يومه في ذلك أعجب من أمسه. ثم أخذ في الثناء على الخليفة والدعاء له ولوالدته وكنى عنها بالستر الأشرف والجناب الأرف، ثم سلك سبيله في الوعظ كل ذلك بديهة لاروية، ويصل كلامه في ذلك بالآيات المقروآت على النسق مرة أخرى، فأرسلت وابلها العيون وأبدت النفوس سر شوقها المكنون، و تطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين بالتوبة معلنين و طاشت الأبواب والعقول

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٤

و كثر الوله والذهول وصارت النفوس لا تملك تحصيلا ولا تميز معقولا ولا تجد للصبر سيلا. ثم في أثناء مجلسه ينشد بأشعار من النسب مبرحة التشويق بديعة الترفيق، تشعل القلوب وجدا ويعود موضوعها النسيبي زهدا، وكان آخر ما أنشده من ذلك وقد أخذ المجلس مأخذه من الاحترام، وأصاب المقاتل سهام ذلك الكلام:

أين فؤادي أصابه الوجدو أين قلبي فما صحا بعد

يا سعد زدني جوى بذكرهم بالله قل لي فديت يا سعد

و لم يزل يرددوها والانفعال قد أثر فيه والمدامع تكاد تمنع خروج الكلام من فيه إلى أن خاف الافحام فابتدر القيام ونزل عن المنبر دهشا عجلا وقد أطار القلوب وجلا وترك الناس على أحر من الجمر يشيعونه بالمدامع الحمر فمن أعلن بالانتحاب ومن متعفر في التراب فياله من مشهد ما أهول مرآه وما أسعد من رآه، نفعنا الله ببركته وجعلنا ممن فاز به بنصيب من رحمته بمنه وفضله. وفي أول مجلسه أنشد قصيدا نير القبس: عراقى النفس، فى الخليفة أوله:

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٥ فى شغل من الغرام شاغل ما هاجه البرق بسفح عاقل

يقول فيه عند ذكر الخليفة:

يا كلمات الله كوني عوذة من العيون للامام الكامل

ففرغ من انشاده وقد هز المجلس طربا ثم أخذ فى شأنه وتمادى فى ايراد سحر بيانه، و ما كنا نحسب أن متكلمنا فى الدنيا يعطى من ملكة النفوس والتلاعب بها ما أعطى هذا الرجل، فسبحان من يخص بالكلام من يشاء من عباده لا إله غيره وشهدنا بعد ذلك مجالس لسواه من وعاظ بغداد ممن يستغرب شأنه بالاضافة لما عهدناه من متكلمى الغرب، و كنا قد شاهدنا بمكة والمدينة شرفهما الله مجالس من قد ذكرناه فى هذا التقييد فصغرت بالاضافة لمجلس هذا الفذ فى نفوسنا قدرا ولم نستطع لها ذكرا وأين تقعان مما أريد وشتان بين اليزيدىن وهيهات الفتيان كثير والمثل بمالك يسير، ونزلنا بعد بمجلس يطيب سماعه ويروق استطلاعاه وحضرنا له مجلسا ثالثا يوم السبت الثالث عشر لصفى بالموضوع المذكور بازاء داره على الشط الشرقى فأخذت معجزاته

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٦

البيانية مأخذها فشهدنا من أمره عجا، صعد بوعظه أنفاس الحاضرين سحبا، وأسأل من دمعهم وابلا سكبها، ثم جعل يردد فى آخر مجلسه أبياتا من النسب شوقا زهديا وطربا، إلى أن غلبته الرقة فوثب من أعلى منبره والهها مكتتبا وغادر الكل متندا على نفسه منتجعا لهفان ينادى يا حسرتا واحربا والنادبون يدورون بنحيهم دور الرحا، و كل منهم بعد من سكرته ما صحا، فسبحان من خلقه عبرة

لأولى الألباب، و جعله لتوبة عباده أقوى الأسباب لا إله سواه (ثم نرجع إلى ذكر بغداد) هى كما ذكرناه جانبان شرقى و غربى و دجلة بينهما فأما الجانب الغربى فقد عمه الخراب و استولى عليه و كان المعمور أولا- و عمارة الجانب الشرقى محدثة لكنه مع استيلاء الخراب عليه يحتوى على سبع عشرة محلة كل محلة منها مدينة مستقلة، و فى كل واحدة منها الحمامان و الثلاثة و الثمانى منها بجوامع يصلى فيها الجمعة فأكبرها القرية و هى التى نزلنا فيها بربض منها يعرف بالمربعة على شط دجلة بمقربة من الجسر فحملته دجلة بمدى السيلى فعاد الناس يعبرون بالزوارق و الزوارق فيها لا تحصى كثرة، فالناس ليلا و نهارا من تمادى العبور فيها فى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٧

نزهة متصلة رجالا- و نساء و العادة أن يكون لها جسران أحدهما مما يقرب من دور الخليفة و الآخر فوقه لكثرة الناس و العبور فى الزوارق لا ينقطع منها، ثم الكرخ و هى مدينة مسورة، ثم محلة باب البصرة و هى أيضا مدينة و لها جامع المنصور رحمه الله و هو

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٨

جامع كبير عتيق البنيان حفيله، ثم الشارع و هى أيضا مدينة فهذه الأربع أكبر المحلات. و بين الشارع و محلة باب البصرة سوق المارستان و هى مدينة صغيرة فيها المارستان الشهير ببغداد و هو على دجلة و تتفقه الأطباء كل يوم اثنين و خميس و يطالعون أحوال المرضى به و يرتبون لهم أخذ ما يحتاجون اليه، و بين أيديهم قومه يتناولون طبخ الأدوية و الأغذية و هو قصر كبير فيه المقاصير و البيوت و جميع مرافق المساكن الملوكية و الماء يدخل اليه من دجلة، و أسماء سائر المحلات يطول ذكرها كالوسيطه و هى بين دجلة و نهر يتفرع من الفرات و ينصب فى دجلة يحىء فيه جميع المرافق التى فى الجهات التى يسقيها الفرات و يشق على باب البصرة الذى ذكرنا محلته نهر آخر منه و ينصب أيضا فى دجلة. و من أسماء المحلات العتاييه و بها تصنع الثياب العتاييه و هى حرير و قطن مختلفات الألوان. و منها الحربية و هى أعلاها و ليس وراءها إلا القرى الخارجة عن بغداد إلى أسماء يطول ذكرها. و باحدى هذه المحلات قبر معروف الكرخى و هو رجل من الصالحين مشهور فى الأولياء. و فى الطريق إلى باب البصرة مشهد حفيلى البنيان داخله قبر متسع السنام عليه مكتوب هذا قبر عون و معين من أولاد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه. و فى الجانب الغربى أيضا قبر موسى بن جعفر رضى الله عنهما الى مشاهد كثيرة مما لم تحضرنا تسميته من الأولياء و الصالحين و السلف الكريم رضى الله عن جميعهم و بأعلى الشرقية خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة. و بالرصافة كان الطاق المشهور على الشط و فى تلك المحلة مشهد حفيلى البنيان له قبة بيضاء سامية فى الهواء فيه قبر الامام أبى حنيفة رضى الله عنه و به تعرف المحلة.

و بالقرب من تلك المحلة قبر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه. و فى تلك الجهات أيضا قبر أبى بكر الشبلى رحمه الله و قبر الحسين بن منصور الحلاج، و ببغداد من قبور الصالحين كثير رضى الله عنهم. و بالغربية هى البساتين و الحدائق و منها تجلب الفواكه إلى الشرقية و أما الشرقية فهى اليوم دار الخلافة و كفاها بذلك شرفا و احتفالا و دور الخليفة مع آخرها و هى تقع منها فى نحو الربع أو أزيد لأن جميع العباسيين فى تلك الديار معتقلين اعتقلا جميلا لا يخرجون و لا يظهرون و لهم المرتبات القائمة بهم و للخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة و القصور الرائعة و البساتين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٩

الأنيقة و ليس له اليوم وزير انما له خديم يعرف بنائب الوزارة يحضر الديوان المحتوى على أموال الخلافة و بين يديه الكتب فينفذ الأمور و له قيم على جميع الديار العباسية و أمين على كافة الحرم الباقيات من عهد جده و أبيه و على جميع من تضمنه الحرمه الخلافة يعرف بالصاحب مجد الدين أستاذ الدار هذا لقبه، و يدعى له اثر الدعاء للخليفة و هو قل ما يظهر للعامة اشتغالا بما هو بسيله من أمور تلك الديار و حراستها و التكفل بمغالقتها و تفقدها ليلا و نهارا. و رونق هذا الملك انما هو على الفتیان و الأحابش المجاييب منهم فتى اسمه خالص و هو قائد العسكرية كلها أبصرناه خارجا أحد الأيام و بين يديه و خلفه أمراء الاجناد من الأتراك و الديلم و سواهم و حوله نحو خمسين سيفا مسلولة فى أيدي رجال قد احتفوا به فشاهدنا من أمره عجا فى الدهر و له القصور و المناظر على دجلة و قد

يظهر الخليفة فى بعض الأحيان بدجلة راكبا فى زورق و قد يصيد فى بعض الأوقات فى البرية و ظهوره على حالة اختصار تعمية لأمره على العامة فلا يزداد أمره مع تلك التعمية إلا اشتهارا و هو مع ذلك يحب الظهور للعامة و يؤثر التحبب لهم و هو ميمون النقية عندهم فد استسعدوا بأيامه رخاء و عدلا و طيب عيش فالكبير و الصغير منهم داع له، أبصرنا هذا الخليفة المذكور و هو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ابن المستضىء بنور الله أبى محمد الحسن بن المستنجد بالله أبى المظفر يوسف و يتصل نسبه إلى أبى الفضل جعفر المقتدر بالله إلى السلف فوqe من أجداده الخلفاء رضوان الله عليهم بالجانب الغربى أمام منظرتة، و قد انحدر عنها صاعدا فى الزورق إلى قصره بأعلى الجانب الشرقى على الشط و هو فى فتاء من سنه أشقر اللحية صغيرها كما اجتمع بها وجهه حسن الشكل جميل المنظر أبيض اللون معتدل القامة رائق الزواء سنه نحو الخمس و العشرين سنه لابسا ثوبا أبيض شبه القباء برسوم ذهب فيه و على رأسه قلنسوة مذهبة مطوقة بوبر أسود من الأوبار الغالية القيمة المتخذة للباس الملوك مما هو كالفنك و أشرف متعمدا بذلك زى الأتراك تعمية لشأنه لكن الشمس لا تخفى و ان سترت و ذلك عشية يوم السبت السادس لصفري

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٠

سنه ثمانين، و أبصرناه أيضا عشى يوم الأحد بعده متلعا من منظرتة المذكورة بالشرق الغربى و كنا نسكن بمقره منها. و الشرقية حفيلة الأسواق عظيمة الترتيب تشتمل من الخلق على بشر لا يحصيهم الا الله تعالى الذى أحصى كل شىء عددا، و بها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها جامع الخليفة متصل بداره و هو جامع كبير و فيه سقايات عظيمة و مرافق كثيرة كاملة مرافق الوضوء و الطهور. و جامع السلطان و هو خارج البلد و يتصل به قصور تنسب للسلطان أيضا معروف بشاه شاه و كان مدبر أمر أجداد هذا الخليفة و كان يسكن هنالك فابتنى الجامع أمام مسكنه. و جامع الرصافة و هو على الجانب الشرقى المذكور و بينه و بين جامع هذا السلطان المذكور مسافة نحو الميل. و بالرصافة تربة الخلفاء العباسيين رحمهم الله فجميع جوامع البلد ببغداد المجمع فيها أحد عشر. و أما حماماتها فلا تحصى عدة ذكر لنا أحد أشياخ البلد أنها بين الشرقية و الغربية نحو الألفى حمام و أكثرها مطلية بالقار مسطحة به فيخيل للناظر أنها رخام أسود صقيل. و حمامات هذه الجهات أكثرها على هذه الصفة لكثرة القار عندهم لأن شأنه عجيب يجلب من عين بين البصرة و الكوفة. و قد أنبط الله ماء هذه العين ليتولد منه القار فهو يصير فى جوانبه كالصلصال فيجرف و يجلب و قد انعقد فسبحان خالق مما يشاء لا إله سواه. و أما المساجد بالشرقية و الغربية فلا يأخذها التقدير فضلا عن الاحصاء، و المدارس بها نحو الثلاثين و هى كلها بالشرقية و ما منها مدرسة إلا و هى يقصر القصر البديع عنها، و أعظمها و أشهرها النظامية و هى التى ابتناها نظام الملك و جدت سنه أربع و خمسمائة، و لهذه المدارس أوقاف عظيمة و عقارات محبسة لتصير الى الفقهاء المدرسين بها و يجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم و لهذه البلاد فى أمر هذه المدارس و المارستانات شرف عظيم و فخر مغلد، فرحم الله واضعها الأول و رحم من تبع ذلك السنن الصالح. و للشرقية أربعة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦١

أبواب فأولها و هو فى أعلى الشط باب السلطان ثم باب الظرفية ثم يليه باب الحلبه ثم باب البصلية هذه الأبواب التى هى فى السور المحيط بها من أعلى الشط الى أسفله هو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة و داخلها فى الأسواق أبواب كثيرة و بالجملة فشان هذه البلدة أعظم من أن يوصف و أين هى مما كانت عليه. هى اليوم داخله تحت قول حبيب: لا أنت أنت و لا الديار ديار:

و اتفق رحيلنا من بغداد الى الموصل اثر صلاة العصر من يوم الاثنين الخامس عشر لصفري و هو الثامن و العشرون لمايه فكان مقامنا بها ثلاثة عشر يوما و نحن فى صحبة الخاتونين خاتون بنت مسعود المتقدمة الذكر فى هذا التقييد و خاتون أم معز الدين صاحب الموصل و أرض الأعاجم المتصلة بالدروب التى الى طاعة الأمير مسعود والد إحدى الخاتونين المذكورتين و توجه حاج خراسان و ما يليها صحبة الخاتون الثالثة ابنة الملك الدقوس و طريقهم على الجانب الشرقى من بغداد و طريقنا نحن الى الموصل على الجانب الغربى منها و هاتان الخاتونان هما أميرتا هذا العسكر الذى توجهنا فيه و قائدتاه و الله لا يجعلنا تحت قول القائل: «ضاع الرعيل و من يقوده»

و لهما أجناد برسمهما و زادهما الخليفة جندا يشيعونهما مخافة العرب الخفاجيين المضرين بمدينة بغداد. و فى تلك العشيّة التى رحلنا فيها فجاءتنا خاتون المسعودية المترفة شبابا و ملكا و هى قد استقلت فى هودج موضوع على خشبتين معترضتين بين مطيتين الواحدة أمام الأخرى و عليهما الجلال المذهبة. و هما يسيران بها سير النسيم سرعة و لنا و قد فتح لها أمام الهودج و خلفه بابان و هى ظاهرة فى وسطه متنقبة و عصابة ذهب على رأسها و أمامها رعيلى من فتيانها و جندها و عن يمينها جنائب المطايا و الهماليج العتاق و وراءها ركب من جواربها قد ركب المطايا و الهماليج على السروج المذهبة و عصبى رؤوسهن بالعصائب الذهبيات و النسيم يتلاعب بعذباتهن و هن يسرن خلف سيدتهن سير السحاب و لها الرايات و الطبول و البوقات تضرب عند ركوبها و عند نزولها. و أبصرنا من نخوة الملك النسائي و احتفاله رتبة تهز الأرض هزا و تسحب

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٢

أذيال الدنيا عزا و يحق أن يخدمها العز و يكون لها هذا الهز. فان مسافة مملكة أبيها نحو الأربعة الأشهر و صاحب القسطنطينية يؤدى اليه الجزية و هو من العدل فى رعيته على سيرة عجيبة و من موالاة الجهاد على سنة مرضية، و أعلمنا أحد الحجاج من أهل بلدنا أن فى هذا العام الذى هو عام تسعة و سبعين الخالى عنا استفتح من بلاد الروم نحو الخمسة و العشرين بلدا و لقبوه عز الدين و اسم أبيه مسعود و هذا الاسم غلب عليه و هو عريق فى المملكة عن جدّ فجدّ. و من شرف خاتون هذه و اسمها سلجوقة ان صلاح الدين استفتح آمد بلد زوجها نور الدين و هى من أعظم بلاد الدنيا فترك البلد لها كرامة لأبيها و أعطاها المفاتيح فبقى ملك زوجها بسببها. و ناهيك من هذا الشأن و الملك ملك الحى القيوم يؤتى الملك من يشاء لا إله سواه. فكان مبيتنا تلك الليلة فى احدى قرى بغداد نزلناها و قد مضى هده من الليل. و بمقربة منها دجيل و هو نهر يتفرع من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٣

دجلة يسقى تلك القرى كلها و غدونا من ذلك الموضع ضحى يوم الثلاثاء السادس عشر لصفى المذكور و القرى متصلة فى طريقنا فاتصل سيرنا الى أثر صلاة الظهر و نزلنا و أقمنا باقى يومنا ليلحقتنا من تأخر من الحاج و من تجار الشام و الموصل ثم رحلنا قبيل نصف الليل و تمادى سيرنا الى أن ارتفع النهار فنزلنا قائلين و مريحين على دجيل و أسرينا الليل كله فنزلنا مع الصباح بمقربة من قرية تعرف (بالخربة) من أخصب القرى و أفسحها و رحلنا من ذلك الموضع و أسرينا الليل كله و نزلنا مع الصباح من يوم الخميس الثامن عشر لصفى على شط دجلة بمقربة من حصن يعرف (بالمعشوق) و يقال انه كان متفرجا لزبيدة ابنة عم الرشيد و زوجه رحمه الله، و على قبالة هذا الموضع فى الشط الشرقى مدينة (سّر من رأى) و هى اليوم عبرة من رأى، أين معتصمها و واثقها و متوكلها مدينة كبيرة قد استولى الخراب عليها الا بعض جهات منها هى اليوم معمورة. و قد أظنبت المسعودى رحمه الله فى وصفها و وصف طيب هوائها ورائق حسننها و هى كما وصف و ان لم يبق الا الأثر من محاسنها و الله وارث الأرض و من عليها لا اله غيره فأقمنا بهذا الموضع طول يومنا مستريحين و بيننا و بين مدينة تكريت مرحلة، ثم رحلنا منه و أسرينا الليل كله فصبحنا تكريت مع الفجر من يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر و هو أول يوم من يونيه فنزلنا ظاهرها مستريحين ذلك اليوم

و لما كنا قد ذكرنا طرفا مما قال ابن جبير عن بغداد اقتضى العدل أن نذكر طرفا مما قاله عن دمشق حتى نشخص انطباعات بلاد الشرق فى ذهن هذا السائح الكبير القادم اليها من الغرب

و من أمثلة بيان ابن جبير قوله عن الشام

و كل من وفقه الله بهذه الجهات من الغرباء للانفراد يلتزم ان أحب ضيعة من الضياع فيكون فيها طيب العيش ناعم البال و ينهال الخبز عليه من أهل الضيعة و يلتزم الامامة أو التعليم أو ماشاء و متى سئم المقام خرج الى ضيعة أخرى أو يصعد الى جبل لبنان أو الى جبل الجودى فيلقى بها المريدين المنقطعين الى الله عز و جل فيقيم معهم ما شاء و ينصرف الى حيث شاء. و من العجب أن النصارى

المجاورين لجبل لبنان اذا رأوا به أحد المنقطعين من المسلمين جلبوا لهم القوت و أحسنوا اليهم و يقولون هؤلاء ممن انقطع الى الله عز و جل فتجب مشاركتهم. و هذا الجبل من أخصب جبال الدنيا فيه أنواع الفواكه و فيه المياه المطردة و الظلال الوارفة و قل ما يخلو من التبتيل و الزهادة و اذا كانت معاملة النصارى لضعف ملتهم هذه المعاملة فما ظنك بالمسلمين بعضهم مع بعض و من أعجب ما يحدث به أن نيران الفتنة تشتعل بين الفئتين مسلمين و نصارى و ربما يلتقى الجمعان و يقع المصاف بينهم و رفاق المسلمين و النصارى تختلف بينهم دون اعتراض عليهم شاهدنا فى هذا الوقت الذى هو شهر جمادى الأولى من ذلك خروج صلاح الدين بجميع عسكر المسلمين لمنازلة حصن الكرك و هو من أعظم حصون النصارى و هو المعترض فى طريق الحجاز و المانع لسبيل المسلمين على البر بينه و بين القدس مسيرة يوم أو أشف قليلا و هو سرارة أرض فلسطين و له نظم عظيم الاتساع متصل العمارة يذكر أنه ينتهى الى أربعمائة قرية فنازله هذا السلطان و ضيق عليه و طال حصاره و اختلاف القوافل من مصر الى دمشق على بلاد الافرنج غير منقطع و اختلاف المسلمين من دمشق الى عكة كذلك و تجار النصارى أيضا لا يمنع أحد منهم و لا يعترض و للنصارى على المسلمين ضريبة يؤدونها فى بلادهم. و هى من الأمانة على غايه و تجار النصارى أيضا يؤدون فى بلاد المسلمين على سلعهم و الاتفاق بينهم و الاعتدال فى جميع

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٧

الأحوال و أهل الحرب مشتغلون بحربهم و الناس فى عافية و الدنيا لمن غلب. هذه سيرة أهل هذه البلاد فى حربهم و فى الفتنة الواقعة بين أمراء المسلمين و ملوكهم كذلك و لا تعترض الرعايا و لا التجار فالأمن لا يفارقهم فى جميع الأحوال سلما أو حربا و شأن هذه البلاد فى ذلك أعجب من أن يستوفى الحديث عنه و الله يعلى كلمة الاسلام بمنه. و لهذه البلد قلعة يسكنها السلطان منحازة فى الجهة الغربية من البلد و هى بازاء باب الفرج من أبواب البلد و بها جامع السلطان يجمع فيه و على مقربة منها خارج البلد فى جهة الغرب ميدانان كأنهما مبسوطان خزا لشدة خضرتهما و عليهما حلق و النهر بينهما و غيضة عظيمة من الحور متصله بهما و هما من أبداع المناظر يخرج السلطان اليهما و يلعب فيهما بالصوالج و يسابق بين الخيل فيهما و لا مجال للعين كمجالها فيهما، و فى كل ليلة يخرج أبناء السلطان اليهما للرماية و المسابقة و اللعب بالصوالج. و بهذه البلدة أيضا قرب مائة حمام فيها و فى أرباضها و فيها نحو أربعين دارا للوضوء يجرى الماء فيها كلها و ليس فى هذه البلاد كلها بلدة أحسن منها للغريب لأن المرافق بها كثيرة. و فى الذى ذكرنا من ذلك كفاية و الله يبقيا دارا سلام بمنه. و أسواق هذه البلدة من أحفل أسواق البلاد و أحسنها انتظاما و أبداعها و صفا و لا سيما قيسارياتها و هى مرتفعات كأنها الفنادق مسقفة كلها بأبواب حديد كأنها أبواب القصور و كل قيسارية منفردة بصبغتها و أغلاقها الحديدية و لها أيضا سوق يعرف بالسوق الكبير يتصل من باب الجابية إلى باب شرقى (إلى أن يقول):

و لأهل دمشق و غيرها من هذه البلاد فى جنازهم رتبة عجيبة و ذلك أنهم يمشون أمام الجنازة بقراءة القرآن بأصوات شجية و تلاحين مبكية تكاد تنخلع لها النفوس شجوا و حانا يرفعون أصواتهم بها فتلقى الأذان بأدمع الأجناف و جنازهم يصلى عليها فى الجامع قبالة المقصورة فلا بد لكل جنازة من الجامع فاذا انتهوا إلى بابه قطعوا القراءة و دخلوا إلى موضع الصلاة عليها إلا أن يكون الميت من أئمة الجامع أو من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٨

سدنته فان الحالة المميزة له فى ذلك أن يدخلوه بالقراءة إلى موضع الصلاة عليه و ربما اجتمعوا للعزاء بالبلاط الغربى من الصحن بازاء باب البريد فيصلون أفرادا أفرادا و يجلسون و أمامهم ربعات من القرآن يقرؤونها و نقيب الجناز يرفعون أصواتهم بالنداء لكل و اصل للعزاء من محتشمى البلدة و أعيانهم و يحلونهم بخططهم الهائلة التى قد وضعوها لكل واحد منهم بالاضافة إلى الدين فتسمع ما شئت من صدر الدين أو شمسه أو بدره أو نجمه أو زينه أو بهائه أو جماله أو مجده أو فخره أو شرفه أو معينه أو محبيه أو زكاه أو نجبيه إلى ما لا غاية له من هذه الألفاظ الموضوعه و تتبعها و لا سيما فى الفقهاء بما شئت أيضا من سيد العلماء و جمال الأئمة و حجة

الاسلام و فخر الشريعة و شرف الملة و مفتى الفريقين الى ما لا نهاية له من هذه الألفاظ المحالية فيصعد كل واحد منهم الى الشرفه ساحبا أذياه من الكبر ثانيا عطفه و قذاله فاذا استكملوا و فرغوا من القراءة و انتهى المجلس بهم منتهاه قام و عاظمهم واحدا واحدا بحسب رتبهم فى المعرفة فوعظ و ذكر و نبه على خدع الدنيا و حذر و أنشد فى المعنى ما حضر من الأشعار ثم ختم بتعزية صاحب المصاب و الدعاء له و للمتوفى، ثم قعد و تلاه آخر على مثل طريقته الى أن يتفرغوا و يتفرقوا فربما كان مجلسا نافعا لمن يحضره من الذكري. و مخاطبة أهل هذه الجهات قاطبة بعضهم لبعض بالتحويل و التسويد و بامثال الخدمة و تعظيم الحضرة و اذا لقي أحدا منهم آخر مسلما يقول جاء المملوك أو الخادم برسم الخدمة كناية عن السلام فيتعاطون المحال تعاطيا و الجد عندهم عنقاء مغرب، وصفة سلامهم ايماء للركوع أو السجود فترى الأعناق تتلاعب بين رفع و خفض و بسط و قبض و ربما طالت بهم الحالة فى ذلك فواحد ينحط و آخر يقوم و عمائمهم تهوى بينهم هوياه.

و قد يستغرب القارئ كيف ترجمنا الى الآن مئات من علماء الأندلس و اكتفينا من تراجمهم بعدة أسطر لكل واحد منهم عاملين بالمثل القائل: يكفى من القلادة ما أحاط بالجيد. و لكننا خرقنا هذه العادة فى ترجمة ابن جبير السائح الأندلسى فنقلنا من ترجمه حياته و من عيون فصوله و غرر كلماته ما لم نقله لغيره من علماء الأندلس. و الجواب عن هذا السؤال هو شهرة رحلته التى شرقت و غرقت و ذكر فيها عن الشرق و أهله

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٩

حوادث خالده و مباحث طريفه و قصصا لطيفه لم نجد مثلها لكتاب الغرب و سياحهم فتمثل لنا شرقنا من خلال وصف ابن جبير فى تلك الحقبة التى استرجع فيها المسلمون بيت المقدس بشكل نكاد نرى فيه الوقائع بالعيان و نراه المثل الأعلى من سحر البيان.

(ذكر مدينة دمشق حرسها الله تعالى)

جنه المشرق و مطلع حسنه المؤنق المشرق، و هى خاتمة بلاد الاسلام التى استقريناها و عروس المدن التى اجتليناها، قد تحلت بأزاهير الرياحين و تجلت فى حلل سندسية من البساتين، و حلت من موضع الحسن بالمكان المكين، و تزينت فى منصتها أجمل تزيين و تشرفت بأن آوى الله تعالى المسيح و أمه صلى الله عليهما منها إلى ربوة ذات قرار

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٤

و معين، ظل ظليل و ماء سلسبيل تنساب مذائبه انسياب الأرقام بكل سبيل، و رياض يحيى النفوس نسيمها العليل تتبرج لناظريها بمجتلى صقيل، و تناديهم هلموا إلى معرس للحسن و مقيل، قد سئمت أرضها كثرة الماء حتى اشتاقت إلى الظمأ فتكاد تناديك بها الصم الصلاب (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ) قد أحدثت البساتين بها احداق الهاله بالقمر و اكتنفتها اكتناف الكمامة للزهر و امتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر، فكل موضع لحظته بجهاتها الأربع نصرته اليانعة قيد النظر، و لله صدق القائلين عنها: إن كانت الجنة فى الأرض فدمشق لا شك فيها، و ان كانت فى السماء فهى بحيث تسامتها و تحاذيها

(ذكر جامعها المكرم شرفه الله تعالى)

هو من أشهر جوامع الاسلام حسنا و اتقان بناء و غرابه صنعه و احتفال تنميق و تزيين و شهرته المتعارفه فى ذلك تغنى عن استغراق الوصف، فيه و من عجيب شأنه انه لا تنسج به العنكبوت و لا تدخله و لا تلم به الطير المعروفة بالخطاف. انتدب لبنائه الوليد بن عبد الملك رحمه الله و وجه الى ملك الروم بالقسطنطينية يأمره باشخاص اثني عشر ألفا من الصناع من بلاده و تقدم اليه بالوعيد فى ذلك ان توقف عنه فامثل أمره مدعنا بعد مراسله جرت بينهما فى ذلك مما هو مذكور فى كتب التواريخ فشرع فى بنائه و بلغت

الغاية فى التأتق فيه و انزلت جدره كلها بفصوص من الذهب المعروف بالفسيفساء و خلطت بها أنواع من الأصبغة الغريبة قد مثلت أشجارا و فرعت أغصانا منظومة بالفصوص ببدايع من الصنعة الأنيقة المعجزة وصف كل واصف فجاء يغشى العيون و ميصا و بصيصا و كان مبلغ النفقة فيه حسبما ذكره ابن المعلى الأسدى فى جزء وضعه فى ذكر بنائه مائة صندوق فى كل صندوق ثمانية و عشرون ألف دينار و مائتا ألف دينار فكان مبلغ الجميع احد عشر ألف دينار و مئتى ألف دينار، و الوليد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٥

هذا الذى أخذ نصف الكنيسة الباقية منه فى أيدي النصارى و أدخلها فيه لأنه كان قسمين قسما للمسلمين و هو الشرقى و قسما للنصارى و هو الغربى لان أبا عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه دخل البلد من الجهة الغربية فانتهى إلى نصف الكنيسة و قد وقع الصلح بينه و بين النصارى، و دخل خالد بن الوليد رضى الله عنه عنوة من الجانب الشرقى و انتهى إلى النصف الثانى و هو الشرقى فاجتازه المسلمون و صيروه مسجدا و بقى النصف المصارع عليه و هو الغربى كنيسة بأيدي النصارى إلى أن عوضهم منه الوليد فأبوا ذلك فانترعه منهم قهرا و طلع لهدمه بنفسه و كانوا يزعمون أن الذى يهدم كنيستهم يجن فبادر الوليد و قال أنا أول من يجن فى الله و بدأ الهدم بيده فبادر المسلمون و أكملوا هدمه. و استعدى النصارى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أيام خلافته و أخرجوا العهد الذى بأيديهم من الصحابة رضى الله عنهم فى ابقائه عليهم فهم بصرفه اليهم فاشفق المسلمون من ذلك ثم عوضهم منه بمال عظيم أرضاهم به فقبلوه. و يقال ان أول من وضع جداره القبلى هو النبى عليه الصلاة و السّلام و كذلك ذكر ابن المعلى فى تاريخه و الله أعلم بذلك لا إله سواه. و قرأنا فى فضائل دمشق عن سفيان الثورى انه قال ان الصلاة فيه بثلاثين ألف صلاة و فى الحديث عن النبى صلى الله عليه و سلم: انه يعبد الله عز و جل فيه بعد خراب الدنيا أربعين سنه

(ذكر تذييعه و مساحته و عدد أبوابه و شمسياته)

ذرع فى الطول من الشرق إلى الغرب مائتا خطوة و هما ثلاثمائة ذراع، و ذرعه فى السعة من القبلة إلى الجوف مائة خطوة و خمس و ثلاثون خطوة و هى مائتا ذراع فيكون تكسيره من المراجح الغربية أربعة و عشرين مرجعا و هو تكسير مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم غير ان الطول فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم من القبلة إلى الشمال و بلاطاته المتصلة بالقبلة ثلاث مستطيلات من الشرق إلى الغرب سعة كل بلاطة منها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٦

ثمان عشرة خطوة و الخطوة ذراع و نصف و قد قامت على ثمانية و ستين عمودا منها أربع و خمسون سارية و ثمانى أرجل حصينة تخللها و اثنتان مرخمة ملصقة معها فى الجدار الذى يلي الصحن، و أربع أرجل مرخمة أبداع ترخيم مرصعة بفصوص من الرخام ملونة قد نظمت خواتيم و صورت محاريب و أشكالا غريبة قائمة فى البلاط الأوسط تقل قبة الرصاص مع القبة التى تلى المحراب سعة كل رجل منها ستة عشر شبرا و طولها عشرون شبرا. و بين كل رجل و رجل فى الطول سبع عشرة خطوة و فى العرض ثلاث عشرة خطوة. فيكون دور كل رجل منها اثنين و سبعين شبرا. و يستدير بالصحن بلاط من ثلاث جهاته الشرقية و الغربية و الشمالية سعة عشر خطى و عدد قوائمه سبع و أربعون منها أربع عشرة رجلا من الجص و سائرهما سوار فيكون سعة الصحن حاشا المسقف القبلى و الشمالى مائة ذراع. و سقف الجامع كله من خارج ألواح رصاص. و أعظم ما فى هذا الجامع المبارك قبة الرصاص المتصلة بالمحراب وسطه سامية فى الهواء عظيمة الاستدارة قد استقل بها هيكل عظيم هو غارب لها يتصل من المحراب إلى الصحن و تحته ثلاث قباب قبة تتصل بالجدار الذى الى الصحن و قبة تتصل بالمحراب و قبة تحت قبة الرصاص بينهما و القبة الرصاصية قد اغصت الهواء وسطه فاذا استقبلتها أبصرت منظرا رائعا و رأى هائلا يشبهه الناس بنسر طائر كأن القبة رأسه و الغارب جؤجؤه و نصف جدار البلاط عن يمين و نصف الثانى عن شمال جناحاه. و سعة هذا الغارب من جهة الصحن ثلاثون خطوة فهم يعرفون الموضع من الجامع بالنسر لهذا التشبيه

الواقع عليه. و من أى جهة استقبلت البلد ترى القبّة فى الهواء منيفّة على كل علو كأنها معلقة فى الجوى. و الجامع المكرم مائل الى الجهة الشمالية من البلد و عدد شمسياته الزجاجية المذهبة الملونة أربع و سبعون منها فى القبّة التى تحت قبة الرصاص عشر، و فى القبّة المتصلة بالمحراب مع ما يليها من الجدار أربعة عشر شمسية. و فى طول الجدار عن يمين المحراب و يساره أربع و أربعون. و فى القبّة المتصلة بجدار الصحن ست و فى ظهر الجدار الى الصحن سبع و أربعون شمسية. و فى الجامع المكرم ثلاث مقصورات: مقصورة الصحابة رضى الله عنهم، و هى أول مقصورة وضعت فى الاسلام

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٧

وضعها معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما و بازاء محرابها عن يمين مستقبل القبلة باب حديد كان يدخل معاوية رضى الله عنه الى المقصورة منه الى المحراب. و بازاء محرابها لجهة اليمين مصلى أبى الدرداء رضى الله عنه، و خلفها كانت دار معاوية رضى الله عنه، و هى اليوم سماط عظيم للصفارين يتصل بطول جدار الجامع القبلى و لا سماط أحسن منظرا منه و لا أكبر طولاً و عرضاً. و خلف هذا السماط على مقربة منه دار الخيل برسمه و هى اليوم مسكونة و فيها مواضع للكمادين . و طول المقصورة الصحابية المذكورة أربعة و أربعون شبرا و عرضها نصف الطول و يليها لجهة الغرب فى وسط الجامع المقصورة التى أحدثت عند اضافة النصف المتخذ كنيسة الى الجامع حسبما تقدم ذكره و فيها منبر الخطبة و محراب الصلاة. و كانت مقصورة الصحابة أولا فى نصف الخط الاسلامى من الكنيسة و كان الجدار حيث أعيد المحراب فى المقصورة المحدثه فلما أعيدت الكنيسة كلها مسجدا صارت مقصورة الصحابة طرفا من الجانب الشرقى و أحدثت المقصورة الأخرى وسطا حيث كان جدار الجامع قبل الاتصال. و هذه المقصورة المحدثه أكبر من الصحابية. و بالجانب الغربى بازاء الجدار مقصورة أخرى هى برسم الحنيفة يجتمعون فيها للتدريس و بها يصلون و بازائها زاوية محدقة بالأعواد المشرجبة كأنها مقصورة صغيرة. و بالجانب الشرقى زاوية أخرى على هذه الصفة هى كالمقصورة كان وضعها للصلاة فيها أحد أمراء الدولة التركية و هى لاصقة بالجدار الشرقى. و بالجامع المكرم عدة زوايا على هذا الترتيب يتخذها الطلبة للنسخ و الدرس و الانفراد عن ازدحام الناس و هى من جملة مرافق الطلبة و فى الجدار المتصل بالصحن المحيط بالبلاطات القبليّة عشرون بابا متصلة بطول الجدار قد علتها قسّى جصية مخزّمة كلها على هيئة الشمسيات فتبصر العين من اتصالها أجمل منظر و أحسنه، و البلاط المتصل بالصحن المحيط بالبلاطات من ثلاث جهات على أعمدة و على تلك الأعمدة أبواب مقوسة تقلها أعمدة صغار تظيف بالصحن كله. و منظر هذا الصحن من أجمل المناظر و أحسنها و فيه مجتمع أهل البلد و هو متفرجهم و متزههم كل عشية تراهم فيه ذاهبين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٨

و راجعين من شرق الى غرب من باب جيرون الى باب البريد فمنهم من يتحدث مع صاحبه و منهم من يقرأ لا يزالون على هذه الحال من ذهاب و رجوع الى انقضاء صلاة العشاء الآخرة ثم ينصرفون. و لبعضهم بالغداة مثل ذلك و أكثر الاحتفال انما هو بالعشى فيخيل لمبصر ذلك أنها ليلة سبع و عشرين من رمضان المعظم لما يرى من احتفال الناس و اجتماعهم لا يزالون على ذلك كل يوم و أهل البطالة من الناس يسمونهم الحراثين. و للجامع ثلاث صوامع واحدة فى الجانب الغربى و هى كالبرج المشيد تحتوى على مساكن متسعة و زوايا فسيحة راجعه كلها الى اغلاق يسكنها أقوام من الغرباء أهل الخير، و البيت الأعلى منها كان معتكف أبى حامد الغزالى رحمه الله و يسكنه اليوم الفقيه الزاهد أبو عبد الله بن سعيد من قلعة يحصب المنسوبة لهم و هو قريب لبنى سعيد المشتهرين بالدنيا و خدمتها. و ثانية بالجانب الغربى على هذه الصفة و ثالثة بالجانب الشمالى على الباب المعروف بباب الناطفين. و فى الصحن ثلاث قباب احداها فى الجانب الغربى منه و هى أكبرها و هى قائمة على ثمانية أعمدة من الرخام مستطيلة كالبرج مزخرفة بالفصوص و الأصبغة الملونة كأنها الروضة حسنا و عليها قبة رصاص كأنها التنور العظيم الاستدارة يقال انها كانت مخزنا لمال الجامع و له مال عظيم من خراجات و مستغلات تيف على ما ذكر لنا على الثمانية آلاف دينار صورية فى السنة و هى خمسة عشر ألف درهم مؤمنية

أو نحوها. وقبة أخرى صغيرة فى وسط الصحن مجوفة مثنئة من رخام قد ألصق أبداع الصاق قائمة على أربعة أعمدة صغار من الرخام و تحتها شباك حديد مستدير و فى وسطه أنبوب من الصفر يمج الماء الى علو فيرتفع و ينثنى كأنه قضيب لجين يشره الناس لوضع أفواهم فيه للشرب استظرافا و استحسانا و يسمونه قفص الماء و القبة الثالثة فى الجانب الشرقى قائمة على ثمانية أعمدة على هيئة القبة الكبيرة لكن أصغر منها. و فى الجانب الشمالى من الصحن باب كبير يفضى الى مسجد كبير فى وسطه صحن قد استدار فيه صهريج من الرخام كبير يجرى الماء فيه دائما من صفحة رخام أبيض مثنئة قد قامت وسط الصهريج على رأس عمود مثقوب يصعد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٩

الماء منه اليها و يعرف هذا الموضع بالكلاسة و يصلى فيه اليوم ضاحنا الفقيه الزاهد المحدث أبو جعفر الفنكى القرطبى و يتراحم الناس على الصلاة فيه خلفه التماسا لبركته و استماعا لحسن صوته، و فى الجانب الشرقى من الصحن باب يفضى الى مسجد من أحسن المساجد و أبداعها وضعا و أجملها بناء يذكر الشيعة أنه مشهد لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه، و هذا من أغرب مختلقاتهم، و من العجيب أنه يقابله فى الجهة الغربية فى زاوية البلاط الشمالى من الصحن موضع هو ملتقى آخر البلاط الشمالى مع أول البلاط الغربى مجلل بستر فى أعلاه و أمامه ستر أيضا منسدل يزعم أكثر الناس أنه موضع لعائشة رضى الله عنها و أنها كانت تسمع الحديث فيه، و عائشة رضى الله عنها فى دخول دمشق كعلى رضى الله عنه لكن لهم فى على رضى الله عنه مندوحة من القول و ذلك أنهم يزعمون أنه روى فى المنام مصليا فى ذلك الموضع فبنت الشيعة فيه مسجدا و أما الموضع المنسوب لعائشة رضى الله عنها فلا مندوحة فيه و انما ذكرناه لشهرته فى الجامع، و كان هذا الجامع المبارك ظاهرا و باطنا منزلا كله بالفصوص المذهبة مزخرفا بأبداع زخاريف

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٠

البناء المعجز الصنعة فأدركه الحريق مرتين فتهدم و جدد و ذهب أكثر رخامه فاستحال رونقه فأسلم ما فيه اليوم قبلته مع الثلاث القباب المتصلة بها. و محرابه من أنجب المحاريب الاسلامية حسنا و غرابة صنعة يتقد ذهابا كله و قد قامت فى وسطه محاريب صغار متصلة بجداره تحفها سويريات مفتولات قتل الأسورة كأنها مخروطة لم ير شىء أجمل منها و بعضها حمر كأنها مرجان فشان قبله هذا الجامع المبارك مع ما يتصل بها من قبابه الثلاث و إشراق شمسياته المذهبة الملونة عليه و اتصال شعاع الشمس بها و انعكاسه إلى كل لون منها حتى ترتى الأبخار منه أشعة ملونة يتصل ذلك بجداره القبلى كله عظيم لا يلحق وصفه و لا تبلغ العبارة بعض ما يتصوره الخاطر منه، و الله يعمره بشهادة الاسلام و كلمته بمنه. و فى الركن الشرقى من المقصورة الحديدية فى المحراب خزانه كبيرة فيها مصحف من مصاحف عثمان رضى الله عنه و هو المصحف الذى وجه به إلى الشام و تفتح الخزانه كل يوم أثر الصلاة فيتبرك الناس بلمسه و تقبيله و يكثر الازدحام عليه. و له أربعة أبواب (باب) قبلى و يعرف بباب الزيارة و له دهليز كبير متسع له أعمدة عظام و فيه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧١

حوانيت للخرزيين و سواهم و له مرأى رائع و منه يفضى الى دار الخيل، و عن يسار الخارج منه سماط الصفارين و هى كانت دار معاوية رضى الله عنه و تعرف بالخضراء (و باب) شرقى و هو أعظم الأبواب و يعرف بباب جيرون و (باب) غربى و يعرف بباب البريد (و باب) شمالى و يعرف بباب الناطيين و للشرقى و الغربى و الشمالى أيضا من هذه الأبواب دهاليز متسعة يفضى كل دهليز منها الى باب عظيم كانت كلها مداخل الكنيسة فبقيت على حالها و أعظمها منظرا الدهليز المتصل بباب جيرون يخرج من هذا الباب الى بلاط طويل عريض قد قامت أمامه خمسة أبواب مقوسة لها ستة أعمدة طوال، و فى وجه اليسار منه مشهد كبير حفيلى كان فيه رأس الحسين بن على رضى الله عنهما ثم نقل الى القاهرة و بازائه مسجد صغير ينسب لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه و بذلك المشهد ماء جار. و قد انتظمت أمام البلاط أدراج ينحدر عليها الى الدهليز و هو كالخندق العظيم يتصل إلى باب عظيم الارتفاع ينحسر الطرف دونه سموا قد حفته أعمدة كالجذوع طولاً و كالأطواد ضخامة و بجانبى هذا الدهليز

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٢

أعمدة قد قامت عليها شوارع مستديرة فيها الحوانيت المنتظمة للعطارين و سواهم و عليها شوارع أخرى مستطيلة فيها الحجر و البيوت للكراء مشرفة على الدهليز و فوقها سطح بيت فيه سكان الحجر و البيوت. و فى وسط الدهليز حوض كبير مستدير من الرخام عليه قبة تقلها أعمدة من الرخام و يستدير بأعلاها طرة من الرصاص واسعة مكشوفة للهواء لم يعطف عليها تعتيب. و فى وسط الحوض الرخامى أنبوب صفر يزجج الماء بقوة فيرتفع إلى الهواء أزيد من القامة لم و حوله أنابيب صغار ترمى الماء إلى علو فيخرج عنها كفضبان اللجين فكأنها أغصان تلك الدوحة المائية و منظرها أعجب و أبدع من أن يلحقه الوصف و عن يمين الخارج من باب جيرون فى جدار البلاط الذى أمامه غرفة و لها هيئة طاق كبير مستدير فيه طيقان صفر قد فتحت أبوابا صغارا على عدد ساعات النهار و دبرت تدبيرا هندسيا فعند انقضاء ساعة من النهار تسقط صنجتان من صفر من فمى بازئين مصورين من صفر قائمين على طاستين من صفر تحت كل واحد منهما أحدهما تحت أول باب من تلك الأبواب و الثانى آخرها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٣

و الطاستان مثقوبتان فعند وقوع البندقتين فيهما تعودان داخل الجدار الى الغرفة و تبصر البازيين يمدان أعناقهما بالبندقتين الى الطاستين و يقذفانها بسرعة بتدبير عظيم عجيب تتخيله الأوهام سحرا و عند وقوع البندقتين فى الطاستين يسمع لهما دوى و ينغلق الباب الذى هو لتلك الساعة للحين بلوح من الصفر لا يزال كذلك عند كل انقضاء ساعة من النهار حتى تنغلق الأبواب كلها و تنقضى الساعات ثم تعود الى حالها الأول و لها بالليل تدبير آخر و ذلك أن فى القوس المنعطف على تلك الطيقان المذكورة اثنتى عشرة دائرة من النحاس مخرمة و تعترض فى كل دائرة زجاجة من داخل الجدار فى الغرفة مدبر ذلك كله منها خلف الطيقان المذكورة و خلف الزجاجه مصباح يدور

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٤

به الماء على ترتيب مقدار الساعة فاذا انقضت عمّ الزجاجه ضوء المصباح و فاض على الدائرة أمامها شعاعها فلاحت للابصار دائرة محمرة ثم انتقل ذلك إلى الأخرى حتى تنقضى ساعات الليل و تحمر الدوائر كلها. و قد و كل بها فى الغرفة متفقد لحالها درب بشأنها و انتقالها يعيد فتح الأبواب و صرف الصنج الى موضعها و هى التى يسميها الناس المنجاة. و دهليز الباب الغربى فيه حوانيت البقالين و العطارين و فيه سماط لبيع الفواكه و فى أعلاه باب عظيم يصعد اليه على أدراج و له أعمدة سامية فى الهواء، و تحت الأدراج سقايتان مستديرتان سقاية يمينا و سقاية يسارا لكل سقاية خمسة أنابيب ترمى الماء فى حوض رخام مستطيل و دهليز الباب الشمالى فيه زوايا على مصاطب محدقة بالأعواد المشرجبة هى محاضر لمعلمى الصبيان و عن يمين الخارج فى الدهليز خانقة مبنية للصوفية فى وسطها صهريج و يقال انها كانت دار عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه و لها خبر سيأتى ذكره بعد هذا. و الصهريج الذى فى وسطها يجرى الماء فيه و لها مظاهر يجرى الماء فى بيوتها. و عن يمين الخارج أيضا من باب البريد مدرسة للشافعية فى وسطها صهريج يجرى الماء فيه و لها مظاهر على الصفة المذكورة. و فى الصحن بين القباب المذكورة عمودان متباعدان يسيرا لهما رأسان من الصفر مستطيلان مشرجبان قد خرّما أحسن تخريم يسرجن ليلئ النصف من شعبان فيلوحان كأنهما ثريان مشتعلتان. و احتفال أهل هذه البلدة لهذه الليلة المذكورة أكثر من احتفالهم ليلئ سبع و عشرين من رمضان المعظم. و فى هذا الجامع المبارك مجتمع عظيم كل يوم اثر صلاة الصبح لقراءة سبع من القرآن دائما و مثله اثر صلاة العصر لقراءة تسمى الكوثريه يقرأون فيها من سورة الكوثر الى الخاتمة و يحضر فى هذا المجتمع الكوثرى كل من لا يجيد حفظ القرآن. و للمجتمعين على ذلك اجراء كل يوم يعيش منه أزيد من خمسمائة انسان.

و هذا من مفاخر هذا الجامع المكرم فلا تخلو القراءة منه صباحا و لا مساء: و فيه حلقات للتدريس للطلبة و للمدرسين فيها اجراء واسع و للمالكية زاوية للتدريس فى الجانب الغربى يجتمع فيها طلبة المغاربة و لهم اجراء معلوم و مرافق هذا الجامع المكرم للغرباء و أهل الطلب كثيرة واسعة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٥

و أغرب ما يحدث به أن سارية من سواريه هى بين المقصورتين القديمة و الحديثة لها وقف معلوم يأخذه المستند إليها للمذاكرة و التدريس أبصر نابها فقيها من أهل إشبيلية يعرف بالمرادى. و عند فراغ المجتمع السبعى من القراءة صباحا يستند كل انسان منهم الى سارية و يجلس أمامه صبى يلقنه القرآن و للصبيان أيضا على قراءتهم جراية معلومة فأهل الجدة من آبائهم ينزهون أبناءهم عن أخذها و سائرهم يأخذونها و هذا من المفاخر الاسلامية. و للأيتام من الصبيان محضرة كبيرة بالبلد لها وقف كبير يأخذ منه المعلم لهم ما يقوم به و ينفق منه على الصبيان ما يقوم بهم و بكسوتهم و هذا أيضا من أغرب ما يحدث به من مفاخر هذه البلاد. و تعليم الصبيان للقرآن بهذه البلاد المشرقية كلها انما هو نلقين و يتعلمون الخط فى الأشعار و غيرها تنزيها لكتاب الله عز و جل عن ابتذال الصبيان له بالاثبات و المحو و قد يكون فى أكثر البلاد الملقن على حدة و المكتب على حدة فينفضل من التلقين الى التكتيب لهم فى ذلك سيرة حسنة و لذلك يأتى لهم حسن الخط لأن المعلم له لا يشتغل بغيره فهو يستفرغ جهده فى التعليم و الصبى فى التعلم كذلك و يسهل عليه لأنه بتصويره يحذو حذوه. و يستدير بهذا الجامع المكرم أربع سقايات فى كل جانب سقاية كل واحدة منها كالدار الكبيرة محدة بالبيوت الخلائية و الماء يجرى فى كل بيت منها و بطول صحنها حوض من الحجر مستطيل تصب فيه عدة أنابيب منظمة بطوله و إحدى هذه السقايات فى دهليز باب جيرون و هى أكبرها و فيها من البيوت ما ينيف على الثلاثين و فيها زائدا على السقاية المستطيلة مع جدارها حوضان كبيران مستديران يكاد ان يمسا لسطحهما عرض الدار المحتوية على هذه السقاية و الواحد بعيد من الآخر و دور كل واحد منهما نحو الأربعين شبرا و الماء نابع فيهما. و الثانية فى دهليز باب الناطقين بازاء المعلمين و الثالثة عن يسار الخارج من باب البريد و الرابعة عن يمين الخارج من باب الزيادة و هذه أيضا من المرافق العظيمة للغرباء و سواهم و البلد كله سقايات قل ما تخلو سكة من سككه أو سوق من أسواقه من سقاية. و المرافق به أكثر من أن توصف و الله يقيه دارا سلام بقدرته.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٦

[عود الى ذكر العلماء و الادباء الذين انتسبوا الى بلنسية]

ثم نعود الى استقصاء ذكر العلماء و الأدباء الذين انتسبوا الى بلنسية فنقول: و ممن ينسب الى بلنسية من أهل العلم أبو بكر حمدون بن محمد المعروف باين المعلم لازم أبا الوليد الوقشى و سمع من أبى العباس العذرى و تولى الصلاة و الخطبة بمسجد رحبة القاضى من بلنسية بعد تغلب الروم عليها أول مرة و استيلائهم على المسجد الجامع و ذلك سنة ٤٨٩ ثم خرج منها مع جماعة من أهلها فرارا بدينهم سنة ٤٩٠ نقله ابن الأبار عن ابن علقمة

و أبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف ابن عبد الله بن عبد الرؤوف بن حوط الله الأنصارى الحارثى من أهل أندة عمل بلنسية سكن مالقة أخذ عن أبيه و أخيه أبى محمد عبد الله و طاف فى الأندلس فأخذ ببلنسية عن أبى عبد الله بن نوح و بشاطبة عن أبى بكر بن مغاور و لقي بمرسية أبا القاسم بن حبيش و أبا عبد الله بن حميد و غيرهما و لزم أبا القاسم بن بشكوال بقرطبة نحو من عامين و سمع بها أبا عبد الله بن عرق و أبا الحسن الشقورى و أبا الحسين بن ربيع و غيرهم و لقي باشبيلية أبا عبد الله بن زرقون و أبا محمد بن جمهور و أبا جعفر بن مضى و بمالقة أبا عبد الله بن الفخار و أبا زيد السهلى و أبا محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجى و لقي بمدينة المنكب أبا محمد عبد الحق بن بونوه و أبا القاسم سجوم و بغرناطة أبا عبد الله بن عروس و أبا الحسن ابن كوثر و غيرهما و لقي بسبته أبا محمد بن عبيد الله و غيره و كتب اليه كثيرون من أعيان المشرق و منهم أبو الطاهر بن عوف و أبو عبد الله بن الحضرمى و أبو الرضا أحمد ابن طارق و أبو الثناء الحرانى و أبو الطاهر الخشوعى الدمشقى و أبو اليمن الكندى الدمشقى و ألف فى أسماء شيوخه كتابا قال ابن الأبار انه قرأه عليه و انهم يزيدون على مائتى رجل و قال انه هو و أخوه أبو محمد كانا أوسع أهل الأندلس رواية فى وقتها لا ينازعان فى ذلك و لا يدافعان مع الجلالة و العدالة و تولى أبو سليمان

هذا قضاء الجزيرة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٠

الخضراء ثم قضاء بلنسية سنة ٦٠٨ بعد أبي عبد الله بن اصبع ثم تولى قضاء مالقة و توفي و هو على قضائها السادس من ربيع الآخر سنة ٦٢١ و مولده بأندة سنة ٥٥٢ قال: و الغالب على أحواله التواضع و لين الجانب مع النزاهة و العدل و الاعتدال و لب بن عبد الله بن لب بن أحمد الرصافي رصافة بلنسية يكنى أبا عيسى أخذ العربية عن أبي الحسن بن النعمة و غيره و كان قائما على شرح ابن باب شاذ لجمل الزجاجي قال ابن الأبار في التكملة: و عنده تعلم كثير من شيوينا و كانت وفاته في نحو التسعين و خمسمائة.

و ممن يناسب ذكره في أعيان بلنسية محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم ابن علي بن قاسم بن يوسف أمير الأندلس ابن عبد الرحمن الفهري يكنى أبا عبد الله و يلقب بيمين الدولة كان رئيسا بقلعة البونت من أعمال بلنسية مقر آبائه الرؤساء و بها أخذ عن أبي الحسن علي بن ابراهيم التبريزي و غيره و له صنع أبو محمد بن حزم رسالته في فضل أهل الأندلس و أطال الثناء عليه و على سلفه رحمهم الله ذكر ذلك ابن الأبار في التكملة.

و ممن يناسب ذكره محمد بن عبد الرحمن بن أبي العاصي بن يوسف بن فاخر بن عتاهية ابن أبي أيوب بن حيون بن عبد الواحد بن عفيف بن عبد الله بن رواحة بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي قال ابن الأبار في التكملة: قرأت نسبة بخطه و نقلته منه و هو من أهل شارقة قلعة الأشراف عمل بلنسية صحب أبا الوليد الوقشي و له رواية عن أبي محمد بن السيد روى عنه ابنه أبو العاصي الحكم بن محمد و توفي في نحو العشرين و خمسمائة

و محمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقال الفهري من أهل البونت عمل بلنسية و كانت مركزا للفهرين و قد تولى محمد المذكور قضاء بلده للحاجب نظام الدولة ثم لولاء المرابطين قال ابن الأبار: و هو من أهل المعرفة و النباهة و توفي قبل العشرين و خمسمائة و محمد بن الحسين بن أبي البقاء بن فاخر بن الحسين الأموي يكنى أبا عبد الله و يقال انهم من ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه روى عن أبي بكر بن العربي و أبي الحسن شريح و أبي الوليد بن بقوة و غيرهم و تفقه بأبي القاسم عبد الرحيم بن جعفر المزياتي لقيه بتلمسان و ولى الأحكام هناك و باشيلية ثم ولى الصلاة و الخطبة و الأحكام في لريه من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨١

أعمال بلنسية من قبل القاضي أبي الحسن بن عبد العزيز سنة ٥٣٠ و ولى أيضا قضاء شبرانة من الثغر الشرقي و كان فقيها حافظا واقفا على مسائل المدونة محسنا لعقد الشروط ضابطا لما رواه قال ابن الأبار في التكملة: انه كان مقلا صابرا خيرا فاضلا و نقل عن ابن عياد أنه توفي بأندة بلده في رمضان سنة ٥٣٥ و هو ابن سبعين أو نحوها

و أبو عبد الله محمد بن فرج بن مسلم بن حديدة بن خلدون من ثغر البونت عمل بلنسية روى عن أبي محمد القلني و غيره و شارك في اللغة و كان حسن الخط و ولى قضاء بلده من قبل أبي عبد الله بن عبد العزيز و ذلك في سنة ٥٤٠

و محمد بن ادريس بن عبد الله بن يحيى المخزومي من أهل بلنسية سكن جزيرة شقر لقي أبا الوليد الوقشي و لازمه و صحب أبا محمد الركلي و أبا عبد الله بن الخزاز و أبا محمد ابن السيد و أبا عبد الله بن خلسة قال ابن الأبار: كان من أهل الآداب و اللغة متحققا بذلك له حظ من النظم و مشاركة في الحديث و ميز رجاله و الكلام على معانيه توفي ببلنسية في ذي القعدة سنة ٥٤٦

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن أبي اسحق بن عمرو بن العاصي الأنصاري من أهل لريه عمل بلنسية أخذ عن مشيخة بلده ثم خرج منه في الفتنة سنة ٤٨٨ بعد تغلب الروم على بلنسية فاستوطن جيان نحو من سبعة أعوام و أخذ بها الأدب عن أبي الحجاج الكيف و لما عادت بلنسية الى الاسلام في رجب سنة ٤٩٥ عاد إليها فأخذ بها القراءات عن أبي بكر بن الصنّاع المعروف بالهدهد و كان قد قصد أبا داود المقرئ ليأخذ عنه فألفاه مريضا مرضه الذي توفي منه سنة ٥٩٦ و سمع من أبي محمد البطلوسي و أبي بكر بن

العربى و أجاز له فى سنة ٥٢٢ و تصدّر بيلده لريه فأحيا رسم القراءة هناك ثم أقرأ ببلنسية، قال ابن الأبار: و بها أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن نوح و له فى التمييز بين ألف الوصل و ألف القطع مجموع قد حمل عنه و توفى بلريه صبيحة يوم الأحد السادس من شوال سنة ٥٤٧ و صلى عليه أخوه أبو محمد و دفن بمقبرة بنى زنون منها و قد قارب الثمانين و كان مولده سنة ٤٧٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٢

و أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب القيسى روى عن شريح و ابن العربى و أبى القاسم بن رضا و تفقه بعمه أبى حفص بن واجب و حضر عند أبى بكر ابن أسد و أبى محمد بن عاشر المناظرة فى كتب الرأى و له رواية عن ابن النعمه و أبى الوليد ابن خيرة و أبى الحسن بن هذيل و ولى القضاء بقسطنطينية و غيرها من الجهات الشرقية حدّث عنه ابنه أبو عبد الله و كذلك ابن سفيان و وصفه بالأدب و النباهة و كف اليد و الاعتدال فى أموره توفى ببيران سنة ٥٥٣.

و أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يعيش اللخمي روى عن أبى محمد ابن خيرون و رحل حاجا فى سنة ٥٠٦ ثم فى السنة التى بعدها و لقي بمكة رزين بن معاوية و لكن لم يحمل عنه شيئا و انصرف إلى مصر فسكنها نحو من عشرين سنة و لقي هناك أبا بكر عبد الله بن طلحة اليابرى فسمع منه بعض تواليفه و تواليف شيخه أبى الوليد الباجى و سمع فى طريقه بالاسكندرية من أبى بكر الطرطوشى و أبى طاهر السلفى و أبى عبد الله ابن منصور بن الحضرمى ثم قفل إلى بلده سنة ست و عشرين و خمسمائة قال ابن الأبار:

و لم يكن له كبير معرفة بالحديث و توفى بشاطبة إماما فى الفريضة بقصبتها سنة ٥٥٦ و كان مولده سنة ٤٨٢.

و أبو عبد الله محمد بن خلف بن يونس من أهل لريه عمل ببلنسية أخذ بشاطبة عن أبى عمران بن أبى تليد و تلقى علم الشروط عن أبى الأصبع عيسى بن موسى المنزلى و الأدب عن أبى الحسن بن زاهر ترك وطنه فى الفتنة و كان على الصلاة و الخطبة بجامع بلده و كان معدلا ذكره ابن الأبار و قال نقلا عن ابن عياد انه توفى بشاطبة فى رجب سنة ٥٥٧.

و أبو عبد الله محمد بن مخلوف بن جابر اللواتى النحوى صحب أبا محمد البطلوسى و سمع منه و من القاضيين أبى بكر بن العربى و أبى بكر بن أسود و أخذ عن أبى الحسن ابن هذيل و كان من أهل المعرفة بالعربية و الآداب معلما بها له حظ من قرض الشعر ذكره ابن الأبار.

و أبو عبد الله محمد بن غالب الرفاء الرصافى رصافة ببلنسية سكن مالقة. قال ابن الأبار فى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٣

التكملة: كان شاعر وقت المعترف له بالاجادة مع العفاف و الانقباض و علو الهمة و التعيش من صناعة الرفو التى كان يعالجها بيده لم يبتذل نفسه فى خدمة و لا تصدى لانتجاع بقافية حملت عنه فى ذلك أخبار عجيبة و قد سكن غرناطة وقتا و امتدح و اليها حينئذ ثم رفض تلك العلق و رضى بالقناعة مالا و هو مع ذلك مرغوب فيه ينظم البديع و يبدع المنظوم و كان من الرقة و سلاسة الطبع و تنقيح القريض و تجويده على طريقة متحدة و سمعت شيخنا أبا الحسن بن حريق يعيبه بالاقلال و ليس كذلك و خرج صغيرا من وطنه رصافة ببلنسية فكان يكثر الحنين اليه و يقصر أكثر منظومه عليه و شعره مدون بأيدى الناس متناسف فيه و محاسنه كثيرة قال: و توفى ضرورة لم يتزوج قط و ذلك فى يوم الثلاثاء التاسع عشر من رمضان سنة ٥٧٢ و قبره بمالقة

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن غزلون ابن مطرف بن طاهر بن هارون بن عبد الرحمن بن هاجر بن الحسين بن حرب بن أبى شاعر الأنصارى من أهل شون عمل ببلنسية رحل حاجا سنة ٥٦٣ و أدى الفريضة سنة ٥٦٤ و حج ثلاث حجات متواليات و لقي بالاسكندرية أبا طاهر السلفى سنة ٤٦٦ و سمع منه الأربعين حديثا من جمعه و قفل إلى بلده شون فسمعها منه أبو الخطاب بن واجب و أبو عمر بن عياد. قال ابن الأبار: و بخظه قرأت نسبه و على الصواب ثبت هنا كان مولده سنة ٥١٠ و توفى بمربيطر يوم الخميس السادس و العشرين لجمادى الأولى سنة ٥٧٤ و سيق إلى ببلنسية فدفن بها و صلى عليه القاضى أبو تميم

ميمون بن جبارة

و محمد بن على بن محمد المكتب يكنى أبا عبد الله و يعرف بابن عذارى سماه أبو الربيع ابن سالم فى شيوخه و هو كان معلمه فى الكتاب و حكى أنه كتب عن أبى عبد الله مولى الزبيدى بعض ما رواه عن ابن شرف من شعره و لم يسم شيوخه و لا ذكر وفاته ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهرى قال ابن الأبار:

سمع من شيوخنا أبى عبد الله بن نوح و أبى الخطاب بن واجب و أبى عمر بن عات و غيرهم و كتب بخطه علما كثيرا- و كان متحققا بعلم الحساب مشاركا فى الطب حافظا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٤

للحديث و التواريخ من بيت كتابه و نباهة صحبته و عارضت معه كتاب المصايح لأبى محمد بن مسعود و سمعت منه أخبارا و أشعارا و توفى سنة ٦١٨

و أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن سلمون روى عن أبى الحسن بن هذيل و أخذ عنه قراءة ورش و سمع منه الموطأ و صحيح البخارى و كان عدلا مرضيا قال ابن الأبار: له دكان بالطارين يقعد فيه أحيانا سمعت منه أخبارا و ناولنى و أجاز لى و لم يكن له علم بالحديث و لا بغيره و قد أخذ عنه بعض أصحابنا و توفى ليلة الأحد الثانى و العشرين لربيع الآخر سنة ٦٢٤ و دفن لصلاة العصر من اليوم المذكور بمقبرة باب بيتالة و مولده فى النصف من سنة ٥٤٧ قلت رحم الله ابن الأبار فان لم يكن لهذا المترجم أى علم لا بالحديث و لا بغيره فلماذا هذا الاعتناء بترجمته و هذا التدقيق فى تاريخ وفاته و مكان دفنه و تاريخ مولده

و أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن يحيى بن يحيى الغافقى من بلنسية أصله من الشارة احدى قراها أخذ الفقه عن أبى محمد بن عاثر و سمع عليه كثيرا من كتابه الذى سماه، «الجامع البسيط و بغية الطالب النشيط» فى شرح المدونة و أخذ القراءات عن أبى نصر فتح بن يوسف المعروف بابن أبى كبة من أصحاب أبى داود المقرئ و انتقل الى سبتة فى الفتنة سنة ٥٦٢ حدث عنه ابنه أبو الحسن قرأ عليه الموطأ و جامع الترمذى و كتب عنه الحديث و الفقه و الأدب و التاريخ، و حكى أنه زجره عن كتب الجاحظ و قد رآه ينظر فى بعضها و أنشده فى ذلك:

مهما شككت فلا تشك بأن كتب الجاحظ

من شر ما يملى اللسان على الرقيب الحافظ

و نقل ابن الأبار عن ابنه أنه توفى سنة ٦٢٤ عن سن عالية تقارب التسعين

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم البكرى قال ابن الأبار: سمع من شيخنا أبى عبد الله بن نوح قديما و أخذ عنه العريية و الآداب و أقرأ بها، و كان مقدما حسن التعليم بها و هو أحد من أخذتها عنه قرأت عليه جملة من أول الايضاح لأبى على

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٥

الفارسى و كان من أهل الديانة و النزاهة و الانقباض و توفى سنة ٦٢٨ و دفن بمقبرة باب الحنش.

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن نعمان البكرى أخذ القراءات عن أبى بكر بن جزى و علم الفرائض و الحساب عن أبى بكر بن سعد الخير و كان مقدما فى ذلك مع الصلاح و العدالة قال ابن الأبار: سمعت منه أبيات أبى الحسن بن سعد الخير فى وصف الدولاب و أصيب بفالج طاوله الى أن توفى صدر سنة ٦٣٢ و مولده سنة ٥٥١

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن يوسف الأنصارى من أهل بلنسية انتقل سلفه من شلب الى شبرب من أعمالها يروى عن أبى بكر ابن نمارة قال ابن الأبار: صحبته بحنوت أبى عبد الله البطرني و كان كثيرا ما يقعد معنا هنالك و استجزته حينئذ و لا- أعلم له رواية عن غير ابن نمارة و كان فقيها و توفى فى الحادى و العشرين لربيع الأول سنة ٦٣٢ و

مولده في رجب سنة ٥٤٢

ومحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر سبقت ترجمته والده، أخذ القراءات عن أبيه وسمع من أبي العطاء بن نذير و أبي عبد الله بن نسع وغيرهما و أدب بالقرآن قال ابن الأبار: و هو كان معلمى و عنه أخذت قراءة نافع و انتفعت به فى صغرى و أجاز لى و سمع منى كتاب «معدن اللجين فى مراثى الحسين» من تأليفى و كان امراً صدق ناشئاً فى الصلاح محافظاً على الخير متواضعاً يجمع الى جودة الضبط براءة الخط و نحا فى ما كتب من المصاحف منحاً أبى عبد الله بن غطوس فأجاد و صلى بالناس الفريضة فى مسجد رحبة القاضى من داخل بلنسية دهرا طويلا و كان من العدالة و النزاهة بمكان و رحل حاجا سنة ٦٣٢ فمرض بالاسكندرية و توفى بعذاب قاصدا بيت الله الحرام فى آخر سنة ٦٣٣.

و أبو عبد الله محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن موسى بن سعيد بن سعود الانصارى المعروف بابن الوزير و لكن غلبت عليه الشهرة بابن البطرني أخذ القراءات عن أبيه أبى على و سمع من أبى العطاء بن نذير و من أبى الحجاج يوسف بن محمد المعافى الشاطبى و غيرهما و أجاز له أبو محمد بن عبيد الله و أبو جعفر بن حكم و أبو محمد عبد المنعم بن الفرس

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٦

و أبو بكر بن أبى جمرة و أبو جعفر بن عميرة الضبى و عنى بعقد الشروط و كان له فيها نفوذ و بها معرفه مع براءة الخط و حسن الوراقة و ولى قضاء بعض الكور. قال ابن الأبار فى التكملة: سمعت منه المعجم فى مشيخة أبى على الصدفى للقاضى أبى الفضل بن عياض قرأ جميعه على بلفظه و كان صهرى و انتقل معى الى مدينة تونس و بها توفى رحمه الله بين صلاتى الظهر و العصر من يوم الأربعاء الرابع لشهر ربيع الآخر سنة ٦٣٧ و دفن لصلاة الغداة من يوم الخميس بعده بمقربة من المصلى بظاهرها و مولده ببلنسية سنة ١٥٧٣ هـ. قلت سنة ٦٣٦ يوم الثلاثاء السابع عشر لصفى تغلب العدو على بلنسية و اضطر أهلها الى التسليم و لكنهم لم يسلموها الى سنة ٦٣٧ فيظهر أن المترجم كان من جملة من جلوا عنها فى تلك السنة الى تونس ذهب مع نسيبه الحافظ أبى عبد الله محمد بن أبى بكر القضاى البلسى المعروف بابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف بن على بن قاسم الأنصارى من أهل بلنسية و يقال انه من بيت أبى محمد بن قاسم قاضى قلعة أيوب و كان هو يقول أصلى من قلعة أيوب و كان جدى بها قاضيا سمع من أبى العطاء بن نذير و من أبى الخطاب بن واجب و لكن أكثر أخذه كان عن أبى عبد الله بن نوح و عنى بعقد الشروط فى أول طلبه ثم رغب عن ذلك و زهد فى الدنيا و اعتزل الناس و أقبل على النظر فى العلم و كان له تحقق بالتفسير و قعد لذلك بجامع بلنسية وقتا إلا أن طريقه التصوف كانت أغلب عليه و ألف كتاب «نسيم الصبا» فى الوعظ على طريقه الجوزى قال ابن الأبار: قرأ على بلفظه مواضع منه و كتاب «بغية النفوس الزكية فى الخطب الوعظية» من إنشائه كتبه عنه و سمعت منه غير ذلك و أجاز لى و صحبته طويلا و كان يحدثنى باصطحابه مع أبى رحمه الله فى السماع من أبى عبد الله بن نوح و يرمى ذلك لى و قد سمع بقراءتى بجامع بلنسية بين العشاءين لضوء السراج كثيرا مما أخذت عن أبى الخطاب بن واجب كجامع الترمذى و غيره و دعى الى الخطبة بعد وقوع الفتنة و عرف بالحاجة الماسة اليه فى ذلك فأجاب ثم استعفى فأعفى و أقام بشاطبة حال حصار بلنسية لأنه كان وجه الى مرسية لاستمداد أهلها و توفى باوريولة عصر الخميس

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٧

الثانى و العشرين لرجب سنة ٦٤٠ و دفن لصلاة الجمعة و حضر جنازته الخاصة و العامة، و ازدحموا على نعشه حتى كسروه به قال: و فى ظهر يوم الخميس العاشر من شوال بعده قدم أحمد بن محمد بن هود والى مرسية بجماعة من وجوه النصارى فملكهم مرسية صلحا هـ. قلت: رحم الله أبا البقاء صالح بن شريف الرندى القائل فى مرثيته الشهيرة للأندلس:

فأسأل بلنسية ما شأن مرسية و أين شاطبة أم أين جيان

نعم لم يتأخر سقوط مرسية عن سقوط بلنسية إلا ثلاث سنوات لأنهما على خط واحد و كل منهما أشبه بدمشق فى كثرة الجنان و

التفاف الأشجار و تدفق الأنهار «و ما أهلكتنا من قرية إلّا و لها كتاب معلوم»

و أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الزهرى يعرف بابن محرز و كان بيتهم قديما يعرف بابن القح سمع من أبيه أبى عبد الله و من خاليه أبى بكر و أبى عامر ابنى أبى الحسن بن هذيل و من أبى محمد بن عبيد الله الحجرى و من أبى عبد الله بن الغازى و أبى عبد الله بن نوح و أبى عبد الله بن المناصف و غيرهم و أجاز له أبو بكر بن خير و أبو محمد بن فليح و أبو الحسن بن النقرات و أبو العباس بن مضاء و غيرهم من أهل الأندلس و من أهل المشرق أجاز له أبو الحسن بن المفضل و أبو عبد الله الكركنتى و أبو الفضل الغزنوى و أبو القاسم هبة الله بن سعود البوسيرى قال ابن الأبار: و كان أحد رجال الكمال علما و إدراكا و فصاحة مع الحفظ بالفقه و التفنن بالعلوم و المتانة بالآداب و الغريب و له شعر رائع بديع سمعت منه كثيرا و أجاز لى و توفى ببجاية (بلاد الجزائر) فى الثامن عشر لشوال سنة ٦٥٥ عن سن عالية و مولده ببلنسية سنة ٥٦٩.

و معاوية بن محمد ولى قضاء بلنسية سنة ٢٣٩ ذكره ابن حارث و لم يزد ابن الأبار فى ترجمته على هذا السطر الواحد. و مروان بن محمد بن عبد العزيز التجيبى من أهل بلنسية و أصل سلفه من قرطبة و فى انتسابهم إلى تجيب خلاف. يكنى أبا عبد الملك و كناه طاهر بن مفوز بابى المطرف فى اجازة أبى عمر بن عبد البر له و لا- بنيه محمد و أحمد سمع من أبى المطرف بن جحاف

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٨

و أبى الوليد الوقشى و أبى عبد الله بن سعدون القروى و أبى داود المقرئ و أبى بكر بن القدرة و غيرهم و أجاز له ابن عبد البر و أبو مروان بن سراج و لا بنيه أحمد و عبد الله فى جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ و كان معتنيا بسماع الحديث و روايته و انتسوخ دواوينه مع جلاله القدر و نباهة البيت و الى أخيه الوزير أبى بكر أحمد بن محمد كان تدير بلنسية فى الفتنة و لم يدخل مروان فى شىء من ذلك و من ولده بنو عبد العزيز الباقون ببلنسية إلى أن تغلب الروم عليها ثانية فى آخر صفر سنة ٦٣٦ قال ابن الأبار الذى نقلنا عنه هذه الترجمة: و توفى بعد التسعين و أربعمائئة

و من هذه العائلة ترجم ابن الأبار رجلا آخر و هو مروان بن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز كان يكنى أبا عبد الملك و كان من أهل النباهة عريق البيت فى الرئاسة و العلم قال: و قد تقدم ذكر أبيه و أخيه محمد و لا أعرف لمروان هذا رواية و توفى فى السابع عشر من جمادى الأولى سنة ٥٥٨ و مولده سنة ٥٠٩ عن ابن عتيد

و ترجم ابن الأبار شخصا آخر من هذه الشجرة و هو مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية و قاضيها و رئيسها و يكنى أبا عبد الملك سمع من أبى الحسن بن هذيل و أبى محمد البطليوسى و أبى الحسن طارق بن يعيش و أبى بكر بن أسود و أبى الوليد بن الدباغ و أبى عبد الله بن سعيد الدانى و أجاز له أبو عمران بن أبى تليد و أبو على بن سكرة و أبو عبد الله بن الفراء قاضى المرية و أبو الحسن ابن موهب و غيرهم و لى قضاء بلنسية فى ذى الحجة سنة ٥٣٨ و قيل فى السنة التى بعدها ثم صار أميرا على بلنسية عند انقراض دولة المرابطين و بويح له بذلك سنة ٥٤٠ و أقام بالامارة يسيرا و خلع و اعتقله اللمتونيون فى أخريات أيامهم فى أحد معاقل ميورقة فبقى هناك نحو من اثنتى عشرة سنة ثم تخلص و سار إلى مراكش فى قصة طويلة و أخذ عنه هناك جلة من العلماء و توفى بمراكش سنة ٥٧٨ و مولده ببلنسية سنة ٥٠٤ و كان لده أبى القاسم بن حيش كل هذا عن ابن الأبار و أبو مروان بن السّمد المقرئ من أهل بلنسية و صاحب الصلاة و الخطبة بها بعد تغلب الروم عليها أول مرة بغارة القنيطور الملقب عند الأسبانيين بالسيد سمع أبو مروان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٩

هذا من أبى الوليد الباجى صحيح البخارى و كان موصوفا بالفضل و الصلاح و حكى القاضى أبو الحسن محمد بن واجب أنه سمع أكثر صحيح البخارى بقراءة ابن السّمد هذا على أبى الوليد الباجى بمسجد رحبة القاضى من بلنسية رواه ابن الأبار فى التكملة

و أبو الخيار مسعود بن محمد بن مسعود الأنصارى من أهل بلنسية و أصله من ثغرها يعرف بابن النابغة كان من أهل الثقة و العدالة و المشاركة فى الأدب و حفظ اللغة و له حظ من القريض ولى الأحكام بلرية من كور بلنسية و خطب بموضع سكناه من غربيها توفى بعد الأربعين و خمسمائة

و ماجد بن محفوظ بن مرعى بن ترخان بن سيف الشريف الطلحى البكرى من ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه يكنى أبا المعالى و أبا الشرف سمع من أبى عبد الله بن نوح و أبى جعفر بن عبد الغفور و غيرهما و لقي بأشبيلية أبا عمران الميرتلى و أخذ عنه بعض شعره الزهدى و كان أديبا ماهرا شاعرا مجيدا من أبرع الناس خطا و أكرمهم عشرة و أحسنهم سمنا و أشهرهم تصاونا له معرفة بالشروط و قد قعد لعقدها و توفى بمراكش معتبطا سنة ثلاث أو أربع و ستمائة نقل ذلك ابن الأبار عن ابن سالم و نابت بن المفرج بن يوسف الخثعمى أصله من بلنسية سكن مصر يكنى أبا الزهر قال السلفى: قدم مصر بعد خروجى منها و تفقه على مذهب الشافعى و تأدب و قال الشعر الفائق و كتب إلى بشىء من شعره و توفى بمصر فى رجب سنة ٥٤٥ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن نقطه.

و عبد الله بن محمد بن حزب الله يروى عن وهب بن مسرة الحجارى حدث عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الوثابى الفقيه قال ابن الأبار: و بنو حزب الله أهل العلم و النباهة و إليهم ينسب المسجد بداخل بلنسية. و أبو محمد عبد الله بن سيف الجذامى أخذ عن أبى نصر هارون بن موسى النحوى و كان نحويا أديبا متفنا ضابطا أخذ عنه جماعة و توفى حول الثلاثين و أربعمائة نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عزيز و غيره.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٠

و أبو محمد عبد الله بن أبى دليم سكن بلنسية و سمع بطرطوشة من أبى القاسم خلف ابن هانى العمرى فى سنة ٤٠٥ و كان ابن هانى إذ ذاك ابن تسعة و سبعين عاما روى عن ابن أبى دليم المذكور أبو داود المقرئ سمع منه أحاديث خراش بن عبد الله فى سنة ٤٣٦ و كان إذ ذاك ابن ثمانين عاما قال ابن الأبار: قرأت ذلك بخط أبى داود.

و أبو محمد عبد الله بن خميس بن مروان الأنصارى ولى القضاء بدانية و أعمالها لاقبال الدولة على بن مجاهد صاحبها و ذلك فى شوال سنة اثنتين و أربعمائة قال ابن الأبار و قفت على نسخة عهده بذلك من انشاء أبى محمد بن عبد البر ثم إن على بن مجاهد أمير دانية صرف ابن خميس المذكور بسعاية محمد بن مبارك و ولى مكانه أبا عمر بن الحداء هذا و لما احتضر أبو عمرو المقرئ أوصى ابنه أبا العباس بأن عبد الله بن خميس يصل على عليه فأنفذ وصيته و كان ذلك فى النصف من شوال سنة ٤٤٤ قال ابن الأبار: و كان من أهل العلم و الفضل و رأيت خطه فى رسم مؤرخ سنة ٤٧٦.

و أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافى من أهل بلنسية و صاحب خطه الرد و المظالم بها روى عن أبيه القاضى أبى المطرف و غيره و كان فقيها حافظا من بيت علم و نباهة سمع منه ابنه عبد الرحمن و حمل عنه المدونة و المستخرجة و قدّمه ابن عمه أبو أحمد الأخيى للقضاء مكانه و أدركته فتنة القنبيطور المتغلب على بلنسية و هو يتولى بها خطه الرد و المظالم و كان ذلك فى سنة ٤٨٥ و دخل القنبيطور المدينة صلحا يوم الخميس منسوخ جمادى الأولى سنة ٤٨٧ فتم حصاره اياها عشرين شهرا عن ابن الأبار

و أبو العباس عبد الله بن أحمد بن سعدون روى عن أبى عمر بن عبد البر و غيره و كان صاحبا لأبى بحر الاسدى معينا له فى مقابلة كتبه حدث عنه أبو العباس أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن النمارى الحجرى ذكره ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن خلف بن سعيد بن حاتم العبدرى يعرف بالزووى صحب أبا داود المقرئ و سمع منه، ذكره ابن الأبار و قال انه حدث عن أبى داود المقرئ بالتلخيص لأبى عمرو المقرئ عن مؤلفه و أنه رأى خطه بذلك فى المحرم سنة ٥١٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩١

و أبو الحسن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية و قاضيها سمع من أبي على الصدفي و استجاز له و لأخيه أحمد أبوهم مروان بن محمد أبا الوليد الوقشي فى رجب سنة ٤٧٧ و تولى أبو الحسن عبد الله القضاء ببلنسية سنة ٥٢٠ بعد وفاة أبي الحسن بن واجب و أقام فى القضاء نحو من عشر سنين و كان حميد السيرة قويم الطريقة صليبا فى الحق بصيرا بالأحكام صادق الفراسة و الزكن، له فى ذلك أخبار محفوظة و هو من بيت نباهة و رئاسة توفى مصروفا عن القضاء فى رجب سنة ٥٣٥ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن حبيش و عن ابن عياد

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف بن الحسن بن اسماعيل الصدفي يعرف بابن علقمة روى عن أبيه أبي عبد الله صاحب التاريخ و عن أبي محمد البطلوسى و سمع من أبي محمد بن خيرون موطأ مالك و كان أديبا شاعرا فاضلا ورعا مشاركا فى الفقه حسن الخط و كتب للقاضى أبي الحسن بن عبد العزيز و له خطب حسان من إنشائه توفى فى حدود الأربعين و خمسمائة نقل أكثر ذلك ابن الأبار عن ابن عياد.

و أبو محمد عبد الله بن سعيد يعرف بالطراز صحب أبا بكر بن عقال الفقيه فى رحلته الى قرطبة و كان سماعهما من ابن العربى واحدا و كان عظيم الحفظ دؤوبا على الدرس نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد و لم يذكر سنة وفاته. و أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن (ثلاث مرات) بن جحاف المعافى لقي أبا الحسن عاصم بن القدرة و غيره و كان فقيها أديبا شاعرا و ولى قضاء بعض الكور و نقل عنه ابن عياد أبو عمر هذه الأبيات:

لئن كان الزمان أراد حطى و حاربنى بأنياب و ظفر
كفانى أن تصافينى المعالى و ان عاديتنى يا أم دفر
فما اعتزّ اللثيم و ان تسامى و لا هان الكريم بغير وفر
و قال ابن عياد انه توفى فى صفر سنة ٥٥١

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن مقاتل التجيبى من أهل بلنسية أصله من سرقسطة
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٢

صحب القاضى أبا بكر بن أسد و تفقه به و حضر مجلس أبي محمد بن عاشر و كان فقيها عارفا بعقد الشروط و كتب للقضاء ببلده
قال أبو محمد بن نوح: توفى ليلة الجمعة الثالث و العشرين من صفر سنة ٥٩٢

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن على بن مفرج بن سهل الأنصارى روى عن ابن هذيل هو و أخوه و شهر بالأتقان لضبط المصاحف
مع براعة الخط كان الناس يتنافسون فى ما يكتب هو و ابنه محمد و قد تقدم ذكر محمد هذا

و أبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن عبد الأعلى بن محمد بن أيوب المعافى يعرف بالشبارتى لأن أصله من «شبارت» كان من أهل بلنسية و سكن شاطبة أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل و غيره و أخذ عن أبي عبد الله بن سعادة و أبي الحسن بن النعمة و تصدّر بشاطبة للاقراء و أخذ عنه الناس و كان ماهرا مجودا صالحا خيرا قال ابن سفيان انه توفى سنة ٥٦٠ و قال ابن عياد انه توفى سنة ٥٦١ عن ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العبدرى يعرف بابن موجهال أخذ القراءات عن ابن باسه و روى عن أبي على الصدفي و لازم أبا محمد البطلوسى و أخذ عن أبي الحسن بن واجب و أبي عبد الله بن أبي الخير المورورى و غيرهم و رحل إلى اشبيلية فأوطنها و سمع بها من القاضى أبي مروان الباجى و أبي الحسن شريح بن محمد و أبي بكر بن العربى و كان هذا يثنى عليه و كانت له رواية أيضا عن أبي الفضل بن عياض و أبي الطاهر السلفى و لقي باشبيلية أبا محمد عبد الله بن محمد بن أيوب فأخذ عنه الحديث المسلسل فى الأخذ باليد و كان فقيها بصيرا صالحا زاهدا و له كتاب فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج مات قبل اتمامه قال

ابن الأبار فى التكملة ان الحافظ أبا بكر بن الجدد كان يغص به و يغص منه و قال انه أجاز لأبى الخطاب بن واجب و أبى عبد الله الأندرشى من شيوخنا و توفى باشبيلية سنة ٥٦٦

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سماعة أخذ عن أبى الحسن بن هذيل و قرأ بمرسية على أبى محمد بن أبى جعفر و كان من أهل النباهة قال ابن الأبار: قرأت وفاته بخط أبى عمر بن عياد
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٣

و أبو محمد عبد الله بن موسى بن محمد بن موسى بن صامت الأنصارى سكن بلنسية و أصله من بعض نواحيها، روى عن أبيه و عن أبى محمد البطلوسى و أخذ عنه أبو عمر ابن عياد و هو من أصحابه و كان أصمّ و روى عنه بيتين قال ان أبا محمد البطلوسى أنشدهما لنفسه و كتبهما له بخطه و ذلك فى حب الملوكة و هو هذه الفاكهة المعروفة:

أطعمنى حبّ الملوكة امرؤيحتاج بالرغم اليه الملوكة
مثل اليواقيت و لكنه ينظم فى الأقواء لا فى السلوك

قال ابن الأبار: ثم رأيت بعد انهما لأبى العرب الصقلى. توفى عبد الله بن موسى المذكور بعد السبعين و خمسمائة و أبو الحسن عبد الله بن مروان بن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز التجيبى روى عن أبى الحسن بن النعمه و عنى بعقد الشروط و أكره على القضاء بكورة شرب من كور بلنسية فتوجه إليها عن غير اختيار منه، و حكى انه باع بعض ثيابه لينفق على نفسه مدة اقامته هناك ثم استعفى فأعفى و كان من أهل الفضل و الصلاح و العدالة الكاملة مع نباهة البيت و جلاله السلف، مولده سنة ٥٣٥ و وفاته يوم الأحد خامس عشر شوال سنة ٥٩٣ و دفن ثانى يوم بمقبرة باب الحنش من بلنسية ذكره ابن الأبار نقلا عن ابن أبى العافية و ابن عياد

و أبو محمد عبد الله بن يوسف بن على الأنصارى يعرف بابن عطية كان من أهل النباهة سمّاه أبو الربيع بن سالم فى من صحبه و أخذ عنه و لم يذكر أحدا من شيوخه و قد ذكره ابن الأبار دون أن يذكر سنة وفاته
و أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن سالم المكتب الزاهد يعرف بالصبطير روى عن أبى الحسن بن النعمه و قال ابن الأبار: أخذ القراءات قديما عن أبى جعفر ابن عون الله الحصار شيخنا و أدب بالقرآن و كان من أهل الصلاح و الزهاده و الاجتهاد فى العبادة كثير التلاوة لكتاب الله تعالى و كان لوالدى به اختصاص، و لم يزل يصحبه
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٤

إلى أن توفى بعد عيد الفطر من سنة ٦٠١ و دفن خارج باب بيطال و كانت جنازته مشهودة و الجمع فيها عظيما
و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن سعدون الأزدي روى عن الأستاذ أبى محمد المعروف بعبدون و أخذ عنه العربية و الآداب و حضر عند القاضى أبى تميم ميمون بن جبارة و كان ماهرا فى العربية و اللغة بديع الخط أنيق الوراثة استكتبه بعض الرؤساء فبرع نظمه و نثره. قال ابن الأبار: أجاز لى و سمعت منه حروفا من اللغة يفسرها و توفى فى آخر سنة ٦٢٢
و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى يحيى بن محمد بن مطروح التجيبى من أهل بلنسية أصله من سرقسطه، سمع أباه و أبا العطاء بن نذير و أبا عبد الله بن نسع و أبا الحجاج بن أيوب و أخذ القراءات و العربية عن أبى عبد الله بن نوح و لقى شيوخا لا يكاد يحصى عددهم و أجاز له أبو بكر بن الجدد و أبو عبد الله بن زرقون و غيرهما من علماء الأندلس، و من علماء المشرق أبو الطاهر بن عوف و أبو عبد الله بن الحضرمى و غيرهما و لى القضاء بعدة كور من كور بلنسية و لى بأخرة من عمره قضاء دانية.

قال ابن الأبار الذى ترجمه: ثم صرف بى عند ما قلّدت ذلك فى رمضان سنة ٦٣٣ ثم أعيد إليها لما استعفيت من قضاء دانية و كان فقيها عارفا بالأحكام عاكفا على عقد الشروط من أهل الشورى و الفتيا أدبيا شاعرا مقدا فكذا صدوقا فى روايته، قال و توفى بلنسية مصروفا عن القضاء عند المغرب من ليلة الجمعة التاسع لذي القعدة سنة ٦٣٥ و الروم محاصرون بلنسية و دفن بمقبرة باب الحنش

لصلاة ظهر الجمعة قبل امتناع الدفن بخارج بلنسية و مولده سنة ٥٧٤

و أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الأعلى بن فرغلوش. قال ابن الأبار عنه: صاحبنا روى معنا عن شيوخنا أبي عبد الله بن نوح و أبي الخطاب بن واجب و أبي الحسن بن خيرة و أبي الربيع بن سالم و غيرهم و أخذ القراءات عن أبي زكريا الجعدي و ابن سعادة و الحصار و ابنه زلال إلى أن قال: و ولى صلاة الفريضة و الخطبة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٥

بجامع بلنسية مدة إلى أن تملكها الروم صلحا فى آخر صفر سنة ٦٣٦ فانتقل إلى دانية و ولى أيضا الخطبة بجامعها ثم انتقل منها إلى مرسية و تردد بينها و بين أوريولة و خطب بأوريولة إلى أن توفى بها سنة ٦٣٨ و سيق إلى مرسية فدفن بها.

و عبيد الله بن عبد البر بن ملحان كان من أهل العلم بالفقه و ألف بمدينة بلنسية مجموعا فى ذلك لبعض بنى عبد العزيز و أصل بنى ملحان من برجانه بغرب الأندلس، و ذكر ابن بشكوال عبيد الله بن يوسف بن ملحان قاله ابن الأبار.

و عبد الرحمن بن جحاف بن يمن بن سعيد المعافى من أهل بلنسية و قاضيا للحكم المستنصر بالله كان بقرطبة فى سنة ٣٥١ إذ قدم الطاغية ملك الجلائفة فحضر هو و أيوب ابن حسين قاضى وادى الحجارة إلى منية خصيب بقرطبة و وجههما الحكم المستنصر إلى ملك الجلائفة ابن عم الأول يؤكدون عهده و يقبضون بيعته. عن ابن الأبار.

و أبو المطرف عبد الرحمن بن غلبون من أهل قرطبة، سكن بلنسية ورد عليها من قلعة أيوب و كان كاتباً لصاحبها و كان من أهل العلم بالعربية و اللغة أقرأ كتاب سيويه طول إقامته بلنسية و أخذ عنه جماعة. و كانت لهم خادم سوداء أقرأت بعد موته النوادر و العروض، توفى بلنسية سنة ٤٤٣ عن ابن الأبار.

و عبد الرحمن بن عبد الله بن سيد الكلبي يكنى أبا زيد كان عالما بالعدد و الحساب مقدا فى ذلك و لم يكن أحد من أهل زمانه يعدله فى علم الهندسة انفراد بذلك، ذكره صاعد الطليلي و سمع من أبي عمر بن عبد البر فى ذى القعدة سنة ٤٥٦.

و أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى الكاتب من أهل قرطبة، سكن بلنسية و يعرف بابن صبغون كان من جلمة الكتاب و الأدباء مشاركا فى علم الحديث، و كان أبوه أحمد من أكابر أبناء الفقهاء بقرطبة سار إلى المأمون يحيى بن اسماعيل بن ذى النون صاحب طليطلة عند انفصاله عن المنصور أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن محمد بن أبي عامر صاحب بلنسية فحظى عنده و استوزره و انتفع الناس به لدينه و سكون طائرته و سلامة باطنه و ظاهره و توفى بلنسية ليلتين خلتا من صفر سنة ٤٥٨ و دفن يوم الثلاثاء بعده ذكره ابن حيان و أثنى عليه فأطال و أطاب. قاله ابن الأبار فى التكملة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٦

و أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن جحاف المعافى سمع من أبيه عبد الرحمن صاحب الرد و المظالم سنة ٤٧٤ و سمع أيضا من جده القاضى أبي المطرف و روى عنه أبو الحسن ابن النعمة و أبو عمر زياد بن الصفار و ابن موجهال. عن ابن الأبار.

و أبو مروان عبد الملك بن عمر بن عبد الرحمن الحجري له سماع كثير من أبي داود المقرئ فى سنة ٤٧٤.

و أبو مروان عبد الملك بن على بن سلمة المددى الغانقى يعرف بابن الجلاء أخذ عن أبي الطاهر مقاماته اللزومية و روى عن أبي العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبى سمع منه بلنسية مع أبي الحسن بن سعد الخير سنة ٥٥١ و كان مشاركا فى علم الطب محترفا به و توفى سنة ٥٧٤ أو ٥٧٥ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن سالم.

و عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن سعدون الأزدي الطبيب عنى بالطب فبرع فيه و سمع من أبي الحسن بن هذيل و لقي ابن جبير الرخالة الشهير و روى من شعره و توفى فى رمضان سنة ٦٠٥، عن ابن الأبار.

و أبو محمد عبد الجبار بن يوسف بن محرز روى عن أبي داود المقرئ و كان من أهل العدالة و الضبط و المعرفة بعقد الشروط و

كتب للقضاء ببلده و توفى فى نحو الثلاثين و خمسمائة. عن ابن الأبار عن ابن سالم.

و أبو حفص عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسى صاحب الأحكام بلنسية سمع من أبيه محمد بن واجب و من أبي محمد بن خيرون و أبي بحر الأسدى و أبي بكر بن العربى و أبي محمد البطليوسى و كان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالأحكام مفتيا مشاورا درّس فى حياة أبيه و لم يعتن بالحديث كثيرا و كان متواضعا حسن الهدى متعففا قانعا منقبضا عن السلطان و لى قضاء دانية قال ابن الأبار: حدّث عنه حفيده شيخنا أبو الخطاب أحمد بن محمد و أبو عمر بن عياد و أبو عبد الله بن سعادة و أبو محمد ابن سفيان و توفى فى سلخ رمضان سنة ٥٥٧ عن إحدى و ثمانين سنة و هو آخر حفاظ المسائل بشرق الأندلس.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٧

و أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن على بن عديس القضاءى البلسى اللغوى صحب أبا محمد البطليوسى و اختصّ به و رحل الى باجه فأخذ عن أبي العباس بن خاطب و قرأ عليه الكامل و ألف كتابا فى المثلث حافظا فى عشرة أجزاء ضخام دل على تبخره و سعه حفظه للغة، و شرح الفصح شرحا مفيدا و سكن تونس و بها توفى فى حدود السبعين و خمسمائة.

و أبو الحسن على بن عطية الله بن مطرف بن سلمة اللخمى يعرف بابن الرقاق أخذ عن أبي محمد البطليوسى و برع بالأدب و تقدم فى صناعة الشعر و امتدح الكبار فأجاد، توفى فى حدود الثلاثين و خمسمائة و قيل سنة ثمان و عشرين لم يبلغ أربعين سنة ذكره ابن الأبار.

و أبو الحسن على بن محمد بن على بن هذيل لازم أبا داود المقرئ نحو من عشرين سنة بدانية و بلنسية و نشأ فى حجره و كان زوج أمه و سمع منه الكثير و هو أثبت الناس فيه و صارت اليه أصوله العتيقة فى فنون العلم و سمع من أبي محمد الركللى صحيح البخارى و من أبي عبد الله بن عيسى مختصر الطليللى فى الفقه و من أبي الحسن طارق بن يعيش صحيح مسلم و أجاز له أبو على بن سكرة و كان منقطع القرين فى الفضل و الدين و الورع و الزهد مع العدالة و التواضع صواما كثير الصدقات، كانت له ضيعة فيخرج لتفقدتها تصحبه الطلبة فمن قارئ و من سامع، و هو منشرح طويل الاحتمال مع ملازمتهم إياه ليلا و نهارا، و أسن و انتهت اليه الرئاسة فى صناعة الاقراء لعلو روايته و امامته فى التجويد و حدّث نحو ستين سنة، ولد سنة ٤٧٠ و قيل ٤٧١ و توفى يوم الخميس سابع عشر رجب سنة ٥٦٤ و دفن يوم الجمعة و صلى عليه أبو الحسن ابن النعمة و حضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد و تراحم الناس على نعشه يجتهدون أن يمسوه بأيديهم ثم يمسخون بها على وجوههم، كان يتصدق على الأراامل و اليتامى فقالت له زوجته: إنك لتسعى بهذا فى فقر أولادك، فقال لها: لا و الله بل أنا شيخ طماع أسعى فى غناهم.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٨

و أبو الحسن على بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الأنصارى ولد بالمريّة و سكن بلنسية و كان يقال له أبو الحسن بن النعمة أخذ فى صغره عن أبي الحسن بن شفيح و انتقل به أبوه الى بلنسية سنة ٥٠٦ فقرأ بها القرآن على أبي عمران موسى بن خميس الضرير و أبي عبد الله بن باسه و أخذ العربية عن أبي محمد البطليوسى و اختص به، و روى عن أبي بحر الأسدى و غيره و دخل قرطبة سنة ٥١٣ فتفقّه بأبي الوليد بن رشد و أبي عبد الله بن الحاج و سمع من أبي على الصدقى و أبي الحسن بن مغيث و غيرهما و كان عالما متقنا حافظا للفقه و معانى الآثار و السير متقدما فى علم اللسان فصيحاً مفوها ورعا فاضلا معظما عند الخاصة و العامة محبوبا بدمائه خلقه و لين جانبه و لى خطه الشورى و الخطابة بلنسية دهرا و انتهت اليه الرئاسة فى الاقراء و الفتوى و صنف كتاب «رى الظمان فى تفسير القرآن» و هو عدة مجلدات و كتاب «الامعان فى شرح مصنف أبي عبد الرحمن» النسائى و كثر الراحلون اليه. قال ابن الأبار: و هو خاتمة العلماء بشرق الأندلس توفى فى رمضان سنة ٥٦٧ عن بضع و سبعين سنة.

و أبو الحسن على بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصارى سمع من أبي محمد القلنى و أبي الوليد بن الدباغ و لازم أبا الحسن بن النعمة و تأدّب به و اقرأ العربية حياته كلها فكان فيها اماما و كان بارع الخط كاتباً بليغا شاعرا مجيدا و كانت فيه غفلة

معروفة و له كتاب على كامل المبرد توفى باشيلية فى ربيع الآخر سنة ٥٧١.

و أبو الحسن على بن حسين النجار الزاهد يعرف بابن سعدون من جزيرة شقر سكن بلنسية كان من أهل الزهد و الصلاح التام و العلم و تؤثر عنه الكرامات و كان يخبر بأشياء خفية لا تتوانى أن تظهر جليته، و كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يعظ فى المساجد و كانت العامة حزبه توفى سنة ٥٧٨ و ازدحم الخلق على نعشه ذكره ابن الأبار.

و أبو الحسن على بن موسى بن محمد بن شلوط البلنسى الشبارتى حج و سمع بمكة من على بن حميد بن عمّار و سكن تلمسان و احترف بالطب. قال ابن الأبار: أخذت عنه بعض صحيح البخارى و أجاز لى و توفى فى نحو سنة ٦١٠.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٩

و أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومى. قال ابن الأبار انه شاعر بلنسية الفحل المستبحر فى الآداب أخذ عن أبى عبد الله بن حميد و كان حافظا لأيام العرب و أشعارها شاعرا مفلقا ذا بديهة اعترف له بالسبق بلغاء وقته و دون شعره فى مجلدتين. قال: و صحبته مدة و أخذ عنه أصحابنا ولد سنة ٥٥١ و توفى فى ثامن عشر شعبان سنة ٦٢٢.

و أبو الحسن على بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على البلوى سمع أبا بكر ابن خير و أبا عمر بن عطية و غيرهما و لقي باشيلية ابن بشكوال و السهيلي و سمع منهما و كان فارضا متقدما فقيها حافظا، توفى فى ربيع الآخر سنة ٦٢٣.

و أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة خطيب بلنسية أخذ عن أبى جعفر طارق بن موسى قراءة ورش و أخذ القراءات عن أبى جعفر بن عون الله و سمع من أبى العطاء بن نذير و غيره و حج سنة ثمان و سبعين و خمسمائة و سمع من أبى عبد الله ابن الحضرمى و حمّاد الحزانى و لقي عبد الحق بن عبد الرحمن الاشيللى الحافظ ببجاية و أبا حفص الميانشى و انصرف إلى بلده بلنسية و أقام على حاله من الانقباض و حسن السميت إلى أن تقلد الصلاة بلنسية فتولاها أربعين سنة و كان راجح العقل. قال ابن الأبار:

تلوت عليه بالقراءات السبع و سمعت منه جلّ ما عنده و اختلط قبل موته بأزيد من عام و آخر عن الصلاة لاختلال ظهر فى كلامه. ولد سنة خمسين أو احدى و خمسين و خمسمائة و توفى فى أواخر رجب سنة ٦٣٤ و نزل فى قبره أبو الربيع بن سالم و كانت جنازته مشهودة حضرها السلطان.

و عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج الهاشمى يكنى أبا الاصبع و يعرف بابن المرابط أخذ القراءات عن أبى زيد الوراق و أبى بكر بن الصنّاع المعروف بالهدهد و سمع من أبى على الصدقى و كان أحد الرؤساء فى القراءة قال ابن الأبار: أخذ عنه أبو عمر بن عياد و ابنه محمد و شيخنا أبو عبد الله بن سعادة توفى فى رجب سنة ٥٥٢ و قد جاوز السبعين

و عتيق بن عبد الجبار أبو بكر الجذامى البلنسى سمع من أبى داود المقرئ و أبى محمد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٠

البطليوسى و كان بارعا بالشروط كتب للقضاء بلنسية نحوا من أربعين سنة توفى سنة ٥٣٩.

و عتيق بن احمد بن محمد بن خالد المخزومى أبو بكر أخذ القراءات عن ابن هذيل و سمع من أبى الوليد بن الدبّاغ و درّس الفقه و العربية و الأصول و برع فى علوم عديدة و توفى سنة ٥٤٨.

و عتيق بن احمد بن سلمون أبو بكر البلنسى أخذ القراءات عن ابن هذيل و النحو عن أبى محمد عبدون و استشهد فى كائنة غربالة سنة ٥٨٠.

و عتيق بن على بن سعيد بن عبد الملك بن رزين أبو بكر العبدري يعرف بابن العقّار من طرطوشة و نشأ بميورقة و استوطن بلنسية و قرأ على ابن هذيل و ابن النعمة و ابن نمارة و أجاز له السلفى و غيره و كان من أهل التقدم فى الاقراء مع الفقه و البصر بالشروط و لى قضاء بلنسية و خطابتها وقتا و كانت فى أحكامه شدة و توفى فى ذى الحجة سنة ستمائة و كانت ولايته سنة ثلاث و ثلاثين و

خمسائة. و جميع هؤلاء العتقاء الأربعة ترجمهم ابن الأبار فى التكملة. و منهم ابن العقار تقدمت ترجمته فى علماء طرطوشه لأن أصله منها.

و الفتح بن خلف أبو نصر البلنسى المقرئ أخذ عن أبو داود المفري و طبقته و لم يذكر ابن الأبار عنه أكثر من هذا. و فتح بن يوسف أبو نصر البلنسى يعرف بابن أبي كبة أخذ أيضا عن أبي داود و أخذ عنه أبو عبد الله الشارزى و لم يذكر ابن الأبار عنه غير هذا و لكنه قال ان أبا عبد الله الشارزى توفى سنة ٦٢٤.

و أبو الوليد سليمان بن عبد الملك بن روييل العبدري سمع من أبي محمد بن عتاب و غيره توفى سنة ٥٣٠ شابا (ذكر فى صفحة ٩١) و أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميرى الكلاعى كان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠١

معروفا بأبى الربيع بن سالم سمع ببلده بلنسية أبا العطاء بن نذير و أبا الحجاج بن أيوب و رحل فسمع أبا القاسم بن حبش و أبا بكر بن الجدد و أبا الوليد بن رشد و أبا محمد بن جمهور و خلقا و أجاز له أبو العباس بن مضاء و أبو محمد عبد الحق الاشيلى و آخرون و عنى أتم عناية بالتقييد و الرواية و كان اماما فى الحديث حافظا عارفا بالجرح و التعديل ذاكرا للمواليد و الوفيات يتقدم أهل زمانه فى ذلك و فى حفظ أسماء الرجال خصوصا الذين عاصروه، و كان حسن الخط لا نظير له فى الاتقان و الضبط مع الاستبحار فى الأدب و الاشتهار بالبلاغة و كان فردا فى انشاء الرسائل مجيدا فى النظم خطيبا مفوها مدركا مع الشارة الأنيقة و الزى الحسن، و قد كان يتكلم عن الملوك فى مجالسهم و يعتبر عما يريدونه فيخطب فى ذلك على المنابر ولى خطابة بلنسية. و له تصانيف مفيدة منها كتاب «الاكتفاء فى مغازى الرسول عليه السلام و الثلاثة الخلفاء» فى أربعة مجلدات و كتاب حافل فى معرفة الصحابة و التابعين لم يكمله و كتاب فى ترجمة البخارى و اليه كانت الرحلة فى عصره للأخذ عنه. قال ابن الأبار: أخذت عنه كثيرا و انتفعت به فى الحديث كل الانتفاع و حصنى على هذا التاريخ و أمدنى من تقييداته و طرفه بما شحنته مولده فى رمضان سنة ٥٦٥ و استشهد بكائه أيشه على ثلاثة فراسخ من بلنسية مقبلا غير مدبر فى العشرين من ذى الحجة سنة ٦٣٤ قال: و كان أبدا يحدثنا أن السبعين منتهى عمره لرؤيا رآها قلت: لكنه بحسب هذه الأرقام كما قرأناها فى التكملة يكون بلغ تسعا و سبعين سنة

و سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصارى البلنسى ذكره ابن الأبار و لم يزد على قوله:

ترجمته عندى. فلعله كان يريد أن يلحقها بالتكملة ففاته ذلك

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٢

و أبو محمد واجب ابن ابى الخطاب بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب بن واجب القيسى سمع ابن هذيل و أبا عبد الله بن سعادة و غيرهما و أجاز له أبو مروان بن قزمان و السلفى و تولى قضاء أندة من عمل بلنسية و شكرت سيرته و كان كاتباً بليغا شاعرا خطيبا مصقعا من بيت جلالة صحب السلطان و توفى بمراكش سنة ٥٨٢

و أبو محمد واجب بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب بن واجب القيسى سمع ابن هذيل و أبا عبد الله بن سعادة و ابن النعمة و تولى القضاء بأماكن قال ابن الأبار: سمعت منه و أجاز لى و توفى سنة ٦١٠.

و يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن عقال الفهرى سمع من أبى الوليد ابن الدبأغ و ابى بكر بن برنجال و تفقه بأبى محمد بن عاشر و أبى بكر بن أسد و لقي بقرطبة أبا جعفر البطرغى و سمع بغرناطة من القاضى عياض و تولى قضاء أندة من كور بلنسية و قضاء ألش من كور مرسية فحمدت سيرته. قال ابن الأبار: أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله ابن نوح و تفقه به، توفى فى صفر سنة ٥٦٧ و توفى فى المحرم قبله أخوه محمد و عاش يحيى ثلاثا و ستين سنة

و أبو زكريا يحيى بن زكريا بن على بن يوسف الأنصارى يعرف بالجعيدى أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن حميد و أبى عبد الله بن نوح و سمع من أبى عبد الله بن نوح و جماعة و تصدر للقراء فى حياة الشيوخ و كان أحد العلماء مع الصلاح التام و الورع

المحض. قال ابن الأبار: أخذت عنه الكافى لأبى عبد الله بن شريح و توفى فى جمادى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٣

الأولى سنة ٦١٩ و له ثمان و أربعون سنة و كان صاحب والدى

و أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب الفهرى الدانى سكن بلنسية و سمع أباه و أبا بكر بن برنجال و أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن سعيد الدانى و أبى عبد الله المكناسى و العريية عن أبى العباس بن عامر و تفقه بأبى محمد بن بقى و كان متقدما فى الآداب اماما فى معرفه الشروط كاتبها بليغا شاعرا كتب للقضاء و ناب فى الأحكام توفى فى شعبان سنة ٥٩٢ و كانت ولادته سنة ٥١٦

و أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن يوسف بن عبد الرحمن بن حمزة أخذ القراءات عن أبى عبد الله الدانى سنة ٥٣٧ و عن أبى الأصبع بن فتوح الهاشمى و كان ثقة فاضلا و توفى قبل الستمائة

و أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح يعرف بابن المرينة. قال ابن الأبار: سمع معنا من أبى عبد الله بن نوح و أبى عبد الله بن سعادة و أبى الخطاب بن واجب و أبى عبد الله بن زلال و أبى سليمان بن حوط الله و انفرد بقاء جماعه منهم أبو القاسم الطرسونى و أبو الحسن بن بيقى و مهر فى علم العريية و قعد لاقرائها نحو عشرين سنة و كان مشاركا فى الفقه مع الصلاح و الزكاء و ولى قضاء بلنسية سنة ٦٣٣ و توفى بشاطبة فى جمادى الآخرة سنة ٦٣٦ و ولد سنة ٥٨٩

و إشراق السويداء العروضية مولاة أبى المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبى الكاتب سكنت بلنسية و كانت قد أخذت عن مولاها النحو و اللغة وفاقته فى كثير مما أخذته عنه و أتقنت العروض. قال أبو داود سليمان بن نجاح: أخذت عنها العروض و قرأت عليها النوادر لأبى على و الكامل للمبرد و كانت تحفظ الكتابين و تتكلم عليهما و توفيت بدانية بعد وفاة سيدها و كانت وفاته سنة ٤٤٣ و زينب بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهرى البلنسية و تدعى عزيزة بنت محرز سمعت جدها لأبى الحسن بن هذيل و أخذت عنه التقصى لابن عبد البر و كانت صالحه و كان خطها ضعيفا و توفيت سنة ٦٣٥ و قد بلغت الثمانين

و أم العز بنت أحمد بن على بن هذيل و أخذت قراءة نافع عن أم معقر حرم الأمير

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٤

محمد بن سعد و برعت فى حفظ الأشعار و توفيت بشاطبة اثر خروجها من حصار بلنسية فى أحد الربيعين سنة ٦٣٦

و أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن يعقوب بن أحمد بن عمر الأنصارى البلنسى قال الضبى صاحب بغية الملتمس: صاحبنا محدث ثقة ثبت روى ببلنسية عن أبى الحسن بن النعمة و غيره ثم رحل إلى المشرق فأقام بالاسكندرية فى مدرسة الحافظ السلفى نحو من عشرين سنة و كتب عنه ما لم يكتب أحد و كان عالما بالرجال متقللا من الدنيا لم يغير من هيئته التى كان بها بالأندلس سكنت معه بالمدرسة مدة فحمدت حاله و زهده و ورعه و انقباضه عن الناس قال: لما صار الحافظ السلفى رحمه الله فى عشر المئة أنشدنا

ما كنت أرجو إذ ترعرت ان أبلغ من عمرى سبعينا

فالآن و الحمد لربى فقد جاوزت من عمرى تسعينا

و لما قارب المئة أنشدنا:

أنا من أهل الحديث و هم خير فئه

جزت تسعين و أرجو لأجوزن منه

و لما جاوز المئة أنشدنا:

أنا ان بان شبابى و مضى فبمحمد الله ذهنى حاضر

و لئن خفت و جفت أعظمى كبرا غصن علومى ناضر

قال الضبى: سمع بقراءتى بالاسكندرية كثيرا و حدث بها أخيرا و روى عن كافة أهلها و عن الواردين عليها و استجاز جميع محدثى العراق و الشام فأجازوه. قال: و توفى ابراهيم بن عبد الله فى حدود التسعين و خمسمائة و ابراهيم بن عبد الصمد يكنى أبا عبد الصمد البلنسى سكن بلنسية قال الضبى و أظنه من أهلها شاعر مشهور. فمن شعره يصف قوما: أناس إذا ما جئت أجلس بينهم لأمر أرانى فى جماعتهم وحدى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٥ إذا غضبوا كان الوعيد انتقامهم و ان وعدوا لم يأت منهم سوى الوعد و أبو القاسم خلف بن أحمد بن بطال البكرى روى عن أبى عبد الله بن الفخار و القاضى أبى عبد الرحمن بن جحاف و غيرهما. قال ابن بشكوال فى الصلة حدث عنه أبو داود المقرئ و شيخنا أبو بحر الأسدى و ذكره أيضا أبو محمد بن خزرج و قال لقيته باشيلية سنة ٤٥٤ و كان فقيها أصوليا من أهل النظر و الاحتجاج لمذهب مالك و استقضى ببعض نواحي بلنسية و مولده حدود سنة ٣٩٨ و دخل افريقية سنة ٤٢٣ و تردد بالمشرق نحو أربعة أعوام طالبا للعلم و حج سنة ٤٥٢ و له مؤلفات حسان انتهى بتصرف

و أبو القاسم خلف مولى يوسف بن بهلول يعرف بالبربلى سكن بلنسية كان فقيها حافظا للمسائل و له مختصر فى المدونة حسن جمع فيه أقوال أصحاب مالك و هو كثير الفائدة. و كان أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه يقول: من أراد أن يكون فقيها من ليلته فعليه بكتاب البربلى و كان مقدما فى علم الوثائق و توفى سنة ٤٤٣ و قد نيف على السبعين ذكره ابن بشكوال فى الصلة قال: قرأت وفاته فى كتاب ابن حدير و قرأت بخط بعض أصحابنا أنه توفى ليلة الأربعاء و دفن يوم الأربعاء لخمس بقين من ربيع الآخر عام ٤٤٣ و أبو بكر عبد العزيز بن محمد بن سعد يعرف بابن القدرة روى عن أبى عمر بن عبد البر و غيره و كان فقيها مشاورا ببلده بلنسية قال ابن بشكوال فى الصلة: حدث عنه شيخنا أبو بحر الأسدى و أبو على بن سكرة و غيرهما و توفى سنة ٤٨٤

و أبو شاعر عبد الواحد بن محمد بن موهب التجبى القبرى نسبة إلى «قبرة» من عمل قرطبة سكن بلنسية سمع من أبى محمد الأصيلى و أبى حفص بن نابل و كان من أهل النبل و الذكاء سرىا متواضعا تقلد الصلاة و الخطبة و الأحكام ببلنسية و ذكره الحميدى و قال فيه: فقيه محدث أديب خطيب شاعر أنشدنى له أبو الحسن على العائذى:

يا روضتى و رياض الناس مجدبه و كوكبى و ظلام الليل قد ركدا

ان كان صرف الليالى عنك أبعدى فان شوقى و حزنى عنك ما بعدا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٦

ولد يوم الخميس لعشر خلون من ذى القعدة سنة ٣٧٧ و توفى ليلة الجمعة لحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ٤٥٦ بمدينة شاطبة و حمل إلى بلنسية فدفن بها و صلى عليه القاضى أبو المطرف بن جحاف قال ابن بشكوال فى الصلة: قرأت بخط ابن مدير: كان أبو شاعر ربعة من الرجال ليس بالطويل و لا بالقصير و سيما جميلا حسن الهيئة و الخلق حسن السمى و الهدى و كان أشبه الناس بالسلف الصالح رضى الله عنهم

و أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن المغلس القيسى ترجمه صاحب نفع الطيب فقال:

انه كان مشارا اليه فى العربية رحل من الأندلس و سكن بمصر و قرأ الأدب على أبى العلاء صاعد اللغوى صاحب الفصوص و على أبى يعقوب يوسف بن خرقان و دخل بغداد و له شعر حسن فمن ذلك قوله:

مريض الجفون بلا علة و لكن قلبى به ممرض

أعان السهاد على مقلتى بفيض الدموع فما تغمض

و من شعره قوله فى حمام:

و منزل أقوام إذا ما اعتدوا به تشابه فيه و غده و رئيسه

يخالط فيه المرء غير خليطه ويضحى عدو المرء و هو جليسه

يفرّج كربى ان تزايد كربيه ويونس قلبى أن يعد أنيسه

إذا ما أعترت الجوّ طرفا تكاثرت على مائة أقماره و شموسه

توفى يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى سنة ٢٢٧ و قيل ٢٢٩ و صلى عليه الشيخ أبو الحسن على بن ابراهيم الحوفى صاحب

التفسير. و مغلّس بضم الميم و فتح الغين و تشديد اللام المكسورة و بعدها سين مهملة

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن زكريا المعافى المقرئ الفرضى الأديب ترجمه المقرئ فى النسخ و قال انه ولد سنة ٥٩١ و نشأ

ببلنسية و أقام بالاسكندرية و قرأ القرآن على أصحاب ابن هذيل و نظم قصيدة فى القراءات أكثر أبياتا من الشاطبية و كانت له يد فى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٧

الفرائض و العروض. و لم يذكر عنه أكثر من هذا و لم ترد له ترجمة فى تكملة ابن الأبار، يظهر أن السبب فى ذلك كونه متأخرا لم

يبلغ فى زمن ابن الأبار شهرة يترجمه من أجلها و قد أقام بالاسكندرية بعيدا عن ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل العبدرى ولد سنة ٥١٩ و سمع من أبيه و جماعة و رحل حاجا فسمع من السلفى و

ابن عوف و الحضرمى و التنوخى و العثمانى و غيرهم و رجع بعد الحج إلى الأندلس و بلده بلنسية فحدّث فيها و كان غاية فى

الصلاح و الورع ترجمه صاحب النسخ

و أبو عبد الله محمد بن على بن يوسف بن محمد بن يوسف الأنصارى الشاطبى الأصل البلنسى المولد ولد سنة احدى و ستمائة و

توفى بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة ٦٨٤ ترجمه صاحب النسخ و قال ان المشاركة كانوا يلقبونه برضى الدين و قرأ المترجم ببلده

بلنسية على ابن صاحب الصلوات آخر أصحاب ابن هذيل و سمع منه كتاب التلخيص للوانى و سمع بمصر من ابن المنير و جماعة و

روى عنه الحافظ المزنى و اليونينى و الظاهرى و آخرون. و يكفيه أن الشيخ أبا حيان الأندلسى امام عصره فى اللّغة كان من تلاميذه و

أثنى عليه و قرأ عليه كتاب التيسير و لما توفى أنشد أبو حيان ارتجالا

نعى لى الرضى فقلت لقدنعى لى شيخ العلا و الأدب

فمن للغات و من الثقاة و من للنحاة و من للنسب

لقد كان للعلم بحرا فغارو ان غوور البحار العجب

فقدس من عالم عامل أثار لشجوى لما ذهب

و لرضى الدين نظم حسن منه ما قاله و هو يحتضر:

حان الرحيل فودع الدار التى ما كان ساكنها بها بمخلد

و اضرع إلى الملك الجواد و قل له عبد بباب الجود أصبح يجتدى

لم يرض غير الله معبودا و لاديننا سوى دين النبى محمد

و من نظمه أيضا:

أقول لنفسى حين قابلها الردى فرامت فرارا منه يسرى الى يمنى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٨ ترى تحملى بعض الذى تكرهينه فقد طالما اعتدت الفرار الى الاهنى

و له أيضا:

لولا بناتى و سيئاتى لطرت شوقا الى الممات

لأننى فى جوار قوم بغضنى قربهم حياتى

و روى أبو حيان الأندلسى فى البحر عنه أبياتا لزينب بنت اسحق النصرانى الرسعيني فى حب آل البيت و هذا من غريب الروايات

قالت:

عدى و تيم لا أحاول ذكرهم بسوء و لكنى محب لهاشم
و ما يعترينى فى على و رهطه اذا ذكروا فى الله لومة لائم
يقولون ما بال النصرارى تحبهم و أهل النهى من أعرب و أعاجم
فقلت لهم انى لأحسب حبهم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم

و قال المقرى فى النفع: رأيت بخطه كتبا كثيرة بمصر و حواشى مفيدة فى اللغة و على دواوين العرب رحمه الله تعالى:

و اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع بن عبد الله الغافقى. قال المقرى فى النفع من أهل بلنسية و أصله من جيان و سكن
المرية ثم مالقة يكنى أبا يحيى كتب لبعض الأمراء بشرقى الأندلس. و له تأليف سماه «المغرب فى أخبار محاسن أهل المغرب» جمعه
للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عند ما رحل من الأندلس إلى الديار المصرية سنة ستين و خمسمائة و كانت وفاته بمصر يوم
الخميس التاسع عشر من رجب سنة ٥٧٥.

و أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الخزاعى قرأ و تفقه ببلنسية و أخذ عن أبي الحسن بن النعمة و أبى الحسن بن
هذيل و حج و لقي فى رحلته جلته أكبرهم الولى الكبير سيدى أبو مدين شعيب و انتفع به و رجع من عنده بعجائب دينية و رفيع
أحوال إيمانية كما قال لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة ترجمه أبو العباس المقرى فى نفع الطيب و قال عنه: انه العارف الكبير
الولى الصالح الشهير كان كثير الأتباع

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٩

بعيد الصيت شهر بالعبادة و تبرك الناس به و توفى رحمه الله تعالى فى شوال سنة ٦٢٤ و عاش نيفا و ثمانين سنة. و قال لسان الدين
بن الخطيب: لقيت قريبه الشيخ أبا تمام غالب بن الحسين بن سيد بونه حين ورد غرناطة فكان يحدث عنه بعجائب و قال انه انتقل
الكثير من أهله و أذياه عند تغلب العدو على الشرق إلى هذه الحضرة فسكنوا بها ربض البيازين على دين و انقباض و بالحضرة اليوم
منهم بقية أى أنه لما غلب العدو على شرق الأندلس هاجروا إلى غرناطة و ذكر لسان الدين أن موضع وفاة الشيخ المذكور مكان يقال
له زناتة.

و أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة المخزومى البلسنى أصله من شقورة يكنى أبا المطرف قال لسان الدين بن الخطيب
فى الاحاطة لم يكن من أهل بيت نباهة و وقع لابن عبد الملك فى ذلك نقل كان حقه التجافى عنه لو وفق روى عن أبى الخطاب ابن
واجب و أبى الربيع بن سلام و أبى عبد الله بن فرج و أبى على الشلوين و أبى عمر ابن عات و أبى محمد بن حوط الله و أجازوا له و
روى عنه كثيرون و صحب أبا عبد العزيز ابن عبد الله بن خطاب قبل توليه ما تولّى من رئاسته بلده و كتب عن الرئيس أبى جميل زيان
بن سعد و غيره من شرق الأندلس. ثم انتقل إلى العدو و استكتبه الرشيد أبو محمد بن أبى الوليد بمراكش ثم صرفه عن الكتابة و
ولاه قضاء مليانة من نظر مراكش الشرقى فتولاه قليلا ثم نقله إلى رباط الفتح و توفى الرشيد فأقره على ذلك الوالى بعده أبو الحسن
المعتضد أخوه ثم نقله إلى قضاء مكناسة الزيتون ثم لما قتل المعتضد لحق بسبته و ركب البحر منها إلى افريقية فقدم بجاية على الأمير
أبى زكريا ثم توجه إلى تونس فنجحت بها وسائله و ولى قضاء مدينة الأريس ثم انتقل إلى فاس و بها طالت مدة ولايته فاستدعاه
المستنصر بالله محمد ابن أبى زكريا و لطف محله منه حتى كان يحضر مجالس أنسه و داخله بما قرفته الألسن بسببه. قال ابن عبد
الملك: كان أول طلبه شديد العناية بشأن الرواية فاستكثر من سماع الحديث و أخذ عن مشايخ أهله و تفنن فى العلوم و نظر فى
العقليات و أصول الفقه و مال الى الأدب فبرع فيه براعة عد بها من كبار

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١٠

مجيدى النظم و أما الكتابة فهو علمها المشهور و واحدها التى عجزت عن ثانيه الدهور و لا سيما فى مخاطبة الاخوان هنالك استولى

على أمد الاحسان و له المنقولات المنتخبة و القصار المقتضبة و كان يعلم كلامه نظما و نثرا بالاشارة إلى التاريخ و يودعه الماعات بالمسائل العلمية متنوعه المقصد. قال لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة: قلت و على الجملة فذات أبى المطرف فيما ينزغ اليه ليست من ذوات الأمثال فقد كان نسيج وحده ادراكا و تفننا بصيرا بالعلوم محدثا مكثرا راوية ثبتا متبحرا فى التاريخ و الأخبار ريان مضطلعا بالأصلين قائما على العربية و اللغة كلامه كثير الحلاوة و الطلاوة جم العيون غزير المعانى و المحاسن شفاف اللفظ حر المعنى ثانى بديع الزمان فى شكوى الحرفة و سوء الحظ و رونق الكلام و لطف المأخذ و تبرز الشتر على النظم و القصور فى السلطانيات قال: كان يذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم فناوله أقلاما فكان يرى و يرى له أن تأويل الرؤيا ما أدرك من التبريز فى الكتابة و ارتفاع الذكر و الله أعلم. و من بديع ما صدر عنه فى ما كتب فى غرض التورية قطعة من رسالة أجاب بها العباس بن أمية و قد أعلمه باستيلاء الروم على بلنسية فقال: بالله أى نحو تنحو أو مسطور تثبت أو تمحو، و قد حذف الأصل و الزائد، و ذهب الصلة و العائد، و باب التعجب طال، و حال اليأس لا تخشى الانتقال، و ذهب علامة الرفع، و فقدت نون الجمع، و المعتل أعدى الصحيح، و المثلث أردى الفصيح، و امتنعت الجموع من الصرف، و أمنت زوائدها من الحذف، و مالت قواعد الملة، و صرنا جمع القلعة، و ظهرت علامة الخفض، و جاء بدل الكل من البعض.

و له تأليف فى كائنه المرية و تغلب الروم عليها نحا فيها نحو العماد الأصفهاني فى الفتح القدسي و كتابه فى تعقبه على فخر الدين بن الخطيب الرازى فى كتاب «المعالم» فى أصول الفقه منه وردّه على كمال الدين أبى محمد عبد الكريم السماكى فى كتابه المسمى «بالتبيان فى علم البيان» و اختصار نبيل من تاريخ ابن صاحب الصلاة و غير ذلك من التعاليق و المقالات و دون الاستاذ أبو عبد الله بن هانى السبتي كتابته و ما يتخللها من الشعر فى سفرين بديعين و سمي ذلك «بغية المستطرف و غنية المتظرف». من كلام

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١١

امام الكتابة ابن عميرة أبى المطرف» مولده بجزيرة شقر و قيل ببلنسية فى رمضان عام اثنين و ثمانين و خمسمائة و وفاته بتونس ليلة الجمعة الموفية عشرين ذى الحجة عام ستة و خمسين و ستمائة و أبو عبد الله محمد بن أبى سفيان بن أبى اسحق الواعظ سمع من أبى المعالى ادريس بن يحيى الواعظ و ولى الحسبة بالسوق و كان يعظ بمسجده المشتهر بمسجد الغلبة قال ابن الأبار:

و فيه قرأت على شيخنا أبى عبد الله بن نوح هذا و قد كتب أبو الحسن بن النعمة كثيرا مما سمعه من المترجم سستفادا عن أبى المعالى ادريس المذكور و ذلك فى سنة ٥١٢ و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البراء روى عن أبى هذيل و ابن النعمة و أبى حنص ابن واجب و تفقه بأبى محمد بن عاشر و أبى بكر بن أسد و رحل إلى المرية فلقى أبا القاسم ابن ورد و كان فقيها حافظا من أهل الدين و الفضل و ولى خطه الشورى ببلنسية للقاضى أبى محمد بن جحاف و توفى فى رجب سنة ٥٤٨، عن ابن الأبار و أبو مروان عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عيشون المعافى من أهل بلنسية و أصله من لبرقاط عمل أيشة من ثغورها الشرقية روى عن أبى الوليد ابن الدباغ و رحل حاجا فأدى الفريضة و لقي أبا على بن العرجاء بمكة و أبا طاهر السلفى بالاسكندرية و أبا عبد الله المازرى بالمهدية قال ابن الأبار: و كان نهاية فى الصلاح و الفضل و أعمال البر و الخير و جيتها متواضعا ضرورة لم يتزوج قط و كان اخباريا ممتعا و اقتنى من الدواوين و الدفاتر كثيرا و كان صاحب ثروة و يسار و هو بنى المسجد المنسوب اليه على مقربة من باب القنطرة من داخل بلنسية و وقف عليه دارا لسكنى من يؤم به و توفى سنة ٥٧٣ أو ٥٧٤

عود إلى جغرافية بلنسية و ملحقاتها

ان مملكة بلنسية القديمة مقسومة الآن إلى ثلاث مقاطعات الأولى قشتليون nolietsaC و مساحتها ٦٤٦٥ كيلومترا مربعا و عدد سكانها ٣٢٢٢١٣ و الثانية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج٣، ص: ٢١٢

بلنسية و مساحتها ١٠٧٥٨ كيلومترا مربعا و عدد سكانها مع ملحقاتها ٨٨٤٢٩٨ و الثالثة مقاطعة القنت و مساحتها ٥٧٩٩ كيلومترا مربعا و عدد سكانها ٤٩٧٦١٦ و هذه البلاد هى عبارة عن ساحل البحر و ما يليه من الداخل تنحدر إليها مياه عدة أودية أهمها وادى الأبيض فتجرف من الأتربة ما تجرفه حتى يقال ان ساحل البحر ارتفع نحو من مائة متر عما كان من قبل و لذلك هى موصوفة بالخصب و ضفاف بحيرة بلنسية تعطى عدة مواسم فى السنة. و ظاهر على أهل هذه الشواطى سحناء العرب و هم أهل شغل و دأب لا سيما فى الفلاحة و الزراعة و عندهم حسن خلق لكن أمزجتهم عصبية. و يوجد عند الأسبانيين مثل سائر يشير إلى طبائعهم و لكن فى الحقيقة غير مطابق للواقع فهم يقولون عنهم ان الحيوان عندهم نبات و النبات ماء و الذكر أنثى و الأنثى لا شىء

و كانت بلنسية حافظة مسحتها العربية إلى العصر الأخير الذى تبدلت فيه هيئتها و غلب فيها طرز البناء الجديد فلم يبق منها على الهيئة القديمة سوى آثار معدودة فقد هدموا السور سنة ١٨٧١ و لم يبق غير برجين مشرفين على الحارة القديمة و قد جعلوا مكان السور حدائق فاصلة بين البلد القديم و الحارات الجديدة. و لبلنسية مرافى احدها يقال له غراو varG و الثانى كابانال lanabaC و أما الرصافة المعروفة من زمان العرب فهى إلى الجنوب الشرقى و أمام محطة الشمال يوجد حديقة كستلار raletsaC و أشهر شارع فى بلنسية اليوم شارع سان فيسانت etnecivnaS ثم شارع سان فرندو odnanrefnaS و فيها ساحة يقال لها ساحة السيد diC و ساحة يقال لها ساحة الملكة فى وسط الحارة القديمة و من أشهر كنائسها كنيسة سانتا كتيلينا anilataC atnaS و لها برج مئمن ثم كنيسة سان أندريا و هى جامع قديم تجدد بناؤه على الطراز الحاضر سنة ١٦١٠ و من أبنية بلنسية المعروفة البناء الذى يقال له المدرسة البطريركية acairtaP led oigeloC ثم المدرسة الجامعة تجددت فى القرن التاسع عشر فيها ألف طالب فى الطاق الاول منها متحف تاريخ طبيعى و خزانه كتبها تشتمل على ستين ألف مجلد و فى هذه الخزانه مئات من الكتب المخطوطة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج٣، ص: ٢١٣

و أما الكنيسة الكبرى فانها قائمة فى محل هيكلى قديم تحوّل بعد النصرانية إلى كنيسة ثم بعد دخول الاسلام إلى جامع ثم لما استرجع الاسبان بلنسية أعادوا الجامع كنيسة و كان ذلك سنة ١٢٦٢ ثم أخذوا يحولون هذه الكنيسة تدريجا عن هيئتها الأصلية.

و فى هذه الكنيسة جرس عظيم يقال انه يدق لتعريف ساعات السقيا للساتين و من أعلى برج الجرس يشرف الانسان على جميع ساتين بلنسية و يرى جبال بنى قاسم و هضاب مريبطر و أعالى القنت و من جهة الشمال تلوح له جبال اشكرب و جبال ركانة و علوقبة الجرس ٤٥ مترا. و من مشهورات الكنائس كنيسة يقال لها سيده المساكين

و من الأماكن المعروفة فى بلنسية ديوان المياه الباقى من أيام العرب ينعقد كل يوم خميس عند الظهر أمام باب الرسل من الكنيسة الكبرى و أعضاء هذا الديوان كلهم من الفلاحين و هم ينتخبون رئيسهم و المباشر يستدعى المتخاصمين و الشهود و المحاكمات علنية و شفوية و من لم يخضع للحكم يبقى بستانه دون شرب. و يوجد فى بلنسية متحف للصنائع و الفنون فى محل كان فى القديم ديرا. و الحديقة العمومية التى تمتلئ بعد الظهر من أهل بلنسية واقعة على نهر «تريه» و هو النهر الأبيض و فى بلنسية ساحة يقال لها ساحة تطوان تشرف عليها قلعة بناها الأمبراطور شارلكان لحماية المدينة من غارات خير الدين بربروس. و فى بلنسية ساحة أخرى يقال لها ساحة «مركادو» هى أوسع ساحات البلدة و كانت الاحتفالات تنعقد فيها و يعلق الجناء على المشانق و فيها أحرق القاضى ابن جحاف و إلى الشمال الشرقى من هذه الساحة يجد الانسان حارة بلنسية القديمة

و فى بلنسية كنيسة اسمها سان نيقولا كانت أيضا جامعا. و أما حديقة النبات ففيها ستة آلاف نوع من النباتات. و أما مرفأ بلنسية الأكبر و هو غراو فيختلف اليه فى السنة ثلاثة آلاف باخرة محمولها مليون طن و أما غوطة بلنسية التى تشرب من النهر الأبيض بسبعة جداول فان مساحتها نحو من عشرة آلاف هكتار فلها من جهة الشمال القناة التى يقال لها ساقية مونكاده adacnoM ed aiuqecA و أقياء طورموس somroT و مستاله allatsaM و رسكانه anacsar و من جهة الجنوب

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج٣، ص: ٢١٤

أقنية كوارت *etrauC* و مسلاته *atalsim* و فباره *aravaF* و روبله *allevor* فساقية الكوارت تتصبب إلى البحيرة و أما الأقنية الأخرى فتعود إلى النهر و كل من هذه الأقنية لها شعب لا ينتهى عددها و هى متشابهة لا يعلم مبتداها و منتهاها إلا أصحاب البساتين و على كل حال لا يبقى من الأرض الداخلة فى هذه الغوطة شبر واحد دون شرب و من العادة أنهم يقومون كل هكتار من أرض السقى بخمسة هكتارات من أرض العدى و ذلك أن الأرض بلا ماء لا تعطى هناك شيئا يذكر و قلما تباع أرض بلا ماء. و كل هذا جرى ترتيبه المتاهى فى الدقه من أيام العرب و لما كان الحر يشتد إلى النهاية فى بلنسية فان مياه النهر الأبيض لا يبقى منها شىء تقريبا فى فصل الصيف جاريا إلى البحر بل تشربها كلها البساتين و ان الانسان ليحار عند ما يدخل تلك الجنان و يرى ما فيها من الجداول راكبا بعضها فوق بعض منها ما هو معلق فى الفضاء و منها ما هو أنفاق تحت الارض. و لكل من الأقنية الكبرى الثمان يوم تنفتح فيه لسقيا البساتين المتعلقة بها فتجرى المياه منها إلى القنى الصغار التى لا تحصى و لا تعد و بساتينها تسقى بالساعات و ما أسرع صاحب البستان إلى فتح مفجر قناته عند ما يصل الدوراليه فقاعده السقيا هناك هى العدان. و لهذه الأقنية هينات خاصة لادارة أمورها كل قناه لها هيئة ينتخها أصحاب البساتين ثم هذه الهيئات تجتمع اجتماعا عاما كل سنتين مرة و لها لجنة اجرائية. و من هذه النقابات يتألف ديوان المياه الذى مر الكلام عليه و الذى هو المرجع فى المنازعات الواقعة على المياه و عند ما يحتاجون إلى اصلاح الأقنية يفرضون ضريبة على أصحاب البساتين كل واحد بحسب مقدار أرضه. و أما الزراعات التى تشتمل عليها هذه الغوطة فهى متنوعة منها القنب و الحنطة و الذرة و البقول و البطيخ الأصفر أما الاشجار فأهمها البرتقال و الرمان و الكمثرى و التين و المشمش و هم يزرعون القنب فى مارس و يحصدونه فى وسط يوليو و يزرعون اللوبياء فى يوليو و يحصدونها فى آخر اكتوبر و يزرعون الحنطة فى نوفمبر و يحصدونها فى وسط يونيو و يزرعون الذرة فى يونيو و يحصدونها فى آخر اكتوبر فتتعدد المواسم فى السنة الواحدة. و أوفى الزراعات غلة فيما يظهر هى زراعة القنب فى السنين التى تشح فيها

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج٣، ص: ٢١٥

المياه يهملون سائر الزراعات و يتركونها تشرق فتكون فداء للقنب و فى السنين التى يكون الجفاف فيها شديدا يحق لنقاء المياه أن يغيروا القواعد المرعية بحسب المصلحة عائدا ذلك إلى رأيهم فيدخرون المياه لأجل زراعات دون أخرى و يداولون فى العدان و يحق لهم بحسب الامتيازات القديمة المعطاة لهم من الملك جاك فاتح بلنسية أن يتقاضوا القرى العالية التى تنحدر منها المياه أن يسدوا مجارى المياه التى يسقون منها مدة أربعة أيام و أربع ليال متواليات فيتجمع حينئذ من المياه ما ينقذون به الموسم. و إذا امتنع أهالى القرى المذكورة عن إجابة هذا الطلب فان نقباء المياه يراجعون الوالى، و على هذا أن ينقذ طلبهم فان هذا النظام يرجع الى سنة ١٢٣٩ حينما فتح جاك الأول ملك أراغون مملكة بلنسية فأمر أن تكون هذه المياه تابعة للبساتين دون أدنى بدل و لا ضريبة نعم انه خصص تاج الملك بقناه مونكاده و بعد ذلك بثلاثين سنة احتاج أصحاب البساتين إلى قناه مونكاده نفسها فصاروا يستفيدون من مياهها ببدل معلوم فى السنة

و الناس يتناقشون فى قضية هذه التراتيب العجيبه لسقيا غوطة بلنسية هل العرب هم الذين أوجدوها أم هى كانت مرتبة من قبل فأتقنوها و أكملوها و لما كان كثير من الأفرنج يغصون بمكان العرب فى العمران و لا يريدون أن يعترفوا بفضائلهم فان جوسه *tessuJ* صاحب كتاب اسبانية و البرتغال المصور يزعم أن العرب أخذوا هذه التراتيب عن الرومانيين سواء كان ذلك فى اسبانية أو فى شمالي افريقية. و الحقيقة خلاف ذلك فان العرب أينما وجدوا أتقنوا فن توزيع المياه على الأراضى و لم يقلدوا فيه غيرهم و ان كونهم غادروا بلنسية و هذه التراتيب فيها على أجمل وجه هو ثابت فبقى هناك قضية هل أخذوها عن سلف أم لا؟ فهذا هو مجرد افتراضات و تخريصات و اليقين لا ينفع فى جانبه التخرص و الذين يحاولون غمط فضل العرب هم مصداق قوله تعالى (إن نطنن إلا ظنا و ما نحن بمشققين)

ثم ان أعالى بلنسية التى لا- تصل اليها المياه مكسوة بالزيتون و الخروب و الكرم و بالاجمال فيندر فى الدنيا أرض رمت بأفلاذها و جادت بخيراتها مثل أرض بلنسية و من مر بين تلك البساتين و شاهد تلك الاغصان المتهدلة الواصلة إلى الارض من ثقل الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١٦

ما عليها من عناقيد الثمار التى تكاد تغطى الورق و رأى قطر البهائم الموقرة من جميع أصناف الالبان و الفواكه و الحبوب منحدره إلى المدينة رأى عجباً عجباً

أما البحيرة فهى بقيه من البحر المتوسط انفصلت عنه بلسان من الارض و تحولت مياهها الى العذوبة بطول الأيام و طولها عشرون كيلومترا و منها الى البحر قناة و فيها أنواع الأسماك و يحوم فوقها من الطيور المائية شىء كثير و يمكن صيده عن كذب و جيرة هذه البحيرة يزرعون الأرز على ضفافها. و الى الغرب من بلنسية قرية «مانيسيس» sesinaM ثم قرية «لرية» على سبعة كيلومترات من بلنسية و فى مانيسيس عشرون معملاً للزليج يشتغل بها ١٥٠٠ فاعل و التراب اللازم لهذه الصناعة يؤخذ من الجوار و الى الشمال من بلنسية قرية «مليانه» anaileM و فيها معمل للفيسفساء التى يقال لها فيفسساء نوآً allon ثم قرية «بورجازوت» tosajruB على أربعة كيلومترات إلى الشمال الغربى من بلنسية و على طريقها يجد المسافر معملاً- يصنعون به الفاشانى المغربى. و هناك يرى الانسان مخازن الحنطة التى كانت عند العرب يقال لها المطامير واحدا مطمورة و من قرى تلك الناحية «شيه» avihC و هى قرية سكانها خمسة آلاف نسمة و فيها حصن دائر و قرية «البنول» lonuB و سكانها نحو من خمسة آلاف نسمة أيضا و فيها حصن من أيام العرب و على ٧٦ كيلومترا من بلنسية مدينة «ركانة» aneuqer و سكانها ستة عشر الفا. و جميع هذه القرى كانت فى أيام العرب معروفة و لنذكر الآن ما وجدناه فى الكتب العربية عن ملحقات بلنسية و لا سيما القرى و القصبات التى كانت معمورة فى زمان العرب و قد نبغ منها رجال من أهل العلم الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١٧

و أقرب هذه القرى الى بلنسية هى قصبه «لرية»

airil

و الذى يظهر أن هذه القرى قد انحطت عما كانت عليه لعهد الاسلام

لرية AIRIL

ينسب اليها من أهل العلم محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أبى اسحق الأنصارى أخذ القراءات عن أبيه و غيره و أجاز له أبو طاهر السلفى فى الاسكندرية و لما عاد من الشرق تصدّر للاقراء ببلده لرية قال ابن الأبار فى التكملة: و هو من بيت نباهة و ديانة و علم و زهادة كان هو و أبوه و جده من جلة المقرئين. و كذلك كان ابنه أبو زكريا يحيى ابن محمد توفى سنة ٥٩٧ أو نحوها

و أبو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن أبى اسحق الانصارى روى عن أخيه أبى عبد الله المقرئ و أبى بكر بن العربى و أبى الوليد بن الدبّاع سمع منه أبو عمر بن عياد مسلسلات ابن العربى و قال: كان له اعتناء بالحديث توفى مبطونا سنة ٥٥٠ و مولده سنة ٤٧٦

و أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن أبى اسحق الأنصارى روى عن أبيه و عمه محمد بن يحيى و سمع من ابن هذيل و سمع صحيح البخارى من ابن الدبّاع و أخذ النحو عن أبى بكر عتيق بن الخصيم و أقرأ العربية بلرية و خطب بجامعها. قال ابن الأبار نقلا عن أبى عبد الله بن عياد انه توفى فى ذى الحجة سنة ٥٦٣ و كانت ولادته سنة ٥٠٧

و أبو بكر يحيى بن محمد بن يحيى بن أبى اسحق الأنصارى أخذ عن أبيه القراءات و أخذ عن أبى الحسن بن هذيل و أجاز له أبو عبد الله الدانى و أجاز له السلفى و خلف أباه فى الاقراء و أخذ عنه الكثيرون و منهم أبو عبد الله بن غيرة أخذ عنه سنة ٥٨٧

و أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أبى اسحق الأنصارى أخذ عن أبى عبد الله بن نوح و كان من الفقهاء مع

الصالح الكامل و أخذ عنه كما أخذ عن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١٨

أبيه وجده وجد أبيه و أقاربه و توفى سنة ٦٣٣. فهؤلاء كلهم فروع شجرة واحدة اشتهرت بالعلم و الفضل و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي زيد يعرف بابن عتياد سمع من أبيه أبى عمر و أبى الحسن بن هذيل و أبى بكر بن نمارة و أبى عبد الله بن سعادة و أبى الحسن بن النعمة و غيرهم و أجاز له و لأبيه أبو مروان بن قزمان و أبو القاسم بن بشكوال و أبو بكر بن خير و غيرهم و كتب اليهما أبو طاهر السلفى من الاسكندرية و كان أبو عبد الله محمد من أهل العناية بالرواية و التقييد للآثار و الأخبار و الحفظ للتاريخ قال ابن الأبار: و له فى مشيخة أبيه مجموع مفيد على حروف المعجم كتبت منه و من سائر ما وقع اللى بخطه فى هذا الكتاب ما نسبته اليه و لم يخل من أغلاط نبهت عليها و كان يضرب فى الآداب و العربية بسهم و ربما قرض أبياتا من الشعر و حدّث عنه ابن سالم قال لى: توفى ببلده لريه سنة ٦٠٣ و مولده وقت الزوال من يوم الخميس السابع و العشرين من شعبان سنة ٥٤٤ قرأت ذلك بخط أبيه أبى عمر

و أما أبو عمر بن عتياد والد المترجم فهو يوسف بن عبد الله بن أبي زيد من لريه دخل بلنسية سنة ٥٢٨ و لقي بها ابن هذيل و ابن النعمة و ابن الدباغ و طارق بن يعيش و خلقا و كان معنيا بصناعة الحديث جماعه للدفاتر معدودا فى الاثبات المكثرين سمع العالى و النازل و لقي الكبير و الصغير يحفظ أخبار المشايخ و يدون قصصهم و وفياتهم أنفق عمره فى ذلك و كان قد شرع فى تذييل كتاب ابن بشكوال و له كتاب «الكفاية فى مراتب الرواية» و «المرتضى فى شرح المنتقى» و «المنهج الرائق فى الوثائق» و بهجة الحقائق فى الزهد و الرقائق» و «طبقات الفقهاء من عصر ابن عبد البر» حدّث عنه ابنه أبو عبد الله محمد و أبو محمد بن غلبون و وصفه بعضهم بالمشاركة فى الآداب و الفهم بالقراءات و أنه من أهل التواضع، و قال ابن الأبار: توفى شهيدا ببلده لريه عند ما كسبه العدو فقاتل حتى أثنى جراحا ثم أجهزوا عليه و ذلك يوم العيد سنة ٥٧٥ و قد كمل سبعين سنة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١٩

و أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن يوسف بن فرين من أهل لريه و صاحب الأحكام بها سمع من أبى الحسن بن هذيل و ابن النعمة و ابن سعادة و غيرهم و أجاز له أبو طاهر السلفى سنة ٥٧٥ و أبو محمد المبارك بن الطباخ قال ابن الأبار: و كان شيخا فاضلا توفى سنة ٦١٠

و أبو عبد الله محمد بن خلف بن يونس سمع قديما بشاطبة من أبى عمران بن أبى تليد و أخذ علم الشروط عن أبى الأصبغ المنرلى و الأدب عن أبى الحسن بن زاهر و ولى الصلاة و الخطبة بجامع لريه و كان معدّلا خيارا خرج من وطنه فى الفتنة فتوفى بشاطبة فى رجب سنة ٥٥٧ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد

و أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الانصارى أصله من لريه و سكن المريه و كان يعرف بالغفائرى و بابن العسال أخذ عن أبى القاسم بن ورد و عن أبى محمد الرشاطى و لما تغلب العدو على المريه المرة الاولى و هى الواقعة التى استشهد فيها الرشاطى خرج المترجم من المريه و سكن فى لريه بلده الأصلية فكتب عنه ابن عياد من شعر ابن ورد

و أبو عبد الله محمد بن مروان بن يونس يعرف بابن الاديب من لريه سكن بلنسية سمع من أبى بكر بن العربى و طارق بن يعيش و غيرهما و كان حسن الوراقه معروفا بذلك ولّاه القاضى مروان بن عبد العزيز خطه السوق أخذ عنه ابن عياد و قد تقدمت ترجمته فى أدباء بلنسية

ابن سقاء أنه أنشده أبو محمد عبد الله بن محمد بن معدان الركاني اليحصبي من شعره و أنه كان من أهل الأدب و حج مرات هو و أخوه على الركاني و لقيه السلفى فى الاسكندرية اه.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٠

و قد ترجم ابن الابار فى التكملة فى الجزء الثانى رجلا اسمه أبو بكر عبد الرحمن ابن سعدون المكتب قال انه يعرف بالركاني له رحلة سمع فيها من أبى محمد بن الوليد و أبى اسحق الشيرازى و كان رجلا صالحا حدث عنه القاضى أبو عامر بن اسماعيل الطليطلى و قد ضبط ياقوت الحموى مكانه بضم الراء و بدون تشديد الكاف و لكن ضبطه لهذا الاسم لم يكن بالحروف حتى لا يقع لبس و إنما كان بالحركات. أما ابن الابار فلم نطلع له الى الآن على ضبط بالحروف لهذا الاسم. و أما فى طبعه مجريط من التكملة فهو يضبطها بتشديد الكاف و فتح الراء و لا- نعلم هل كانوا يلفظونها بالتشديد أم لا و أما الاسبانيون فيكتبونها aneuqeR أى دون تشديد و بضم أولها

قليرة ARELLUC

إشارة

قصبه سكانها فى هذا الوقت ١٢٠٠٠ نسمة على ضفة نهر شقر racuJ و هى لطيفة الموقع فيها آثار حصن قديم و منها الى قصبه طبرنة عشرة كيلومترات. ذكر ابن الأبار فى التكملة محمد بن عبيد الله بن بيش المخرومى من بلنسية قال ان أصله من قليره بناحياتها الغربية يكنى أبا بكر عنى بالفقه و كان من أهل الفتيا و الشورى و رحل حاجا و سمع بالاسكندرية من أبى الطاهر السلفى سنة ٥٣٩. و قال الشريف الاديسى فى نزهة المشتاق: و من بلنسية إلى حصن قليرة ٢٥ ميلا و حصن قليرة قد أحرق البحر به و هو حصن منيع على موقع نهر شقر. و فى دليل بديكر يذكر أن قليرة على الضفة اليسرى من نهر شقر و ان بها آثار حصن قديم

أندة

و هى مدينة من أعمال بلنسية قال ياقوت الحموى فى المعجم أندة بالضم ثم السكون

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢١

مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس كثيرة المياه و الرساتيق و الشجر و على الخصوص التين فانه يكثر بها و قد نسب اليها كثير من أهل العلم منهم أبو عمر يوسف بن خيرون القضاعى الأندى سمع من أبى عمر يوسف بن عبد البر و حدث عنه الموطأ و دخل بغداد سنة ٥٠٤ و سمع من أبى القاسم بن بيان و أبى الغنائم بن النرسى و من أبى محمد القاسم بن على الحريرى مقاماته و عاد إلى المغرب فهو أول من دخلها بالمقامات قاله ابن الدببى. و ينسب اليها أيضا أبو الحجاج يوسف بن على بن محمد بن عبد الله بن على ابن محمد القضاعى الأندى مات فى سنة ٥٤٢ قاله أبو الحسن بن المفضل المقدسى. و أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندى المعروف بابن الدببى حدث عن أبى عمران ابن أبى تليد و غيره و له كتاب لطيف فى مشتبه الأسماء و مشتبه النسب سمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد الأشيرى. و ورد فى نفع الطيب: و من عمل بلنسية مدينة أندة التى فى جبلها معدن الحديد

قلنا و ممن انتسب إلى أندة من أهل العلم أبو عبد الله محمد بن عياض سمع ببلده

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٢

من أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى و كانت له رخله حج فيها و كان فقيها كتب عنه أبو عمرو المقرئ و لم يذكر تاريخ

وفاته

و أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبى البقاء بن فاخر بن الحسين الأموى يقال انهم من ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه روى عن أبى بكر بن العربى و أبى الحسن شريح و أبى الوليد بن بقوة و أبى جعفر محمد بن باق لقيه بتلمسان و لقي بها أبا القاسم عبد الرحيم بن جعفر المزياتى و ولى الأحكام هناك ثم باشبيلية ثم ولى الصلاة و الخطبة و الأحكام فى لريه من أعمال بلنسية من قبل القاضى أبى الحسن بن عبد العزيز سنة ٥٣٠ و ولى أيضا قضاء شبرانه من الثغر الشرقى و كان فقيها حافظا واقفا على مسائل المدونة محسنا لعقد الشروط ضابطا لما رواه مقلًا صابرا خيرا فاضلا حدث عنه ابن عياد و قال توفى بأندة فى رمضان سنة ٥٣٥ و هو ابن سبعين أو نحوها عن ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن بيش العبدرى من أهل أندة سكن بلنسية له رواية عن أبى عبد الله الخولانى و عن عبد القادر بن الحنّاط و كان فقيها عارفا بالشروط روى عنه ابنه أبو بكر بيش بن محمد قال ابن الأبار: و قرأت بخطه أن أباه توفى ببلنسية عصر الثلاثاء الرابع من صفر سنة ٥٤١

و أبو الحجاج يوسف بن محمد بن على بن خليفة القضاعى الأندى نزل بلنسية و سمع أبا محمد بن عبيد الله و أبا الحسن بن النقرات و جماعة و أخذ العربية عن أبى ذر الخشنى و أبى بكر بن زيدان و أقرأ العربية حياته كلها و كان منقبضا مقبلا على شأنه قال ابن الأبار: أخذت عنه جملة من كتب النحو و اللغة و أجاز لى توفى فى حصار بلنسية فى ذى القعدة سنة ٥٦٣ عن ثمان و سبعين سنة و أبو محمد عبد الله بن محمد العبدرى له رحلة إلى المشرق دخل فيها بغداد و سمع بها من الشيوخ كتب عنه أبو عمرو المقرئ ترجمه ابن بشكوال فى الصلة

و أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيره يعرف بابن الدبّاغ قال ابن بشكوال: صاحبنا من أهل أندة نزل مرسية روى عن أبى على الصدفى و لازمه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٣
طويلا و أخذ عنه جماعة شيوخنا و صحبنا عند بعضهم و كان من أنبل أصحابنا و أعرفهم بطريقة الحديث و أسماء الرجال و أزمانهم و ثقاتهم و ضعفائهم و أعمارهم و آثارهم و من أهل العناية الكاملة يتقيد العلم و لقاء الشيوخ و كتب عنهم و شوور ببلده ثم خطب به وقتا و توفى رحمه الله سنة ٥٤٦ و قال لى: مولدى سنة ٤٨١

و أبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف ابن عبد الله بن عبد الرؤف بن حوط الله الأنصارى الحارثى من أندة سكن مالقة و ولى قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء بلنسية و كان محمود السيرة و توفى قاضيا بمالقة سنة ٦٢١

و أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعى من أهل أندة و هى دار القضاعيين بالأندلس و من قرية بجهتها منها أوليّة أبى الوليد بن الدبّاغ يعرف بابن خيرون سكن مريبط و ولى قضاء مريبط من قبل أبى الحسن بن واجب و كان سماعه من أبى عمر بن عبد البر و أبى الوليد الباجى و أبى المطرف بن جحّاف و أبى العباس العذرى و أبى الوليد الوقشى و أبى الفتح السمرقندى و كان راوية جليلا فقيها حافظا أدبيا له حظ من الشعر أخذ عنه جماعة منهم صهره أبو على بن بسيل و أبو محمد ابن علقمة و أبو عبد الله بن يعيش و أبو العرب التجيبى و توفى بمريبط و هو قاض بها سنة ٥١٠

و أبو محمد عبد الله بن ادريس بن محمد بن على بن الحسن القضاعى من أهل أندة سكن بلنسية كان يعرف بابن شق الليل سمع بقرطبة من ابن بشكوال و غيره كان من أهل الوجاهة بصيرا بالحساب ثقة صدوقا توفى سنة ٦٠٧

و أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف ابن حوط الله الأنصارى الحارثى ولد بأندة و قرأ فى بلنسية استأدبه المنصور بن أبى عامر لبنيه و تولّى الخطط النبيهة مثل قضاء قرطبة و اشبيلية و مرسية و سبتة و سلا و توفى سنة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٤

و أبو محمد عبد الله بن أبى بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبى بكر القضاعى والد الحافظ ابن الأبار البلنسى القضاعى الشهير صاحب كتاب «التكملة لكتاب الصلة» و التصانيف الكثيرة قال عن والده انه سكن بلنسية و أخذ القراءات عن أبى جعفر الحصار و سمع من أبى عبد الله بن نوح و أبى بكر بن قنترال و أبى عبد الله ابن نسع و أبى على بن زلال و صحب أبا محمد بن سالم الزاهد المعروف بالسبطينى قال ابن الأبار: كان رحمه الله و لا أزكيه مقبلا على ما يعنيه شديد الانقباض بعيدا عن التصنع حريصا على التخلص مقدا فى حملته القرآن كثير التلاوة له و التهجد به صاحب ورد لا يكاد يهمله ذاكرا للقراءات مشاركا فى حفظ المسائل آخذا فى ما يستحسن من الأدب معدلا عند الحكام و كان القاضى أبو الحسن بن واجب يستخلفه على الصلاة بمسجد السيدة من داخل بلنسية تلوت عليه القرآن بقراءة نافع مرارا و سمعت منه أخبارا و أشعارا و استظهرت عليه كثيرا أيام أخذى عن الشيوخ يمتحن بذلك حفظى حدثنى غير مرة أنه ولد بأندة سنة ٥٧١ ثم قال ابن الأبار ان والده توفى بلنسية و هو غائب بئغر بطليوس و كانت وفاته عند الظهر من يوم الثلاثاء الخامس لشهر ربيع الأول سنة ٦١٩ و دفن لصلاة العصر من يوم الأربعاء بعده بمقبرة باب بيطالة و هو ابن ثمان و أربعين سنة و كانت جنازته مشهودة و الثناء عليه جميلا نفعه الله بذلك. الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية ؛ ج ٣؛ ص ٢٢٤

أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن نميل من أهل أندة، سكن بلنسية كان مقرئا و كان يحترف مع ذلك بالوراقة توفى بعد الثمانين و خمسمائة.

و أبو الحجاج يوسف بن على بن محمد القضاعى من أهل أندة نزل المرية يعرف بالقصال و بالحداد حج و ذهب الى بغداد بعد الخمسمائة، و سمع من أبى طالب الحسين الزينبى أخى طراد و من غيره و قرأ على نفس الحريرى مقاماته و قفل الى الأندلس سنة ٥١٢ و نزل المرية ثم رحل ثم رجع الى الأندلس سنة ٥١٦ و حدث عنه جماعة و كان صدوقا صحيح السماع استشهد فى تغلب الروم على المرية أول مرة و كان ذلك يوم الجمعة عشرين من جمادى الأولى سنة ٥٤٢ و استشهد يومئذ أبو محمد الرشاطى و أبو الاصبع عبد العزيز بن أحمد بن غالب من أهل أندة سكن بلنسية كان مقدا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٥

فى علم القراءات صواما قواما ضرورة ما تزوج قط توفى فى بلنسية سنة ٥٧٣.

و أبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن على الأندى نزيل بلنسية كان من أهل الفضل و كان محترفا بالتجارة عدلا و عثم حتى ألحق الصغار بالكبار لأنه ولد سنة ٥٣٧ و توفى سنة ٦٢٢.

و أبو عبد الله محمد بن باسه بن أحمد بن اردمان الزهرى المقرئ من أهل أندة سكن بلنسية و كان مقرئا فاضلا توفى باشيلية سنة ٥١٥.

و عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن اسحق بن محمد بن خواست الفارسى البغدادى المعمر سكن باندة يكنى أبا القاسم روى بالمشرق عن أبى بكر محمد بن عبد الرزاق التمار و عن اسماعيل الصفار و أبى بكر النقاش و أبى عمر الزاهد غلام ثعلب و غيرهم روى عنه أبو الوليد بن الفرضى و ذكر أنه لقيه بمدينة التراب (أى بلنسية) فى ربيع الأول سنة ٤٠٠ قال ابن بشكوال فى الصلة: و فى هذا التاريخ كان ابن الفرضى قاضيا بلنسية. قال أبو عمرو المقرئ: و توفى فى ربيع الأول سنة ٤١٣ و هو ابن اثنين و تسعين سنة دخل الأندلس تاجرا سنة ٣٥٠ و روى ابن بشكوال عن حكم بن محمد أن المترجم قال له انه ولد فى رجب سنة ٣٢٠.

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عيسى بن عبد الحميد بن روييل الأنصارى أصله من اندة من أعمالها و أبوه انتقل منها الى بلنسية قال ابن الأبار: سمع معنا من شيوخنا ابى عبد الله بن نوح و أبى الخطاب بن واجب و أبى على بن زلال و أبى سليمان بن حوط الله و أبى الربيع بن سالم و أبى الحسن بن خيرة و أبى محمد عبد الحق الزهرى و انفرد بالرواية عن جماعة استجازلى بعضهم و كتب اليه و

التي جماعة من أهل المشرق و عنى بعقد الشروط و دراسة الفقه. و شارك فى العربية و ولى قضاء مريبطر فحمدت سيرته ثم ولى بعد ذلك قضاء دائية و الخطبة بجامعها مناوبا غيره فيها و توفى بها و هو يتقلد ذلك فى الثامن أو التاسع و العشرين من المحرم سنة ٦٣٦ و نعى الينا ببلنسية فى آخر محاصرة الروم إياها لاستيلائهم عليها صلحا فى يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر قال: و مولده سنة ٥٩١
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٦

و أبو محمد عبد الله بن يوسف بن على بن محمد القضاءى قال ابن الأبار: من أهل المرية و أصله من انده و بها نزلت قضاة سمع من أبيه أبى الحجاج الراوية و من أبى جعفر بن غزلون و رحل الى المشرق فسمع بالأسكندرية سنة ٥١٣ من أبى عبد الله الرازى و السلفى و قد أخذ عنه أبو الحسن ابن المفضل المقدسى

ملبئة ANAILEM

الى الشمال من بلنسية على سبعة كيلومترات منها و لم نثر حتى الآن على ذكرها فى كتب العرب و كذلك قرية أخرى على أربعة كيلومترات الى الشمال الغربى من بلنسية اسمها «بورجا سوط» **tosajruB** و قرية اسمها «قرطوجة» **ajotraC** و بلدة على ٣٤ كيلومترا من بلنسية سكانها خمسة آلاف فيها حصن قديم يقال لها «شيبه» **avihC** و لكن على بعد ٤٢ كيلومترا من بلنسية قرية اسمها «البنول» على ضفة نهر يقال له أيضا البنول و فيها حصن قديم فهذه القرية أى البنول وارد لها ذكر فى كتب العرب و منسوب اليها اناس من أهل العلم

و من قرى بلنسية قرية أسيلة و سكانها اليوم خمسة آلاف و فيها نخل كثير و تكتب بالاسبانيولى «سيلة» **allis** و قد بحثنا عن موقع هذه البلدة و اسمها فأما موقعها فعلى الشمال من بحيرة بلنسية و منها طريق حديدى الى قليرة و على مقربة منها قرية اسمها «سولانة» **analloS** ثم قصبه يقال لها «سويقه» **eceus** سكانها اليوم ١٢ الف نسمة فأسيلة هذه ربما ذكرها فى معجم البلدان لكن بلا تأنيث و ذلك أنه قال:

أصيل بياء ساكنه و لام بلد بالأندلس. قال سعد الخير ربما كان من أعمال طليطلة ينسب اليه أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الأصيلى محدث متقن فاضل معتبر تفقه بالأندلس فانتهدت اليه الرئاسة و صنف كتاب الآثار و الدلائل فى الخلاف ثم مات بالأندلس فى نحو سنة ٣٩٠هـ. و لا نعلم هل «أصيل» التى ذكرها ياقوت فى المعجم هى أسيلة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٧

المؤنثة التى قد ورد ذكرها فى التكملة لابن الأبار فى الجزء الاول أم غيرها فانه ترجم رجلا يقال له محمد بن جعفر بن احمد بن خلف بن حميد بن مأمون الأموى من أهل بلنسية قال ابن الأبار و صاحب البيت ادري: ان أصله من قرية بقرب بلنسية تعرف بأسيلة و قال فى ترجمته انه أخذ القراءات عن أبى الحسن بن هذيل و أنه رحل الى غرناطة و الى اشبيلية و سمع من شيوخها و أنه قصد جيان للقاء الاستاذ أبى بكر بن مسعود فاختلف اليه ثلاثين شهرا يأخذ عنه العربية و سمع هناك أبا الاصبغ الرعيني و أبا القاسم ابن الابرش و دخل المرية سنة ٥٣٩ فسمع فيها من أبى محمد بن عطية و أبى الحجاج القضاءى و أجاز له ابو الحسن بن مغيث و أبو مروان الباجى و أبو بكر بن العربى و جماعة كثيرة من المشاهير و قفل الى بلنسية بعلم جم و رواية عالية و أقرأ العربية و تولى قضاء بلنسية سنة ٥٨١ و أقام فى القضاء حميد السيرة و كان عدلا فى أحكامه جزلا فى رأيه صليبا فى الحق إماما يعتمد عليه فى العربية و القراءه مع الحظ الوافر من البلاغة، و أوطن مرسية بأخرة من عمره و ناوب فى الصلاة بها و الخطبة أبا القاسم بن حبيش و توفى بها عشية السبت من جمادى الاولى سنة ٥٨٦ و دفن بظاهاها عند مسجد الجرف خارج باب ابن احمد الى جانب صاحبه أبى القاسم بن حبيش و كان مولده ببلنسية سنة ٥١٣

و أما البنول فقد ورد ذكرها أيضا فى تكملة ابن الأبار فى الجزء الاول فانه ترجم محمد بن خلف بن عبيد الله المعافرى من أهل

جزيرة ميورقة قال ان أصله من نواحي بلنسية يكنى أبا عبد الله و يعرف بالبنولى، و ترجم رجلا آخر من أهل ميورقة و هو أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الجليل العبدري يعرف بالبنولى. قال ابن الأبار: و بنول من أعمال بلنسية و ضبطها بضم أولها (كما هو بالاسبانيولى lonuB).

و قد تقدم ذكر رصافة بلنسية و لم يذكرها ياقوت فى معجمه و انما ذكر رصافة قرطبة و ذكر بعض العلماء المنسوين الى هذه الرصافة مما سنذكره ان شاء الله عند الوصول الى رصافة قرطبة، بل روى شعرا لابي عبد الله الرفاء الرصافى الشاعر نقل انه من رصافة قرطبة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٨

و لكن صاحب نفع الطيب ذكر أن فى بلنسية رصافة أيضا، و نقل عن ابن سعيد أن برصافة بلنسية مناظر و بساتين و أنه لا يعلم فى الاندلس ما يسمّى بهذا الاسم غير رصافة بلنسية و رصافة قرطبة. ثم ان ابن الأبار و هو من بلنسية- و صاحب البيت أدري كما سبق القول- ترجم أبا عبد الله محمد بن غالب الرفاء الرصافى و نسبه الى رصافة بلنسية و قال عنه انه كان شاعر و قته مع العفاف و الانقباض و علو الهمة و أنه كان يعيش من صناعة الرفو يعالجها بيده و لم يتذلل نفسه فى خدمة و لا تصدى لانتجاع بقافية حملت عنه فى ذلك أخبار عجيبة، و قد تقدم ذكره فى تراجم علماء بلنسية فلا حاجة الى إعادة ذلك

و من أعمال بلنسية قرية المنصف التى منها الفقيه الزاهد أبو عبد الله المنصفى و قبره كان بسبته رحمه الله تعالى و من نظمه:

قالت لى النفس أتاك الردى و أنت فى بحر الحظايا مقيم

فما ادّخرت الزاد قلت اقصرى هل يحمل الزاد لدار الكريم

ذكر ذلك المقرئ فى نفع الطيب. ثم اننا قرأنا فى التكملة لابن الأبار ترجمه أبا محمد طارق بن موسى بن يعيش المخزومى المنصفى المتوفى بمكة. سنة ٥٤٩ و قد نقلنا ترجمته بين تراجم علماء بلنسية و هو فى الحقيقة من المنصف قرية من قرى بلنسية

طبرنة SANREBAT

و من أعمال بلنسية طبرنة و هى على عشرين كيلومترا من بلنسية و هى فى وسط جنان بلنسية الشهيرة. و فى هذه القرية كانت الوقعة المشهورة للنصارى على المسلمين و هى التى يقول فيها أبو اسحق بن يعلى الطرسونى:

لبسوا الحديد الى الوغى و لبستم حلل الحرير عليكم ألوانا

ما كان أحسنكم و أقبحهم بهالو لم يكن بطبرنة ما كانا

و قد ذكر هذه القرية صاحب النفع و استشهد بهذين البيتين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٩

جزيرة شقر

إشارة

و من أعمال بلنسية جزيرة شقر و الاسبانيون يقولون لهذه القصبه جو كار racuJ و كان الرومانيون يقولون لها سو كرو orcus و فيها آثار حصن قديم و موقعها من أبداع المواقع و لها نهر يجرى بجانبها و زراعتها كثيرة و فيها البرتقال و النخيل و يزرعون فى جوانبها الارز و جزيرة شقر يدور ذكرها كثيرا فى كتب الأندلس و قد جاءت فى معجم البلدان قال ياقوت جزيرة شقر بفتح أوله و سكون ثانيه فى شرقى الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٠

الاندلس و هى أنزه بلاد الله و أكثرها روضة و شجرا و ماء. و كان الاديب أبو عبد الله محمد بن عائشة الاندلسى كثيرا ما يقوم بها و

له فى ذكرها شعر منه

ألا خَلْيَانِي و الصبا و القوافيا أرددها شجوى فأجهش باكيا
و منها:

و هيات حالت دون شقر و عهد هاليل و أيام تخال لياليا
فقل فى كبير عاده عائد الصبافأصبح مهتاجا و قد كان ساليا
فيا راكبا مستعمل الخطو قاصدا لأعج بشقر رائحا و مغاديا
وقف حيث سال النهر ينساب أرقما و هب نسيم الأيك ينث راقيا
و قل لاثلاث هناك و اجرع سقيت أثيلات و حيت واديا
و قيل لها جزيرة شقر لأنها بموقعها على نهر شقر أشبه بجزيرة و الأسبانيون يقولون لها «السيرة»

aricA

و هى تحريف جزيرة و ليس ذلك بغريب فعندنا جزر صغيرة مركبة من الأنهر تقول العامة للواحدة منها «زيرة» بحذف الجيم و هكذا حصل فى الأندلس. و جزيرة شقر اليوم مدينه سكانها يزيدون على عشرين ألفا و ربما كانت فى زمان العرب أعمار منها اليوم

[من ينسب من العلماء و الادباء الى شقر]

و أما من ينسب من العلماء و الأدباء إلى جزيرة شقر فعدد كبير منهم أبو عبد الله ابن مسلم بن فتحون المخزومى كان فقيها مشاورا
و منهم أبو القاسم محمد بن أحمد بن حاضر الجزيرى الخزر جى قدم مصر و سكن قوص و كان فصيحا عالما و كان من عدول بلنسية
و مات بالقاهرة سنة ٦٣٩ ترجمه صاحب نفح الطيب الحلال السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣١
و منهم أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن طحلوس صحب أبا الوليد بن رشد و أخذ عنه علمه و سمع من أبى عبد الله بن حميد و أبى
القاسم بن وضاح و كان من العلماء و الأطباء و هو آخر الاطباء بشرق الأندلس مع الديانة و لين الجانب و التحقق بعلوم الأوائل و
معرفة النحو توفى سنة ٦٢٠ ذكره ابن الأبار

و أبو محمد بن أحمد بن الحاج الهوارى يعرف بابن حفاظ روى عن أبى وليد الباجى و تفقه به و كان من أصحاب أبى الحسن طاهر
بن مفوز و كان ورعا فاضلا ذكره ابن الأبار فى التكملة

و أبو محمد عبد الله بن عمر السلمى و هو والد القاضى أبى حفص بن عمر روى عن صهره أبى محمد اللخمى سبط أبى عمر بن عبد
البر و سكن معه أعمات بالمغرب الأقصى حين ولّى قضاءها و بها ولد له ابنه أبو حفص، و لما ولّى القضاء قال له صهره أبو محمد
اللخمى: إنك قد ابتليت بالقضاء و هو أمر عظيم فأوصيك بما يهونه عليك و ينفعك الله به: لا تبيتنّ و فى قلبك غش أو عداوة
لأحد من خلق الله. قال أبو حفص فكذلك كان رحمه الله

و أبو محمد عبد الله بن باديس بن عبد الله بن باديس اليحصبى من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية قال ابن الأبار: سمع شيخنا أبو عبد
الله بن نوح و تفقه به ثم رحل إلى اشبيلية و أخذ عن مشيختها و أجاز البحر إلى فاس فلقى هناك أبا الحجاج بن نوى و طبقتة من
أهل علم الكلام و أصول الفقه فأخذ عنهم و أجاز له جماعة منهم و عاد إلى بلنسية فاجتمع اليه بالمسجد الجامع منها و نوظر عليه فى
المستشفى لآبى حامد و غير ذلك و قد حضرت تدريسه و صحبتته وقتا و كان شكس الخلق مع الانقباض و التصاون و تشكك بأخرة
من عمره و أجهد نفسه قياما و صياما إلى أن توفى فى شعبان سنة ٦٢٢ و كانت جنازته مشهودة انتهى ما قاله ابن الأبار

و أبو مروان عبيد الله بن أحمد بن ميمون المخزومى ولّى قضاء بلده جزيرة شقر و كانت له روايه عن أبى عمر بن عبد البر سمع منه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٢

و أبو مروان عبد الله بن ميمون الأنصارى يعرف بابن الأديب. كان من أهل المعرفة بالقراءات موصوفا بالفطنة و الحزامة و لى قضاء بلده و توفى سنة ٥٥٦

و ابن سعدون أبو الحسن على بن حسين النجار الزاهد تقدمت ترجمته فى تراجم علماء بلنسية

و أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس بن طلحة المنقرى سكن شاطبة و قرأ الموطأ على ابى بكر عتيق بن أسد و صحب أبا اسحق بن خفاجه و حمل عنه شعره و كان فقيها مشاورا أديبا بارعا روى عنه طلحة بن يعقوب و أبو القاسم بن بقى و أبو القاسم البراق و توفى سنة ٥٨٤ عن ثمان و سبعين سنة

و أبو الحسن طاهر بن خلف بن خيرة روى عن أبى الوليد الباجى و قرأ على أبى على بن سكرة الصدفى بدانية و سمع أبا داود المقرئ سنة ٤٩١

و أبو عبد الله محمد بن منحل بن ريان كان من أهل العلم بالقراءات و النحو متحققا بالفرائض و الحساب بصيرا بالمساحة توفى ببلده جزيرة شقر سنة ٥٥١

و أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى بن خشين لم يكن فى زمانه من يكتب المصاحف مثله و لا من يدانيه فى المعرفة بنقطها مع حسن الخط توفى فى حدود الثلاثين و ستمائة

و أبو عبد الرحمن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومى رحل حاجا فلقى فى طريقه أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشيبلى نزيل بجاية و سمع منه بعض تأليفه قال ابن الأبار: و لم يكن يبصر الحديث و كان له حظ منزور من منظوم و منشور توفى سنة ٦٣٢

و أبو بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمى من أهل جزيرة شقر و صاحب الصلاة و الخطبة بجامعة رحل حاجا فأدى الفريضة سنة ٥٨٠ و لقي بالقاهرة أبا محمد قاسم بن فيزه الضرير الشاطبى فسمع منه قصيدته الطويلة فى الاقراء المعروفة «بحرز الأمانى و وجه التهانى» و تصدّر ببلده للاقراء و كان رجلا صالحا توفى سنة ٦٣٤

و أبو عبد الله محمد بن ادريس بن على بن ابراهيم بن القاسم من أهل جزيرة شقر يعرف بمرج الكحل و كان شاعرا مفلقا توفى ببلده سنة ٦٣٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٣

و أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومى زاهد ورع فاضل أديب من أهل بيت جلاله و رئاسه كان ملجأ للفقراء و المساكين. قال ابن عميرة فى بغية الملتمس:

أخبرنى ابنه الفقيه انه وقع له تسمية الأملاك التى باعها أبوه فى الفقراء و المساكين فوجدت أربعة و عشرين ألف دينار سوى ما أغفل منها. و قيل انه رحل إلى قرطبة و استفتى جميع من بها هل يخرج من جميع ماله و ينقطع إلى الله عزّ و جلّ أم يبقى فيه و كيلا للفقراء و المساكين. توفى فى حدود سنة ٥٨٠

و أبو جعفر أحمد بن محمد بن طلحة من بيت مشهور بجزيرة شقر كتب عن بنى عبد المؤمن ثم استكتبه ابن هود و ربما استوزره و كان شاعرا من فحول الشعراء قتله أبو العباس السبتي و كان بلغه أنه هجاه

و أبو عبد الله محمد بن مسلم بن فتحون المخزومى كان فقيها مشاورا و لابنه ابراهيم رواية ذكره ابن الأبار فى التكملة و أبو عبد الله محمد بن ربيعة من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية و كان مفتى أهل بلنسية فى زمانه مقدما فى الشورى حافظا للفقهاء توفى يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ٤٨٧ ذكره ابن بشكوال فى الصلة

و محمد بن وضاح أبو القاسم الحاج خطيب جزيرة شقر كان فاضلا ورعا مقرئا حسن التلاوة أخذ القراءات السبع على ابن العرجا امام

المقام بمكة المكرمة. قال ابن عميرة فى بغية الملتمس: أول ما لقيته بمرسية فى مجلس القاضى أبى القاسم بن حبيش فلما خرج من عنده قال لى: هذا رجل لم يكذب قط. فأحبيته و صحبته إلى أن مات سنة ٥٨٧

بنى فتيو oyafineB

و غير بعيد من جزيرة شقر قرية يقال لها الآن «بنى فتيو» يظن المستشرق ليفى بروفنسال أنها محرفة عن بنى فتيوم و نحن لا نظن ذلك بل نرجح تحريفها عن بنى حيون و ذلك ان من عادة الأسبانيول قلب الحاء فاء لانهم لا يقدرول على لفظ الحاء

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٤

كما لا يخفى فكثيرا ما يجعلونها فاء مثل ما قالوا «البيرة» فى لفظهم للبحيرة ثم ليس من عادة العرب أن يضيفوا لفظه بنو أو بنى إلى بلدة و انما يضيفونها إلى قبيلة و لم نسمع باسم قبيلة يقال لها فتيوم و انما هى بلدة فى مصر. فأما حيون فهو اسم معروف عند العرب للرجال و شاع فى الأندلس فالأرجح أن هذه البلدة اسمها بنى حيون، ثم بالترخيم صارت بنى حيو. و فى تلك الناحية بلدة سكانها بضعة عشر ألفا يقال لها «قرقاجنت» etnegacra ذات برتقال و نخيل و فيها أيضا شجر التوت و من هذه البلدة فرع للخط الحديدى يذهب الى دانية و هناك بلدة أخرى على الضفة الغربية من نهر شقر يقال لها «البريك» euqirebla و بالقرب منها نهر يقال له «البيضا» adiabA و بالقرب من هذا النهر حصن «شتيانة» anatneS و قد مر بنا ذكر علماء يقال فى نسبتهم الشنتيانى نظنهم منسوبين إلى هذا المكان و جميع هذه البلاد التى ذكرناها واقعة بين بلنسية و شاطبة. و من مضافات بلنسية قصبه «اولية» avilo فيها كثير من التوت و الزيتون و البرتقال و فيها أفخر أجناس العنب و هى بين جبال أحدها يقال له «جبل سيقاريا» و الآخر «جبل نيغرو» و جبل «مونكو» و هناك قرية يقال لها أنداره معروفة من أيام العرب ينتسب إليها أناس من أهل العلم منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المعافى الأندارى

و من أعمال بلنسية المشهورة فى زمان العرب

شارقة acir?eG

إشارة

و كان العرب الأندلسيون يلفظونها بالامالة كما هو شأنهم و هى بلدة واقعة فى آخر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٥

حدود ولاية بلنسية إلى الشمال بينهما و بين ولاية سرقسطه و هى مشرفة على نهر بلنسية و فيها حصن عربى عظيم استولى عليه جاك الأول ملك أراغون سنة ١٢٣٥ و له برج عال ارتفاعه ثلاثون مترا. و من شارقة إلى الغرب واد خصيب و هناك بلدة اشكرب التى مر ذكرها. و كان يقال لشارقة «قلعة الأشراف» و قد ورد ذكر شارقة فى معجم البلدان قال: حصن بالأندلس من أعمال بلنسية فى شرقى الأندلس ينسب إليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارقى اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى روى عن أبى الوليد يونس بن مغيث بن الصفا عن أبى عيسى عن عبد الله بن يحيى بن يحيى انتهى

[من ينسب الى شارقة من اهل العلم]

و ينسب إلى شارقة أبو المطرف عبد الرحمن بن العاصى الأنصارى الخزرجى من ولد سعد بن عباد روى عن أبى الوليد الباجى سمع منه بسرقسطه صحيح البخارى سنة ٤٦٣ كان فقيها جليلا ولى الأحكام ببلده شارقة و لابنه محمد بن عبد الرحمن رواية أيضا ذكره ابن

الأبّار

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي العاصى بن يوسف بن فاخر بن عتاهية ابن أبى أيوب بن حيون بن عبد الواحد بن عفيف بن عبد الله بن رواحة بن سعيد ابن سعد بن عبادة الأنصارى الخزرجى ترجمه ابن الأبّار و قال انه قرأ نسبه بخطه و نقله منه و هو من أهل شارقة قلعة الأشراف عمل بلنسية صحب أبى الوليد الوقشى و له رواية عن أبى محمد بن السيد روى عنه ابنه أبو العاصى الحكم بن محمد و توفى فى نحو العشرين و خمسمائة

و ممن ينسب إلى شارقة ابن حبيش و هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٦

ابن أبى عيسى الأنصارى يكنى أبى القاسم انتقل جده عبد الله من شارقة إلى المريّة فنشأ المترجم فى المريّة و تفقه بأبى القاسم بن ورد و أبى الحسن بن نافع و أخذ العربية عن أبى عبد الله بن أبى زيد و رحل إلى قرطبة سنة ٥٣٠ فسمع بها من بقايا رجالها أبى الحسن بن مغيث و أبى عبد الله بن مكى و أبى عبد الله بن اصبع و أبى عبد الله بن أبى الخصال و سمع من القادمين إليها كالقاضى أبى بكر بن العربى وغيره و أجاز له أبو الحسن شريح بن محمد و أبو الوليد بن بقوة و أبو بكر بن مدير و أبو الفضل بن عياض و كتب إليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفى و أقام بقرطبة نحو من ثلاثة أعوام يسمع الحديث و الغريب ثم انصرف إلى وطنه المريّة فلما تغلب النصرى عليها أول مرة سنة ٥٤٢ خرج منها إلى مرسية فأقام بها قليلا ثم انتهى إلى جزيرة شقر فأوطنها و ولى بها الصلاة و الخطبة و الأحكام نحو من اثنتى عشرة سنة ثم انه فى سنة ٥٥٦ نقل من جزيرة شقر إلى مرسية خطيبا بجامعها فالترم ذلك مناوبا لأبى عبد الله بن سعادة و أبى على بن عريب، و سنة ٥٧٥ تولى قضاء مرسية و كان محمود السيرة معروف الزاهة لا ينعى عليه إلا حرج فى خلقه و كان آخر أئمة المحدثين بالمغرب و المسلم له فى حفظ غريب الحديث و لغات العرب و تواريخها و رجالها و أيامها لم يكن أحد من أهل زمانه يجاربه فى معرفته رجال الحديث و أخبارهم و مواليدهم و وفياتهم و كان خطيبا فصيحاً حسن الصوت و له خطب حسان فى أنواع شتى و نقل ابن الأثير عن أبى عبد الله ابن عتياد انه كان صارما فى أحكامه جزلا فى أموره مكرما لأصحابه منوها بهم و كانت الرحلة إليه فى وقته و طال عمره حتى ساوى الأصاغر الأكبر فى الرواية عنه و اقتضب صله ابن بشكوال و علّق عليها و لم يؤلف فى الحديث على كثرة تقييده غير مجموع فى الألقاب صغير و لكن له كتاب فى المغازى فى مجلدات و كانت ولادته فى المريّة فى النصف من رجب سنة ٥٠٤ و كان يكره أن يسأله أحد عن مولده و كانت وفاته بمرسية على رأس الثمانين من عمره ضحى يوم الخميس الرابع عشر من صفر سنة ٥٨٤ و دفن خارج باب ابن أحمد ازاء مسجد الجرف فى موضع مطّل هناك كان يرتاح إلى الجلوس فيه و صلّى عليه أبو حفص الرشيد أمير مرسية و كانت جنازة لم يشاهد مثلها حتى كاد يهلك فيها ناس من كثرة الزحام. عن ابن الأبّار

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٧

و من مشهورات المدن التى كانت فى عمل بلنسية مدينة البونت

البونت oreugiH al etnu

إشارة

وهى بلدة عالية بينها و بين بلنسية مائة كيلومتر و أهلها اليوم لا يزيدون على أربعة آلاف و هى فى الجبل معدودة من الصرود و بردها شديد فى الشتاء و ليس فيها أشجار نظير الجروم و السواحل بل أكثر غراسها الكرم و طريق الحديد يصل إليها فى نفق تحت الأرض طوله ١٥١٤ مترا و قد مررت من هناك راجعا من بلنسية الى مجريط فى أثناء رحلتى الى الأندلس سنة ١٩٣٠ فرأيت أن البونت يصح

أن تكون مصطاف بلاد بلنسية التى يشتد فيها الحر فى فصل الصيف لأن الجبال العالية فى شريقها و شمالها حاجز بينها و بين الهواء البارد و قد ذكر ياقوت فى معجم البلدان هذه البلدة فى مكانين فقال:

«بنت» بالضم ثم السكون و تاء مثناة بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ينسب اليها أبو عبد الله محمد البنتى البلنسى الشاعر الأديب اه. ثم قال فى مكان آخر:

«البونت» بالضم و الواو و النون ساكنان و التاء فوقها نقطتان حصن بالاندلس و ربما قالوا البنت و قد ذكر.

[من ينسب الى البونت من اهل العلم]

ينسب اليه أبو طاهر اسماعيل بن عمران بن اسماعيل الفهرى البنتى قدم الاسكندرية حاجا ذكره السلفى و كان أديبا أريبا قارئا. و عبد الله ابن فتوح بن موسى بن أبى الفتوح بن عبد الله الفهرى البنتى أبو محمد كان من أهل العلم و المعرفة و له كتاب فى الوثائق و الأحكام و له أيضا رواية توفى فى جمادى الآخرة سنة ٤٦٢. انتهى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٨

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقال الفهرى و ستأتى ترجمته والده أبى عبد الله محمد و أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد الفهرى البونتى قال ابن عميرة فى بغية الملتمس: له كتاب حسن مفيد جمع فيه الوثائق و المسائل من كتب الفقهاء

و أبو النصر فتوح بن موسى بن أبى الفتوح بن عبد الواحد الفهرى و هو والد الأول روى بطليطة عن أبى نصر فتح بن ابراهيم و أبى اسحق بن شنظير و صاحبه أبى جعفر و أبى بكر محمد بن مروان بن زهر و غيرهم قال ابن بشكوال فى الصلة: و قد أخذ عنه ابنه عبد الله

و أبو عبد الله محمد بن سليمان بن مروان بن يحيى القيسى يعرف بالبونتى سكن بلنسية روى عن أبى داود المقرئ و أبى عبد الله بن فرج و أبى على الغسانى و أبى الحسن ابن الروش و أبى على الصدقى و غيرهم و كانت له عناية كثيرة بالعلم و الرواية و أخبار الشيوخ و أزمانهم و مبلغ أعمارهم و جمع من ذلك كثيرا. قال ابن بشكوال: و وصفه أصحابنا بالثقة و الدين و الفضل و توفى بالمريه ليلة الاثنين لآحدى عشرة ليلة خلت من صفر من سنة ٥٣٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٩

و أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقال الفهرى ولى قضاء بلده للحاجب نظام الدولة أبى محمد عبد الله بن محمد بن قاسم ثم لولاه لمتونه بعد ذلك و هو من أهل المعرفة و النباهة و توفى قبل العشرين و خمسمائة و من أهل العلم ابنه عبد الله و قد تقدم ذكره

و أبو بكر محمد بن عبد الله البونتى الأندلسى الأنصارى ترجمه المقرئ فى نفع الطيب فى جملة الراحلين إلى المشرق قال: قدم مصر و أقام بالقرافة مدة و كان شيخا صالحا زاهدا فاضلا و توجه إلى الشام فهلك. قال الرشيد العطار: و كان من فضلاء الأندلسيين و نبهاتهم ساح فى الأرض و دخل بلاد العجم و غيرها من البلاد البعيدة و كان يتكلم بالسنه شتى

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم بن على بن قاسم بن يوسف أمير الأندلس قبل بنى أمية ابن عبد الرحمن الفهرى كان يلقب يمن الدولة و كان رئيسا بقلعة البونت من أعمال بلنسية مقر آباءه الرؤساء و له صنع أبو محمد بن حزم رسالته فى فضل أهل الأندلس و أطال الثناء عليه و على سلفه رحمهم الله. اه من كلام ابن الأبار

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٠

فى التكملة. قلت و من سلالة هذا البيت بنو الجد الفهريون بفاس اليوم و هم بيت مجد و علم و فضل ترجمهم مولاي سليمان أحد

سلاطين المغرب فى مؤلف خاص و لا تزال إلى عهدنا هذا تظهر منهم النوايح و منهم فى هذا العصر السيد العبقرى علال الفاسى من أقطاب الحركة الوطنية المغربية الذى نفتته السلطة الى القابون من بلاد خط الاستواء و منهم السيد محمد الفاسى المدرس اليوم برباط الفتح و هو من جلة أدباء العصر على الاطلاق

و أبو محمد عبد الله بن الفضل بن عمر بن فتح اللخمى البونتى سكن دانية روى عن أبى الوليد الوقشى و أبى عبد الله بن رولان و تأدب بهما و قعد لاقراء العربية ببلنسية و كان أدبيا جليلا ذا حظ من اللغة و النحو و الشعر بارع الخط رائق الوراقه أخذ عنه أبو عبد الله بن سعيد الدانى و غيره و توفى بميورقة بعد التسعين و الأربعمائه و أبو محمد عبد الله بن مفرج بن موسى بن أبى الفتح بن عبد الواحد الفهرى و هو ابن أخى فتوح بن موسى الفهرى الذى تقدمت ترجمته

و من قرى بلنسية قرية يقال لها «شبرب» قرأ بجامعها عبد الله بن أحمد بن نام الصدفى كتاب التمهيد لأبى عمر بن عبد البر سنة ٤٨٣ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤١

و من قرى بلنسية قرية ذكرها ابن الأيثار يقال لها «شون» لم نعلم حتى الآن كيفية لفظها عند الأسبانيين و قد ورد فى الاحاطة لابن الخطيب انها قرية من اقليم البيرة فيظهر انها قرية أخرى بهذا الاسم لأن لسان الدين بن الخطيب كان يعرف جيدا اقليم البيرة و ذلك ان اقليم البيرة هو اقليم غرناطة و لسان الدين هو وزير غرناطة و أعلم الناس بأمرها و كذلك ابن الأبار القضاعى صاحب التكملة هو أدرى الناس بأخبار

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٢

بلنسية و اقليمها. هذا و قد انتسب إلى شون البلنسية أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن غزلون بن مطرف بن طاهر بن هرون ابن عبد الرحمن بن هاجر بن الحسين بن حرب بن أبى شاعر الأنصارى رحل حاجا سنة ٥٦٣ و أدى الفريضة فى السنة التى بعدها و حج ثلاث حججات متواليات و لقي فى الاسكندرية أبا طاهر السلفى و توفى بمربيطر سنة ٥٧٤ و دفن ببلنسية. و أما شون التى من اقليم البيرة فينسب اليها أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أبى القاسم الأزدى تأتى ترجمته ان شاء الله عند الوصول الى غرناطة

[قرى بلنسية]

و من قرى بلنسية «شيركة» ذكره ياقوت فى المعجم و قال انه حصن بالأندلس من أعمال بلنسية و من أعمال بلنسية «المنارة» ذكرها ياقوت فى معجم البلدان و جعلها من ثغور سرقسطة، و الذى أعلمه انه يوجد قرية اسمها المنار بقرب «بلغى» من عمل لاردة و هما اليوم من أعمال كتلونيه و لكن فى زمان العرب كانت لاردة و مضافاتها تابعة لسرقسطة. و أما قول ياقوت ان المنارة بالتأنيث هى من ثغور سرقسطة فلا يمنع أن تكون من أعمال بلنسية فان الثغور تكون دائما على الحدود بين مملكتين و ان كثيرا من هذه الثغور كانت تتبع أحيانا المملكة الواحدة و أحيانا تكون تابعة للملكة الأخرى. و على كل حال فقد ذكر ياقوت من أهل العلم أبا محمد عبد الله بن ابراهيم بن سلامة الأنصارى المنارى ذكره السلفى أنه كان يسمع عليه الحديث سنة ٥٣٠ و أنه كان سمع بالأندلس على أبى الفتح محمد المنارى. و ذكر ياقوت أيضا رجلا اسمه على بن محمد المنارى كان من أصحاب أبى عبد الله المغامى

و من قرى بلنسية «بته» التى ينسب اليها احمد بن عبد الولى البتى أبو جعفر كاتب شاعر لبيب أحرقة القمبيطور لعنه الله حين غلب على بلنسية سنة ٤٨٨ ذكره الرشاطى فى كتابه عن بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس لأحمد بن يحيى بن عميرة الضبى

و من قرى بلنسية «شريون» بضم أوله و كسر ثانيه و تشديد الياء حصن من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٣

حصون بلنسية نسب إليها أبو طاهر السلفى المحدث المعمر المشهور الذى كان بالأسكندرية أبو مروان عبد الملك بن عبد الله الشريونى تفقه على أبى يوسف الريانى على مذهب مالك.

و ينسب أيضا الى شريون أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عبدس الأنصارى روى عن أبى عمر بن عبد البر و سمع بطليطلة من أبى بكر جماهر بن عبد الرحمن و غيره و سكن طليطلة مدة حدث عنه أبو عامر بن حبيب الشاطبى توفى بفاس منتصف شوال سنة ٥٠٥

و من البلاد المنسوبة الى بلنسية «اندارة» و قد ذكرنا فى هذا الكتاب بعض العلماء المنسوين إليها و جاء ذكرها فى التكملة لابن الأبار على أنها قرية من القرى و لكن أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميرى فى كتابه «الروض المعطار» يقول انها مدينة عظيمة فى شرقى الأندلس خزبتها البربر؟

مذكرة بقلمنا عن رحلتنا الى مرسية و بلنسية

وجدنا من جملة كئاشاتنا دفتر جيب نقول فيه:

فى ٢٢ أغسطس (١٩٣٠) الساعة الواحدة و نصف الساعة بعد الظهر سار بنا القطار الحديدى من مرسية الى قرطاجنة و قد مرنا بجنان مرسية النادرة النظر فى الدنيا بما فيها من التين و الرمان و البرتقال و مزروعات الزعفران و غيرها. و أول محطة وصلنا إليها محطة يقال لها «بناخان» و أصل الاسم «بناجان» بالجيم و لكن الاسبانين يقبلون الجيم خاء كما لا يخفى، فنصف الاسم عربى و هو «بنى» و النصف الآخر اسبانيولى و الأقرب أنه محرف عن اسم عربى قديم، و من الغريب اجتماع الضدين فى تلك البقعة كما فى دمشق فان الجبال فوقها كجبل قاسيون و غيره جبال جرد و هضاب صلح لا يكاد يرى فيها الناظر أدنى نبات و حذاءها غوطه دمشق التى تضرب بها الأمثال و هنا الحالة بعينها فاذا نظرت الى ما فوقك عن الشمال رأيت جبالا جردا و هضابا صلحا لا يقع نظرك فيها على شجرة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٤

واحدة و لا- على غصن أخضر و اذا نظرت عن يمينك وقع نظرك على جنان يصح أن يقال فيها انها جنان الله فى أرضه فى عظمة أشجارها و التفاف أدواحها و تهدل ثمارها و تفجر أنهارها.

ثم مرنا بمحطة يقال لها «القرية» aireuqla و هذه لفظه عربية لا جدال فيها و لم نلبث أن خرجنا من وسط الجنان الى أرض قاحلة و مرنا بين أهاضيب جرد قليلة النبات و اذا بنا وصلنا الى محطة يقال لها «قنطرة» aretnaC و مازلنا نسير فى أرض جرداء بيضاء اللون لا نجد فى أطرافها إلا بعض زياتين متفرقة الى أن وصلنا الى محطة يقال لها «ريكلمه» amleuqiR ثم أفضينا الى سهل أفح فيه شجر زيتون صغير و وقفنا فى محطة يقال لها «بالسيكا» agislaB ثم سرنا فى هذا السهل و قد كثر فيه الشجر و وقفنا فى محطة «باشيقو» ocephap ثم فى محطة أخرى يقال لها «بارو دو بارال» laraP eD orraB و لم يزل السهل يتسع أمامنا و قد كثر فيه الزرع و الشجر

و فى الساعة الثالثة و النصف دخلنا قرطجنة

قرطجنة ANEGAHTRAC

و هى مرسى حربى فى جون طبيعى محاط من كل الجهات بجبال عليها قلاع و فى داخل الجون مدينة هى قرطجنة و لم أجد فى هذه المدينة آثارا عربية ظاهرة مع أن العرب عمروها كسائر مدن الاندلس و لم يتسع لى الوقت أن أنقب عن آثار العرب فيها لأنى بت فيها ليلة واحدة و ثانى يوم ٢٣ أغسطس رجعت على طريق مرسية قاصدا مدينة القنت فوصلنا الى محطة مرسية نفسها و نزلنا من القطار و

ركبنا قطارا آخر قاصدين القنت فأول محطة وقف القطار بها اسمها «بنيا» leineB و الراجح أن اسمها من أصل عربى و لكنى لم أتبين هذا الاصل، ثم وصلنا الى محطة أوريولة و هى المدينة المشهورة و كان لها اسم آخر و هو تدمير و مرجها هو الغاية فى الخصب و القنب فيه بكثرة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٥

ثم مررنا بمحطة بلدة اسمها «قلوزة شقوره» arigeS asollaC و قبل الوصول الى هذا المحط رأيت غابة نخيل و قبا كثيرا. و بعد اجتيازنا قلوزة هذه لم نزل نشاهد شجر النخل و كذلك الزيتون و كيفما توجه الانسان فى الأندلس لا بد أن يرى الزيتون ثم وصلنا الى «الباترة» artabla و النخيل بها كثير الى الغاية و السهل مد النظر و الجبال الجرد محيطة بالمروج الغناء و تسمى الجبال التى فى الشمال جبال «كريفيلانت» etneliverC و التى فى الجنوب جبال «قلوزة» و لو لم يكن للعرب جاذب الى هذه البلاد سوى هذا النخل الكثير لكفى و يكثر أيضا فى هذه البقعة شجر الرمان

ثم وصلنا الى كريفيلنت و لها سهول خصبة و كروم متسعة و زيتون و رمان و خروب و كل ذلك من الكثرة بمكان. ثم وصلنا الى محطة «ألس» ehclE و فيها غابة نخل لا يوجد مثلها فى الأندلس تخيل لك أنك فى افريقية أو فى جزيرة العرب، و رأيت بين النخل اناسا يصنعون الحبال كما يصنعونها فى مزة الشام و فى ألس خروب و رمان و زيتون و كله لا ينقطع

ثم وصلت الى القنت الساعة الثانية عشرة و نصف الساعة فرأيتها بلدة لطيفة خفيفة على الروح أخف جدا على الروح من قرطجنة و بمدخلها أيضا غابة من النخل و للبلدة مرسى لطيف على البحر له رصيف منتسقة فيه صفوف من النخل. و وراء القنت جبل عليه حصون و هو قريب من البحر يكاد يتدلى الى الماء

سافرت الساعة الثامنة و النصف من القنت الى دانية فى قطار حديدى صغير يجرى على خط ضيق فذهب بنا الى الشمال على شاطئ البحر و لم يمض إلا قليل حتى دخلنا فى كروم زيتون و عنب يسقى بجداول و مررنا بعد ذلك بغضة نخل و رأينا كثيرا من الخروب و السهل منبسطة ترابه أبيض ينتهى الى سلسلة جبال عالية فالذى يرى هذا النخل كله لا يظن أنه فى قارة أوروبا. و بعد نحو ساعة من مسيرنا دخلنا فى أرض ذات آكام قاحلة و أودية يابسة ثم لم تزل هذه الآكام تصاحبنا و البحر من جهة أخرى يصاقبنا حتى رجعت الاشجار تظهر شيئا فشيئا لا سيما الخروب و الزيتون و اللوز. و قد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٦

وقف بنا القطار فى ثلاث محاط و ذلك فى مسيرة ساعة واحدة و كانت المحطة الثالثة عند مدينة صغيرة فوق البحر اسمها «فيلما كويوزا» ثم عبرنا على جسر عال فوق نهر يابس عميق و سرنا فى أرض تربتها بيضاء و الخروب و اللوز هناك بكثرة زائدة و هذان الصنفان من الشجر يكثران فى الأراضى الناشفة: ثم سألت من رافقنى فى القطار من أهل فيلما كويوزا: هل عندهم آثار عربية فى بلدتهم؟ فقالوا لا نعرف سوى أن الكنيسة كانت فى الأصل جامعا. ثم وقفنا فى محطة يقال لها «بنى دورم» mrod ineB و نظنها بنى دارم فى الأصل تحرف لفظها بلسان الاسبانيول و فى الجوار قرى كثير أسماؤها بنى و بنى أى أسماء عربية و هى بنى منتل و بنى فايو و بنى أرطاة و بنى أرفيح و بنى اليوبة و بنى دوليش و بنى أرنيش و غيرها مما ظهر لنا أصله العربى مثل بنى أرطاة و مما لم يظهر و ربما كانت هناك عائلات اسبانية من الأصل استعربت بجوار العرب فأطلقوا عليها لفظه بنى، و لهذا أمثال مثل بنى «قسى» فى شرقى الأندلس و بنى «انجلينو» و بنى «سباريكو» فى أشبيلة و غير ذلك. و الأراضى فى كل هذه المسافة ليست فيها مياه جارية و ترابها أبيض إلا أننا نحو الساعة العاشرة و نصف الساعة وصلنا الى قرية لطيفة مشرفة على البحر لها آكام رقيقة تتخللها زرائع تسقى من عيون جارية و اسم هذه القرية «ألطيه» aetla و من يدري فقد تكون محرفة عن آل طى فان المقربى فى النجح يقول ان منازل طى بقبلى مرسية.

ثم وقفنا بمحطة قرية اسمها «قليوزة» airrasnE ed asoilaC أى الأنصارية بلا شك لأن القبائل التى كانت تنسب إلى الأنصار من عرب الأندلس لا تعد و لا تحصى و لهم أماكن تعرف بهم. ثم دخل القطار فى جبال صخرية قريبة من البحر و وصلنا إلى محطة يقال

لها «كلب» epalaC و أمامها سهل صغير ممتد إلى البحر ثم بعده جبل ناتئ من نفسه فى البحر شاهق يرتفع عن البحر نحو من أربعمائه متر كأنه جبل طارق صغير.

ثم وصلنا إلى محطة يقال لها «بنيسه» asineB و أظنها محرّفة عن بنى سعد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٧

و هى عذى و فيها كروم و زياتين و رأيت فيها نواعير تدور دواليها على الحيوانات كنواعير ساحل الشام. ثم وقفنا بمحطة يقال لها «طولاذه» adalueT و الأسبان يلفظونها بالذال المعجمه، ثم دخلنا فى جبال صخرية بغاية الوعورة و مررنا بنفق تحت الأرض و شاهدنا بلدة اسمها «حافية» فى سفح جبل اسمه «برنيا» و سمعت الأهالى يلفظون الحاء كما نلفظها نحن العرب لا كما يلفظها الأفرنج أى هاء. ثم وصلنا إلى محطة بلدة اسمها «غاته» ataC فهل أصلها قاته أو هى محرّفة لا نعلم أصلها. ثم مررنا وراء الجبل المشرف على البحر و أخذت الأرض هناك تميل إلى الحمرة لكن الخروب لا يزال كثيرا و كذلك اللوز و كذلك كروم العنب و شاهدت مساطيح الزبيب كما هى عندنا فى جبل لبنان.

و فى الساعة الثانية عشرة نهارا وصلت إلى دانية و هى اليوم بلدة صغيرة لها حصن على رأس رابية مشرفة على البحر تعلو عنه ٣٠ أو ٤٠ مترا و هذا الحصن من بناء العرب و وراء دانية جبل يعلو خمسمائة متر عن البحر و بسفوحه قرى عامرة و جنان زاهرة.

علمت أنه انكشف مؤخرا فى دانية مقبرة عربية فنسفوها كلها و أهدوا حجارتها متحف بلنسية.

هذا الخط كله شديد الحرارة فى الصيف مرسية و أريولة و قرطاجنة و القنت و دانية ألى الأماكن الجبلية و فى النهار قد تهب ريح تخفف الحرارة إلا أن هذه الريح قد تنقطع ليلا فلا يمكن النائم أن يقبل الغطاء و قد بت ليلة واحدة فى مرسية و ليلة فى قرطاجنة و ليلة فى القنت و ليلة فى دانية و ما أتذكر أننى قدرت أن ألقى على نفسى لحافا أو غطاء مهما كان رقيقا و كنت مع ذلك أترك النوافذ مفتوحة و أحيانا أترك الباب أيضا مفتوحا حتى أتمكن من الرقاد فلا عجب ان كان العرب أحبوا هذه السواحل و عمروها لأنهم آتون من الأقاليم الحارة.

فى ٢٥ أغسطس ركبنا الساعة الثامنة صباحا قطارا قاصدا شاطبة بلنسية فمررنا بكروم و زياتين كثيرة و شاهدت مساطيح الزبيب ثم أخذنا نمر ببساتين البرتقال و وقفنا بثلاث محاط أهمها محطة «أوليفا» avilo و هى بلدة صغيرة لطيفة تغطيها بساتين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٨

البرتقال و وراءها الى الشمال الجبل ثم وصلنا الى «كنديا» aidneG و أظنها البلدة التى يسميها العرب «انده» المحفوظة بأجمل بساتين بلنسية و هى على مسافة أربعة كيلومترات من البحر. ثم بعد أن تجاوزناها نحو بلنسية ضاق السهل بين الجبل و البحر ثم وقفنا فى محطة «جاراكو» ocaraJ ثم وصلنا الى طبرنة و هى فى سفح جبل تحف بها البساتين و الكروم ثم وقفنا فى محطة «بلدنية» angaidlaV ثم فى محطة «لابراقه» acarabala لعلاها البراقه و لكن لم أجد هذا الاسم فى كتب العرب. و من قبل أن نجتاز طبرنة كان الخروب متصلا و كذلك حراج الصنوبر و لم نزل كذلك نشاهد هذه الحراج الى أن قاربنا بلنسية فعندها دخلنا بين بساتين البرتقال و رأينا كثيرا من شجر النخل و نزلنا بمحطة «قرقاجنت» etnegacraC

ثم سرنا بقطار آخر الى بلنسية فرأينا غوطه بلنسية الشهيرة و هى كلها مغطاة بالبرتقال و التوت و أصناف الفواكه و الزرائع و الماء يجرى فى الجداول من كل نواحيها ثم وقفنا فى جزيرة شقر و يقولون لها «السيرة» aricla و هى على نهر صغير هو نهر شقر و مرج بلنسية شبيه بمرج غرناطة فى الخصب و كثرة الشجر و الزراعات لكنه أكثر دوحا من مرج غرناطة و فيه القرى الكثيرة كما فى غوطه دمشق و تخيلت نفسى بازاء بساتين البرتقال كأنى فى بساتين صيدا أو يافا أو طرابلس الشام الا أن رقعة بساتين بلنسية أوسع. ثم وقفنا بمحطة «الجنت» tenegla و هناك خف الشجر و صار أكثر المرج مبادل و زراعات حبوب متنوعة

ثم وقفنا بمحطة يقال لها «بنى فيو» oyaF. ineB ظهر لنا منها برج عربى بقرب سكة الحديد و رأيت برجا عربيا آخر فى وسط البلدة.

و لا أعلم أصل كلمة بنى قيو و إنما أظن أنها بنى حيو و أن حيو مرخم عن حيون و الترخيم كثير فى العربى لا سيما فى المغرب. هذا و من بعد ان تجاوزنا بنى فيو قاصدين بلنسية انقطعت البساتين بعض الشىء و صارت الأشجار من الخروب و الزيتون و لكن لم تلبث خضرة السقى ان رجعت و ظهرت آثار الوادى الأبيض. ثم وقفنا بمحطة بلدة اسمها «سيلا» allis و لا- شك أنها أسيلة التى ذكرها ابن الأبار. ثم وقفنا فى محطة بلدة اسمها «كاتاروجه» و لم يظهر لى أصلها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٩

ثم وقفنا بمحطة بلدة هى أقرب أرباض بلنسية الى نفس المدينة و هذه المحطة هى «الفافار» rafafia و بنى توزر فأما الفافار فأظنها محرفة عن الحفار أو الحفر لأنهم يقبلون الحاء فاء كما قالوا فى البحيرة البفيرة. و أما توزر فهو اسم بلدة فى افريقية فى نواحى الزاب الكبير من أعمال الجريد و هى كثيرة النخل و البساتين فلعل الذين عمروا هذه البلدة كانوا من ناقلة توزر، ثم وصلنا الى بلنسية نحو الساعة الثانية عشرة فكانت المسافة اليها من دانية بالقطار الحديدى أربع ساعات. و بلنسية ثالث مدينة فى اسبانية من جهة العظمة لا يوجد أعظم منها سوى مجريط و برشلونه و هى قد خلعت عنها الثوب العربى تماما فانى لم أجد فيها آثارا عربية قديمة كما وجدت فى طليطلة و اشبيلية و قرطبة و غرناطة بل كل ما وجدته من آثار العرب أبراج و بوابات معدودة. ثم إنى وجدت فى المدن الأخرى لا سيما فى اشبيلية أبنية محدثة قلدوا فيها طراز البناء العربى و لكن لم أجد شيئا من ذلك فى بلنسية و إنما سمعت الموالية العربية باللغة الاسبانية فى المقاهى بواسطة الحاكى أى الكراموفون اه فهذا ما وجدته فى دفتر جيب محفوظ عندى عن انطباعات ذهنى بما رأيته من مرسية الى بلنسية

ثم وجدت أيضا تقييدات فى الدفتر نفسه عن مسيرتى من بلنسية الى مجريط و ذلك بعد أن ذهبت من بلنسية الى الجزائر الشرقية و أقمت بميورقة نحو من عشرين يوما فرجعت الى بلنسية و منها قصدت مجريط و طريقها الى مجريط هى غير طريق مرسية فما أنذا أنقل ما قيدته يومئذ من لمحاتى قلت:

فى الساعة العاشرة قبل الظهر ركب القطار من بلنسية قاصدا مجريط فبقى يخب بنافى غوطة بلنسية بين زرائع متنوعة و أشجار ملتفة الغالب عليها البرتقال و الجداول و الأنهار تشق هذه الغوطة من كل جهة ثم انه بعد مسير ساعة بالسكة الحديدية وصلنا الى أوعار تغير فيها النسق و انقطعت النسبة و لكن هذه الأوعار لم يطل أمرها حتى رجعنا الى مرج أخضر ذى زرائع و كروم من عنب و رمان و توت و الجداول تسقيها أيضا. ثم وقفنا فى محطة شاطبة و هى بلدة بين المرج و الجبل فالمرج أمامها و الجبل وراءها و على الجبل قلعان شاهقتان و اسم الجبل «برنيسا» asinreb و المرج كله من بلنسية الى شاطبة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٠

معمور بالقرى أشبه بغوطة الشام. ثم انتهينا من المرج و سرنا الى الوعر و وقفنا بمحطة بلدة فيها قلعة قديمة عظيمة يقال لها «منتيشة» و بالاسبانيولى asetnom و قد ذكر هذه القرية صاحب نفع الطيب و قال انه ينسب اليها عدد من العلماء لكنه لم يذكر منهم احدا. فأما ياقوت فى معجم البلدان فقد ذكر منتيشه بالفتح ثم السكون و كسر التاء المثناة من فوقها و ياء و شين معجمة قال: انها مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جتان حصينة مطلّمة على بساتين و أنهار و عيون و قيل انها من قرى شاطبة (و هو الصحيح) منها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياض المخزومى الأديب المقرئ الشاطبى ثم المنتيشى روى عن أبى الحسن على بن المبارك المقرئ الواعظ الصوفى المعروف بأبى البساتين روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدبّاع الحافظ. اه

ثم مررنا بقرية «الكديّة» و هى على ٦٣ كيلومترا من بلنسية و لا- يخفى أن اسم الكديّة عربى و معنى الكديّة الأرض الغليظة و تأتى أيضا بمعنى الصّفاة العظيمة الشديدة. ثم نحو الساعة الثانية عشرة وقفنا عند محطة بلدة اسمها «موجنتا» و قد ورد فى دليل بديكر أنها مدينة قديمة بناها العرب و فيها حصن باقية آثاره و هى على ٨٢ كيلومترا من بلنسية و أرضها فى غاية الخصب و قد كثر الزيتون هنا بدلا عن الخروب. ثم وقفنا بمحطة فى الوعر اسمها «باريلّا» allirap ثم صعدنا فى الجبل و ما برحنا فى التصعيد حتى وصلنا الى نفق

طويل ١٥٠٠ متر و من قبله مررنا بنفق قصير و الجبل هناك يقال له جبل ماريكا فاصل بين «شارة انقيرة» **arruegnI ed arreiS** فى الشمال الغربى و شارة «غروزه» **asorG** فى الجنوب الشرقى و على مسافة مائة كيلومتر وصلنا الى مدينة البونت و سكانها اليوم أربعة آلاف نسمة و هى فى مكان عال و الفرق بين البونت و بلنسية هو فرق الصرود عن الجروم و هناك الأشجار نادرة فالأرض مغطاة بكروم العنب. و نحو الساعة الثانية عشرة و ثلاثة أرباع الساعة وصلنا الى محطة «انسينا» **anicnE** و هى ملتقى الخط الحديدى الآتى من بلنسية الى مجريط و الخط الآخر الآتى من القنت الى مجريط. ثم فى الساعة الواحدة و ربع الساعة وصلنا الى بلدة يقال لها «المنصا» **asnamIA** و هى بلدة عربية يسير اليها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥١

طريق الحديد فى جبال عالية و أما نفس البلدة فهى واقعة على بسيط من الأرض و الجبال تحيط بذلك البسيط و لها صخرة مرتفعة مشرفة فوقها حصن قديم و فيها حوض ماء من بناء العرب طوله ألفا متر و عرضه ألفا متر و عمقه ثمانون مترا و قد بنى هذا الحوض على شكل سد بين الجبلين كلما ارتفع السد نحو الجبل انخفض البناء فهذا الحوض يقال له فى العربية «المصنع» و لذلك نقول بلا تردد ان «المنصا» هى مقلوب مصنع و يظهر أن الماء قليل هناك و الأرض فى غاية الخصب فأحدث العرب هذا المصنع لأجل رى الأراضى و لكنه الآن فى حالة الخراب.

و قبل الساعة الثانية وصلنا الى محطة بلد يقال له «ألبيرة» **arepIA** و فى هذا البلد يوجد كهفان فيما سمعت منقوش فيهما على الصخور صور حيوانات و رجال يقال انها باقية من العصر الجليدى و فى تلك النواحي يكثر شجر البلوط و قد بقينا نحو ساعتين فى القطار نسير فى بسائط من الأرض مرتفعة و كلها من الأراضى الجيدة التى تزكو مزرعاتها. و الساعة الثانية و ثلاثة أرباع الساعة وصلنا الى «شجالة» **allihcniHC** و هى من المدن التى كانت عامرة فى زمان العرب و سيأتى ذكرها و هى اليوم ملتقى سكتى الحديد اللتين احدهما تذهب الى مرسية و الأخرى الى قرطجنة.

و فى الساعة الثالثة مررنا بقرية اسمها «سبلا» ثم وصلنا الى «البسيط» و هى مدينة صغيرة منقسمة الى قسمين الأعلى و الأدنى، فالحارة العليا هى الحارة القديمة و الحارة السفلى هى الحارة العصرية. و أراضى هذه البلدة بسائط لا نهاية لها فهى اسم على مسمى. و فى ما بعد البسيط الى الشمال قناة ماء تسمى قناة «سان جورج» و قناة أخرى تسمى قناة «ماريا كريستيا» تنحدر مياهها الى مستنقعات واقعة فى أراضى البسيط. تتولد منها حميات. ثم وصلنا الى «ميتيا» و فى الساعة الرابعة وصلنا الى «الروضة» ثم فى الرابعة و نصف الساعة وصلنا الى بلدة يقال لها «فيلاروبلادو» **odelborraliV** و فى هذه البلدة عشرة آلاف نسمة و فيها شجر البلوط بكثرة و منه اشتق اسمها. و الأراضى هناك سهول مد النظر. ثم وصلنا الى بلدة اسمها «سوق وليم» و بالاسبانيولى **somall ?eucos** ثم مررنا ببلدة اسمها «كربينا» **anatpirC** و هى قصبه فيها ثمانية آلاف نسمة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٢

و فيها مطاحن كثيرة و زراعة و لكن سوق وليم فيها حراج من شجر البلوط له ثمر حلو مرغوب فيه ثم وصلنا الى مدينة «القصر» **nauJ** و فيها **naS ed razaC** منها يذهب الخط الحديدى الى الأندلس أى الى جنوبى اسبانية. و سبب تسمية هذه البلدة بالقصر هو أن العرب كانوا بنوا فيها حصنا عظيما ثم لما استرجع الاسبانيول بلاد الأندلس جعل فرسان ماريوحنا مقرهم فى هذا الحصن و اليوم سكان هذه البلدة اثنا عشر ألفا و فيها معامل لاستخراج البوتاس و السودان لأن هذين المعدنين يوجدان فى جوارها و فيها تجارة عظيمة للخمر. ثم فى نحو الساعة السادسة و نصف الساعة وقف بنا القطار فى «عرنجوز» اه.

و أضيف الى ذلك أنه من بلدة القصر الى الشمال يمر المسافر على بلدة يقال لها «فيلكا» **sanacalliv** و هى صغيرة ستة أو سبعة آلاف نسمة معيشة أهلها من الغنم و أرضها ليست بعذى بل هى تشرب من الجداول و منها الى الشمال بلدة يقال لها القصر أيضا **resaC IE** و على مقربة من هناك أعلى موقع تجرى منه مياه نهر تاجه و نهر وادى آنة. ثم يصل المسافر الى بلدة يقال لها

«قسطيلاجو» ogellitsaC و فى جوارها معدن الجفصين و بعد ذلك الى الشمال بلدة «قونكة» و قد تقدم ذكرها.

جاء فى جغرافية الشريف الادريسى: من مدينة مرسية الى مدينة بلنسية خمس مراحل و من مرسية الى جنجاله خمسون ميلا و قال ان مدينة جنجاله متوسطة القدر حصينة القلعة منيعه الرقعة و لها بساتين و أشجار و عليها حصن حسن و يعمل بها من وطاء الصوف مالا يمكن صنعه فى غيرها باتقان الماء و الهواء، و لسانها جمال فائق. و من جنجاله الى قونكة يومان و هى مدينة أزلية على منقع ماء مصنوع قصدا و لها سور و ليس لها ربض و يصنع بها من الأوطية المتخذة من الصوف كل غريبة اه

و كثرة الصوف فى تلك الجهات جعلت صناعة هذه الأوطية غاية فى الاتقان ثم انه من عرنجوز الى مجريط مسافة خمسين كيلومترا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٣

شاطبة avita

إشارة

هى على مسافة ٥٦ كيلومترا من بلنسية ليس فيها اليوم أكثر من ١٣ ألف نسمة و لها موقع بديع الى الشمال بحذاء جبل «برنيسا» و فيها جندل عظيم مشقوق و على كل من شقيه حصن و البلدة ايبيرية و كان الرومانيون يقولون لها «سيتايس» sibateos و كان فيها مركز أسقفية فى زمان القوط و قد استرجعها من أيدي المسلمين جاك الأول ملك أراغون و ذلك سنة ١٢٤٤ للمسيح و من هذه البلدة خرج الفونس بورجا aijroB و جاء الى ايطالية مستشارا للملك الفونس الأول صاحب نابولى. ثم انه فى سنة ١٤٥٥ انتخب هذا الرجل لكرسى البابوية و سمي كالكستس الثالث و كان هو المؤسس للعائلة الشهيرة آل بورجيا aigroB و من هذه العائلة خرج رودريغ بورجيا المولود فى شاطبة سنة ١٤٣١ و هو الذى صعد على عرش البابوية باسم اسكندر السادس و كان له تاريخ طويل عريض و أحوال فى سيرته الشخصية لا- محل هنا للإشارة اليها لخروجها عن موضوع هذا الكتاب. و كان له ولد اسمه يوحنا ولد بغير صورة شرعية لأبيه البابا اسكندر. و يوحنا المذكور هو أصل العائلة المسماة عائلة دوق غانديا، و من هذه العائلة خرج كثير من آباء الكنيسة الكاثوليكية أشهرهم القديس فرنسيس بورجيا

و قد جاء فى الانسيكلوبيديا الاسلامية عن شاطبة مايلى محصيه: ان ارتفاع شاطبة عن سطح البحر لا يزيد على ١١٥ مترا و سكانها اليوم لا يزيدون على اثني عشر ألفا و كانت فى القرون الوسطى مشهورة بمعامل الكاغد يحمل منها الى كل اسبانية و الى مصر و لا يزال مخطوطات كثيرة يعرف ورقها بالورق الشاطبي و يقال له فى المغرب الشاطبي و هو نوع من الورق معروف. و بقيت فى شاطبة آثار من زمان الرومان. و نقل المقرئ فى النسخ أبياتا لأبى عامر البربانى يصف فيه التمثال الذى كان بشاطبة (تقدم ذكر هذه الأبيات) و شاطبة بموقعها الطبيعى كانت من أعظم حصون الأندلس فكانت قابضة من أعالي صخرتها على ناصية ذلك المرج الفسيح الخصيب الذى بحذائها و لا تزال بقايا حصن شاطبة تدل على عظمتها أثرية عظيمة بالرغم مما شال الاسبانول و حطوا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٤

منذ استرجاعهم اسبانية الى اليوم. و قد ذكر أبو الفداء ثلاثة متزهات فى شاطبة «البطحه» و «الغدير» و «العين الكبيرة» و لما كانت شاطبة على مقربة من بلنسية كان لا بد لها من أن تشاطر حظ بلنسية فى مصيرها السياسى و كانت هى المدينة الثانية فى الخطه البلنسية و كان أهلها فى زمان العرب أكثر جدا مما هم اليوم و بقيت طول مدة الخلافة الأموية ليس لها كبير ذكر الى أن انحلت الخلافة و تولها حفيد الحاجب الشهير المنصور بن أبى عامر و هو عبد العزيز بعد الصقليين المبارك و المظفر. و لما استولى القادر بن ذى النون على شاطبة بمعاونة ملك قشتالة أراد أن يستولى على شاطبة فساق اليها جيشا فرجع عنها بخصى حنين و جاء المنذر بن المقتدر ابن هود ملك لاردة و دانية و طرطوشة فحمى شاطبة مدة من الزمن ثم وقعت فى يد ابن تاشفين سلطان المرابطين بعد وقعة الزلاقة. ثم

استولى على شاطبة جاك الأول ملك أراغون سنة ١٢٣٩ المسيحية فأخرج المسلمين منها جميعا سنة ١٢٤٧ هـ .

[ما كتبه المؤرخون فيما يتعلق بشاطبة]

وقال الشريف الادريسي فى نزهة المشتاق: و مدينة شاطبة مدينة حسنة و لها قصاب يضرب بها المثل فى الحسن و المنعة و يعمل بها من الكاغد مالا يوجد له نظير بمعمور الأرض و يعم المشارق و المغرب اهـ .

ثم ان صاحب نفع الطيب ذكر شاطبة فقال: فمن أعمال بلنسية شاطبة الى يضرب بحسنها المثل و يعمل بها الورق الذى لا نظير له ثم قال فى محل آخر:

نعم ملقى الرحل شاطبة لفتى طالت به الرحل

بلدة أوقاتها سحروصبا فى ذيله بلل

و نسيم عرفه أرجو رياض غصنها ثمل

و وجوه كلها غررو كلام كله مثل

وقال ياقوت فى المعجم: شاطبة بالطاء المهملة و الباء الموحدة مدينة فى شرقى الأندلس و شرقى قرطبة و هى مدينة كبيرة قديمة قد خرج منها خلق من الفضلاء و يعمل الكاغد الجيد فيها و يحمل منها الى سائر بلاد الأندلس. يجوز أن يقال ان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٥

اشتقاقها من الشطبة و هى السعفة الخضراء الرطبة، و شطبت المرأة الجريده شطبا إذا شقققتها لتعمل حصيرا و المرأة شاطبة قال الأزهرى: شطب إذا عدل، و رمية شاطبة عادله عن المقتل. و ممن ينسب إلى شاطبة عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدى الأندلسى الشاطبى قال ابن عساكر: قدم دمشق طالب علم و سمع بها أبا الحسن ابن أبى الحديد و عبد العزيز الكتانى و رحل إلى العراق و سمع بها أبا محمد الصريفينى و أبا منصور بن عبد العزيز العكبرى و أبا جعفر بن مسلمة و صنف غريب حديث أبى عبد الله القاسم بن سلام على حروف المعجم و جعله أبوابا و توفى فى شهر رمضان سنة ٤٦٥ فى حوران.

و منها أيضا احمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد أبو العباس المالكى الاندلسى الشاطبى المقرئ قدم دمشق و قرأ بها القرآن المجيد بعدة روايات و كان قرأ على أبى عبد الله الحسين بن موسى بن هبة الله المقرئ الدينورى و أبى الحسن على بن مكوس الصقلى و أبى الحسن يحيى بن على بن الفرغ الخشاب المصرى و أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المالكى المحاربى المقرئ و صنف كتاب المقنع فى القراءات السبع قال الحافظ أبو القاسم: و أجاز فى مصنفاته و كتب سماعاته سنة ٥٠٤ و كان مولده فى رجب سنة ٤٥٤ بالأندلس و قال أبو بحر صفوان بن أدريس المرسى فى وصف شاطبة:

شاطبة الشرق شرّ دارليس لسكانها فلاح

الكسب من شأنهم و لكن أكثر مكسوبهم سلاح

(بضم السين) اهـ .

قلنا ليس اشتقاق شاطبة من الشطبة و لا من الشطب فان هذا عربى و اسم شاطبة فى أصله ليس عربى اذ كان الرومانيون يقولون لهذه البلدة «سيتابى» فلما جاء العرب و كان يغلب عليهم تحويل السين الى الشين حرّفوها الى شاطبة تبعا للأوزان العربية

وقال القلقشندى فى صبح الأعشى: مدينة شاطبة بفتح الشين المعجمة و ألف بعدها طاء مهملة مكسورة ثم باء موحدة مفتوحة و هاء فى الآخر هى مدينة عظيمة لها معقل فى غايه الامتناع و عدة مستنزهات منها البطحاء و الغدير و العين الكبيرة و اليها ينسب

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٦

الشاطبى صاحب القصيدة فى القراءات السبع و قد صارت الآن مضافة الى ملك برشلونه فى يد صاحبها اهـ . و كان صاحب صبح

الأعشى من أهل أواخر القرن الثامن للهجرة أى أنه لما كتب صبح الأعشى كان قد مضى على سقوط شاطبة فى أيدي أصحاب أراغون و برشلونة نحو من مائه و ثمانين سنة و أهم شارع فى شاطبة هو المسمى بشارع منكادة منه يفيض المسافر الى المكان الذى يقال له «أوفالو» olavo فيرى العين المسماة «عين الخمسة و العشرين ميزابا» و فيها كنيسة اسمها «سان فليو» uileF nas و هى كنيسة قديمة طرز بنائها عربى و بالقرب منها دير اسمه «مونت سانت» فيه صهريج من زمان العرب. و أما أعجوبة شاطبة فهى الحصن المشرف عليها كانوا يعتقلون فيه مشاهير الرجال و من جمله من اعتقل فيه ورثه تاج أراغون عند ما اعتدى عليهم شانجه الرابع سنة ١٢٨٤ ثم دوق كالبره ولى عهدنا بولى فى زمان فرديناند الكاثوليكي زوج ايزابلا و من شاطبة يذهب الخط الحديدى الى الجنوب الغربى فيدخل فى وادى منتيشة و يقطع النهر على جسر طوله ٥٦ مترا ثم يمر على الكدية و منتيشة و على بلاد أخرى من جمله البونت كما تقدم الكلام عليه و من هناك الى مجريط

من انتسب الى شاطبة من أهل العلم

منهم أبو الربيع سليمان بن منخل النفزى صحب أبا عمر بن عبد البر و كان فقيها حطيا توفى سنة ٤٥٦ ذكره ابن بشكوال فى الصلة نقلنا عن ابن مدير و سيّد بن أحمد بن محمد الغافقى أبو سعيد نزل شاطبة سمع بقرطبة من أبى محمد الأصيلى و أبى عمر بن المكوى كان من أهل الأدب أخذ عنه أبو القاسم بن مدير و توفى سنة ٤٥٤ و أبو زكريا يحيى بن أيوب بن القاسم الفهرى روى عن أبى الحسن طاهر بن مفوّز الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٧ و رحل إلى المشرق سنة ٤٧٥ و حج و أخذ عن أبى العز الجوزى و غيره بمكة ترجمه ابن بشكوال فى الصلة و أبو الحجاج يوسف بن القاسم بن أيوب الفهرى حدّث عن أبى الحسن طاهر ابن مفوّز و عن غيره و كان ثقة فى روايته و روى الناس عنه و هو من بيت نباهه و ديانه و أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن جحدر الأنصارى روى عن أبى الحسن طاهر ابن مفوّز و أبى عبد الله محمد بن سعدون و غيرهما و كان حافظا لفقّه بصيرا بالفتوى نقه ضابطا و استقضى ببلده شاطبة و توفى مصروفا عن القضاء سنة ٥١٤ و أبو عبد الرحمن حيدرة بن مفوّز بن أحمد بن عبد الله بن مفوّز بن غفول ابن عبد ربه بن صواب بن مدرّك بن سلّام بن جعفر الداخلى إلى الأندلس المعافى سمع أخاه أبا الحسن الطاهر بن مفوّز و كان من عباد الله الصالحين يحسن تعبير الرؤيا و ابنة أبو بكر محمد بن حيدرة من مفاخر الأندلس ترجمه ابن الأبار فى التكملة و أبو القاسم خلف بن محمد بن غفول الشاطبى كان من أصحاب طاهر بن مفوّز المختصين به و سمع من غيره و انتقل إلى فاس فسكنها إلى أن توفى بها بعد سنة ٥٢٠ قاله ابن بشكوال و أبو بكر بيش بن عبد الله بن بيش القاضى بشاطبة فقيه محدّث عارف عدل فى أحكامه معان على تغيير المنكر قال ابن عميرة فى بغية الملتمس: صحبته فحمدته توفى بعد الثمانين و خمسمائة و أبو حامد شاكر بن خيرة العامرى مولى لهم نشأ بشاطبة و قرأ على أبى عمرو المقرئ و توفى بعد السبعين و الأربعمائه رواه ابن بشكوال عن ابن مدير و أبو الحسن طاهر بن مفوّز بن أحمد بن مفوّز المعافى روى عن أبى عمر بن عبد البر الحافظ الكبير و اختص به و هو أثبت الناس فيه و سمع من أبى العباس العذرى و أبى الوليد الباجى و أبى شاكر الخطيب و أبى الفتح السمرقندى و غيرهم عنى بالحديث

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٨

عناية كاملة و شهر بحفظه و اتقانه و كان حسن الخط جيد الضبط مع الفضل و الصلاح و الورع و الانقباض و التواضع و له:

عمدة الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية

أتق المشبهات و ازهد و ذع ماليس يعنك و اعملن بته

و هارون بن أحمد بن علت من أهل شاطبة فقيه عارف من أهل بيت جلاله و علم توفي بعد الخمسمائة عن بغية الملتمس لابن عميرة

الضبي

و خلف بن موسى بن أبي تليد الخولاني و اسم أبي تليد خصيب بن موسى من أهل شاطبة و هو جد أبي عمران بن أبي تليد سمع من

عبد الوارث بن سفيان بقرطبة و حدث عنه ابنه أبو المطرف عبد الرحمن ذكره ابن الدباغ و قرأه ابن الأبار بخط ابن حبيش

و أبو القاسم خلف بن مفرج بن سعيد الكناني من أهل شاطبة يعرف بابن الجنان روى عن أبي الوليد الباجي و أبي عبد الله بن

سعدون القروي و أبي الحسن طاهر بن مفوز و ولي القضاء باحدى الكور الشرقية لأبي أمية بن عصام و كان فقيها مشاورا حدث و

درس ببلده روى عنه عبد الله بن مغاور و أبو محمد بن مكى و غيرهما

و أبو محمد طلحة بن يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس بن طلحة الأنصاري من أهل شاطبة و أصله من جزيرة شقر روى عن أبيه و

غيره و كان كاتباً بليغاً شاعراً أخذ عنه الخطيب أبو محمد بن برتله و غيره و توفي في رمضان سنة ٦١٨ عن ابن الأبار في التكملة

و الطيب بن محمد بن عبد الله بن مفوز بن غفول المعافري سمع من أبيه كثيراً و رحل إلى قرطبة فسمع من مشيخة وقته كالقاضي أبي

عبد الله بن مفرج و مسلمة ابن بترى و غيرهما نقله ابن الأبار من خط طاهر بن مفوز

و أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن معافى روى عن أبي عبد الله بن الفخار و عن أبي عمر بن عبد البر و له رحلة إلى المشرق

حج فيها و صحب العلماء و أخذ الناس عنه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٩

و توفي سنة ٤٥٤ و قيل ٤٥٣ و تولى غسله و الصلاة عليه أبو محمد بن مفوز الزاهد

و أبو محمد عبد الله بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيراً ثم زهد فيه لصحبته السلطان و أخذ

عن أبي العباس العذري و أبي تمام القطيني و كان من أهل العلم و الفهم و الصلاح و الورع و الزهد مشهوراً بذلك توفي سنة ٤٧٥

ترجمه ابن بشكوال

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن دري التجيبى المعروف بالركلى (نسبة إلى ركلة من قرى الثغر الأعلى) سكن شاطبة روى عن أبي

الوليد الباجي و أبي مروان بن حيان و غيرهما و كان من أهل الأدب قال ابن بشكوال: و سمع منه أصحابنا و وثقوه و توفي سنة ٥١٣ و

قد ترجمه أيضا ابن عميرة في بغية الملتمس

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن أيوب الفهرى سمع من أبي الحسن بن مفوز و من أبي الحسن ابن الروش و سمع من جماعة من

شيوخ شرق الأندلس و سمع بقرطبة. قال ابن بشكوال: و حدثنا بحديث مسلسل عن أبي الحسن طاهر بن مفوز و أخذ عنه الناس في

كل بلد قدمه و وفاته بشاطبة في شعبان سنة ٥٣٠ أخبرني بوفاته أبو جعفر ابن بقاء صاحبنا و ذكر لي أنه شاهداها.

و عبد الله بن يوسف بن ملحان كان خيراً فقيها ريفياً عند أهل بلده شاطبة تولى القضاء عندهم و توفي عند الثلاثين و الأربعمائة نقله

ابن بشكوال عن ابن مدير

و أبو محمد عبد الله بن أيوب الشاطبي الفهرى فقيه محدث توفي بشاطبة سنة ٥٣٠ و قد قارب السبعين ذكره ابن عميرة في بغية

الملتمس

و أبو المطرف عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد روى عن أبي عبد الله ابن الفخار و سمع كثيراً من أبي عمر بن عبد البر و

توفى سنة ٤٧٥ بحسب قول ابن مدير و قال أبو عمران ابن المترجم انه توفى سنة ٤٧٤

و أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الأموى الخطيب بالمسجد الجامع بشاطبة روى عن أبي عمر بن عبد البر و عن أبي العباس العذرى و كان رجلا فاضلا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٠

زاهدا ورعا منقبضا قال ابن بشكوال: سمع منه جماعة من أصحابنا و رحلوا اليه و اعتمدوا عليه و وصفوه بما ذكرنا من حاله و قال لى بعضهم توفى سنة ٥٠٩ و قال ابن عميرة فى «البعية» انه توفى سنة ٥١٠ و مولده سنة ٤٤٦ و قال لى أبو الوليد صاحبنا و أملاه على: قال لى أبو محمد الخطيب هذا: زارنا أبو عمر بن عبد البر فى منزلنا فأنشد و أنا صبى صغير فحفظته من لفظه:

ليس المزار على قدر الوداد و لو كانا كفتين كنا لا نزال معا

و أبو الاصبع عبد العزيز بن عبد الله بن الغازى من أهل شاطبة حدّث بالمريّة و توفى بها سنة ٤٩٣ و كان قد سمع من طاهر بن مفلّح و من أبي الوليد الكنانى و أجاز له ابن عبد البر

و أبو الحسن على بن سيد بن احمد الغافقى روى عن أبي القاسم بن عمر و توفى سنة ٤٧٥

و أبو الحسن على بن عبد الرحمن بنى أحمد الأنصارى المقرئ المعروف بأبن الروش من أهل شاطبة أصله من قرطبة روى عن أبي عمرو المقرئ و عن أبي عمر بن عبد البر و غيرهما و أقرأ الناس القرآن و أسمعهم الحديث و كان ثقة ثبتا دينا فاضلا قال ابن بشكوال فى الصلة: قرأت بخط القاضى أبي عبد الله بن أبي الخير توفى المقرئ أبو الحسن بشاطبة يوم الاربعاء و دفن يوم الخميس لأربع خلون من شعبان سنة ٤٩٦

و أبو الحسن عبّاد بن سرحان بن مسلم بن سيّد الناس المعافى من أهل شاطبة سكن العدوّة و كان روى ببلده عن طاهر بن مفلّح و رحل الى المشرق حاجا و أخذ بمكة عن أبي الحسين المبارك بن الصيرفى و أبي محمد رزق الله التميمى و أبى بكر ترخان و أجاز له أبو عبد الله الحميدى. قال ابن بشكوال: قدم علينا قرطبة سنة ٥٢٠ فسمعنا منه و أجاز لنا بخطه ما رواه و كانت عنده فوائد و كان يميل الى مسائل الخلاف و يدعى معرفة الحديث و لا يحسنه عفا الله عنه و كان مولده سنة ٤٦٤ و توفى بالعدوة فى نحو سنة ٥٤٣

و أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر الشاطبى و كان لغويا أديبا نحويا محدثا ألف كتبا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦١

كثيرة فى اللغة و الأدب و التاريخ و الحديث قال ابن عميرة فى بعية الملتمس: حدثنى عنه أبو محمد عبد المنعم بن محمد قال جالسته و ناولنى بعضها

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض الشاطبى فقيه محدّث يروى عن القاضى أبي على بن سكرة.

و موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبى نليلد فقيه حافظ محدّث مشهور يروى عن أبو عمر بن عبد البر و يروى عنه أبو الوليد بن الدّبّاع الحافظ مولده سنة ٤٤٤ و توفى سنة ٥١٧.

و أبو بكر محمد بن حيدرة بن أحمد بن مفلّح المعافى روى عن عمه أبى الحسن طاهر بن مفلّح و أبى على حسين بن محمد الغسانى و عن أبى مروان بن سراج و أبى عبد الله ابن فرج الفقيه و أجاز له القاضيان أبو عمر بن الحدّاء و أبو الوليد الباجى و كان حافظا للحديث و علله عارفا بأسماء رجاله متقنا لما كتبه و كان من أهل المعرفة بالأدب و العربية و أسمع الناس بالمسجد الجامع بقرطبة و أخذوا عنه و توفى فى ربيع الآخر سنة ٥٠٥ و دفن بالربض و كان مولده سنة ٤٦٣ عن ابن بشكوال.

و أبو عامر محمد بن حبيب بن عبد الله بن مسعود الأموى روى عن أبى الحسن ابن مفلّح و أبى داود المقرئ و أبى عبد الله بن سعدون القروى قال ابن بشكوال:

كتب لنا باجزة ما رواه بخطه و سمع منه أصحابنا و وصفوه بالجلالة و النباهة و الفضل و الديانة و توفى بشاطبة سنة ٥٢٨.

و أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبى تليد روى عن أبو عمر بن عبد البر و كان فقيها مفتيا ببلده شاطبة أديبا شاعرا دينا فاضلا. قال ابن بشكوال:

أنشدنا صاحبنا أبو عمرو زياد بن محمد قال أنشدنا أبو عمران لنفسه:

حالى مع الدهر فى تقلبه كطائر ضمّ رجله شرك
همّه فى فكاك مهجته يروم تخليصها فتشبتك

حدّث عنه جماعة من أصحابنا و رحلوا اليه و وثّقوه و كتب اليها باجازه ما رواه و توفى رحمه الله فى ربيع الآخر سنة ٥١٩ و مولده سنة ٤٤٤.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٢

و أبو عبد الرحمن مطرف بن ياسين سمع من ابن عبد البر و ابن معافى و أبى محمد ابن مفوّز و عنى بالقرآن و الحديث و توفى سنة ٤٨١ و قد قارب السبعين ترجمه ابن بشكوال:

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مفوز بن غفول بن عبد ربه بن صواب بن مدرك ابن سلّام بن جعفر الداخلى الى الأندلس المعافى من أهل شاطبة رحل الى قرطبة لازم أبا الحزم وهب بن مسرة و سمع منه سمعا كثيرا و أجاز له و لما ودعه قال له:

أوصنى. قال له: أوصيك بتقوى الله العظيم و حزبك من القرآن و بر الوالدين. ثم رحل الى المشرق حاجا فكتب بالقيروان عن أبى العباس بن أبى العرب ثم سار الى بلده شاطبة فكان منقطع القرين فى الزهد و العبادة متقللا من الدنيا كثير الصلاة و الصوم دأوبا على تلاوة كتاب الله و كان مجاب الدعوة اشتهر بذلك توفى رحمه الله سنة عشر أو أول سنة ٤١١ و قد قارب المائة نقل ابن الأبار خبره من خط طاهر ابن مفوّز و عن ابن عبد السلام الحافظ و قال ان ابن بشكوال جعله من أهل قرطبة و غلط فى ذلك

و أبو عبد الله محمد بن أيوب بن القاسم الفهرى سمع أبا الحسن طاهر بن مفوّز و صحبه و أحضر ابنه أبا محمد عبد الله للسمع معه و ذلك بمسجد ابن وّضاح من شاطبة سنة ٤٨٣ و له سماع كثير من طاهر و كان نبيها فاضلا قاله ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن على بن خلسة المعافى سمع من أبى عمر بن عبد البر و نظرائه و رحل حاجا فلقى بمكة أبا الحسن على بن المفرج الصقلى و سمع منه صحيح البخارى و لقي بها أيضا أبا محمد هيثج الحطّينى فأخذ عنه كتاب الزهد لهناد بن السرى و ذلك فى سنة ٤٦٤ ثم لقي بالاسكندرية أبا القاسم شعيب بن سبعون العبدري الطرطوشى سنة ٤٦٩ فسمع منه بها مشاهد ابن اسحق و صدر الى الأندلس و أخذ عنه الجلة مثل أبى الحسن طاهر بن مفوز و أبى اسحق بن جماعة و أبى الحجاج بن أيوب و غيرهم و توفى فى نحو التسعين و الاربعمئة نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد و من خط طاهر بن مفوّز

و أبو عبد الله محمد بن على بن أحمد بن محمد الأنصارى يعرف بابن الصيقل صحب طاهر بن مفوز و أبا عبد الله بن سعدون و أبا على الجياني و دخل سجلماسة فسمع بها من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٣

ابى محمد بن الغرديس صاحب أبى ذر الهروى و توفى بمدينة فاس بعد سنة خمسمائة ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن خلف روى عن أبى الحسن بن الدوش و غيره ذكره ابن الأبار فى التكملة كما ذكر أكثر هؤلاء

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض المخزومى يعرف بالمنتشى نسبة الى قرية مصابفة لشاطبة أخذ القراءات عن أبى داود المقرئ و أبى الحسن بن الدوش و غيرهما و سمع الحديث من أبى على الصدفى و أبى بكر بن العربى و غيرهما و أخذ عن أبى بكر بن مفوّز و تصدّر للقراء بشاطبة فأخذ عنه الناس و كان عالما تفسير القرآن يقعد لذلك فى كل جمعة مع الحظ الوافر من البلاغة و توفى بشاطبة سنة ٥١٩ و سنة فوق الأربعين قال ابن الأبار: و نسبة المقامة العياضية اليه غلط إنما هى لمحمد بن عيسى بن عياض القرطبي.

و أبو عبد الله محمد بن منخّل يعرف بالحداد صحب طاهر بن مفوز و أكثر عنه ذكره ابن الدبّاغ فى شيوخه و ترجمه ابن الأبار فى التكملة

و أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن منخّل بن محمد بن مشرف النفزى أخذ بقرطبة عن أبى القاسم بن النحاس قراءة نافع و قرأ التيسير لأبى عمرو المقرئ على أبى محمد ابن سعدون الوشقى الضرير و لما اجتاز أبو على الصدفي بشاطبة الى غزوة كتندة التى فقد فيها أخذ المترجم عنه

و أبو عبد الله محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمى من أهل شاطبة و أصل سلفه من غرب الأندلس روى عن أبيه و أبى جعفر بن جحدر و أبى عمران بن أبى تليد و أبى على الصدفي و أبى محمد الركلى و أبى بكر بن العربى و أبى القاسم بن الجنان و أبى الوليد ابن قيرون اللاردى و غيرهم و أجاز له ابن الدوش و ابن ورد و كان فقيها عالما بصيرا بعقد الشروط رأسا فى الفتوى و صدرا فى أهل الشورى يتحقق بالفقه و يشارك بالحديث و الأدب مع الحلم و الوقار توفى ثامن شوال سنة ٥٣٦ و هو ابن ثمان و خمسين سنة

و أبو عبد الله محمد بن على بن خلف بن أبى الفرج التجيبى المقرئ أخذ القراءات

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٤

عن ابن شفيح و بعضها عن ابن الدوش و روى عنه ابنه عبد الله و توفى فى ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة و مولده حول سنة ٤٦٠

و أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن أبى العاصى النفزى الضرير يكنى بابن اللاية أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن سعيد بدانية و تصدر ببلده للاقراء. قال ابن الأبار: و منه أخذ شيخنا أبو عبد الله بن سعادة المعمر و أبو محمد قاسم بن فيروه و قال فيه القاضى أبو بكر مفوز بن مفوز هو من شيوخى فى القرآن و كان من أهل الدين و الفضل و المعرفة بالقراءات و طرقها

و أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن يونس بن ميمون اليحصبى سكن شاطبة و هو من «أنتيان» من عملها و كان ينسب اليها له رحله الى الشرق حج فيها روى بيتين لبعض المصريين لا بأس بنقلهما

أكثرت من زوره فملكك وزدت فى الوصل فاستقلك

لو كنت ممن يزور غباآثر فى قلبه محلّك

و أبو عامر محمد بن على العكّى و يعرف بابن منكرال روى عن ابن الدوش و ابن أبى تليد و أبى محمد الركلى و أبى على الصدفي و كان شيخا صالحا معنيا بالآداب و الأخبار ثقة عدلا و عنه أخذ أبو بكر بن مفوز و كان من المعرفة و الديانة بمكان و توفى بشاطبة سنة ٥٤١ عن ابن الأبار

و أبو عامر محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن اليحصبى من أهل شاطبة يعرف بابن حنان سمع أبا عمران بن أبى تليد و أبا جعفر بن جحدر و أبا على بن سكرة فى اجتيازه بهم غازيا الى كتندة و أبا الحسن طارق بن يعيش فى بلنسية و كانت له نباهة فى بلده و عناية بالرواية و لم يذكر ابن الأبار سنة وفاته

و أبو عامر محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يتق قرأ القرآن على أبى عبد الله محمد بن فرج المكناسى و سمع الحديث من أبى على الصدفي و رحل الى قرطبة فروى بها عن أبى الحسين بن سراج و طبقته و مال الى الأدب و العربية و العروض فمهر فى ذلك و بلغ الغاية من البلاغة فى الكتابة و الشعر و لقي أبا العلاء بن زهر فلازمه مدة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٥

و أخذ عنه علم الطب و هذا حذوه فمال الناس اليه و ساعده الجد فبعد صيته فى الطب مع المشاركة فى علوم عدّة و كان محببا فى بلاده معظما جميل الرواء وافر المروءة ما باع شيئا قط و لا اشترى مباشرا ذلك بنفسه كثير اللزوم لداره مشتغلا بالعلم و له تأليف كبير

فى الحماسة و آخر فى ملوك الأندلس و الأعيان و الشعراء بها و أنشأ خطبا عارض بها ابن نباتة حدث عنه أبو عبد الله المكناسى توفى آخر سنة ٥٤٧ و مولده سنة ٤٨٢ نقل ابن الأبار أكثر أخباره هذه عن ابن سفيان

و أبو عامر محمد بن عبد الله بن خلف بن سوار من أهل شاطبة سكن دانية له رواية عن الأستاذ أبى الحسن الشقاق أحد أصحاب أبى عمر بن عبد البر و كان أدبيا شاعرا من بيت نباهة و أدب ترجمه ابن الأبار:

و أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سليمان بن خلف النفزى يعرف بابن بركة سمع ببلده شاطبة من أبى عمران بن أبى تليد و أبى محمد بن ثابت و أبى جعفر بن جحدر و أبى جعفر بن غزلون و أبى القاسم بن الجنان، و رحل فى شبابه الى مرسية فسمع بها من أبى على الصدفى و أخذ عن أبى الحسن: مغاور بن حكم القراءات السبع و كان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالفتوى نافذا فى عقد الشروط يسرد متون الأحاديث و يستظهر المقدمات لابن رشد تولى خطبة الشورى ببلده و رأس فيها. قال ابن عياد: سمعت ابن الدبأغ أبا الوليد يقول: أبو عبد الله بن بركة حافظ للمسائل فذكرت ذلك لابن بركة فسر به و ترخم على أبى الوليد. و كان المترجم متقللا من الدنيا على كثرة ما نال منها مقتصرا على بلغة كانت بيده ورثها عن أبيه محببا الى الخاصة و العامة. قال ابن الأبار:

حدثنا عنه من شيوخنا عبد الله بن سعادة المعمر و ابن أخيه أبو عبد الله محمد بن أحمد النحوى توفى سنة ٥٥٢ على رواية ابن سفيان و قال ابن عياد محمد توفى سنة ٥٥٣ لأربع مضي من جمادى الأولى منها و مولده فى جمادى الأولى سنة ٤٨١.

و أبو بكر محمد بن عبد الله بن سفيان بن سيدا له التجيبى من أهل شاطبة أصله من قونكة روى عن أبى القاسم بن الجنان و أبى الوليد بن الدبأغ و غيرهما و تفقه بصهره أبى بكر بن أسد و لازمه و بأبى عبد الله بن مغاور و كتب اليه أبو بكر بن العري و كان الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٦

عارفا بالأخبار حافظا لأسماء الرواة له مجموع فى رجال الأندلس وصل به كتاب ابن بشكوال ذكر ذلك ابنه أبو محمد عبد الله و سمّاه فى مشيخته و قال توفى سنة ٥٥٨

و أبو عبد الله محمد بن خلف بن عبد الرحمن من أهل شاطبة يعرف بالسلمجاسى، روى عن أبى إسحق بن جماعة و كانت له رحلة حج فيها و لقي بالاسكندرية أبا القاسم ابن جارة فحمل عنه كتاب المصايح لأبى محمد الخراسانى ذكره ابن عياد و قال لم يكن له اعتناء بالحديث توفى بشاطبة سنة ٥٦١ و مولده ببلنسية لسبع بقين من شوال سنة ٥٠٤ قاله ابن الأبار:

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان ابن عبد العزيز القيسى من أهل شاطبة يعرف بابن تريس و يشهر بالمكناسى سمع من أبى على الصدفى و أبى زيد بن الوراق و أبى القاسم بن الجنان و أبى عمران بن أبى تليد و غيرهم و أجاز له أبو بكر بن العري و أبو الوليد بن رشد و أبو الحسن بن شفيق و أبو القاسم بن ورد و طارق بن يعيش و من أهل المشرق أبو المظفر الشيبانى و أبو على ابن العرجاء و روايته متسعة و له فى شيوخه مجموع سماه التعريف و قد سمع من ابن الدبأغ و حمل عن أبى إسحق بن خلفا منظومه و منثوره حدث عنه أبو الحجاج بن أيوب و أثنى عليه أبو عمر بن عياد و وصفه بالتقلل من الدنيا و قال انه توفى يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة أو اثنتى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٥٦١ و قد قارب السبعين و روى ابن سفيان أن السلفى و المازرى و غيرهما من أهل مصر و الشام و الحجاز كتبوا اليه ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبى العيش اللخمى من أهل طرطوشة سكن شاطبة يعرف بابن الاصيلى أخذ القراءات عن أبى على منصور بن خير و سمع من أبى عبد الله بن الحاج و أبى عبد الله بن أبى الخصال و أبى القاسم بن ورد و أبى محمد البطليوسى و أبى الحجاج بن يسعون و تصدّر بشاطبة للقراء و التعليم و كان موصوفا بالمعرفة و الفهم ضعيف الخط حدث عنه أبو الحسين بن جبير سمع منه الموطأ سنة ٥٥٧ و ذكره ابن سفيان و قال انه توفى سنة ٥٦٦ و قال محمد بن عياد انه توفى سنة ٥٦٧ و مولده

بطرطوشة سنة ٤٩٦

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الزبير القيسى من أهل شاطبة يعرف بالاغرشى نسبة إلى بعض أعمالها روى عن أبي محمد بن جوشن وغيره وولى الصلاة و الخطبة بجامع شاطبة و كان موصوفا بالزهد و الخشوع و الاخبات و البكاء توفى سنة ٥٦٧ عن ابن الأبار و أبو الوليد محمد بن عريب بن عبد الرحمن بن عريب العبسى من أهل سرقسطة سكن شاطبة و تولى الصلاة و الخطبة بها و قد تقدمت ترجمته فى الجزء الثانى من الحلل السندسية و ذلك عند الكلام على من انتسب من أهل العلم إلى سرقسطة

و أبو عمر محمد بن أبى بكر بن يوسف بن عفيون الغافقى روى عن أبى عبد الله بن بركة و أبى محمد بن مكى و أخذ عن هذا علم الشروط و صحب أبى جعفر بن سلام و أبى الحسين ابن جبير وغيرهما من الأدباء و جمع شعر ابن جبير فى صباه و ألف كتابا فى عجائب البحر و كتابا فى أخبار الزهاد و توفى بعد سنة ٥٨٤ ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف بن أبى سهل بن ياسين النفزى روى عن أبيه أبى زيد عبد الرحمن وغيره و كان معدودا من الفقهاء و الأدباء توفى فى العشر الأول من رمضان سنة ٥٩٠ قال ابن الأبار فى التكملة ان جد المترجم و هو مطرف بن أبى سهل مذكور فى الصلة

و أبو عبد الله محمد بن محمد بن مخلد النحوى من أهل شاطبة انتقل من بلده الى غرب الأندلس و له شرح فى كتاب الجمل للزجاجى روى عنه. و ما قرأنا فى ترجمته أكثر من هذا

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن على بن بقاء اللخمي من أهل شاطبة يعرف بالجنجالى أخذ القراءات عن أبى محمد قاسم بن فيروه الشاطبى قبل رحلته الى المشرق و عن ابن حميد و ابن حبيش و أجازوا له و تصدّر للقراء بشاطبة و ممن أخذ عنه القراءات الفقيه الفاضل المتصوّف أبو عبد الله محمد بن أبى الربيع سليمان بن محمد بن عبد الملك المعافى الشاطبى نزيل الاسكندرية أجاز له فى التاسع و العشرين لذى القعدة سنة سبع و ستمائة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٨

و أبو بكر محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن عمر السلمى أخذ عن ابن مغاور و غيره من مشيخه شاطبة و كان من أهل العلم و الأدب عدديا فرضيا صاحب مساحة ولى قضاء ألس من كور مرسية و أقرأ مقامات الحريرى و سماه ابن برطله فى شيوخه و كان حسن النظر فى فك المعنى توفى بشاطبة فى عقب رجب سنة ٦١٢

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة أخذ القراءات عن أبى الحسن ابن هذيل و أبى بكر بن نماره و أبى بكر بن سيّد بونه و غيرهم و أخذ الحديث عن أبى عبد الله بن سعادة و أبى محمد بن عاشر و غيرهما و أخذ العربية و اللغة عن ابن النعمة و ابن حميد و ابن سعد الخير و غيرهم و كان مقرئا متصدرا نحويا محققا لغويا أقرأ و أخذ الناس عنه. قال ابن الأبار لقيته عند أبى رحمه الله و قد قصده زائرا فأجاز لى جميع روايته بسؤال أبى ذلك منه و تلفظ بالاذن فى التحديث عنه و ذلك قبل سنة ٦١٢ بعد سماعى من عمه شيخنا المعتمّر أبى عبد الله بن سعادة ا ه و توفى المترجم سنة ٦١٤

و أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة أخذ القراءات عن أبى الحسن بن هذيل و أبى بكر بن نماره و أبى عبد الله الدانى و ابن النعمة و سمع من أبى عبد الله بن سعادة و أبى حفص بن واجب و أبى محمد بن عاشر و أبى محمد بن عات و كان من أهل الصلاح و القيام على كتاب الله و الاتقان للقراءة و أسنّ و أخذ عنه الناس قال ابن الأبار: قدم علينا بلنسية فى أول شوال سنة ٦١٠ فأخذت عنه و أجاز لى ما رواه و كان شيخنا أبو الخطاب بن واجب يوثقه و يثنى عليه و يقول بفضله و يقدم صحبته لابى الحسن بن هذيل و غيره من الشيوخ توفى بشاطبة يوم الثلاثاء التاسع من شوال سنة ٦١٤ عن سن عالية بلغت المائة أو أربت عليها يسيرا و هو ممتع بجوارحه كلها مولده سنة ٥١٤ و قيل سنة ٥١٦

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبيد الله النفزى يعرف بابن قبوج أخذ عن ابن هذيل و تفقه بأبى محمد عاشر بن محمد و بابن

عات و كان فقيها جليلا حافظا للرأى و المسائل ثقة عدلا روى عنه جماعة منهم ابنه أبو الحسين عبيد الله و توفى بعد سنة ٦١٦ عن ابن الأبار

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٩

و أبو عبد الله محمد بن موسى بن محمد المعروف بالقطينى سمع من أبى الخطاب بن واجب و أبى عمر بن عات و أبى محمد بن حوط الله و غيرهم من شيوخ ذلك الوقت و لقي بمدينة فاس أبا القاسم بن الملجوم و أخذ عن أبى الحسن بن حريق الأدب و العربية و توفى سنة ٦٢١ قاله ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن الأزدي يعرف بابن صاحب الصلاة سمع كثيرا من ابن هذيل و احتيج اليه بآخرة من عمره عند انقراض تلاميذ ابن هذيل توفى ببلنسية سنة ٦٢٥ و مولده بشاطبة في صفر سنة ٥٤٢

و أبو القاسم محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الانصارى يعرف بالولوى أخذ عن أبيه و عن أبى عبد الله بن سعادة و أبى الخطاب بن واجب و أبى عمر بن عات و أبى جعفر ابن عميرة و أبى القاسم الطرسونى و أبى الحسن بن حريق و تصدّر للاقراء ببلده و أخذ عنه و توفى سنة ٦٣٦

و أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن أبى الحسن الكنانى الضرير يعرف بابن الأحذب أخذ عن أبى عبد الله بن نوح و أبى زيد بن ياسين و أبى زكريا بن سيد بونه الخزاعى و أبى عبد الله بن سعادة و غيرهم و أقرأ القرآن دهره كله و كان ضابطا ماهرا توفى سنة ست أو سبع و ثلاثين و ستمائة

و أبو عبد الله محمد بن لب بن محمد بن عبد الله بن حيرة أخذ عن أبى عبد الله القطينى العربية و أقرأها ببلده شاطبة و كانت وفاته فيها فى نحو الأربعين و ستمائة. هكذا قال ابن الأبار و قد ترجمه المقرئ فى النفع فقال انه حدث بالقاهرة و توفى قريبا من سنة ٦٤٠ و هو أحد أصحاب الشيخ أبى الحسن بن الصبّاح قال: و من كلامه اشتغالك بوقت لم يأت تضييع للوقت الذى أنت فيه

و أبو الحسن مغاور بن حكم بن مغاور السلمى المكتب من أهل شاطبة أصله من غرب الأندلس و حكم أبوه هو المنتقل الى شاطبة أخذ عن أبى الحسن بن الدوش و عن ابن شفيح و أدب بالقرآن و أقرأ بالسبع و ذكر فى مسجده المنسوب بناؤه الى و اصل حدث عنه ابنه محمد بن مغاور و أبو عبد الله بن بركة و أبو محمد بن مكى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٠

و غيرهم و توفى بشاطبة سنة ٥٠٩

و أبو الحسن مكى بن أيوب بن أحمد بن رشيق التغلبى أصله من بجاية أخذ القراءات عن أبى داود المقرئ و أبى عبد الله المغامى و أبى القاسم بن مدير و ابن الدوش و ابن شفيح و طاهر بن مفوّز أخذ عنه ابنه أبو محمد عبد الغنى بن مكى و لم نطلع على سنة وفاته و أبو بكر مفوّز بن طاهر بن حيدرة بن مفوّز بن أحمد بن مفوّز المعافرى قاضى شاطبة و هو من أهلها سمع أباه و أبا عامر بن حبيب و أبا اسحق بن جماعة و أبا الوليد ابن الدبّاح و أبا عبد الله بن سعادة و أبا الحسن بن أبى العيش و أبا عبد الله بن اللاية و أبا محمد عاشر بن عاشر و أبا عبد الله بن مغاور و غيرهم من فحول علماء وقته و كتب اليه فحول آخرون من علماء الأندلس و المشرق مثل ابن مسرّة و ابن هذيل و ابن نمارة و ابن بشكوال و هؤلاء من الأندلس و أبى الطاهر بن عوف و أبى الفضل بن الحضرمى و أبى الطاهر السلفى و أبى القاسم بن جارة و لما تولّى قضاء شاطبة حمدت سيرته و كان فقيها فصيحا بليغا جميل الشارة حسن السميت جليل القدر موصوفا بالبيان و الادراك و له حظ من قرض الشعر قال ابن الأبار: أخبرنا عنه من شيوخنا أبو عامر بن نذير و أبو ربيع بن سالم و من شعره:

بماذا عسى أن يمدح الورد مادحاً ليس الذى أضحى مبراً على الزهر

حكى لى فى أوراقه و غصونه خلود الغوانى تحت أفنعة خضر

وله أيضا

وقفت على الوادى المنعم دوحه فأرسلت من دمعى هنالك واديا

و غنت به ورق الحمام عشية فأذكرن أياما مضت و لياليا

قلت أما البيت الأول فى مدح الورد فهو أشبه بشعر فقيه منه بشعر شاعر. و أما الأبيات الأخرى و لا سيما بيتا الوادى فمن كلام الشعراء المجيدين و فيه رقتهم و جزالتهم.

توفى المترجم بشاطبة ضحى يوم الأربعاء الموفى عشرين لشعبان سنة ٥٩٠ و دفن لصلاة العصر منه بمقبرة الربض و مولده سنة ٥١٧ بعد أخيه عبد الله بعام واحد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧١

و أبو محمد عبد الله بن أبى القاسم الحجرى المقرئ قال عنه ابن الأبار انه كان زاهدا فاضلا يقرأ القرآن و يؤم فى صلاة الفريضة أخذ عنه أبو عبد الله المكناسى

و أبو محمد عبد الله بن حيدر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافى سمع بقرطبة من أبى الحسن العيسى و بدانية من أبى داود المقرئ و أجاز له عمه أبو الحسن بن مفوز سنة ٤٨٢ و سمع من أبى على الصدقى سنة ٥٠١ قال ابن الأبار: و كان عريق البيت فى العلم و النباهة و لا أعلمه حدّث و قد حدث أخواه أبو بكر الامام العلم و طاهر

و أبو محمد عبد الله بن عيسى بن ابراهيم يعرف بابن الأسير صحب أبا الحسن طاهر ابن مفوز و أخذ عن أبى الحسين بن البياس و حج فى نحو الثمانين و الأربعمئة ثم قفل إلى الاندلس و سمع أبا على الصدقى سنة ٥٠٣ و كان من أهل الصلاح و الخير حسن الخط جيد الضبط قال ابن الأبار: و لم أقف على تاريخ وفاته

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خلف بن موسى بن أبى تليد الخولانى يعرف بالحمصى أخذ القراءات عن ابن الدوش و الحديث عن طاهر بن مفوز و أخذ عن ابن عمه أبى عمران بن أبى تليد و عن أبى محمد الركلى و أبى عبد الله بن عبد الوارث التدميرى و تصدر لاقراء القرآن بشاطبة حياته كلها و كان فاضلا مجاب الدعوة و أخذ عنه أبو عمر بن عياد و قال ابنه محمد بن عياد انه توفى سنة ٥٣٣ و قال ابن الأبار انه نقل نسب المترجم من خط محمد بن عياد

و أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد بن على اللخمى سبط أبى عمر بن عبد البر سمع جده أبا عمر و أجاز له روايته و تولى سنة ٤٦٢ و سمع من أبى العباس العذرى صحيحى البخارى و مسلم و من أبى الوليد الباجى صحيح البخارى قال ابن الأبار انهما لم يجزيا له شيئا من روايتهما و لا تولى قضاة المغرب و أخذ عنه جماعة هناك و عمّر حتى بلغ التسعين و توفى باغمات و هو يتولى قضاءها سنة ٥٣٢ و قيل سنة ٥٣٣ و هذه رواية ابن بشكوال فى معجم مشيخته و مولده ببلنسية سنة ٤٤٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٢

و أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أيوب بن القاسم بن بيرة بن عبد الرزاق بن غوصه ابن سليمان بن صالح بن يزيد بن عبد الرحمن بن لبيب الداخل إلى الأندلس القرشى النهرى سكن دانية و أصله من شاطبة من قرية يقال لها «رغاط» قبل الفجّ و تلك القرية نزلها جدهم لبيب و ذريته من بعده سمع المترجم من أبيه أبى الحجاج و من أبى على الصدقى و أبى الحسن طاهر بن مفوز و أجاز له أبو العباس العذرى و حدّث عنه ابنه يوسف بن عبد الله و غيره و توفى بدانية يوم عاشوراء سنة ٥٤٨ و مولده فى شوال سنة ٤٦٩

و أبو محمد عبد الله بن طاهر بن حيدر بن مفوز المعافى من بيت العلم و الفضل فى شاطبة أخذ القراءات عن ابن أبى العيش و سمع الحديث من أبيه أبى الحسن طاهر و من أبى اسحق بن جماعة و أبى الوليد بن الدبّاغ و تفقه بأبى عبد الله بن مغاور و أبى بكر بن أسد و كتب اليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفى فى رمضان سنة ٥٣٦، و كان من أهل المعرفة بالفقه حافظا لمسائل الرأى بصيرا

بالشروط وقورا رحب الصدر عالى القدر ولى قضاء بلده فحمدت سيرته و جرى على سنن سلفه الصالح عدلا و زكاء و حلما و أناة و عفة نفس قال أبو عمر بن عياد: قدم علينا لرية قاضيا عليها من قبل ابن سعد و أفادنا كتاب الامامة لأبى محمد بن مفوز الزاهد كان يحمله عن أبيه طاهر و كانت وفاته بجزيرة شقر قدمها زائرا لبعض معارفه هناك و كان قاضيا بشاطبة فاحتمل إلى شاطبة و دفن بها إلى جانب سلفه رحمهم الله و أتبعه الناس ثناء جميلا و كانت وفاته سنة ٥٦٧ و مولده سنة ٥١٦ عن ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن على بن خلف بن أبى الفرج التجيبى أخذ القراءات عن أبيه أبى عبد الله بن محمد و سمع الحديث من ابن جماعة و ابن الدبائغ و ابن سعادة أبى عبد الله و ابن أسد أبى بكر و ابن عاشر و ابن مغاور و أخذ الأدب عن ابن يئق و أبى جعفر بن عبد الغفور الشاطبى و ولى الأحكام ببعض جهات شاطبة و كان من أهل المعرفة بمسائل القضاء و البصر بالشروط ولد سنة ٥١٢ و توفى سنة ٥٧٤ عن ابن الأبار

و عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سفيان التجيبى من أهل شاطبة و أصل سلفه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٣

من قونكة و لذلك يعرف الواحد منهم بالقونكى سمع جماعة من كبار العلماء مثل ابن الدبائغ و ابن هذيل و ابن النعمة و ابن سعادة و ابن بركة و أبى العرب التجيبى و أبى عامر بن يئق و أبى محمد المكناسى و أبى العلاء بن الجنان و أبى الحسن بن سعد الخير فتأدب بهم و تفقه بهم و بغيرهم من تلك الطبقة العالیه و تولى قضاء لورقة و كان بليغا مفوها صاحب نظم و نشر توفى فى حدود التسعين و خمسمائة ذكره ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن موسى بن حفص الأنصارى من أهل دانية سكن شاطبة سمع بدانية من أبى بكر أسامة بن سليمان و أبى القاسم بن ادريس و أخذ العربية عن أبى عبد الله التجيبى و عن عمه أبى الحسين يحيى بن عبد الله و سمع باشبيلية من أبى القاسم بن بقى موطأ مالك و رحل إلى المشرق فسمع بالاسكندرية و دمشق و الموصل جماعة من كبار العلماء منهم أبو عبد الله الحرانى و أبو نصر الشيرازى و أبو عبد الله المقدسى و أبو اسحق ابراهيم الخشوعى و غيرهم و كتب اليه من مسندى بغداد طائفة منهم أبو صالح الجبلى و أبو القاسم على بن أبى الفرج الجوزى و كان عنده شعر أبى العلاء المعرى مسموعا على أبى اسحق بن أبى اليسر عن والده عن جده عن أبى العلاء نفسه و مال إلى علم الطب و عنى به و كان له حظ من الأدب و كان معاصرا لابن الأبار القضاعى صاحب التكملة الحافظ الشهير و الأديب الكبير و قد زكاه فى التكملة و قال عنه صاحبنا و ذكره بالتواضع و الطهارة و نزاهة النفس و نباهة البيت و قال انه صاحبه بتونس- و ذلك بعد أن استولى العدو على بلنسية و هاجر ابن الأبار إلى تونس- و رحل المترجم إلى المشرق ثانية فى أواخر ذى الحجة سنة ٦٤٥ فتوفى بالقاهرة ظهر يوم الجمعة منسلخ شعبان و دفن يوم السبت بعده مستهل رمضان من سنة ٦٤٦ و مولده قبل التسعين و خمسمائة

و أبو مروان عبد الله بن نجاح بن يسار أخذ القراءات عن ابن الدوش و سمع من أبى على الصدفى فى اجتيازه بشاطبة غازيا إلى كتندة فى صفر سنة ٥١٤ و تصدر للاقراء بشاطبة و أخذ الناس عنه. قاله ابن الأبار

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٤

و أبو الحسين بن عبيد الله محمد بن عبيد الله النفزى يعرف بابن قنوج روى بشاطبة عن أبيه و عن أبى عمر بن عات و أبى الخطاب بن واجب و غيرهم و أخذ باشبيلية الفقه عن ابن زرقون و يقول ابن الأبار فى التكملة انه لقيه هناك سنة ٦١٨ ثم رجع إلى شاطبة فلزم داره و اعتزل الناس و أقبل على العبادة و دراسة العلم و كان فى شببته جود الشعر ثم تنزه عنه زهادة بعد ذلك، و خرج من شاطبة بعد محاصرة الروم إياها و افراجهم عنها على تملك بعضها فركب المترجم البحر من دانية قاصدا بجاية من المغرب الأوسط فتوفى عند وصوله و ذلك ليلة الخميس مستهل جمادى الاولى و دفن لصلاة العصر منه سنة ٦٤٢ و كانت له جنازة مشهودة و كان الثناء عليه

جميلا

و أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن معافى المقرئ روى عن أحمد بن نابت التغلبي و روى عنه أبو المطرف عبد الرحمن بن موسى بن أبي تليد والد أبي عمران. و روى عنه أيضا ابنه عبد الرحمن بن معافى. ذكره ابن بشكوال.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٥

و أبو محمد عبد الرحمن بن مروان العبسي يعرف بابن الطوج روى عن ابن عبد البر و حدث عنه أبو عبد الله الحوضي المعروف بابن أبي أحد عشر سمع منه كتاب التقصيص لأبي عمر بن عبد البر و ذكره ابن بشكوال و وصفه بالصلاح و روى أنه توفي سنة ٥٠٧ و قال ابن الأبار: أحسبه من أهل شاطبة.

و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن نزار المرسى قال ابن الأبار: لعله سكن مرسية و لو كان من شاطبة، روى عن طاهر بن مفوز و رحل إلى قرطبة فأخذ عن أبي علي الغساني كتاب التقصيص لابن عبد البر و صحب في قرطبة القاضي المشهور و الحكيم المعروف أبا الوليد بن رشد و أبا محمد بن عتاب و أبا بحر الأسدي و أبا عبد الله بن الحاج و أبا الحسن بن مغيث و كان علم الرأي أغلب عليه من علم الحديث و ولي خطة الشورى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٦

بشاطبة و كان فقيها حافظا حافلا، من أكثر الناس درسا و كانت له مشاركة في أصول الفقه مع العدالة و التواضع توفي سنة ٥٤٠. و أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن يعيش المهري روى عن أبي محمد بن عبد العزيز الأنصاري و حدث عنه أبو الحسن ثابت بن أحمد بن عبد الولي الشاطبي قاله أبو الحسن ابن المفضل المقدسي. هكذا روى ابن الأبار.

و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المكتب من أهل شاطبة نزل تلمسان روى عن أبي محمد بن أيوب الحديث المسلسل في الأخذ باليد و كان رجلا صالحا حدث عنه أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني. ذكره ابن الأبار.

و أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمى سمع من أبيه و من أبي علي الصدفي و أبي جعفر بن غزلون و أبي الوليد بن الدباغ و له رواية عن القاضي الحسن ابن واجب و أبي بكر بن العربي و أبي القاسم بن ورد و أبي بكر بن مفوز و كان في وقته بقيه مشيخة الكتاب و الأدباء بالأندلس مع صدق اللهجة و كرم النفس و كان بليغا مفوها مدركا له حظ وافر من قرص الشعر و مشاركة في الفقه و له ديوان اسمه «نور الكمامة و سجع الحمام» مشهور بأيدي الناس و طال عمره و حدث عنه الكثيرون و هو آخر السامعين من أبي علي الصدفي لأنه لما مات لم يكن بقي أحد ممن سمعوا من الامام المذكور و أمر أن يخط على قبره:

أيها الواقف اعتبارا بقبري استمع فيه قول عظمي الرميم

أودعوني بطن الضريح و خافوا من ذنوب كلومها بأديمي

قلت لا تجزعوا علي فاني حسن الظن بالرؤوف الرحيم

و اتركوني بما اكتسبت رهينا غلق الرهن عند رب كريم

ولد بشاطبة سنة ٥٠٢ و توفي في صفر سنة ٥٨٧، عن ابن الأبار.

و أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن سعيد بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن هارون ابن غالب بن حرب بن أبي شاعر الأنصاري سمع ببلنسية من أبي عبد الله بن بيش

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٧

الأندلسي أحاديث خراش. و روى عن ابن جماعة و ابن الدباغ و كان من أهل النباهة و العناية بالرواية.

و أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف بن أبي سهل بن ياسين النفزي أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن عبادة الجبالي و أبي محمد قاسم بن فيروه الضرير و غيرهما و تصدى للاقراء ببلده شاطبة و أخذ عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن. ذكره ابن الأبار و لم يذكر تاريخ وفاته.

و أبو القاسم عبد الرحيم بن أحمد بن على بن طلحة الأنصارى من أهل سبتة أصله من شاطبة يعرف بابن عليم سكن مراکش و دخل الأندلس غازيا و رحل حاجا سنة ٦١٣ و كتب الحديث بمصر و دمشق و بغداد و غيرها و لقي السلفى و غيره من الأئمة و بعد أن أقام بالشرق مدة قدم إلى تونس سنة ٦٤٢ و سمع منه ابن الأبار بعد مهاجرته إلى تونس و أجاز له و أخبره أن مولده عصر الجمعة السادس و العشرين لربيع الآخر سنة ٥٣٥ و توفى سنة ٦٥٥ قلنا: ان لم يكن هناك خطأ فى النسخ فيكون عمر المترجم ١٢٠ سنة و ليس هذا بقليل الوقوع فى الدنيا و لكن لو كان عمر إلى هذا الحد لكان ابن الأبار أشار إلى ذلك فالأرجح عندنا أن هناك غلطا فى الأرقام.

و أبو مروان بن عميرة الشاطبى يحدث عنه أبو عبد الله بن المعز اليفرنى الميورقى لم يزد ابن الأبار فى ترجمته على هذا السطر. و أبو الحسن طاهر بن حيدر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافرى من أهل بيت العلم الشهير بشاطبة سمع أخاه أبا بكر و أبا على الصدقى و أبا جعفر بن جحدر و أجاز له عمه طاهر بن مفوز و كان فقيها حافظا مقدما فى علم الفرائض يلجأ اليه فى ذلك. و لى قضاء شاطبة و جزيرة شقر جميعا فحمدت سيرته و شهرت عدالته ثم استعفى من القضاء فأعفى و توفى فى المحرم سنة ٥٥٢، عن ابن الأبار و أبو عيسى لب بن محمد بن محمد من أهل شاطبة يعرف بالبلنسى لأن أصله منها صحب أبا عمر بن عات و روى عن أبى الخطاب بن واجب و أبى عبد الله بن سعادة و غيرهما و كان من أهل الثقة و العدالة توفى بشاطبة فى غرة جمادى الأولى سنة ٦٣١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٨

و امام القراء أبو محمد القاسم بن فيزه بن أبى القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبى الضرير. قال ابن خلكان: صاحب القصيدة التى سماها «حرز الأمانى و وجه التهانى» فى القراءات و عدتها ألف و مائة و ثلاثة و سبعون بيتا و قد أبدع فيها كل الابداع و هى عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم فقل من يشتغل بالقراءات و لا يقدم حفظها و معرفتها و هى مشتملة على رموز عجيبة و اشارات خفية لطيفة و ما أظنه سبق الى أسلوبها، و قد روى عنه انه كان يقول: لا يقرأ أحد قصيدتى هذه إلا و ينفعه الله عز و جل بها لانى نظمتها لله تعالى مخلصا فى ذلك. ثم انه نظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر. و كان عالما بكتاب الله تعالى قراءة و تفسيرا و بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، مبرزا فيه و كان اذا قرئ عليه صحيح البخارى و مسلم و الموطأ يصحح النسخ من حفظه و يملئ النكت على المواضع التى تحتاج اليها. و كان أوحد زمانه فى علم النحو و اللغة. ثم ذكر ابن خلكان انه قرأ القرآن بالروايات على المقرئ أبى عبد الله محمد بن على بن محمد بن أبى العاصى النفري و أبى الحسن على بن محمد ابن هذيل، و انه سمع الحديث من أبى عبد الله بن سعادة و أبى عبد الله محمد الخزرجى و الحافظ أبى الحسن بن النعمان و غيرهم و انتفع به خلق كثير. قال: و أدركت من أصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية و كان يجتنب فضول الكلام و لا ينطق فى سائر أوقاته إلا بما تدعو اليه ضرورة و لا يجلس إلى الاقراء إلا على طهارة فى هيئة حسنة و تخشع و استكانة. و كان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى و لا يتأوه و اذا سئل عن حاله قال بعافية لا يزيد على ذلك. و كانت ولادته فى آخر سنة ٥٣٨ و خطب ببلده على فناء سنة و دخل مصر سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة و كان نزيل القاضى الفاضل و رتبة بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقرء القرآن و قراءة النحو و اللغة و توفى يوم الأحد بعد صلاة العصر لثامن و العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين و خمسمائة و دفن يوم الاثنين فى قرية القاضى الفاضل بالقرافة و زرت قبره مرارا رحمه الله تعالى، و صلى عليه الخطيب أبو اسحق العراقى خطيب جامع مصر. و فيزه بكسر الفاء و سكون الياء المثناة من تحتها و تشديد الراء و ضمها و هو بلغة اللطينى من اعاجم الاندلس معناه فى العربى الحديد. و الرعيني

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٩

بضم الراء و فتح العين المهملة و سكون الياء المثناة من تحتها و بعدها نون هذه النسبة الى ذى رعين و هو أحد أقبال اليمن نسب اليه خلق كثير. و الشاطبى بفتح الشين المعجمة و بعد الألف طاء مكسورة مهملة و بعدها باء موحدة هذه النسبة إلى شاطبة و هى مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج فى العشر الأخير من رمضان سنة خمس و أربعين و ستمائة و قيل ان اسم الشيخ المذكور أبو القاسم و كنيته اسمه، لكن وجدت فى إجازات أشياخه له أبو محمد القاسم كما

ذكرته هنا. اهـ

و أما صاحب نفع الطيب فقد رَجَح أن يكون اسمه أبا القاسم فقال. الامام العلامة أبو القاسم الشاطبي صاحب حرز الامانى و العقيلة و غيرهما و هو أبو القاسم بن فيّره ابن خلف بن احمد الرعيني الشاطبي المقرئ الفقيه الضرير الى أن يقول: انه دخل الديار المصرية سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة و حضر عند الحافظ السلفى و ابن بَرى و غيرهما ثم ذكر ولادته سنة ٥٣٨ و وفاته يوم الأحد الثامن و العشرين و قيل الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ بعد العصر و دفن من الغد بالتربة الفاضلية بسفح المقطم. و حكى أن الأمير عز الدين موسك الذى كان والد ابن الحاجب حاجبا له بعث الى الشيخ الشاطبي يدعوه الى الحضور عنده فأمر الشيخ بعض أصحابه أن يكتب اليه:

قل للأمير مقالة من ناصح فطن نبيه

ان الفقيه اذا أتى أبوابكم لا خير فيه

قال فى النفع ما خلاصته: ان أبا الحسن بن خيره وصف الشاطبي من قوة الحفظ بأمر عجيب و أنه كان موصوفا بالزهد و العبادة و الانقطاع و ان قبره بالقرافة يزار و ترجى استجابة الدعاء عنده، و أن الشاطبي ترك أولادا منهم أبو عبد الله محمد عاش نحو ثمانين سنة و قال السبكي انه كان قوى الحافظة واسع المحفوظ كثير الفنون فقيها مقرئا محدثا نحويا زاهدا عابدا ناسكا يتوقد ذكاء. قال السخاوى: أقطع أنه كان مكاشفا و انه سأل كتمان حاله. اهـ

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٠

و قد ترجمت الشاطبي الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة فذكرت أن قصيدة الشاطبي فى القراءات هى نظم كتاب التيسير لأبى عمرو الدانى و ذكرت نقلا عن ياقوت أن القصيدة المذكورة لا تخلو من صعوبة و تعقيد لذلك كثر شرحها. و من أشهر شارحيها برهان الدين بن عمر الجعبرى المتوفى سنة ٧٣٢ و لها شرح آخر لأحد تلاميذ الشاطبي و هو أبو الحسن على السخاوى و لها شرح ثالث لأبى شامة عبد الرحمن بن اسماعيل و لها شروح أخرى و للشاطبي قصيدة ثانية اسمها «عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد» و موضوع هذه قراءة القرآن على الوجه الأجل لا ذكر أنواع القراءات. ثم للشاطبي قصيدة هى نظم التمهيد لابن عبد البر و قد نقلت الانسيكلوبيديّة عن ياقوت أنها قصيدة معقدة أيضا و لكن لم يقدرها أن ينكروا أهمية كتب الشاطبي و رغبة الناس فيها

و عبد العزيز بن ثابت بن سليمان بن سوار من أهل شاطبة و من قرية بها تسمى بلاله روى عن أبى عمر بن عبد البر و صحبه سنين عدة و سمع منه فى سنة ٤٥٣ و سمع بعد ذلك معه ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز فى سنة ٤٦٠ و ذكره ابن الدباغ قال ابن الأبار: قرأت بعضه بخط أبى الحسن طاهر بن مفوّز. و لم يذكر فى التكملة تاريخ وفاته

و أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدى رحل حاجا و قدم دمشق فسمع بها من أبى الحسن ابن أبى الحديد و عبد العزيز الكنانى و دخل العراق فسمع بها أبا محمد الصريفينى و أبا منصور بن عبد العزيز العكبى و أبا جعفر محمد بن احمد بن المسلمة و رتب شرح غريب الحديث لأبى عبيد و سمع منه أبو محمد بن الاكفانى سنة ٤٦٥ و قال توفى بحوران من أعمال دمشق فى رمضان سنة ٤٦٥ ذكره بن عساكر

و أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن خلف الأنصارى روى عن أبى الحسن طاهر بن مفوّز، سمع منه الحديث المسلسل فى الأخذ باليد حدّث به عنه أبو زيد ابن يعيش المهري أفاد ذلك أبو الحسن بن المقدسى الحافظ ذكره ابن الأبار فى التكملة و لم يذكر تاريخ وفاته

و أبو الأصبع عبد العزيز بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان بن عبد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨١

العزيز القيسى يعرف بالمكناسى أخذ القراءات عن أبيه و أبى الحسن شريح بن محمد و أبى على منصور بن الخير و استوطن غرناطة و

أقرأ بها الفرائض و الحساب و كان من أهل الأدب و العلوم الرياضية مقرئاً فقيها متكلماً عارفاً بالوثائق ولد بشاطبة سنة ٤٥٢ و توفى بغرناطة فى صفر سنة ٥٣٦ ذكره ابن أخيه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المكناسى و حدث عنه

و أبو الأصبع عبد العزيز بن خلف بن ادريس السلمى روى عن أبى جعفر بن جحدر و تفقه به و لازمه و سمع الحديث من أبى عمران بن أبى تليد و أبى على الصدفى و أبى القاسم بن الجنان و كتب للقضاء و ولى خطبة الشورى و كان حافظاً لمسائل الرأى عارفاً بها بصيراً بالوثائق درياً بوجوه الفتيا و أحكام القضاء نافذاً فى علم اللسان و كانت فى أخلاقه حزنه. روى عنه أبو جعفر بن اشكية و أبو محمد بن سفيان و توفى بشاطبة سنة ٥٤١، عن ابن الأبار

و أبو الأصبع عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز يعرف بابن النيلىش سمع من أبى الوليد بن الدبّاغ موطأ مالك و من أبى عبد الله بن سعادة السير لابن اسحق. قال ابن الأبار: و قادت ذلك عن بعض شيوخنا ثم وقفت بخطه على تسمية شيوخه و هم أبو الحسن بن هذيل و أبو عبد الله بن سعيد الدانى و أبو الحسن بن النعمة و أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر و أبو عبد الله بن سعادة لم يذكر فيهم ابن الدبّاغ و ولى أحكام بلده للقاضى أبى القاسم بن ادريس و كان فقيهاً حافظاً روى عنه أبو محمد بن خيرة و أبو عبد الله بن أبى البقاء أجاز له فى سنة ٦٠٣ و عاش بعد ذلك

و أبو محمد عبد الوهاب بن اسحق بن لب الفهرى يعرف بابن الحمري منسوب إلى الحمرة قرية بشاطبة كذا قال ابن الدبّاغ و الصحيح فى اسمها الحمراء و فى نسبة الحمراوى.

أخذ عن صهره أبى جعفر بن جحدر و تفقه به و سمع من أبى محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الخطيب و غيره و توفى سنة ٥٢٥

و عبد الحق بن خلف من مفرج أبو العلا الكنانى الشاطبى يعرف بابن الجنان سمع أباه و صحب أباه اسحق بن خفاجة و كان من كبار الأدباء و جلة البلغاء و الشعراء و له

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٢

بصر بالطب و العربية و اللغة توفى سنة ٥٣٩ عن ستين سنة و كان أبوه من فقهاء شاطبة يروى عن الباجى ذكره ابن الأبار فى التكملة و أبو محمد عبد الغنى بن مكى بن أيوب التغلبى روى عن أبيه و أبى عبد الله بن سيف و سمع أباه بكر بن مفوز و أباه عمران بن أبى تليد و أباه على الصدفى و جماعة. و تفقه بمرسية عند أبى محمد بن جعفر و كان فقيهاً حافظاً عالماً شاعراً ماهراً فى الشروط و لى خطبة الشورى ببلده توفى سنة ٥٥٥

و أبو الحسن على بن محمد بن أبى العيش الطرطوشى نزيل شاطبة أخذ القراءات عن أبى الحسن بن الدوش و أبى المطرف بن الوراق و أبى محمد بن جوشن و تصدّر للاقراء بشاطبة، و كان من أهل الصلاح و الفضل مع التقدم فى صناعة القراءات أخذ عنه أبو بكر مفوز بن طاهر بن مفوز و أخوه أبو محمد عبد الله و أبو الحسين بن جبير الزاهد و غيرهم. و لم يذكر ابن الأبار تاريخ وفاته و على بن عبد الله بن على أبو الحسن الشاطبى ابن البناد روى عن أبى عبد الله ابن سعادة و أبى عبد الله بن عبد الرحيم و اختص بأبى بكر بن أبى جمرة و كان فقيهاً مشاوراً ذا ثروة و فضائل و تصانيف توفى سنة أربع عشرة. هكذا ترجمه ابن الأبار فى التكملة و اقتصر على قوله: توفى سنة أربع عشرة

و أبو الحسن على بن أبى بكر بن محمد بن موسى جمال الدين التجيبى الأندلسى الشاطبى نزيل دمشق روى أبو عبد الله الفاسى عنه «الراية» بسماعه لها من المؤلف و هو جد الجمال على بن يحيى بن على الشروطى

و أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن منخل النفري الشاطبى سمع من عبد المنعم ابن الفرس و أبى بكر بن أبى زمنين و حدث. توفى فى آخر سنة ٦٣٠ ترجمه ابن الأبار فى التكملة

و أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصارى سكن شاطبة سمع من أبى على بن سكرة و أبى جعفر بن جحدر و أبى عامر

بن حبيب و أبى عمران بن أبى تليد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٣

و أبى بحر الأسدى و جماعة و تفقه بأبى محمد بن أبى جعفر و أخذ القراءات بقرطبة عن أبى العباس بن ذروة و أخذ بعضها عن أبى القاسم بن النحاس و سمع من أبى محمد ابن عتاب و غيره و أجاز له أبو عبد الله الخولانى و كتب اليه من مكه رزين بن معاوية و من الاسكندرية أبو الحجاج بن نادر و عنى بعلم الرأى و شهر بالفهم و الحفظ و ولى خطبة الشورى ببلنسية ثم ولى قضاء مرسية و أقاليمها فنال دنيا عريضة و حمدت سيرته فلما انقضت الدولة للمتونية سنة تسع و ثلاثين صرف و نزل شاطبة يدرّس و يحدث و كان رأس الفتوى و اليه ترد صعاب المسائل و مشكلاتها. و كان متفنا فى العلوم روى عنه أبو الخطاب بن واجب و أبو عبد الله بن سعادة و ابن أخته أبو محمد بن غلبون و أبو عبد الله الأندرشى و صنّف «الجامع البسيط و بغية الطالب النشيط» دل به على مكانه من العلم و وصل فيه إلى كتاب الشهادات و توفى قبل اتمامه و هو كتاب مطول رجع فيه و استدلل. توفى فى نصف شعبان سنة ٥٦٧ بعد أن كف بصره و ولد بحصن يناشته سنة ٤٨٤ قال ابن الزبير: قال ابن عات و أخذ عنه أخبرنى أنه رأى محمد بن فرج بقرطبة شيخا كبيرا توفى فى الجامع ليلة سبع و عشرين من رمضان.

قال ابن الزبير روى عن عاشر أبو محمد عبد المنعم بن الفرس و الحاج أبو العباس بن عمره و أبو بكر بن أبى جمرة و أبو محمد غلبون المرسى. قيل لأبى سليمان بن حوط الله: هل رأيت أحفظ من ابن الجد؟ قال: نعم رأيت عاشرا و كان أحفظ منه. فى النسخة توفى سنة سبع و سبعين عن ابن الأبار

و أبو محمد هرون بن أحمد بن جعفر بن عات النفزى الشاطبى أخذ القراءات عن أبى مروان بن يسار صاحب ابن الدوش و سمع من أبى الوليد بن الدباغ و درس الفقه على أبى جعفر الخشنى و لازمه سبع سنين و عرض عليه المدونة مرات و مهر عنده و كان فقيها مشاورا مستقلا بالفتاوى فرضيا حاسبا له تواليف استقضى ببلده فحمدت سيرته حدّث عنه أبو عمر بن عياد و من شيوخنا ابنه أبو عمر و أبو عبد الله بن سعادة و توفى فى شعبان سنة ٥٨٢ و له سبعون سنة

و سليمان المعروف بالبيغى الشاطبى نزيل سبتة لقي أبا عمر بن عبد البر و أبا العباس

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٤

العذرى و أبا الاصبع بن سهل و غيرهم و أجازوا له سمع منه القاضى عياض توفى فى نحو سنة ٥٢٠

و أبو الحسين يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى من ولد سعد ابن عبادة الدانى سكن شاطبة و سمع من صهره أبى بكر بن أبى جمرة و أبى الخطاب ابن واجب و جماعة كثيرة و عنى بهذا الشأن مع الحظ الوافر من البلاغة و الكتابة و الضرب بسهم فى الشعر إلى نباهة البيت. قال ابن الأبار سمعت (منه) و صحبته مدة صارت اليه فى الفتنة رئاسة شاطبة و تدبير أمورها من قبل

محمد بن يوسف بن هود والى الأندلس و توفى فى شعبان سنة ٦٣٤ عن خمس و خمسين سنة

و أبو عبد الله محمد بن سراقه الشاطبى بن محمد بن ابراهيم بن الحسين بن سراقه محبى الدين و يكنى أيضا أبا القاسم و أبا بكر الأنصارى الشاطبى المالكى ولد بشاطبة سنة ٥٩٢ و سمع من أبى القاسم بن بقى و رحل فى طلب الحديث فسمع ببغداد من الشيخ أبى حفص عمر السهروردى و أبى طالب الغبى و أبى جعفر الدينورى و جماعة و سمع بحلب من ابن شداد و غيره و تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة بعد وفاة ابن سهل القصرى سنة ٦٤٢ و بقى بها الى أن توفى بالقاهرة فى شعبان سنة ٦٦٣ و دفن بسفح المقطم و كان الجمع كبيرا. و هو أحد الأئمة المشهورين بغزارة الفضل و كثرة العلم و الجلالة و النبيل و أحد مشايخ الصوفية له فى ذلك اشارات لطيفة مع الدين و العفاف و البشر و الوقار و المعرفة الجيدة بمعانى الشعر و كان صالح الفكرة فى حل التراجم مع ما جبل عليه من كرم الأخلاق و اطراح التكليف ورقة الطبع و لين الجانب. و من شعره قوله:

نصبت و مثلى للمكارم ينصب و رمت شروق الشمس و هى تغرب

و حاولت احياء النفوس بأسرها و قد غرغرت يا بعد ما أنا أطلب
و أتعب ان لم تمنح الخلق راحة و غيرى ان لم تتعب الخلق يتعب
مرادى شىء و المقادير غيره و من عاند الأقدار لا شك يغلب
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٥
و قوله:

الى كم أمنى النفس مالا تناله فيذهب عمرى و الأمانى لا تقضى
و قد مر لى خمس و عشرون حجة و لم أرض فيها عيشتى فمتى أرضى
و أعلم أنى و الثلاثون مدتى حر بمغانى اللهو أوسعها رفضا
فماذ عسى فى هذه الخمس أرتجى و وجدى الى أوب من العشر قد أفضى
فيارب عجل لى حياة لذيدة و إلا فبادر بى الى العمل الأرضى
و قال رحمه الله تعالى

و صاحب كالزالل يمحوصفاؤه الشك باليقين
لم يحص إلا الجميل منى كأنه كاتب اليمين
و هذا عكس قول المنازى:

و صاحب خلته خليلا و ما جرى غدره ببالى
لم يحص إلا القبيح منى كأنه كاتب الشمال
ترجمه المقرئ فى النفع

و أبو الوليد بن الجنان محمد بن الشرف أبى عمرو بن الكاتب أبى بكر بن العالم الجليل أبى الملاء بن الجنان الكنانى الشاطبى. قال
ابن سعيد: توارثوا بشاطبة مراتب تحسدها النجوم الثاقبة و أبو الوليد أشعرهم و قد تجدد به فى أقطار المشرق مفخرهم و هو معروف
هناك بفخر الدين و متصدّر فى أئمة النحويين و مرتب فى شعراء الملك الناصر صاحب الشام و مقطعاته الغرامية قلائد أهل الغرام
صحبتة بمصر و دمشق و حلب، و جريت معه طلق الجموح فى ميادين الأدب و أنشدنى بدمشق:

أنا من سكر هواهم ثمل لا أبالى هجرى أم وصلوا
فبشعرى و حديثى فيهم زمزم الحادى و سار المثل
ان عشاق الحمى تعرفنى و الحمى يعرفنى و الطلل
رحلوا عن ربع عينى فلذا أدمعى عن مقلتى ترتحل
ما لها قد فارقت أوطانها و هى ليست لحماهم تصل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٦ لا تظنوا أننى أسلو فمامذهبى عن حبكم ينتقل
و قوله رحمه الله تعالى:

بالله يا بانه الوادى اذا خطرت تلك المعاطف حيث الشيخ و الغار
فعا نقيها عن الصب الكئيب فماعلى معانقه الأغصان إنكار
و عر فيها بأنى فيك مكتتب فبعض هذى لها بالحب أخبار
و أنتم جيرة الجرعاء من اضم لى فى حماكم أحاديث و أسمار
و أنتم أنتم فى كل آونه و إنما حبكم فى الكون أطوار

و يا نسيمًا سرى تحدو ركائبه لى بالغوير لئانات و أوطار

و له:

يا رعى الله اننا بين روض حيث ماء السرور فيه يجول

تحسب الزهر عنده يتشنى و تخال الغصون فيه تميل

و له:

هات المدام فقد ناح الحمام على فقد الظلام و جيش الصبح فى غلب

و أعين الزهر من طول البكار مدت فكحلتها يمين الشمس بالذهب

و الكاس حلتها حمراء مذهبة لكن أزرتها من لؤلؤ الحجب

كم قلت للأفق لما أن بدا صلفا بشمسه عند ما لاحت من الحجب

ان تهت بالشمس يا أفق السماء فلى شمسان وجه تديمى و ابنة العنب

قم اسقنيها و ثغر الصبح مبتسم و الليل تبكيه عين البدر بالشهب

و السحب قد لبست سود الثياب و قد قامت لثريه الأطيوار فى القضب

و له:

عليك من ذاك الحمى يا رسول بشرى علامات الرضى و القبول

جئت و فى عطفيك منهم شذى يسكر من خمر هواه العذول

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٧

و منها.

أحبابنا ودعتم ناظرى و أنتم بين ضلوعى نزول

حللتهم قلبى و هو الذى يقول فى دين الهوى بالحلول

أنا الذى حدّث عنى الهوى باننى عن حبكم لا أحول

فليزد العاذل فى عدله و ليقل الواشى لكم ما يقول

انتهى كلام النور بن سعيد. و قال غيره: ولد المذكور بشاطبة منتصف شوال سنة ٦١٥ و مات بدمشق و دفن بسفح قاسيون و كان عالما

فاضلا دمث الاخلاق كريم الشمائل كثير الاحتمال واسع الصدر صحب الشيخ كمال الدين بن العديم و ولده قاضى القضاء مجد

الدين فاجتذبه اليهم و صار حنفى المذهب و درّس بالمدرسة الاقبالية الحنفية بدمشق و له مشاركة فى علوم كثيرة

و له أيضا:

قم اسقنيها و ليل الهم منهزم و الصبح أعلامه محمّرة العذب

و السحب قد نثرت فى الأرض لؤلؤها تضمن الشمس فى ثوب من الذهب

انتهى. و قد تقدم عن ابن سعيد له ما يقارب هذا و له رحمه الله تعالى فى كاتب:

و لى كاتب أضمرت فى القلب حبه مخافة حسادى عليه و عدالى

له صنعة فى خط لام عذاره و لكن سها اذ نقط اللام بالخال

عن نفع الطيب للمقرى.

و أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافى الشاطبى نزىل اسكندرية و يعرف بابن أبى الربيع أحد أولياء الله تعالى شيخ الصالحين

صاحب الكرامات المشهورة. جمع بين العلم و العمل و الورع و الزهد و الانقطاع إلى الله تعالى و التخلّى عن الناس و التمسك بطريقة

السلف قرأ القرآن ببلده بالقراءات السبع على أبى عبد الله محمد بن سعادة الشاطبى وغيره وقرأ بدمشق على الواسطى وسمع عليه الحديث ورحل فسمع من الزاهد أبى يوسف يعقوب خادم أضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبره ومنبره سنة ٦١٧ وسمع بدمشق على أبى القاسم بن صصرى و أبى المعالى بن خضر و أبى الوفاء بن عبد الحق وغيرهم

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٨

وانقطع لعبادة الله تعالى فى رباط سوار من الاسكندرية بترتبه أبى العباس الراسى وتلمذ للشاطبى تلميذ الراسى. و صنف كتابا حسنة منها كتاب «المسلوك القريب فى ترتيب الغريب» و كتاب «اللمعة الجامعة فى العلوم النافعة» فى تفسير القرآن العزيز و كتاب «شرف المراتب و المنازل فى معرفة العالى فى القراءات و النازل» و كتاب «المباحث السننية فى شرح الحصرية» و كتاب «الخرقة فى إلباس الخرقة» و كتاب «المنهج المفيد فى ما يلزم للشيخ و المريد» و كتاب «النبذ الجلية فى ألفاظ اصطلاح عليها الصوفية» و كتاب «زهر العريش فى تحريم الحشيش» و كتاب «الزهر المضى فى مناقب الشاطبى» و كتاب «الأربعين المضية فى الأحاديث النبوية» و مولده بشاطبة سنة ٥٨٥ ووفاته بالاسكندرية فى رمضان سنة ٦٧٢ و دفن بترتبه شيخه المجاورة لزاويته رحمهما الله تعالى و نفع بهما. عن المقرئ فى النفع

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة مرسى سكن شاطبة و دار سلفه بلسية سمع أبى على الصدفى و اختص به و أكثر عنه و اليه صارت دواوينه و أصوله العتاق و أمهات كتبه الصحاح لصهر كان بينهما و سمع أيضا أبى محمد بن أبى جعفر و لازم حضور مجلسه للتفقه به و حمل ما كان يرويه و رحل الى غرب الأندلس فسمع أبو محمد بن عتاب و أبى بحر الأسدى و أبى الوليد بن رشد و أبى عبد الله بن الحاج و أبى بكر ابن العربى وغيرهم و كتب إليه أبو عبد الله الخولانى و أبى الوليد بن طريف و أبى الحسن ابن عفيف و أبى القاسم بن صواب و أبو محمد بن السيد وغيرهم. ثم رحل إلى المشرق سنة عشرين و خمسمائة فلقى بالاسكندرية أبى الحجاج بن نادر الميورقى و صحبه و سمع منه و أخذ عنه الفقه و علم الكلام و أدى فريضه الحج فى سنة إحدى و عشرين و لقي بمكة أبى الحسن رزين بن معاوية العبدرى امام المالكية بها، و أبى محمد بن صدقة المعروف بابن غزال من أصحاب كريمة المروية فسمع منها و أخذ عنها. و روى عن أبى حسن على ابن سند بن عياش الغسانى ما حمل عن أبى حامد الغزالى من تصانيفه. ثم انصرف إلى ديار مصر فصحب ابن نادر إلى حين وفاته بالاسكندرية و لقي أبى طاهر بن عوف و أبى عبد الله بن مسلم القرشى و أبى طاهر السلفى و أبى زكريا الزناتى وغيرهم فأخذ عنهم و كان

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٩

قد كتب اليه منها أبو بكر الطرطوشى و أبو الحسن بن مشرف الانماطى و لقي فى صدره بالمهدية أبى عبد الله المازرى فسمع منه بعض كتاب المعلم و أجاز له باقيه و عاد إلى مرسية فى سنة ست و عشرين و قد حصل فى رحلته علوما جممة و رواية فسيحة، و كان عارفا بالسنن و الآثار مشاركا فى علم القرآن و تفسيره حافظا للفروع بصيرا باللغة و الغريب ذا حظ من علم الكلام مائلا إلى التصوف مؤثرا له أديبا بليغا خطيبا فصيحاً ينشئ الخطب مع الهدى و السمات و الوقار و الحلم جميل الشارة محافظا على التلاوة بالخشوع راتبا على الصوم و لى خطة الشورى بمرسية مضافة إلى الخطبة بجامعها و أخذ فى اسماع الحديث و تدريس الفقه ثم ولى القضاء بها بعد انقراض دولة المثلثة و نقل إلى قضاء شاطبة فاتخذها وطنا و كان يسمع الحديث بها و بمرسية و بلسية و يقيم الخطب أيام الجمع فى جوامع هذه الأمصار الثلاثة متعاقبا عليها. و قد حدث بالمريه و هناك أبو الحسن ابن موهب و أبو محمد الرشاطى وغيرهما و سمع منه أبو الحسن بن هذيل جامع الترمذى و ألف كتابه «شجرة الوهم المرقية إلى ذروة الفهم» و لم يسبق إلى مثله و ليس له غيره و جمع فهرسة حافلة و وصفه غير واحد بالتفنن فى العلوم و المعارف و الرسوخ فى الفقه و أصوله و المشاركة فى علم الحديث و الأدب و قال ابن عياد فى حقه انه كان صليبا فى الأحكام مقتفيا للعدل حسن الخلق و الخلق جميل المعاملة لين الجانب فكه المجالسة ثبتا حسن الحظ من أهل الاتقان و الخط و الضبط و حكى أنه كانت عنده أصول حسان بخط عمه مع الصحيحين بخط السلفى فى سفرين، قال:

و لم يكن عند شيوخنا مثل كتبه فى صحتها و اتقانها وجودتها و لا كان فيهم من رزق عند الخاصة و العامة من الحظوة و الذكر و جلاله القدر ما رزقه. و ذكره ابن سفيان أيضا و أبو عمر بن عات و رفعوا جميعا بذكره و توفى بشاطبة مصروفا عن قضائها آخر الحجة سنة خمس و دفن أول يوم من سنة ست و ستين و خمسمائة و دفن بالروضة المنسوبة الى عمر بن عبد البر و مولده فى رمضان سنة ٤٩٦

و الشيخ الفاضل المتقن أبو عبد الله محمد بن على بن يوسف بن محمد بن يوسف الأنصارى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٠

الشاطبى الأصل البلسى المولد فى احد ربيعى سنة احد و ستمائة و لقبه المشاركة برضى الدين و توفى بالقاهرة سنة ٦٨٤ رحمه الله تعالى و قد تقدمت ترجمته

و نزيد هاهنا انه حدث عن أبى المنير و غيره و اشتغل الناس عليه بالقاهرة و له تصانيف مفيدة و سمع من الحافظ أبى الربيع بن سالم و كتب على صحاح الجوهرى و غيره حواشى فى مجلدات و أتى عليه تلميذه أبو حيان رحم الله تعالى الجميع. و من فوائده قوله: نقلت من خط ابى الوليد بن خيرة الحافظ القرطبى فى فهرسة أبى بكر بن مفلح: قد أدركته بسنى و لم آخذ عنه و اجتمعت به أنشدنى له أبو القاسم بن الأبرش يخاطب بعض أكابر أصحاب محمد بن حزم و الاشارة لابن حزم الظاهرى:

يا من تعنى أمورا لن يعانهاخل التعانى و أعط القوس باريها

تروى الأحاديث عن كل مسامحة و انما لمعانيها معانيها

قال و أنشدنا لبعضهم:

لا رعى الله عزمت ضمنت لى سلوة الصبر و التصبر عنه

ما وفت غير ساعة ثم عادت مثل قلبى تقول لا بد منه

و قرأ الرضى بيلده على ابن صاحب الصلات آخر أصحاب ابن هذيل و سمع منه كتاب التلخيص للوانى و سمع بمصر من ابن المنير و جماعة و روى عنه الحافظ المزنى و اليونينى و الظاهرى و آخرون و انتهت اليه معرفة اللغة و غريبها. و كان يقول احرف اللغة على قسمين قسم أعرف معناه و شواهدة و قسم أعرف كيف أنطق به فقط رحمه الله تعالى و من فوائده الرضى الشاطبى المذكور ما ذكره أبو حيان فى البحر قال و هو من غريب ما أنشدنا الامام اللغوى رضى الدين أبو عبد الله محمد بن على بن يوسف الأنصارى الشاطبى لزينة بنت اسحق النصرانى الرسعينى و قد سبق ذكر هذه الأبيات

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩١ عدى و تيم لا أحاول ذكرهم بسوء و لكنى محب لهاشم

و ما يعترينى فى على ورهطه اذا ذكروا فى الله لومة لائم

يقولون ما بال النصارى تحبهم و أهل النهى من أعرب و أعاجم

فقلت لهم إنى لاحسب حبههم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم

و من نظم الرضى المذكور:

منغص العيش لا يأوى الى دعة من كان فى بلد أو كان ذا ولد

و الساكن النفس من لم ترض همته سكنى بلاد و لا سكنى الى أحد

وله:

لولا بناتى و سيئاتى لطرت شوقا الى الممات

لأننى فى جوار قوم بغضنى قربهم حياتى

و تحاكم إلى رضى الدين المذكور الجزار و السراج الوراق أيهما أشعر و أرسل اليه الجزار شيئا فقال هذا شعر جزل من نمط شعر

العرب فبلغ ذلك الوراق فأرسل اليه شيئاً فقال هذا شعر سلس و آخر الأمر قال ما أحكم بينكما رحمه الله تعالى و أم العز بنت أحمد بن على بن هذيل أخذت قراءة نافع عن أم معقر حرم الأمير محمد بن سعد و برعت فى حفظ الأشعار و توفيت بشاطبة اثر خروجها من حصار بلنسية سنة ٦٣٦

و أبو عبد الله محمد بن أحمد حياز الشاطبى الاوسى قدم مصر و كان أخذ عن ابن برطله و ابن البراء و غيرهما و عمل فهرسة شيوخه على حروف المعجم و حج و عاد إلى بلده و مات يوم الجمعة حادى عشر رجب سنة ثمانى عشرة و سبعمائة رحمه الله تعالى و غفر له و أبو عثمان سعيد بن يونس بن عيال قاضى شاطبة توفى فى المحرم سنة ٤٤٠ ذكره ابن بشكوال فى الصلة و أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدى الشاطبى قدم مصر و دمشق طالب علم و سمع أبا الحسن بن أبى الحديد و أبا منصور العكبى و غيرهما و صنف غريب الحديث

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٢

لأبى عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم و سمعه عليه أبو محمد الاكفانى و توفى بأرض حوران من أعمال دمشق فى رمضان سنة ٤٦٥ رحمه الله تعالى و رضى عنه.

عن المقرئ فى النسخ و قد سبق بعض ترجمته نقلا عن ابن الأبار فى التكملة

[المدن القريبة من شاطبة]

و من أقرب المدن إلى شاطبة مدينة «اولية» avilo و سكانها اليوم ثمانية الآف يحف بها شجر التوت و الزيتون ثم بلدة يقال لها «مولينل» llenilom و فى نواحيها كروم كثيرة يصدر منها موسم زبيب معروف بالزبيب البلنسى ثم بلدة يقال لها «فرجل» legrev و بلدة يقال لها «أنداره» aradno و هذه البلدة الأخيرة أنداره سبق ذكرها و قلنا انه ينسب اليها رجال من أهل العلم فى زمن العرب منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المعافى ذكره ابن الأبار فى التكملة يعرف بابن الأندارى دانية ained

[دانية]

إشارة

ثم مدينة «دانية» و السكة الحديدية من بلنسية إلى دانية تشق بساتين قرقاجنت etnegacra ثم يدخل فى وادى فالدينية angidlla و يمر بطبرنة و أندة و أوليه حتى ينتهى إلى دانية و هذه البلدة قد سقطت اليوم عما كانت عليه فى زمن العرب فجميع سكانها بحسب قول دليل بديكر ١٢٤٠٠ نسمة و قد ورد فى الدليل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٣

المذكور أنها بلغت فى زمان العرب اوج عظمتها فكان فيها سنة ٧١٥ الموافقة سنة ١٢٥٣ نحو من خمسين ألف نسمة و منظرها بديع و مسارح لمحاتها تبهج الناظر و لها رابية مشرفة على البحر يعلوها حصن تداعى الآن إلى الخراب. و البلدة مبنية إلى الجهة الجنوبية الشرقية من هذه الرابية و قد زرت هذه البلدة فى سنة ١٩٣٠ أثناء سياحتى فى الأندلس و بت فيها ليلة واحدة و تذكرت أيام العرب الخالية فى جملة ما تذكرته فى هذه السياحة. و الأسبانيون يلفظون دانية بالامالة كما ذكرنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب و قد نقلوا هذه الامالة عن العرب الذين كانوا فى الأندلس كلها يميلون الألف فيقولون للباب بيب و يقولون «خمس ميه» لا خمسمائة و يقولون «كل سنى» بدلا من «كل سنة» و اذا قال الواحد منهم «والدنا» كسر الواو و أسكن اللام فتسمعه كأنه يقول «ولدنا» و يقولون «الامام الأوزيعى» بدلا من «الامام الأوزاعى» و يلفظون «الحكم» بكسر الكاف و «فرقد» بكسر القاف و يقولون «كتيب» بدلا من «كتاب» و هلم

جرا مما لا يحصى

و كان الرومانيون يقولون لدانية «دانيوم» **muinaiD** و هى فى الأصل مدينة أيبيرية استعمرها اليونانيون أيام ما كانوا بمرسيلية و كان بحذاء الحصن الذى فى دانية هيكل منسوب الى «ديانا» **anaiD** و وراء دانية جبال ذات ارتفاع لها مناظر بهيجة أشهرها جبل مونغو **ognom** و علوه ٧٦١ مترا و فى رأس هذا الجبل آثار من وقت وجود الفرنسييس فى أسبانيا فى أوائل القرن الماضى لأند العالمين الأفرنسيين بيوت **toib** و اراغو **ogarA** قاسا من هذه القمة سنة ١٨٠٦ خط نصف النهار الباريزى. و بالقرب من دانية رأس فى البحر يقال له رأس «سان انطونيو» و على مسافة خمسة كيلومترات الى غربى دانية قرية يقال لها «جاييه» **aivaJ** و فى نواحيها كثير من الكروم و يخرج منها موسم زبيب عظيم و دانية اليوم مركز تجارة للزبيب الفاخر يصدرون منه كثيرا الى انكلتره جاء ذكر دانية فى معجم البلدان قال: دانية بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناه من تحت مفتوحة مدينة بالاندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٤

عجيب يسمى السيمان و لها رساتيق واسعة كثيرة التين و العنب و اللوز. و كانت قاعدة ملك أبى الحسن مجاهد العامرى و أهلها اقرأ أهل الاندلس لأن مجاهدا كان يستجلب القراء و يفضل عليهم و ينفق عليهم الأموال فكانوا يقصدونه و يقيمون عنده فكثروا فى بلاده و منها شيخ القراء أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى صاحب التصانيف فى القراءات و القرآن. ا ه و جاء فى النسخ: و أما شرق الأندلس ففيه من القواعد مرسية و بلنسية و دانية و السهلة و الثغر الأعلى. فمن أعمال مرسية اوريوله و القنت و لورقه و غير ذلك. و من أعمال بلنسية شاطبة التى يضرب بحسنها المثل و يعمل بها الورق الذى لا نظير له و جزيرة شقر و غير ذلك. و أما دانية فهى شهيرة و لها أعمال. و أما السهلة فانها متوسطة بين بلنسية و سرقسطه و لذا عدّها بعضهم من كور الثغر الأعلى و لها مدن و حصون الخ و قد تقدم نقل ذلك عن نفح الطيب

و جاء فى صبح الأعشى ذكر دانية قال: هى من شرق الأندلس و موقعها فى أوائل الاقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد حيث الطول تسع عشرة درجة و عشر دقائق و العرض تسع و ثلاثون درجة و ست دقائق و هى غربى بلنسية على البحر عظيمة القدر كثيرة الخيرات و لها عدة حصون و قد صارت الآن من مضافات برشلونه مع بلنسية. ا ه و قال الشريف الادريسى فى نزهة المشتاق: و مدينة دانية على البحر عامرة حسنة لها ربض عامر و عليها سور حصين و سورها من ناحية المشرق فى داخل البحر قد بنى بهندسة و حكمه و لها قصبه منيعه جدا و هى على عمارة متصله و شجرات تين كثيرة و كروم. و هى مدينة تسافر اليها السفن و بها ينشأ أكثرها لأنها دار انشاء السفن و منها تخرج السفن إلى أقصى المشرق و منها يخرج الأسطول للغزو. و فى الجنوب منها جبل عظيم مستدير يظهر من أعلاه جبال «يابسه» فى البحر و يسمى هذا الجبل «جبل قاعون» ا ه يريد بيابسه جزيرة يابسه التى أعلى قمة فى جبالها تعلق ٤٧٥ مترا

و جاء فى الانسيكلوبيديه الاسلاميه بقلم المستشرق سيبولد **dlobyeS** دانية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٥

مركز كوره من الشمال الشرقى من مقاطعة القنت و هى المقاطعة الجنوبية من المقاطعات الثلاث التى كانت تتشكل منها مملكة بلنسية و هذه المقاطعات هى قشتلون و بلنسية و القنت. فدانية التى عدد أهلها اليوم ١٤٠٠٠ واقعه على الطرف الجنوبى الشرقى من خليج بلنسية و إلى الشمال من جبل مونغو الذى كان العرب يقولون له جبل قاعون و هو جبل ارتفاعه ٧١٢ مترا. و إلى الشمال الغربى من رأس سان انطونيو مرسى دانية و هو مرسى جيد و المدينة هى من بناء اليونان الفوسيين الذين كانوا فى مرسيلية و أمبوريه بنوها فى القرن السادس قبل المسيح و كان مبيتا على الأكمة المشرفة على دانية هيكل يقال له «أرتميز» و فى زمن الرومان قيل له دانيوم أى مدينة ديانا. ثم جاء العرب فقالوا دانية و لفظوها بالامالة و الاسبانيون يقولون لها دينيه **ainiD** و كانت دانية فى القديم حليفة

للرومانيين و لكن القرطاجيين لم يتعرضوا لها و انتصر «كاتون» فيها على الاسبانويول قبل سنة ١٩٥ كما ان «ستورويوس» منقذ اسبانية وجد فيها معقلا- حصينا و كانت فى زمن الرومان إلى جانب بومبي eipmop? فانتم منها قيصر و مع هذا فقد كانت فى أيام الرومانيين زاهرة كما يستدل على ذلك من آثارها الحفرية و لكن لم تبلغ فى وقت من الأوقات ما بلغته من العظمة فى أيام العرب إذ كان فيها خمسون ألف نسمة. و لا- يعلم كيف كانت دانية فى أيام القوط. و كان لدانية شأن فى زمن عبد الرحمن الأول الأموي و لكن تعاضم شأنها فى أيام ملوك الطوائف بعد سقوط الخلافة سنة ١٠١٣ إذ جاءها مجاهد العامري مولى عبد الرحمن بن المنصور و هو أبو الجيش مجاهد الموفق الذى استولى عليها سنة ١٠١٥ الى سنة ١٠٣٠ و على جزر الباليار و أراد أن يستولى على سردانية ثم خلفه ابنه على اقبال الدولة فملكها من سنة ١٠٤٤ الى سنة ١٠٧٦ و لم يزل فيها الى أن انتزعها من يده المقتدر ابن هود ملك سرقسطة فبقيت الى سنة ١٠٨١ تابعة لسرقسطة. ثم عند ما تقاسم أولاد المقتدر ابن هود مملكة أبيهم خرجت دانية مع لاردة و طرطوشة فى حصنة المنذر من أولاد المقتدر فبقيت تحت طاعته الى سنة ١٠٩٠ ثم وليها سليمان سيد الدولة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٦

تحت وصاية بنى بتير الى سنة ١٠٩٢ ثم تعاقبت عليها الولاة من قبل المرابطين و الموحدين و كانت تقع فيها ثورات غير قليلة و سنة ١٢٤٤ استرجعها الاسبانيون من المسلمين على يد القائد الألماني كروس zorraC الذى كان أمير جيش جاك الأول ملك أراغون. و سنة ١٣٣٦ جعلها بطرس الرابع كونتية كما أنه فى زمن فرديناند و ايزابلا- صارت مركزية. ثم انهم فى سنة ١٦١٠ طردوا منها المسلمين الذين كانوا هناك من أهل العمل و الصناعة فسقطت دانية عن مكانتها بذهابهم و كان ذلك فى زمن فيليب الثالث ملك اسبانية و فى حرب الوراثة الاسبانية ظهر لها شأن و حاصرها فيليب الخامس ثلاث مرات و أخذها سنة ١٧٠٨ ثم ان الفرنسيين استولوا عليها سنة ١٨١٢. انتهى ملخصا.

و قد ذكر سيبولد أن أشهر عالم عربى خرج من دانية هو المفسر الكبير أبو عمرو عثمان ابن سعيد الدانى

[تاريخ دانية و ما تقلب من الاحوال عليها]

و جاء فى كتاب «البيان المغرب فى أخبار ملوك الأندلس و المغرب» لأبى العباس ابن عذارى المراكشى فى الجزء الثالث من هذا الكتاب المطبوع على يد المستشرق لافى بروفنسال أن مجاهدا العامري المنتزى على مدينة دانية و الجزائر الشرقية كان من فحول فتیان بنى عامر قدّمه المنصور بن أبى عامر عليها و كان عند وقوع الفتنة بقرطبة مقدما على هذه الجزائر الثلاث فلما صح عنه وقوعها خرج الى دانية و ضبطها و جميع أعمالها المنضافة اليها و تسمى بالموفق بالله و كتب بهذا اللقب عن نفسه و كتب له به و كان ذا نباهة و رئاسة زاد على نظرائه من ملوك طوائف الأندلس بالأنباء البديعة منها العلم و المعرفة و الأدب و كان مع ذلك من أهل الشجاعة و التدبير و السياسة قصد هذه الجزائر ميورقة و منورقة و يابسة فانترى على جميعها لنفسه و تغلب عليها و حماها و غزا منها جزيرة سردانية فغلب على كثير منها. و كان مجاهد هذا من أهل العفاف و العلم فقصد العلماء و الفقهاء من المشرق و المغرب و ألفوا له تواليف مفيدة فى سائر العلوم فأجزل صلاتهم على ذلك بالآلاف الدنانير و مضى على ذلك طول عمره الى أن حانت وفاته بعد أن ملكها ستا و ثلاثين سنة جزها فى أمر و نهى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٧

قال حيان بن خلف: كان مجاهد فتى أمراء دهره و أديب ملوك عصره لمشاركته فى علوم اللسان و نفوذه فى علوم القرآن عنى بذلك من صباه الى حين اشتهاله و لم يشغله عن ذلك عظيم ما مارسه من الحروب برا و بحرا حتى صار فى المعرفة نسيج وحده و جمع من دفاتر العلوم خزائن جمه فكانت دولته أكثر الدول خاصة و اسراها صحابة، على أنه كان مع علمه أشد الناس فى الشعر و أحرهم لأهله و أنكدهم على نشيده لا يزال يتعقبه كلمة كلمة كاشفا لما زاغ فيه من لفظه أو سرقة فلا تسلم على نقده قافية ثم لا يفوز

المتخلص من مضماره على الجهد لديه بطائل و لا يحظى له بنائل فأقصر الشعراء عن مدحه و خلى الشاكرون ذكره و لم يكن فى الجود و الكرم ينهمك فيعزى اليه و لا قصر عنه فيوصف بضده، أعطى و حرم و جاد و بخل فكانه نجا من عهده الدم ثم أكثر التخليط فى أمره فطورا كان ناسكا و تارة يعود خليعا فاتكا لا يساير بلهو و لا لذة و لا يستفيق من شراب و بطالة. اه

و قال فى ولده على بن مجاهد المسمى اقبال الدولة:

كان على هذا أسره الروم فى صباه حين وقعتهم على أبيه بجزيرة سردانية و مكث عندهم سنين كثيرة و قصته مذكورة مشهورة عند الروم الذين نشأ بينهم و قد كان أبوه قبل فدائه من الاسر رشح للامارة بعده ولده الأصغر حسن الملقب بسعد الدولة و صرف الأمر بعده لعلى هذا الطليق فأورثهما العداوة بينهما فلما فداه أبوه قلده الامر بعده فمضى أبو الجيش والدهما لسيله و قد وطد الأمر لعلى هذا دون أخيه فخير على هذا أخاه أن يصرف له الأمر و يتخلى له عن الملك فلم يجسر على إظهار ما فى نفسه و لم ينصرم الحول حتى أحدث على أخيه ما نذكره

و ذلك أنه صار الى المعتضد بن عباد و كان زوج أخته فشكا اليه بثه و دبّر معه أمره و قد وقع فى نفسه الفتك بأخيه على فوجه المعتضد معه الى مدينة دانية غلاما من غلمانة شجاعا و جاء حسن معه على وجه الزيارة لأخيه فدبر معه الرأى فى غدر أخيه وزير أبيه فى أى وقت و يوم يكون فكان اتفاهم على حين خروجه من صلاة الجمعة و كانت

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٨

عادته اذا خرج سار الى ساحل البحر فيقف عليه ساعة ثم ينصرف. و كان اذا ركب يكون حسن أخوه وراءه فلما انصرف أخذ فى زقاق ضيق فعندما دخل فيه غمز غلام ابن عباد لحسن بن مجاهد أن يجر السكين و يضرب به أخاه فجرده و ضربه ضربة دهش فلم يصنع بها شيئا ثم ثنى عليه بضربة أخرى فلقه أخوه بيده اليسرى و أراد الغلام أن يطعنه بالرمح الذى كان بيده فحاول تقليبه اليه فنشب فى الحائط لضيق الزقاق و ندر بعض فتیان على بن مجاهد فقتلوا الغلام و فر حسن هذا على وجهه راکضا فرسه و وقعت هوشة فى الناس و دهشة و لم يعرفوا خبر الكائنة. و خرج حسن فارا من باب المدينة يقول:

غدرنا يا مسلمين الى أن وصل بلنسية و بها زوج أخته عبد الملك بن عبد العزيز بن أبى عامر و قد خاب أمله و حمل على بن مجاهد الى قصره على حاله فأقام بقيه يومه مطرحا لا يتكلم الى غد ذلك اليوم ثم عانى نفسه حتى رجعت قوته. و خرج ذلك الغادر من مدينة بلنسية الى صهره المعتضد بن عباد فلم يمكنه من أمنيته و شاعت قصته فى بلاد الأندلس فلم تكن له منزلة عند الناس ثم رجع الى بلنسية فكان فى كنف أخته الى أن فارق الدنيا و بقى أخوه فى بلاده و تقدم فى معاقدة قواده و استوى على سرير ملكه فلم يختلف عليه أحد من أهل عسكره و تصرفت فى امارته أمور كثيرة يطول شرحها الى أن أخرجه ابن هود منها. اه

ثم ذكر ابن عذارى فى محل آخر احمد بن سليمان بن هود المسمى بالمقتدر بالله فقال انه أخرج اقبال الدولة على بن مجاهد من دانية بعد أن حاصره بها حتى بادر اليه بارساله فى أن يسلمه فى نفسه و أهله و ولده و يسلم اليه ملكه و ينزل له عن قصره بفرشه فقبل منه ابن هود و أمر برفع القتال عنه فكان خروج ابن مجاهد من دانية فى سنة ثمان و ستين (و أربعمائة) و أقطع له فيها اقطاعا لمؤنة عيشه فكان آخر العهد به.

قال الوراق: و قد كان على بن مجاهد هذا و جه بمركب كبير مملوء طعاما الى بلاد مصر سنة الجوع العظيم الذى كان بها و ذلك فى عام سبعة و أربعين و أربعمائة فرجع اليه المركب مملوءا ياقوتا و جوهر و ذهبا فكان ذلك كله عند ابن مجاهد المذكور فى خزائنه فلما استولى ابن هود على دانية ظفر به. و بايع أهل دانية ابن هود خاصتهم و عامتهم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٩

فاتسع عمله وزادت مملكته و أقام فى دانية ريشما نظر فى أمرها و أتقن ما رأى إتقانه منها و رحل منها الى حضرة سرقسطة و فى عسكره على بن مجاهد فى زى خشن. اه ببعض تصرف

و ذكر احمد بن يحيى الضبى فى كتابه بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس مجاهد ابن عبد الله العامرى أبا الجيش الموفق مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبى عامر أنه كان من أهل الأدب و الشجاعة و المحبة للعلوم و أهلها نشأ بقرطبة و كانت له هممة و جلادة و جرأة فلما جاءت أيام الفتنة و تغلبت العساكر على النواحي بذهاب دولة ابن أبى عامر قصد هو فى من تبعه الجزائر التى فى شرق الأندلس و هى جزائر خصب وسعة فغلب عليها و حماها. ثم قصد منها فى المراكب الى سردانية جزيرة من جزائر الروم كبيرة فى سنة ست أو سبع و أربعمائه فغلب على أكثرها و افتتح معاقلها ثم اختلفت عليه أهواء الجند و جاءت امداد الروم و قد عزم على الخروج منها طمعا فى تفرق من يشغب عليه فعاجلته الروم و غلبت على أكثر مراكبه. فأخبرنى أبو الحسن نجبة ابن يحيى قال: أنبأنا شريح بن محمد عن أبى محمد بن حزم قال: أخبرنا أبو الفتوح ثابت ابن محمد الجرجانى قال: كنت مع أبى الجيش مجاهد لما غزا سردانية فدخل بالمراكب فى مرسى نهاه عنه أبو خزوب رئيس البحرين و هبت ريح فجعلت تقذف مراكب المسلمين مركبا مركبا الى الريف و الروم و قوف لا شغل لهم إلا الاسر و القتل للمسلمين فكلما سقط مركب بين أيديهم جعل مجاهد يبكى بأعلا صوته لا يقدر هو و لا غيره على أكثر لارتجاج البحر و زيادة الريح و كان أبو خزوب يقول: قد كنت حذرته من الدخول ههنا فلم يقبل، فبجريعه الذقن ما تخلصنا فى يسير من المراكب. هذا آخر خبر ثابت بن محمد. ثم عاد مجاهد الى الجزائر الأندلسية التى كانت فى طاعته و اختلفت به الأحوال حتى غلب على دانية و ما يليها و استقرت اقامته فيها و كان من الكرماء على العلماء بأدلا للرجال فى استمالة الأدباء و هو الذى بذل لأبى غالب اللغوى تمام بن غالب ألف دينار على أن يزيد فى ترجمة الكتاب الذى ألفه فى اللغة مما ألفه لأبى الجيش مجاهد على ما ذكرنا فى باب التاء.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٠

و الذى ذكره ابن عميرة هو أن الأمير المذكور أبا الجيش مجاهدا وجه الى تمام بن غالب أيام غلبته على مرسية- و أبو غالب ساكن بها- ألف دينار أندلسية على أن يزيد فى ترجمة كتابه فى اللغة لأبى الجيش مجاهد فرد الدنانير و أبى من ذلك و لم يفتح فى هذا بابا البتة، و قال: و الله لو بذلت لى الدنيا على ذلك ما فعلت و لا استجزت الكذب فانى لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامه. قال ابن عميرة: فاعجب لهمة هذا الرئيس و علوها و اعجب لنفس هذا العالم و نزاقتها توفى أبو غالب تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التيانى المرسى سنة ٤٣٦ و فى السنة نفسها مات أبو الجيش مجاهد الموفق هذا. و فى أبى الجيش مجاهد المذكور يقول أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوى و قد استماله على البعد بخريطة مال و مركب:

أتنتى الخريطة و المركب كما اقترن السعد و الكوكب

و حط بمينائه قلعه كما وضعت حملها المقرب

على ساعة قام فيها الشاعلى هامة المشتري يخطب

الى أن قال فى آخرها:

مجاهد رضت ابا الشموس فأصبح من لم يكن يصحب

فقل و احتكم بسميع الزمان مصيخ اليك بما ترغب

و قد ألف مجاهد فى العروض كتابا يدل على قوته فيه. و من أعظم فضائله تقديمه للوزير الكاتب أبى العباس احمد بن رشيق و تعويله عليه و بسطه يده فى العدل و حسن السياسة و كان موته فى دانية سنة ٤٣٦ و قال ابن عميرة انه كان يروى عن عبد الوارث ابن سفيان عن قاسم عن ابن قتيبة و يروى عنه حاتم بن محمد و غيره

و قد ذكرت الانسيكلوبيديه الاسلاميه مجاهدا العامرى بترجمة خاصة و قالت ان العامريين أرسلوه واليا على دانية فى زمن هشام الثانى و أنه عند ما انحل أمر الخلافة فى قرطبة كان أول من أعلن استقلاله من الأمراء و ذلك بين سنة ١٠٠٩ و ١٠١٠ وفق رأس القرن الخامس للهجرة. ثم استولى على جزر الباليار و قليلا على طرطوشة و نادى بخلافة رجل من بنى أمية اسمه عبد الله المعيطى و ذلك

سنة ٤٠٥ و كان قد غزا سردانية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠١

و توفى فى أوائل غزاته إلا- أنه فشل فى الآخر و وقعت امرأته و ابنه فى الأسر. و قد وصفه مؤرخو العرب بالعلم و الفضل و تنشيط العلوم و الآداب و كان مؤرخو النصارى فى القرون الوسطى يسمونه بالملك «لوبر» obol yer فكان له أقوى أسطول فى البحر المتوسط ترتجف منه سواحل كتلونية و بروفنسة و ايطالية. ١٠ ملخصا

و قد ذكرنا هذا القدر من أخبار مجاهد العامرى مع أنها متعلقة بالقسم التاريخى من الكتاب و نحن الآن فى القسم الجغرافى منه و السبب فى ذلك هو أن دانية اشتهرت بولاية مجاهد العامرى و هو اشتهر بها و فى زمانه عظم شأنها و غلظت شوكتها و كان لها اقليم كبير من جملته قسطنطينية و هى اليوم بلدة صغيرة سكانها سبعة آلاف و كانت عامرة فى أيام العرب ذات قلاع و أسوار و أبراج و قد نسب إليها رجال من أهل العلم. و بين دانية و شاطبة تقع بلدة يقال لها بنو غانم على ١٣ كيلومترا من شاطبة و بلدة أخرى يقال لها «البيضاء» على نحو من ثلاثين كيلومترا و بلدة «أو تتيان» و قد مرّ ذكرها فى تراجم بعض العلماء الذين انتسبوا الى شاطبة و بلدة يقال لها اليوم «القوى» yocla و هى عامرة فيها ثلاثون ألف نسمة و الطريق من القوى الى القنت هى طريق عربات و فى تلك المساحة بلدة يقال لها «جيجونة» أهلها سبعة آلاف و فيها حصن عربى قديم و هاتيك البلاد فى غاية الخصب و كثرة الخيرات.

ذكر من انتسب من أهل العلم الى دانية

أبو عبد الله محمد بن خلسة النحوى الكفيف أصله من شذونة و سكن دانية و أخذ بها عن أبى الحسن بن سيده و أقرأ العربية بدانية و بيلنسية و كان شاعرا مجودا متقدما فى علوم اللسان و شعره مدون، و ممن أخذ عنه أبو عمر بن شرف و أبو عبد الله ابن مطرف التظلى و غيرهما ذكره ابن عزيز و قال الحميدى: كان من النحويين المتصدرين و الأساتيد المشهورين و الشعراء المجودين رأيتة بدانية بعد الأربعين و أربعمائه و قرأت أنا فى ديوان شعره قصيدة له على روى الراى يهنئ فيها المقتدر أحمد بن سليمان بن هود

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٢

بدخول دانية و تملكها سنة ٤٣٨

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعود الأنصارى المقرئ أخذ عن أبى عمر المقرئ و كان من كبار أصحابه و تصدّر للاقراء و عنه أخذ أبو داود سليمان بن نجاح قراءة نافع من طريق قالون عند قدومه دانية للأخذ عن أبى عمرو سنة ٤٣٢ و حكى انه ساكنه و نسخ الأصول منه و هو غلام دون العشرين و لابن سعود هذا تولى منها كتاب «الاختلاف بين نافع من رواية قالون و بين الكسائى من رواية الدورى» و كتاب «السنن و الاقتصاد فى الفرق بين السين و الصاد» و كتاب «الاقتضاء للفرق بين الذال و الضاد و الظاء» قال ابن الأبار فى التكملة: وفت عليها و بعضها مكتوب عنه قبل السبعين و الأربعمائه

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سليمان العبدرى أخذ القراءات عن أبى عمرو عثمان ابن سعيد الدانى امام القراء و روى عنه تولىفه و حدّث عنه أبو العباس بن عيشون بالتيسير و التلخيص من كتب أبى عمرو نقل ذلك ابن الأبار عن ابن خير و أبو عبد الله محمد بن أبى المسك يروى عن أبى الوليد الوقشى و عن أبى داود المقرئ حدّث عنه أبو زكريا بن صاحب الصلاة و والد الأستاذ أبى محمد المعروف بعبدون بعضه من خط محمد بن عياد الذى نقل عنه ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمى يعرف بابن اللبانه. كان من جملة الأدباء و فحول الشعراء غزير الأدب قوى العارضة متصرفا فى البلاغة و له تولىفه منها كتاب «مناقل الفتنة» و كتاب «نظم السلوك فى وعظ الملوك» و كتاب «سقيط الدرر و لقيط الزهر» سمع منه بعضها فى حاضرة المربة و شعره مدون توفى بميورقة سنة ٥٠٧ و دفن ازاء أبى العرب الصقلى. و كان هذا طوالا و كان ابن اللبانه دحدا ذكر ذلك ابن الأبار فى التكملة. و ابن اللبانه هذا هو الذى قال أحسن قصائده فى المعتمد ابن عباد صاحب

اشبيلية و كتب عن آل عباد من النثر أيضا ما حفظه الناس حفظ النظم لنفاسته. و لما كان كل من نظمه و نشره فيهم قد شَرَق و غَرَب و أبكى و أطرب فلا بأس فى ذكر بعض ما قاله فيهم فمن ذلك رثاؤه لهم بعد انقراض ملكهم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٣

فى اشبيلية و هى قصيدة رثاء لا يمانلها فى التاريخ إلا قصيدة رثاء عمارة اليمنى للخلفاء الفاطميين بمصر. قال ابن اللبانه فى بنى عباد و الراثى و المرثى كل منهما من آل لحم منسوب إلى شرف عبل الذراع ضخم:

تبكى السماء بمزن رائح غادعلى البهاليل من أبناء عباد
على الجبال التى هدّت قواعدها و كانت الأرض منهم ذات أوتاد
و الرابيات عليها اليانعات ذوت أنوارها فغدت فى خفض أوهاد
عريسة دخلتها النائبات على أسود لهم فيها و آساد
و كعبه كانت الآمال تخدمها فاليوم لا عاكف فيها و لا باد
يا ضيف أقفر بيت المكرمات فخذفى ضم رحلك و أجمع فضله الزاد
و يا مؤمل واديهم ليسكنه خف القطين و جفّ الزرع بالوادي
و أنت يا فارس الخيل التى جعلت تختال فى عدد منهم و اعداد
ألق السلاح و خلّ المشرفى فقد أصبحت فى لهوات الضيغم العادى

لما دنا الوقت لم تخلف له عدو كل شىء بميقات و ميعاد الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٤ ان يخلعوا
فبنو العباس قد خلعوا و قد خلت قبل حمص أرض بغداد
حموا حريمهم حتى إذا غلبوا سيقوا على نسق فى جبل مقتاد
و أنزلوا عن متون الشهب و احتملوا فويق دهم لتلك الخيل أنداد
و عيث فى كل طوق من دروعهم فصيغ منهم أغلال لأجباد
نسيت الّا غداة النهر كونهم فى المنشآت كأموات بالحداد
و الناس قد ملأوا البرين و اعتبروا فى لؤلؤ طافيات فوق أزباد

حطّ القناع فلم تستر مخدره و مزّقت أوجه تمزيق ابراد الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٥ حان الوداع
فضجّت كل صارخه و صارخ من مفدأة و من فاد
سارت سفائهم و النوح يصحبها كانها إبل يحدو بها الحادى
كم سال فى الماء من دمع و كم حملت تلك القطائع من قطعات أكباد
و له فى قضية المعتمد بن عباد القصيدة التالية:

انفض يديك من الدنيا و ساكنها فالارض قد أقفرت و الناس قد ماتوا
و قل لعالمها السفلى قد كتمت سريرة العالم العلوى أغمات
طوت مظلتها لابل مذلتها من لم تزل فوقه للعز رايات
من كان بين الندى و البأس أنصله هندية و عطايه هنيديات
رماه من حيث لم تستره سابعه دهر مصيباته نبل مصيبات
انكرت الّا التوائت القيود به و كيف تنكر فى الروضات حيات
غلطت بينهما بين عقدن له و بينها فاذا الأنواع أشتات

و قلت هن ذؤابات فلم عكست من رأسه نحو رجليه الذؤابات
حسبتها من قناه أو أعنته اذا بها لثقاف المجد آلات
دروه ليثا فخافوا منه عادية عذرتهم فلعدو الليث عادات
لو كان يفرج عنه بعض آونة قامت بدعوته حتى الجمادات
بحر محيط عهدناه تجيء له كنقطة الدارة السبع المحيطات
لهفى على آل عباد فانهم أهله ما لها فى الأفق هالات
راح الحيا و غدا منهم بمنزلة كانت لنا بكر فيها و روحات
أرض كأن على أقطارها سرجاقد أوقدتهن بالأذهان أنبات
و فوق شاطى واديهها رياض ربي قد ظللتها من الأنشام دوحات
كأن واديهها سللك بلبتهاو غاية الحسن أسلاك و لبات
نهر شربت بعبريه على صور كانت لها من قبيل الراح سوررات
و ربما كنت أسمو للخليج به و فى الخليج لأهل الراح راحات

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٦ و بالغروسات لا جفت منابتها من النعيم غروسات جنيات
و له أيضا قصيدة عملها فى المعتمد و هو فى الأسر بأغمات سنة ٤٨٦ و هى من الطبقة الأولى:

تنشق بريحان السلام فانما أفض به مسكا عليك مختما
و قل لى مجازا ان عدمت حقيقة لعلك فى نعمى فقد كنت منعما
أفكر فى عصر مضى بك مشرقا يرجع ضوء الصبح عندى مظلما
و أعجب من أفق المجرة اذ رأى كسوفك شمسا كيف أطلع أنجما
لئن عظمت فيك الرزية اننا وجدناك منها فى الرزية أعظما
قناه سعت للطعن حتى تقسمت و سيف أطال الضرب حتى تثلما
و منها:

بكى آل حمود و لا كمحمد و أولاده صوب الغمامة إذ همى
حبيب إلى قلبى حبيب و قومه عسى طلل يدنو بهم و لعلمنا
صباحهم كنا به نحمد السرى فلما عدمناه سرينا على عمى
و كنا رعينا العز حول حماهم فقد أجذب المرعى و قد أقفر الحمى
و قد ألبست أيدى الليالى قلوبهم مناسج سدى العيث فيها و ألحما
قصور خلت من ساكنيها فما بها سوى الادم تمشى حول واقفة الدمى
تجيب بها الهام الصدى و لطالما أجا القيان الطائر المترنما
كأن لم يكن فيها أنيس و لا التقى بها الوفد جمعا و الخميس عرمرما
و منها:

حكيت و قد فارقت ملكك مالكاو من و لهى أحكى عليك متمما
مصاب هوى بالنيرات من العلاو لم يبق فى أرض المكارم معلما
تضيق على الأرض حتى كأنما خلقت و إياها سوارا و معصما

ندبتك حتى لم يخل لى الأسى دموعا بها أبكى عليك و لا دما

و إنى على رسمى مقيم فان أمت سأجعل للباكين رسمى موسما

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٧ بكاك الحيا و الريح شقت جيوبها عليك و ناح الرعد باسمك معلما

و مزق ثوب البرق و اكتست الضحى حدادا و قامت أنجم الجو أفحما

و حار ابنك الاصبح وجدا فما اهتدى و غار اخوك البحر غيظا فما طمى

و ما حل بدر التم بعدك دائرة و لا أظهرت شمس الظهيرة مبسما

قضى الله أن حطوك عن ظهر أشقر أشم و أن أمطوك أشام أدهما

و كان قد انفكت عنه القيود فأشار إلى ذلك بقوله:

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت قيودك منهم بالمكارم أرحما

عجبت لأن لان الحديد و ان قسوالقد كان منهم بالسريرة أعلما

سينجيك من نجى من السجن يوسفو يؤويك من آوى المسيح بن مريما

و من شعر ابن اللبائنة فى بنى عباد بعد نكبتهم قوله:

أستودع الله أرضا عند ما وضحت بشائر الصبح فيها بدلت حلكا

كان المؤيد بستانا بساحتها يجنى النعيم و فى عليائها فلكا

فى أمره لملوك الدهر معتبر فليس يغتر ذو ملك بما ملكا

نبيكه من جبل خرت قواعد فكل من كان فى بطحائه هلكا

و لابن اللبائنة فى بنى عباد من النثر قوله:

بماذا أصفهم و أحلّهم، و أى منقبه من الجلالة أوليهم، فهم القوم الذين تجل مناقبهم عن العد و الاحصاء، و لا يتعرض لها بالاستيفاء

و الاستقصاء، ملوك بهم أزينت الدنيا و تحلّت، و ترقت حيث شاءت و حلّت، ان ذكرت الحروب فعليهم يوقف منها الخبر اليقين، أو

عدت المآثر فهم فى ذلك فى درجة السابقين، أصبح الملك بهم مشرق القسام، و الأيام ذات بهجة و ابتسام، حتى أناخ بهم الحمام،

و عطل من محاسنهم الورا و الامام، فنقل إلى العدم وجودهم أو لم يرع بأسهم و جودهم، و كل ملك آدمى فمفقود، و ما تؤخره إلا

لأجل معدود، فأول ناشئه ملكهم، و محصل الأمر تحت ملكهم، عظيمهم الأكبر، و سابقه شرفهم الأجل الأشهر، و زينهم الذى يعد فى

الفضائل بالوسطى و الخنصر، محمد بن عباد و يكنى أبا القاسم و اسم والده اسماعيل (الى أن يقول فى وصف المعتضد والد محمد

الملقب بالمعتمد)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٨

المعتضد أبو عمرو عباد رحمه الله تعالى لم تخل أيامه فى أعدائه من تقييد قدم و لا عطل سيفه من قبض روح و سفك دم، حتى لقد

كانت فى باب داره حديقه لا تثمر إلا رؤوسا، و لا تنبت إلا رئيسا و رؤوسا، فكان نظره اليه أشهى مقترحاته و فى التلفت اليها استعمل

جلّ بكره و روحاته، فأبكى و أرق، و شتت و فرق، و لقد حكى عنه من أوصاف التجبر ما ينبغى أن تصان عنه الأسماع و لا يتعرض له

بتصريح و لا الماع. اه. و من هنا يعلم أن ابن اللبائنة لم يكن ممن تعميهِ العلائق عن الحقائق فان المعتضد بن عباد كان مشهورا بالقسوة

و كان يروى عنه فى ذلك نوادر تشمئز النفوس من مطالعتها مثل أنه كان يجعل رؤوس الأعداء الذين ظفر بهم فقطع رؤوسهم فى

معرض خاص يتلذذ بالاختلاف اليه من وقت الى آخر و يأخذ كل رأس بيده يقلبه بين أنامله تشفيا و تبريدا لإحتته التى لم تنزل فى

صدره لم يخففها كون ذلك العدو قد ذهب و كانت منيته على يده، بل هو يريد أن يديم تذكارة ذلك الظفر بمشاهدة تلك الرؤوس

المقطوعة بين يديه و يتلذذ بحصول تلك الجماجم لديه، و هذه هى القسوة الوحشية التى جعلت مثل ابن اللبائنة مع اجتماعه بآل عباد

فى النسب اللخمى و مع تقلبه فى نعم المعتمد التى أنطقته بتلك المدائح السائرة و الأوابد التى لا تزول من الذاكرة، يشير إليها مع الاستنكار و الاقشعرار. و نعدالى ما قال الشاعر المذكور فى آل عباد. فمن ذلك أنه كان للمعتمد ولد رشحه للملك من بعده و لقبه بالمؤيد بنصر الله فعاقته الفتنة عن مراده و خلع و نفى الى اغمات فى المغرب الأقصى كما سيأتى الخبر عن ذلك فى محله فجاى محمد بن اللبانه الى اغمات يفتقد ممدوحه القديم فرأى ولده فخر الدولة هذا يشتغل فى دكان صانع بعد أن كان يحل من المجد أبراجا و يطلع فى هالة الملك هلالا وهاجا، لا تسعه القصور الشامخة، و الصروح الممردة فأذكره ذلك من مجد هذا الشاب السالف ما أنطقه بهذه القصيدة الفريدة:

أذكى القلوب أسى أبكى العيون دماخطب وجدناك فيه يشبه العدا

أفراد عقد المنا منا قد انتشرت و عقد عروتنا الوثقى قد انفصما

شكاتنا فيك يا فخر العلا عظمت و الرزء يعظم فيمن قدره عظما

طوقت من نائبات الدهر مخنقة ضاقت عليك و كم طوقتنا نعما

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٩ و عاد كونك فى دكان قارعته من بعد ما كنت فى قصر حكى إرما

صرفت فى آلة الصواغ أنملة لم تدر إلا الندى و السيف و القلما

يد عهدتك للتقيل تبسطها فتستقل الثريا أن تكون فما

يا صائغا كانت العليا تصاغ له حليا و كان عليه الحلى منتظما

للفخ فى الصور هول ما حكاه سوى هول رأيناك فيه تنفخ الفحما

وددت اذ نظرت عينى اليك به لو أن عيبنى تشكو قبل ذاك عمى

ما حطك الدهر لما حط من شرف و لا تحيف من أخلاقك الكرما

لح فى العلى كوكبا ان لم تلح قمر او قم بها ربوة ان لم تقم علما

و اصبر فربما أحمدت عاقبه من يلزم الصبر يحمد غب ما لزمنا

و الله لو أنصفتك الشهب لانكفأت و لو وفى لك دمع المزن لانسجما

بكى حديثك حتى الدر حين غدا يحكيك رهطا و ألفاظا و مبتسما

و روضة الحسن من أزهارها عريت حزنا عليك لأن أشبهتها شيما

بعد النعيم ذوى الريحان حين رأى ریحانك الغصّ يذوى بعد ما نعمنا

لم يرحم الدهر فضلا أنت حامله من ليس يرحم ذاك الفضل لا رحما

شقيقك الصبح ان أضحى بشارقه و أنت فى ظلمة فالصبح قد ظلما

و لما ورد أبو بكر محمد بن اللبانه اغمات متفقدا المعتمد فى أسره سر المعتمد بوروده سرور ملك منكبوب ذهب ملكه و انتشر سلكه

بصديق قديم كان من خواصه و من تأنس نفسه به فأقام عنده ما أقام فلما أزمع السفر استنفد المعتمد وسعه و وجه اليه بعشرين مثقالا و

ثوبين و كتب اليه معها- و قد كان المعتمد سيد الشعراء كما كان سيد الأمراء:-

اليك النزر من كف الأسير فان تقبل تكن عين الشكور

تقبل ما يذوب له حياء و ان عذرتة حالات الفقير

و لا تعجب لخطب غض منه أليس الخسف ملتزم البدور

ورج لجبره عقبى نداه فكم جبرت يده من كسير

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٠ و كم أعلت علاه من حضيض و كم حطت ظباه من أمير

و كم من منبر حنت اليه أعالي مرتقاه و من سرير
 زمان تراحت عن جانبيه جياذ الخيل بالموت المبير
 فقد نظرت اليه عيون نحس مضت منه بمعدوم النظر
 نحوس كنّ فى عقبى سعود كذاك تدور أقدار القدير
 و كم أحظى رضاه من حظى و كم شهرت علاه من شهير
 زمان تنافست فى الحظ منه ملوك قد تجور على الدهور
 بحيث يطير بالأبطال ذعرو يلقى ثم أرجح من ثبير
 فامتنع ابن اللبانه عن قبول ذلك ورده اليه بجملته و كتب مجيبا له:
 سقطت من الوفاء على خير فذرني و الذى لك فى ضميرى
 تركت هواك و هو شقيق دينى لئن شقت برودى عن غدور
 و لا كنت الطليق من الرزايا إذا أصبحت أجحف بالأسير
 أسير و لا أصير الى اغتنام معاذ الله من سوء المصير
 إذا ما الشكر كان و إن تناهى على نعمى فما فضل الشكور
 جديمه أنت و الأيام خانت و ما أنا من يقصر عن قصير
 أنا أدرى بفضلك منك إنى لبست الظل منه فى الحرور
 غنى النفس أنت و ان الحت على كفتك حالات الفقير
 تصرف فى الندى حيل المعالى فتسمح من قليل بالكثير
 أحدث منك عن نبع غريب تفتح عن جنى زهر نضير
 و أعجب منك إنك فى ظلام و ترفع للعفاء منار نور
 و رويدك سوف توسعنى سرورا إذا عاد ارتقاؤك للسريير
 و سوف تحلنى رتب المعالى غداه تحلّ فى تلك القصور
 تزيد على ابن مروان عطاء بها و أنيف ثم على جرير
 تأهب أن تعود إلى طلوع فليس الخسف ملتزم البدور
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١١
 فراجع المعتمد بهذه الأبيات:

ردّ برى بغيا على و براؤ جفا فاستحق لوما و شكرا
 حاط نررى إذ خاف تأكيد ضررى فاستحق الجفاء إذ حاط نررا
 فاذا ما طويت فى البعض حمد اعداد لومى فى البعض سرا و جهرا
 يا أبا بكر الغريب و فاء لا عد مناك فى المغارب ذخرا
 أى نفع يجدى احتياط شقيق مت ضرا فكيف أرهب ضرا
 فأجابه ابن اللبانه:

أيها الماجد السמידع عذراصر فى البر انما كان برا
 حاش لله أن أجيح كريما يتشكى فقرا و كم سد فقرا

لا أزيد الجفاء فيه شقواقدر الدهر بى لأن رمت غدرا
 ليت لى قوة أو اوى لركن فترى للوفاء منى سراً
 أنت علمتنى السيادة حتى ناهضت همتى الكواكب قدرا
 ربحت صفقه أزيل بروداعن أديمى بها و البس فخرا
 و كفانى كلامك الرطب نيلا كيف ألقى درا و أطلب تبرا
 لم تمت انما المكارم ماتت لا سقى الله الارض بعدك قطرا
 قال عبد الواحد المراكشى فى المعجب:

و ابن اللبائنة هذا هو أبو بكر محمد بن عيسى من أهل مدينة دانية و هى على ساحل البحر الرومى كان يملكها مجاهد العامرى و ابنه على. و لابن اللبائنة هذا أخ اسمه عبد العزيز و كانا شاعرين إلا أن عبد العزيز منهما لم يرض الشعر صناعةً و لا اتخذه مكسبا و انما كان من جملة التجار. و أما أبو بكر فرضيه بضاعةً و تخيره مكسبا و أكثر منه و قصد به الملوك فأخذ جوائزهم و نال أسنى الرتب عندهم و شعره نبيل المأخذ و هو فيه حسن المهيع جمع بين سهولة الألفاظ و رشاقتها و جودة المعانى و لطافتها كان منقطعا إلى المعتمد معدودا فى جملة شعرائه لم يفد عليه إلا آخر مدته فلهذا قل شعره الذى يمدحه به.

و كان رحمه الله مع سهولة الشعر عليه و اكثاره منه قليل المعرفة بعلمه لم يجد الخوض

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٢

فى علومه و انما كان يعتمد فى أكثره على جودة طبعه و قوة قريحته يدل على ذلك قوله فى قصيدة له:

من كان ينفق من سواد كتابه فأنا الذى من نور قلبى أنفق

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٣

و لما خلع المعتمد على الله و أخرج من اشبيلية لم يزل أبو بكر هذا يتقلب فى البلاد إلى أن لحق بجزيرة ميورقة و بها مبشر العامرى المتقلب بالناصر فحظى عنده و علت حاله معه و له فيه قصائد أجاد فيها ماشاء فمنها قصيدة ركب فيها طريقه لم أسمع بها لمتقدم و لا لمتأخر و ذلك أنه جعلها من أولها الى آخرها صدر البيت غزل و عجزه مدح و هذا لم أسمع به لأحد و أول القصيدة:

و ضحت و قد فضحت ضياء النير فكأنما التحفت ببشر مبشر

و تبسمت عن جوهر فحسبته ما قلده محامدى من جوهر

و تكلمت فكأن طيب حديثها تمتع منه بطيب مسك اذفر

هزت بنغمه لفظها نفسى كماهزت بذكراه اعلى المنبر

أذنبت فاستغفرتها فجرت على عاداته فى المذنب المستغفر

جادت على بوصلها فكأنه جدوى يديه على المقل المقتر

و لثمت فاها فاعتقدت بأننى من كفه سوغت لثم الخنصر

سمحت بتعنيفى فقلت صنيعة سمحت علاه بها فلم تتعذر

نهد كقوة قلبه فى معرك و حشا كلين طباعه فى محضر

و معاطف تحت الذوائب خلتها تحت الخوافق ماله من سمهرى

حسنت أمامى فى خمار مثل ماحسن الكمى أمامه فى مغفر

و توشحت فكأنه فى جوشن قد قام عثيره مقام العنبر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٤ غمزت ببعض قسيه من حاجب ورنى ببعض سهامه من محجر

أومت بمصقول اللحاظ فخلته يومى بمصقول الصفيحة مشهر
 وضعت حشاياها فويق أرائك وضع السروج على الجياد الضمر
 من رامه أرومه لا علم لى أتت عن النعمان أم عن قيصر
 بنت الملوكة فقل لكسرى فارس تعزى و الاقل لتبع حمير
 عاديت فيها غرقومى فاغندوالا أرضهم أرضى و لا هم معشرى
 و كذلك الدنيا عهدنا أهلها يتعافرون على الثريد الأعفر
 طافت على بجمرة من خمره فرأيت مريخا براحة مشترى
 فكأن أنملها سيوف مبشرو قد اكتست علق النجيع الأحمر
 ملك أزره برده ضمت على بأس الوصى و عزمه الاسكندر
 هذا ما اخنرت له منها، و من نسيه المليلح الخفيف الروح. قوله يتغزل و يمدح مبشرا هذا:

هلا ثناك على قلب مشفق فترى فراشا فى فراش يحرق
 قد صرت كالرمق الذى لا يرتجى و رجعت كالنفس الذى لا يلحق
 و غرقت فى دمعى عليك و غمنى طرفى فهل سبب به أتعلق
 هل خدعه بتحيه مخفيه فى جنب موعدك الذى لا يصدق
 أنت المنيه و المنى فيك استوى ظل الغمامه و الهجير المحرق
 لك قد ذابله الوشيخ و لونها لکن سناؤك اكحل لا أزرق
 و يقال انك أيكه حتى اذاغنت قيل هو الحمام الأورق
 يا من رشقت إلى السلو فردنى سبقت جفونك كل سهم يرشق
 لو فى يدى سحر و عندى أخذه لجعلت قلبك بعض حين يعشق
 لتذوق ما قد ذقت من ألم الجوى و ترق لى مما تراه و تشفق
 جسدى من الأعداء فيك لأنه لا يستين لطف طيف يرمق
 لم يدر طيفك موضعى من مضجعى فعذرتة فى أنه لا يطرُق

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٥ جفت عليك منابتى و منابعى فالدمع ينشع و الصبا به تورق
 و كأن أعلام الأمير مبشرنشرت على قلبى فأصبح يخفق
 و فيها يقول يصف لعب الاسطول فى يوم المهرجان:
 بشرى بيوم المهرجان فانه يوم عليه من احتفائك روتق
 طارت بنات الماء فيه و ريشها ريش الغراب و غير ذلك سوزق
 و على الخليج كتبيه جراره مثل الخليج كلاهما يتدفق
 و بنو الحروب على الجوارى التى تجرى كما تجرى الجياد السبق
 ملاء الكماء ظهورها و بطونها فأتت كما يأتى السحاب المغدق
 خاضت غدیر الماء سابحه به فكأنما هى فى سراب أينق
 عجا لها ما خلقت قبل عيانها أن يحمل الأسد الضوارى زورق
 هزت مجاديفا اليك كأنها أهداب عين للرقيب تحدق

و كأنها أقلام كاتب دولة فى عرض قرطاس تخط و تمشق

و له فيها احسان كثير. و له من قصيدة يتغزل:

فؤادى معنى بالحسان منعت و كل موقى فى التصابى موقت

ولى نفس يخفى و يخفت رقه و لكن جسمى منه أخفى و أخفت

و بى ميت الأعضاء حى دلالة غرامى به حى و صبرى ميت الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٣١٥

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٦ جعلت فؤادى جفن صارم جفنه فى حزم ما يصلى به حين يصلت

أذل له فى هجره و هو يتمى و أسكن بالشكوى له و هو يسكت

و ما انبت جبل منه إذ كان فى يدى لريحان ريعان الشيبية منبت

و من جيد ماله من قصيدة يمدح بها مبشرا ناصر الدولة أولها:

راق الربيع ورق طبع هوائه فانظر نضارة أرضه و سمائه

و اجعل قرين الورد فيه سلافة يحكى مشعشعها مصعد مائه

لو لا ذبول الورد قلت بأنه خد الحبيب عليه صيغ حياته

هيئات أين الورد من خد الذى لا يستحيل عليك عهد وفائه

الورد ليس صفاته كصفاته و الطير ليس غناؤها كغنائها

يتنفس الاصباح و الريحان من حركات معطفه و حسن روائه

و يجول فى الأرواح روح ما سرت رياه من تلقائه بلقائه

صرف الهوى جسمى شبيه خياله من فرط خفته و فرط خفائه

و من أحسن ما على خاطرى له بيتان يصف بهما خالا و هما:

بدا على خده خال يزينه فزادنى شغفا فيه على شغف

كأن حبة قلبى عند رؤيته طارت فقال لها فى الخد منه فقى

انتهى ما انتخبناه من شعر ابن اللبائنة نقلا عن نفع الطيب و عن كتاب المعجب فى تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشى و قد

قال صاحب النفع: و عاش أبو بكر بن اللبائنة المعروف بالدانى بعد المعتمد و قدم ميورقة آخر شعبان سنة ٤٨٩ و مدح ملكها مبشر بن

سليمان بقصيدة مطلعها

ملك يروعك فى حلى ريعانه راقى برونقه صفات زمانه

قال المقرئ: و أين هذا من أمداحه فى المعتمد؟ قلت: يظهر أن المقرئ لم يطلع على قصائد ابن اللبائنة فى مبشر صاحب ميورقة و لو

اطلع عليها لرآها مع أمداح المعتمد من نسج واحد ثم قال: و تذكرت هنا من أحوال الدانى أنه دخل على ابن عمّار فى مجلس

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٧

فأراد أن يندّر به قال له: اجلس يادانى بغير ألف. فقال له: نعم يا ابن عمّار بغير ميم و هذا هو الغاية فى سرعه الجواب و الأخذ بالثأر

فى المزاح.

و ممن ينسب إلى دانية من أهل العلم أبو عبد الله محمد بن عيسى بن معيون الزهرى الفارض له رواية عن ابن سيده و كان من أهل

المعرفة بالعربية و التقدم فى علم الفرائض و الحساب روى عنه أبو بكر بن أبى الدوس و غيره قاله ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن على بن بشرى رحل حاجا و دخل بغداد فسمع بها من أبى بكر بن طرخان سنة ٥١٣ و سمع أيضا أبا محمد بن

عمر السمرقندى و غيرهما و قفل إلى بلده دانية فحدّث و سمع منه زاوى بن مناد و غيره عن ابن الأبار:

و محمد بن حسين بن أبى بكر الحضرمى يعرف بابن الحنّاط و يكنى أبا بكر كان من بيت علم و صلاح تفقه بأبيه و سمع من أبى داود المقرئ و أبى على الغسانى و أبى على الصدفى و درّس الفقه ببلده دانية و أخذوا عنه و توفى ليلة الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة ٥١٤ قال ابن الأبار قرأت ذلك فى رخامة بازاء قبره.

و أبو بكر محمد بن سعد بن زكريا بن عبد الله بن سعد كان عالما بالطب و ألف كتاب التذكرة و تعرف بالسعدية نسبة إليه و أنشد فيها قصيدة للوقشى قال ابن الأبار: و أحسبه لقيه و كان حيا فى سنة ٥١٦

و محمد بن طاهر بن على بن عيسى الأنصارى الخزرجى يكنى أبا عبد الله و هو أخو أبى العباس بن عيسى سمع ببلده دانية من أبى داود المقرئ قال ابن الأبار: و وجدت سماعه لكتاب التقصيرى لأبى عمر بن عبد البر مع أخيه و أبى الحسن بن هذيل فى سنة ٤٩٤ و لقي أبا الحسن الحضرمى ثم خرج حاجا سنة ٥٠٤ و أقام مدة بدمشق يقرئ العربية و كان شديد الوسوسة فى الوضوء ذكره ابن عساكر و قال: أنشدنى أخى أبو الحسين هبة الله بن الحسن الفقيه قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن طاهر بن على بن عيسى الأنصارى الأندلسى الدانى بدمشق قال: أنشدنا أبو الحسن على بن عبد الغنى المقرئ القيروانى المعروف بالحصرى لنفسه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٨ يموت من فى الأنام طرامن طيب كان أو خيث فمستريح و مستراح منه كذا جاء فى الحديث

قال: و أنشدنا الحضرمى لنفسه

لو كان تحت الأرض أو فوق الذرى حر أتيح له العدو ليوذا

فاحذر عدوك و هو أهون هين ان البعوضة أردت النمروذا

قال ابن عساكر: و قد رأيت و أنا صغير و لم أسمع منه شيئا و خرج الى بغداد فأقام بها إلى أن توفى سنة ٥١٩ و محمد بن ابراهيم بن مختار اللخمي يكنى أبا عبد الله كان فقيها مشاورا و له سماع من أبى بكر بن برنجال فى سنة ٥٢٩. عن ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن على بن عطية العبدري له رحلة حج فيها و سماع من أبى العباس بن عيسى فى سنة ٥٣١ ذكره ابن الأبار و محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ يكنى أبا عبد الله و يعرف بابن غلام الفرس و الفرس لقب لرجل من تجار دانية اسمه موسى المرادى كان سعيد مولاة أخذ القراءات عن أبى داود بن نجاح و أبى الحسن بن الدوش و غيرهما و سمع من أبى على الصدفى و أبى محمد البطليوسى و أبى بكر الفرضى و غيرهم و كتب اليه من أعلام الأندلسيين أبو بكر ابن العربى و أبو عبد الله بن الحاج و أبو عبد الله البلغى و سواهم و رحل حاجا من دانية يوم الاثنين التاسع من جمادى الآخرة سنة ٥٢٧ فأدى الفريضة و سمع بالاسكندرية من أبى طاهر السلفى و غيره فى أثناء رحلته إلى الشرق حيث أقام ثلاثة أعوام و نيفا.

ثم رجع إلى دانية فدخلها ليلة عيد الأضحى سنة ٥٣٠ و تصدر للاقراء و اسماع الحديث و تعليم العربية و كان إماما فاضلا ضابطا متقنا مشاركاً فى علوم جمه حسن الخط أنيق الوراقه رحل الناس اليه للقراءة عليه لعلو روايته و اشتهار عدالته و انتهت اليه الرئاسة فى القراءات و عللها و ولى بآخرة من عمره الخطبة بجامع بلده من قبل القاضى مروان ابن عبد العزيز المتأمر عند خلع دولة المرابطين و روى عنه ابن بشكوال و أبو العباس

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٩

الاقليشى و أبو عمر بن عياد قال ابن الأبار: و حدثنا عنه من شيوخنا أبو عبد الله بن سعادة المعمر و حكى ابن عياد عنه قال: أنشدنى أبو الحسن بن الدوش الشاطبى لما أتيت اليه للقراءة عليه متمثلا فى معرض التواضع

لعمر أيبك ما نسب المعلى إلى كرم و فى الدنيا كريم

و لكن البلاد اذا اقشعرت و صوّح نبتها رعى الهشيم

قال ابن الأبار: توفى ابن سعيد بدانية عصر يوم الأحد الثالث عشر من المحرم سنة ٥٤٧ و صلى عليه يوم الاثنين بعده و دفن بقبلى جامعها الأكبر أثناء سماء مدرار كثر عنها الماء فى قبره فاحتيج إلى امتياحه و فرش الرمل عند انزاله فيه و كان مولده فى ٢١ رمضان سنة ٤٧٢

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأموى الدانى نزيل سبتة يعرف بالأشقر أخذ القراءات عن ابن شفيح و أبى محمد بن ادريس و غيرهما و أقرأ القرآن بسبته و كان فاضلا على الرواية توفى فى ١٩ جمادى الآخرة سنة ٥٥٩

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعيد بن يوسف الحضرمى يعرف بابن الخسراته أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن سعيد و اقتصر عليه و خلفه فى الاقراء و كان ضعيف الخط توفى حول سنة ٥٦٤ و قد قارب الثمانين و مولده سنة ٤٨٧ ذكره ابن الأبار و أبو عبد الله محمد بن حاضر بن منيع العبدرى صحب الاستاذ أبا الحسن طاهر بن سبيطة و أخذ عنه تأليفه فى البروج و المنازل حدث عنه به عليم بن عبد العزيز الحافظ ذكره ابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته

و أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر بن على بن عيسى الانصارى الخزرجى تفقه بأبيه أبى العباس و بأبى بكر الحناط و أخذ القراءات عن ابن سعيد و قدم للشورى قال ابن الأبار: و كان جليلا نبيها فاضلا نزيها توفى بمرسيه سنة ٥٦٦ و احتمل إلى دانية فدفن بها و مولده سنة ٥٠٠

و أبو بكر محمد بن ابراهيم بن أحمد بن خلف بن جماعة بن مهدي البكرى سمع من أبيه و من ابن سعيد و أجاز له أبو المظفر الشيبانى و أبو على بن العرجاء و أبو طاهر السلفى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٠

و أبو عبد الله المازرى و ولى قضاء دانية بلده و كان عارفا بالأحكام مقدما فى عقد الشروط حسن الخط مشكور السيرة امتحن فى آخر عمره فقبض عليه و اعتقل بمرسيه و توفى بها على تلك الحال فى العشر الأول من ربيع الأول سنة ٥٨١ و صلى عليه بها و سيق إلى قسطنطينية فدفن فيها مع سلفه ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم العبدرى روى عن أبى العباس بن عيسى و أبى اسحق ابن جماعة قال ابن الأبار: حدث عنه شيخنا أبو عامر الفهرى لقيه بلنسية و أجاز له فى سنة ٥٨٠

و أبو عبد الله محمد بن سعيد بن خلف بن جمهور القضاعى من أهل بيران عمل دانية سمع من أبى عبد الله بن بركة الشاطبى فى سنة ٥٣٧ و سمع منه أبو عبد الله بن أبى البقاء و توفى فى نحو السبع و التسعين و الخمسمائة. عن ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عمر بن على بن عبيد الله بن عامر المعافرى من بيت نباهة و علم و أدب فى دانية روى عن مشيخة بلده و تولّى الأحكام بدانية و كان له حظ من قرض الشعر توفى فى نحو سنة ٦١٠ ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد بن خلف القيسى من أهل دانية سكن بلنسية سمع من أبى الحسن بن النعمه كثيرا و أخذ القراءات عن ابن طارق و كان من أهل الضبط شديد الأخذ على القارئ متعتنا فى ذلك حتى كان يعاب به و كان ورعا منقبضا مع حدة كانت فيه أقرأ بمسجد ابن عيشون من داخل بلنسية و أم فى صلاة الفريضة به، توفى فى رمضان سنة ٦١١ قال ابن الأبار: استجازه لى عبد الكريم ابن عمّار صاحبنا

و أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على اللخمى يعرف بابن التجيبى سمع من أبى القاسم ابن حيش و أبى محمد بن الفرس و أجاز له أبو طاهر السلفى و قرأ كتاب سيويه على الذهبى و كان أدبيا كاتباً بليغا عالما بالعربية تولّى قضاء بلده و كان سمحا جوادا كريم العشرة واسع المروءة. قال ابن الأبار: لقيته بلنسية ثم بدانية و أخذت بها عنه كتاب

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢١

«جدوة المقتبس» للحميدى بين سماع و مناولة توفى صدر الأربعاء ١٦ رمضان سنة ٦١٨ و مولده سنة ٥٦٠

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عطية بن موسى بن عبد العزيز الأنصارى. قال ابن الأبار: سمع من أبي الخطاب بن واجب و أبي عمر بن عات من شيوخنا و أجاز له أبو القاسم بن حبيش و أبو بكر بن أبي زمنين و غيرهما ثم رحل حاجا و سمع بمكة من أبي عبد الله بن أبي الصيف اليمنى و غيره و لقي بالاسكندرية أبا عبد الله الحضرمى و أبا الثناء الحراني و جماعة و كتب اليه أبو الطاهر الخشوعى سنة ٥٩٥ و غيره قال ابن الأبار:

و كتب كثيرا على رداءة خطه و قفل الى بلده دانية و حدث بيسير و سمعت من يغمزه فتركت الأخذ عنه، و توفى سنة ٦٢٣ نقلنا هذا عن ابن الأبار ملخصا

و مفرج مولى اقبال الدولة على بن مجاهد صاحب دانية يروى عن أبي عمرو المقرئ ذكره ابن نقطة و نقل ذلك ابن الأبار و أبو على الحسن بن خلف بن يحيى بن ابراهيم بن محمد الأموى المعروف بابن برنجال سمع من أبي بكر ابن صاحب الأحباس و أبي عثمان طاهر بن هشام و غيرهما. و له رحلة حج فيها و سمع من أبي اسحق ابراهيم بن صالح القروى و بيت المقدس من أبي الفتح نصر بن ابراهيم سنة ٤٦٥ و بعسقلان من أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد التجيبى أخذ عنه كتاب الوقف و الابتداء لابن الانبارى بسماعه من عبد العزيز الشعيرى عن مؤلفه و كان فقيها على مذهب مالك و ولى الأحكام ببلده دانية توفى فى نحو الخمسمائة، ذكره ابن الأبار و نقل بعض خبره عن ابن عباد

و أبو العلى حسن بن على بن محمد بن فرج الكلبي يعرف بابن الجميل، أصله من دانية سكن سبتة كان من أهل النباهة و هو والد أبي الخطاب عمر و أبي عمرو عثمان المحدثين، توفى فى رمضان سنة ٥٧١ و هو ابن ثمانين سنة.

و أبو على حسين بن أبي بكر الحضرمى يعرف بابن الحنّاط سمع أبا عبد الله بن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٢

مبارك الصائغ و درس الفقه و كان فاضلا زاهدا تفقه به ابنه محمد و روى عنه عبد الله ابن سعيد و حدث عن أبي على هذا أبو عبد الله الخولانى البلغى بكتاب «حياة القلوب» لابن أبي زمنين عن ابن مبارك عن أبي عمرو المقرئ عن مؤلفه قال ابن الأبار: و قرأت فى لوح رخام بازاء قبره أنه توفى ليلة الاثنين لعشر بقين لربيع الأول سنة ٥٠٠ و كان وقوفى على ذلك أيام اشتغالى بقضاء دانية.

و أبو القاسم خلف بن سعيد بن خلف بن أيوب اليحصبى يعرف بالمارمى روى عن أبي عمرو المقرئ سمع منه تأليفه فى الفتن و الاشراف عام وفاة أبي عمرو المذكور ذكره ابن الأبار

و أبو القاسم خلف بن أفلح الأموى لقي أبا عمرو المقرئ بدانية و أخذ عنه بها، و أقرأ و هو أحد شيوخ ابن سعدون الوشقى ذكره ابن الأبار و لم يذكر وفاته

و أبو القاسم خلف بن مجرب كان ممن أقرأ القرآن و علم به و من الآخذين عنه أبو عبد الله بن عبد الجبار الدانى ذكره ابن الأبار و أبو القاسم خليفة بن أبي بكر القروى سكن دانية و درّس الفقه بها و كان بصيرا بمذهب مالك يشاوره القضاء تفقه به جماعة منهم ابن سماحة توفى بدانية يوم الثلاثاء ١٩ ذى القعدة سنة ٥١٤ ذكره ابن الأبار

و أبو الربيع سليمان بن سعيد بن محمد بن سعيد العبدرى الدانى يعرف باللوشى سمع من أبيه و أبي داود المقرئ و أبي على الصدقى و ولى قضاء دانية سنة ٥٣٠ و عزل سنة ٥٤٠ و كان فاضلا مع غفلة كانت فيه توفى بدانية فى ربيع الآخر سنة ٥٤٥

و أم العز بنت محمد بن على بن أبي غالب العبدرى الدانى تروى عن أبيها و أبي الطيب ابن برنجال و عن زوجها أبي الحسن ابن الزبير و أبي عبد الله بن نوح و كانت تحسن القراءات السبع قال ابن الأبار و سمعت بقراءتها مرتين صحيح البخارى من أبيها و توفيت سنة ٦١٦

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى بن فرج ابن الزهيرى العبدرى قال ابن الأبار:

كذا قرأت اسمه بخطه نشأ بالمريّة و أخذ بدانية فى جامعها القديم عن أبي داود

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٣

المقرئ سنة ٤٩٢ و سمع من أبى على الصدفى رياضه المتعلمين لأبى نعيم سنة ٤٩٥ و لقي ابن الطراوة فأخذ عنه العربية و حدث عنه فى حياته بالغريب المصنف لأبى عبيد و نزل قلعه حماد من العدو فأقرأ بها نحو من عشرين عاما ثم انتقل الى بجاية و أقرأ بها أيضا نحو من ذلك و توفى فى بجاية سنة ٥٤٠ و دفن بغار العابد منها ذكره ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الاصبهى أخذ عن أبى بكر بن نمارة و لازم ببلنسية أبا الحسن بن سعد الخير و رحل الى المشرق فسمع بالاسكندرية من أبى الطاهر بن عوف و أبى طاهر السلفى و أكثر عنه و سمع من غيره و كان نازلا فى الأسكندرية بالمدرسة العادلية قاله أبو عبد الله التجيبى الذى هو من تلاميذه كما ان من تلاميذه أيضا أبا مروان عبد الملك بن محمد بن الكردبوس التوزرى و أبا محمد جعفر ابن ميمون الشاطبى و كان ابن سعادة هذا مقرئا محدثا ورعا فاضلا روى التجيبى المار الذكر أنه مات غريقا فى البحر شهيدا ذكره ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتوح بن محمد بن يحيى بن عبد الله الحضرمى النحوى من أهل دانية أصله من قرية «بالمه» من جزء «بيران» كان يعرف بابن صاحب الصلاة و يشهر بعبدون أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن سعيد و قرأ عليه الأدب و على أبيه يحيى و تعلم العربية على طاهر بن سبيطة و نزل شاطبه فأقرأ بها و درّس الأدب و النحو ثم نقله السلطان الى بلنسية و استأدبه لبنه لما كان عليه من التصاون و العدالة فكان يعلم أولاد السلطان العربية بالقصر و يعلم الناس بمسجد رحبة القاضى من بلنسية و كان أديبا مبرزا مشاركا فى الفقه ظاهر التواضع طاهر الخلق و كان أبو القاسم بن حبيش يثنى على تعليمه و كان له شعر كثير اعتنى بتدوينه و أخذ عنه جلّه من المحدثين و الأدياء توفى ببلنسية بعد صلاة الظهر من يوم الأحد مستهل رجب سنة ٥٧٨ و حمل الى دانية فدفن بقرية بالمه و مولده سنة ٥١٧ كما ذكر ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن موسى بن حفص الأنصارى من أهل دانية سكن شاطبه و قد قدمنا ترجمته بين علماء شاطبه و نقلنا عن ابن الأبار أنه توفى بالقاهرة سنة ٦٤٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٤

و أبو محمد عبد الله بن اسماعيل بن أبى اسحق الجبنياتي يعرف بابن أبى الطاهر نشأ بسفاقس من أعمال افريقية و دخل الأندلس و اتصل بالمؤفق مجاهد العامرى صاحب دانية و الجزائر الشرقية كان من ذوى النباهة و النزاهة قال ابن الأبار: و توفى هنالك ذبيحا سنة ٤١٥ و لم يعين محل وفاته ذبيحا أفى دانية أم فى ميورقة أم فى إحدى أخواتها؟

و أبو المطرف عبد الرحمن الألبيرى من ألبيرة سكن دانية رحل و حج و رباط و كان جارا لابن أبى زمنين الفقيه بغرناطة و سلك طريقة الزهاد و العباد و لما كان فى دانية بسيف البحر بأسفل قاعون جبل دانية رباط معروف لازم المترجم هذا الرباط و غرس الشجر الذى يرى هناك و جعل قبره فى هذا المحل ذكره ابن الأبار نقلا عن أبى داود المقرئ.

و أبو زيد عبد الرحمن بن عامر بن عبد العظيم المعافرى أخذ عن أبى عبد الله بن خلسة الكفيف و غيره و كان أديبا شاعرا عالما بالعربية حسن الخط جيد الضبط أخذ عنه ابن أخيه احمد بن عبد الله بن عامر المعافرى ذكره ابن الأبار نقلا عن أبى الحجاج بن أيوب و عن محمد بن عياد

و أبو محمد عبد الرحمن المعروف بابن أوريا و لى قضاء دانية و توفى بعد صلاة الجمعة لل نصف من شعبان سنة ٥١٥ عن ابن الأبار عن ابن عياد

و أبو زين عبد الرحمن بن محمد بن تقى الحضرمى روى عن أبى العباس بن عيسى الدانى سمع منه صحيح مسلم فى سنة ٥٣١ عن ابن الأبار

و عبد العزيز بن خلف بن محمد المعافرى روى بدانية عن أبى داود المقرئ سنة ٤٩٤ و قدم دمشق فحدث بها عنه بموطأ مالك و

سمع منه فيها أبو محمد بن الاكفانى و أبو

الحسين هبة الله بن عساكر و جماعة ذكره ابن عساكر و قال سئل عن مولده فقال عند طلوع الفجر من يوم الثلاثاء لثمان خلون من رجب سنة ٤٤٨ و كان مقدمه دمشق سنة ٥٠٢ ذكره ابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته و أبو الأصبع عبد العزيز بن محمد بن احمد البدرى كان معتنيا بقاء الشيوخ و دراسة الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٥

الرأى كتب بقرطبة عن أبى الحسن بن الوزان نوازل أبى الوليد بن رشد سمعها منه سنة ٥٣٤ و كان حسن الخط ذكره ابن الأبار و أبو محمد عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردي من لارده سكن بلنسية ودانية قرأ جميع البخارى على الباجى بدانية و قد تقدمت ترجمته فى الجزء الثانى من هذا الكتاب عند الكلام على لارده

و عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن ببش أبو حفص البكرى الدانى يقال له ابن أبى رطله سمع بدانية من أبى الحسن بن عز الناس و أبى بكر بن جماعة و رحل الى مالقة و سمع من علمائها. قال ابن الأبار: و كان مضعفاً إلا أنه كان صدوقاً فى ما يرويه توفى فى شوال سنة ٦٠٦

و عمر بن حسن بن على بن محمد بن فرج الكلبي أبو الفضل الدانى الأصل السبتي الدار ثم كنى نفسه أبا الخطاب يعرف بابن الجميل يذكر عنه أنه من ولد دحية بن خليفة الكلبي و سبط ابن البسام الفاطمى نزيل ميورقه سمع بالأندلس أبا القاسم بن بشكوال و أبا بكر بن الجدر و أبا القاسم بن حبيش و هذه الطبقة و حدث بتونس بصحيح مسلم عن طائفة من هؤلاء و عن آخرين و كان بصيراً بالحديث حسن الخط معروفاً بالضبط له حظ وافر من اللغة ولى قضاء دانية مرتين ثم صرف عنه لأمر نعت عليه فرحل الى العدو و لقي بتلمسان قاضيها ابن حيون و حدث بتونس سنة ٥٩٥ ثم حج و كتب بالمشرق عن جماعة باصبهان و نيسابور و عاد الى مصر فاستأدبه الملك العادل ابن أيوب أخو صلاح الدين لابنه الملك الكامل محمد الذى تولى الديار المصرية و هو الذى أخرج الافرنج من دمياط بعد حرب مشهورة فى التاريخ فنال المترجم فى ظل بنى أيوب دنيا عريضة و له تأليف منها «أعلام النص المبين فى المفاضلة بين أهل صفين» قال ابن الأبار: كتب الى بالاجازة سنة ٦١٣ و مات فى ربيع الأول سنة ٦٣٣

و على بن الدراج النحوى أبو الحسن الدانى أخذ العربية عن أبى تمام القطينى و قعد للتعليم أخذ عنه أبو القاسم بن محمد الخزرجى و أبو عبد الله بن سعيد الدانى ذكره ابن الأبار و لم يذكر تاريخ وفاته

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٦

و أبو الحسن على بن محمد بن لب بن سعيد القيسى المقرئ الشهيد يعرف بالباغى نسبة إلى باغ من دانية سكن أشبيلية روى عن أبى عبد الله المغامى و أبى داود المقرئ و أخذ عنه أبو بكر بن رزق و غيره. قال ابن الأبار: استشهد بعد سنة ٥٣٥ و لم يذكر كيف استشهد

و أبو الحسن على بن يوسف بن خلف بن غالب البدرى روى عن أبى بكر بن الحنيط و أبى بكر بن برنجال و غيرهما و كان فقيهاً مشاوراً مفتياً كبيراً متضلعا من العلوم ولد سنة ٤٨٢ و توفى فى آخر سنة ٥٦٢

و على بن صالح بن أبى الليث بن أسعد البدرى أبو الحسن بن عز الناس الدانى الدار الطروشى الأصل سمع أبا محمد بن الصيقل و أبا بكر بن العربى و أبا القاسم بن ورد و كان فقيهاً متقناً عالماً بالأصول و الفروع دقيق النظر جيد الاستنباط لسنا فصيحاً و كان كبير فقهائ دانية و رأس الفتوى فيها و له مصنّفات قال ابن الأبار: و قتل مظلوماً بدانية سنة ٥٦٦ و قال محمد بن عياد: قتل لسعاية عند السلطان محد بن سعد سنة ٥٦٧ و كان مولده سنة ٥٠٨ بطروشة

و على بن أحمد بن أبى قوّة الأزدي الدانى أخذ القراءات عن أبيه و عن أبى القاسم بن حبيش و أبى الحسن بن كوثر و كان أدبياً شاعراً كتب أبو القاسم الملاحى كثيراً من شعره قال ابن الأبار: و كانت وفاته سنة ٦٠٨

و أبو الحسن على بن يوسف بن محمد بن أحمد الأنصارى الضرير الدانى يعرف بابن الشريك كَفَّ بصره فى صباه فاقبل على العلم و استفاد بتعليم العربية مالا جليلا و كان أخذه للعلم فى مرسية حيث سمع من أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و كذلك كان أخذ فى دانية عن أبى القاسم بن تمام و أبى اسحق بن محارب ولد سنة ٥٥٥ و توفى فى رجب سنة ٦١٩ قاله ابن الأبار و أبو الحسن عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله العدوى الحافظ سمع أبا عبد الله بن مغاور و من أبى جعفر بن جحدر و من أبى عبد الله بن سعيد الدانى و ابن جماعة و رحل إلى المرية سنة ٥٣٨ حيث سمع من أبى القاسم بن ورد و أبى الحجاج

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٧

القضاعى و كان من العلماء الزهاد كثير المحفوظات الى الغاية و كان يقول ما حفظت شيئا فنسيته. و كان كثير الميل الى الآثار و السنن و له حظ عظيم من علم العربية و كان ورعا متواضعا معظما فى النفوس ولد بشاطبة سنة ٥٠٩ و توفى ببلنسية سنة ٥٦٤ و انما ترجمناه هنا لأنه بدأ بطلب العلم فى دانية

و أبو يحيى زكريا بن محمد لقي أبا عمرو المقرئ بدانية و أخذ عنه أبو عبد الله بن باسه المقرئ الخطيب بجامع بلنسية و سمع منه بدانية أبو عبد الله البلغى و قال فى اسمه أبو زكريا يحيى بن محمد لا أبو يحيى زكريا بن محمد. قاله ابن الأبار

و أبو محمد الزبير بن محمد الفرضى له سماع من أبى على الصدقى و كان من أهل العلم بالفرائض و الحساب أخذ عنه أبو عبد الله بن سعيد المقرئ الدانى

و أبو بكر زاوى بن مناد بن عطية الله بن المنصور الصنهاجى يعرف بابن تقسوط سمع ببلده دانية أبا داود المقرئ و أبا بكر بن برنجال و بمرسية أبا على الصدقى و بقرطبة أبا محمد بن عتاب و غيره و أجاز له جلة من العلماء و كان رجلا صالحا فاضلا قعد لاسماع الحديث ولد بدانية و توفى بها ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٥٣٩ و فى آخر هذه السنة انقرضت دولة قومه المرابطين أو الملمثين بالاندلس نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد

و أبو بشر طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد الأنصارى يعرف بابن سيطة كان من كبار تلاميذ أبى محمد البطلوسى أقرأ العربية و الآداب و كان له حظ من علم النجامة و ألف فيه روى عنه أبو الحجاج بن أيوب و ابن سيدبونه و ابن منيع و غيرهم و توفى بدانية بعد سنة ٥٤٠ ذكره ابن الأبار عن ابن عياد.

و أبو محمد القاسم بن على بن صالح الأنصارى المقرئ المرلى نزيل دانية، أخذ القراءات عن أبى العباس القصبى و أبى الحسن بن اليسع و ابن العريف الزاهد و ابن غلام الفرس و أبى الوليد بن الدبّاغ و تصدّر بدانية للقراء و أخذ عنه الكثيرون منهم أبو بكر أسامة بن سليمان الدانى ذكره ابن الأبار و لم يذكر تاريخ وفاته

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٨

و أبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضى الدانى كان من أهل العلم بالعربية متقدما فيها و سكن المرية و أخذ عنه ابن يسعون و أبو عبد الله بن سعيد قال ابن الأبار: كان حيا فى سنة ٤٩١

و أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن فتوح الحضرمى يقال له ابن صاحب الصلاة، روى عن البطلوسى أبى محمد و عن أبى بكر بن اللبانه و غيرهما و كان أديبا لغويا روى عنه ابنه الأستاذ أبو محمد عبدون توفى سنة ٥٥٠ قاله ابن الأبار.

و أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيدبونه الخزاعى من قسطنطينية عمل دانية روى عن أبيه و عن أبى اسحق بن جماعة و أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن سعيد و حج فلقى بالاسكندرية أبا عبد الله بن أبى سعيد الأندلسى و غيره سمع منه محمد بن عمر ابن عامر الدانى سنة ٥٧٨ عن ابن الأبار

و يحيى بن عبد الله بن محمد بن حفص الأنصارى أبو الحسين الدانى سمع أبا القاسم ابن حبيش و عبد المنعم بن الفرس و جماعة و كتب للولاء و خطب ببلده دانية و كان جوادا مضيافا قال ابن الأبار: لقيته بدار الامارة و سمعت منه و توفى بدانية فى شوال سنة ٦٢٣ و

كان مولده سنة ٥٦٤

و أبو الحسين الدانى و هو يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى من ولد سعد بن عبادة سكن شاطبة سمع من أبى الخطاب بن واجب و جماعة كثيرة و عنى بالعلم و كان ذا حظ من البلاغة و الكتابة الى نباهة البيت. قال ابن الأبار: صحبته مدة و لما جرت الفتنة صارت اليه رئاسة شاطبة و تدبير أمورها من قبل محمد بن يوسف بن هود والى الأندلس و توفى فى شعبان سنة ٦٣٤ عن خمس و خمسين سنة

و أبو الحجاج يوسف بن محمد بن سماحة الدانى سمع من أبى على الصدفى و أبى محمد ابن أبى جعفر و تفقه به و كان مائلا الى علم الكلام و أصول الفقه و لى قضاء دانية ثم قضاء بلنسية بعد جعفر بن ميمون و توفى يوم عيد الفطر من سنة ٥٦١ و هو قاض بلنسية و أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب الفهرى كان يقال له أبو الحجاج الدانى سكن بلنسية و كانت قراءته على أبيه و على ابن برنجال و أخذ القراءات عن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٩

ابن سعيد الدانى و العربية عن أبى العباس بن عامر و تفقه بابن بقى و أجاز له ابن عتاب و كان متقدما فى الآداب اماما فى معرفة الشروط كاتباً بليغا شاعرا ناب فى الأحكام و توفى فى شعبان سنة ٥٩٢ و ولد سنة ٥١٦ ذكره ابن الأبار و يوسف بن أحمد بن عبيد التميمى أبو الحكم المليانى تجول فى الأرض و لقي السهروردى بمدينة ملطية سنة ٥٩٠ و أخذ عنه و سكن دانية و نظر عليه بها و أخذ عنه أبو اسحق ابن المناصف و أبو عبد الرحيم بن غالب قال ابن الأبار: و رأيت مرارا و كان شاعرا مجودا شيعيا غالبا توفى بدانية ليلة عاشوراء سنة ٦٢١.

و أبو الوليد يونس بن أبى سهول بن فرج بن بنج اللخمى يقال له الشنتجالى سكن دانية قريبا من أربعين سنة و أخذ عن أشياخ طليطلة و كان فقيها مشاورا مدرسا أخذ عنه ابن برنجال و ابن سعيد الدانى و أبو اسحق بن خليفة و أبو الحسن بن أبى غالب توفى بدانية فى ربيع الأول سنة ٥١٤.

و أبو عبد الله محمد بن مبارك يعرف بابن الصايغ من أهل دانية قال ابن بشكوال فى «الصلة» كان فقيها حافظا أخذ عن أبى عمرو المقرئ و غيره و قد أخذ عنه ابن مطاهر و أبو محمد بن أبى جعفر شيخنا و توفى سنة ٤٧٦.

و أبو بكر محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى الأموى يعرف بابن برنجال له رحلة إلى المشرق بعد الخمسمائة سمع فيها من أبى عبد الله الحضرمى و أبى بكر بن الوليد الفهرى و كان من أهل الدراية و الرواية تولى خطه القضاء بصعيد مصر ثم زاده والى عيذاب قضاء أخميم و لقبه بقاضى القضاء ثم رجع الى الأندلس و توفى ببلده دانية بوم الاحد الثالث و العشرين من رجب سنة ٥٣٦ و قد تيف على الخمسين ذكره ابن بشكوال فى الصلة و ابن عميرة فى بغية الملتمس و قال ابن عميرة عنه انه فقيه عارف مشهور

و أحمد بن طاهر بن على بن عيسى فقيه مشهور يروى عن القاضى أبى على بن سكرة و غيره توفى بدانية سنة ٥٣١ ذكره ابن عميرة فى بغية الملتمس

و أبو العباس أحمد بن عثمان بن سعيد الأموى والد أبى عمرو المقرئ الحافظ المشهور

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٠

و أصلهم من قرطبة روى عن أبيه و عن غيره و أقرأ الناس القرآن بالروايات و توفى يوم الاثنين لثمان خلون من رجب سنة ٤٧١ ذكره ابن بشكوال فى الصلة

و أبو العباس أحمد بن طاهر بن على بن عيسى الأنصارى روى عن أبى داود المقرئ و أبى على الغسانى و أبى محمد بن العمّال و غيرهم و له رحلة و له تصنيف و لى الشورى ببلده دانية و امتنع من ولاية قضائها و توفى فى نحو العشرين و خمسمائة ترجمه ابن بشكوال فى الصلة

و أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد القيسى المقرئ الطليطلى سكن دانية روى عن أبي عمرو المقرئ و أبي الوليد الباجى و غيرهما و أقرأ الناس القرآن. قال ابن بشكوال و سمع منه بعض شيوخنا و توفى يوم الاثنين عقب ربيع الأول سنة ٤٧٧ و أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية و بلنسية روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ المشهور و هو أثبت الناس به و روى عن ابن عبد البر و عن أبي العباس العذرى و عن ابن سعدون القروى و أبي شاعر الخطيب و أبي الوليد الباجى و هذه الطبقة العالية و كان من جلة المقرئين و أهل الفضل و الدين و له تواليف كثيرة فى معانى القرآن العظيم و كان حسن الخط جيد الضبط روى الناس عنه كثيرا. و قال ابن بشكوال فى الصلة انه قرأ بخطه رواية عن أبي عمرو المقرئ عن أبي الحسن على الربعى بالقيروان عن سعيد بن يوسف السدرى عن عيسى بن مسكين: ان الاجازة قوية و هى رأس مال كبير و جاز له أن يقول حدثنى فلان و قال ابن بشكوال انه سمع ذلك من طريق آخر نقلنا عن أبي داود سليمان هذا. قال: و كانت وفاته يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر و دفن الخميس لصلاة العصر بمدينة بلنسية و احتفل الناس لجنائزته و تراحموا على نعشه و ذلك فى رمضان لست عشرة ليلة خلت منه سنة ٤٩٦ و كان مولده سنة ٤١٣

و أبو عثمان سعيد بن سليمان الهمداني أندلسى يعرف بنافع أخذ القراءة عن أبي الحسن الانطاكى و ضبط عنه حرف نافع بن أبي نعيم و أقرأ به و كان من أهل العربية و من ذوى الاتقان مع الستر قال ابن بشكوال: توفى بساحل الأندلس بمدينة دانية الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣١

يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٤٢١ ذكره أبو عمرو المقرئ و أبو محمد عبد العظيم بن سعيد اليحصبى المقرئ من أهل دانية بلد القراءة فى الأندلس روى عن أبي سهل المقرئ و عن أبي الوليد الباجى و أبي الحسن بن الخشاب و أبي القاسم الطليطلى. قال ابن بشكوال فى الصلة: و روى عن أبي عبد الله الخولانى شيخنا رحمه الله قال: و أقرأ الناس ببلده و أخذ عنه بعض أصحابنا و توفى فى نحو العشرين و خمسمائة و أبو الحسن على بن أحمد بن أبي الفرج الأموى صحب أبا عمرو المقرئ و أخذ عن أبي عمر الطلمنكى و عن مكى بن أبي طالب. قال ابن بشكوال انه كان من أهل التقييد و الاعتناء بالعلم و ذكر انه من دانية و أبو محمد عامر بن خليفة الأزدي كان راوية للعلم فقيها بصيرا بالشروط توفى قريبا من الستين و الأربعمائه ذكره ابن بشكوال فى الصلة نقلنا عن ابن مدير

و أبو بكر عتيق بن محمد بن أحمد بن عبد الحميد الأنصارى روى عن أبي داود المقرئ و أبي الوليد الوقشى و أبي على الغسانى و أبي على بن سكرة و طاهر بن مفوز و تولّى الصلاة و الخطبة بجامع دانية ببلده و كان فاضلا ثقة. قال ابن بشكوال: أخبرنا عنه صاحبنا أبو عمرو و أثنى عليه و أبو تمام غالب بن عبد الله القيسى القطينى المقرئ من أهل دانية و أصله من قطين قرية بميورة قال ابن بشكوال فى الصلة انه روى عن أبي عمر بن عبد البر و أبي عمرو المقرئ و أبي الوليد الباجى و ان الحميدى ذكره و قال انه مقرئ شاعر أديب و أنشد له أبو عبد الله بن عمر الأشبونى:

يا راحلا عن سواد المقلتين الى سواد قلب عن الاضلاع قد رحلا

بى للفراق جوى لو مرّ أبرده بجامد الماء مرّ البرق لاشتعلا

قال ابن بشكوال انه توفى بدانية سنة ٤٦٦ و انه كان رجلا زاهدا قاضيا و ترجمه ابن الأبار فى التكملة فقال عنه: غالب بن عبد الله بن أبي اليمن القيسى أبو تمام النحوى يعرف بالقطينى و قطين قرية بميورة، سكن دانية سمع غريب الحديث

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٢

لابن قتيبة و غريب القرآن و مشكله لابن قتيبة أيضا سمعه من أبي عبد الله حبيب بن أحمد و كان هذا قد قارب التسعين و أجاز له ما

رواه عن قاسم بن أصبغ و أبى على القالى و غيرهما. ثم رحل إلى قرطبة سنة ٤١٤ فلقى أبا العلاء صاعدا اللغوى و قد أسن فقرأ عليه و أخذ عن ثابت بن محمد الجرجانى و قعد لتدريس العربية و أخذ عنه أبو بكر بن الفرضى و أبو الأصبع بن شفيح و أبو الحسن بن أفلح قال ابن الأبار ان مولده سنة ٣٩٣ و إنه توفى فى رمضان سنة ٤٦٥.

و أشهر قرآء دانيه هو المشهور بأبى عمرو المقرئ و اسمه عثمان بن سعيد بن عثمان ابن سعيد الأموى كان يقال له ابن الصيرفى و هو من قرطبة من أحد أرباضها سكن دانيه روى فى قرطبة عن أبى المطرف عبد الرحمن القشيرى الزاهد و عن أبى بكر البرزاز و أبى عثمان بن القزاز و أبى بكر التجيبى و ابن أبى زمين و جماعة و سمع بأستجته من أعمال قرطبة و رحل إلى بجانة و سرقسطه و سمع بهما و ببلاد أخرى من الثغر و ذهب إلى المشرق و سمع بمكة من ابن فراس العقبسى و غيره و سمع بمصر من أبى محمد بن النحاس و أبى القاسم بن منير و غيرهما و سمع بالقيروان من أبى الحسن القابسى و غيره. و عاد إلى الأندلس و ألقى عصا التسيار فى دانيه و لذلك كان يقال له أبو عمرو الدانى و لم يكن مثله فى علم القرآن و تفسيره و إعرابه و طرقة و له فيه تصانيف كثيرة مفيدة و كذلك كانت له معرفة تامة بالحديث و طرقة و رجاله هذا مع حسن الخط و جودة الضبط و الدين و الورع و كان مالكي المذهب ذكره الحميدى فقال: محدث مكثر و مقرئ متقدم سمع بالأندلس و المشرق و له فى القراءات أرجوزة مشهورة. قال ابن بشكوال فى الصلة: قال أبو عمرو:

سمعت أبى رحمه الله غير مرّة يقول انى ولدت سنة ٣٧١ و ابتدأت بطلب العلم و أنا ابن ١٤ سنة و توجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحج سنة ٩٧ و حججت سنة ثمان و تسعين و انصرفت إلى الأندلس سنة ٩٩ و هى سنة ابتداء الفتنة الكبرى و وصلت إلى قرطبة فى ذى القعدة سنة ٩٩ قال ابن بشكوال: و قرأت بخط أبى الحسن المقرئ قال: توفى أبو عمرو المقرئ بدانيه يوم الاثنين فى النصف من شوال سنة ٤٤٤ و كان دفنه بعد صلاة العصر فى اليوم الذى توفى فيه و مشى السلطان أمام نعشه و كان الجمع فى جنازته عظيما.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٣

و قد ترجمه المقرئ فى النسخ فقال انه الحافظ المقرئ الامام الزبائى أبو عمرو الدانى عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموى مولا هم القرطبى صاحب التصانيف التى منها «المقنع» و «التيسير» ثم ذكر رحلته إلى المشرق سنة ٣٩٧ و أنه مكث بالقيروان أربعة أشهر و فى مصر سنة و حج و رجع إلى الأندلس و أنه أخذ عن عبد العزيز بن جعفر الفارسى و أبى الحسن بن غلبون و خلف بن خاقان المصرى و أبى الفتح فارس بن أحمد و أبى مسلم الكاتب و هو أكبر شيخ له و ذكر أنه سمع من القشيرى و حاتم البرزاز و القابسى و أنه خلف كتبه بالحجاز و مصر و المغرب و الأندلس و نقل عن بعض الشيوخ أنه لم يكن فى عصر الحافظ أبى عمرو الدانى و لا بعد عصره أحد يدانيه فى حفظه و تحقيقه. و كان يقول ما رأيت شيئاً قط إلا كتبه و لا كتبه إلا حفظته و لا حفظته فنسيته.

و قال بعض أهل مكة إن أبى عمرو الدانى اليه المنتهى فى علم القراءات و القراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله فى القراءات و الرسم و التجويد و الوقف و الابتداء و غير ذلك له مائة و عشرون مصنفاً و روى عنه بالاجازة رجلا ن أحمد بن محمد بن عبد الله الخولانى و أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبى حمزة و كانت وفاته رحمه تعالى بدانيه فى نصف شوال سنة أربع و أربعين و أربعمائه و أبو مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأيدى من أهل اشبيلية نذكره هنا لأنه انتهى الى دانيه و مات و دفن فيها. قال ابن الأبار فى تكملة الصلة: هو والد أبى العلاء بن زهر كان من أهل العلم و الفقه سلك طريقة أبيه فى ذلك و مال الى التفنن فى أنواع التعاليم و رحل الى المشرق لأداء الفريضة و دخل القيروان و مصر و أخذ فى تعلم الطب هنالك زماناً طويلاً و برع فيها براعة شهر بها هو و عقبه بعد ذلك ثم قفل الى الأندلس و فيها توفى و بها قبره و قبر أبى الوليد الوقشى بازاء الجامع القديم إلا أنهما لا يعرفان ذكره السالمى و لم يذكر تاريخ وفاته و أحسبها فى نحو السبعين و أربعمائه. اه و ترجمه هذا الرجل واردة فى نفح الطيب قال المقرئ عنه: صاحب البيت الشهير بالأندلس

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٤

و تولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينةً دانيةً و طار ذكره فيها الى أقطار الأندلس و المغرب و اشتهر فى علم الطب و فاق أهل زمانه و مات فى مدينةً دانيةً. و والده محمد بن مروان كان عالماً بالرأى حافظاً للأدب فقيهاً حاذقاً بالفتوى متقناً للعلوم جامعاً للدراية و الرواية توفى بطليبره سنة ٤٢٢ و هو ابن ست و ثمانين سنة حدث جماعة من علماء الأندلس و وصفوه بالدين و الفضل و الجود و البذل رحمه الله تعالى. و أما أبو العلاء زهر بن عبد الملك المذكور فقال ابن دحية فيه انه كان وزير ذلك الدهر و عظيمه و فيلسوف ذلك العصر و حكيمه توفى - ممتحناً من «نغلة» بين كتفيه سنة ٥٢٥ بقرطبةً فلذلك نترك ترجمة زهر هذا الى أن يأتي الكلام على علماء قرطبة

قسطنطانية

و قد تقدم أن من البلاد المضافة الى دانيةً بلدة قسطنطانية التي نبغ فيها أيضاً أناس من أهل العلم و قد ذكرها ياقوت و سماها «قسطنائة» و قال عنها: حصن عجيب من عمل دانيةً بالأندلس منها أبو الوليد بن خميس القسطنطاني من وزراء بنى مجاهد العامرى. ا. ه و أبو عامر محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن أمية بن مطرف ابن خميس الجمحى يقول أهل بيته انهم من ولد عثمان بن مظعون رضى الله عنه سمع من ابن أبى تليد و أبى على الصدفى و أبى جعفر بن جحدر و أبى القاسم بن الجنان و طبقتهم و كتب لقاضى بلنسية أبو الحسن بن عبد العزيز و كان ذا معرفة بالمسائل و عقد الشروط متصرفاً فى الآداب توفى سنة ٥٤٣ ذكره ابن الأبار نقلاً عن ابن سفيان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٥

و من قسطنطانية أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيدبونه الخزاعى تقدمت ترجمته بين علماء دانيةً و أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيدبونه الخزاعى الولي الشهير ذكر لسان الدين ابن الخطيب أنه كان من أعلام الهداية كثير الأتباع بعيد الصيت توجب حقه حتى الأمم الدائنة بغير الاسلام انتقل الى غرناطة هو و أهله و أذيانله بعد تغلب العدو على شرق الاندلس فسكنوا بغرناطة ربض البيازين على دين و انقباض و صلاح توفى رضى الله عنه سنة ٦٢٤ و قد نيف على الثمانين و دفن بالموضع المعروف بزنانته

و من دانيةً الى الجنوب الغربى بلاد ساحلية منها بلدة يقال لها «بنيسة» asineB و يجوز أن تكون مرخمة من بنى سعد و بلدة أخرى يقال لها «كلب» eplaC و بلدة ثالثة يقال لها «ألتاية» aetIA و لما نثر على شىء فى الكتب العربية يتعلق ببنيسة و كلب و لكن عثرنا على ذكر ألتاية فى معجم البلدان قال: التايه ألفه قطعية مفتوحة و اللام ساكنة و التاء فوقها نقطتان و ألف و ياء مفتوحة اسم قرية من نظر دانيةً من اقليم الجبل بالأندلس منها أبو زيد عبد الرحمن بن عامر المعافرى الألتائى النحوى كان قرأ كتاب سيبويه على أبى عبد الله محمد بن خلسة النحوى الكفيف الدانى و سمع الحديث من أبى القاسم بن فتحون الاريولى و غيره و كان أوحد فى الآداب و له شعر جيد و من تلامذته ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر المعافرى الالتائى و قرأ أبو جعفر هذا على أبى بكر اللبائى النحوى أيضاً و على آخرين و هو حسن الشعر قرأ القرآن بالسبع على أبى عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الدانى و هو يصلح للاقراء الآ ان الأدب و الشعر غلبا عليه انتهى.

و من البلاد الساحلية بين دانيةً و القنت بلدة يقال لها «بنى دورم» mroD ineB و الغالب على الظن أنها لفظة عربية محرفة لعل أصلها بنى دارم فان هذا اسم معروف عند العرب. فدارم بن أبى دارم صحابى يروى ابنه أشعث عنه و دارم بن مالك بن حنظلة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٦

من مالك بن زيد مناة أبو حى من تميم و يجوز أن يكون بنى الدرهم و هو جمع الأدرم و بنو الأدرم حى من قريش الظواهر و هم بنو تميم بن غالب بن فهر بن مالك قيل له الأدرم لأن أحد لحية أنقص من الآخر. و يوجد فى العرب بنو درماء أولاد عمرو بن عوف ابن

ثعلبة بن سلامان بن ثعل الطائى و درماء أمهم و هم بالشام بقلعة الداروم و ما يجاورها و هى قلعة بعد غزوة للقاصد إلى مصر. ثم يصل القاصد و هو ذاهب إلى الجنوب بغرب الى مدينة «لقت»

لقت tnakl

إشارة

و قد يقال لها اليقنت *etnacilA* أو القنت *tnaklA* و قد ذكر الشريف الادريسي ان من مدينة دانية إلى مدينة القنت غربا على البحر سبعين ميلا قال: و لقت مدينة صغيرة عامرة و بها سوق و مسجد جامع و منبر و يتجهز منها بالحلفاء إلى جميع بلاد البحر و بها فواكه و بقل كثير و تين و أعناب و لها قصبه منيعة جدا فى أعلى جبل يصعد اليه بمشقة و تعب و هى أيضا مع صغرها تنشأ بها المراكب السفرية و الحراريق و بالقرب من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٧

هذه المدينة جزيرة تسمى «إبلناصة» و هى على ميل من البر و هى مرسى حسن.

و هى مكنم لمراكب العدو و هى تقابل «طرف الناظور» و من طرف الناظور إلى مدينة القنت ١٠ أميال و من مدينة القنت فى البر إلى مدينة ألس مرحلة خفيفة و من مدينة القنت إلى «حلق بالش» ٥٧ ميلا. ١ هـ

تقدم نقل هذا من جملة كلام الادريسي فأما القنت اليوم فهى مدينة بحرية ذات بال سكانها يزيدون على خمسين ألفا و هى مركز مقاطعة و أصل اسمها فى القديم «لوسانتم» *enutnecul* يظن أنها كانت الى الشمال مما هى اليوم و هى واقعة على فرضه يحدها من الشرق الرأس المسمى «هويرتاس» *satreuH* و من الجنوب رأس «سانتابولاس» *alop atnaS* و هو الذى كان العرب يسمونه بطرف الناظور و أما من الجنوب فالمرسى مفتوح يشرف عليه الحصن العالى المنيح الذى يقول له الاسبانىون اليوم «ساتنا بربرة» *arabraB atnaS* و الشتاء فى القنت لطيف الا- أن الهواء كثير التغير و فى الصيف يشتد الحر الا- أنه يبقى أخف من حر مرسية و قد ساقوا اليها الماء سنة ١٨٩٨ و من حاصلات القنت الخمر و الزبيب و اللوز و الزيت

و مرسى القنت فى غاية الجمال و له رصيف طويل و وراء هذا الرصيف ساحة فسيحة عليها صفان من النخل. و فى القنت ساحة عمومية بديعة. و علو الحصن المسمى ساتنا بربرة نحو من ١٦٠ مترا و له منظر من أبداع ما يتصور العقل تسرح منه العيون فى غياض القنت و سواحلها المريعة الى حد طرف الناظور من جهة و فى البحر من جهة أخرى. و للقت روض يسمى روض «سان أنطون» و الى الشمال الشرقى من القنت على مسافة ١٧ كيلومترا مصحة يقال لها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٨

«بوزوه» *tosuB* ارتفاعها نحو من خمسمائة متر مشرفة من جميع الجهات تحيط بها غابة من الصنوبر و تكثر حوالها بساتين النخل و البرتقال و كروم العنب

و قد عرفت مدينة القنت بنفسى فى أثناء سياحتى إلى الأندلس و وجدت فى كُنَّاشى أننى وصلت اليها فى ٢٣ أغسطس الساعة الثانية عشرة زوالية و بت فيها ليلة لا أتذكر أننى قبلت فيها الغطاء و ذلك من شدة الحر و مع هذا فمذكور فى كُنَّاشى أنها بلدة لطيفة خفيفة على الروح أخف جدا على الروح من قرطاجنة التى كنت قد زرتها قبل ذلك بيوم. و عند مدخل القنت غابة نخيل فى غاية اللطف و للبلدة مرسى على البحر عليه رصيف لطيف وراءه ساحة فيها سطران من شجر النخل و فوق القنت جبل عليه قلاع و هو مشرف على البحر. و كان سفرى الى دانية فى قطار حديدى صغير ذهب بنا شمالا على شاطئ البحر و لم يمض إلَّا قليل حتى دخل بنا بين كروم الزيتون و العنب و رأينا جداول تسقى البساتين ثم مررنا بغيسة نخل و رأينا كثيرا من شجر الخروب و السهل هناك أفيح تربته تميل

الى البياض و تشرف عليه جبال عالية و من رأى هذا النخل و هذا الخروب و هذا الزيتون لا يظن أنه فى أرض أوربة
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٩

[من انتسب من اهل العلم الى القنت]

هذا و قد انتسب الى القنت أناس من أهل العلم ترجم منهم ابن الأبار محمد بن أحمد ابن محمد بن سفيان السلمى يكنى أبا بكر نزل
مدينة تلمسان روى عن أبى محمد بن أبى جعفر و أبى القاسم بن الجنان و كان متقدما فى عقد الشروط له بعض النفوذ فى الشعر و
الكتابة أجاز لأبى عبد الله بن عبد الحق التلمسانى سنة ٧٥٧

و أبو زيد عبد الرحمن بن على بن محمد بن سليمان التجيبى من أهل القنت سكن أريولة من عمل مرسية يعرف بابن الأديب حج سنة
٥٢٩ و رجع الى الأندلس فتولى الصلاة و الخطبة بجامع أريولة مدة طويلة و دعى الى القضاء فلم يقبل و حمل عليه فى ذلك فاشتغل
به نحو شهرين ثم استعفى منه فأعفى و كان من أهل العلم و الفضل و الورع حافظا لكتاب الله حسن الصوت به اذا سمعت صوته
عرفت أنه يخشى الله متقللا من الدنيا له بضاعة يتعيش من فضلها فصيح الخطابة غزير الدمع يبكى و يبكى اذا خطب أخذ عن أبى
محمد بن أبى جعفر فى مرسية هو و بلديه أحمد بن محمد بن سفيان السلمى و لما حج كان معه ابن عمه أبو أحمد محمد بن معطى
التجيبى و كانت حجته سنة ٥٢٩ و كانت وفاته بأريولة بعد سنة ٥٤٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٠

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن سليمان التجيبى نزيل تلمسان من أهل القنت سكن أبوه أريولة أخذ
القراءات بمرسية عن نسيه أبى أحمد بن معطى و أبى الحجاج النفزى و أبى عبد الله بن الفرس و رحل الى المشرق فأدى الفريضة و
أطال الإقامة هناك و كتب العلم عن جماعة كثيرة أزيد من مائة و ثلاثين من أعيان المشاركة منهم أبو طاهر السلفى المشهور الذى
اختص به و حكى أنه لما ودّعه قافلا إلى المغرب سأله عما كتب عنه فأخبره أنه كتب كثيرا من الأسفار و مئين من الأجزاء فسّر بذلك
و قال له: تكون محدث المغرب ان شاء الله قد حصلت خيرا كثيرا. قال المترجم: و دعا لى بطول العمر حتى يؤخذ عنى ما أخذت عنه.
و ممن. أخذ عنهم أيضا أبو محمد العثمانى و أخوه أبو الطاهر و أبو الطاهر بن عوف و أبو عبد الله بن الحضرمى و أخوه أبو الفضل و
أبو القاسم بن جارة و أبو الثناء الحرّانى و أبو الحفص الميانشى و غيرهم و من الأندلسيين أبو محمد عبد الحق الاشيللى و أبو جعفر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤١

ابن مضاء و أبو عبد الله بن الفخّار و أبو محمد اليسع بن حزم و غيرهم. و له فى شيوخه تأليف مفيد جمع فيه أسماءهم على حروف
المعجم ذكر ابن الأبار أنه وقع اليه بخطه فى سنة ٦٤٠ و هو بتونس و أنه نقل عنه فى التكملة ما نسبه اليه و قال انه انتهى إلى تلمسان و
اتخذها وطنا له. و ذكر من جملة تأليفه برنامجة الأكبر و برنامجة الأصغر و معجم شيوخه و الفوائد الكبرى و الفوائد الصغرى كل منها
جزء و مناقب السبطين الحسن و الحسين و الأربعون حديثا فى المواعظ و الأربعون فى الفقر و فضله و جزء فى الحب فى الله و جزء
فى فضل الصلاة على النبى عليه السلام و كتاب الترغيب فى الجهاد خمسون بابا فى مجلد و المواعظ و الرقائق سفران و كتاب مشيخة
السلفى و روى عنه ابن الأثير نقلا عن أبى طاهر السلفى المذكور قال أنشدنا أبو المكارم الأبهري قال أنشدنا أبو العلاء التنوخى
بالمعزة لنفسه:

توحد فان الله ربك واحدا لا ترغبين فى عشرة الرؤساء

يقل الاذى و العيب فى ساحة الفتى و ان هو اكدى قلة الجلساء

فأف لعصريهم نهار و حنّس و حنسى رجال منهم و نساء

و ليت وليدا مات ساعة وضعه و لم يرتضع من أمه النفساء

قال المترجم: و سمعت شيخنا الحافظ أبا طاهر (أى السلفى) رحمه الله بالاسكندرية يقول: سمعت القاضى أبا محمد الموحد بن محمد بن عبد الواحد بتستر يقول: سمعت محمد ابن على الكازرونى المقرئ بالأهواز يقول: دخلنا على أبى العلاء المعرى منصرفنا من مكة و نحن جماعة فسالنا عن أسمائنا و بلداننا و صنائعنا فانتسب كل واحد منا، فلما سألنى عن صناعتى قلت: أنا قارئ. قال: فاقراً لى آية من كتاب الله تعالى. فقرأت (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) فبكى المعرى بكاء شديدا (إلى أن قال) فسألناه أن ينشدنا شيئا من الشعر فأنشدنا

يغدو الفقير و كل شىء ضده و الأرض تغلق دونه أبوابها

فتراه محقوقا و ليس بمذنب و يرى العداوة لا يرى أسبابها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٢ حتى الكلاب إذا رأته بزة هشت إليه و حركت أذناها

و إذا رأته يوما فقيرا بائسانبحت عليه و كشرت أنيابها

مولد المترجم بلقنت الصغرى فى نحو الأربعين و خمسمائة و توفى بتلمسان فى جمادى الأولى سنة ٦١٠ قال ابن الأبار: كتب لى وفاته بخطه شيخنا أبو زكريا بن عصفور التلمسانى منها اه

و قد ذكر ياقوت فى معجم البلدان مدينة لقنت فقال: بفتح أوله و ثانيه و سكون النون و تاء مثناة حصنان من أعمال لاردة بالأندلس لقنت الكبرى و لقنت الصغرى و كل واحدة تنظر الى صاحبها. اه

قلت: ليست لقنت من عمل لاردة لأن هذه هى فى الثغر الأعلى من عمل سرقسطة و هى الآن من عمل كتلونية لا من عمل أراغون التى حاضرتها سرقسطة فالذى يظهر لنا أنه وقع خطأ فى النسخ فبدلا من أن يكتب من عمل دانية كتب الناسخ من عمل لاردة و هذا وجه و ثمة وجه آخر و هو أن يكون ياقوت كتب هذا بناء على ما كان يعلم من أن ابن هود صاحب سرقسطة و لاردة و الثغور العليا استولى على دانية و ملحقاتها و أخرج على بن مجاهد العامرى عنها

أشEehc

إشارة

و على مقربة من القنت مدينة الش متصله بالقنت بخط حديدى يضرب الى الجنوب الغربى مارا بأرض شديدة الحرارة حتى انهم يحصدون الشعير من شهر مارس قبل أن يدرك و يطعمونه المواشى. و ألس بلدة ساحلية يسكنها نحو من ثلاثين ألفا من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٣

النفوس و هى بلدة ايبيرية كان يقال لها فى زمن الايبيريين «هيليك» ekileH و سماها الرومان «ايليشى» icilli و فيها كنيسة سانتا ماريا التى لها برج يعلو ٣٩ مترا اذا صعد الانسان الى أعلاه أشرف على جميع المدينة و رأى بيوتها البيض و أجدر شىء بالذكر فى الش هى غابة النخيل التى لا يوجد لها نظير فى جميع الأندلس عدد أشجارها مائة و خمسة عشر ألف نخلة و هى مملوكة لأصحابها تشرب من ماء سيق إليها من واد يقال له «فينالوبو» opolaniv و النخلات طوال ارتفاع الواحدة من ٢٠ الى ٢٥ مترا فلذلك قال عنها العرب ان أرجلها فى الماء و رءوسها فى النار لشدة حرارة الجو هناك و الناس يزرعون بين النخل أنواع البقول و الخضروات و عندهم رمان كثير و هم يؤبرون النخل فيصعد المؤبر بواسطة جبل يربطه بوسطه فيرقى تدريجا و هكذا يصنعون عند اختراق النخل و هو لا يحمل كل سنة و معدّل ثمر النخلة الواحدة كل سنتين من ٣٤ الى ٣٥ كيلو و ليس بسر نخل الش كبسر نخيل الصحراء فى أفريقية من جهة اللذة.

و هم يبيعون سعف النخل اليابسة و للناس اعتقاد هناك بأنها تقى من الصواعق فلذلك يعلقونها فى الرواشن

وقد كانت ألس من المدن المعدودة فى زمان العرب قال عنها ياقوت فى معجم البلدان ألس بفتح أوله و سكنون ثانيه و شين معجمه اسم مدينة بالأندلس من أعمال تدمير لزيبها فضل على سائر الزيب و فيها نخيل جيدة لا تفلح فى غيرها من بلاد الأندلس و فيها بسط فاخرة لا مثال لها فى الدنيا حسنا. انتهى و قد بنى أهل ألس سدا للمياه يقولون له سد «تبيى» ibit قامت بينائه شركة من أصحاب الأملاك و هم يبيعون من هذه المياه لمن يحتاج الى سقيا أرضه فى المعاطش و لمصلحة هذا السد ديوان خاص

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٤

بها و أهل ألس يبيعون جرائد النخل الذى عندهم فى كل اسبانية و يستفيدون منها أكثر مما يستفيدون من الثمرات. و ألس موصوفة بكثرة الغبار و شدة الحر فى الصيف ليس بذلك لها نظير فى اسبانية مع كون الحر شديدا فى أكثر أنحاء إسبانية

[من انتسب من أهل العلم الى ألس]

ذكر من انتسب الى الش من أهل العلم منهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن اسماعيل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٥

ابن سماعه التجيبى من أهل ألس سكن مرسية كان ذا عناية بالرواية بصيرا بالحديث مشاركا فى العربية توفى معتبطا سنة ٦١٠ و أبو عبد الرحمن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن غالب بن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن خلف بن القاسم بن غالب بن حمدون الأنصارى الخزرى سمع بمرسية من أبى بكر بن أبى جمرة و أبى عمرو بن عيشون و بيلنسية من أبى عبد الله بن نوح و أبى الخطاب بن واجب و فى شيوخه كثرة كان فقيها بصيرا بالحديث ذا حظ من الأدب و لى قضاء المرية فحمدت سيرته و توفى بغرناطة سنة ٦٣٦

و أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد أصله من ألس سكن مرسية يعرف بابن التيان كان من أهل الحديث ذكره السلفى و قال: روى لنا عن أبى عبد الله بن الطلاع و أبى على الجينانى. هؤلاء ترجمهم ابن الأبار.

و ممن انتسب الى ألس بسبب سكناه بها عيسى بن محمد العبدرى أديب شاعر سمعه أحد ينشد على قبر الفقيه أبى عمرو خفاجة بن عبد الرحمن أبياتا يرثيه بها منها

أيا حسرتا ما ذا تواريخه بالأرض من الوجنة الحسناء و البدن الغض

تكاثرت الأموات و الطين فوقهاخواتم حتى يأذن الله بالفض

و أبو محمد عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل يعرف بابن قمره تفقه بأبى جعفر ابن أبى جعفر و سمع الحديث من أبى الوليد بن الدباغ و أبى الحسن بن فيد القرطبى و لى قضاء بلده ألس و كان مشاركا فى حفظ المسائل دربا بالأحكام ذا حظ من الأدب توفى سنة ٥٥٩ أو ٥٦٠ ذكره ابن الأبار فى التكملة و قال ابن عميرة فى البغية: ألسى فقيه حسن الخط

و أبو عمرو خفاجة بن عبد الرحمن بن أحمد الأسلمى من ألس روى أيضا عن أبى الوليد بن الدباغ و أبى الحسن بن فيد و كان فقيها متصرفا فى الوثائق عارفا بالأحكام مات سنة ٥٧٤.

و عبد الله بن ابراهيم بن معزول اللشى يكنى أبا محمد يروى عن أبى على الصدفى ذكره ابن عميرة فى البغية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٦

و ممن ينسب الى ألس آل اللشى فى دمشق الشام منهم صاحبنا المرحوم الشيخ زاهد اللشى و كان من أهل الفقه و الفضل فصيحاً مفوها سريع البادرة موقد الذهن بديع الفكاهة كان أظرف الظرفاء فى عصره تقصد الناس مجالسه للتمتع بمحاضراته و تولى القضاء فى دوما و فى بعلبك و ابنه جميل بك اللشى كان من ضباط الجيش العثمانى و كان متميزا بالبراعة و المقدره و قد تولى رئاسة الحكومة فى دمشق بعد الحرب العامة فى أثناء الاحتلال الفرنسى و كنت غفلت عن سؤال والده رحمه الله عن سبب تسميتهم

«باللشى» مع كثرة معاشرتى له فلما شرعت فى تصنيف هذا الكتاب تنبته الى أنه قد يجوز أن يكونوا منسوبين الى ألش هذه فأرسلت الى جميل بك اللشى أسأله عن ذلك فأجبنى بما يؤيد ظنى بأنهم من مدينة ألش بالأندلس و أنه كان يسأل أباه فيقول له: أصلنا من الغرب

أوريوله aleuhiro

إشارة

ان مدينة «كريفيلنت» واقعة بحذاء سلسلة جبال جرد على ضفة نهر يشرب منه نخيلها و سكان هذه البلدة اليوم عشرة آلاف نسمة و من القصبات المعدودة فى تلك الناحية بلدة يقال لها «توريفيجا» ajjiverroT و هى بحرية سكانها ثمانية آلاف متصلة بالقنت بترام كهربائى. و قرية يقال لها «غرانجه» aromacoR ajnarG يمر بها الخط الحديدى الى مرسية و لها جندل كبير فى رأسه أطلال قصر عربى و أما فلوزة شقورة فهى مدينة صغيرة يظنها الانسان عريية الى يومنا هذا و هى واقعة بحذاء صحور و جنادل كبار و فيها منازل كثيرة منحوتة فى الصخر و فيها من البرتقال و النخل شىء كثير و من هناك يدخل المسافر فى أرض أوريوله التى هى المثل البعيد فى الخصب

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٧

و يقال لهذه البلدة أوريوله و أوريواله و أريول و لها أيضا اسم آخر و هو تدمير و هو اسم أميرها الذى سيأتى ذكره و سكانها اليوم نحو من عشرين ألف نسمة و هى واقعة على الضفة اليمنى من نهر شقورة

و جاء ذكر اوريوله فى معجم البلدان قال ياقوت: أوريوله بالضم ثم السكون و كسر الراء و ياء مضمومة و لام و هاء مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تدمير بساتينها متصلة بساتين مرسية. منها خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأريولى يكنى أبا القاسم روى عن أبيه و أبى الوليد الباجى و غيرهما و كان فقيها أديبا شاعرا مفلقا و استقضى بشاطبة و دانية و له كتاب فى الشروط و توفى سنة ٥٠٥ و ابنه محمد ابن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأريولى أبو بكر روى عن أبيه و غيره و كان معنيا بالحديث منسوبا الى فهمه عارفا بأسماء رجاله و له كتاب الاستلحاق على أبى عمر بن عبد البر فى كتاب الصحابة فى سفرين و هو كتاب حسن جليل و كتاب آخر أيضا فى أوهام كتاب الصحابة المذكور و أصلح أيضا أوهام المعجم لابن قانع فى جزء و مات سنة ٥٢٠ و قيل سنة ٥١٩ هـ

و جاء ذكر أريوله فى صبح الأعشى و قد عدّها فى مضافات مرسية. و ذكرها الشريف الادريسى و قال انها من كورة تدمير. و قال ياقوت فى معجم البلدان على تدمير مايلى: تدمير بالضم ثم السكون و كسر الميم و ياء ساكنة وراء كورة بالأندلس متصل بأحواز كورة جيان و هى شرقى قرطبة و لها معادن كثيرة و معاقل و مدن و رساتيق

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٨

تذكر فى مواضعها و بينها و بين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد و بسير العساكر أربعة عشر يوما و تجاور تدمير الجزيرتان و جزيرة يابسة (يريد بالجزيرتين ميورقة و مينورقة اللتين ثالثتهما يابسة) قال أبو عبد الله محمد بن الجداد الشاعر المفلق الأندلسى

يا غائبا خطرات القلب محضره الصبر بعدك شىء لست أقدره

تركت قلبى و أشواقى تفضّره و دمع عينى آماقى تفضّره

لو كنت تبصر فى تدمير حالتنا إذا لأشفقت مما كنت تبصره

فالفنس بعدك لا تخلى للذتهاو العيش بعدك لا يصفو مكدره

أخفى اشتياقى و ما أطويه من أسف على البرية و الأشواق تظهره
 و قال الأديب أبو الحسن على بن جودى الأندلسى
 لقد هيج النيران يا أم مالك بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع
 عشية لا أرجو لتأيك عندها ولا أنا ان تدنو مع الليل طامع

[من ينسب من اهل العلم الى اوريولة]

و ينسب اليها جماعة منهم أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميرى الكنانى مات بالأندلس سنة ٣٢٨. و ابراهيم بن موسى بن جميل التدميرى مولى بنى أمية رحل إلى العراق و لقي ابن أبى خيثمة و غيره و أقام بمصر الى أن مات بها فى سنة ثلاثمائة و كان من المكثرين انتهى

و كتب ليفى يروفيسال فى الانسيكلوبيديا الاسلامية ما بلى: تدمير rimdot اسم كورة من الاندلس كانت قاعدتها مرسية الى أن انحلت الخلافة الأموية هناك و اذا أخذنا بقول مؤلفى العرب يكون هذا الاسم مأخوذاً من «تيودومير» rimodoihT الوالى القوطى الذى كان فى أيام فتح العرب للانندلس يمثل فى بلاد مرسية سلطه لذريق ملك طليطلة. و أشهر ما اشتهر به هذا الرجل المعاهدة التى عاهده بها عبد العزيز بن موسى بن نصير و قد ذكرها الضبى و عبد المؤمن الحميرى و نشرها المستشرق كازيرى irisaC و علق عليها بحثاً طويلاً العالم كاسبار رمير و orimer فى كتابه تاريخ مرسية لعهد المسلمين. و كورة تدمير عند العرب تجاوز كورتى جيان و البيرة و أشهر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٩

مدنها لورقة و أريولة و ألقنت و قرطاجنة و مرسية و اذا شئت أن تعلم تاريخ هذه الكورة فى أيام العرب فانظر الى الفصل المتعلق بمرسية من هذه المعلمة

و قال المقرى فى نفع الطيب فى أثناء كلامه على فتح الأندلس فى أول الأمر:

و مضى الجيش الى تدمير و تدمير اسم العلاج صاحبها سميت به و اسم قصبها أوريولة و لها شأن فى المنعة و كان ملكها علجا داهيا و قاتلهم مضحيا ثم استمرت عليه الهزيمة فى فحصها فبلغ السيف فى أهلها مبلغا عظيما أفنى أكثرهم و لجأ العلاج إلى أوريولة فى يسير من أصحابه لا- يغنون شيئا فأمر النساء بنشر الشعور و حمل القصب و الظهور على السور فى زى القتال متشبهات بالرجال و تصدّر قدامهن فى بقية أصحابه يغالط المسلمين فى قوته على الدفاع عن نفسه فكره المسلمون مراسه لكثرة ما عاينوه على السور و عرضوا عليه الصلح فأظهر الميل اليه و نكر زيّه فنزل اليهم بأمان على أنه رسول فصالحهم على أهل بلده ثم على نفسه و توثق منهم فلما تم له من ذلك ما أراد عزّفهم بنفسه و اعتذر اليهم بالبقاء على قومه و أخذهم بالوفاء بعهده و أدخلهم المدينة فلم يجدوا فيها آلا العيال و الذرية فندموا على الذى أعطوه من الأمان و استرجحوه فيما احتال به و مضوا على الوفاء له و كان الوفاء عادتهم الخ.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٠

[ما جاء فى اخبار مجموعة خاصا بقضية تدمير]

و جاء فى كتاب «أخبار مجموعة» فى فتح الأندلس و ذكر أمرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بها بينهم. ذكر قضية تدمير هذه و هذا الكتاب أقدم ما كتب فى فتح العرب للانندلس يظن أن تأليفه كان فى أيام الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر جاء فى هذا الكتاب على الجيش الفاتح: ثم مضى الى تدمير و انما سميت تدمير باسم صاحبها انما كان يقال لها أريولة فلقبهم صاحبها فى جيش

جحفل فقاتلهم قتالا ضعيفا ثم انهزم فى فحوص لا يستر شيئا فوضع المسلمون فيهم السلاح حتى أفنوهم و لجأ من بقى الى المدينة أوريولة و ليست فيهم بقية و لا عندهم مدفع و كان تدمير صاحبهم مجزبا شديد العقل فلما رأى أن لا بقية فى أصحابه أمر النساء فنشرن شعورهن و أعطاهن القصب و أوقفهن على سور المدينة و أوقف معهم بقية من بقى من الرجال فى وجه الجيش حتى عقد على نفسه ثم هبط بنفسه كهيئة الرسول فاستأمن فأمن فلم يزل يراوض أمير ذلك الجيش حتى عقد على نفسه الصلح و على أهل بلده فصارت تدمير صلحا كلها ليس منها عنوة قليل و لا- كثير و عاملهم على ترك أمواله فى يديه فلما فرغ أبرز لهم اسمه و أدخلهم المدينة فلم يروا فيها أحدا عنده مدفع فندم المسلمون و مضوا على ما أعطوه و كتبوا بالفتوح الى طارق و أقام بتدمير مع أهلها رجال و مضى عظم الجيش الى طليطلة الخ و سيرد هذا و ما هو أوسع منه عند تاريخ الفتح العربى أيام طارق بن زياد و موسى ابن نصير

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥١

ذكر من انتسب إلى أوريولة من أهل العلم

منهم أبو القاسم خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون سمع أباه أبا بكر محمدا و أبا على الصدفي و أبا جعفر بن بشتغير و أبا بكر بن العربى و أجاز له جده أبو القاسم خلف بن سليمان فى صغره و أخذ القراءات عن أبى بكر بن عمّار اللاردى و عن أبى الحسن بن ميمون و كتب اليه أبو عبد الله الخولانى و ابن رشد و ابن عتّاب و غيرهم و من أهل المشرق أبو الحسن بن مشرف و السلفى و ولّى القضاء بمرسية للأمير أبى محمد بن عياض فحمدت سيرته و توجه عنه رسولا الى المغرب فأقام بمراكش مدة و انصرف سنة ٥٤٣ بعد موت ابن عياض ثم نقل الى قضاء بلده أوريولة و تولاه مدة طويلة مقتصر على جار من طيب المستخلص القديم الذى لا شبهة فيه و كان من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٢

قضاء العدل صارما فى أحكامه مهيبا و قورا معروف السلف بالنباهة و العلم و كان الأمير أبو عبد الله بن سعد يميزه فى رجاله من غيره و يوجب له الحظ اذ كان المنظور اليه بمكانه و أحد الأفراد فى زمانه رجاحة و جلالا و قولاً بالحق و عملا به قال ابن عتياد:

ولّى قضاء أوريولة مرتين احدهما سنة أربعين أى ٥٤٠ و أعيد ثانية بعد موت أبى العباس بن الحلال و وصفه بالتيقظ و التحفظ و الورع و النزاهة و بأنه لم يتغير له ملبس و لا مركب عما عهد منه قبل الولاية و توفى فى جمادى الأولى سنة ٥٥٧ عن ابن الأبار

وجده أبو القاسم خلف بن سليمان بن خلف هو الذى ذكره ياقوت فى المعجم و قد تقدم نقل ذلك و قد وردت ترجمة المذكور فى صلة ابن بشكوال كذلك ترجمة محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون ولد أبى القاسم خلف و ارده فى صلة ابن بشكوال و يظهر أن صاحب معجم البلدان نقل أقواله عنهما من كتاب الصلة لأنه يذكر الألفاظ نفسها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٣

و أبو عمرو زياد بن محمد بن أحمد بن سليمان التجيبى سمع من القاضى أبى على الصدفي و أخذ عن بعض رجال المشرق قال ابن بشكوال انه سمع بقرطبة من شيوخه و صحبه و أخذ عنه أى عن ابن بشكوال و أخذ ابن بشكوال عنه و توفى ببلده أوريولة فى صدر ذى الحجة سنة ٥٢٦

و أبو عبد الله محمد بن احمد بن سليمان بن عبد الله التجيبى صاحب الاحباس بأوريولة يعرف بابن الصفار و هو والد أبى عمرو زياد بن محمد سمع من أبى على بن سكرة سنة ٤٩٦ و لقي أبا عبد الله بن الحداد و أبا بكر بن اللبانه و غيرهما من كبار الأدباء ذكره ابن الدبّاغ فى مشيخته

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن فيره الجذامى أصله من لاردة له رواية عن أبى الحسن بن عقّال الشتمرى و أبى عبد الله بن نوفل الأنصارى حدّث عنهما بالتيسير لأبى عمرو المقرئ فى سنة ٥٢٥ قال ابن الأبار قرأت ذلك بخطه

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عميرة الأنصارى أخذ القراءات عن أبي عبد الله ابن فرج المكناسى وغيره و سمع الحديث من أبي على الصدقى و أبي محمد بن أبي جعفر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٤

و أخذ بقرطبة عن أبي بحر الأسدى و أبي بكر بن العربى و ابن مغيث و ابن عتياب و كان عالما بالفرائض و الحساب توفى بأوريولة سنة ٥٤٩

و ظافر بن ابراهيم بن أحمد بن أمية بن أحمد المرادى يكنى أبا الحسن صحب القاضى أبا على الصدقى و سمع منه و من غيره توفى يوم الاثنين الخامس لصفر سنة ٥٢٣ و مولده سنة ٤٨١

و بقى بن قاسم بن عبد الرؤوف يكنى أبا خالد نزل أوريولة أخذ عن أبي محمد مكى ابن أبي طالب المقرئ و الأستاذ أبي القاسم الخزرجى و غيرهما ترجمه ابن بشكوال فى الصلة

و أبو عبد الله محمد بن صاف بن خلف بن سعيد بن مسعود الأنصارى روى عن أبيه و عن أبي محمد بن أبي جعفر و أبي على الصدقى و أبي بكر بن العربى و أبي مروان ابن غردى و غيرهم و أجاز له أبو الوليد بن رشد المدونة و المقدمات من تأليفه خاصة و لى قضاء بلده أوريولة بعد أبي القاسم بن فتحون فى اماره ابن سعد روى عنه ابن عياد و قال: توفى مصروفا عن القضاء فى ذى القعدة سنة ٥٥٢ و مولده بعد الثمانين و أربعمائه ذكره ابن الأبار

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٥

و أبو أحمد محمد بن أحمد بن معطى التجيبى أخذ القراءات ببلده أوريولة عن أبي بكر بن عمار اللاردي و رحل حاجا فلقى بمكة أبا العلى بن العرجاء و قفل الى بلده أوريولة و تصدر للاقراء و أم فى المسجد المعروف به عند باب القنطرة حياته كلها و كان شيخا صالحا ثقة من أهل الورع و العدالة مقرئا مجودا. قال ابن الأبار: أخذ عنه أبو عبد الله التجيبى شيخنا و هو ابن عم والده تلا عليه القرآن بما تضمنه التيسير لأبى عمرو المقرئ و لازمه سنين و أجاز له فى شهر رمضان سنة ٥٦٥

و أبو عبد الله محمد بن سليمان من برطله (برطله اسم علم محرّف عن برتولوBtoletre

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٦

و هو من الأسماء الافرنجية التى سمى بها العرب) قال ابن عميرة: فقيه تدميرى من أهل الفضل و الورع توفى سنة ٥٦٣ و عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي أبو بكر بن جزيقر حج سنة ٤٨٩ و سمع بمكة من أبي الفوارس طراد الزينبى و حج أيضا سنة ٥٢٠ و سمع من رزين ابن معاوية و زاهر الشحامى وغيره و حدّث عنه السلفى فى المجاز و المجيز و صدر الى بلده بروايات عالية و فوائد كان يقصد لأجلها و هو آخر من حدّث بالمغرب عن أبي الفوارس الزينبى. قال ابن الأبار: روى عنه أبو بكر بن أبي ليلى و أبو القاسم بن بشكوال و أبو عمر بن عياد ولد سنة ٤٦٧ بأوريولة و بها توفى سنة ٥٥١

و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن فيره الجذامى و لى خطه الشورى بأوريولة و كان فيه صلاح و تواضع توفى سنة ٥٦٩ و أبو الحسن على بن محمد بن يلقى بن جبلة الأنصارى الخزرجى من أوريولة و صاحب الخطبة بها سمع سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة من السلفى وغيره و توفى بأوريولة سنة ٦٣٠ عن ابن الأبار

و أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن الأزدي يعرف بابن «مضالة» خطب بجامع بلده أوريولة و ناب فى القضاء و كان من أئمة العربية قال التجيبى: كان شيخى فى العربية و اللغة و صحبته عدة سنين و عرضت عليه كتبا كثيرة قال: و أخبرت أنه حى الى الآن يعنى سنة خمس و تسعين (و خمسمائة) قال ابن الأبار فى التكملة: فان كان ذلك صحيحا فقد استوفى مائة عام أو تيف عليها

و أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الأديب المعروف بالتدميرى سكن قرطبة أخذ عن أبي عبد الله بن مفرج و غيره ذكره أبو عبد الله بن عابد و قال انه كتب عنه المناسك لسحنون بن سعيد و قال انه فقد فى وقعة «فتيش» سنة أربعمائه مع أبي عثمان بن القزاز الأديب

رحمهما الله و ذكره ابن حيان و قال: كان خيرا ورعا عابدا متقشفا متفنا فى العلوم ذا حظ من الأدب و المعرفة و كان قد نظر فى شىء من الحدثنان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٧

انتهى نقلا عن الصلة. و ما ذكره من النظر فى علم الحدثنان يعنى به هذه الحسابات التى يعملها بعضهم و يتنبأون بها عما سيحصل من الحوادث

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن يحيى التدميرى روى عن أبى بكر بن صاحب الاحباس و غيره و كان عارفا بالأحكام و الشروط و كان من المشاورين بمرسية و توفى بها سنة ٥١١ عن سن عالية نقلا عن الصلة

و رجاء بن فرنكون (و فرنكون هذا من الأسماء الأفرنجية التى استعملها العرب) من أهل تدمير سمع ببلده من أبى الغصن و من عبيد الله بن يحيى و مات بالقيروان فى قصده الى الحج عن ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن وضاح التدميرى نزيل المزيّة قال عنه ابن عميرة الضبى فى بغية الملتمس: فقيه محدث توفى بالمريّة سنة ٥٣٧

و أبو بكر محمد بن محمد بن يلقى بن جبله الخزرجى من أهل أوريولة سكن القاهرة سمع من أبى طاهر السلفى و أبى عبد الله المسعودى

و مروان بن عبد الملك بن أبى جمرة يروى عن أبيه عن سحنون بن سعيد روى عنه ابنه وليد بن مروان ذكره ابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته

و أبو بكر ملك بن حمير ذكره ابن سفيان و وصفه بالأدب و المشاركة فى الكتابة و الشعر و قال توفى ببلده سنة ٥٦١ و أنشد له أبو عمر بن عياد هذين البيتين:

رحلت و اننى من غير زادو ما قدّمت شيئا للمعاد

و لكنتى وثقت بجود ربى و هل يشقى المقلّ مع الجواد

و أبو القاسم أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن ابراهيم بن محمد بن أبى ليلى تدميرى كان قاضيا بشلب قال ابن عميرة الضبى فى بغية الملتمس: فقيه محدث توفى بشلب عام ٥١٤ يروى عن أبى الوليد الباجى و أبى العباس العذرى و طاهر بن مفوّز و خلف بن مدير قرأ عليه القراءات السبع

و خلف بن سليمان بن فتحون الأوريولى (تقدم أنه يقال لأوريولة أوريولة كما

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٨

يقال تدمير) فقيه عارف فاضل ورع كان قاضيا بشاطبة ثم ولى قضاء دانية ثم استعفى فأعفى فلزم الانقباض فكان لا يخرج من منزله الا الى الجمعة و كان يصوم الدهر فقالت له خالته و هى جدّة أبى محمد الرشاطى أم أبيه فى ذلك فقال: كان أبى رحمه الله فى آخر عمره التزم صيام الدهر فلما توفى رأيت أن أرث ذلك عنه فقالت له خالته:

أنت الذى أنت ولدى تصوم و أنا لا- أصوم؟ فالتزمت صيام الدهر من حينئذ الى أن توفيت. روى المترجم عن القاضى أبى الوليد الباجى و صحبه و قرأ عليه بأوريولة كتاب البخارى مرتين اذ كان قاضيا بها و لقي بشاطبة أبا الحسن طاهر بن مفوّز و غيره توفى بأوريولة فى ذى القعدة سنة ٥٠٥ ذكره ابن عميرة فى البغية

و أبو القاسم طيب بن محمد بن هرون بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة الكنانى ثم العتقى من أهل تدمير من شرق الأندلس روى عن الصباح بن عبد الرحمن و يحيى بن عون بن يوسف الخزاعى و غيرهما مات سنة ٣٢٨ ذكره ابن عميرة و مروان بن عبد الله بن مروان الزجاج يروى عن أبى على الصدقى ذكره ابن عميرة الضبى و قال: تدميرى

و أبو الفضل عميرة بن عبد الرحمن بن مروان العتقى روى عن أصبغ بن الفرغ و سخون بن سعيد توفى عام ٢٣٨
و أبو العالیه فضل بن عميرة بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله ابن مسلم بن نوفل بن ربيعة بن ملك بن مسلم
الكنانى ثم العتقى سمع عبد الله ابن وهب و عبد الرحمن بن قاسم و ولى قضاء تدمير فى إمارة الحكم بن هشام و مات سنة ١٩٧
و أبو العافية و قيل أبو العالیه فضل بن الفضل بن عميرة بن راشد و هو ولد المترجم السابق كان قد تركه ابوه حملا فسمى باسمه و
كنى بكنيته سمع عبد الملك بن حبيب السلمى و يحيى بن يحيى ولى القضاء أيضا ببلده تدمير و مات سنة ٢٦٥
و أبو الفضل عميرة بن الفضل بن الفضل بن عميرة بن راشد العتقى روى عن محمد
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٩

ابن عبد الله بن عبد الحكم و غيره مات سنة ٢٨٤ و هو ولد الذى تقدمت ترجمته عليه ذكره ابن عميرة الضبى أيضا
و أبو القاسم مسعود بن عمر الأموى روى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم مات بالأندلس سنة ٣٠٧ ذكره ابن عميرة الضبى و
قال: تدميرى

و أبو شمر نصر بن عبد الله الأسلمى رحل و دخل افريقية و مصر و مكة و سمع من أهل بلده و من بعض أهل الشرق ذكره ابن عميرة
الضبى و قال تدميرى: و لم يذكر سنة وفاته
و أبو حفص التدميرى يعرف بابن القيسارى شاعر أديب ذكره أبو الوليد بن عامر و قال: أخبرنى أبو الحسن بن على الفقيه قال: كان
فى دارى بقرطبة حابر صنع فيه مرج بديع و ظلل بالياسمين فنزّهت اليه أبا حفص التدميرى فى زمن الربيع فقال:

ينبغى أن يسمى هذا المرج بالسندسة و صنع على البديهة أبياتا و هى:

نهار نعيمك ما أنفسه و رجع سرورك ما آنسه
بحاير قصرك من صوغه دنانير قد قارنت أفلسه
و أسطار نور قد استوسقت و سطر على العمد قد طلّسه
و نبت له مدرع أخضر بسفرة أسياحه و رّسه
فأبدع ما شاء لكنه أجل بدائعه السندسه
مدارعها خضر غضة أعار النعيم لها ملبسه
كأن الظلال علينا بها أواخر ليل على مغلسه
كأن النواير فى أفقها نجوم تطلعن فى حندسه
و مهما تأملت تحسینها فعينى بقرتها معرسه
محل لعمرک قد طيب الاله سراه و قد قدّسه

و أبو الأدهم متوكل بن يوسف من أهل تدمير مات بالأندلس ذكره محمد بن حارث الخشنى و نقل ذلك ابن عميرة فى البغية
و خطاب بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٠

ابن نذير مولى مروان بن الحكم من أهل تدمير رحل حاجا الى المشرق مع أبيه و أخيه عميرة سنة ٢٢٢ فسمعوا جميعا بالقيروان من
سخون بن سعيد المدوننة ذكر ذلك ابن الفرضى عن وليد بن عبد الملك. قال ابن الأبار فى التكملة: و قرأت بخط أبى عمر بن عبد
البر أنهم أدركوا أصبغ بن الفرغ و أخذوا عنه

و أبو الحسن ظافر بن ابراهيم بن احمد بن أمية بن احمد المرادى من أهل أوريولة يعرف بابن المرابط صحب القاضى أبا على
الصدفى و سمع منه و من غيره توفى يوم الاثنين ٥ صفر سنة ٥٢٣ و مولده سنة ٤٨١

و محمد بن عبد الله بن عصام تدميري يروي عن القاضي أبي علي الصدفي ذكره ابن عميرة في البغية
و محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخشني تدميري من أهل بيت فقه و جلاله و رئاسة توفي سنة ٤٩٤ ذكره ابن عميرة
و أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن خندف العتقي تدميري فقيه أديب يروي عن أبي الحجاج يوسف بن علي بن محمد القضاء
و غيره ذكره أيضا ابن عميرة

و أبو بكر محمد بن الطيب العتقي تدميري فقيه كان قاضيا بلورقة و توفي و هو خطيب جامع مرسية و صاحب الصلاة به بعد ابن
طرافش في سنة ٥٩٥

و أبو عبد الله التدميري محمد بن أبي الحسام طاهر القيسي الزاهد المعروف بالشهيد كان ورعا فاضلا فقيها عالما خيرا ناسكا متبتلا
من أهل بيت جلاله و صلاح طلب العلم في حدائنه سنة في بلده أريولة. ثم رحل الى قرطبة فروى الحديث بها و تفقه بفقهائها و
باحث أهل الورع من علماء قرطبة في أموال بلده تدمير و سقاها و وجوه مستغلاتهم و أخذ فيها أجوبتهم فجاءت مفيدة نافعة و رسخ
المترجم في علم السنة و نafs في صالح العمل و الحسبة ثم ارتحل الى المشرق لتمام ثلاثين سنة من عمره و سكن الحرمين ثمانية
أعوام يتعيش فيها من عمل يده و كان يرحل الى بيت المقدس. و ذهب الى العراق ليلقي الشيخ أبا بكر الأبهري الفقيه المالكي فأخذ
عنه و عن غيره. و صحب الأخيار

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦١

و التساك و اقتدى بهم و لبس الصوف و وقع بالقرص و تورع جدا و أعرض عن شهوات الدنيا فأصبح عالما عاملا منقطع القرين و
كانت دعواته مستجابة. و قال ابن عميرة الضبي: انه كانت له كرامات ظاهرة يطول القول في تعدادها حملها عنه رواه صدق قال: ثم
انصرف مجيبا دعوة والده أبي الحسام اذ كان لا يزال يستدعيه مع حاج الأندلس فقدم تدمير في سنة ست أو سبع و سبعين و ثلاثمائة
و لكنه تنكب رحمه الله النزول بمدينة مرسية قاعدة تدمير وطنه و نزل خارجا منها بالقرية المنسوبة الى بني طاهر و كان لا يرى سكن
مرسية و لا الصلاة في مسجدها الجامع لداخله تتبعها فيه و ابنتي هناك لنفسه بيتا سقفه بحطب الشعراء و الطرفاء يأوى اليه و كانت له
هناك جنيته يعمرها بيده و يقات بما يتخذه فيها من البقل و الثمر و كان لا يدع في خلال ذلك الجهاد مع محمد بن أبي عامر و
قواده و شهد معه فتح مدينة سمورة و فتح مدينة قلمرية من قواعد جليقية ثم ترك سكنى قريته هذه و رحل الى الثغر و واصل الرباط
بفروجه المخوفة و كان له بأس و شدة و شجاعة و ثقافة تحدت عنه فيها أهل الثغر بحكايات عجيبة و لم يزل مرابطا بطليبة الى أن
استشهد مقبلا غير مدبر حميد المقام و ذلك في سنة ٣٧٩ أو السنة التي قبلها روى كل ذلك ابن عميرة

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن وضاح التدميري نزيل المرسية فقيه محدث توفي فيها سنة ٥٣٧ ذكره ابن عميرة
و أبو المطرف عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة بن راشد الكناني العتقي ولي القضاء بتدمير روى عن عبد الله بن وهب و عبد
الرحمن بن القاسم و غيرهما و مات سنة ٢٢٧

و أبو المطرف عبد الرحمن بن الفضل بن الفضل بن عميرة بن راشد العتقي يروي عن أبيه و هو ابن أخي المترجم قبله مات بالأندلس
سنة ٢٩٤ ذكر هذين و ذكر الأربعة الذين سبقت تراجمهم من هذه العائلة ابن عميرة الضبي في بغية الملتبس
و أبو عبد الله محمد بن عبد الوارث التدميري يروي عن أبي المطرف بن سلمه حدث

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٢

عنه أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي تليد الشاطبي ذكره ابن الأبار في التكملة نقلا عن ابن عياد
و محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم كان يعرف بأبي جمرة قال ابن الأبار
في التكملة: المعروف بأبي جمرة على ما ألفيت بخط شيخنا أبي بكر بن أبي جمرة رحل حاجا هو و ابناه خطاب و عميرة في سنة ٢٢٢
و سمعوا ثلاثتهم من سحنون بن سعيد المدونة بالقيرواني ذكر ذلك ابن الفرضي في تاريخه و سمي عميرة منهم في باب و أغفل أباه

و أخاه، و قرأت بخط أبى عمر ابن عبد البر: حج محمد بن مروان مع ابنه عميرة و خطاب و سمع معهما المدونة من سحنون و أدركوا أصبغ بن الفرغ و أخذوا عنه

و أبو بكر محمد بن مفضل بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن مهيب اللخمي أصله من طيبة و ولد بأوريولة و سكن المرية. قال ابن الأبار: سمع من ابن عمه الحاج أبى اسحق ابن على بن مهيب و من أبى الحسين بن زرقوق شيخنا و أبى اسحق بن الحاج الزاهد و أصهر اليه و ولى الخطبة بقصبه المرية و كان أدبيا شاعرا مكثرا مائلا إلى التصوف لقيته بتونس فى وفادته عليها و سمعت منه و سمع منى و أجاز لى بلفظه و أجزت له كذلك و يروى عنه كتاب «الجواهر الثمينة» أبو عبد الرحمن بن غالب و توفى بسبته فى رجب و قيل أول ليلة من جمادى الآخرة سنة ٦٤٥ و كانت جنازته مشهودة و ولد بأوريولة سنة ٥٨١

و عبد الرحمن بن أبى أمية بن عصام من أهل تدمير سمع من أبى الغصن و محمد بن هرون و محمد بن عمر بن لبابة ذكره ابن حارث و ترجمه ابن الأبار فى التكملة

و صاف بن خلف بن سعيد بن مسعود الأنصارى من أهل أوريولة و صاحب الأحكام بها يكنى أبا الحسن و كان من أهل المعرفة بالقراءات روى عن أبى الوليد الباجى و روى عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن صاف القاضى ذكره ابن عياد قال ذلك ابن الأبار فى التكملة. و قد تقدمت ترجمه ابنه المذكور. انتهى ما اطلعنا عليه من أخبار أهل العلم المنسوبين إلى اوريولة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٣

و قد ذكرنا أن أوريولة واقعة على نهر شقورة arugeS و الخط الحديدى يعبر بهذا النهر فيكون على شماليه الشارة المسماة «قولمبارس» serabmuloC و على ٥٩ كيلومترا قريه «بنجال» و على ٦٤ كيلومترا قرية «زناة» و على الضفة اليمنى من نهر شقورة جبل «اغودو» odugA على رأسه آثار قصر عربى و على ٦٥ كيلومترا المحطة المسماة «مرسية» القرية saireuqlA aicruM و فيها مجمع الخطين بين مرسية و قرطاجنة و على ٧٠ كيلومترا «بنى آجان» najaineB إلى الشمال و على ٧٦ كيلومترا مدينة مرسية

شقورة arugeS

إشارة

و لنذكر الآن مدينة شقورة ذكرها ياقوت فى معجمه فقال: شقورة بفتح أوله و بعد الواو الساكنة راء مدينة بالأندلس شمالي مرسية و بها كانت دار اماره همشك أحد ملوك تلك النواحي ينسب اليها عبد العزيز بن على بن موسى بن عيسى الغافقى الشقورى ساكن قرطبة يكنى أبا الاصبغ، روى عن أبى بكر على بن سكرة و كان فقيها حافظا عارفا بالشروط توفى بقرطبة سنة ٥٣١ و مولده سنة ٤٨٧ قال ابن بشكوال:

و كان من كبار أصحابنا و أجلتهم انتهى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٤

[المنتسبون الى شقورة من اهل العلم]

و ينتسب إلى شقورة من أهل العلم أبو محمد عبد الله بن على بن عتبة اللواتى من شقورة من قرية بها يقال لها «شقوبس» توفى بعد سنة ٦٢٥ روى عن أبى الحسن ابن كوثر فى غرناطة و أقرأ ببلده

و أبو الاصبغ عبد العزيز بن بشير الغافقى من أهل فرغليط عمل شقورة كان من أهل الطب و الرواية أجاز له أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندى و الحسين ابن الامام أحمد بن الحسين البيهقى، و أبو الحسن سعد الخير بن محمد الأنصارى البلنسى و غيرهم و

لابن ابنه نصر بن عبد الله بن عبد العزيز روائه و عناية

و أبو عمرو نصر بن على بن عيسى بن سعيد بن مختار الغافقى من أهل شقورة روى عن أبى على الصدفى و استجاز له أبو الحسن الفرغلى سنة ٥٢٨ أبا عبد الله

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٥

الفراوى و أبا كرب ابن أبى كرب الجرجانى و يروى عن أحمد البيهقى كتابه فى السنن ولى القضاء بشقورة حدث عنه ابن أخيه أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن على الشقورى و ابن بنته أبو عمرو نصر بن عبد الله بن بشير و غيرهما ذكرهم ابن الأبار فى التكملة و أبو عمر نصر بن ادريس التجيبى روى بقرطبة عن أبى بحر الأسدى و أبى الحسن ابن مغيث و أبى عبد الله بن الحاج و غيرهم و لى الاحكام بشاطبة لآبى العباس بن الاصغر و كان شيخا صالحا مشاركا فى الفقه له معرفة بعقد الشروط و دربة بالأحكام و حفظ للتواريخ توفى بشقورة سنة ٥٦٠ ذكره ابن الأبار

و أبو عمرو نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بشير الغافقى أصله من فرغليط عمل شقورة و سكن «قيشاطة» سمع من جده لأمه أبى عمرو نصر بن على بن عيسى الشقورى و من أبى الحسن حنون بن الحكم اليعمرى الابدى و أبى محمد بن سهل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٦

الكفيف و غيرهم و سمع بقرطبة من أبى الحسن بن بقى و أبى القاسم بن بشكوال و سمع بمرسية من أبى عبد الله بن عبد الرحيم و أبى بكر بن أبى جمرة و أجاز له أبو الحسن ابن هذيل و أبو الحسن بن النعمة و من أهل الاسكندرية أبو طاهر السلفى و أبو الطاهر ابن عوف و تصدر بقيشاطة للاقراء و كان زاهدا فاضلا و لما تغلب الروم على قيشاطة فى عقب رمضان سنة ٦٢١ أخذوه أسيرا ثم تخلص من الأسر و قدم قرطبة فأخذ عنه أبو القاسم بن الطيلسان و قال: توفى بلورقة عام ٦٢٣ و قال ابن فرتون انه توفى سنة ٦٣٣ و مولده سنة ٥٣٥ و قال ابن فرقد: كتب لى و لابنيه محمد و أحمد فى آخر جمادى الأولى سنة ٦٢٧ من حصن التراب قال و سنة الآن اثنتان و تسعون سنة. اه فىكون و قد مات سنة ٦٣٣ قد بلغ ٩٨ سنة

و أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبى الخصال الغافقى من أهل شقورة سكن قرطبة كان مفخرة و قته كاتبا بليغا عالما أديبا من أهل الخصال الباهرة و الأذهان الثاقبة و له تواليف حسان ظهر فيها نبه و كان حسن العشرة واسع المبره مليح المنظر و المخبر فصيح اللسان حلو الكلام أحد رجال الكمال فى عصره و استشهد رحمه الله و دفن يوم الأحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة ٥٤٠ و دفن بمقبرة ابن عباس. ترجمه ابن بشكوال فى الصلة و قال: و كان مولده فى ما أخبرنى به سنة ٤٦٥

و أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أبى الخصال الغافقى من أهل قرطبة أصله من شقورة سمع أباه أبا عبد الله و غيره و رحل حاجا فادى الفريضة و توفى شهيدا رحمه الله و ثكله أبوه و رثاه. قال ابن الأبار فى التكملة: و وجدت سماعه من أبيه فى نسخة من رسالته التى رد فيها على ابن غرسية فى جمادى الآخرة سنة ٥٢٨ و بعد ذلك كانت وفاته و كان من نجباء الابداء و أحسبه مدفونا بالمريه و أبو عبد الله محمد بن عتيق بن على بن عبد الله بن محمد التجيبى من أهل شقورة سكن غرناطة و يعرف باللاردي لأن أصل سلفه منها أى لاردة روى عن أبيه أبى بكر عتيق و عن أبى عبد الله بن حميد سمع منه ببلنسية و لى القضاء و من تواليفه «أنوار الصباح فى الجمع بين الستة الصحاح» و كتاب «الأنوار و نفحات الأزهار فى شمائل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٧

النبي المختار» و كتاب «المسالك النورية إلى المقامات الصوفية» و كتاب «النكتة الكافية و النغمة الشافية فى الاستدلال على مسائل الخلاف بالحديث» و كتاب «الاعتماد فى خطبة الارشاد» و كتاب «منهاج العمل فى صناعة الجدل» و كتاب «الدرر المكللة فى الفرق بين الحروف المشكلة» ترجمه ابن الأبار فى التكملة و قال: مولده فى العشر الوسطى لصفرة سنة ثلاث و ستين و خمسمائة و أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن بن عميرة المخزومى قال فيه لسان الدين بن الخطيب: بلنسى شقورى الأصل و

أطب فى الاحاطة بوصف علمه و فضله و أدبه و قال انه كان فى الكتابة علما و نقل عن ابن عبد الملك قوله: و أما الكتابة فهو علمها المشهور و واحدها الذى عجزت عن ثانيه الدهور. ثم أردف لسان الدين كلام بن عبد الملك بقوله: و على الجملة فذات أبى المطرف فى ما ينزع اليه ليست من ذوات الأمثال فقد كان نسيح وحده ادراكا و تفننا بصيرا بالعلوم محدثا مكثرا راوية ثبتا متبحرا فى التاريخ و الأخبار ريان مضطلعا بالأصلين قائما على العربية و اللغة كلامه كثير الحلاوة و الطلاوة جم العلوم غزير المعانى و المحاسن شفاف اللفظ حر المعنى ثانى بديع الزمان فى شكوى الحرفة و سوء الحظ و رونق الكلام و لطف المأخذ و تبرز النثر على النظم و القصور فى السلطانيات. اه

ثم روى أنه مما يذكر أن أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي هذا رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى المنام فناوله أقلاما فكان يرى أن تأويل هذه الرؤيا ما أدركه من التبريز فى الكتابة و ارتفاع الذكر و قد تقدمت ترجمة المذكور بين علماء بلنسية و أبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلصة بن فرج بن أبى الخصال الغافقى ترجمه لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة فقال: الامام البليغ المحدث الحجّة أصله من فرغليط من قطر شقورة من كورة جيان و سكن قرطبة و عزناطة، اه قلت ان نهر شقورة ينحدر من الجبال و يجرى مسافة بعيدة الى أن ينصب فى البحر بقرب اوريوئه فمن الناس من ينسب الى هذا القطر و يكون ساحليا و منهم من ينسب اليه و يكون جبليا. هذا و نقل لسان الدين عن ابن الزبير فى حق المترجم قوله: ذو الوزارتين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٨

أبو عبد الله من أهل المعارف الجمّة و الاتقان لصناعة الحديث و المعرفة برجاله و التقييد لغريبه و اتقان ضبطه و المعرفة بالعربية و الأدب و النسب و التاريخ متقدما فى ذلك كله أما الكتابة و النظم فهو امامهما المتفق عليه و المتحاكم فيهما اليه و لما ذكره أبو القاسم الملاحى بنحو ذلك قال: لم يكن فى عصره مثله مع دين و فضل و ورع. قال أبو عمر ابن الامام الاشجعى فى «سمط الجمان» لما ذكره: البحر الذى لا يجتاح و لا يشاطر و الغيث الذى لا يساجل و لا يقاطر و الروض الذى لا يفاوح و لا يعاطر و الطود الذى لا يزاحم و لا يخاطر الخ و ذكره الفتح فى «قلائد العقيان» فقال انه و إن كان حامل المنشأ فقد تميز بنفسه و تميز من أبناء جنسه و ظهر بذاته و فخر لداته. و نقل لسان الدين عن أبى جعفر بن الزبير أن المترجم أخذ عن الغسانى و ابن البادش و أبى عمران بن تليد و أبى بحر الاسدى و غيرهم قال. و أما كتبه و تواليفه الأدبية فكل ذلك مشهور متبادل بأيدى الناس و قلّ من يعلم بعده ممن يجتمع له مثله رحمه الله. روى عنه ابن بشكوال و ابن جيش و ابن مضاء و من شعره مخمسا و كتبها من مراکش يتشوق الى قرطبة:

بدت لهم بالغور و الشمل جامع بروق بأعلام العذيب لوامع

فباحث بأسرار الضمير المدامع و ربّ غرام لم تنله المسامع

و دام بها من فيضها المتصوّب و اليك هذا الأنموذج من نثره و هو كتابة منه الى الوزير أبى بكر بن عبد العزيز عن رسالة كتب بها اليه مع حاج يضرب بالقرعة:

أطال الله بقاء ولى الذى له اكبارى و اعظامى و فى سلكه انتساقى و انتظامى للفضائل محييا و مبتديا، و للمحامد مشتملا و مرتديا، و للغرائب متحفا و مهديا وصل كتابه صحبة عزّاف اليمامة و حادى نجد و تهامة، الظهور يقرطسه و يحليه، و الخفاء يظهره و يبيديه و لعله رائد لابن صياد أو معاند للمسيح الدجال معاد فأبدى شهادة انصاف ان عنده اصداق و لو كان هناك نظر صادق صاف، لقلت هو باد غير خاف، من بين كل ناعت و صّاف، و سأخبرك أيّدك الله بما اتفق، و كيف طار و نعق، و توسد الكرامة و ارتفق فامتدت نحوه النواظر و استشرفه الغائب و الحاضر، و تسابق اليه النابه و الخامل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٩

و ازدحم عليه العاقل و العامل هذا يلتمس مزيدا و ذاك يبتغى شيئا جديدا الخ ثم قال من جملة هذه الرسالة: ألم يأن أن تدينوا لى بالاكبار و تعلموا انى من الجهادة الكبار؟ فقلنا منك الاسجاح فقد ملكت و منك و لك النجاح أيه سلكت فأطرق زهوا و أعرض عنا

لهوا و قال اعلموا أن القرعة لو طوت أسرارها و غيبتنى أخبارها لمزقت صدارها و ذروت غبارها، و لكان فى أوسع متدح و أنجد زناد يقتدح؛ اين أنتم عن صدى الأملاك و علييات الأفلاك، أنا فى موج الموج و أوج الأوج، و المنفرد بعلم الفرد و الزوج، مسترط السرطان، و مستدبر الدبران، و بائع المشترى بالميزان الخ

ثم نقل لسان الدين عن كيفية وفاة المترجم قال: من خط الحافظ المحدث أبى القاسم ابن بشكوال: كان ممن أصيب فى أيام الهرج بقرطبة فعظم المصاب به الفقيه الشيخ الأجل ذو الوزارتين السيد الكامل الشهير الأثير الأديب الكاتب البليغ معجزة زمانه و سابق أقرانه، ذو المحاسن الجمّة الجليّة الباهرة، و الأدوات الرفيعة الزكية الطاهرة، المجمع على تناهى نباهته و حمد خصاله و فصاحته أبى عبد الله بن أبى الخصال رحمه الله تعالى و نصر وجهه، ألقى مقتولا قرب باب داره بالمدينة و قد سلب ما كان عليه بعد نهب داره و استئصال حاله و ذلك يوم السبت الثانى عشر من شهر ذى الحجة من سنة أربعين و خمسمائة فاحتمل الى الرض الشرقى بحومة الدرب فغسل هنالك و كفن و دفن بمقبرة ابن عباس عصر يوم الأحد بعده و نعى الى الناس و هم مشغولون بما كانوا بسبيله من الفتنة فكثرت عند ذلك التفجع لفقده لأنه كان آخر رجال الأندلس علما و حلما و فهما و معرفة و ذكاء و حكمة و يقظة و جلالا و نباهة و تفتنا فى العلوم، كان صاحب لغة و تاريخ و معرفة برجال الحديث عارفا بوقائع العرب و أيام الناس و بالثر و النظم جزل القول عذب اللفظ حلو الكلام فصيح اللسان بارع الخط كان فى جميع ذلك واحد عصره مع جمال منظر و حسن خلقه و كرم فعال و مشاركة اخوان. جميل التواضع حسن المعاشرة لأهل العلم نهاضا بتكاليهم حافظا لولائهم جم الافادة له تصانيف رفيعة القدر نبيهة اه ملخصا. و قال غيره: قتل بدر بن الفرعوني بقرب رحبة أبان داخل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٠

قرطبة قرب باب عبد الجبار يوم دخلها النصارى مع أميرهم ملك طليطلة يوم قيام ابن حمدى و قتاله مع يحيى بن غانية من المرابطين يوم الأحد لثلاث عشرة مضت من ذى الحجة عام أربعين و خمسمائة قتله بربر المصامدة لحسن ملبسه و لم يعرفوه و قتلوا معه محمد ابن عبد الله بن عبد العزيز بن مسعود و كان أزوجه ابنته فقتلا معا و أبو مروان عبد الملك بن أبى الخصال مسعود بن فرج بن خلسة الغافقى الكاتب من أهل شقورة و من قرية بها يقال لها فرغليط و سكن قرطبة روى عن أبى الحسن الأسدى و غيره من شيوخ قرطبة و سمع منه أبو عبد الله بن العريض و كان أديبا حافلا كاتبا بليغا مدركا فصيحيا و استعمله ولاة لمتونة و أمراؤها فى الكتابة بمراكش و بفاس و غيرهما و له رسائل بديعة و توفى لست بقين لشهر ربيع الأول سنة ٥٣٩ قال ابن الأبار فى التكملة: قرأت وفاته بخط ناقلها من خط أخيه أبى عبد الله بن أبى الخصال و ذكرها ابن حبيش و لم يذكر الشهر. و فى آخر هذه السنة انقرضت دولة اللمتونيين من الأندلس. اه يريد باللمتونيين المرابطين

شجالة allihcnihc

إشارة

و لنذكر الآن المهم من بلاد شقورة فنقول: ان المسافر اذا جاء بالخط الحديدى من مجريط قاصدا الى قرطاجنة فلا بد له من أن يمر بشجالة allihcnihc و هى مدينة معروفة بالأندلس و تكتب بأشكال مختلفة منها شجالة و منها شنشالة و منها شنتجاله و منها شنت جاله و منها شنشيلة و هذا لفظ الاسبانيول لها اليوم و ذكرها ياقوت فى المعجم قال: شنتجاله بالأندلس و بخط الاشرى شنتجيل بالياء ينسب اليها سعيد بن سعيد الشنتجالي أبو عثمان حدث عن أبى المطرف بن مدرج و ابن مفرج و غيرهما و حدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن بنان. قال ابن بشكوال: و عبد الله بن سعيد بن لباج الأموى الشنتجالي المجاور بمكة و كان من أهل الدين و الورع و الزهد و أبو محمد رجل مشهور لقي كثيرا من المشايخ

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧١

و أخذ عنهم و روى أنه صحب أبا ذرّ عبد الله بن أحمد الهروى الحافظ و لقي أبا سعيد السجزي و سمع منه صحيح مسلم و لقي أبا سعد الواعظ صاحب كتاب «شرف المصطفى» فسمعه منه و أبا الحسين يحيى بن نجاح صاحب كتاب «سبل الخيرات» و سمعه منه و أقام بالحرم أربعين عاما لم يقض فيه حاجة الانسان تعظيما له بل كان يخرج عنه اذا أراد ذلك. و رجع الى الأندلس فى سنة ٤٣٠ و كانت رحلته سنة ٣٩١ و أقام بقرطبة الى أن مات فى رجب سنة ٤٣٦هـ.

[من ينسب من اهل العلم الى شنجاله]

و ينسب من أهل العلم الى شنجاله الآتى ذكرهم:

أبو الوليد يونس بن أبى سهولة بن فرج بن بنج اللخمى من شنجاله سكن دانية و توفى بها سنة ٥١٤ ترجمه ابن الأبار فى التكملة و كان يكنى أبا الوليد و كان قد أخذ عن أشياخ طليطلة لان شنجاله واقعة فى خط تلك المدينة و حدث عن المذكور أبو عبد الله بن برنجال و أبو عبد الله بن سعيد الدانى و غيرهما و كانت اقامته بدانية أربعين سنة و أبو الحسن مفرج بن فيزه من أهل شنتجاله أخذ عن أبى الوليد الوقشى و أبى عبد الله بن خلصة الكفيف و غيرهما و كانت له معرفة بالعربية و الأخبار و الاشعار و علم بها أحيانا و توفى حول الثمانين و الاربعمائه. ترجمه ابن الأبار و أبو عثمان سعيد بن سعيد الشنجالى قد ذكره ياقوت الحموى و جاءت ترجمته فى الصلة لابن بشكوال و قال انه حدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات و انه أى المترجم أخذ عن أبى المطرف عبد الرحمن بن مدرج و أبو عثمان سعيد بن عيسى بن أبى عثمان كان يعرف بالشنجىالى ترجمه ابن بشكوال أيضا و هو يذكره بجيمين أى بقوله «الجنجىالى» سكن طليطلة روى أيضا عن عبد الرحمن بن مدرج و كان حافظا للمسائل عارفا بالوثائق و خديجة بنت أبى محمد عبد الله بن سعيد الشنتجىالى سمعت مع أبيها من أبى ذر الهروى صحيح البخارى و سمعت مع أبيها من شيوخ آخرين بمكة حرسها الله. قال ابن بشكوال فى الصلة: و رأيت سماعها فى أصول أبيها بخطه و قدمت معه الأندلس و ماتت بها رحمها الله

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٢

و أبو عبد الله بن الشنتجىالى يروى عن أبى المطرف بن مدرج حدث عنه محمد بن بكير قاضى قلعة رباح و زكريا بن غالب التملاكى. من خط ابن الدباغ قاله ابن الأبار

هذا و من شنجاله يخرج القطار الحديدى فيمر بالقمة الفاصلة بين نهر بلنسية airuT و نهر شقورة و على نحو من أربعين كيلومترا يجد بلدة يقال لها «طوبارة» arraboT علوها عن البحر ٦٣١ مترا و فيها ثمانية آلاف نسمة و موقعها بديع و بالقرب منها جبل يقال له «شارة الكرز» ارتفاعه ١٨٠٠ متر و جبال أخرى أقل منه ارتفاعا و على خمسين كيلومترا بالخط الحديدى مدينة «هليلن» nilleH فيها عشرة آلاف نسمة الى الجنوب منها على مسافة عشرين كيلومترا معدن الصفر. ثم ينزل الخط الحديدى فى واد عميق يقال له «المندو» odnuM و هناك جسر على المكان الذى يقال له رملة شلتبار ravatlaS ed albmaR ثم يدخل القطار فى نفق تحت الأرض ثم يصل إلى مصب نهر مندو فى نهر شقورة و هناك أيضا معادن الصفر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٣

ثم ان القطار الحديدى يتبع نهر شقورة فى تعاريجه حول شارة قابشة azebaC و على ٨٧ كيلومترا محطة يقال لها «قلعة باره» arraP و على مسافة ١١٢ كيلو مترا بلدة يقال لها «سيزا» azeiC علوها عن البحر مائة و ثمانون مترا و أهلها ١٣ ألفا فى موقع بديع تحيط بها آكام مشرفة على الضفة اليسرى من نهر شقورة و حولها جنان غناء و هناك قرية يقال لها «بلانكا» acnaIB على الضفة

اليسرى من شقورة و فيها قصر عربى دارس و هناك بساتين برتقال. و على ١٣٥ كيلومترا بلدة «أرشنة» anehcrA و هى على الضفة اليمنى و بالقرب منها حمامات معدنية يقال لها «حمامات أرشنة» و على ١٤١ كيلومترا من شنجالة مدينة «لوركي» و كان العرب يقولون لها لورقة و إلى شمالها بحيرة من الترون ثم هناك بلدة يقال لها «مولينا» anilom و هى ذات ملاحات ثم يمر الخط الحديدى برملة يقال لها «سالادا» adalaS و الى الشمال مكان يقال له «جبلى نوفو» oveuN ilabiJ و على مسافة ١٥٥ كيلومترا من شنجالة بلدة «القنطرية» alliratnaclA سكانها خمسة آلاف نسمة هى فى أول بساتين مرسية و لا تبعد المدينة عنها أكثر من بضعة عشر مترا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٤

[مذكرة المؤلف فى رحلته الى مرسية]

و قد ورد فى مذكراتى المحفوظة عندى ذكر مسيرى الى مرسية و قد جئت هذه المرة من غربى الأندلس الى الشرق آتيا من ناحية اشبيلية مارا على أندوجر ثم على مياسة، و فى نصف الليل نزلت فى محطة يقال لها «القصر» rasacIA و ركبت قطارا ذاهبا الى مرسية فسرى بنا القطار إلى شنجالة حيث كنا الساعة السادسة من صبيحة ٢١ أغسطس و فى الساعة السابعة وصلنا الى محطة «طويارا» و فى الساعة السابعة و ريع الساعة الى محطة «اغرامون» ثم الى محطة «ميناس» و كنا نساير نهرا يقال له «الموندو» جاريا فى تعاريج بين الجبال ثم وصلنا الى محطة اسمها «كالاسبارا» و هذه هى أظنها محرفة عن «قلعة بارّة» و هناك زراعة الأرز. ثم فى الساعة الثامنة و ريع الساعة وصلنا الى محطة بلد يقال له «سيزا» ثم الى بلد اسمها «بلانكا» على ضفة شقورة و فيها حصن عربى قديم و فى الساعة التاسعة وصلنا إلى «ارشانة» و فيها حمامات معدنية ثم الى «لورقة» ثم الى «كوتيلاس» و هذه البلدان الأخيرة ذات بساتين و كروم كثيرة و عليها جداول من نهر شقورة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٥

و قد شاهدت فى كوتيلاس من شجر التوت و التين و المشمش ما أعهد له مثيلا فى الكبر مما يدل على التناهى فى جودة الأرض. فأما الجبال المحيطة بهذه الرياض فهى جرد خالصة و فى الساعة التاسعة و النصف وصلنا الى «قنطرية» و فيها معامل كثيرة لحفظ الثمار ثم وصلت الى مرسية فى ٢١ أغسطس سنة ١٩٣٠ نهار الخميس و وجدت البلدة حارة و هذا بالرغم من النهر و البساتين و الأشجار الأدواح انتهى

[البلاد المعروفة من زمن العرب فى شنجالة]

ثم نعود الى ذكر البلاد المعروفة من زمن العرب فى ناحية شنجالة فنقول انه غير بعيد إلا نحو من عشرين كيلومترا عن شنجالة توجد بلدة «البيسط» جاء ذكرها فى الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة و قيل فيها: انها ناحية الشمال الغربى من مملكة مرسية واقعة فى الجنوب الشرقى من قشتالة الجديدة و فى وسط اسبانية و ارتفاعها عن البحر سبعمائة متر و لم يعرف اسم «البيسط» إلا من كلام الضبى القرطبى و كلام ابن الأبار البنسى بمناسبة المعركة الكبرى التى وقعت فى ٢٠ شعبان سنة ٥٤٠ للهجرة وفق ١١ فبراير سنة ١١٤٦ و لم يذكر مؤرخو الاسبانول و لا غيرهم من الافرنج شيئا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٦

تقريبا عن هذه الواقعة التى وقعت بين الازفونش السابع ملك قشتالة و سيف الدولة المستنصر أحمد بن هود الذى انهزم يومئذ هو و حليفه عبد الله بن محمد بن سعد و لهذا يقول العرب لابن سعد هذا «صاحب البيسط» أى الذى استشهد فيها و يقولون أيضا للواقعة

المذكورة «وقعة اللج» فان ابن الأبار يقول عنها انها وقعت بالموضع المعروف باللج و بالبسيط على مقربة من جنجاله فهل اللج هذه هى نهر «لزوزة» azizeL الى الغرب أو «الاتوز» zotalA الى الشرق من البسيط لا يمكن الجزم و قد ذكر فحص اللج ابن الكردبوس فى تاريخه

و من المدن التابعة لاقليم تدمير التى كانت معروفة فى زمان العرب مدينة لورقة و هى بلدة سكانها اليوم ثلاثون ألف نسمة واقعة إلى الشمال الغربى من شارة «كانيو» يخترقها واد يسمى بوادى «الأنطين» و هى قسمان: المدينة العتيقة و شوارعها ضيقة و لها حصن عربى لا يزال أكثره محفوظا. و المدينة الجديدة و فيها كنيسة سنتامريا مبنية فى المكان الذى خيم فيه الفونس الملقب بالحكيم عند ما استولى على لورقة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٧

سنة ١٢٣٤ و أطراف لورقة كثيرة الثمار و الفواكه و سقيا أرض لورقة من خزان ماء كبير فى جنوبى البلدة يأتى ماؤه من الجبل و قد تم بناؤه سنة ١٧٨٩ و من لورقة يمتد الخط الحديدى إلى بسطة. و هى مدينة كانت فى زمان بنى الأحمر الدولة الأخيرة الاسلامية فى الأندلس هى الحد بين ممالك النصرى و مملكة غرناطة فلذلك أبقينا الكلام على بسطة و وادى آش و المريه و غيرها من ذلك الخط الى أن نكون دخلنا فى مبحث مملكة بنى الأحمر المذكورة

لورقة acroL

إشارة

و جاء فى معجم البلدان لياقوت عن مدينة لورقة ما يلى:

لورقة بالضم ثم السكون و الراء مفتوحة و القاف و يقال لرقه بسكون الراء بغير و او و قد ذكر فى موضعه و هى مدينة بالأندلس من أعمال تدمير و بها حصن و معقل محكم و أرضها جز لا يرويه إلا ما ركض عليها من الماء كأرض مصر فيها عنب يكون العنقود منه خمسين رطلا بالعراقى حدثنى بذلك شيخ من أهلها و الله أعلم. و بها فواكه كثيرة اه. و جاء فى نفع الطيب نقلا عن «مباهج الفكر» أن بلورقة حجر اللازورد.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٨

و جاء فى الانسيكلوبيديا الاسلامية عن لورقة ما ترجمته: بالعربى لورقة akarul مدينة بأسبانية الى الشرق بين غرناطة و مرسية سكانها اليوم ستة و عشرون ألفا و سبعمائة و كان يقال لها فى القديم «اللورو» orulI أو «هليوكروكا» acorcoileH هكذا عند الرومان و أما دليل بديكر فيقول ان الرومان كانوا يقولون للورقة إلوكرو orculI و قد كانت فى عصر الاسلام بالأندلس تابعة لكورة تدمير مشهورة بجودة أرضها وجوده ما تحت أرضها من المعادن و بحصانه موقعها فان حصنها كان من أمنع مواقع الأندلس و البلدة على ارتفاع ٣٥٠ مترا عن سطح البحر فى سفح شارة كانو المشرفة على وادى الاتين و قد كانت لورقة فى مصيرها تتبع دائما مرسية و قد كان استرجاع المسيحيين لها سنة ١٢٦٦ انتهى بقلم ليفى بروفنسال اه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٩

و قد ذكر ياقوت الحموى هذه المدينة فى معجمه مرة ثانية دون و او بل بالضم ثم السكون و القاف و قال: انها حصن فى شرقى الأندلس غربى مرسية و شرقى المريه و بينهما ثلاثة أيام ينسب اليها خلف بن هاشم اللرقى أبو القاسم روى عن محمد بن أحمد العتبى

ذكر من انتسب الى العلم من أهل لورقة

منهم أبو الحسن علي بن هشام الجذامي خطيب لورقة أخذ القراءات عن ابن هذيل و كان صالحا أدبيا شاعرا روى عنه ابن حوط و أبو الحسن بن حفص بقي الى سنة ٥٧٨

و أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي قال ابن عميرة صاحب بغية الملتمس هو ابن عم أبي يكتى أبا جعفر كان رحمه الله عالما عاملا زاهدا فاضلا متقللا من الدنيا كثير الصيام و كان رحمه الله اماما في طريقة التصوف و كنت لا تكاد تراه في الليل إلا قائما توفي سنة ٥٧٧ و قد أناف على التسعين. و لما اجتمع معه شيخى القاضى أبو القاسم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٠

ابن حبيش بلورقة رأيت قد بكى فسألته: مما بكائك فقال: ذكرتني رؤية ابن عم أبيك هذا من تقدم، هكذا كان زعيمهم و سمتمهم. و لقد بت عنده ليالي ذوات عدد فما كان يوقظني في أكثر الليالي إلا بكاءه في السجود و ما كان ينام من الليل إلا قليلا فلما وصلت من عنده مرسية حدثت بذلك بعض جبرانه قديما بلورقة فقال لي: هكذا أعرفه منذ أزيد من ثلاثين سنة. ا ه ما قاله ابن عمه ملخصا. و جاء في نفع الطيب أنه رحل حاجا و كان منقبضا زاهدا صواما قواما و ممن حدث عنه أبو سليمان و أبو محمد ابنا حوط الله و لقيه أبو سليمان بلورقة سنة ٥٧٥.

و أبو جعفر أحمد بن سعيد بن خالد بن بشغير اللخمي روى عن أبي العباس العذري و أبي عثمان بن هشام و أبي محمد المأموني و أبي الحسن بن الخشاب و أجاز له أبو عمر بن عبد البرّ و أبو الوليد الباجي و غيرهما و كان ثقة في روايته عاليا في اسناده قال ابن بشكوال في الصلة: أخذ عنه جماعة من أصحابنا و كتب الينا باجزة ما رواه و توفي رحمه الله سنة ٥١٦

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨١

و أبو القاسم أحمد بن محمد بن بطال بن وهب التميمي من أهل لورقة رحل مع أبيه الى المشرق و لقي أبا بكر الآجري و روى أيضا عن أبيه و كان من أهل العلم مشاورا ببلده توفي سنة ٤١٢ ذكره ابن بشكوال في الصلة

و علم الدين أبو محمد المرسى اللورقي و هو قاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر العلامة المقرئ الأصولي النحوي ولد سنة ٥٧٥ و قرأ بالروايات قبل الستمائة على أبي جعفر الحصار و أبي عبد الله المرادي و أبي عبد الله بن نوح الغافقي و قرأ بمصر على أبي الجود غياث بن فارس و بدمشق على التاج بن زيد الكندي و ببغداد على أبي محمد بن الأخضر و لقي الجزولي بالمغرب و كان متقدما في العربية و في علم الكلام و الفلسفة يقرئ ذلك و يحققه و أقرأ بدمشق و شرح المفصل في النحو في أربعة مجلدات فأجاد و شرح الجزولية و الشاطبية و كان مليح الشكل حسن البزة توفي سابع رجب سنة ٦٦١ و كان معمرًا. و سمّا بعضهم أبا القاسم و الأول أصح. انتهى ملخصا عن نفع الطيب

و رفاعه بن محمد من أهل بلس عمل لورقة روى عن محمد بن عمر بن لبابة و أسلم بن عبد العزيز ذكره ابن حارث و ترجمه ابن الأبار بجملة قصيرة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٢

و أحمد بن محمد بن أحمد بن «زاغنه» من أهل لورقة يروى عن الحافظ ابن سكرة ذكره ابن عميرة الضبي في البغية و أبو جعفر أحمد بن يحيى بن بشغير من أهل لورقة سمع هو و أخوه من الحافظ السابق الذكر ذكره أيضا صاحب البغية و أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري يعرف بابن زاغنه كذا بخط ابن الدباغ سمع من أبي علي الصدفي و غيره و ولي القضاء ببلده فحمدت سيرته و توفي سنة ٥٦٠ ذكره ابن الأبار

و أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الملك التجيبي يعرف بابن العزّاء أخذ عن أبي الحسن شريح بن محمد و غيره و تصدر للاقراء ببلده لورقة و أخذ عنه أبو بكر ابن أبي نصير قاضى المرية و أبو عبد الله محمد بن رشيد بن عيسى بن أحمد بن محمد ابن علي بن باز أخذ عنه حماسة حبيب بشرح الجرجاني و أجاز له عن شيوخه في غرة ربيع الأول سنة ٥٥٨ ذكره ابن الأبار

و أبو الاصبع عبد العزيز بن الحسن القيسى كان أستاذا فى القراءات و له فيها تأليف مستحسن استعمله الناس رواه عنه ابنه عمر بن عبد العزيز و ابن ابنه عبد العزيز بن عمر ذكره أيضا ابن الأبار

و أبو الاصبع عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن القيسى أخذ القراءات عن أبيه أبى حفص عمر بن عبد العزيز الذى أخذها عن أبيه عبد العزيز بن الحسن القيسى و تصدّر للقراء و كان شيخا صالحا، قال ابن الأبار انه أخبره عنه من استجازه فى سنة ٦٠٤ و عبد الله بن اسود ذكره ابن عميرة فى البغية و لم يزد فى ترجمته على هذه الجملة:

عبد الله بن اسود لورقى توفى سنة ٣٤٣

و محمد بن أبى الاسود البلسى فقيه محدث ذكره ابن الوليد الفرضى و هو ينسب إلى بلس عمل لورقه و محمد بن باز أبو عبد الله من أهل بلس أديب شاعر فقيه كان قاضيا ببلده و به

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٣

مات فى سنة ٥٨٧ ذكرناه هنا لأنه عمل لورقه. قال ابن عميرة الضبى: أنشدنى رحمه الله من قوله فى لابس ثوبا أخضر:

و كم قائل لم يدر وجدى و لوعتى أرى لك فى خضر الملابس مذهباً

فقلت له بل فاض دمعى صابئة فعاتت ثيابى من بكائى طحلباً

ثم قال ابن عميرة: وصل الحضرة الامامية فى سنة ٥٦٧ و مدحها بقصائد مطولة أنشدنى منها قصيدة منها:

نهضوا ليوم الفتح فى صيابة بلغوا من الأبطال ألف ملثم

لم يجتمع لقبيلة أمثالهم فهم الرجاء لمنجد و لمتهم

و محمد بن بطال بن وهب اللورقى توفى سنة ٣٤٦ ذكره ابن عميرة و لم يزد على مجرد ذكر اسمه و لكن يجب أن يلاحظ أن ابن عميرة يتوخى الاختصار فى أكثر الأحيان بخلاف ابن الأبار

[عود الى جغرافية لورقة]

و يوجد للورقة ميناء على البحر يقال له «آقله» *saliuga* و المسافة بينهما ٣١ كيلومترا و هناك معدن حديد ثم بلدة اسمها «نوريا» *sairon sal* أى النواعير و هى على مسافة مائة كيلومتر تقريبا من مرسية إلى الغرب ثم يمر الخط الحديدى ببلدة يقول لها الأسبان «أوفيرة» *arevo* و كان العرب يقولون لها بيرة و هى اليوم مدينة صغيرة أهلها خمسة آلاف و قد ذكر الشريف الادريسى حصن آقله و يقال انه حصن صغير على البحر و هو فرضة لورقة و بينهما فى البر ٢٥ ميلا و قال ان من حصن آقله إلى وادى بيرة فى قعر الجون ٤٢ ميلا- و على مصب النهر جبل كبير و عليه حصن بيرة المطل على البحر. و قد كانت هذه البلدة هى الحد الفاصل بين ممالك المسيحيين و مملكة ابن الأحمر آخر ممالك المسلمين بالأندلس و أما الجبل العالى الذى يشير اليه الادريسى فهو شارة فيلبرة *arbalif* و هناك وادى المنصورة عنده معدن رصاص قلعى و على مسافة ١٥٠ كيلومترا من مرسية مدينة برشانه و هذه هى و ألبيرة كانتا داخلتين فى مملكة بنى الأحمر لكنهما محل اصطدام الجيوش لذلك قال لسان الدين

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٤

ابن الخطيب: مثلومة الأعراض و الأسوار مهطعة لداعى البوار خاملة الدور قليلة الوجوه و الصدور، كثيرة المشاجرة و الشرور، و ذهل أهلها فى الصلاة شائع فى الجمهور، و قال عن برشانه: حصن مانع و جناب يانع أهلها أولو عداوة لأخلاق البداوة (إلى أن يقول): إلا أن جفنها ليس بذى سور يقيه مما يتقيه و عدوها يتكلم بملء فيه. و قال عن بليس التى هى من عمل لورقة: «نغر قصى على الأمن عصى، و يتيم ليس عليه غير العدو وصى، ماؤه معين و حوره عين، و خلوته على النسك و سواه تعين، و لأهله بالصيادة اهتمام و عسله إذا اصطفت العسول إمام، إلا أنها بلدة منقطعة بانه و باحواز العدو كائنه و لحدود لورقة فتحها الله مشاهدة معاينة و برها الزهيد القليل

يتحرف به العليل و سبيل الأمن إليها غير سبيل و مرعاها لسوء الجوار و بيل. انتهى

و سنذكر تلك الأطراف عند وصولنا إلى الكلام على مملكة بنى الأحمر التي كانت قاعدتها غرناطة. و أما الآن فلا يبقى علينا فى هذا الجزء الذى هو الجزء الثالث من الحلل السندسية سوى الكلام على قرطاجنة و مرسية و سنقدم قرطاجنة و نؤخر مرسية نظرا لما تقتضيه هذه الحاضرة من الاستقصاء فنقول

قرطاجنة anagatra

قال عنها ياقوت بعد أن ذكر قرطاجنة الكبرى التي بافريقية: مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الحلفاء قريبة من ألس من أعمال تدمير خربت أيضا لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقى منها طائفة و بها إلى الآن قوم و كانت عملت على مثال قرطاجنة التي بافريقية. اه

و قال الشريف الادريسي: و مدينة قرطاجنة هي فرضة مدينة مرسية و هي مدينة قديمة أزلية لها مرسى ترسى بها المراكب الكبار و الصغار و هي كثيرة الخصب و الرخاء المتتابع و لها اقليم قليل ما يوجد مثاله فى طيب الأرض و جودة نمو الزرع فيه. و يحكى أن الزرع فيه يثمر بسقى مرة واحدة

و جاء فى نفح الطيب عن خصب الأرض فى قرطاجنة أن الزرع فى بعض

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٥

أقطارها يكتفى بمطره واحدة و نقل عن صاحب «مباهج الفكر» فى حق قرطاجنة:

و هي على البحر الرومى مدينة قديمة بقى منها آثار و لها فحوص طوله ستة أيام و عرضه يومان معمور بالقرى

و جاء فى دليل بديكر أن قرطاجنة هذه بلدة سكانها نحو من خمسين ألفا و لها أحسن مرفأ فى سواحل أسبانية و هي أعظم موقع حربى أسباني على شواطئ البحر الرومى و فيها حصنان مبيتان على صخور بركانية شامخة و هما مالكان للمرسى و كان معدل عدد البواخر التي ترسو فى ميناء قرطاجنة ١٣٨٠ فى السنة محمولها ما يقرب من مليونى طن. و يرفأ إليها أيضا نحو من ٣٥٠ سفينة شراعية فى دور السنة و هذا كان فى السنين التي سبقت الحرب العامة بقليل

و يقال ان باني هذه البلدة هو اسدروبال خلف هاملكار القرطاجنى الافريقى الذى فى سنة ٢٢١ قبل المسيح بنى هنا قلعة جديدة و أطلق عليها اسم قرطاجنة وطنه و قد افتتحها الرومان سنة ٢٠٩ قبل المسيح و أقام فيها «بوليب» هو و سيبون سنة ١٥١ و وصفها بوليب و ذكر ما هي عليه من المنعة و كان فيها هيكل يقال له «اسكولاب اشمون» فى مكان الحصن المسمى اليوم بحصن «الحبل بلادنس» و حصن آخر يقال له حصن «بارسيد» مبنى على الأكمة الشمالية بالقرب من باب «سرتة» و كانت قرطاجنة فى أوائل أيام الرومانيين تعد أعظم مدينة و أغنى مدينة فى أسبانية ثم تدنت أحوالها بعض الشيء فى زمان «طاراكوا» الرومانى و لكنها بقيت مدينة تجارية عظيمة و فى سنة ٥٨٩ بعد المسيح فى زمن الامبراطور موريس أجريت فيها تحصينات لوقايتها ممن كان يغير عليها من الافريقيين و لما استولى العرب على أسبانية كانت ذات شأن و كان فيها مركز اماره مستقل و كان استرجاع الاسبانيول إياها سنة ١٢٤٣ المسيحية إلا أن العرب طردوا الاسبان منها و استردوها ثم عاد الاسبان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٦

فاستولوا عليها نهائيا فى زمن جاك الأول ملك أراغون و من قرطاجنة هذه خرج الغزاة الاسبانيون الذين استولوا على و هران فى بلاد الجزائر و ذلك سنة ١٥٠٩

و فى قرطاجنة رصيف على الميناء ينتهى من جهة الشمال بحائط يقال له سور البحر و أعظم شارع فى البلدة يمتد من ساحه «ساتنا كتالينا» إلى الشمال الغربى منها و فى هذا الشارع حركة التجارة و للبلدة باب شرقى يمتد منه طريق تمر على حصن يقال له حصن

العرب sorom sol ed ollitsaC و إلى الشمال الغربى باب يقال له باب مجريط القديم و هناك ساحة يقال لها اسبانية و غيضة نخيل و فى قرطاجنة دار صنعة أنشئت سنة ١٨٧٦ تبنى فيها المراكب البحرية. و أمام موسى قرطاجنة إلى الجنوب الشرقى جزيرة صغيرة يقال لها «إسكيموبريرا» arerbmocsI و على تسعة كيلومترات من قرطاجنة مدينة «الاونيون» noinu يزيد أهلها على عشرين ألفا فيها معادن رصاص قلعى معروفة من زمن القرطاجنيين الافريقيين و الرومانيين.

و لم نعثر على أسماء رجال من أهل العلم منسوبين إلى قرطاجنة و لا شك فى أنها كانت كغيرها من مدن الأندلس فى الاعتناء بالعلم و الأدب لان الحركة العقلية فى الأندلس كانت عامة فان لم نكن نعرفنا على أسماء علماء منسوبين إلى بعض البلاد فيكون ذلك لفقد الوثائق لا-غير. و قد وجدنا مترجما فى تكملة الصلة لابن الأبار محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصارى من أهل قرطاجنة عمل مرسية أصله من سرقسطة ولى القضاء فى قرطاجنة زيادة على أربعين سنة و كان له حظ من الفقه و الأدب و توفى سنة ٦٣٢

مرسية aicruM

إشارة

قال ياقوت الحموى: مرسية بضم أوله و السكون و كسر السين المهملة و ياء

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٧

مفتوحة خفيفة و هاء مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان و سماها تدمير بتدمر الشام فاستمر الناس على اسم موضعها الأول و هى ذات أشجار و حدائق محدقة بها و بها كان منزل ابن مرديش، و انعمت فى زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس و إليها ينسب أبو غالب تمام بن غالب اللغوى المرسى يعرف بابن البناء صنف كتابا كبيرا فى اللغة. اه

و جاء فى صبح الأعشى أن الأندلس عدة قواعد الأولى غرناطة و الثانية أشبونة و الثالثة بطليوس و الرابعة اشيلية و الخامسة قرطبة و السادسة طليطلة و السابعة جيان و الثامنة مرسية و التاسعة بلنسية و العاشرة سرقسطة و الحادية عشرة طرطوشة و الثانية عشرة برشونة (أى برشلونه)

فمرسية هى القاعدة الثامنة و نقل صبح الأعشى عن تقويم البلدان أن موقعها فى أوائل الاقليم الخامس من الأقاليم السبعة. قال ابن سعيد: حيث الطول ثمان عشرة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٨

درجة و العرض تسع و ثلاثون درجة و عشر دقائق. قال فى تقويم البلدان: و هى مدينة اسلامية محدثة بنيت فى أيام الأمويين الأندلسيين. قال: و هى من قواعد شرق الأندلس و هى تشبه اشيلية فى غرب الأندلس بكثرة المنازه و البساتين و هى فى الذراع الشرقى الخارج من عين نهر اشيلية و لها عدة متزهات منها «الرشاقه» و «الزنقات» و جبل «إيل» و هو جبل تحته البساتين و بسيط تسرح فيه العيون و لها مضافات منها مدينة «موله» و هى فى غربى مرسية و منها مدينة أريولة و غير ذلك. اه و حاء فى نفح الطيب: و من كور الأندلس الشرقية تدمير و تسمى مصر أيضا لكثرة شبهها بها لأن لها أرضا يسبح عليها نهر فى وقت مخصوص من السنة ثم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٩

ينضب عنها فتزرع كما تزرع أرض مصر و صارت القصبه بعد تدمير مرسية و تسمى البستان لكثرة جناتها المحيطة بها و لها نهر يصب

فى قبلها (ثم يقول): و أما شرق الأندلس ففیه من القواعد مرسية و بلنسية و دانیه و السهله و الثغر الأعلى فمن أعمال مرسية أوريوئه و القنت و لورقه و غير ذلك. اه

[بلاد مرسية و حصونها و قراها]

قلت أما النهر الذى فى ناحية تدمير يشبه نيل مصر فى فيضه بيوم مخصوص من السنة فهو الذى بناحية «بيره» فان لسان الدين بن الخطيب يقول عنها «و واديهما نيلى الفيوض و المدود مصرى التخوم و الحدود ان بلغ الى الحد المحدود فليس رزقه بالمحصور و لا بالمعدود» قلنا: و أما مرسية نفسها فلا غوطه غرناطه و لا غوطه بلنسية أسبح من غوطتها فى بحر الخضاره و النضاره

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٠

و علوها عن سطح البحر ٤٣ مترا و نفس البلده لا يزيد أهلها اليوم على ٣٢ ألفا و لكن مجموع سكان البلده و سكان القرى الداخلة تحت إدارة بلدية مرسية ١٢٥ ألفا و يمر فى وسط مرسية نهر شقوره الذى كان يسمى عند القدماء نهر «تادر» redaT و هو من أجمل الأنهر لا يبعد كثيرا عن محطة السكة الحديدية و عليه طواحين باقيه من أيام العرب إحدى هذه المطاحن يدور فيها ثلاثون رحى و مرسية شبيهة أيضا بدمشق من جهة استبحار خضارتها و نضارتها و كون الجبال التى تعلوها مجردة من كل نبات كأنها صخرة صماء محاطة بجنه غناء و أما هواؤها فكثير التقلب و قد تبلغ درجة الحرارة فيها بعض أيام الصيف ٤٤ بميزان ستيفراد و قدبت فيها ليلة واحدة دون غطاء

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩١

أصلا و النوافذ مفتوحة و كان الحر فى الليل شديدا كما فى النهار و ربما أشد. و كان نزولى فى فندق على ضفة النهر اليسرى و أمام هذا الفندق ساحة فسيحة و أمامها جسر معقود على النهر فبالرغم من شدة الحر انشرح صدرى بمشاهدة هذا النهر الفياض الذى لتدفق مياهه فى وسط تلك الحرارة لذه عظيمة. و لما أقبل العصر وضع أصحاب الفندق كراسى كثيرة فى تلك الساحة مما يلى الفندق فكان الجلوس هناك شهيا و كانت سورة الحر قد انكسرت عما كانت فى الظهيرة كما لا يخفى و وجدت فى مرسية انسا لم أشعر بمثله فى غيرها لعل السبب فى ذلك اعتقادى أنها كانت مدينة عربية صرفه.

و أما فى الشتاء فقد يشتد البرد فى مرسية الى حد أن بعض نباتها يموت من شدة الصقيع فانه يهب عليها فى ليالى مارس رياح شمالية قارسة البرد

و فى مرسية بلدة جديدة على الضفة اليمنى من شقوره و شوارع رحبة و حديقه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٢

يقال لها «جنه فلوريدا بلنقه» acnalbadirolF و فى البلده القديمة ساحة يقال لها «ساحة الدستور» noicutitsnoC تنعقد فيها سوق يومى الاربعاء و السبت من كل أسبوع فيتداعى إلى السوق الفلاحون من القرى. و أما الكنيسة الجامعة سانتاماريا فقد كان بناؤها سنة ١٣٥٨ بناها المطران ابن يار نده فى مكان جامع و أهم ما فيها برج علوه ٩٥ مترا بناه الكردينال «ماثيو دولنقه» agnaL ?ed و اشترك فى عمله عدة من المهندسين و اذا صعد الانسان الى رأس هذا البرج رأى منظرا عجبا يندر نظيره فى العالم فانه يشرف على وادى شقوره و وادى سنقونيره arenognaS و يسرح النظر منه حتى لورقه و يرى الجبال المسماة «فونسانطا» atnasneuF و الشارع الأعظم فى مرسية يفضى الى الساحة المسماة «سانتو دومينيقو» عليها صفوف الأشجار.

و فى مرسية شارع يقال له بلاتيريا airtalP و هو شارع ضيق فيه المخازن الكثيرة و فى أيام الصيف يسدلون من فوقه ستائر بيضاء للوقاية من أشعه الشمس المحرقة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٣

[الكنائس فى مرسية]

و فى مرسية كنائس كثيرة منها سان نيقولا و سان جوان و سان ميكال و غيرها و هى فى ذلك لا تختلف عن سائر مدن اسبانية التى لا شىء فيها أكثر من الكنائس و الأديار و المعاهد الدينية و أظن أن كثرة هذه المعاهد قد جعلت عند الشعب ما يقال له رد فعل فسئم الأهلون لا- سيما فى العصر الحديث كثرة الكنائس و الأديار زيادة على احتياج الناس. و لما أعلن الحكم الجمهورى فى اسبانية من سبع سنوات أحرق الشعب كثيرا من هذه الكنائس و لما نشبت الحرب الداخلىة من سنتين فتكك الشعب بالرهبان و القسيسين و قتلوا منهم ألوفا مؤلفة و هدموا من الكنائس مالا يحصى عدده. ثم فى مرسية دار تحف فيها نفائس أثرية و مسكوكات و تصاوير و أفخر ما رأيت من المباني فى مرسية «الكازينو» فانه لا يوجد مثله فى المدن التى هى أكبر بكثير من مرسية و ذلك لأن فى مرسية عائلات عريقة فى الثروة تملك أكثر هذه البساتين و الجنان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٤

المدهشة التى لا- نظير لها فى الدنيا فهؤلاء الأغنياء من أبناء البيوتات القديمة بنوا هذا الكازينو لأنفسهم و جعلوا انشاءه على الطرز العربى و نقشوا على جدرانها و سقفها كتابات عربية أشبه بالأزهار و فى مرسية شارع اسمه شارع «المنارة» و شارع آخر اسمه «السوق» أى السوق و شارع اسمه «الزوقاقى» اى الزقاق و توجد قرى كثيرة أسماؤها عربية بعضها تحرف عن أصله و بعضها باق على أصله العربى مثل «البركة» «و القرية» و غيرهما و شاهدت فى مرسية حماما قديما باقيا من زمان العرب ينزل الانسان اليه فى درج و لم يكن هذا الحمام كما هو اليوم بل كان مساويا لأرض الشارع الذى يشرع بابه اليه و ربما كان أعلى منه غير أن توالى الخراب بمرور الأيام جعل طبقه من التراب ترتفع فى الشوارع شيئا فشيئا بحيث أن الابنية التى كانت على مستوى الطرق قد أصبحت منحطة عنها. و هذا يحصل فى جميع المدن القديمة التى عند ما يحفر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٥

الانسان فى وسطها يجد طبقات من التراب قد تكاثفت مع الدهر فعلت مترا و مترين و ثلاثة و يجد تحتها الجدران و الابنية. و قد كانت هذه من قبل على سطح الأرض.

و فى مرسية خزانه آثار عربية دخلتها فلم أجد فيها كبير أثر بل كل ما هناك أربع أو خمس بلاطات عليها كتابات عربية منها ما هو بالخط الكوفى و منها ما هو بالخط النسخى و قد أصبح كثير منها غير مستطاع القراءة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٦

[الآثار فى مرسية]

و رأيت فى أحد شوارع مرسية صورة للعدراء مريم عليها السلام فلما وصلنا و معى الدليل أمام هذه الصورة روى لى الدليل قصة تتعلق بهذه الصورة و هى أن النصرارى كانوا استولوا على مرسية صلحا كما هو مذكور فى التواريخ (هذا الصلح وقع بواسطة أحمد بن محمد بن هود قصد به حقن الدماء و اجتناب خراب مرسية و دخلها النصرارى ظهر الخميس ١٠ شوال سنة ٦٣٦) و كان هذا الصلح على شروط معينة معينة كما جرى فى غرناطة بعد ذلك بثلاثمائة سنة و كما جرى فى غرناطة أيضا نقضها ملوك النصرارى و قلبوا للمسلمين ظهر المجن. و الخلاصة أن مرسية بعد استيلاء النصرارى عليها صارت حارتين حارة للمسلمين و حارة للمسيحيين فوضع هؤلاء هذه الصورة فى حارة المسلمين و كان المسلمون اشرطوا للصلح حرمة شعائرهم الدينية فاعترضوا على وضع هذه الصورة فى حارتهم و ذهبوا إلى الأمير النصرانى الذى فى البلدة و طلبوا اليه رفع الصورة من هناك بحجة أنها مخالفة لشروط الصلح الذى وقع فما طلبهم

الأمير فى رفعها و فى أثناء ذلك توفى و قام مقامه ابنه فذهب المسلمون اليه يتقاضونه قلع هذه الصورة من حارتهم فأجابهم بأن عملا لم يعمل والده لا يريد أن يعمل هو. فذهب المسلمون إلى أميرهم و لعله ابن هود الذى عن يده وقع الصلح فأجابهم أن هذه القصة لا تستحق أن نثير من أجلها شقافا. سمعت هذه القصة فى مرسية و لا شك فى أن مرسية كانت موجودة فى زمن الايبيريين و لكنها لم تكن الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٧

شيئا مذكورا إلا بعد فتح العرب للأندلس و كانت تابعة للخلافة فى قرطبة الى أن انحلت الخلافة الأموية و صار الأمر الى ملوك الطوائف فمن ذلك العهد صارت تتبع تارة اماره المرية و طورا اماره طليطلة و ربما تبعت أشيلية. و فى سنة ١١٧٢ المسيحية استولت عليها دولة الموحدين ثم صارت مركز اماره مستقلة فى زمن الأمير عبد الله العادل و ذلك سنة ١٢٢٤ و لم يطل الأمر حتى استولى عليها النصارى بقيادة صاحب قشتالة الازفونش فرديناند الثالث و كان ذلك سنة ١٢٤٣ ثم عاد المسلمون فأخرجوا النصارى منها و بقيت فى أيديهم ثلاثا و عشرين سنة و عند ذلك زحف النصارى اليها بقيادة الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٨

جاك الأول ملك أراغون و انتهى الأمر بدخولهم اياها صلحا على شروط كما تقدم.

و كان بناء العرب لمرسية فى زمن عبد الرحمن الثانى الأموى سنة ٢٠٩ للهجرة الموافقة ٨٢٤ للمسيح ثم ازدادت عمرانها و أصبحت من حواضر الأندلس فى زمن عبد الرحمن الناصر و ابنه الحكم المستنصر فى أيامهما بنيت هذه السدود و الحواجز التى بها جرى توزيع المياه على البساتين من جدولين كبيرين و تشعب الجدول كلهما من هذين الجدولين و لولا هذه الحواجز و هذه القننى لم تكن مرسية هذه الجنة العجيبة التى هى ما عليه الآن. و قد ذكروا الى أنه فى زمن استثنار «ريفيرا» بالأمر أى منذ عشر سنوات الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٩

أرسلت الحكومة من مجريط الى مرسية لجنة من المهندسين لأجل فحص قضية المياه و سدودها و أقنيتها لعل هذه اللجنة تلحظ شيئا من الخلل لم يلحظه العرب فبعد أن طافت هذه اللجنة فى تلك الأرض بالطول و العرض قررت أنه ليس بالامكان أبدع مما كان و انه حسب مرسية أن تحفظ نظام توزيع المياه كما كان فى زمن العرب. سمعت هذا من الاسبانيين أنفسهم و أما لذة فواكه مرسية و كثرتها فهما مما يكمل عن وصفه القلم فهى فى ذلك كدمشق و فيها كدمشق المشمش الذى لا نظير له و هو يحفظ فى معامل حفظ الثمار و يصدر الى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٠

الخارج و فيها البرتقال الجيد الكثير و من أهم غلاتها الحرير فانه يخرج منها مليون كيلو من الفيلج و فيها ثمر كثير فى بساتينها و مما شاهدته فيها معمل لهذا النبات المسمى بالفليفلاء و هو ذو لون أحمر ساطع يسخنونه فى هذا المعمل و يصدرون منه مقادير الى أميركا و غيرها و فيها نوع من العنب كالعنب الحلوانى المعروف فى دمشق

[تلخيص «تاريخ مرسية» لظون فيلكس]

إشارة

و لنبدأ الآن بتلخيص تاريخ مرسية فى زمن العرب الذى ألقه «ظون فيلكس بونسواسبريان» المتقدم الذكر المطبوع سنة ١٨٤٥ فى المطبعة القومية بمدينة بالمه (ميورقة) فانه تاريخ خاص بمرسية وجدنا فيه من التدقيقات ما لم نجده فى غيره فأثرنا تلخيصه فى هذا الكتاب نصحا بالعلم و زيادة فى التحرى مع عزو النقل الى صاحب الكتاب و الذين روى عنهم فان مقصدنا من الأول الى الآخر اىصال

القارئ الى الحقائق و نشدان الروايات أنى وجدناها لا لاطهار البراعة و الاستطالة بسعة العلم و قد سبق لنا أننا أخرجنا تأليفا فى غزوات العرب لفرنسة و سويسرة و ايطالية و جزائر البحر المتوسط و لما كنا أول من أفرد هذا الموضوع بالتصنيف و لم يكن هناك كتاب الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠١

عربى مستقل بذكر هذه الفتوحات التزمنا نقل روايات الافرنج عن هذه الحوادث و أكثرنا من الأخذ عن تأليف المستشرق الافرنسى رينو duanier الذى سماه «غارات العرب على بروفنسا و سويسرة و بيامون» فوجد من قال ان كتابنا هذا لا يقال له تأليف و إنما هو ترجمة كتاب رينو المذكور؟ و لقد كان من السهل علينا أن نذكر ما ذكره رينو دون أن ننسب الروايات اليه و دون أن نقل بالأمانة العلمية الواجبة ما أورده فى كتابه و كان على تلك الصورة يعجب هذا النمط من القراء بتحقيقتنا ألا أننا نحن فى واد و اظهار البراعة و التزيد بالعلم فى واد و ضالطنا المنشودة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٢

الوحيدة هى احراز الحقيقة بجميع ما يمكن من الوسائل و لذلك عند ما اطلعنا على ذلك الانتقاد فى احدى جرائد العراق نشرنا تحت عنوان «دفع نقد» ردا هذا نصه:

الاعتراض على كتابنا غزوات العرب فى أوربة و البحر المتوسط هو غير وارد فاننا نحن لخصنا كتاب المستشرق الافرنسى رينو قصدا و عمدا و كذلك كتاب المؤرخ الألماني الدكتور فرديناند كـ. و قد كان يمكننا أن نسرد التاريخ جاعلين ذلك من عندنا كما يفعل الكثيرون فى ما ينقلونه أو يترجمونه و لكننا توخينا عمدا الترجمة و الاسناد الى مؤرخين أوروبيين معروفين مع ذكر أسماء الكتب التى نفلوا عنها و أسماء الرواة الذين حضروا تلك الوقائع أو عاصروا الدهر الذى وقعت فيه و ذلك حتى تزداد ثقة القراء فى هذه الروايات فان هذا الموضوع لما يطرقه أحد من كتّاب العرب. و هذا الكتاب الذى صنّفناه هو بكر فى باب فان مؤرخى العرب لم يفرّدوا بالتأليف غير تواريخ الأندلس فأما تاريخ فتح العرب لجنوبى فرنسة و شمالى ايطالية و قسم من سويسرة و جزائر البحر المتوسط فلم يخصص به تأليف قبل تأليفنا هذا فكنا نرى لأجل زيادة التوثيق و جوب نقل روايات الافرنج بعينها حتى لا يظن ظان أننا وضعنا من عند أنفسنا ما أثر للعرب أو أننا بالغنا فيها. وزد على ذلك أن ناشتتنا مع الأسف مولعة بتصديق روايات الافرنج دون العرب و اذا جاءت رواية عربية غير مقرونة بروايات أوروبية ضعفت ثقتهم بها فلأجل معرفتنا هذه الحالة الروحية عندهم تعمّدنا فى هذا الكتاب النقل عن الأوربيين و عن المآخذ التى اعتمدوا عليها و علّقنا على روايات من نقلنا عنهم حواشى يعرف قيمتها من له بصر بالتاريخ و هذه الحواشى أخذناها من بعض كتب العرب الذين جاءت هذه الوقائع فى تضاعيف سطورهم و طبّقناها على روايات مؤرخى الافرنج بحيث حصل اليقين بصحة تلك الروايات. إذا ليس بصحيح أننا نحن لم يكن لنا فى الكتاب سوى الترجمة بل من قرأ الكتاب علم ما فيه من مقدمات و حواش و جمل معترضة و ذبول هى كلها من قلمنا و ليس ثمّة تناقض بين ترجمتى لكلام رينو و كـ و قولى فى المقدمة: «اننى خصصت بهذا الموضوع كتابا مستقلا و جعلت هذا الكتاب أشبه بجزء من أجزاء كتابى الذى أنا مباشر تأليفه عن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٣

الأندلس الخ» فأما كوننا نقلنا احدى الروايات المستغربة بدون أن نعلّق عليها ما ينقضها و انه كان الواجب أن نردّ قول ابن القوطية من أن طارق ابن زياد شوى لحم بعض أعدائه و أطعمه جنوده ليلقى الرعب فى قلوب الأعداء فالجواب عنه: ليس كل ما ينقله الانسان يجب أن يرد عليه لا- سيما إذا كان الرد معتمدا فيه على مجرّد العقل بينما التاريخ هو عبارة عن نقل و لا يردّ المؤرخون منه بدليل العقل سوى ما يبدو لهم مستحيلا أو بالغا من الغرابة ما يقرب من المستحيل و ليست هذه المسألة من هذا الباب و السلام انتهى

[مقدمة الكتاب]

أما كتاب «ضون بونسوا سيريان» فله مقدمة يقول المؤلف فيها ان احراق كتب العرب أنى وجدت فى أسبانية بأمر الكردينال شيميناس

قد كان السبب فى الجهالة التى أحاطت بتاريخ العرب و الاسلام عند الأسبانيين و قد تتبع ديوان التفتيش المشهور كتب المسلمين بالاحراق و الاتلاف باغراء أساقفة النصارى إلى الحد الذى أضر ضررا فاحشا بالصناعة و الزراعة و المعارف و الفنون مما كان خلفه لنا العرب الحكماء العاملون على درجة عالية فجرى فى اسبانية بعد سقوط الدولة العربية ما جرى فيها بعد سقوط الدولة الرومانية من التددنى و الانحطاط مع الفرق بأنه جاء بعد الرومان قبائل القوط العاتية الذين لا ينتظر من مثلهم احياء المدينة و انه جاء بعد العرب النصارى الكاثوليكين الذين يزعمون أنهم محبون للعلم و ناشرون للأنوار. ثم قال ان بعض المؤرخين حاولوا الاستقاء من منابع العرب فكان يحول بينهم و بين علوم العرب الحجر الواقع من قبل أخبار الكنيسة. و المؤرخ الوحيد المعاصر للعرب و هو «أزيدور الباجى» *ajeB ed erodisI* لم يكتب من التاريخ ما يتجاوز سنة ٧٥٤ (للمسيح) و جاء بعده المسمى «بالسلمانتيسنس» *eseneCitnamlaS* الذى أراد أن يكمل تاريخ الباجى فلم يتجاوز سنة ٨٨٦ ثم جاء الراهب فاجيلا *aligeV* فوصل إلى سنة ٩٧٥ ثم جاء سامبيرو *oripmaS* الاستورى فوصل إلى سنة ٩٨٢ ثم جاء المؤرخ «اوفيدويلاج» *egaleP odeivO* فوصل بالتاريخ إلى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٤

سنة ١١٠٩ و لم تكن كتابات هؤلاء المصنفين الأربعة إلا مجرد تقييد وقائع.

ثم جاءت تقييدات قلعة أيوب فوصلت إلى سنة ١١١٩ و بعدها قيود شنت ياقب فبلغت سنة ١٢٤٨ ثم قيود طليطلة فبلغت سنة ١٢٩٠ و كلها كانت على النمط الذى تكلمنا عليه ثم ان «رويز غيمينار» *zenemiG ziuR* رئيس أساقفة طليطلة كتب تاريخا لعرب اسبانية باللاتينى و لكنه كان بغاية الاختصار. و كذلك المؤرخ العربى الرازى الذى ترجمه «جيل بيريز» *zereP liG* كان أيضا قاصرا جدا و ما ورد سوى ذلك من التواريخ يتضمن حكايات خرافية كثيرة. فلما جاء «كاسيرى» *irissaC* و حاول كتابة تاريخ العرب فى اسبانية كان هو المؤرخ الأول الذى عول على الكتب العربية التى كان قد بقى منها شىء فى خزانه الاسكوريال.

و جاء من بعده «انطونيو كوندى» *ednoC* فرقى فى معرفة التاريخ العربى عدة درجات و كسب شهرة واسعة. ثم ذكر المؤلف الوثائق التى عول عليها فى كتابة تاريخ مرسية فقال انه اعتمد على جغرافية الشريف الادريسى و كتاب الزراعة لابن الأبان *nabA IE nbE* الذى ترجمه بانكيرى *ireuqnaB* و كتب كسيرى و تاريخ «ماسدو» *uedsaM* و تاريخ مرسية المنسوب الى «كاسكالىس» *selacsac* و تاريخ «دولوزانو» *onazoL ed* و الكتاب المسمى «بأوامر غرناطة» تأليف «دوهيتا» *atiH ed* و «حياة القديس فريد نياند» تأليف «كاستر» *ortsaC ed*

[اسماء البلاد و الاماكن]

ثم أورد صاحب هذا الكتاب تاريخ مرسية أسماء البلاد و الأماكن فجعل لها جدولا مشتملا على ثلاثة حقول الأول يشتمل على الأسماء كما كان يتلفظ بها الرومانيون و الحقل الثانى يشتمل على الأسماء كما كان ينطق بها العرب و الثالث على الأسماء كما ينطق بها الاسبانيون و هى هذه:

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٥

الأسماء الرومانية ارسيلازيس *sisalicra*

اسكياتو *otayaksA*

ليبراله *allarbiL*

أيضا

أيضا

اليوكراتاatarcoilE

سوغاناناSango

بورتمانnaM troP

تادميرrimdaT الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية ؛ ج ٣ ؛ ص ٤٠٥

ضا

أيضا

أيضا

الونه أولوصنتمmutncculo anolA

اكسيسsicca

أيضا

الأسماء بالعربية مرسية

مرسية

مرسية (بالاماله)

القنطرةaratnaC

ليبرالهalerbiL

الحامهamahA

توتانهanatuT

لورقهlacruL

صوحانهanahoS

بورتمانnamotroP

قاره بارقهacaV - araC

جنجالى (بالاماله)telahgnehG

أنجبالهalabegnA

ألونه صانتtnaS - anolA

القنتtaacaA

وادی آشxiA - dauG

ابن عطافfata neB

الأسماء بالاسبانيولى مورياaicruM

الكنتريةalliratnaclA

ليبريللallirbeL

آلامهamaA

توتانهanatoT

لوركاacroL

sutroP ayalP بلايا بورتوس

seniG naS سان جينيس

acabaraC كاراباكا

allihcniHC شنشيلّا

allinabA أبانيلّا

ramadrauG غوار دامار

etnacilA اليكنت

xidauG غواديس

aetaneB بناتيا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٦

الأسماء الرومانية أيضا

أيضا

neseG جيزن

anobiaT تيونّا

alugreB برغولا

airaciF فيكاريا

برغولا أيضا

أيضا

asigeS سجيزا

asigeS سجيزا

asigeS سجيزا

asigeS سجيزا

asigeS سجيزا

nauM موان

nauM موان

itpeC سبتى

itpeC سبتى

anejdahC الاسماء بالعربية شجانه

(هذا الاسم محرف هنا)

taligreV برجيله

tibeL -nesaG ياسن - لبيت

allibiaT طيبيلة

(طيباله مع الامالة)

barazA(؟)	الزرب
vorrazamIA	الما صروف
nitakaZ	سقاطين
orrahcsaG	قاجباروه
nigeheS(؟)	سجن
ruklaB	بلكور
rokIA	الكور
uhteZ	زيتته
terahcuclE	الغوشارى
taluM	مولات
takaY	ياكات
tibeZ	زبيت
aroznamIA	المنصوره
acabaraC	الاسماء بالاسبانيولية كاراباكا (كالعربى)
etseyY	يست
oipreN	نريبو
allatroM	مورتا
norrazaM	مازرون
nitacaZ	زكاتين
arrapsalaC	كالاسبارا
nigeheC	سهيجين
salluB	بولاس
yoC	كوى
etecO	أوسيت
anehcuL ed sijO	أوجوس لوشينا
aluM	مولا
ogeilP	بليكو
itueC	ساتى
iuqroLed	دولوركى
	الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٧
itpeC	الاسماء الرومانية سبتى
itpeC	سبتى

سبتي itpeC

سبتي itpeC

سبتي itpeC

سبتي itpeC

سبتي itpeC

سبتي itpeC

سبتي itpeC

سبتي itpeC

سبتي itpeC

آيو oeaA

آيو oeaA

آيو oeaA

آيو oeaA

آيو oeaA

أوتا atO

الاسماء بالعربية بلشيد dihcslaV

حماد dameH

بنى حسن nazaH ineB

سانت عميرة -tnaS aremO

لقنت tnaceL

بارتس streB

بنى على أو علا' ineB' -ineB' oilE elA'

بقتس stacaB

الذنية tenezdA

سانت عارن -tnaS nerA

سلنت tnellaS

علاهاهت tehalalA

البيات tabilE

البيت teblA

البونتي itnoplA

البونتي itnoplA

فرغليط iteiloigroF

الست tezIA

الاسماء بالاسبانيولية بلشيد **dihcleB**

كاستيلو **olbeuP yolitsaC aicruM ed**

أى بابلو دومرسيه

بنيجان **najaineB**

سانتوميرا **aremotnaS**

دومرسيه **aicruMed**

بيكاسترو **ortsagiB**

بنيل **leineB**

الكرياس **saireuqlA**

زاناتا **ateneZ**

ريّا اى بابلو **albeuP y ayaR**

دومرسيه **aicruMed**

اليدو **odelA**

جيكينا **aneuqiJ**

البوديت **etiedubIA**

كيدبار **rapdiuQ**

دوسكورا **arugeSed**

دواوريولا **aluehirOed**

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٨

الأسماء الرومانية مورجيس **sigruM**

تيار **rabeT**

تيار **rabeT**

توريلا **alubruT**

توريلا

جيميننا **animeG**

كوامبرا **arbmioC**

سالتيسى **icitlaS**

بوتيا **aetuP**

فالابونكا **aguopelaV**

كارتا كونوفا **avoN ogatraC**

موروس **suroM**

أورسى **ucrV**

أرسيللا **alicrA**

arraguB	بو كازا
aloiruA	أوريولا
agrnM	الأسماء بالعربية مورقه
aabeT	تباعه
alamoiG	جو ماله
alabiT	تبياله
anatablA	البطانة
telanimehG	جيميناله
tallimuJ	جو ميله
alexniC	شنجاله
alexniC	شنجاله
axnolaW	والونشه
tnegahtraC	قرطاجنه
arajopmaC	كمبو جاره
elcA	آقله
allixrA	أرشيله
eteduacIa	الكديه
teloiruA	أوريوله
ataroM	الأسماء بالاسبانيوليه موراتا
rabeT opmaC	كامبو تيبار
aveunalliV	فيلانوفاه
arraboT	توبارا
rutnOed	دوانتور
allimuJ	جو ميله
allihcniH	شنشيلاه
etnerolozoP	بوزولورنت
agnagedlaV	فالديكانكا
anegatraC	كارتاجنا
	أيضا
saliugA	اكسيلاس
sociralliV	فيلاريكوس
anehcrA	ارشينا
taduaC	كودات

آيورا aroyA

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٩

الاسماء الرومانية أورسليس silecrO

أورسليس

ايبار يوم muiraipA

توبولا allubbut

فكاسورا arosacaV

سالاريا airalaS

ابولا alubA

أسو ossA

ايلونوم munullI

كاسكا aksaK

مانيتون noteiniaM

جنجالا alegniG

ايلوتانا anatolE

ايلوتانا anatolE

ايلوتانا anatolE

ايكلازو ozalkeY

ايكلازو ozalkeY

ايكلازو ozalkeY

موندا adnuM

الأسماء بالعربية أوريواله aloirO

ميكه aceM

بيار raiB

بلياربه airaileV

أيضا

ساكسونه anoxaS

البيسط tisabA

ايسو ossI

فلين nileF

كر كه acraC

أيضا

شنكله algniS

البطانة anatablA

ركشه axaR

رومان namoR

تقله alkaT

عربى ibarA

افرد derfA

أيضا

الأسماء بالاسبانيولية أوريوالا aleuhirO

المنصا asnamlA

البيرا areplA

بيلىنا aneliV

دوبيلينا anelliVed

ساكس xaS

البسيط etecablA

ايزو osI

هلين nilleH

الكارش ehcracIe

فونت الامو omaI etneuF

سنكلا algniC

أيضا

دوجونيللا allinuJ

أيضا

يكلاY alce

أيضا

فريز zereF

لاتور reoteiL

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٠

الاسماء الرومانية كاستروم التوم mutlA murtsaC

كاستروم التوم

ايليسى icillI

كاتينا anitaC

اسكول lucsaA

ايلورسيز? SicrollI

ايلورسيز SicrollI?
 ايلورسيز SicrollI?
 مون اكوئوس sutucA .snoM
 مون اكوئوس sutucA .snoM
 مون اكوئوس sutucA .snoM
 ابديرا aredbA
 ابديرا aredbA
 ابديرا aredbA
 الأسماء بالعربية شقوره aruceX
 قنطار ratnuQ
 الش hcleH
 زيزه azeiz
 كوا aoC
 لورقه ikroL
 موله aloM
 وادروقت tocoR .bauG
 مونتاكوت tucatnoM
 مونوبار ravonoM
 المرادى idaromIA
 المريه airemIA
 الشقرا recugIA
 الباتر retabIA
 ابن رزين
 الغلاب baleglIA
 المدور ravodomIA
 الأسماء بالاسبانيولية سيكورا aruqeS
 دويسست etseYed
 الش الشاره arreiSaled ehclE
 سيزا azeiC
 كمبو كوى yoC opmaC
 لوركى iuqroL
 مولينا aniloM
 ريكوت etociR

مونتاكادو odugaitnoM

أيضا

أيضا

أيضا

أيضا

الباتيرا arretabIA

البيراسين nicarrabIA

الجزارس serazegIA

أيضا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١١

هذا هو الجدول الذى يقابل فيه المؤلف بين الأسماء القديمة و الأسماء التى كانت معروفة عند العرب و الأسماء التى كانت معروفة عند الأسيان و قد لاحظنا ان فيها محلا للاعتراض فى بعض أماكن و ذلك انه كان العرب يقولون «لشنت مريه ابن رزين» «السهله» يقولون «سهله ابن رزين» و كان الاسبانيون يقولون لهذا المكان نفسه «البيراسين» و لا يزالون يقولون ذلك الى اليوم. و مؤلف هذا الكتاب يجعل «البيراسين» هى اللفظة التى كان يقولها العرب و كذلك اسم «شنجاله» أو «جنگاله» فقد كان العرب يلفظونها بالميم أو بالشين و قد كتبها المؤلف بالشين و غير ذلك

[تعليل المؤلف لاسم مرسية]

و جاء بعد ذلك تعليله لاسم «مرسية» فقال- و قد أصاب- ان هذه اللفظة هى لفظه يونانية **aitrum** معناها الآس و هو هذه الشجيرة التى كانت عند الأقدمين منسوبة الى الزهرة. و كون الآس يقال له عند اليونان «مورسيا» أو «مورتيا» قاله مؤلف هذا الكتاب ثم رأيت فى «حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة» للامام السيوطى ص ٢٩٠ من الجزء الثانى من الطبعة المصرية التى تاريخها سنة ١٢٩٩ نقلا عن كتاب مباحج العبر: اليونان تسمى الآس «مرسينا» و تسميه العامة «المرسين» اه. و قد سألت بعض أدباء الأتراك عن اشتقاق اسم مدينة مرسين فى ولاية أضنه التى يقال لها «قيليقية» فقالوا لى انه مكان كان يكثر فيه شجر الآس و هو المرسين فمنه جاء اسم هذه البلدة. ثم ان صاحب هذا التأليف تاريخ مرسية قال انه لما فتح المسلمون اسبانية كانت مرسية قاعدة الولاية المسماة «تدميرة» و ان العرب اصطالحوا على تسمية هذه الولاية بتدمير تسمية لها باسم تدمر التى كانت من حواضر سوريه

و الذى نعلمه انهم سموها ناحية أوريولة أو أوريواله بتدمير اسم الأمير الذى كان يليها عند ما جاء العرب و كانوا يقولون لها تارة أوريولة و تارة أوريواله و أحيانا تدمير بضم أول الاسم و ربما لفظوها بالفتح. ثم قال المؤلف: ان هذه الولاية كانت تشتمل على ست مدن مرسية و أوريولة و قرطاجبة و لورقة و موله و انجباله و كان فيها عدة قصبات و قرى و مرافئ بحرية و حصون و قلاع و كانت مرسية واقعة فى سهل أفيج

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٢

على ضفة نهر يقال له «تادر» **redaT** و كان يحيط بها سور من زمن الرومانيين ثم تداعى إلى الخراب فى زمن القوط. و كان لمرسية حصن روماني يقال له «مونتى غودو» فسماه العرب «مونتاقوت» و أما الأمير تدمير فهو تدمير بن غبدوش **sodbaG neb rimdaT** من بقايا ملوك القوط و هو الذى خلف الملك لذريق آخر ملوك القوط فى اسبانية. ثم انه لما استولى العرب على مرسية أداروا عليها سورا منيعا ذا أبراج و كان لمرسية فى زمانهم باب يقال له باب «افريقية» و هو الباب الذى بقرب الجسر الحاضر. و كان السور

يمتد من هذا الباب إلى الشرق إلى الباب الآخر المسمى «بالقبلة» أو «بب المؤمن» الذى كان بقرب التياتر الحالى و بين هذين البابين كان القصر المسمى «بالنعاير» riaan الذى كان يقيم فيه ولاة العرب و ملوكهم و كان السور من باب القبلة إلى الشرق يمتد إلى باب أوريوئه و كان هذا فى الساحة المنسوبة إلى القديسة «أولاليه» ثم يتوجه السور من هناك نحو الشمال

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٣

فالغرب حتى يصل إلى مكان الكنيسة التى يقال لها اليوم كنيسة الرحمة. و كان على أبواب السوق بيت محصن يقولون له «دار الصغير» و باب صغير يسمى «ابن عمادى» و من هذه النقطة كان السور يمتد الى شارع «بورسل» lecrop حيث كان الباب المسمى بالكوفية ثم يعطف السور نحو الجنوب إلى باب شقورة الذى يطابق اليوم الباب المسمى «باب بيلار» raliP ثم ان السور يعود إلى الشرق فيتصل بالقبصة المسماة «بالقصر الكبير» riviuQ razacla و هو المقر المعتاد لملوك العرب فى مرسية و اعتماد هذا القصر على باب «افريقية»

و كانت المياه تدافع عن السور فمن جهتى الجنوب و الشرق كان السور على ضفة نهر شقورة الذى يقول له العرب «وادي الأبيض» daibaladauG و أما من جهتى الشمال و الغرب فقد كان العرب احتفروا خندقا أجروا فيه المياه و لا يزال هذا الخندق الى يومنا هذا و الأهالى تسميه «بالوال» (أظنه محرفا عن الواد) و هذا الخندق تنحدر اليه مياه الامطار. و كان الوادي الأبيض عليه جسر من الخشب و المظنون أن العرب وجدوا على النهر جسرا رومانيا خربا و كان هذا الجسر الرومانى من الحجر و كان فى مرسية مبان فاخرة شامخة أشرفها القصر الكبير و المسجد الأعظم الذى كان فى الساحة المسماة اليوم «بساحة كادناس» sanedaC . و كان باب افريقا يشرع على سكة قرطاجنة و سكة لورقة و أما طرق «زينيته و بنى ايل و بنى حسن» فكانت تنتهى الى بيب المؤمن. و طريق أوريوئه كانت تنتهى عند باب أوريوئه. و كان يقال له أيضا «بالنطولة» alotnelaV و أما طرق «مونتاقوط و الإعراش» hcaralA فكانت تؤدى الى «ابن عمادى» و أما طرق الأندلس الجنوبية فكانت هى و طريق «قنطرة اسقيه» ayeksa و هى البلدة المعروفة الآن «بالقنطرية» alliratnaclA تنتهى بباب شقورة كما أن طريق قشتالة كانت تؤدى الى باب الكوفية

هذا و بعد عدة سنوات لا غير من استيلاء العرب على قطر تدميرة صير العرب مدينة مرسية و ضواحيها جنه غناء فبنوا مباني محكمة بهندسة دقيقة فى ساحات مرسية التى كان طولها ستة عشر ميلا و عرضها أربعة أميال. و كانت معارف العرب السامية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٤

و لا سيما خبرتهم الزائدة فى الزراعة قد صيرت ذلك الوادى من أبداع ما يكون لأجل خير الانسانية و كان القوط فى نواحي قنطرة الاسقية قد استخدموا مضيقا بين جبلين يخرج منه بهدير عظيم النهر الهدار الذى يقال له «تادر» و كان صالحا لسير الزوارق إلى ذلك المضيق فالعرب اختاروا هذا المضيق لحصر مياه النهر الأبيض و شقوا منه أقنية و جداول وزعوا مياهها على الأرضين فأحيوها جميعا و أسعدوا بها تلك البلاد. قال بنكيرى ireuqnaB انهم ثقبوا الجبال لأجل امرار المياه منها و كان يوجد محل يقال له قنطرة «بردة» تتوزع منه القنى العديدة التى كانت تشرب منها ضواحي بلنسية

[الإشارة إلى الفصل الاول من هذا الكتاب]

و فى الفصل الأول من هذا الكتاب أطلس جغرافى لمدينة بلنسية نشره القس «جوان لوزانو» فى كتابه المسمى

aicruM ed omeR led ainatsetnoC y ainatsitaB

[تلخيص الفصل الثانى فى تاريخ تدمير ملك مرسية]

و أما الفصل الثانى من هذا الكتاب فهو يتعلق بتدمير ملك مرسية الذى يقول المؤلف ان اسمه تدمير rimdaT أى بفتح أوله أو

توديمار erimidueT أحد سلالة ملوك القوط و من أقارب المسكين الملك لذريق الذى ختمت به دولة القوط فى واقعة وادى لكّة. و كان تدمير قائدا من قواد لذريق و قبل ذلك كان واليا على بلاد مرسية فى أيام فيتيشة ahcitiV و ايجيره arigE فلما وقعت واقعة وادى لكّة و انهزم فيها الجيش الأسبانى رجع تدمير بعساكره و الجنود التى لم تشأ أن تفرّ الى بلاد استوريش فى الشمال أقام فى تدمير مركز ولايته

[تحقيق و مراجعة فيما يتعلق بدعوى تدمير عبد العزيز بن نصير]

فلما أكمل عبد العزيز بن موسى بن نصير فتح الأندلس أى الولايات الجنوبية من اسبانية توجه لفتح ولاية تدمير فأخذ تدمير يناوش العرب القتال فنهد اليه عبد العزيز من جهة لورقة و قائد عربى آخر اسمه حبيب من الجهة الثانية فتقهقر تدمير الى مرسية الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٥ و لما رأى نفسه غير قادر على الثبات فى مرسية تحول الى أوريولة لمنع حصونها و قرب الجبال منها. فزحف عبد العزيز الى مرسية و منها قصد الى تدمير فى أوريولة فحاصره و ضيق عليه الخناق فدافع تدمير دفاعا شديدا الى أن وهنت قوته. فأرسل الى عبد العزيز يطلب الصلح فتم التراضى على الصلح بموجب الكتاب الذى تقدم نشر صورته العربية نقلا عن بغية الملتمس و نشر ترجمته عند الكلام على مدينة أوريولة فلا لزوم لاعادة ذلك. ثم يقول المؤرخ سيبريان انه بعد فتح عبد العزيز بن موسى لمرسية بسنتين تنصير فقتل سنة ٧١٦ المسيحية. ثم بعد موت عبد العزيز آلت اماره العرب فى مرسية الى حبيب الفهرى الذى أعلن الحرب استئنافا على الملك تدمير فطالبه هذا بالعهد المنعقد بينه و بين عبد العزيز فلم يفتنع فذهب تدمير الى دمشق يشكو أمره الى الخليفة فأعطاه الخليفة الحق و بقى ملكا مدة ثلاثين سنة و مات سنة ٧٤٣ للمسيح و كان فصيح اللسان عارفا بالكتب المقدسة محترما حتى عند المسلمين و كان قد انتقل من مرسية الى بلدة «قاراباقه» و جعلها مركزه الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٦

[تلخيص الفصل الثالث فى تاريخ الملك اتانا هيلد]

و فى الفصل الثالث يذكر الملك «اتانا هيلد» edliahanata الذى خلف تدمير فقال انه كان أقرب الناس نسبا الى الملك المتوفى لذلك صار خلفا له و أقام بمدينة قاراباقه فجماعة حبيب الفهرى أمير العرب هناك لم يريدوا العمل بمعاهدة تدمير و جرت فتنة فى مرسية كان فيها النصارى الذين تهودوا أشد الناس شغبا و أن أحد زعمائهم المسمى جيزان أبو الايثار rahtiI IE ubA naseJ تولى كبر هذه الثورة فطرده اتانا هيلد فالتجأ بجماعته الى مرسية و استقروا بها و خربت مرسية بتلك الفتنة التى استمرت عشر سنوات الى أن حضر عبد الرحمن الأول من الشام فدخل الأندلس و وجد ما وجد من الشقاق بين أصحاب الملك اتانا هيلد و أصحاب يوسف الفهرى

و فى زمن يوسف هذا ضرب العرب السكة فى أسبانية و كان درهم الفضة مكتوبا عليه بالاسبانيولى هذه العبارة: بسم الله هذا الدرهم ضرب بالأندلس. و قد بقيت الفتنة فى بلاد تدمير تشد الى أن الملك القوطى اتانا هيلد و من بقى معه هجروا أوطانهم و التجأوا الى جبال استوريش و ليون و مات اتانا هيلد سنة ٧٥٥ فخلفه الملك بيلاى ega ?elP الذى تلقب بأمر أسبانية و تولى عبد الله بن عبد الرحمن مملكة قاراباقه كما أن زهيراً ملك المريه استولى على مرسية الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٧

[تلخيص الفصل الرابع فى تاريخ الحسين بن ظهار و ما اليه]

و فى الفصل الرابع ذكر المؤلف أن الحسين بن زهار أحد ولاء مرسية عند ما سكنت الفتنة فى قرطبة سنة ٧٤٣ صرف همته الى اتقان الزراعة و فى أيامه جاء عرب كثيرون من أرباب الخبرة التامة بعمارة الأرض فاستقروا بمرسية و تقاسموا فيما بينهم المرحج الخصيب الذى على ضفاف وادى الأبيض. و جاء أيضا كثير من سراء العرب و نزلوا بمرسية و بنوا فيها القصور العالية و أخذت هذه البلدة مع ضواحيها ترقى فى سلم الحضارة فكانت السكنى فى تلك الجنة من أعظم رغائب العرب. و كان الحسين المذكور يستقدم الى بلده أقدم الناس على العمل فى الأرض فسعدت بهم تلك البلاد ألا أنها لم تكن تخلو فى الأحيان من الفتن. و فى سنة ٧٨٥ ثار أحد أولاد يوسف الفهرى و أثار أهل مرسية على عبد الرحمن الأول ملك قرطبة فاضطر هذا أن يزحف الى مرسية و خيم فى القنطرة و أخذ ينصح للثائرين بالسكون و يستعمل الحكمة الى أن تمكن من ادخالهم فى الطاعة دون سفك دم فدخل الى مرسية و قد اجتمعت عليه الكلمة فبقى فى المدينة مدة من الزمن حتى وطد الراحة فيها ثم عاد الى قرطبة حيث مات فى ٣٠ سبتمبر سنة ٧٨٨ و قد ترخم عليه جميع سكان الأندلس لا سيما أهل مرسية و كان وزيره رجلا اسمه الحسن بن مالك الدمشقى (؟)

[تلخيص الفصل الخامس فى ثورة اثنين من أعمام الحكم بن هشام]

و فى الفصل الخامس يذكر أن السّلام استقر فى مرسية الى سنة ٨٠٠ اذ نشبت هناك وقائع دموية فى غاية الشدة. و تحرير الخبر أنه بعد وفاة الملك هشام بن عبد الرحمن الداخل قام بالأمر ابنه الحكم فثار اثنان من أعمامه سليمان و عبد الله و طلبا الملك و قاتلاه ثم انحاشا الى نواحي بلنسية و اعصوب حولهما عدد كثير فزحف الحكم اليهما و تلاقى الفريقان فى مرسية فاعتصم سليمان و عبد الله بالبلدة ألا أن الحكم و كان شديد البأس حازما صارما تغلب عليهما و قتل سليمان فى المعركة و انهزم عبد الله شريدا و دخل الحكم مرسية و أمر عليها قائدا من خواصه اسمه «فضله بن عميسة» و كنيته أبو فلتة الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٨

الذى توفى فى سنة ٨١٣ فأقام الحكم ابن هذا القائد مقام أبيه أميرا على مرسية أما عبد الله عم الحكم فانه عاد فخضع لابن أخيه و أقطعه هذا تدمير. و قد جاء فى حاشية هذا الفصل أن الملك الحكم ضرب السكة باسمه و كان مكتوبا عليها: لا اله الا الله وحده لا شريك له. بسم الله ضرب هذا الدرهم فى مدينة الزهراء سنة ٣٥٢ الأمير الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين. انتهى كلامه قلنا ان الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الذى تغلب على عميه سليمان و عبد الله هو غير الحكم المستنصر الذى ضربت باسمه السكة المذكورة فان الحكم الأول لم تكن فى زمانه بنيت الزهراء و كان عهده من سنة ١٨٠ للهجرة الى سنة ٢٠٦ فالذى ضرب هذه السكة هو الحكم الثانى الملقب بالمستنصر ابن الخليفة عبد الرحمن الناصر و قد كانت وفاته سنة ٣٦٦ ثم يقول فى هذا الفصل ان الصلح الذى وقع بين الحكم و عمه عبد الله كان بردا سلاما على مرسية فازداد عمرانها و كثر سكانها و فى تلك الأيام بنيت القنّى و السدود و جرى توزيع المياه على الأرضين و لا يزال ذلك على ما هو عليه من ذلك العهد

[تلخيص الفصل السادس فى تولية عبد الرحمن الثانى]

و فى الفصل السادس تكلم صاحب هذا الكتاب على موت الحكم و قيام ابنه عبيد الرحمن الثانى بالامارة مقامه و كان عبد الله المارّ الذكر عم الحكم أميرا على مرسية فأراد الانتقاض على الملك الجديد ابن أخيه فزحف عبد الرحمن الى مرسية لقتال عبد الله و تأهب هذا لملاقاته و قبل أن تقع المعركة ابتهل عبد الله الى السماء قائلا: تعلم يا رب ما عندى من كراهية أهوال الحرب و انما أنا أريد انفاذ مشيئتك فانصرنى فى القتال ان كان حقى فى الملك أرجح من حق ابن أخى و أما اذا كان ابن أخى هو الأحق فلا تجعل على يديّ أيها الرحمن الرحيم سفك دماء اخوانى و ما أنهى هذه الكلمات حتى ثارت عاصفة شديدة قلبته عن ظهر جواده و أصابه سكات فاحتمله قواد جيشه الى القصر و أغلقوا أبواب

المدينة فجاء عبد الرحمن و حصر المدينة و لم يزد شيئاً على حصارها فمضت أربعة أيام فأفاق الأمير عبد الله و عادت اليه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٩

قوة الكلام فأعلن أصحابه أن الله تعالى لا يريد هذه الحرب و أنه معترف بامارة عبد الرحمن فوق الصلح بين الاثنين و أقر عبد الرحمن عمه عبد الله على اماره تدمير و ما أريق فى هذه الواقعة و لا نقطه دم. و عاد الأمير عبد الرحمن الى قرطبه بجيشه فائزاً سالماً و عاش الأمير عبد الله بعد ذلك مدة سنتين اذ كانت وفاته فى «قرباكا» سنة ٨٢٣

[تلخيص الفصل السابع فى ازدهار غوطه مرسية]

و فى الفصل السابع ذكر المؤلف ازدهار غوطه مرسية مدة ثمانين سنة متواليه و ذلك بعمل المسيحيين الذين كان اتانايلد نفاهم من قرباكا سنة ٧٤٥ و المغاربة المسلمين الذين جاء بهم حسام بن ظهار من قرطبه و هم الذين جاء بهم الأمير عبد الله و قد وصلت اليها بالتواتر أسماء الزراع الأولين الذين حوّلوا ذلك الوادى الى جنان و فراديس و شقّوا الجداول و بنوا القرى و الدساكر فعرفت بهم و خلّدت أسماءهم من ذلك فى ناحية الجنوب المسماة بالقبلة

albikIA

منجلاقو ocalajneM و بنى ابطه atbAineB و بنى علّال leIAineB و الفوز zofIA و البلاط etalabIA و المهاجر rajahomIA و بنى منيت etenaMineB و البادل ledabliI و القاتل letacIA و بنى قوتو otoC ineB و بنى كومال labmoC ineB و بنى هشام maxaH ineB و القوّازة azaugIA و رميه aimuR و الفند ednafIA و الحرثة attrahIA و بنى عزور roza ineB و بنى ايل lhE ineB و الزيت etenezA هذا من جهة الجنوب. و أما من الجهة الأخرى من النهر أى ناحيته الجوفية فيوجد شَبوط etobiaX و الفتيقو ogetafIA و النجار rajanIA و البطالئة atlatabIA و زرايع hciaraZ و الساقل leiuqazIA و الجدا adajIA و بنى بطروش xiortop ineB و الابراج ehcarbalA و بنى توزر rezuT ineB و بنى افيار raifA ineB و بنى منجى ijnoM ineB و بنى زابل lebaZ ineB و الفندارين niradnafIA

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٠

هذا و بالرغم من كثرة الحروب و الفتن التى كانت تتوالى على اسبانية كان أهل مرسية يتمتعون من السلام بما يمكنهم من المضى فى عمرانهم الزراعى و اىصال الفلاحة و توزيع المياه الى الدرجة القصوى من الاتقان و فى ذلك الوقت رضيت العناية الالهية عن تلك الجداول الفياضة التى كانت مياهها تنقسم بهندسة فائقة الى أن عمت خيراتها جميع هاتيك السهول و لم يزل نظامها الى يومنا هذا قائماً ناطقاً بأنه ليس فى الامكان أحسن مما كان

على أنه كان قد جرى فى مرسية فتنة اقتضت مجيء عبد الرحمن بنفسه اليها و معه حاشيته و ذلك سنة ٩١٧ فأعاد السلام الى نصابه و كانت الرعية تحب هذا الملك حبا جما و فى زمانه وقع خلاف بين ملوك النصارى برمودة و غرسية فتنة امتدت الى ما بين العرب و أحدثت بعض القلق ثم آل الملك فى قرطبه الى الامير هشام الذى وشدّ أمور المملكة الى رجل من خواصه يقال له حاجى محمد كان متصفاً بصفات باهرة ألما أنه كان عظيم الاطماع فحجر على هشام المؤيد و تسلم بيده زمام الحكم فعرف العرب أن المنصور اختلس الملك فثار الكثيرون و جرت فتن و انتقض عرب كتلونية و بلاد أخرى فزحف المنصور الى مرسية و أقام بها ريثما وافته النجدات و كان نزوله

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢١

بمرسية عند رجل من الرؤساء الموسرين اسمه أحمد الخطيب الذى قام بجميع النفقات اللازمة للمنصور و حاشيته و لذلك أعفاه المنصور من جميع أنواع الضرائب. و كانت زيارة المنصور هذه لمرسية سنة ٩٨٤ بحسب رواية المؤرخ كوندى. و أما المؤرخ لوزانو

فقال انها كانت سنة ٩٨٩

[تلخيص الفصل الثامن فى ولاية زهير]

و فى الفصل الثامن ذكر صاحب هذا الكتاب ولاية زهير أمير مرسية فقال انه سنة ١٠١٠ وقعت حروب داخلية طاحنة بين المسلمين فاشتبك فى هذه الحروب ملوك اشبيلية و طليطلة و قرطبة و سرقسطة و برشلونه و كان ملك قرطبة سليمان و كان عنده قائد يقال له المرتضى فأرسل اثنين من خواصه و هما حيدر و منذر فاستوليا على مدينة مرسية و قيل بالخدعة فلم يقبله الأهالى و فى سنة ١٠١٦ عمّت الفتنة كل البلاد و ازداد النفور من الملك سليمان المستعين و انتفض عليه وزيره على بن حمود و استبد هذا بمدينة أوريولة و ذهب الى مرسية فاستنفر أهلها و زحف بهم على البربر الذين كانوا فى بسطة و أرجونة و جيان و المريّة فتكدرت موارد السلم فى مرسية. و فى سنة ١٠٢٧ كانت الفوضى عامة و علم الناس أن السبب فى عمومها هو التغالب على أخذ تاج قرطبة فاستولى أخيرا على الحكم فى قرطبة الوزير أبو الحسن بن جمهور. و كان هناك فتى اسمه زهير أصله

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٢

من «دلماسية» استولى على مرسية و أعلن امارته عليها و بايعه أهلها برضاهم و ذلك سنة ١٠٤٣ و بقى ملكا على مرسية الى سنة ١٠٥١ اذ توفى قيل خارجا عن مرسية.

و فى زمن زهير هذا اشتهر أمر الشيخ أبى بكر أحمد بن اسحق و كان من أبناء البيوتات العريقة و ذوى الثروة الواسعة محبوبا عند قومه فاضلا ملهما عمل الخيرات فولاه زهير أمر مدينة مرسية. و فى تلك المدة اشتدت الحرب بين ذى النون ملك طليطلة و المعتضد ابن عبّاد ملك اشبيلية فاضرت بمرسية و ضواحيها لأن عرب طليطلة اتفقوا مع عرب بلنسية على قتال صاحب اشبيلية. ألا أن أبى بكر أحمد بن اسحق والى مرسية و معه أحمد بن طاهر و غيره من الرؤساء انحازوا الى ابن عبّاد صاحب اشبيلية فشنّ ابن ذى النون الغارة على بلاد تدمير و جاء ابن عبّاد و هو المعتمد بن المعتضد و معه ابن عمّار فدخل مرسية و انضم أهلها الى المعتمد الذى أقام يومين و رجع الى اشبيلية حاضرة ملكه و بقى ابن عمّار وزيره فى مرسية. ثم ذهب منها الى برشلونه للاستعانة بصاحبها الكونت ريموند فعند ما أراد السفر الى برشلونه زوّده أحمد بن طاهر من رؤساء مرسية بعشرة آلاف ذهب فنجح ابن عمّار فى مهمته و جاء و معه عساكر من قبل مملكة كتلونيه لمنع المأمون بن ذى النون من الاستيلاء على مرسية فوجد مع المأمون عساكر بلنسية و مريبطر و دانية و شاطبة و قونكة و معهم عساكر غاليشية و قشتالة و قد اجتاحوا مرسية و جوانبها الخصبة و حطموا زروعها فلما رأى الكونت ريموند البرشلونى كثرة الأعداء اعتقد أن ابن عمّار خدعه و جرّه الى صفقة خاسرة فقبض على باديس بن المعتمد ملك اشبيلية و اعتقله كرهينة عنده. ثم ان الجيش القشتالى هاجم الجيش البرشلونى و حليفه الجيش الاشبيلية فدارت الدائرة على هؤلاء و دخل المأمون بن ذى النون مرسية و خضع له و اليها ابن طاهر و كان والى السابق أبو بكر أحمد بن اسحق أبى أن يخلف الامير زهير فى الامارة و مات و قد ناهز التسعين و كانت وفاته سنة ١٠٦٤ المسيحية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٣

[تلخيص الفصل التاسع و العاشر فى ولاية عبدالرحمن الثانى الظاهري]

و فى الفصل التاسع يذكر المؤلف عبد الرحمن الثانى الظاهري ملك مرسية الذى جاء من بعد الفتى زهير الصقلبي الدلماسى فتولى مدة ثلاثين سنة أى من سنة ١٠٥١ الى سنة ١٠٨١ و هو ابن أبى بكر بن طاهر و قد كانت سياسته كسياسة أبيه كلها حكمه و عداله و لذلك سعدت مرسية فى زمانه و رجع اليها هناؤها الأول. و كانت الأحوال فى اشبيلية على غير استقامة فأخذ ابن عمار يكيد لمولاه المعتمد فأحب هذا ابعاده عن اشبيلية فأشار عليه بفتح مملكة مرسية و لما كان ابن عمّار شديد الطموح أقبل على مرسية راغبا و اتفق

مع أمير يقال له عبد الله بن رشيق وقصد إلى مرسية و عاثا فى جنانها و حصرا المدينة و ضيقا عليها الى ان فنحت أبوابها لجيش ابن عباد فدخل ابن عمار الى مرسية سنة ١٠٧٩ و خلع ابن طاهر و اعتقله فى قلعة مونتاقوط و كان أبو بكر بن عمار المذكور ناقما فى الباطن على مولاة المعتمد و ربما مد يد الولاء الى الأذفونش السادس صاحب قشتالة فأجمع الاستيلاء على مرسية فى أول الأمر قاتله أهلها و هزمه فعاث فى أرضها و اجتاح بساتينها و أفسد زروعها و نشأ عن ذلك مجاعة شديدة تمكن بواسطتها من الرجوع الى مرسية و دخلها عنوة و قتل أميرها ابن طاهر و ما زال يعسف الرعية حتى ثارت به و أخرجته من مرسية فالتجأ الى شقورة نزيلا على رجل من خواصه أسرع باخبار المعتمد بن عباد أن ابن عمار صار فى قبضة يده فسار ابن عباد و قبض على ابن عمار وزيره الخائن و قتله فيما بعد و كانت مدة ولايته على مرسية ثلاث سنوات

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٤

[تلخيص الفصل الحادى عشر فى ولاية أحمد بن طاهر]

و فى الفصل الحادى عشر يذكر المؤلف ذا الوزارتين الرابع من أمراء مرسية.

بعد قتل ابن عمار جاء محمد بن هاجد أمير لورقة بجماعة من رجاله الأشاوس الى مرسية و اتفق مع أهلها على تولية أحمد أبى عبد الله الملقب بذى الوزارتين من بنى طاهر و كان هذا الأمير عالما فاضلا عادلا صلحت مرسية و سعدت فى أيامه و اعتنى بنشر العلم و الأدب و الأخلاق الفاضلة و أعاد الى مرسية العمران الذى كانت فقدته بظلم ابن عمار و استمر فى الولاية عشر سنوات الى أن مات و فى سنة ١٠٩٠ أقبل يوسف بن تاشفين ملك المرابطين من افريقية و اتفق مع ابن عباد على الأذفونش صاحب قشتالة و هو الأذفونش السادس فزحف جماعة من أهل مرسية منضمين الى ابن تاشفين و ابن عباد تحت قيادة شاب من أمرائهم اسمه عبد العزيز ثم وقع الشقاق بين قواد العسكر الاسلامى فشهر عبد العزيز هذا سيفه فى وجه ابن عباد فقبض ابن عباد على عبد العزيز و حبسه فرأى أهل مرسية فى ذلك اهانة لهم فانفضوا من حول ابن عباد و ابن تاشفين و فى سنة ١٠٩٤ عاد الأذفونش السادس يحاول الاستيلاء على بلنسية فاستنجد أهل بلنسية بأهل مرسية فتغلب على بلنسية القادر يحيى بن ذى النون بمساعدة الأذفونش و انهزم جيش مرسية و قتل قائده و أسر ذو الوزارتين و قد كانت ولاية ذى الوزارتين على مرسية من سنة ١٠٨٤ الى ١٠٩٤ و بقيت مرسية فى ذلك الوقت دون ملك يليها فكان يوسف بن تاشفين يرسل اليها ولاة من قبله فتأخرت حالها و بعد موت يوسف و ولاية ابنه على ازدادت حال مرسية سوءا و سنة ١١٤٤ كان يتنازع مرسية ثلاثة أحزاب أحدها حزب محمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسى و الثانى حزب أبى محمد ابن الحاج و الثالث حزب عبد الرحمن بن جعفر بن ابراهيم فابن طاهر استنجد ابن هاجد قاضى لورقة فذهب هذا القاضى برجاله و لى على مرسية قائدا اسمه ابن حمدين و كان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٥

قائد قونكة و هى مدينة عزيزة كثيرة العدد كان اسم قائدها عبد الله بن فطن و كان خصما لابن حمدين فاتفق مع ابن طاهر و ابن جعفر و زحفوا الى مرسية و دخلوها و صار الوالى على مرسية أبو جعفر بن أبى جعفر ثم ان هذا انتقض على المرابطين و قام الأهالى عليهم فى مرسية و أوريول و قتلوا كل من وجدوه منهم و أعلن صاحب قونكة نفسه أميرا على مرسية باسم الناصر لدين الله

[تلخيص الفصل الثانى عشر و الثالث عشر فى ولاية ابن هود]

و فى الفصل الثانى عشر و الثالث عشر تكلم المؤلف على ولاية ابن هود فقال ان أبا جعفر عند ما انهزم من مرسية جند جنودا جاء بهم لاسترجاعها فثار الأهالى بالملك الجديد الذى كان غلب عليها و ولوا عليهم أميرا من قرطبة اسمه سيف الدولة ابن هود و تمادت الفتنة فى مرسية حتى كادت البلد تخرب فزحف أمير أوريول بجيش و أقر أبا جعفر ملكا على مرسية و أخذ الملك الذى كان فيها

أسيرا فاستمرت ولاية أبى جعفر سنة و بضعة أشهر و كان ابن طاهر و ابن الحاج قد ذهبا الى المرابطين فى بلنسية و استوليا على شاطبة. و فى هذه المدة ثار أهل مرسية بأمرهم الجديد و أخرجا ابن فطن من الاعتقال ثم عاد أبو جعفر فهزمهم و فرّ ابن فطن و استولى أبو جعفر على شاطبة و أوريولة و تعاقبت على مرسية عدة فتن و جرت بين أهلها و أهل غرناطة معركة انهزم فيها أهل مرسية تحت قيادة أبى جعفر محمد بن عبد الله بن طاهر.

[تلخيص الفصل الرابع عشر و الخامس عشر فى سقوط دولة بنى طاهر]

و فى الفصل الرابع عشر يذكر سقوط دولة بنى طاهر قال ان ابن حمدان عاد يطالب بملك مرسية و زحف اليها بجيش فانهم و التجأ الى قاضى أوريولة فجمع جموعا أخرى و قصد مرسية فانهم مرة ثانية ألا أنه تمكن من أخذ البلدة فيما بعد بالخدعة و هرب عبد الرحمن بن طاهر منها و مات و قد وجدت مسكوكات عربية مكتوب عليها «الغالب أمير المؤمنين حمدان بن عبد الله» و كان قد تولى البلدة شيخ اسمه عبد الرحمن ابن طاهر و كان ذا علاقة بنى هود فافتتح أهل مرسية بمبايعة سيف الدولة بن هود و جعل نفسه نائبا عنه و جعل أخاه أبا بكر قائدا للفرسان فانهم الأحزاب الأخرى الى قرطبة ملتجئين إلى ابن حمدان فأرسل هذا جيشا عليه ابن أخيه و ابن عمه لاسترجاع مرسية فابن طاهر نائب مرسية استصرخ ابن عياض أبا محمد صاحب بلنسية فجاء هذا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٦

و اتفق مع صاحب أوريولة و دخلا مرسية و استوليا عليها و عزلا ابن طاهر ألا أنهم لم يقتلاه و كان سيف الدولة بن هود لم يعلم بدخول ابن عياض فجاء الى مرسية بجيش فخرج ابن عياض للقاء سيف الدولة و خضع له فأقره واليا على مرسية. ثم ان ابن فطن اتفق مع النصرى و اجتاحوا جميعا شاطبة و نواحيها فاستصرخ أميرها عبد الله ابن سعد سيف الدولة بن هود فزحف هذا لنجدتها فنشبت معركة فى غاية الشدة قتل فيها سيف الدولة بن هود و فر خليفه بن عياض هاربا و انهزم الجيش المرسى هزيمة شنعاء و كان ذلك سنة ١١٤٥ و فى هذه الواقعة نفسها قتل ابن حمدان ملك مرسية السابق الملقب بالمستنصر

[تلخيص الفصل السادس عشر فى هزيمة عرب مرسية فى معركة البسيط]

و فى الفصل السادس عشر يذكر هزيمة عرب مرسية فى معركة البسيط ctecabLA و سقوط أهم قوادهم قتلى و كيف رجعت فلول جيشهم الى مرسية بخبر هذه المصيبة فارتدت مرسية ثوب الحداد

و كان ابن عياض عند ما خرج مع أميره سيف الدولة بن هود قد خلف على مرسية محمد بن سعد بن مردنيش فلما وصلت أخبار الهزيمة الى ابن مردنيش و تحقق مقتل سيف الدولة بن هود نزل الى باب القصر و خطب الناس محرضا اياهم على الاستبسال و أخذ الثار فعاهده الجمع على الطاعة و تحفظوا لأخذ الثار ثم ان أدلفونس و المسيحيين الذين معه و حليفهم المسمى بالثغرى iargorC وصلوا الى مرسية و أحاطوا بأسوارها فخرج أهلها لمقاتلتهم فلم يكن لهم قبل بهم فانهم موا و ابن مردنيش معهم و التجأوا الى لقنت و دخل الثغرى مرسية ظافرا لكنه أشار على رجاله بمعاملة أهلها بالحسنى أملا بتألف قلوبهم فذهبت مساعيه سدى فالمرسيون لبثوا غضابا لا يخفف حنقهم شىء. و فى أثناء ذلك أراد المسيحيون أن يدخلوا مرسية لينهبوها فلم يوافقهم الثغرى على مرادهم فدخلوها بالقوة و ارتكبوا فيها ألوان الفظائع و كان ابن عياض يطوف فى أرجاء البلاد و يجند الجنود لاستنقاذ مرسية فجمع من بلنسية و لورقة و لقنت جيشا جرارا زحف به الى مرسية فلما علم المرسيون بزحفه ثاروا فى داخل المدينة و انقضوا على أعدائهم ففتكوا بهم و رأى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٧

الثغرى أنه واقع فى أيديهم ان لم يلد بالفرار فخرج من باب افريقية هاربا يصحبه قليل من فرسانه فتعقبه جيش ابن عياض و هجم عربى شجاع اسمه ابن فداF nebA فاحتز رأسه و ركز الرأس على قناة و سار به الى ابن عياض و بذلك حتمت حياة عبد الله بن فطن

الملقب بالثغرى. و دخل ابن عياض المدينة فوجد الشوارع مغطاة بجثث القتلى من المسيحيين و المسلمين فاستأصل أعداءه لا سيما المسيحيين الذين كانوا قد أسرفوا فى القتل فعوقبوا بمثل ما عاقبوا وجددت مرسية مبايعه ابن عياض و تبعها جميع شرق الأندلس

[تلخيص الفصل السابع عشر فى سيرة ابن عياض]

و فى الفصل السابع عشر يذكر المؤلف أن ابن عياض بعد أن استنقذ مرسية سار فيها سيرة حسنة امتد بها عليها رواق الأمن و رأب من أحوالها و لا سيما من زراعتها ما كان قد انصدع بالحروب المتواليه و تمتعت مرسية بنعمة السكون مدة من الزمن و لكن الفتنة أسرع شىء إلى أهل الأندلس فما لبثت أن ظهرت من جديد عند بنى جميل *liamoiG ineB sorom* فى نواحي «عقيل» *slike* فانهم هناك شقوا عصا الطاعة و ثاروا فى وجه الأمير ابن عياض فخرج لقتالهم فناوشوه القتال و خاموا عن لقائه فى حرب فاصلة فنهذ اليهم فى ليلة حالكة السواد يريد أن يكبسهم بياتا و لم يكن أمامه إلا طريق واحد و هو مضيق بين جبلين فتقدم و معه نخبة من فرسانه و أراد العبور فكان الثوار كامنين على حافتي المضيق فرموه بالسهام و الصخور فسقط متخنا جراحا و مات فى ذلك اليوم فانقم المرسيون من الثوار انتقاما هائلا و كانت لابن عياض جنازة حافلة و نقلت جثته إلى بلنسية. و كان الحزن عليه عاما و كان ذلك سنة ١١٤٧ و كانت ولايته على مرسية سنتين و تسعة أشهر و عشرين يوما و كان قد عهد بالامارة بعده لابن مردنيش فبويح ابن مردنيش بالامارة ثم ان ابن عياض كان قد جعل نائبا عنه فى مرسية على بن عبيد الله أبا الحسن فاستطاع هذا بحسن تدبيره أن يوطد السكينة فى مرسية و كان بعض المفسدين أشاعوا أنه يريد أن يستبد بالأمر و لا يعترف بامارة محمد بن سعد بن مردنيش إلا أن هذا الوالى عند ما قدم ابن مردنيش إلى مرسية خرج للقائه و قدّم له مفاتيح البلدة و كان يوما مشهودا اجتمعت

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٨

فيه الوفود بحاضرة مرسية و كان من جملة الوافدين ابن همشك *kesmeH neba* الأمير و كان واليا على شقورة فجعله الأمير نائبا عنه فى مرسية و عاد الى بلنسية و ولّى ابن همشك نائبا عنه فى شقورة رجلا عادلا خافض الجناح اسمه ابن سعد أيضا. و أثنى صاحب الكتاب على ادارة ابن همشك فى مرسية و هو كلام فى غاية الغرابة نظرا لما اشتهر به ابن همشك من الظلم و العسف و سفك الدماء مما هو مستفيض فى كتب الأندلس. قال و بقى السلام مستتبا فى مرسية الى سنة ١١٦٥

[تلخيص الفصل الثامن عشر فى الحرب بين ابن مردنيش و الموحدين]

و فى الفصل الثامن عشر يذكر المؤلف أنه بعد عدة أعوام مضت بسلام نشبت الحرب بين ابن مردنيش ملك شرق الأندلس و بين الموحدين أصحاب غرناطة. و روى كندى المؤرخ الاسباني أن ابن مردنيش خرج بجيش من بلنسية فمر بمرسية و استنفر للقتال صهره ابن همشك و أعيان مرسية و كاشفهم بما فى نفسه من نية الاستيلاء على غرناطة فوافقوه و انضموا اليه و ساروا جميعا بجحفل جرار قاصدين إلى غرناطة و كان مع ابن همشك عدد كبير من المسيحيين يبلغ ثلاثة عشر ألف مقاتل معظمهم من الفرسان و كان منهم يتألف الحرس الخاص بابن مردنيش فاصطلت الحرب بين رجال شرق الأندلس و من معهم من النصارى و بين الموحدين فانهمز الموحدون و استولى ابن مردنيش على غرناطة. و لكن الغرناطيين لم يلبثوا أن جمعوا فولولهم و ألفوا جيشا قويا تحت قيادة القائد الشهير أبى زيد بن عبد الرحمن فكروا على غرناطة و اشتعلت الحرب و كانت بين الفريقين ملحمة فظيعة ارتوت فيها الأرض بسيول الدماء و دارت فيها الدائرة على جيوش ابن مردنيش و ابن همشك فتمزقت كل ممزق و استؤصل المسيحيون الذين كانوا مع ابن مردنيش و ابن همشك و عرف المكان الذى دارت فيه المعركة باسم «فحص الأغب» و هو مكان يقع بين مدينتى القنطرية و القصر و سنة ١١٧٠ تولى ابن لب (اى ابن مردنيش الذى كان الاسبانيون يسمونه بابن لب) أميرا على مرسية و اتفق مع ملك قشتالة و عقد المعاهدات مع ملك أراغون و فى سنة ١١٧١ تحالف ابن لب مع بيرو رويس الصخرة *argazA ziuR oreP* صاحب اماره

«استيلاً» allitsE و فى سبيل هذا الحلف نزل ابن لب لحليفه المذكور عن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٩

مدينة ابن رزين nicarrabLA التى كانت من جملة أملاكه. و فى تلك السنة نفسها ساءت علاقات ابن همشك بصهره ابن مردنيس من أجل أمور عائلية و سفر الجو بينهما الى أن مات ابن مردنيس فى جزيرة ميورقة سنة ١١٧٢ و لما شعر أولاده بضعفهم عن أن يقاوموا المسيحيين و الموحدون معا جاءوا الى سلطان الموحدون و سلموه البلاد التى كانت فى أيديهم و استظلوا بظله

[ما كتبه لسان الدين بن الخطيب فى هذه الوقائع]

و قد ذكر لسان الدين بن الخطيب هذه الواقعة فى كتابه الاحاطة و قال ما حصله انه فى سنة ست و خمسين و خمسمائة فى جمادى الأولى منها قصد ابراهيم بن همشك بجمعه مدينة غرناطة و داخل طائفة من ناسها و قد تشاغل الموحدون بما دهمهم من اختلاف الكلمة عليهم و توجه الوالى بغرناطة السيد أبو سعيد الى العدو فافتحمها ابن همشك ليلا و اعتصم الموحدون بقصبتها فنصب لهم المجانيق و قتلهم بأنواع من القتل فبادر السيد أبو سعيد و أجاز البحر و التف به السيد أبو محمد و أبو حفص بجميع جيوش الموحدون و الأندلس و وصل الجميع الى ظاهر غرناطة فأصحر اليهم ابن همشك فالتقى الفريقان بمرج الرقاد من خارجها فانهمز جيش الموحدون و اعترضت الفل تخوم الفدادين و جداول المياه التى تتخلل المرج فاستولى عليهم القتل و قتل فى الواقعة السيد أبو محمد و لحق السيد أبو سعيد بمالقة و عاد ابن همشك الى غرناطة فدخلها بجملة من أسرى الموحدون أفحش فيهم المثلة بمراى من إخوانهم المحصورين و اتصل الخبر بالخليفة فى مراكش فجهز جيشا أصحابه السيد أبا يعقوب ولده و أبا يوسف بن سليمان داهية زمانه فأجازوا البحر و التقوا بالسيد أبى سعيد بمالقة و اتصل منهم السير الى قرية دلق من غرناطة فانهمز ابن همشك.

و قال لسان الدين فى ترجمة ابن مردنيس: ان ابن همشك يومئذ استصرخ ابن مردنيس فخرج بنفسه فى العسكر الكثير من أهل الشرق و النصرارى فوصل الى غرناطة و اضطربت محلته بالربوة السامية المتصلة بربض البيازين و تعرف الى اليوم بكديه مردنيس فلحق بجيان و اتصلت عليه الغلبة من لدن منتصف عام ٥٦٠ فلم يكن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٠

له بعد ذلك ظهور و استخلص الموحدون معظم ما بيده و حصروه بمرسية و مات أثناء الحصار فى عاشر رجب سنة إحدى و ستين و خمسمائة و له ثمانية و أربعون عاما. انتهى و جاء فى كتاب الاستقصا أنه لما مات محمد بن مردنيس جاء أولاده و اخوته الى أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن و هو باشبيلية فسلموا اليه بلاد شرقى الأندلس التى كانت لأبيهم فأحسن اليهم أمير المؤمنين و تزوج أختهم و أصبحوا عنده فى أعز منزلة. اه

و قال لسان الدين فى الاحاطة ان محمد بن سعد بن مردنيس استولى على شرق الأندلس مرسية و بلنسية و شاطبة و دانية ثم اتسع نطاق ملكه فملك جيان و بسطة و وادى آش و قرمونة و أستجة و غرناطة و نازل قرطبة و اشبيلية قال ثم فسد ما بينه و بين صهره ابن همشك فكان سبب ادبار أمره و استولى العدو فى زمانه على طرطوشة عام ثلاث و أربعين و خمسمائة و على حصن افليج و حصن شراية. اه

و قد وقع خلاف فى مكان وفاة الأمير المذكور فصاحب تاريخ مرسية الاسبانيولى يقول انه مات سنة ١١٧٢ و لسان الدين بن الخطيب يقول انه مات و هو محصور بمرسية سنة ٥٦١

[تلخيص الفصل التاسع عشر فى اضطراب مرسية بعد وفاة ابن مردنيس]

ثم نعود الى تلخيص تاريخ مرسية الاسباني فنقول انه فى الفصل التاسع عشر منه يذكر أن مرسية عاشت بعد وفاة ابن مردنيس فترة غير

قصيرة فى الفتنة و الاضطراب و لم تستطع أن تعود الى رخائها السابق إلا بعد زمن طويل و كانت الحروب فى ذلك الدور ناشبة فى الممالك الأخرى من أسبانية و لا يذكر المؤرخون شيئاً عن مرسية فى هذه الفترة و لا نعلم من أخبارها سوى أن خلف بن لب من أولاده اتبع سياسة والده فى مهاندته ملك أراغون الى أن انتهت مدة المهاندته فتقرر فى سنة ١١٧٩ بموجب اتفاق بين مملكتى أراغون و قشتالة أن يحتل مرسية ملك قشتالة آلونزو و osnoia و زحف الاسبانيون للاستيلاء على مرسية و لا نعلم هل استولوا عليها ذلك الوقت أم لا- فالمؤرخون سكوت عن حوادث تلك الحقبة البالغة نحواً من أربعين عاماً حتى ان المؤرخ «ماريانا» نفسه لم يذكر عنها شيئاً. و فى سنة ١٢١٩ المسيحية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣١

كانت حملة صليبية على مرسية زحف فيها مئتا ألف مقاتل من المسيحيين فهل استولوا بالفعل على مرسية؟ اننا لا نعلم عن ذلك شيئاً. فان كانوا قد استولوا عليها فيكون استيلاء قصير الأمد يستدل على ذلك من وصف الكتب العربية للاحتفالات الفخمة التى جرت فى مرسية عند مبايعة الأمير ابن هود الثانى و ذلك سنة ١٢٢٨ و تلقب ابن هود بالمتوكل على الله و كان اسمه أبا عبد الله محمد بن يوسف الجذامى و قيل له ابن هود الثانى لأنه سبق وجود أمير آخر من هذه العائلة بهذا الاسم و كان ابن هود متصفاً بالدهاء، و المكر و بالدهاء و المكر حقق كثيراً من مطامعه و كان يتظاهر بالتدين استرضاء للشعب الاسلامى و أقنع المسلمين بأن المصائب التى حلت بهم كانت

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٢

ناشئة من فساد سياسة الموحدين. و تمكن ابن هود من فتح غرناطة فدخلها بجيش عظيم و استولى أيضاً على مدينته أستجة و خشى سطوته سان فرناندو ملك قشتالة و كذلك الدون خايمى ملك أراغون الذى كان متطلعاً الى بلنسية. إلا أن جيوش قشتالة ظفرت بابن هود فى معركة شريش الشهيرة. و فى ذلك الوقت اشتهر الدون «رونسو سوارس دو فيجيرا» الذى خلع العقيدة الكاثوليكية و أظهر الاسلام فوثق به ابن هود و صار يعول عليه فعرض الدون فيجيرا و هذا على ابن هود. أن يذهب إلى جيش المسيحيين متجسسا و يعود اليه بجليئة الخبر عن حقيقة قوتهم و لم يدر فى خلدته أن الرجل الذى خان دينه الأصلى لا يتورع عن خيانة دينه الجديد فأذن ابن هود له فى الذهاب إلى ملك قشتالة فكانت نتيجة سفارته هذه أنه دلّ الملك القشتالى على عورات المسلمين و مواقع ضعفهم و عاد الى ابن هود فوصف له قوة المسيحيين بأكثر مما هى بكثير تهويلاً عليه و تشبيهاً له عن الوقوف فى وجههم. و قد أصغى ابن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٣

هود الى كلامه فانكفاً بجيشه تاركاً الدفاع عن قرطبة التى كان ممكناً ذلك الوقت الدفاع عنها. و جاء ابن هود الى المرية قاصداً منها ركوب البحر الى بلنسية التى كانت اعلام أراغون الكاثوليكية أخذت ترتفع فوق حصونها و أبراجها و كان ابن هود من شيعه المرابطين هواه معهم لاعم الموحدين أعدائهم. فلما وصل الى المرية ألقاه قائدها عبد الرحمن بمزيد الاحتفال و بالغ فى إجلاله و لكنه كان يضمّر له الشر لما بينهما من اختلاف المشرب فان عبد الرحمن هذا كان من جماعة الموحدين فقدّر أن ينام هذان الرجلان تحت سقف واحد فانتظر عبد الرحمن حتى تيقن أن ابن هود استغرق فى نومه فخنقه بيده و هو نائم و يذكر المؤرخ كندى أن هذا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٤

الحادث وقع سنة ١٢٣٨ و عند ما مات ابن هود أعلن أمير بلنسية زيد أبو زيد نفسه أميراً على بلنسية و مرسية. و كان من حسنات ابن هود أنه أوجد الالفه بين المسلمين و المسيحيين فى مرسية. فلما تولى أبو زيد خالف سياسة ابن هود و عسف المسيحيين عسفاً شديداً و قبض عليهم جميعاً و سجنهم فى قصر حمّاد خارج أسوار المدينه و أكرههم على ترك دينهم أو يقتلوا تقتيلاً قال صاحب تاريخ مرسية المذكور ان كثيراً من هؤلاء المسيحيين استقبلوا الشهادة فرحين مسرورين. ثم ثار المسلمون بمرسية على أبو زيد هذا فالتجأ الى

قلعة قراباقه و كان فى القلعة عدد كبير من المسيحيين أراد أبو زيد أن يفعل بهم ما فعل باخوانهم فى مرسية و لكن حال دون ذلك حادث قد يكون من تدبير العناية الالهية لأجل انقاذ هؤلاء المساكين و انقاذ روح نفس الطاغية الذى كان يريد لهم الهلاك. قال المؤرخ الاسبانولى: و هذا الحادث لا يخطر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٥

بالبال و ساقصه على القارئ بمثل البساطة و الاخلاص اللذين قصه بهما غيرى من المؤرخين دون أن أثبتة أو أنفيه حتى لا تعرض لغلط بازاء العقيدة الكاثوليكية قالوا: اجتمع المسيحيون بحضرة الأمير أبى زيد منتظرين مصيرا كمصير اخوانهم فى مرسية فخطبهم الأمير قائلا انه يجب أن يرى كلا منهم متعاطيا أمامه المهنة التى من عادته تعاطيها فامتثلوا أمره و كان بينهم قسيس من قونكة يقال له «جينس بيريس كيرينو» oniriuG zereP seniG فهذا لم يعمل أى عمل أمام الأمير فسأله الأمير عن ذلك فأجاب القسيس بأنه أمين الله و أن عمله إقامة الصلوات فأمره الأمير بأن يقيم الصلاة بحضرته و هىء معبد فى أحد جوانب القلعة و أعد كل شىء للصلاة لكن تبين فى النهاية أن الصلاة لا تمكن دون وجود صليب. فأخذوا يبحثون

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٦

عن صليب فلم يجدوا و بينما هم فى حيرة اذا بالصليب يرى داخلا إلى المعبد يحمله ملكان من الملائكة فوضعا فى مكانه فوقف الأمير أبو زيد و الثلاثون رجلا الذين معه بازاء هذه المعجزة فى أماكنهم جامدين و فى تلك اللحظة آمنوا جميعا بعقيدة المسيح و يذكر المؤرخ «بليدا» أن هذا الحادث وقع فى ٣ مايو سنة ١٢٣١ فتنصّر أبو زيد و تسمى «فيستى دوفليس» siveB ed etneciV و تزوج فى سرقسطة «بدومينيكا لوبين» و رزق ابنة سميت «ألدا» تزوجت بعد بلوغها «بخيمين دوتراسونه» و مات أبو زيد فى ٣ مايو سنة ١٢٤٧ و دفن فى بلنسية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٧

[تلخيص الفصل العشرين فى ولاية على بن يوسف بن هود]

ثم فى الفصل العشرين ذكر المؤرخ المذكور أنه لما خرج أبو زيد من مرسية الى قراباقه سادت الفوضى فى مرسية فاضطر الاهلون إلى مبايعة أمير تستقر به الأحوال فانتخبوا على بن يوسف بن هود و تلقب بعضد الدولة فتبعه أناس كثيرون و لكن ثار عليه أبو جميل بن مظفر بن يوسف بن سعد الجذامى فرحف على رأس جيش عظيم و دخل مرسية و انضم إليه الفرقة الناقمة من المرسيين. فتغلب أبو جميل على الأمير على بن يوسف ابن هود و أمر بقطع رأسه علانية أمام الشعب و صار أبو جميل الجذامى هو السيد المطلق.

و لكن الفتنة لم تسكن بذلك لأن حزب ابن هود بايعوا ابنه هذيل و عدوه الوارث الشرعى لأبيه و اشترطوا فى بيعته أن يحارب ابن الأحمر صاحب غرناطة جزاء له على استغلال فتنة مرسية و العبث فى أراضيها و نهب غلاتها و تخطف أنعامها فقبل هذيل الامارة بهذا الشرط و خرج بالجيوش التى جمعها لمحاربة الغرناطيين و ما كان يغادر المدينة حتى ساد الهرج و المرج و عمّت الفوضى و شنت الغارات من كل جهة فلما رأى المرسيون زحف الغرناطيين و استيلاءهم على مرسية و ما أحرق بهم من الخضر عقدوا مجلسا عاما

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٨

حضره الشيوخ و الرؤساء و تذاكروا فيما وصلت اليه البلاد من الفوضى و فى خطر استيلاء غرناطة على مرسية فقرر المجلس أخيرا ادخال مرسية و توابعها فى طاعة الملك المسيحي صاحب قشتالة و هو المسمى سان فرناندو. و كان فى ذلك الحين فى مدينة برغش فتألف وفد من أعيان مسلمى مرسية يحمل إلى الملك المذكور تاج مرسية. و كان سان فرناندو قد علم بما هى عليه أحوال مرسية من الاضطراب فانتهاز فيها الفرصة و سرح جيشا قويا تحت قيادة ابنه الدون الفونسو للاستيلاء عليها فتلقى الوفد المرسى مع الأمير الدون الفونسو فى طليطلة و أبلغوه ما استقر عليه رأى أهالى مرسية من الدخول فى طاعة والده و ذلك بالشروط الآتية:

١- أن يبقى ابن هذيل أميرا على مرسية تابعا للملك سان فرناندو

٢- أن تلقى شؤون التسليح و الذخيرة على عاتق ملك قشتالة

٣- أن يتسلم ملك قشتالة بمقابلة ذلك نصف ريع اماره مرسية و يبقى النصف الثانى للامير العربى يستغله ما دام حيا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٩

٤- يكون على ملك قشتالة فى مقابلة هذه الطاعة أن يوطد الأمن داخل الاماره و يحارب أعداء ابن هذيل و يزحف لقتال ابن الأحمر ملك غرناطة اذا اعتدى على مرسية

فتلقى الأمير الفونسو اقتراحات المرسيين بالقبول و أمضى المعاهدة من جهة و أمضاها من الجهة الثانية محمد بن على بن هود و قواد لقتت و أوربوله و الحميه و أليده و أتيكه و شنشالة. و امتنع من امضاء الاتفاق أمير لورقه عزيز بن عبد الملك بن محمد ابن الخطيب أبو بكر لأنه كان طامحا الى اماره مرسية معتمدا فى هذا الأمر على معاونة قائدى قرطاجنه و موله اللذين كانا من حزبه. ثم انه على أثر هذا الاتفاق توجه الأمير الفونسو الى مرسية فاستقبل استقبالاً فخماً جدا و اجتمع القواد و الرؤساء و الأجناد و اصطفوا لديه و احتفلوا احتفالا عظيما بتسليمه مفاتيح مرسية و ابن هذيل فى مقدمتهم

قال المؤرخ الاسبانيولى وقعت هذه الحوادث فى أوائل سنه ١٢٤١ و هو تاريخ ذو شأن خاص فيما يتعلق بمرسية. و قفل الأمير الفونسو الى برغش مبشرا والده بهذه المملكة الجديدة الغتية التى غنمتها قشتالة دون أن يراق فى سبيلها قطرة دم. و كان الامير الفونسو ولى على مرسية و لاه من المسيحيين بجانب الأمير العربى و أخذ يتعرف أحوال لورقه و قرطاجنه استعدادا لفتحها فيما بعد و استولى على موله بقلاعها و أبراجها و عاد إلى والده بالفتح و النصر انتهى قلنا و هذا مثال من أمثلة عديدة مما كان يصنعه المسلمون بعضهم ببعض فى الأندلس حتى صاروا إلى الانقراض بما كسبت أيديهم قال الله تعالى (وَ كَمْ قَصِيدًا مِّنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ)

[تلخيص الفصل الحادى و العشرين فى استيلاء فرناندو على مرسية]

و فى الفصل الواحد و العشرين يذكر أن الملك سان فرناندو عند ما جاء ابنه اليه حاملا بشرى دخول مرسية فى مملكة قشتالة كان فى مدينة طليطلة فبالغ بالاحتفال و الابتهاج بهذا الفتح المبين و لما كان يعلم ما يمتاز به العرب من سرعة التقلب و عدم الاستقرار و وجه عنايته إلى الاحتفاظ بملك مرسية خاصة لما فى دخولها تحت طاعة قشتالة من زيادة قوة الجيش القشتالى و فتح مجال جديد لانتشار المسيحية فبادر بالسير الى مرسية مستصحبا كبار رجال دولته و قواد جيشه من القشتاليين و الليونيين و كان معه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٠

ابنه الدون الفونسو. فلما وصل الى مرسية احتفل بوصوله المسلمون و المسيحيون معا و أعلن الملك للمرسيين أنه سيسير فيهم بالعدالة التى يتبعها فى سائر مملكته و أنه سيعمل لتوطيد السلام و النظام عندهم و أنه سيحمى مرسية من كل اعتداء خارجى و من مطامع ملك غرناطة ابن الأحمر. و حدث فى أثناء وجود الملك بمرسية أن الأمير زيدا أبا زيد الذى سبق ذكر تنصره ترجى الملك تعميم ولديه اللذين كان يريدان خالهما فى النصرانية فرأى الملك سان فرناندو من باب السياسة أن تكون حفلة التعميد حفلة شعبية عامة ليكون عمل الأمير أبى زيد بمثابة مثال يحتذى و يدخل المسلمون فى دين المسيح أفواجا. و هكذا تم و تسمى الولدان فرناندو و الفونسو باسم ملك قشتالة و اسم ولى عهده. ثم أخذ الملك بتنظيم حكومه مرسية و جعل ابن هذيل أميرا عليها بالتبعية له و عاد الى برغش بعد أن خلف فى مرسية الدون رودريق الفونسو قائدا لحاميتها و لما كان المقصد هو مقاتله ابن الأحمر جمع الدون رودريق جيشا من المسلمين و المسيحيين و زحف به قاصدا الى غرناطة لكنه لقي هزيمة منكرة فى شيريل levirihC و ترك أهم رجاله من العرب و الاسبانيين قتلى فى الميدان فلما وصل خبر هذه الهزيمة إلى سان فرناندو خاف مغبة تأثيرها فسار بنفسه لمحاربة ابن الأحمر و

أمر ولده الدون الفونسو أن يحافظ على مرسية فظهر جيش فرناندو على جيش ابن الأحمر و كان ذلك سببا فى تمكينه و تسهيل أمور ولده فى اماره مرسية فاستولى على لورقة و قرطاجنه و استصفى تلك الاماره كلها.

ثم ان الأعمال العسكرية فى قشتاله و فى المقاطعات الأندلسية اقتضت أن يستدعى الملك ابنه الدون الفونسو من مرسية و يعهد بولايتها إلى أخيه الأمير دون مانويل و فى أثناء ذلك تزوج الأمير الفونسو بانه ملك أراغون فتوطدت بذلك روابط الصداقه بين المملكتين قشتاله و أراغون ثم رجع الأمير دون الفونسو إلى مرسية فما كاد يستقر بها حتى جاءه نداء من والده يستدعيه إلى اشبيلية حيث كان قد ضيق عليها الخناق و لكنه لم يتمكن منها بالنظر لشده المقاومة التى أبداها عرب إشبيلية فزحف الدون الفونسو من مرسية بجيش جرّار و فى الوقت نفسه وصل مدد آخر من ملك أراغون الذى كان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤١

مساعدًا لملك قشتاله فى حصار اشبيلية فضغطت هذه الجيوش كلها مجتمعها على اشبيلية فلم يبق أمامها إلا التسليم فسقطت اشبيلية فى يد الملك سان فرناندو صاحب قشتاله فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٢٤٨

[تلخيص الفصل الثانى و العشرين فى خروج ابن مردنيش من بلنسية الى مرسية]

و فى الفصل الثانى و العشرين ذكر الاسباني مؤرخ مرسية أن استيلاء مملكة أراغون على بلنسية سنة ١٢٣٣ كان سببا فى خروج جميل ابن زيان بن مردنيش من تلك البلده ببقايا جيشه ملتجئا الى بلاد مرسية. فأقام بقرية من قراها و اعصوب حوله رجال كثيرون و أخذ شأنه يعظم فاختل نظام الأمن فى القرى المجاورة التى كانت بفضل ادارة الأمير الفونسو القشتالى قد ذقت طعم الراحة زما. ثم أخذ عرب بلنسية يهاجرون أوطنهم فانضوى منهم كثير تحت لواء جميل هذا فصار تحت يده جيش قوى الشكيمة و احتل بعض المعازل فسرح اليه والى مرسية جيشا مؤلفا من العرب و الاسبانيين تحت قيادة القائد العربى عزيز بن عبد الملك لأجل القضاء على ثورة ابن زيان المذكور فكان نصيب هذه الحملة الفشل التام و سقوط القائد عزيز بن عبد الملك قتلا فى المعركة. فزاد هذا النشاط ابن زيان و مد سلطته على قرطاجنه و لورقة و وجد فى أمير لورقة محمد بن على بن عبد الله خير عضد. و كان هذا من مهاجرة بلنسية خرج منها مع ابن زيان و تولى أمر لورقة فأصلح شؤونها و قام فيها بمصالح عمرانية مهمة و أخذ فى ذلك الوقت مكان ابن زيان يعلو و أمره يغلظ حتى فى مرسية نفسها. و شعر ابن هذيل بضعف ملك قشتاله عن حمايته لما كان مشغولا به من الحروب فى غربى الأندلس و أخذ المسلمون المرسيون يراقبون الخلاف الناشب بين مملكتى قشتاله و أراغون و يتتبعون سير الحوادث لتحقيق مطامعهم فى اخراج المسيحيين من مرسية. و فى ذلك الوقت توفى الملك سان فرناندو و كانت وفاته فى اشبيلية سنة ١٢٥٢ و خلفه ابنه دون الفونسو العاشر و بايعه المسلمون و المسيحيون معا و لكن لم تمض على هذه البيعة ثلاث سنوات حتى صارت مرسية على أتم الاستعداد للانتفاض و الانقضاض على المسيحيين فرأى ملك غرناطة ابن الأحمر أن الفرصة سانحة لادخال مرسية فى طاعته فاتفق مع ابن هذيل على مقاومة ملك قشتاله فاندلع لهيب الثورة فى جميع تلك الجهات و جرت على المسيحيين مذابح لم تشهد بلاد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٢

مرسية مثلها من قبل. ثم نادى المرسيون بمبايعه ابن الأحمر ملكا على مرسية كما هو ملك على غرناطة. فلما بلغ الخبر ملك قشتاله الدون الفونسو جمع زعماء مملكته و استشارهم فى ما يجب أن يعمل فأجمعوا الغارة على ملك غرناطة لأنه هو قوة الظهر لعرب مرسية فتوجه الملك الفونسو الى اشبيلية و سرح جيشا فى البر و أسطولا فى البحر لمحاصرة قرطاجنه فاستولى عليها و بعد استيلائه عليها وجه حملاته على مرسية فاستنجد ابن الأحمر و حليفه ابن هذيل يعقوب بن يوسف ملك المغرب و قاومت مرسية مقاومة شديدة عجزت جيوش الملك الفونس عن التغلب عليها

[تلخيص الفصل الثالث و العشرين فى استيلاء ملك أراغون على مرسية]

و فى الفصل الثالث و العشرين ذكر المؤرخ الأسبانى أنه لما عجز الملك الفونسو عن أخذ مرسية كتب الى ملك أراغون الدون خيمى يلتمس منه النجدة فوعده ملك أراغون بالنصرة لأنهما يد واحدة على المسلمين غير أن ملك قشتالة كان يفكر فى تنويج أخيه الدون مانويل ملكا على مرسية بعد تمهيد أمرها و لم يكن ملك أراغون مرتاحا إلى هذه الفكرة فحصل الأخذ و الرد بينهما و انحلت العقدة على وجه أن يتزوج الدون مانويل بابنة ملك أراغون. و كانت ملكة قشتالة أى زوجة الدون الفونسو هى ابنة ملك أراغون أيضا فكانت تغار من شقيقتها و لا تقدر أن تتصور هذه واضحة على رأسها تاج مرسية ملقبة بلقب ملكة فبلغت الغيرة بين الشقيقتين أن راسلت ملكة قشتالة سلطان غرناطة ابن الأحمر على أن يترك المرسيين و شأنهم و يكون فى مقابلة ذلك آمنة على مملكته غرناطة و توابعها و أن يسلم تاج مرسية الى ملك قشتالة على شريطة أن يبقى على رأس مرسية أمير مسلم و تم الاتفاق على ذلك و أمضى هذا العهد ابن الأحمر و ولى عهده و أمضاه أيضا ملك قشتالة. و بذلك وصلت الملكة الى ما تريد و استقامت العلاقات بين ملكى قشتالة و غرناطة و أقبل كل منهما على شأنه. و لم ينس ابن الأحمر أن يأخذ الوعد من ملك قشتالة بالعفو عن ابن هذيل إذا غلب الملك على مرسية فزحف ملك قشتالة الفونسو على مرسية من جهة و زحف خيمى ملك أراغون من جهة أخرى و كل منهما يريد مرسية و خيف من القتال بينهما و رأى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٣

ابن هذيل أنه واقع فى يد أحد هذين الملكين المسيحيين و أجمع أن يلوذ بابن الأحمر فأفهمه هذا أن المقاومة عبث و أنه هو أخذ على ملك قشتالة عهدا بأن يمن عليه بالعفو و نصح له بتسليم مرسية دون مقاومة تجنباً لسفك الدماء. و كان ملكا قشتالة و أراغون قد تفاديا الحرب بينهما على وجه أن ملك قشتالة يتابع فتوحاته فى غربى الأندلس و أن ملك أراغون يفتح مرسية و انتهى الأمر على ذلك و استسلمت مرسية لملك أراغون دون مقاومة و ذلك سنة ١٢٩٥ فمّن ملك أراغون على ابن هذيل بالحياة و فاء بعهد ملك قشتالة لكنه اشترط عليه أن يعيش بين المسيحيين. و فى هذا التاريخ سقطت مرسية العربية سقوطاً نهائياً فى أيدي المسيحيين و لم تعد من بعدها إلى الاسلام أصلاً

[تلخيص الفصل الرابع و العشرين فى احوال مرسية بعد استيلاء النصارى]

و فى الفصل الرابع و العشرين يذكر المؤرخ الاسبانى حالة مرسية و ملحقاتها بعد أن استولى النصارى عليها الاستيلاء النهائى قال عزّ على عرب مرسية أن يروا أنفسهم خاضعين لأعدائهم يعد أن كانوا سادة البلاد و أن يروا أموالهم و أملاكهم نهبا مقسما بين أعدائهم على مرأى و مسمع منهم فكانت فى قلوبهم جمرات تضطرم بالعداوة و البغضاء نحو المسيحيين (و نسوا أنهم هم جنوا على أنفسهم بالفرقة و الخلاف و محاربة ابن الأحمر و الاستظهار بالطاغية عليه) و كانوا يتحفزون للثورة و كانت حاضرة مرسية على شىء من الهدوء أما الأرباض و القرى المجاورة فكانت الثورة فيها عنيفة. و كان ملك قشتالة يدرك خطورة الحالة و يحرص على ابقاء مرسية فى أيدي المسيحيين مهما يكلفه الأمر فزج الى برغش و عزز جيشه فيها ثم حاء و قابل ابن الأحمر و التمس منه بحسب الهدنة التى بينهما أن يسير معه الى مرسية لنصح المسلمين هناك بالسكون و الترام الطاعة لملك قشتالة. فسار الملكان المسلم و المسيحى معا و أخذ ابن الأحمر يبين للمسلمين سفه الرأى بمقاومة الملكين المسيحيين ملك قشتالة و ملك أراغون و هما على اتفاق تام بجميع قوتهما لاستيلاء مرسية فى أيدي النصارى. فلما وصل ملك قشتالة و ملك غرناطة معه الى «سان استيفان» خرج ابن هذيل أمير مرسية البائس و ترامى على أقدام ملك قشتالة طالبا العفو فأطلق الملك سراحه بعد أن نزع عنه لقب ملك و هكذا انتهت امارة ابن هذيل.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٤

و تابع الملكان سيرهما الى مرسية و دخلاها بسلام و ولى ملك قشتالة عليها أبا عبد الله محمد بن هود أميراً بدلا من ابن هذيل و لبث

الملك المذكور فى مرسية أربعة عشر شهرا ينظم أمورها و يوزع أملاك المسلمين على رجاله من النصارى و وقف كثيرا من هذه الأملاك على الكنائس و الملاجى. ثم رأى أن اختلاط مساكن العرب و المسيحيين يودى الى دوام النزاع و الشحاء بين الفريقين فأصدر أمره المؤرخ فى ٥ يونيو سنة ١٣٠٤ بنقل جميع مسلمى الحاضرة الى مدينة «أريخاكا» و ذلك فى مدة أربعين يوما و كان لهم أن ينقلوا معهم أمتعتهم و أثاثهم الى مساكنهم الجديدة بشرط أن لا يحدثوا أى ضرر فى المساكن التى يغادرونها فى مرسية. و كذلك أمر جميع المسيحيين الساكنين فى أريخاكا أن ينتقلوا الى مرسية و ظن أنه اذا سكنت كل فئة منهما على حدة تقلّ حوادث النزاع بين الفريقين فلما نفذ هذا الأمر لم يبق للمسلمين شأن يذكر فى مرسية و انكسرت شوكتهم و كذلك كان شأن الأمير ابن هود بعد أن فارق المسلمون مرسية الى أريخاكا فقد أصبحت امارته صورية أكثر منها عملية فلذلك لم يذكر المؤرخون عنها شيئا و لا تكلموا على أحواله و لا على وفاته

[تلخيص الفصل الخامس و العشرين فى خطة ملك قشتاله فى مرسية]

و فى الفصل الخامس و العشرين يذكر صاحب هذا التاريخ أن الخطة التى اتبعها الدون الفونسو ملك قشتاله بعد سقوط مرسية فى يده من نقل العرب الى أريخاكا و ابعادهم عن الاختلاط بالمسيحيين كانت خطة سديدة رشيدة ظهرت نتائجها فى استقرار الامن و انقطاع النزاع بين الفريقين و أصبحت مرسية خالصة للمسيحيين بل صار سكانها أشد رعايا قشتاله إخلاصا للملك و للمسيحية و أخذ العرب الى السكون بسبب هيبه الملك الفونسو الذى كانوا يخشونه كثيرا. و لكنه بعد أن مات الملك المشار اليه تجرأ العرب فعادوا الى شأنهم الاول و صاروا يكرون على الحدود المرسية فيخربون الديار و يدمرون الحصون و يحرقون المزارع و يعودون الى غرناطة بالأسلاب و الأسرى من النصارى. فاضطر ملوك قشتاله الذين جاؤا بعد الفونسو أن يسلكوا بازاء عرب مرسية خطة الحزم و الصرامة و أن يوقعوا بهم و ينكلوا تنكيلا- فأخذ شأنهم يضعف شيئا فشيئا و مازالوا ينحطون يوما بعد يوم حتى وصلوا الى حالة العجز التام و أصبحوا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٥

لا يستطيعون أدنى حركة لكنهم بالرغم من ذلك لم يستطيعوا الاتصاف بتلك الفضيلة اللازمة لكل شعب مغلوب على أمره و هى فضيلة الرضا و التسليم بل كانوا من وقت الى آخر يرتكبون أعمالا تسوّغ المعاملة القاسية التى كان يعاملهم بها المسيحيون فمن ذلك ما حدث سنة ١٣٥٣ و هو أن عربيا اسمه محمد أبو اللجا هام بحب مسيحية حسناء اسمها «مارياهرناندس» و أراد التزوج بها فلم يجد الى ذلك سبيلا إلا بواسطة مسيحي يقال له «الدون خوان دودويوس» فأمكن العربى بهذه الوسطة أن يتصل بالفتاة المسيحية فلما ذاع الخبر قام المسيحيون و قعدوا لهذا الأمر و وصلت القضية الى المحاكم و الى الملك فصدر أمره بقتل العربى و المسيحي الذى توسط له و أصبح هذا الأمر شريعة فى مرسية من ذلك العهد. و كان نشوب الفتن بين المسيحيين و اشتعال الحروب الأهلية بين ملوكهم مما يسر عرب مرسية لأنهم كانوا فى أثناء هذه الفتن أحسن حالا- فكان لهم دور فى النزاع الذى قام بين الملك الفونسو و الأمير دون خوان و حاربت طائفة منهم الى جانب الأمير خارجة عن طاعة الملك. و كان لا يزال فى أريخاكا أمير عربى حتى بعد سقوطها فى يد ملك قشتاله و ذلك كان ناشئا عن شغف الملك الفونسو العاشر ببقاء أمراء من العرب فى تبعيته و عن العهد الذى كان أخذه على نفسه بابقاء ملك عربى فى جوار مرسية. و فى الحقيقة لم يكن هذا الملك العربى إلا لقباً مجرداً و لم يكن فى يده شىء من الحل و العقد و كان المسلمون أنفسهم لا يبالونه

[تلخيص الفصل السادس و العشرين فى محاولة جيش غرناطة إنقاذ مرسية]

و فى الفصل السادس و العشرين يذكر واقعة يقال لها واقعة «البورشوينس» فى سنة ١٤٥٢ زحف من غرناطة جيش عظيم تحت قيادة

محمد بن عبد البر الذى كان وزيراً لملك غرناطة محمد بن عثمان فدخلوا أرض مرسية و التقاهم المسيحيون فى مكان يعرف بالبورشوينس فبعد قتال شديد انهزم المسلمون و سقط كثير من قوادهم قتلى و نجا ابن عبد البر و معه ثلاثمائة من جنوده فلما وصل بين يدي مولاة و قصّ عليه الفاجعة و ذكر له أسماء الذين فقدوا فى المعركة استعظم الخسارة و قال لابن عبد البر: أما و قد الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٦

جنت عن الموت فى ميدان الحرب و لم تمت كما مات أولئك الأبطال فستمت موتة شنيعة كما يموت الاتدال و أمر بقطع رأسه

[تلخيص الفصل السابع و العشرين فى حوادث الموريسك]

و فى الفصل السابع و العشرين يذكر حوادث الموريسك و هم العرب الذين بقوا تحت حكم النصارى و سنفرد جزءا كبيرا بأخبار الموريسك المذكورين ان يسّر المولى و نجعله الجزء الأخير من الكتاب و لكننا أحببنا أن نذكر هنا خلاصة ما قاله المؤرخ المذكور عن موريسك مرسية قال: عاش الموريسك فى امارة مرسية من بعد سقوطها فى أيدي النصارى إلى الجلاء الأخير فى ذل و هوان ليس عليهما مزيد و كان المسيحيون يعاملونهم أقسى معاملة فأخذ المسلمون يرسلون مسلمى المغرب و يأترون معهم على مملكة قشتالة فصدر أمر فيليب الثالث بجلاء هؤلاء القوم عن البلاد و استئصال شأفتهم منها و فى الخطب التى نشرت من قلم السنيور فرنسيسكو كسكاليس مؤرخ مرسية و نائق مهمة تتعلق بجلاء العرب عن بلاد مرسية و غيرها من بلدان اسبانية التى كان قد بقى فيها منهم بقايا. فمن ذلك المنشور الذى صدر من الملك الى الأمة الاسبانية مينا فيه «دسائس العرب على الدولة و علاقاتهم بكفار البلدان الأخرى» و فيه الأمر باخراج العرب بأجمعهم مع تعيين الأشخاص الذين عهد اليهم الملك باتمام هذه المهمة فى المرافى الجنوبية و المقاطعات الداخلية. و من ذلك الأمر الملكى الذى نشر فى ذلك الحين و جاء فيه ما يأتى: فى مدة ثلاثة أيام من نشر هذا الأمر يكون على جميع موريسك المملكة رجالا- و نساء أن يغادروا البلاد و يتوجهوا الى قرطاجنة ليكون منها خروجهم و لهم أن يحملوا من متاعهم ما يستطيع كل فرد حمله بنفسه و سينقلون الى بلاد البربر فى سفن تخصص لهذا الغرض و من خالف منهم الأمر يعاقب بالقتل

كل مسلم يوجد بعد ثلاثة أيام فى غير المكان الذى عيّن له فيكون لأى شخص حق فى القبض عليه و تقديمه الى الحكومة فان امتنع و عارض فله أن يقتله

كل مسلم يخفى ثروته لعدم استطاعته أن يحملها معه أو يحرقها أو يحرق مزرعته أو بيته يعاقب بالقتل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٧

للأطفال الذين لا يبلغ عمرهم الرابعة البقاء فى البلاد اذا وافق على ذلك آباؤهم فان كانوا يتامى فأولياء أمورهم

الأطفال الذين لا يبلغ عمرهم ست سنوات و الذين آباؤهم من أصل مسيحي يجب أن يبقوا فى البلاد و تبقى معهم أمهاتهم و لو كن موريسكيات. انتهى قال كسكاليس انه بمجرد أن اطلع العرب المورسكيون على هذا الأمر استولى عليهم أشد الحزن و الألم لمفارقة الوطن الذى كانوا ألفوه و لفقد المال و المتاع اللذين كان لا بد لهم من تركهما و كان الرئيس الأول الذى أسند الملك اليه مهمة اجلاء العرب من امارة مرسية هو «دون لويس فخاردو» و صدر له الأمر بذلك بتاريخ ١٣ يناير سنة ١٦١٠ فخرج من مرفأ قرطاجنة من تاريخ ١٨ يناير سنة ١٦١٠ الى ٢٢ مارس من تلك السنة ٦٥٥٢ نفسا من العرب. و من تاريخ ٢٦ ابريل سنة ١٦١٠ الى أغسطس سنة ١٦١١ خرج من نفس المرفأ ١٥١٨٩ نفسا. ثم فى عاشر نوفمبر ١٦١١ صدر أمر جديد أشد من سابقه باخراج العرب أجمعين لأنه بالاستعلامات السرية قد ثبت أنهم ماداموا موجودين فى البلاد فلا يمكن الأمان لا على الدين و لا على العرش و لا على الوطن و لا على راحة السكان. و فى سنة ١٦١٨ أصدر الملك أمرا جديدا الى الكونت «دوسالاسار» بالذهاب الى مرسية و اخراج كل من بقى فيها من الموريسك و أن يسفرهم من ثغر قرطاجنة فنصّذ الأمر بتمامه. و كان هؤلاء يرفعون الصليب فوق منازلهم و أكوأخهم ايها

بأنهم مسيحيون و أملا أن يغضوا النظر عنهم لكن الحكومة كانت عندها جداول بأسمائهم فلم تنفعهم هذه الحيل كلها و كانت صفة اجلائهم مؤلمة جدا فمنهم من كان يدفعه اليأس الى تخريب منزله أو اضرام النار فيه و فى كل ما يملك. و منهم من كان يصل به القنوط الى أبعد من ذلك فكانوا يقتلون أولادهم ثم ينتحرون. و كان الكونت دوسالاسار يعاقب الذين تصدر منهم أفعال كهذه و يسهل للذين يطيعون الأوامر نقل أمتعتهم و يأمر المسيحيين بأن لا يهينوهم. و كانوا يحشرونهم فى أماكن معينة منتظرين أن يأتى دور كل فئة منهم فى ركوب البحر فمات منهم كثير فى أثناء ذلك منهم من مات جوعا و منهم من ماتوا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٨

بالأمراض و منهم من ماتوا جزعا من مفارقة وطنهم الى بلاد أخرى لا يعرفونها و ان عدد المسلمين الذين أجلوا عن مرسية و توابعها فى تلك النبوة يقدر بمائتين و ستين ألف نسمة

هكذا كانت نهاية العرب فى مرسية بعد أن أقاموا فيها و فى البلاد التابعة لها ثمانية قرون و بهذه الصورة تخلصت البلاد و نجا الدين من الخطر الذى كاد يهددهما. انتهى كلام المؤرخ الاسبانى

[ما ذكره هذا المؤرخ من مشاهير عرب مرسية]

ثم ذكر هذا المؤرخ أسماء مشاهير عرب مرسية فوضع فى رأسهم اسم عبد العزيز ابن موسى بن نصير الذى زعم أنه تنصّر و أن الجند العربى قتلوه من أجل ذلك

و حبيب الفهرى من قواد عبد العزيز بن موسى بن نصير و هو الذى تولى مكانه بعد قتله

و احسان أبو قطن عدو الملك المسيحي «اتانايلا» و هو الذى أجبر هذا الملك على الخروج من مرسية

و عبد الله بن رجمان الذى تتوج فى قلعة قراباقه

و زهير ملك المرية الذى غلب على مرسية أيضا

و حسام بن ظهار عالم مرسية الكامل المولع بالزراعة

و هشام بن مالك الدمشقى فاتح مرسية الذى تولى الكتابه فيما بعد لعبد الرحمن ملك قرطبه

و سليمان شقيق هشام ملك قرطبه

و عبد الله شقيق هشام و سليمان السابق الذكر

و الفضل بن عميسه أبو أقالية (لعله أبو العالیه) قائد مرسية الفيلسوف الذى مات فيها سنة ٨١٢

و أقالية بن الفضل بن عميسه الذى خلف والده على مرسية

و عبد الرحمن ملك قرطبه. أول ملك فى قرطبه بهذا الاسم من سلالة الخلفاء و محمد المنصور ملك قرطبه أيضا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٩

و أحمد بن الخطيب من أعيان مرسية و أغنيائها الذى أضاف ملكى قرطبه عبد الرحمن و المنصور. و المرتضى أبو محمد هو أحد

المسلمين الثلاثة الذين تغلبوا على مرسية سنة ١٠١٦. و على بن حمود الذى كان وزيرا لسليمان. و الشيخ أبو بكر أحمد بن اسحق

الملقب بالمدلىن الذى عرف فى مرسية بعدله وسعة نفوذه. و أبو الهيثم أحد الذين غلبوا على مرسية سنة ١٠١٦. و أحمد بن طاهر الذى

شارك أبو بكر أحمد بن اسحق فى حكم مرسية. و ابن عباد والى أشبيلية الذى اشتهرت شجاعته و مقدرته فى اماره مرسية. و الراضى

بن عباد الذى غلب على مرسية و اشتهر بخبرته بالفنون الحربية. و ابن منذر أحد الذين تغلبوا أيضا على مرسية سنة ١٠١٦. و عبد

الرحمن الطاهرى الصقلبي ملك مرسية الذى استولى عليها مدة ثلاثين سنة. و عبد الله بن رشيق الذى غلب على مرسية أيضا و كان

موفقا فى حروبه. و أبو بكر الذى تولى أيضا مرسية و حصل على الملك بطريقة التزوير (أظنه يعنى أبو بكر بن عمار الشاعر الذى قتله

المعتمد بن عباد بيده). و المعتمد بن اسماعيل صاحب المزيف لأبى بكر و أبى محمد بن الهاجد أمير لورقة الذى كان معنيا بالزراعة. و ذا الوزارتين أحمد أبى عبد الله الذى ملك مرسية عشر سنوات. و عبد العزيز الذى اشتهر بالبساله و كان محبوبا جدا فى مرسية. و ابن طاهر الوزير قائد جيش مرسية. و ابن لب ملك مرسية الذى غادر العرش أثناء المدة التى استمرت فيها الفتن. و محمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسى من سلالة تدمير أمير مرسية الأسبانى. و أبى محمد بن الحاج الذى اشتهر بشجاعته و معرفته بفنون الحرب. و عبد الرحمن بن جعفر بن ابراهيم محبوب المرسيين الذين انضموا الى حزبه. و عبد الله بن فطن الثغرى الطاغية الذى لقي حتفه فى النهر (فى أثناء معركة تقدم ذكرها). و أبى جعفر بن أبى جعفر أمير مرسية. و المستنصر ابن حمدان أمير مرسية الذى مات فى معركة البسيط. و أبى العباس بن هذيل قاضى مرسية المحارب الشجاع. و سيف الدولة بن هود ملك قرطبة ثم مرسية. و ذا النون الذى كان أميرا فى أوريولة و شارك فى قيادة الجيوش المرسية.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٠

و عبد الرحمن بن عبد الرحمن الظالم الذى تولى مرسية. و أبى محمد صاحب بن حمدان الحميم و المدافع عنه. و ابن سوار الذى انهزم فى معركة البسيط و هو رفيق السابق. و الفلفلى الأموى من أنصار ابن طاهر من سلالة بنى هود. و ابن عياض أبى محمد قاضى بلنسية الذى صار أميرا على مرسية. و محمد بن سعد بن مردنيش نائب أمير مرسية.

و عبد الله بن سعد نائب بلنسية. و ابن فداء قاتل الثغرى. و على بن عبيد الله أبى الحسام والى مرسية. و ابن همشك أمير شقورة و قلاعها. و ابن همشك الثانى وزير مرسية و ابن هود الجذامى ملك مرسية. و زيدا أبى زيد ملك مرسية. و عبد الله العلى الذى عرف بمرسية بملايسه الفاخرة. و على بن يوسف عضد الدولة ملك مرسية. و أبى جميل ابن مظفر الذى حارب مع المرسيين فى معركة اقليش. و ابن هذيل من ذرية بنى هود ملك مرسية. و عزيز بن عبد الملك وزير مرسية. و ابن الأحمر ملك غرناطة. و محمد ابن على أبى عبد الله والى لورقة الشجاع القوى المزارع الكبير المحبوب عند جيرانه.

و محمد ابن هود الذى انتخب ملكا على مرسية برأى خيمى الأول ملك أراغون.

و أبى بكر ابن عامر الذى استولى على «موله» سنة ١٠٧٩. و محمد بن أحمد الذى اعتزل فى حصن «مونقوده» سنة ١٠٩٤. و محمد بن رافع أبى العباس العالم الشهير المولود فى مرسية الذى نال الحظوة لدى ملوك العرب و مات فى سن الأربعين.

و أبى عمر ابراهيم التجيبى الفلكى قاضى مرسية. و ابن عتالة رئيس مرسية أصله من غرناطة و هو حيسوبى و مزارع كبير. و عبد الرحمن بن عبد العزيز الخطيب السرقسطى المستشار المرعى فى مرسية. و أحمد أبى جعفر نائب مرسية من الذين أصلحوا الزراعة فيها. و عبد الملك من مرسية الذى كان مثالا للفضيلة و كان خطيبا و شاعرا و فيلسوفا و عالما بفن الزراعة. و عاشر بن مرقية (كذا) أصله من بسطة حاكم مرسية و كان مؤلفا ممتازا فى فنون شتى. و ابن عياض العالم الحاكم واسع الثروة الذى كان المرسيون يحبونه حبا جما. و محمد بن أبى ناصر خطيب مرسية أصله من طباله. و أبى الفضل المرسى العالم الشاعر الذى مات فى مرسية فأظهر المرسيون فى جنازته عظيم آلامهم لفقده. و عبد الجبار بن موسى المرسى من قراء القرآن توفى سنة ٨٧١ المسيحية.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥١

و فضل بن فضل بن عميسه من مرسية مستشار الملوك المتوفى سنة ٨٧٢. و شمس الدين المرسى رئيس جماعة العلماء فى غرناطة. و أبى جمره المرسى مؤلف الكتب العشرة فى العربية فى أسبانيا و لا تزال كتب أبى جمره مستمرة فى المغرب. و ابن الشنحالى من فقهاء مرسية الذى كان من أبرع علماء مرسية فى علم الكلام. و ابن حافد الأمين النحوى الفقيه من علماء مرسية. و ابن برطله المرسى المتوفى سنة ١١٨١ المسيحية و مولده عام ١٠٩٢. و عبد الله الضراع الكاتب الحسابى المرسى توفى سنة ١١٧٦.

و محمد التجيبى المرسى حاكم أوريولة الذى كان عالما شاعرا مؤلفا فى الفقه توفى سنة ١٢١٢. و محمد اللخمى المؤرخ توفى فى مرسية سنة ١١٢٤. و حسن الكتانى الشاعر المرسى توفى سنة ١٢٣٦. و تونس ابن اسحق الشاعر المرسى الذى كان كاتباً للخليفة أبى

عبد الله. و أبا الرجال بن غالب المرسى الوزير الشاعر. و أبا موسى بن عبد الواحد الشاعر المؤلف. و الحزمى العالم المتضلع من اماره مرسية. و البخارى المرسى الذى كان متفوقا فى الشعر. و محمد بن جمهور من أعيان مرسية. و أبا جعفر القطان من مشاهير مرسية توفى سنة ١٢٣٦. و الصنهاجى المولود فى قلعة حماد المتوفى سنة ١٢٣١ و أبا جعفر الخمار الشاعر المرسى. و ابن عبد السلام المرسى الطبيب المؤلف فى الطب.

و محمد التجيبى المرسى الكاتب المؤلف (ألف كتاب فياتوريس). و المرادى المولود فى «جمالة» مؤرخ مرسية. و علاش بن شاهين (كذا) الكاتب المتكلم المتصوف المرسى مفسر القرآن الذى تناظر مع العلماء المسيحيين (لعله يعنى ابن سبعين).

و محمد بن لبون أمير لورقة الذى استطاع أن ينال لقب ملك. و أبا القاسم ذا الوزارتين الذى تلقب بملك لورقة الشاعر النبيل. و أبا الحسن الأنصارى بن محمد أصله من قرطاجنة من شعراء مرسية العالم المتضلع الذى نظم قصيدة ألف بيت. و ابن عطاق أصله من قرية بنى عطاق من سلالة بنى عطاق الذين اشتهروا بهذا الاسم نسبة إلى موطنهم

و المؤلف يعتذر عما عسى أن يكون قد وقع فى أسماء الأشخاص و الأماكن من لغلط فيقول: انه بذل كل مجهوده بتصحيح الأسماء. و ان الأسماء قد تختلف من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٢

عصر إلى عصر لأن الخصومات السياسية تؤدى إلى حذف الألقاب و تغييرها مما يؤدى الى حيرة المؤرخ و اضطرابه بين الأسماء و الألقاب المختلفة بشخص واحد. انتهى

قلت: و نحن بسبب اختلاف اللفظ بين العرب و الاسبانيين و ما يمكن أن يطرأ من و هم على مؤرخيهم فى أسماء رجالنا لم نحاول ابداء ملاحظات على هذا الجدول إلا قليلا. على ان قسما كبيرا ممن ذكرهم وارد فى أسماء علماء مرسية الذين سيرد ذكرهم كما ترى

ذكر من انتسب الى مرسية من أهل العلم

إشارة

نبغ فى مرسية من العلماء و الأدباء و المتصوفة و الأولياء عدد كبير يجعل هذه المدينة فى الدرجة العليا من الترقى الفكرى لا فى العالم الاسلامى وحده بل فى العالم كله على الاطلاق. و إذا قيل ان مرسية كانت أول بلدة علمية و أول بلدة زراعية فى الغرب لم يكن فى هذا القول شيء من المبالغة

نبغ فى مرسية محمد بن محمد بن يبقى كان فقيها أخذ عن ابن ورد و عن أبيه محمد و كان يكتب الشروط بمرسية و بها توفى بعد سنة ٥٧٠ ذكره ابن عميرة فى بغية الملتمس كذلك ذكره ابن الأبار فى تكملة الصلة و قال: انه سمع داود بن يزيد و أبا الحسين بن الضحّاك و كان موصوفا بالصلاح و العدالة يعقد الشروط و أخذ عنه ابن مسدى

و محمد بن طرافش الهاشمى أبو عبد الله فقيه مقرر فاضل تولّى الأحكام بمرسية و توفى و هو خطيب جامعها و صاحب الصلاة به فى سنة ٥٩٢ ذكره ابن عميرة فى البغية و كذلك ذكره ابن الأبار فى التكملة و ضبط اسمه بفتح الطاء و تشديد الراء و ألف وفاء مفتوحة بعدها شين قائلا: هكذا قرأت اسمه بخطه و هو من أهل شنتمريه الشرق و سكن مرسية يكنى أبا عبد الله كان من الصلحاء الفضلاء مع التيقظ و براعة الخط و لى الصلاة و الخطبة بجامع مرسية قال ابن الأبار: و وقفت على ما أشهده به القاضى أبو عبد الله بن حميد فى رمضان سنة ٥٧٩ و لا أدرى أله روايه عنه أم لا؟

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٣

و أبو عبد الله محمد بن طاهر الحاج. قال ابن عميرة فى البغية: القاضى صاحبنا سمع بمصر من محمود بن أحمد بن على المحمودى

الصابونى بقراءتى عليه و بالاسكندرية من أبى عبد الله الحضرمى توفى بمرسية سنة ٥٩١

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجى يعرف بابن الفرس فقيه عارف محدث كان يفتى بمرسية و أقرأ بها مدة روى عن جماعة أئمة أعلام منهم غالب بن عطية و على بن أحمد بن خلف و أبو بحر سفيان بن العاصى و على بن أحمد بن كرز و أبو محمد بن عتياب و عبد القادر بن الحنّاط و أبو الوليد محمد بن رشد و موسى بن عبد الرحمن ابن خلف بن جوشن و أبو بكر بن العربى و أبو الحسن بن مغيث و ابن زغبة و غيرهم ذكر فى فهرسته أنه روى عن خمسة و ثمانين رجلا. قال ابن عميرة فى البغية: و لم يزل يقرئ الحديث و الفقه إلى أن توفى و قد أدركته و رأيت له لكنى لم أقرأ عليه.

و أبو عبد الله محمد بن عمر الصدفى صاحب أحكام القضاء بمرسية فقيه يروى عن أبى على بن سكرة و غيره ذكره ابن عميرة و أبو عبد الله محمد بن مالك بن محمد الغافقى القاضى فقيه عارف تفقه بقرطبة و روى عن أبى بكر بن العربى و حضر املاءه لكتاب «القبس فى شرح موطأ مالك ابن أنس» و كان يكتب الشروط بمرسية و بها توفى سنة ٥٨٦ ذكره ابن عميرة فى البغية و ذكره أيضا ابن الأبار فى التكملة و قال انه محمد بن مالك بن محمد بن مالك من أهل مرسية يعرف بالمولى نسبة إلى بعض أعمالها لقى أبا بكر بن العربى و سمع منه مسلسلاته قال: و لا أعلم له رواية عن غيره. و كان فقيها على مذهب مالك حافظا له بصيرا به مقدما فى علم الرأى و لى قضاء بعض الكور الشرقية و تولى النيابة عن أبى القاسم بن حيش أيام قضائه بمرسية و قد أخذ عنه و توفى بمرسية فى حدود التسعين و خمسمائة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٤

و محمد بن مفرج بن أبى العافية أبو عبد الله كان يكتب الشروط بمرسية و كان من أهل الفهم و الذكاء و المعرفة بأنسب أهل مرسية بلده و أخبارهم و كان مكثيرا عارفا بأملاك مرسية كلها حافظا لكتاب الله أديبا. قال ابن عميرة فى البغية: روى عن أكثر أشياخى و عن ابن مدرك و غيره توفى بمرسية سنة ٥٨٧

و محمد بن يلقى الأموى من أهل مرسية فقيه حافظ عارف متقن كان له مجلس بمرسية فى طريقه الوعظ مشهور توفى بمرسية ذكره ابن عميرة فى البغية

و أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفى المعروف بالحلال قلل ابن عميرة فيه: قاضى قضاء الشرق فقيه محدث من أهل بيت جلاله و رئاسة و فضل و اشتغال على الغرباء قرأ على الحافظ أبى على الصدفى و غيره و حدث بمرسية و كان كهفا للغرباء فى وقته ولد سنة ٤٩٨ و توفى سنة ٥٥٤

و أحمد بن أبى عمر أحمد بن محمد الازدى القاضى أبو الحسن يعرف بابن القصير غرناطى فقيه مشاور محدث يروى عن أبى الاصبغ بن سهل و أبى على الغسانى و أبى بكر محمد بن سابق الصقلى المتكلم و أبى عبد الله بن فرج و أبى عبد الله بن على بن حمدين و أبى عبد الله بن سليمان بن خليفة و أبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب قال ابن عميرة فى البغية: قيدت فهرسته بخط يدى و قرأتها بمرسية على ابنة الفقيه الأديب أبى جعفر الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٤٥٤

أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب و كان أبوه من موالى بنى شهيد و نشأ هو بمرسية و انتقل إلى قرطبة و طلب الادب فبرز فيه و بسق فى صناعة الرسائل مع حسن الخط المتقن إلى النهاية و شارك فى سائر العلوم و بلغ من رئاسة الدنيا أرفع منزلة و قدمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى على كل من فى دولته لأسباب أكدت له ذلك عنده من المودة و الثقة و النصيحة فكان ينظر فى أمور الجهة التى كان فيها نظر العدل و السياسة و يشتغل بالفقه و الحديث و يجمع العلماء و الصالحين و يؤثرهم و يصلح الأمور جهده. قال الحميدى: و ما رأينا من أهل الرئاسة من يجرى مجراه مع هيبه مفرطة و تواضع و حلم عرف به مع القدرة مات بعد الأربعين و أربعمائه عن سن عالية.

و له رسائل مجموعة متداولة منها الرسالة إلى أبى عمران موسى بن عيسى بن أبى الحاج

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٥

الفاسى و أبى بكر بن عبد الرحمن فقيهى القيروان فى الاصلاح بينهما. و له كلام مدون على تراجم كتاب الصحيح لأبى عبد الله البخارى و معانى ما أشكل من ذلك. قال الحميدى: و قد رأته غير مرة إذا غضب فى مجلس الحكم أطرق ثم قام و لم يتكلم بين اثنين فظنته كان يذهب إلى حديث أبى بكره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم:

لا يحكم حاكم بين اثنين و هو غضبان. قال الحميدى: حدثنا الرئيس أبو العباس أحمد ابن رشيق الكاتب قال: كنت فى سن المراهقة بتدمير أول طلبى للنحو إذ دخل الينا على البحر رجل أسمر ذكر أنه من بنى شيبه حجة البيت و أنه يقول الشعر على طبعه و لا يقرأ و لا يكتب و كان يقول انه دخل عليه اللحن بدخول الحضر و كان يسأل أستاذنا أن يصلح له اللحن و يسألنى كثيرا أن أكتب أشعاره بمدائح القائد ...

و مما بقى فى حفظى من شعره:

يا خليلى من دون كل خليل لا تلمنى على البكا و العويل

إن لى مهجة تكثفها الشوق و عينا قد وكت بالهمول

كلما عودت هتوف العشايو الضحى هتجت كمين غليلي

ذات فرخين فى ذرى أثلات هدلات غضف الذوائب ميل

لم يغيا عن عينها و هى تبكى حذر البين و الفراق المديل

أنا أولى لغربتى و انتراحي و اشتياقى منها بطول العويل

حلّ أهلى بالأبطحين و أصبحت مع الشمس عند وقت الافول

و أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن ادريس صاحب الأحكام بمرسية فقيه محدث عارف يروى عن العيسى أبى الحسن و أبى محمد بن أبى جعفر و غيرهما توفى سنة ٥٦٣

و أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد أشجعى النسب من ولد الوضاح بن رزاح الذى كان مع الضحّاك يوم المرج

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٦

و هذا الوضاح هو جد بنى وضاح من أهل مرسية و اليه ينتسبون، فبنو وضاح من أشجع و أشجع من قيس عيلان بن مضر. و أبو عامر هذا من العلماء بالأدب و معانى الشعر و له حظ من ذلك بسق فيه و لم ير لنفسه فى البلاغة أحدا يجاريه و له كتاب «حانوت عطار» و سائر رسائله و كتبه نافعة الجد كثيرة الهزل و شعره كثير مشهور و قد ذكره أبو محمد بن على بن أحمد مفتخرا به فقال: و لنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك ابن شهيد و من أبياته المختارة قوله:

و ما ألان قناتى غمز حادثه و لا استخفّ بحلمى قط انسان

أمضى على الهول قدما لا ينهننى و أنتنى لسفهيى و هو حر دان

و لا أقارض جهالا بجهلهم و الأمر أمرى و الأعوان أعوان

أهيب بالصبر و الشحاء ثائرة و أكظم الغيظ و الاحقاد نيران

و ما لسانى عند القوم ذو ملق و لا مقالى إذا ما قلت إدهان

و لا أفوه بغبر الحق خوف أخى و إن تأخر عنى و هو غضبان

و لا أميل على خلى فأكله إذا غرثت و بعض الناس ذؤبان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٧ إن الفتوة فاعلم حدّ مطلبها عرض نقى و نطق فيه تبيان

بالعلم يفخر يوم الحفل حامله و بالعفاف غداة الجمع يزدان
و دّ الفتى منهم لو مّت من يده و إنه منك ضخم الجوف ملآن
و قوله:

ألمت بالحب حتى لو دنا أجلي لما وجدت لطعم الموت من ألم
و زادنى كرمى عمّا ولهت به و يلى من الحب أو و يلى من الكرم
و قوله:

كتبت لها اننى عاشق على مهرق الكتم بالناظر
فردّت علىّ جواب الهوى بأحور فى مائه حائر
منعمّة نطقت بالجفون فدلت على دقة الخاطر
كأن فؤادى إذا أعرضت يعلّق فى مخلبى طائر
و قوله- و قد أصاب لعمرى جدا:-

أقلّ كل قليل جد ذى أدب بين الورى و أقلّ الناس اخوان
و ما وجدت أخوا فى الدهر يذكرنى إذا سما و علا يوما به الشان

قال أبو محمد على بن احمد: توفى أبو عامر بن شهيد ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ٤٢٦ بقرطبة و دفن يوم السبت ثانى يوم وفاته فى مقبرة أم سلمة و صلى عليه جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم. و كان حين وفاته حامل لواء الشعر و البلاغة و لم يخلف لنفسه نظيرا فى هذين. و كان مولده سنة ٣٤٢ و لم يعقب و انقرض عقب الوزير ابنه بموته. و كان جوادا لا يأسى على فائت عزيز النفس مائلا الى الهزل.

و كان له من علم الطب نصيب وافر. و مات و هو حافظ ذهنه يدعو الله عز و جل و يتشهد شهادة التوحيد و الاسلام. و كان أوصى أن يصلى عليه أبو عمر الحضار الرجل الصالح. كل هذا عن ابن عميرة

و أبو جعفر أحمد بن على بن خلف بن طرشيل الاستاذ بمرسية نحوى أديب لغوى توفى سنة ٤٧٣ ترجمه ابن عميرة
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٨

و أحمد بن مسلمة بن وضاح أبو جعفر أديب شاعر من فحول الشعراء مرسى الأصل، من جملة شعره:
و لما شارف الميدان اضحى يعلم لحظه شق الصفوف

ثنى أعطافه قبل العوالى و سلّ لحاظه قبل السيوف
و له فى شجر السرو:

أيا سرو لا يعطش منابتك الحياو لا مرّ عن أغصانك الورق النضر
لقد كسيت أعطافك الملد مثلما تلف على الخطى راياته الخضر

ترجمه ابن عميرة فى البغية

و أبو أمية ابراهيم بن عصام القاضى بمرسية فقيه أديب شاعر من أهل بيت جلاله و وزارة يروى عن القاضى أبى على بن سكره و قد قال فيه أبو محمد بن سفيان قطعة أولها:

امرر بقاضى القصة ان له حقا على كل مسلم يجب

و كان بليغا متصرفا فى أنواع البلاغة كتب اليه أبو الحسن بن الحاج:
ما زلت أضرب فى علاك بمقولى دأبا واورد فى رضاك و أصدر

فاليوم أعذر من يطيل ملامه و أقول زد شكوى فأنت مقصر
فأجابه:

الفخر يابى و السيادة تحجر أن يستبيح حمى الوفاء مزور
ولدى ان نفث الصديق لراحة صدق الوفاء و شيمه لا تغدر
و عليك أن ترضى فسمع ملامه عين الثناء و عهده لا تخفر
و كتب اليه أبو العباس القرباقى

اما ترى اليوم يا ملاذى يحكيك فى البشر و الطلاقه
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٩ و البحر يرتج مثل قلب راقب من إلفه فراقه
فامن بمشى اللى إنى مالى على الصبر عنك طاقه
فأجابه

عندى لما تشتهى بداريشهد أنى على علاقته
فاخير بما شئت صدق عهدى تجد دليلا على الصداقه
و اسكن الى رأى ذى احتفاء يعجز من رامه لحاقه
ترجمه ابن عميره فى البغيه و قال انه توفى سنه ٥١٦

و الطيب بن محمد بن هرون العتقى مرسى فقيه توفى سنه ٣٢٨ ذكره ابن عميره و بشر بن محمد أبو الحسن محدث زاهد فاضل توفى
بمرسيه بعد الخمسمائه ذكره ابن عميره أيضا

و أبو غالب تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التينانى المرسى كان اماما فى اللغه و ثقفه فيها مذكورا بالديانه و العفه و الورع و له
كتاب مشهور جمعه فى اللغه لم يؤلف مثله و له فيه قصه تدل على فضله مضافا الى علمه، أخبر أبو محمد على بن أحمد قال: أخبرنا
أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضى أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجه الى تمام بن غالب أيام
غلبته على مرسية و أبو غالب ساكن بها ألف دينار أندلسية على أن يزيد فى ترجمه هذا الكتاب مما الفه تمام بن غالب لأبى الجيش
مجاهد فرد الدنانير و أبى من ذلك و لم يفتح فى هذا بابا البتة و قال: و الله لو بذلت لى الدنيا على ذلك ما فعلت و لا استجزت
الكذب فانى لم أجمعه له خاصه لكن لكل طالب علم. قال ابن عميره فى البغيه و قد روى هذه القصه: فاعجب لهمة هذا الرئيس و
علوها و اعجب لنفس هذا العالم و نزاقتها. توفى أبو غالب تمام سنه ٤٣٦ و فيها مات أبو الجيش المجاهد الموفق بدانية

و خطاب بن أحمد بن خطاب فقيه عارف من أهل مرسية روى عن الحافظ أبى بكر ابن العربى و غيره و تفقه بقرطبه. قال ابن عميره
فى البغيه و كان ذكيا جالسته كثيرا توفى قبل الثمانين و خمسمائه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٠

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى جعفر الخشنى واحد وقته بشرق الأندلس حفظا و معرفه و علما بالفروع و سبقا فيها
غير منازع مشهور بالفضل محافظ على نشر العلم و صونه تعظمه الأمراء و تعرف له حقه و تتبرك به و بصالح دعائه و لم يكن قبله و لا
بعده بمرسيه أكثر صدقه منه قاله ابن عميره فى البغيه و أردف ذلك بقوله: و لم يزل كذلك طول حياته إلى أن توفى. أخبرت عنه أنه
اشترى ذات يوم فرسا فى السبيل لبعض المجاهدين و اجتمع عنده البائع و المشتري له و حضر الثمن فبكى البائع فقال له: ما يبكيك
ترانا نقصناك من ثمن فرسك؟ قال: لا و لكنى أبيعته فى افتكاك ابن لى مجاهد أسره العدو قصمه الله. فقال له: و بكم افتككته؟
فقال: بكذا لعدد أكثر من ثمن الفرس. فأخرج له فدية ابنه و دفع اليه فرسه و أمر باشتراء فرس آخر لذلك المجاهد بثمن ذلك
الفرس. و من هذا كثير جدا. روى عن حاتم بن محمد الطرابلسى و غيره و رحل فحج و انصرف و لم يزل يقرئ الحديث و الفقه

بمرسية إلى أن توفي بها سنة ٥٢٦ و مولده سنة ٤٤٧ قال ابن عميرة: حدثني عنه ابن عم أبي قرأ عليه سنة ٥١٣ و قد جاءت ترجمة هذا الفاضل في الصلة لابن بشكوال ذكر أنه روى عن أبي الوليد الباجي و أبي عبد الله بن سعدون القروي و انه أخذ بطليطلة عن أبي المطرف عبد الرحمن ابن محمد بن سلمة قال: و رحل إلى المشرق فحج و سمع صحيح مسلم بن الحجاج من أبي عبد الله الحسين الطبري و كان حافظا للفقهاء على مذهب مالك مقدما فيه على جميع أهل وقته بصيرا بالفتوى عارفا بالتفسير و انتفع طلاب العلم بصحبته و علمه و كان رفيعا عند أهل بلده مرسية كثير الصدقة و الذكر لله تعالى كتب الينا باجازة مارواه بخطه و توفي رحمه الله لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٥٢٦ بمرسية و مولده سنة ٤٤٧ انتهى ملخصا عن ابن بشكوال

و عبد الله بن محمد النفزي المرسى أبو محمد الخطيب توفي سنة ٥٣٨ ذكره ابن عميرة في البغية و ذكره ابن بشكوال في الصلة و قال فيه انه كان رجلا صالحا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦١

و عبد الرحيم الشموقي أقرأ بمرسية القرآن و العربية و الحساب. قال ابن عميرة في البغية: قرأت عليه بها أشهرها و خطب بجامع مرسية مدة و له تأليف في القراءات و أرجوزة عارض فيها أرجوزة ابن سيده. و كان رحمه الله فاضلا إذا خرج من منزله لا يلقى صغيرا و لا كبيرا إلا سلم عليه أخبرني بعض أصحابنا انه سلم عنده ذات يوم على جماعة من الفتيان فقاموا كلهم اجلالا للفقهاء فوقف و أنشد:

لما مررت بماجد جلساؤه أبناء قوم أسسوا الافضالا

قاموا لي و لست أكرم منهم عمّا و لا جدا و لا أخوالا

لكنهم نظروا الى أحسابهم فأرتهم الاجلال و الاجمالا

و عبد العزيز بن محمد اليحصبي المعروف بالبلبي كان صاحب الأحكام و الحسبة بمرسية مدة و كان نحويا عارفا بأبيات المعاني ذكيا توفي على خير عمله بمرسية في سنة ٥٨٠

و عبد الجبار بن موسى بن عبيد الله الجذامي ثم السمانى أقرأ بمرسية القرآن و النحو و الآداب و كان مشهورا من أهل الحدق و النباهة و الدين و الفضل ذكره ابن عميرة

و أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر فقيه عارف شروطى موثق ولى القضاء بمرسية و كان من أعرف الناس بكتب الوثائق ألف في شرح المدونة. قال ابن عميرة: حدثني عنه عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم يروى عن أبي على الصدفي و غيره

و عيسى بن عبد الرحمن السالمي المقرئ بمرسية توفي سنة ٤٩٨

و على بن محمد بن زيادة الله الثقفي يعرف بابن الحلال من أهل بيت و جلاله و فقهه و فضل فقيه عارف كان يقرئ المدونة بمرسية. و توفي بعد الخمسمائة ذكره ابن عميرة و كان ذكر قبله أحمد بن محمد بن زيادة الله من بنى الحلال

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٢

و أبو الخيار مسعود بن خلف بن عثمان العبدري من علماء مرسية ذكره ابن عميره و قال ان له رحلة و كان يروى كتاب الشهاب عن القضاء و رواه عنه أبو محمد بن أبي جعفر

و أبو الحجاج يوسف بن ابراهيم العبدري المعروف بالثغري فقيه محدث راوية عارف أديب انتقل الى مرسية في الفتنة و صار خطيبا بقلبوشة من قرى مدينة أوربوله و اقتنع و لم يتعرض لظهور. قال ابن عميرة: و كان لمعرفته قد غصّ به جماعة من الفقهاء بمرسية حين وصلها فسعوا له في الخطبة بجامع قلوبوشة المذكورة و انتقل اليها سمعت عليه بعض كتاب الموطأ و كان يروى عن جماعة منهم الحافظ أبو بكر (أى ابن الغربى) و أبو الحسن بن مغيث و أبو الوليد بن رشد

و أبو القاسم أحمد بن ابراهيم بن محمد يعرف بابن أبي ليلي من أهل مرسية روى عن أبي الوليد هشام بن احمد بن وضاح المرسى و أبي الوليد الباجي و أبي العباس العذري و غيرهم و كانت عنده معرفة بالأحكام و عقد الشروط. قال ابن بشكوال في الصلة: كتب الينا

باجازة مارواه بخطه و استقصى بشلب و توفى بها فجأة سنة ٥١٤ و مولده سنة ٤٤٩

و اسماعيل بن سيده والد أبى الحسن بن سيده من أهل مرسية لقى أباً بكر الزبيدى و أخذ عنه مختصر العين و كان من النحاة و من أهل المعرفة و الذكاء و كان أعمى و توفى بمرسية بعد الأربعمائة بمدة ذكر ذلك ابن بشكوال فى الصلة و أبو عبد الله الحسن بن اسماعيل المعروف بابن خيزران من أهل مرسية روى عن أبى بكر ابن معاوية القرشى و غيره حدث عنه أبو عبد الله بن عابد و قال:

لقيته بتدمير. و ذكر أنه استقصى بالجزائر الشرقية أعمال ابن مجاهد ذكره ابن بشكوال فى الصلة

و أبو بكر الحسن بن على بن محمد الطائى المرسى يعرف بالفقيه الشاعر لغلبة الشعر عليه روى عن أبى عبد الله بن عتاب و أبى عمر القطان و أبى محمد بن المأمونى و أبى بكر ابن صاحب الأحباس و أبى العباس العذرى و غيرهم و له كتاب فى النحو سماه المقنع فى شرح كتاب ابن جنى. و توفى فى رمضان سنة ٤٩٧ و مولده سنة ٤١٢ قاله ابن بشكوال فى الصلة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٣

و الحسين بن اسماعيل بن الفضل العتقى من أهل مرسية له رحلة الى الشرق لقى فيها أباً محمد بن أبى زيد و غيره و كان عالماً بالأخبار و الأشعار و توفى سنة ٤١٢ ذكره ابن بشكوال نقلاً عن ابن مدير

و أبو عثمان سعيد بن هرون بن سعيد من أهل مرسية يعرف بابن صاحب الصلاة روى عن أبى عمر الظلمنكى و غيره و توفى عند الثلاثين و الأربعمائة ذكره ابن بشكوال فى الصلة

و أبو محمد عبد الله بن سيد العبدرى يعرف بابن سرحان المرسى روى عن أبى الوليد ابن ميقل و غيره. و كان يتقن عقد الشروط و يعرف عللها و له كتاب فيها سماء المفيد قد عول الناس عليه و له كتاب حسن فى شرحه. روى عنه أبو عبد الله محمد بن يحيى و غيره ذكره ابن بشكوال فى الصلة

و أبو محمد عبد الله بن سعيد بن هرون المرسى روى عن أبى عمر الظلمنكى و أبى الوليد بن ميقل و غيرهما و توفى سنة ٤٦١ ذكره ابن بشكوال فى الصلة

و أبو محمد عبد الله سهل بن يوسف الأنصارى المرسى أخذ عن أبى عمرو المقرى و أبى عمر الظلمنكى و أبى محمد مكى بن أبى طالب. و رحل الى المشرق و أخذ بالقيروان عن أبى عبد الله محمد بن سفيان و أبى عبد الله محمد بن سليمان الأئبى. و كان ضابطاً للقراءات عارفاً بطرقها أخذ الناس عنه. قال ابن بشكوال فى الصلة: و سمعت شيخنا أباً بحر يعظمه و يذكر أنه أخذ عنه و توفى برندة من نظر قرطبة سنة ٤٨٠

و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن طاهر روى ببلده مرسية عن أبى الوليد بن ميقل و بقرطبة عن أبى القاسم بن الافلىلى و أبى عبد الله بن عتياب و أبى عمر بن القطان و غيرهم و رحل الى المشرق و حج و أخذ عن أبى ذر الهروى و كريمة المروزية و غيرهما. و كان فقيهاً مشاوراً ببلده و توفى سنة ٤٦٩ عن اثنتين و ستين سنة ترجمه ابن بشكوال فى الصلة و نقل تاريخ وفاته عن ابن مدير

و أبو الحسن على بن اسماعيل يعرف بابن سيده الأندلسى المرسى روى عن أبيه و عن أبى عمر الظلمنكى و صاعد اللغوى و غيرهم و له تواليف حسان منها كتاب المحكم فى اللغة و كتاب المخصيص و كتاب الأتيق فى شرح الحماسة و غير ذلك. و ذكر الوقشى عن أبى عمر الظلمنكى قال: دخلت مرسية فتشبت بى أهلها ليسمعوا على غريب المصنف، فقلت

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٤

لهم: أنظروا من يقرأ لكم و أمسك أنا الكتاب. فأتونى برجل أعمى يعرف بابن سيده فقراه على من أوله الى آخره فعجبت من حفظه. و كان أعمى. ابن أعمى و ذكره الحميدى و قال: امام فى اللغة و العربية حافظ لهما على انه كان ضريراً و له فى الشعر حظ و مات بعد خروجى من الأندلس قريباً من سنة ٤٦٠ و قال القاضى صاعد بن أحمد: توفى سنة ٤٥٨ و قد بلغ ستين سنة و نحوها. قلنا ان ابن سيده

الأندلسي مفخرة من مفاخر العرب في الشرق والغرب و كتابه المخصص في اللغة لم يؤلف مثله في بابه و هو معجم لغوي مرتب على المعاني فكل موضوع من موضوعات الحياة البشرية من مادي و معنوي يذكره مفردا له بابا خاصا و يذكر جميع ما ورد فيه عن العرب من الألفاظ و الجمل و من هذا الكتاب تظهر مزايا هذه اللغة الشريفة سواء في دقة التعبير أو في سعة مذاهب الكلام أو في اشتقاق المعاني بعضها من بعض أكثر من كل كتاب عرفناه. و قد طبع «المخصص» بالمطبعة الكبرى الأميرية بمصر سنة ١٣١٦ و هو ١٧ جزءا و أوله: قال أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي الأندلسي المعروف بابن سيده: الحمد لله المميت ذى العزة و الملكوت، ملهم الأذهان إلى الاستدلال على قدمه، و معلمها ان وجوده لم يك واقعا بعد عدمه، ثم معجزها بعظيم قدرته على ما منحها من لطيف الفكرة و دقيق النظر و العبرة عن تحديد ذاته، و ادراك محمولاته و صفاته، نحمده ما ألهمنا اليه و فطر أنفسنا عليه من الاقرار بألوهيته و الاعتراف بربوبيته، و نسأله تخلص أنفسنا حتى يلحقنا بعالمه الأفضل لديه و بجواره الأزلف اليه. ثم الصلاة على عبده المصطفى و رسوله المقطفى سراجنا النير الثاقب و نبينا الخاتم العاقب محمد خيره هذا العالم و سيد جميع ولد آدم و السلام عليه و على آله الطيبين المنتخبين صلى الله عليه و عليهم أجمعين.

أما بعد فان الله عزّ و جلّ لما كرم هذا النوع الموسوم بالانسان و شرفه بما آتاه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٥

من فضيلة النطق على سائر أصناف الحيوان و جعل له رسما يميزه و فضلا يبيّنه على جميع الأنواع فيحوزه أحوجه إلى الكشف عما يتصور في النفوس من المعاني القائمة فيها المدركة بالفكرة ففتق الألسنة بضروب من اللفظ المحسوس ليكون رسما لما تصوّر و هجس من ذلك في النفوس، فعلمنا بذلك أن اللغة اضطرارية و ان كانت موضوعات ألفاظها اختيارية فان الواضع الأول المسمى للأقل جزءا و للاكثر كلّا و للون الذي يفرّق شعاع البصر فيبته و ينشره بياضا، و للذي يقبضه فيضّمه و يحصره سوادا لو قلب هذه التسمية فسمى الجزء كلّا و الكل جزءا و البياض سوادا و السواد بياضا لم يخلّ بموضوع و لا أوحش أسماعنا من مسموع. و نحن مع ذلك لا نجد بدا من تسمية جميع الأشياء لتحتاز بأسمائها، و يمتاز بعضها عن بعض بأجسامها و أصداؤها، كما تباينت أول و هلة بطباعها و تخالفت قبل ذلك بصورها و أوضاعها و نعم ما سدّدت الحكماء اليه في ذلك من دقيق الحكمة و لطيف النظر و الصنعة لما حرصوا عليه من الايضاح و أغدّوا اليه من ايثار الابانة و الافصاح. فأما اللفظة التي تدل على كميتين مختلفتين منفصلتين أو متصلتين كالشعر الذي يقع على العدد الكثير و القليل، و الجلل الذي يقع على العظيم و الصغير، و اللفظة التي تدل على كيفيتين متضادتين كالتهلل الواقع على العطش و الرى و اللفظة الدالة على كيفيات مختلفة كالجون الواقع على السواد و البياض و الحمرة، و كالسدفة المقولة على الظلمة و النور و ما بينهما من الاختلاط فسأتى على جميعها مستقصى في فصل الاضداد من هذا الكتاب مثبتا له غير جاحد، و مضطرا الى الاقرار به على كل ناف معاند، و ميرثا للحكماء المتواطئين على اللغة أو الملهمين اليها من التفریط، و مترها لهم عن رأى من وسمهم في ذلك بالذهاب إلى الالباس و التخليط. و كذلك أقول على الأسماء المترادفة التي لا يتكثر بها نوع و لا يحدث عن كثرتها طبع كقولنا في الحجارة حجر و صفاة و نقلة و فى الطويل طويل و سلب و شرحب، و على الأسماء المشتركة التي تقع على عدة أنواع كالعين المقولة على حاسة البصر و على نفس الشىء و على الربيثة و على جوهر الذهب و على ينبوع الماء و على المطر الدائم و على حرّ المتاع و على حقيقة القبلة و غير ذلك من الأنواع المقولة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٦

عليها هذه اللفظة و مثل هذا الاسم مشترك كثير و كل ذلك ستره واضحا أمره مبينا عذره فى موضعه ان شاء الله. و قد اختلفوا فى اللغة أموتاطاً عليها أم ملهم اليها. و هذا يحتاج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة انما هو تواضع و اصطلاح لا وحي و لا-توقيف. إلا أن أبا علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي النحوي قال: هي من عند الله. و احتج بقوله سبحانه (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) و هذا ليس باحتجاج قاطع و ذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله أقدر آدم على أن واضع عليها. و

هذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة فاذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الاستدلال به (الى أن يقول) فاذا قد بينا ما للغة أ متواطأ عليها أم موحى بها و ملهم اليها فلنقل على حدها و هو عام لجميع اللغات لأن الحد طبيعى ثم لنردف ذلك بالقول على اشتقاق الاسم الذى سمته العرب به و هو خاص بلسانها لأن الأسماء تواطؤية أما حدها و نبدأ به لشرف الحد على الرسم فهو أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم و هذا حد دائر على محدوده محيط به لا يلحقه خلل إذ كل صوت يعبر به عن المعنى المتصور فى النفس لغه و كل لغة فهى صوت يعبر به عن المعنى المتصور فى النفس.

و أما وزنها و تصريفها و ما تحلل اليه من الحروف و تتركب عنه فهى فعله متركبة من حرف ل غ و ه و اليها تنحل لأن التحلل إنما هو إلى مثل ما يقع عليه التركب يقال لغوت أى تكلمت و أصلها لغوه و نظيرها قله و كره و ثبه كلها لامها و او لقولهم قلوب بالقله و كروت بالكروه و لأن الثبه كأنها من مقلوب ثاب يثوب و الجمع لغات و لغون ككرات و كرين يجمعونها بالواو و النون اشعارا بالعوض من المحذوف مع الدلالة على التغيير.

فلما رأيت اللغة على ما أريتك من الحاجة اليها لمكان التعبير عما نتصوره و تشتمل عليه أنفسنا و خواطرننا أحببت أن أجرد فيها كتابا يجمع ما تنشر من أجزاء شعاعا و تنشر من أشلائها حتى قارب العدم ضياعا، و لا سيما هذه اللغة المكرمة الرفيعة المحكمه البديعة، ذات المعانى الحكيمه المرهفه و الالفاظ اللدنه القويمه المثقفة، مع كون بعضها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٧

مادة كتاب الله تعالى الذى هو سيد الكلام لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه اه

ثم ذكر ابن سيده أن القدماء ألقوا هذه اللسان الفصيحة كتباً أوثروا فيها علوما حمة نفيسة و لكن وجد ذلك نشرا غير ملتئم إذ كان لا- كتاب نعلمه إلا و فيه من الفائدة ما ليس فى صاحبه و قال انه لم ير لهم فيها كتابا مشتتلا على جلهما فضلا عن كلها و ان المؤلفين فيها حرموا الارتياض بصناعة الاعراب فلا يبينون ما قلبت فيه الألف عن الياء مما انقلبت الواو فيه عن الياء، و لا يحدون الموضوع الذى انقلاب الألف فيه عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو مع عكس ذلك و لا يميزون مما يخرج على هيئة المقلوب ما هو منه مقلوب و ما هو من ذلك لغتان و ذلك كجذب و جذب و يس و أيس و رأى وراء و لا ينيهون على ما يسمعون غير مهموز مما أصله الهمز و لا يفرقون بين القلب و الابدال و لا- بين ما هو جمع يكسّر عليه الواحد و بين ما هو اسم للجمع و غير ذلك مما حمله على جمع كتاب مشتمل على جميع ما سقط اليه من اللغة إلا ما لا بال به و أن يضع على كل كلمة قابلة للنظر تعليلها و يحكم تفرعها و تأصيلها، و إن لم تكن الكلمة قابلة لذلك وضعها على ما وضعوه و تركها على ما ودعوه قال: و لم تزل الأيام به عن هذا الأمل قاطعة بما يستغرق زمنه من جواهر الأشغال و يأتى متن قوته من لواهد الاعباء و الاثقال حتى نفذ ما لوى من عنانه اليه و هو أمر الموفق الملك الأعظم و الهمام الأكرم يريد به أبا الجيش الموفق العامرى الذى كان استولى على الجزائر الشرقية و على مرسية و نواحيها و أثنى عليه ثناء جمّا و قال: انه أحيا ميت الفضل و أقام مناد السياسة بالعدل و ملأ الخافقين ذكره أرجا و عمّ قلوب الثقلين حبه لهجا و لما كان الملك الموفق المشار اليه ذا ملكة ذكرها المؤرخون فى العلم و الفضل و مادة اعترف له بها المعاصرون من جهتى العقل و النقل أشار ابن سيده إلى ذلك فقال: انه لما شرح الله صدره لقبول مشروعه و تصفح هذا اللسان العربى فرأى العلم به معينا على جميع العلوم عامة و على كتاب الله تعالى و سنه نبيه خاصة أراد حصر ما حكى منه ثقات الأئمة و تأمل ما صنفته أعيان روايتهم و مشاهير ثقافتهم فجلت له دقة نظره عن مثل ما جلت لابن سيده من أنهم لم يضعوا فى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٨

اللغة كتابا جامعا و لا أبانوا موضوعات الأشياء بحقائقها و لا تحزروا من سوء العبارة و ابانة الشىء بنفسه و تفسيره بما هو أغرب منه و أنه تأمّل فوجد غير ابن سيده لا يقوم بهذا العمل و قال هذا القول فى حق نفسه: «و كلاً عجم فوجدنى أعتق تلك القداح جوهرها و أشرفها عنصرا و أصلها مكسرا و أوفرها قسما و أعلاها عند الاجالة اسما فأهلنى لذلك و استعملنى فيه و أمرنى بالزوم له و المثافئة

عليه بعد أن هدانى سواء السبيل إلى علم كيفية التأليف و أرانى كيف توضع قوانين التصريف و عرّفنى كيف التخلّص الى اليقين عند تخالغ الأمر لما يعترض من الظنون من تعاضد و تعاند و عقد علىّ فى ذلك ايجاز القول و تسهيله و تقريبه من الافهام بغاية ما يمكن فدعا منى الى كل ذلك سميعا و أمر به مطيعا»

و مهما يكن ابن سيده مبالغا فى بيان معارف الملك الموفق مجاهد العامرى على عادة علماء كل عصر فى إطراء ملوكهم فلا شك فى أن لذلك أصلا أصيلا و أن الملك الموفق مجاهدا العامرى كان ملكا عالما جليلا. ثم ذكر ابن سيده بعض فضائل المخصص فقال ان منها تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص و الايتان بالكليات قبل الجزئيات و الابتداء بالجواهر و التقفية بالأعراض و تقديم كم على كيف و شدة المحافظة على التقييد و التحليل قال: مثال ذلك ما وصفته فى صدر هذا الكتاب حين شرعت فى القول على خلق الانسان فبدأت بتنقله و تكونه شيئا فشيئا ثم أردفت بكلية جوهره ثم بطوائفه و هى الجواهر التى تأتلف منها كليته ثم ما يلحقه من العظم و الصغر ثم الكيفيات كالألوان الى ما يتبعها من الأغراض و الخصال الحميدة و الذميمة اه و قال انه كان قد صنّف كتابه المحكم مجنسا ليدل الباحث على مظنة الكلمة المطلوبة فأراد هذه المرة أن يعدل به كتابا يضعه على الأبواب أى على المواضيع لأنه رأى ذلك أجدى فانه اذا كانت للمسمى أسماء كثيرة و للموصوف أوصاف عديدة تنقى الخطيب و الشاعر منها ما أراد و اتسعا فى ما يحتاجان اليه من سجع أو قافية على مثال البساتين تجمع أنواع الرياحين فاذا دخلها الانسان أهوت يده الى ما استحسنته حاستا نظره و شمّه.

و قال على المصنفين فى اللغة قبله انهم اذا أعوزتهم الترجمة لاذوا بأن يقولوا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٩

«باب نوادر» و ربما أدخلوا الشىء تحت ترجمة لاتشا كله. ثم عاد فأثنى على كتابه كما كان قد أثنى فى صفحة سابقة على نفسه مما يؤخذ دليلا على أن بعض الأئمة لم يستنكفوا عن تبين محاسن آثارهم و قد رأينا طائفة منهم يتحدثون بنعم الله و يذكرون ما آتاهم الله من فضله و ربما ترجموا أنفسهم بأقلامهم و ذلك مثل الامام السيوطى و ياقوت الحموى فى معجم الأدباء و لسان الدين بن الخطيب و الحافظ بن حجر و ابن شامة و غيرهم و من الأدباء ابن الأثير صاحب المثل السائر و ابن حجة الحموى صاحب خزانه الأدب و غيرهما و الخلاصة أنه قال: «و كتابنا من كل ذلك بحيث الشمس من العيب و النجم من الهرم و الشيب. و من طريف ما أودعته إياه بغاية الاستقصاء و نهاية الاستقراء و إجادة التعبير و التأنيق فى محاسن التعبير الممدود و المقصور و التأنيث و التذكير و ما يجى من الأسماء و الأفعال على بنائين و ثلاثة فصاعدا و ما يبدل من حروف الجر بعضها مكان بعض. اه ثم ذكر من محاسن تأليفه إضافة الجامد الى الجامد و المنصرف الى المنصرف و المشتق الى المشتق و المرتجل الى المرتجل و المستعمل الى المستعمل و الغريب الى الغريب و النادر الى النادر. و ذكر ابن سيده الكتب التى أخذ عنها مثل كتاب أبى حنيفة فى الأنواء. و النبات و كتاب يعقوب فى النبات. و كتب أبى حاتم فى الأزمنة و فى الحشرات و فى الطير. و كتب الاصمعى فى السلاح و فى الابل و فى الخيل. و كتاب أبى زيد فى الغرائز و الجرائم. و قال انه أخذ أيضا عن المصنف و غريب الحديث لأبى عبيد: و كتب يعقوب كالأصلاح و الالفاظ و الفرق و الاصوات و الزبرج و المكنى و المبنى و المد و القصر و معانى الشعر و كتابى ثعلب الفصيح و النوادر. و كتب الفراء و المبرّد و كراع و النضر و ابن الاعرابى و اللحيانى و ابن قتيبة. و قال انه أخذ من الكتب المجنسة أى المرتبة على حروف الهجاء كالجهمرة و العين: و كتاب البارغ لآبى على القالى و الزاهر لآبى بكر الانبارى. و كتاب سيويه و كل ما سقط اليه من كتب أبى على الفارسى كالايضاح و الحجّة و الاغفال و مسائله المنسوبة كالحليات و القصريات و البغداديات و الشيرازيات. و كتاب أبى سعيد السيرافى فى شرح كتاب سيويه. و كتب أبى الفتح ابن جنّى مثل التمام و المعرب و الخصائص و سر الصناعة و المتعاقب و شرح شعر المتبنى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٠

و تفسير شعر الحماسة. و كتب أبى الحسن ابن الرمانى و هى الجامع فى تفسير القرآن و المبسوط فى كتاب سيويه. و شرح موجز أبى

بكر بن السري. قال وانه أودع المخصص كتابه هذا ما لم يسبق اليه من تعاريف المنطق ورد الفروع الى الاصول و حمل الثواني على الاوائل و كيفية اعتقاب الالفاظ الكثيرة على المعنى الواحد و قصد من الاشتقاق أقربه الى الكلمة المشتقة و أدله عليها بقول بليغ شاف و قد وجد في ذلك اختلافا كثيرا. فاما اقتصر على أصحّ عنده و اما ذكر اختلافهم. قال و هو مع ذلك لا يدعى الاحاطة فالله وحده هو الذي أحاط بكل شيء علما لكنه أعمل في ذلك الاجتهاد فان كان قد أصاب فهو ما اليه قصد و ان تكن الاخرى فقد قيل ان الذنب عن المخطئ بعد التحري موضوع و قال: انه ربما وقعت أثناء كتابي هذا كلمة متغيرة عن وضعها فان كان ذلك فانما هو موقوف على الحمله و مصروف الى النقلة لاني و إن أملت بلساني فما خطته بناني و إن أوضعت في مجاريه فكري فما أرتعت فيه بصرى مع أنى لا أتبرأ أن يكون ذلك من قبلى و أن يكون موضعا قد ألوى فيه بثباتي زللى فان ذوات الالفاظ لا تؤخذ بالقياس و لا يستدل عليها بالعقل و الاحساس إنما هي نغم تقييد و كلم تسمع فتقلد هؤلاء أهل اللغة حملتها و حماتها و نقلتها و رواتها مشافهو الفصحاء و مفاوه الصرحاء الاصمعي و المفضل و أبو عبيدة الشيباني قد غلطوا بأشياء تسكعوا منها في عمياء هذا و لا يعرفون علما سواها و لا- يتحملون من العلوم شيئا خلاها فكيف بي مع تأخر أواني و بعد مكاني و مصاحبتى للعجم و كوني من بلادى فى مثل الرجم . اه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧١

و لعمري ليس فى هذا ما يعترض عليه فالخطأ لا يسلم منه أحد من العالمين قال الله تعالى: (إِى وَ رَبِّى إِنَّهُ لَحَقُّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) و لكن بالرغم من جلاله قدر ابن سيده فى اللغة و أنه البحر الذى لا تنزحه الدلاء و أن الانسان حقيق بأن يتحدث بما من الله عليه من نعم و آلاء يستهجن منه أن يقول فى مقدمة المخصص مثل هذه العبارة:

«ضمته ما يدل على تقدمى فى جميع أبواب الأدب كالنحو و العروض و القافية و النسب و العلم بالخبر إلى غير ذلك من العلوم الكلامية التى بها أبدأ المؤلفين و أشدّ عن المصنّفين» فانه لا يمتنع أن يكون قوله هذا فى ذاته صحيحا و لكن يكون أكمل لو تجبّ ذكره و تجانف عن تركية نفسه بنفسه لا سيما أن المخصص تستغنى حاله عن الاشادة به و هو مما يقال فيه عينه فراره و كفى بمطالعه تعظيما لقدره. و ما أطلنا هذه الاطالة فى الكلام على ابن سيده و مخصصه إلا تنبها لناشئة العرب و طلاب العربية على ما فى هذا الكتاب من الكنوز المدفونة و اللالكى المكنونة التى تعوزهم فى التعبير عن المعانى الكثيرة التى جدت فى زمانهم و ضاقوا فى الابانة عنها ذرعا بقله حفظهم و عدم اعتمادهم على أمهات العربية كالمخصص و ما فى ضربه

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بيش المفتى أخذ عن أبى جعفر بن مغيث و أبى المطرف بن سلمه و غيرهما و توفى بمرسية سنة ٤٨٤ قاله ابن بشكوال

و أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبى جعفر الخشنى من أهل مرسية سمع من أبى حفص الهوزنى و غيره و كان مفتيا فى الأحكام حدث عنه ابنه عبد الله و توفى بمرسية سنة ٤٩٤ ذكره ابن بشكوال فى الصلة و قد تقدمت ترجمة ابن أبى محمد عبد الله الذى انتقل الى سبتة و توفى بقرطبة سنة ٥٣٨

و أبو عبد الرحمن محمد بن اسحق بن طاهر من أهل مرسية روى عن أبى الوليد ابن مقل و أجاز له ما رواه و كانت له عناية و رواية. قال ابن بشكوال فى الصلة: و قد أخذ عنه بعض أصحابنا و توفى ببلنسية و سيق إلى مرسية ميتا و دفن بها سنة ٥٠٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٢

و أبو القاسم محمد بن هشام بن أحمد بن وليد الأموى روى ببلده مرسية عن أبى على بن محمد الصدفى و صحب أبى محمد بن أبى جعفر الفقيه و تفقه به و أخذ بقرطبة عن أبى محمد بن عتاب و غيره قال ابن بشكوال: و كان من أهل الحفظ و العلم و المعرفة و الذكاء و الفهم و استفضى بقرطبة ففزع الله به أهلها لصرامته و نفوذ أحكامه و جمود يده و قويم طريقتة و توفى رحمه الله بمرسية صدر رمضان المعظم سنة ٥٣٠

و أبو عبد الله محمد بن موسى بن وضاح من أهل مرسية أخذ عن أبي على الصدفي كثيرا و له رحلة إلى المشرق حج فيها و لقي أبا بكر الطرطوشى و ابن مشرف و غيرهما.

و كان فاضلا عفيفا معنيا بالعلم قال ابن بشكوال فى الصلة: كتب لنا باجازه ما رواه بخطه و شوور بالمريه و توفى رحمه الله فى سنة ٥٣٩

و أبو الوليد هشام بن أحمد بن عبد العزيز بن وضاح من أهل مرسية روى عن أبي الوليد بن ميقل و أبي عبد الله ابن نبات و أبي عمر الطلمنكى و غيرهم روى الناس عنه و كان ثقة فاضلا توفى سنة ٤٦٩ ذكر وفاته ابن مدير قال ابن بشكوال فى الصلة:

أخبرنا عنه أبو محمد بن أبي جعفر الفقيه و غيره من شيوخنا رحمهم الله

و أبو موسى هرون بن سعيد من أهل مرسية و صاحب صلاتها و خطيبها روى عن أبي محمد الاصيلى و روى عنه أبو عبد الله ابن عابد و قال: كتبت عنه من خطبه و من غرائب روايته. ذكره ابن بشكوال فى الصلة

و أبو الحسين يحيى بن ابراهيم بن أبي زيد اللواتى يعرف بابن البياز من أهل مرسية روى عن أبي محمد مكى بن أبي طالب و أبي عمرو المقرئ و رجل إلى المشرق و حج و لقي عبد الوهاب القاضى بمصر و أخذ عنه كتاب التلقين من تأليفه و عمّر و أسن قال ابن بشكوال: و سمعت بعضهم يضعفه و ينسبه إلى الكذب و أنه ادعى الرواية عن أقوام لم يلقيهم و يشبه أن يكون ذلك فى وقت اختلاطه و الله أعلم لأنه اختلط فى آخر عمره.

قال و قرأت بخط القاضى محمد بن عبد العزيز شيخنا: توفى أبو الحسين المقرئ رحمه الله بمرسية يوم السبت بعد صلاة العصر لثلاث خلون من المحرم و دفن يوم الأحد عند صلاة العصر سنة ٤٩٦ و مولده سنة ٤٠٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٣

و أبو أيوب يعقوب بن موسى بن طاهر بن أبي الحسام روى عن أبي الوليد بن ميقل و بقرطبة عن أبي عبد الله بن عتاب و حاتم بن محمد و أبي عمر بن القطان و كان فقيها حافظا متفنا مفتيا ببلده مرسية قال ابن بشكوال: توفى فى صفر سنة ٤٦١ ذكره ابن مدير

و أبو على حسن بن عبد الرحمن بن محمد الكنانى المرسى يعرف بالرفاء أخذ القراءات عن أبي محمد الشمتى و سمع من أبي عبد الله بن حميد و لقي ببلنسية أبا عبد الله ابن نوح و أبا بكر عتيق بن القاضى و أخذ عنهما. قال ابن الأبار فى التكملة: لقيته غير مرة و

كان أديبا صاحب مقطعات و تذييلات حسنة مشاركا فى العريه و علم العروض فكه المجلس حسن الخلق توفى سنة ٦٣٣

و أبو الحسن بن عزيز المقرئ من أهل مرسية أخذ عنه القاضى أبو عبد الله بن سعادة و وصفه بالفضل و الصلاح و قال: قرأت عليه مدة كتاب الله تعالى بطريق التجويد و ضبط الرواية و كان أضبط من لقيته للقراءات و أحسنهم لها تجويدا و أعلاهم رواية ذكره ابن

الأبار فى التكملة

و أبو الحسن بن ميمون المقرئ من أهل مرسية أخذ عن أبي محمد بن سهل و تصدّر للاقراء و أخذ عنه و من جملة من أخذ عنه أبو القاسم بن فتحون ذكره ابن الأبار نقلا عن ابن عياد

و حبيب بن سيد الجذامى من أهل «بقسرت» عمل مرسية و صاحب الصلاة بها كان من خيار الناس و صلحائهم موصوفا بالزهد و الانقطاع. و هو الذى صلى على أبي عمر بن عفيف عند وفاته بلورقة فى شهر ربيع الآخر سنة ٤٢٠ ذكره ابن الأبار فى التكملة و قال ان

ابن بشكوال أغفله و قد أورد كثيرا من صفه

و أبو مروان خطّاب بن أحمد بن موسى بن خطاب الغافقى من أهل «موله» عمل مرسية سمع بقرطبة من أبي عبد الله بن أصبغ و أبي بكر بن العربى عند انتقاله إليها و من أبي مروان بن مسرة و أبي مروان بن قرمان و غيرهم و عنى بسماع الحديث و كتب

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٤

بخطه كثيرا و كان حسن الوراقه و التقييد فقيها مشاورا ذكره ابن الأبار فى التكملة

و أبو الحكم رشيد مولى القاضى أبى أمية بن عصام روى عن القاضى المذكور و عن أبى على الصدفى و شريح بن محمد و أبى الحسن بن هذيل و أبى الوليد بن الدبّاغ و كان حسن الخط معنيا بالرواية ذكره ابن الأبار فى علماء مرسية و أبو رجال بن غلبون الكاتب أخذ ببلده مرسية عن أبى جعفر بن وضّاح و رحل الى أبى اسحق بن خفاجة الشاعر المشهور فحمل عنه ديوان شعره. و كان أدبيا بليغا ناظما ناثرا تأدب به أبو بحر صفوان بن ادريس ترجمه ابن الأبار فى التكملة و قال:

أخذ عنه شيخنا أبو الربيع بن سالم و قال: أذن لى فى التحديث عنه بشعر ابن خفاجة و توفى ابن غلبون هذا ليلة الخميس الثانى عشر لذى الحجة سنة ٥٨٩

و أبو زكريا الحضار المقرئ المرسى يروى عن أبى الحسين بن البيّاز و أبى الحسن ابن شفيح أخذ عنه أبو عبد الله بن تحيا المرسى ذكره ابن الأبار

و أبو الحسن زيادة الله بن محمد بن زيادة الله الثقفى يعرف بابن الحلال و قد تقدّمت ترجمته اثنين من هذه العائلة سمع من أبى الوليد بن الدبّاغ و أجاز له أبو بكر بن أسود و أبو بكر بن العربى و تفقه بشيوخ بلده مرسية و تولى خطه الشورى فيها و استقضاه أخوه أبو العباس بمدينة بلنسية فتولى ذلك محمود السيرة توفى بمرسية سنة ٥٥٢ قاله ابن سفيان. و قال ابن عياد توفى فى جمادى الأولى سنة ٥٤٨ و رجح ابن الأبار روايته ابن عياد

و أبو القاسم الطيب بن محمد بن الطيب بن الحسين بن هرقل العتقى الكنانى سمع ابن حبيش و أكثر عنه و تفقه بأبى بكر بن أبى جمرة و كتب اليه ابن بشكوال و السهيلي و ابن الفخّار و ابن مضاء و أبو بكر بن جزىّ البنسى و غيرهم و كان من أهل المعرفة الكاملة و النباهة مع المشاركة فى الأدب و تقدم أهل بلده مرسية رئاسة و رجاحة. قال ابن الأبار: رأيت فى رمضان سنة ٦١٦ و لم آخذ عنه شيئا و آخذ

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٥

عنه أصحابنا و توفى و أنا بثر بطليوس ليلة الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى سنة ٦١٩ أفادنى ذلك أبو عمر بن عيشون صاحبنا و مولده سنة ٥٥٦ أو نحوها عن ابن سالم

و محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن أبى جمرة من أهل مرسية حدّث عن أبيه بالمدونة لسحنون و حدّث عنه ابنه وليد بن محمد ذكره ابن الأبار فى التكملة

و أبو بكر محمد بن على بن خلف يعرف بابن طرشميل أخذ عن أبى الحسن بن سيده و علّم بالعربية هو و أخوه أبو جعفر أحمد و توفى بمرسية سنة ٤٧٣ على رواية ابن حبيش و قال ابن عزيز و ذكره و أخاه: توفى أسنهما يعنى محمدا هذا ببلنسية ذكره ابن الأبار و محمد بن عبد الملك بن على بن نصير الغافقى سمع من أبى على الغسانى صحيح البخارى و سمع من أبى على باشيلية سنة ٤٩٦ ذكره ابن الأبار فى التكملة

و أبو بكر محمد بن أغلب بن أبى الدوس المرسى روى عن أبى الحجاج الاعلم و أبى الحسن المبارك بن الخشاب و أبى على الغسانى و غيرهم و كان عالما بالعربية من أحسن الناس خطأ و أصحابهم نقلا و ضبطا و شهر بالاقراء و أدب الراضى يزيد و المأمون الفتح و لى المعتمد بن عباد صاحب اشيلية. سكن المرية وقتا و أجاز البحر الى المغرب فنزل مدينة فاس و استقر أخيرا بأغامت و توفى بمراكش سنة ٥١١ ترجمه ابن الأبار فى التكملة قال و له شعر صالح

و أبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلف بن عثمان العبدري من أهل شتمرية الشرق سكن مرسية كانت له رحلة حج فيها و بعد صدره منها سمع من أبى على الصدفى قال ابن الأبار: و أبوه مسعود من شيوخ أبى على المذكور

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جزىّ الضرير المرسى لازم أبا على الصدفى و كان مقرئا ذكره ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد بن بقى الغافقى المرسى روى عن ابن عتاب

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٦

و أبى بكر بن العربى و أبى الأصبخ الزهرى و أبى عبد الله القلعى و حدّث عن جميعهم بالموطا روى عنه ابنه عبد الكبير بن محمد نزيل اشبيلية و غيره قال ابن الأبار: و وجدت السماع منه فى سنة ٥٢٩

و أبو يحيى محمد بن على بن أحمد بن جعفر من بيت نباهة و أصالة من مرسية سمع كثيرا من أبى على الصدفى و كان متحريرا فى التقيد حسن الخط ذكره ابن الأبار

و محمد بن عبد الملك بن أحمد الطائى المرسى كان بارع الخط أنيق الوراقه روى عن أبى الحسن بن مغيث و أبى اسحق بن ثبات القرطيبى سمع منه سنة ٥٣٠ ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد من أهل مرسية و أصله من الش عملها يعرف بابن التيان ذكره السلفى و قال: روى لنا عن أبى عبد الله بن الطلاع و أبى على الجينانى و غيرهما و هو من أهل المسائل و الحديث ذكره ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مهلب الاسدى من أهل مرسية قال ابن الأبار: كان أديبا كاتباً و له سماع من ابن الدباغ فى سنة ٥٣٥ و قفت عليه و كان من بيت روية و عناية بالحديث

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعدون من أهل مرسية و صاحب الأحكام بها كان عارفا بالشروط قال ابن الأبار: أخذ عنه شيخنا أبو بكر بن أبى جمره و تدرّب معه و أجاز له مارواه و توفى سحر ليلة السبت الرابع عشر من ربيع الآخر سنة ٥٣٦

و أبو الحكم محمد بن يزيد بن سمحون من أهل مرسية سمع من أبى على الصدفى ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد العتقى من أهل مرسية كانت له رحلة حج فيها و روى عن أبى بكر بن العربى ذكره ابن الأبار و قد تقدم لانا من هذه العائلة تراجم

و أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى الخشنى يعرف بابن أبى جعفر روى عن أبيه و أخذ العريية عن أبى بكر بن الجزار و لقي ابن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٧

الدباغ و كان فقيها حافظا قائما على المدونة فى تدريسه مستبحرا فى علم الرأى حكى عن أبى محمد بن محمد القلتى أنه كان يثنى عليه و يقول هو أفهم من أبيه تفقه به أبو محمد ابن عات و أبو بكر بن أبى جمره و تولى قضاء بلده مرسية عند انقراض دولة

المرابطين ثم تأمر بمرسية و كان يقول فى قيامه بالامارة: ليست تصلح بى و لست لها بأهل و لكنى أريد أن أمسك الناس بعضهم عن بعض حتى يجيء من يكون لها أهلا. و توجه الى غرناطة فى حرب فانهزم جيشه و قتل هو و ذلك فى صدر سنة ٥٤٠ قيل انه لما قتل

لم يكن تجاوز خمسا و ثلاثين سنة ترجمه ابن الأبار فى التكملة. و آل الخشنى بيت مشهور فى مرسية

و أبو بكر محمد بن يوسف بن سليمان بن محمد بن خطاب القيسى من سرقسطة سكن مرسية يعرف بابن الجزار أخذ العريية عن أبى بكر بن الفرضى و أبى محمد البطليوسى و سمع الحديث من أبى على الصدفى و أبى محمد بن أبى جعفر و قعد للتعلم بالعريية و كان

أديبا كاتباً شاعرا و جرت بينه و بين أبى عبد الله بن خلسة مسائل فى اعراب آيات من القرآن ظهر عليه فيها و ضمن ذلك رسالة أخذها عنه أبو عبد الله المكناسى فى اختلافه اليه لقراءة النحو عليه و قال: قتل بناحية غرناطة سنة ٥٤٠ و ذكره ابن عياد و قال أقرأ

بمرسية و حكى أنه أصيب مع أبى جعفر و كان معلمه و حمل إلى غرناطة مثبتا فمات بها و من الرواة عنه أبو محمد بن عات و أبو العباس بن اليتيم. ذكر كل ذلك ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن زيادة الله الثقفى يعرف بابن الحلال و هو والد القاضى أبى العباس سمع من أبى على الصدفى الذى لا تحصى تلاميذه فى عصره بالأندلس و كان ابن زيادة الله هذا شيخا جليلا فاضلا عاقلا معظما فى بلده مرسية. توفى فى ذى القعدة سنة ٥٤٦

نقل ابن الأبار تاريخ وفاته عن أبى عمرو بن عيشون المرسى

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الوارث كان من أهل العلم و الدين و ولى الصلاة و الخطبة بجامعة بلده مرسية فكان أخشع الناس فى خطبته و توفى سنة ٤٤٧

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٨

بحسب رواية ابن عياد. و قال ابن سفيان انه توفى سنة ٤٤٥ ذكر ذلك ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن فتحون بن غلبون الأنصارى من أهل مرسية سمع من أبى على الصدفى و اتصل به قال ابن الأبار: و هو قرابة لشيخنا أبى محمد غلبون بن محمد و كان ذا عناية و رواية

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعد الفهرى يعرف بابن الصيقل و كان يلقب أبا هريرة لتتبعه الآثار و عنايته بها أخذ عن أبى محمد بن أبى جعفر الموطأ و كتاب المخلص للقبسى و انتفع كثيرا بأبى الوليد بن الدباغ و سمع أبا بكر بن أبى ليلى و أبا عبد الله بن وضاح و كتب اليه كبار العلماء مثل أبى بكر بن أسود و أبى القاسم ابن بقى و أبى الحسن بن مغيث و أبى الحسن شريح و أبى بكر بن العربى و أبى محمد الرشاطى و أبى القاسم بن ورد و أبى الفضل بن عياض و غيرهم من الأندلسيين و من أهل المشرق أبو طاهر السلفى و أبو محمد العثمانى و أبو المظفر الشيبانى. قال ابن الأبار فى التكملة:

و قيد كثيرا على رداءه خطه فأفاد قال: و فى هذا الكتاب من فوائده ما نسبته اليه و توفى بمرسية بلده بعد الخمسين و خمسمائة

و أبو بكر محمد بن أحمد بن عصام يعرف بابن اليتيم ذكره ابن سفيان و أثنى عليه و وصفه بالأدب و البلاغة و قال: توفى ببلده مرسية سنة ٥٥٣ ذكر ذلك ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبى العافية اللخمي يعرف بالقسطلى لأن أصله من القسطل التى ينسب اليها الشاعر ابن دراج كان مدرسا للفقهاء صدر فى أهل الشورى جليلا فى بلده مرسية عدلا رضا معروفا بالنزاهة موصوفا بالحفظ تفقه به أبو عبد الله محمد بن سليمان بن برطلة (tolehtreB) (و غيره و توفى أول ذى الحجة سنة ٥٥٨ نقل ابن الأبار ترجمته هذه عن ابن سفيان و ابن حيش

و أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر البلوى من أهل طرطوشة سكن مرسية و أصله من مدينة سالم بشمالى الأندلس فلذلك كان يعرف بالسالمى كان من أهل الأدب و العلم و التاريخ و له كتاب اسمه «درر القلائد و غرر الفوائد» قال ابن الأبار فى التكملة انه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٩

نقل عنه فيها و له أيضا فى اللغة كتاب حسن و فى الطب كتاب اسمه الشفاء و كتب للأمير محمد بن سعد و كان له حظ من قرض الشعر توفى سنة ٥٥٩

و أبو عبد الله محمد بن سليمان بن موسى بن سليمان الأزدي المرسى يعرف بابن برطلة سمع من أبى عبد الله بن سعادة و تفقه بأبى عبد الله القسطلى و أبى عبد الله بن عبد الرحيم و لازم القاضى أبا العباس بن الحمال و كان متقنا لمسائل الفقه معروفا بالفهم مع الصون و العفاف توفى قبل اشتهاله سنة ٥٦٣ روى ابن الأبار قال: ان قريبه الخطيب أبا محمد ذكر له أن والد المترجم و هو سليمان بن موسى الأزدي ولى القضاء

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة مولى سعيد بن نصر مولى عبد الرحمن الناصر من أهل مرسية سكن شاطبة و دار سلفه بلنسية سمع أبا على الصدفى أستاذ الأندلس فى وقته و اختص به و اليه صارت دواوينه و أصوله العتاق و أمهات كتبه الصحاح لصهر كان بينهما. و تفقه أيضا أبو محمد بن أبى جعفر و رحل إلى غرب الأندلس فسمع أعظم العلماء كأبى محمد بن عتاب و أبى بحر الاسدى و أبى الوليد بن رشد و أبى عبد الله بن الحاج و أبى بكر بن العربى و كتب اليه أبو عبد الله الخولانى و أبو الوليد بن طريف و أبو محمد الركلى و أبو محمد بن السيد و غيرهم. ثم رحل الى المشرق سنة ٥٢٠ فلقى بالاسكندرية أبا الحجاج بن نادر الميورقى و صحبه و أخذ عنه الفقه و علم الكلام و حج سنة ٥٢١ فلقى بمكة أبا الحسن رزين العبدري امام المالكية بها و أبا محمد بن غزال من

أصحاب كريمة المروزيّة و روى عن أبي الحسن ابن سند بن عيَّاش الغساني ما حمل عن أبي حامد الغزالي من تصنيفه. ثم انصرف المترجم الى ديار مصر فلانزم ابن نادر الميورقي في الاسكندرية الى حين وفاته و لقي أبا الطاهر بن عوف و أبا عبد الله بن مسلم القرشي و أبا طاهر السلفي محدث الدنيا في وقته و أبا زكريا الزناتي و كان قد كتب اليه من الاسكندرية أبو بكر الطرطوشي و أبو الحسن بن مشرف الأنماطي و لقي في صدره الى المغرب بالمهدية أبا عبد الله المازري فسمع منه بعض كتاب «المعلم» و أجاز له الباقي. و كان اياه الى مرسية سنة ٥٢٦

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٠

و ولى خطة الشورى بمرسية مضافة الى الخطبة بجامعها و أخذ في التحديث و تدريس الفقه ثم ولى القضاء بمرسية بعد انقراض دولة المرابطين أو الملتمين. ثم نقل الى قضاء شاطبة فاتخذها وطنا و كان يسمع الحديث بشاطبة و بمرسية و بلنسية و يقيم الخطبة أيام الجمع في جوامع هذه الأمصار الثلاثة متعاقبا عليها. و قد حدث بمرسية و هنالك أبو الحسن بن موهب و أبو محمد الرشاطي و ألف كتاب «شجرة الوهم المترقية الى ذروة الفهم» لم يسبق الى مثله و ليس له غيره. قال ابن الأبار في التكملة عنه ما محصله:

كان عارفا بالسنن و الآثار مشاركا في علم القرآن و تفسيره حافظا للفروع بصيرا باللغة و الغريب ذا حظ من علم الكلام ماثلا الى التصوّف أديبا بليغا خطيبا فصيحاً ينشئ الخطب مع الهدى و الوقار و الحلم و جميل الشارة محافظا على التلاوة بادي الخشوع راتبا على الصوم. و ذكره ابن عيَّاد و وصفه بالتفنن في المعارف و الرسوخ في الفقه و أصوله و المشاركة في علم الحديث و في الأدب و قال: كان صليبا في الأحكام مقتنيا للعدل حسن الخلق و الخلق جميل المعاملة لئن الجانب فكه المجالسة ثبتا حسن الخط من أهل الاتقان و الضبط كانت عنده أصول حسان بخط عمه مع الصحيحين بخط الصدفي في سفرين قال: و لم يكن عند شيوخنا مثل كتبه في صحتها و اتقانها و جودتها و لا كان فيهم من رزق عند الخاصة و العلمة من الحظوة و الذكر و جلاله القدر ما رزقه و ذكره ابن سفيان أيضا و أبو عمر بن عات و رفعوا جميعا بذكره. و قال القاضي أبو بكر بن مفلّح: كان حسن التقييد و الضبط ثقة مأمونا في ما حمل و نقل سمعت القاضي محمد بن عاشر يقول يوم موته: رحم الله أبا عبد الله كان من أهل العلم و العمل أو كان عنده العلم و العمل و توفي بشاطبة مصروفا عن قضائها في منسلخ ذي الحجة سنة ٥٦٥ و دفن أول يوم من سنة ٥٦٦ قال ابن الأبار: و قرأت بخط شيخنا أبي الخطاب ابن واجب أنه توفي ليلة الاثنين و دفن يوم الاثنين أول يوم من محرم سنة ٥٦٦ بالروضة المنسوبة الى أبي عمر بن عبد البر و مولده بمرسية في رمضان سنة ٤٩٦

و أبو بكر محمد بن عبيد الله بن عفان الغافقي من أهل مرسية كان يسكن الحميّة من أعمالها و كان حافظا للفقه عارفا بالمسائل و بالاتفاق و بالاختلاف مشاركا في غير

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨١

ذلك من أدب و نسب و سواهما ذكره ابن سفيان و قال توفي سنة ٥٦٦ و ترجمه ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن احمد الازدي يعرف بابن عسكر كانت له رحلة حج فيها و سمع «الشهاب» للقاضي من أبي القاسم بن الفحام عنه و قفل فحدث به ذكره ابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته

و أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي من أهل مرسية و رئيسها في الفتنة تفقه ببلده عند أبي جعفر بن أبي جعفر و رحل الى قرطبة فلقى أبا مروان بن مسرّة و طبقتة و سمع من أبي الوليد بن الدبّاع و أبي القاسم ابن ورد و أبي محمد بن عطية و أبي بكر بن برنجال و أجاز له ابن العربي و غيره و كان يذهب في جميع ما يحمله الى الدراية. ثم طالع العلوم القديمة أى الفلسفية فبرز فيها و صار اماما من أئمتها و رأس بمرسية يسيرا بعد انقراض دولة الملتمين. قال ابن الأبار ثم تخلى عن ذلك و تلون للناس رغبة في السلامة و توفي بمراكش سنة ٥٧٤ عن ابن سفيان. اه و قد ورد ذكر بني طاهر هؤلاء في تاريخ مرسية للمؤلف الاسباني مما تقدم ترجمته

و أبو عبد الله محمد بن رافع بن محمد بن حسن بن رافع القيسى من أهل مرسية سمع أبا القاسم بن حبيش و اختص به و أبا محمد بن عبيد الله و أبا عبد الله بن حميد و أبا عبد الله ابن مالك المولى (نسبة الى موله من ملحقات مرسية) و تفقه بأبى عمر الشيجى و أخذ العريية عن أبى جعفر أحمد بن مفرج الملاحى و أجاز له أبو القاسم بن بشكوال و غيره و كان حسن المشاركة فى علم القرآن و العريية له عناية بالحديث و كان من أكرم الناس خلقا و أجملهم سمتا و تولّى القضاء بموله و لما جرت هزيمة الازفونش بن شانجه فى وقعة الارك على مقربة من قلعة رباح فى تاسع شعبان سنة ٥٩١ و كانت هزيمة متناهية فى النكاية ظهر فيها المسلمون ظهورا عظيما على الاسبانيين الذين زحفوا بأعظم جيش وقتئذ، قيل خمسة و عشرين ألف فارس و مائتى ألف راجل و كان معهم جماعات من تجار الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٢

اليهود قد جاءوا لاشترأ أسرى المسلمين و اسلابهم و أعدوا لذلك أموالا فخابت آمالهم و حاز الموحدون جميع ما احتوت عليه محلة النصارى. قلنا لما جرت تلك الهزيمة على الاسبان ذهبت وفود المسلمين لتهنئة أمراء الموحدين فى اشبيلية بهذه البطشة الكبرى - التى كانت آخر بطشة من نوعها لمسلمى الأندلس - و كان أبو عبد الله محمد بن رافع فى وفد مرسية فبعد وصوله الى اشبيلية توفى الى رحمة ربه و ذلك فى ذى الحجة سنة ٥٩١ و مولده سنة ٥٥٤ ذكر هذا ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن محمد بن الطيب بن الحسين بن هرقل العتقى من أهل مرسية سمع أبا القاسم بن حبيش و أبا عبد الله بن حميد و غيرهما و لى القضاء فى مواضع عدة من كور مرسية و لى قضاء شاطبة فاستعفى و أعفى و تقدّم للخطبة فى جامع مرسية و كان حسن السميت معروفا بالعدالة متقدما بين أهل بلده و هو أخو أبى القاسم الطيب بن محمد و كبيره. توفى يوم السبت ٢٨ رجب سنة ٥٩٤ و قد تيف على الأربعين قاله ابن الأبار

و محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار قال ابن الأبار فى التكملة: هكذا وجدت نسبه بخط يده و كثيرا ما يختصره فيقول بعد عبد الملك الثالث: «ابن أبى جمرة» و عبد الحيار هذا هو ابن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم. و محمد بن مروان هو أبو جمرة و منتماهم فى الأزد من أهل مرسية. و كان المترجم يكنى أبا بكر سمع من أبيه كثيرا و تفقه به و بقره أبى القاسم محمد بن هشام بن أحمد بن وليد و بالقاضى أبى بكر بن اسود قرأ عليه تأليفه فى تفسير القرآن و قرأ على أبى محمد بن أبى جعفر الخشنى و أخذ عن أبى عامر بن شروية خطبة مناوله و سمع منه الحديث المسلسل فى الأخذ باليد. و استجاز له قريبه أبو القاسم محمد بن هشام علماء ذلك العصر كأبى الوليد بن رشد و أبى بحر الاسدى و استجاز هو لنفسه أبا القاسم بن ورد و أبا بكر بن العربى و أبا الحسن شريح و أبا محمد الرشاطى و أبا الفضل بن عياض و هذه الطبقة العليا و من غير الأندلسيين أبا عبد الله المازرى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٣

و أبا طاهر السلفى محدث الدهر و لقي أبا محمد عبد الحق بن عطية فى قصده مرسية.

قال ابن الأبار و صدّه حينئذ عن دخولها و ماشاه فى طريقه و ناوله تأليفه فى التفسير و أذن له فى الرواية عند و لقي أيضا أبا الحسن بن هذيل و أبا الوليد بن الدبّاع و أبا بكر ابن رزق و أبا الحسن بن النعمة و أبا عبد الله بن سعادة و أبا بكر بن الجدد فأخذ عنهم و أجازوا له أبا ابن هذيل و ابن النعمة منهم. و سمع من أبى اسحق ابراهيم بن صالح المقرئ كتاب الشهاب و مسنده للقضاى و ناظر فى المسائل عند أبى جعفر بن أبى جعفر أعواما و تدرّب مع أبى محمد عاشر بن محمد و سمع منه جملة من تأليفه الكبير فى شرح المدونة و مع أبى عبد الله محمد بن يحيى بن سعدون و أجازوا له و عنى بالرأى و حفظه و لى خطبة الشورى و سنه لا يزيد على احدى و عشرين و قدّم للفتيا مع شيوخه فى تاسع ذى الحجة سنة ٥٣٦ أيام تأمر ابن أبى جعفر. ثم جدّد له الامير محمد بن سعد تقديمه الى خطبة الشورى و أول من شاوره من القضاة أبو الحسن سليمان بن موسى بن برطلة فظهرت براعته فى أول قضيه. و نصّ تقديم ابن أبى جمرة للشورى عن أبى جعفر: هذا كتاب تنويه و ترفيع، و انهاض الى مرقى رفيع، أمر بكتبه الأمير الناصر للدين أبو

جعفر بن أبي جعفر أدام الله تأييده و نصره للوزير الوجيه الأجل المشاور الحسيب الأكمل أبي بكر بن أبي جمره أدام الله عزه أنهضه به الى الشورى ليكون عند ما يقطع بأمر أو يحكم في نازلة يجرى الحكم بها على ما يصدر عن مشورته و مذهبه لما علمه من فضله و ذكائه، و جده في اكتساب العلم و اقتنائه، و لكون هذه المرتبة ليست طريفة له بل تليدة متوارثة عن أسلافه الكريمة و آباؤه فليتحملها تحمّل المستقل بأعبائها، اللحن بأنبائها، العالم بمقاصدها المتوخاة المعتهدة و أنحائها، و الله يزيد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٤

تنويرها و ترفيعا و يبوته من حظوته و تمجيده مكانا رفيعا، و كتب في التاسع لذي حجة ٥٣٩ (الثقة بالله عز و جل) هذه علامة ابن أبي جعفر. قال ابن الأبار: و تقلد قضاء مرسية و بلنسية و شاطبة و أوريولة في مدد مختلفه و امتحن بأخرة من عمره في امتناعه من قضاء مرسية نفعه الله بذلك. و كان فقيها حافظا بصيرا بمذهب مالك عاكفا على تدريسه فصيح اللسان حسن البيان عدلا في أحكامه جزلا في رأيه عريفا في النباهة و الوجاهة. و له تواليف منها كتاب «نتائج الأبيكار و مناهج النظر في معاني الآثار» ألفه بعد الثمانين و خمسمائة عند ما أوقع السلطان بأهل الرأي و أمر باحراق المدونة و غيرها. و له كتاب «إقليد التقليد المؤدى الى النظر السديد» و غير ذلك و برنامجه المقتضب من كتاب «الإعلام بالعلماء الأعلام من بنى أبي جمره» و «الإنباء بأنباء بنى خطاب» هو الذي وقفت عليه و باختلاف نسخه و جد منافسوه السبيل اليه فأنكروا علو روايته و استبعدوا اسناده و تعدوا ذلك الى آباؤه و تحديث بعضهم عن بعض و أكثرهم من تلاميذ أبي القاسم بن حبيش. و لعل ذلك للتباعد الذي كان بينهما في الحياة و إلا فهذا أبو عمر بن عياد و له بحث و نظر و قوله عند من أدر كناه معتبر قد روى عنه و سمّاه في مشيخته على أنه كان أسن منه ثم توفي قبله و ما عرض له بما يريب و لا نحله ما ينكر بل نص في ما قرأت بخط ابنه أبي عبد الله - و هو أيضا ممن يحتج به في هذه الصناعة - على روايته عن أبي عبد الله المازري و أبي بحر الأسدي و أبي القاسم بن ورد و غيرهم و قال متصلا بهذا: لقيته و أنا صغير مع أبي بمرسية و جالسته ثم لقيته بعد ذلك بزمن و حضرت مجلسه و تدريسه و استجزته فأجازني جميع روايته و كتب لي بذلك خط يده في سنة ٥٨٢ و حكى أنه استقصى بالبلاد المتقدمة الذكر و درس و شوور في الأحكام ببلده قال: و هو كان رئيس المفتين به و أسمع الناس و أخذ عنه هذا آخر كلامه. و لم يكن هو و لا أبوه أبو عمر نعم و لا ابن حبيش ليذعو الافصاح بحاله لو ارتابوا بمقاله الى غير ذلك من كلام ابن الأبار في الدفاع عن آل أبي جمره هؤلاء. و قال ان أبا الوليد بن الفرضي ذكر في تاريخه منهم عميرة بن محمد بن مروان ابن خطاب و ذكر أيضا منهم وليد بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن خطاب و هو أخو مروان بن عبد الملك من جدود أبي بكر هذا إلا أن ابن الفرضي

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٥

قال في نسبه «العقي» و نسب عميرة الى ولاء مروان بن الحكم. و كذلك قال أبو بكر الرازي في كتاب «أعيان الموالى بالأندلس» من تأليفه. و قد ذكر في صدره عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم قال و قيل مولى معاوية بن مروان بن الحكم. و الأكثر أنه مولى مروان بن الحكم و اليه نسب باب المدينة الشرقي المعروف بباب عبد الجبار يعني بقرطبة و هو جد بنى خطاب التدميريين منهم مروان بن خطاب بن عبد الجبار ابن خطاب بن مروان بن نذير. هذا ما أورد الرازي عند ذكرهم. و في تدمير جماعة من العتقين فلعل ابن الفرضي نسب وليدا اليهم غلطا منه قال: و العتقاء جماع من حجر حمير و من سعد العشيرة و كنانة مضر فالتقول على هذا الشيخ لا يؤثر عند حملة الآثار و لا يقابلون المتعارف من حاله بالانكار الى ما عضده به من تقييد الوفيات و المواليد و ان حكى شيخنا أبو الربيع بن سالم في كتاب الأربعين حديثا من جمعه أنه ظهر منه في باب الرواية اضطراب طرّق الظنّة اليه و أطلق الألسنة عليه و الله أعلم بما لديه فقد أسند بعقب ذلك عنه عن أبيه عن أبي عمر بن عبد البر و حدّث أيضا عنه عن أبي بحر الأسدي عن أبي الوليد الوقشي بمختصره لكتاب ابن حبيب في القبائل و أجازه ابن أبي جعفر له و كثير من خبره بخطه وجدته و منه و عنه معولا عليه و مستندا اليه قيده و في ذلك ما لا يخفى على من تأمل فانه صحح من حيث علل. ثم قال ابن الأبار:

و لو اكتفينا بهذا وحده في ابطال تلك الاقوال لكفى و شفى الى ما ينضاف اليه من رواية جله شيوخنا عنه كأبي عمر بن عات و أبي

عبد الله الشونى. و سرد ابن الأبار أسماء بضعة عشر شيخا من المشهورين ثم قال انه توفى بمرسية مصروفا عن القضاء ضحوة يوم السبت الموفى ثلاثين من المحرم سنة ٥٩٩ و دفن صلاة العصر من يوم الأحد بعده مستهل صفر و دفن بالبلاط الغربى من المسجد المنسوب الى ابن أبى جعفر بازاء داره.

و مولده عشى يوم الاربعاء الخامس لشهر ربيع الآخر سنة ٥١٢

و أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبى المرسى سمع من أبيه أبى العباس و أبى عبد الله بن سعادة و أبى بكر بن أبى ليلى و أبى عبد الله ابن الفرس و أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و أجاز له أبو القاسم بن بشكوال و صحب القاضى أبا الوليد بن رشد و لازمه بقرطبة و أخذ عنه و استقضاه فى غير ما جهة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٦

من قرطبة. و لم يزل ينهض به حتى ولى قضاء الجزيرة الخضراء و منها ولى قضاء شاطبة ثم صرف عنه عند محنة أبى الوليد و تتبع أصحابه ثم ولى قضاء دانية قال ابن الأبار: و كان عالما متفننا أدبيا ماهرا ناظما ناثرا و قد سمع منه شيخنا أبو الربيع بن سالم يسيرا و قال فيه: فاضل على الاطلاق متقدم فى نزاهة النفس و كرم الاخلاق و أنشدنى له صاحبنا أبو محمد بن أبى بكر الدانى

يا موقظ النفس علمنها ولا تكلمها الى الجهاله

فالنفس بدر و العلم شمس و الجهل فيها سواد هاله

مولده سنة ٥٥٠ و توفى و هو يلى قضاء دانية فى ربيع الأول سنة ٦٠١

و أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المرادى من أهل مرسية أخذ عن أبى الحسن ابن هذيل و أبى عبد الله بن سعادة و أبى بكر بن أبى ليلى و أبى محمد بن عاشر و أبى عبد الله ابن الفرس و أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و أجازوا له جميع روايتهم إلا- ابن أبى ليلى منهم و كتب اليه أبو الحسن بن النعمه و أبو القاسم بن بشكوال و غيرهما و كان خيرا فاضلا أقرأ القرآن و أسمع الحديث و أخذ عنه الناس قال ابن الأبار: و توفى بمرسية نصف ليلة الجمعة الحادى و العشرين لرمضان سنة ٦٠٦ و دفن ببني محمد على مقربة من مسجد إقراثة المنسوب إلى عبد العزيز بن غلبون جد شيخنا أبى محمد غلبون بن محمد ابن عبد العزيز و مولده سنة ٥٤٢

و أبو عبد الله محمد بن أبى الخليل من أهل مرسية أخذ عن أبى عبد الله بن الفرس و تفقه و ولى قضاء شاطبة و كان له حظ وافر من العربية و بصر بعقد الشروط و دربه بالأحكام و قد أخذ عنه و توفى يوم الأربعاء الرابع لصفر سنة ٦٠٧ و دفن لصلاة العصر من يوم الخميس بعده ذكره ابن الأبار

و محمد بن محمد بن موسى بن تحيا التجيبى من أهل مرسية أخذ القراءات عن أبى زكريا الحصار و سمع من أبى عبد الله بن سعادة و أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن الفرس و تفقه به و بأبى العباس بن الأصفر و أجاز له أبو الحسن بن هذيل و أبو الحسن الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٧

ابن النعمه و غيرهما و ولى قضاء أوريولة ثم قضاء ألس و كان فقيها مولده سنة ٥٣٢ و توفى غداة الأربعاء الثامن و العشرين لربيع الآخر سنة ٦٠٧ و دفن لصلاة العصر من يوم الخميس بعده ذكر ذلك ابن الأبار نقلا عن ابن عيشون

و أبو عبد الله محمد بن على بن محمد التجيبى من أهل مرسية يعرف بالزباط أقرأ القرآن و كان صالحا فاضلا روى عنه ابن المرابط و ذكره ابن الأبار

و أبو القاسم محمد بن عبد الله بن سليمان بن حوط الله الأنصارى الحارثى سمع أباه و أبا جعفر بن المضاء و أبا محمد بن الفرس و أجاز له أبو القاسم بن بشكوال و أبو عبد الله ابن الفخار و أبو زكريا الدمشقى و غير واحد من شيوخ أبيه. و كان من النجباء النبهاء ولى الأحكام بمرسية و بقرطبة نيابة عن أبيه و كان كاتبه مدة قضائه و توفى يوم الأربعاء الثانى عشر لذي قعدة سنة ٦٠٧ و دفن ظهر

اليوم المذكور و ثكله أبوه نقل ابن الأبار ترجمته عن ابن سالم و ابن عيشون

و أبو بكر محمد بن محمد بن عبد السيلام بن محمد بن يحيى المرادى يعرف بالجملى «و جملة» من أعمال مرسية تفقه بأبي عبد الله بن عبد الرحيم و أبي القاسم بن حبيش و أبي عبد الله بن حميد و غيرهم و سكن مراکش و ولى بها خطة المناكح دهرا و كان فقيها أديبا فكها ناظما ناثرا ترجمه و ترجم أباه من قبله ابن الأبار و قال انه توفى سنة ٦٠٨

و أبو عبد الله محمد بن الزبير من أهل مرسية أصله من جنجاله سمع أبا بكر بن حسنون و أبا محمد بن حوط الله و غيرهما و أقرأ القرآن و علم العربية و كان صالحا فاضلا توفى سنة ٦١٠ ذكره ابن الأبار

و أبو عمرو محمد بن محمد بن عيشون بن عمر بن صباح اللخمي من أهل مرسية أصله من «يكة» من أعمالها و بالنسبة اليها كان يعرف سمع أبا العباس بن ادريس و أبا عبد الله بن سعادة و غيرهما و أجاز له أبو الحسن بن هذيل و أبو الحسن بن النعمة و أبو القاسم السهيلي و أبو القاسم بن حبيش و غيرهم من علماء الأندلس و أجازه من أهل المشرق أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي و أبو محمد بن برى النحوى و أبو القاسم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٨

هبة الله بن علي البوصيري و أبو يعقوب بن الطفيل الدمشقي و كان يروى بالاجازة العامة عن أبي طاهر السلفي و كان يعقد الشروط و يبصرها و يجيد فك المعنى. قال ابن الأبار في التكملة: و له تقييد مفيد في الوفيات اعتمد عليه في هذا الكتاب و حدثني به عنه ابنه أبو عمر عيشون بن محمد و غيره من أصحابنا و توفى مستهل ذي القعدة سنة ٦١٤ و دفن بروضة ابن فرج بربض سرحان من داخل مرسية و هو ابن ست و سبعين سنة

و أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى الأنصاري سمع من أبي القاسم بن حبيش و أبي بكر بن أبي جمرة و أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن علوش و غيرهم و رحل حاجا فسمع بمكة من أبي عبد الله بن أبي الصيف و أبي محمد يونس بن يحيى الهاشمي و غيرهما و عاد الى مرسية بلده فلزم بها اقراء القرآن و كان شيخا صالحا مقلدا صابرا قال ابن الأبار: و حدثني بعض أهل بلده بصحبته لأبي القاسم الطرسوني و قعوده معه في دكانه قال لي: و ربما غلط في فتياه فيرد عليه ابن يحيى هذا و كان يخضب و توفى سنة ٦١٩ أو قبلها بيسير.

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام الفهري من أهل المرية أصله من مرسية يعرف بابن الشواش و بالذهبي سمع من أبي عبد الله بن سعادة و أبي بكر بن أبي ليلي و أبي عبد الله بن الفرس و أبي القاسم بن حبيش و غيرهم و أخذ عن أبي موسى الجزولي النحوى و قعد لاقراء القرآن و اسماع الحديث و تدريس العربية و كان فاضلا متواضعا مشاركا في فنون من العلم من أبرع الناس خطأ و أجودهم ضبطا و تردد مرارا على مرسية فأخذ عنه بها و توفى بالمرية سنة ٦١٨ و قال ابن فرقد توفى سنة ٦١٩ و كذا قال ابن فرقد و زاد أنه دفن بمقبرة الأخرس بالربض

و أبو بكر محمد بن محمد بن حنون المعافري سمع ببلده مرسية أبا القاسم بن حبيش و أبا عبد الله بن حميد و لقي أبا بكر بن الجدد و أبا الوليد بن رشد و أبا الحسن نجبة بن يحيى و أبا العباس بن مضاء و أبا موسى الجزولي النحوى فسمع منهم و أقرأ العربية و كان له حظ من قرض الشعر و توفى في السابع و العشرين من ذي الحجة سنة ٦٢٣ رواه ابن الأبار

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٩

و أبو عبد الله محمد بن موسى بن هشام الهمداني من أهل مرسية و من «ملينة» منها سمع من أبي القاسم بن حبيش و أبي عبد الله بن حميد و غيرهما و عنى بعقد الشروط و كان كريم العشرة حلوا النادرة محمود الأحوال و لى قضاء بسطة بأخرة من عمره و توفى و هو في القضاء و ذلك في أول سنة ٦٢٤ قاله ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن جمهور الأزدي سمع ببلده مرسية من أبي القاسم بن حبيش و أبي عبد الله بن حميد

ورحل الى قرطبة فصحب بها أبو الوليد ابن رشد و لقي أبو بكر بن الجدد و أبو الحسن نجبة بن يحيى و أبو عبد الله بن الفخار و غيرهم فأخذ عنهم و أجاز له أبو طاهر السلفى و لقي بتونس أبو الطاهر بن الدمنة من أصحاب عبد الله المازرى فأخذ عنه و كان له حظ من النظم و النثر و توفى سنة ٦٢٩ عن ابن الأبار

و أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد العزيز يعرف بابن «حمنال» سمع من أبي محمد بن حوط الله و أبي الخطاب بن واجب و ولى الصلاة و الخطبة ببلده مرسية و استأذبه بعض الأكابر لبنيه و كان يكتب المصاحف و يعرف رسمها مع براعة الخط و حسن الوراقه و توفى فى أول شوال سنة ٦٣٣

و أبو بكر محمد بن على بن محمد الطائى الصوفى من أهل اشبيلية أصله من مرسية يعرف بابن العربى أخذ عن مشيخة اشبيلية و مال الى الأدب و كتب لبعض الولاة ثم رحل الى المشرق حاجا فأذى الفريضة و لم يعد بعدها الى الأندلس و سمع الحديث من أبي القاسم الحرستانى و غيره و كان يحدث بالاجازة العامة عن أبي طاهر السلفى و برع فى علم التصوف و له فيه تأليف جليلة و توفى بعد الأربعين و ستمائة

و أبو عيسى محمد بن محمد بن أبي السداد و اسمه موقق مولى زاكى الممتونى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٠

سمع أبو القاسم بن حبيش و اختص به و لازمه من سنة ٥٧٨ الى حين وفاته و سمع من غيره و أجاز له جماعة من كبار العلماء كأبى بكر بن الجدد و أبى الحسن نجبة بن يحيى و أبى محمد بن بونه و أبى عبد الله بن الفخار و غيرهم و كان يتولى الاحكام بالنيابة فى بلده مرسية ثم تولى القضاء فيها قال ابن الأبار فى التكملة: و كان من أهل المعرفة و الثقة و العدالة و سكون الطائر و لين الجانب لقيته بجامع مرسية فى أول ذى القعدة سنة ٦٣٦ عند صدرى من الرسالة التى و جت فيها الى تونس منتصف السنة المذكورة و جالسته بدار الامارة بمرسية مرارا و قد أجازلى غير مرة جميع روايته و أخذ عنه جماعة من أصحابنا و كان أهلا لذلك و ان لم يكن يبصر الحديث و عمّر و توفى غداة الاثنين الثانى لجمادى الاخرى سنة ٦٤٢ و دفن يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بحومة مسجد الجرف و هو ابن ثمان و ثمانين سنة

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى بن محمد الانصارى الخزرجى يعرف بالغلاظى من أهل مرسية أخذ عن ابن حبيش و استجاز له أبو جعفر بن عميرة الضبى فى رحلته الى الشرق أبو يعقوب بن الطفيل الدمشقى و أبو محمد بن بزي النحوى و أبو الفضل بن يوسف الغزنوى و أبو القاسم هبة الله بن على البوصيرى فأجازوا له و لجماعة معه من أهل بلده جميع روايتهم و مصنفاتهم سنة ٥٧٩ و استشهد يوم الجمعة التاسع و العشرين من ذى القعدة سنة ٦٤٢ قتله الروم عند تغلبهم على المركب الذى ركب فيه من ساحل قرطاجنة

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الملك الازدى من أهل «قيجاطة» يعرف بالقارجى نزل بمرسية و كانت وفاته فيها يوم الثلاثاء ٢٣ محرم سنة ٦٤٣ أخذ عن أبى عبد الله بن يربوع فى بلده قيجاطة و سنة ٥٩٥ رحل حاجا فسمع بالقاهرة أبو عبد الله القرطبى و ذكر أنه لقي بطبرية من بلاد الشام أبو الحسن على بن محمد التجيبى فأخذ عنه القراءات السبع فى ختمه واحدة قال ابن الأبار فى ذلك نظر. قال: و أخذ بدمشق من أبى الطاهر الخشوعى و أبى محمد هبة الله بن عساكر و لقي بمصر الامام الطوسى انتهى ملخصا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩١

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى الفضل السلمى من أهل مرسية رحل الى الشرق سنة ٦٠٧ أو نحوها و لقي بنيسابور أبى الحسن المؤيد بن محمد الطوسى صاحب أبى عبد الله الفرّاوى مسند وقته فسمع منه صحيح مسلم و يروى عنه ابن نقطة قال ابن الأبار و أجاز لنا فى سنة ثلاث عشرة أى بعد الستائة

و أبو بكر محمد بن غلبون بن محمد بن عبد العزيز بن غلبون بن عمر الأنصارى سمع من أبيه و أجاز له أبو القاسم بن حبيش و جماعة من علماء الاندلس و جماعة من علماء المشرق و كان ذا عناية بالرواية حسن التقييد و الخط مشاركا فى فنون و تولى حسبة

السوق ببلده مرسية قال ابن الأبار: أجاز لى غير مرة و لقيته بمرسية فى آخر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٢

سنة ٦٣٦ و وقف على «التكملة» هذه من تأليفى و كانت له خزائنه مملوءة أصولا عتيقة و دفاتر أنيقة ضاعت لاختلاله قبل وفاته بمدة و بيع أكثرها و هو لا يشعر و نكب هو و ابنه فى ما بلغنى الى أن توفى على تلك الحال من الاختلال فى شعبان سنة ٦٥٠ و نعى اللى فى رمضان بعده و ذلك بمدينة بجاية

و أبو محمد بن يحيى المرسى توفى سنة ٥٦٦ قال ابن الأبار: ذكره ابن حبيش و لا أعرفه

و أبو بحر صفوان بن ادريس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبى الكاتب أخذ عن أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و أبى العباس ابن مضاء و أبى رجال بن غلبون و غيرهم و أجاز له ابن بشكوال. و كان من جلبة الأدباء و مهرة الكتاب ناقدًا مدركا مفوها متقدما فى النظم و النثر و جمع مما صدر عنه كتابا سماه «عجالة المتحرف و بداهة المستوفز» و كان من الفضل و الدين بمكان توفى ليلة الاثنين السادس عشر من شوال سنة ٥٩٨ و ثكله أبوه و هو صلى عليه و دفن بازاء مسجد الجرف من غربى بلده مرسية و هو دون الأربعين ذكره ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن مفرج الضرير أندلسى من أهل مرسية ذكره ابن الأبار نقلا عن ابن عساكر ذلك لأنه قدم دمشق و لقي بعض علمائها و أخذ عنهم و أخذ عنه.

و قال انه ولد سنة ٤١٧ فى تدمير

و أبو محمد عبد الله بن محمد الصريحى يعرف بابن مطحنة تأدب بأبى بكر بن الفرضى النحوى و رحل حاجا فلقى فى المشرق أبا محمد العثمانى و غيره و قعد لتعليم الأدب و أخذ عنه أبو عبد الله المكناسى و غيره ذكره ابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته و أبو محمد عبد الله المعروف بابن القربليانى من أهل مرسية صحب الأستاذ أبا بكر بن الجزار و تقدم فى تلاميذه و خلفه فى حلقة معلما بعده العربية و آدابها أخذ عنه ابن سفيان و قال توفى سنة ٥٥٥ روى ذلك ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن موسى بن سليمان بن على بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٣

ابن الحسن بن محمد بن عميرة بن طريف بن اشكورنه الازدى يعرف بابن برطله سمع أبا على الصدفى و رحل حاجا فى سنة ٥١٠ فأدى الفريضة و سمع من كبار العلماء مثل أبى عبد الله الرازى و أبى بكر الطرطوشى و أبى الحسن بن مشرف الانماطى و أبى طاهر السلفى و غيرهم و انصرف الى مرسية بلده فولى صلاة الفريضة بجامعها و تزوج حينئذ بنت شيخه أبى على فولدت له ابنه أبا بكر عبد الرحمن بن عبد الله و كان شيخا فاضلا جليلا متواضعا من أهل النباهة و النزاهة تخيره أهل بلده للامامة بهم فأقام على ذلك حياته كلها و لقيه أبو عمر بن عياد و هو من جلة مشايخه و توفى ابن برطله المترجم بمرسية سنة ٥٦٣ و مولده سنة ٤٨١ ذكره ابن الأبار و أبو محمد عبد الله بن موسى بن عبد الله الخزرجى يعرف بابن غرفلة (كذا) روى عن مشيخة بلده مرسية و غيرهم و كان ذا حظ من العربية و كان منقبضا عن الناس تاركا مالا يعنيه قال ابن الأبار: ذكره لى أبو محمد بن برطله الخطيب و هو جده لأمه و قال توفى قبل التسعين و خمسمائة

و أبو محمد عبد الله بن حامد بن يحيى بن سليمان بن أبى حامد المعافى أخذ عن أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و أبى محمد بن حوط الله و أخذ العربية عن أبى الحسن بن الشريك و الأدب عن أبى بحر صفوان بن ادريس و كان من رجالات الأندلس و جاهة و جلالا مع التحقق بالكتابة و المشاركة فى القريض و اليه كانت رئاسة بلده مرسية و توفى بعد صدره عن اشيلية فى آخر سنة ٦٢١

و أبو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبى رحل حاجا فأدى الفريضة و لقي بمكة أبا الحسن على بن المفرج الصقلى فسمع

منه موطأ مالك رواية أبى مصعب الزهرى و لقي أبى عبد الله بن على الطبرى فسمع منه صحيحى البخارى و مسلم و أبى عبد الله بن اللجالة النحوى الأندلسى فحدث عنه بالملخص للقابسى عن مؤلفه. و قفل الى بلده مرسية و أقرأ التفسير و الحديث حدث عنه ابنه صاحب الأحكام أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن نقل ابن البار خبره هذا عن ابنه و عن ابن عياد و قال انه توفى بعد العشرين و خمسمائة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٤

و أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن ابراهيم ابن محمد بن أبى ليلى الأنصارى من ولد أبى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى قاضى الكوفة أصله من غرناطة سمع أباه أبا القاسم و لازم أبى على الصدفى و اختص به و هو أثبت الناس فيه و أحفظهم لأخباره و أضبطهم لرواياته و قلما فاته مجلس من مجالسه و كان هو القارى عليه فى أثناء تدريسه. و للمترجم أشياخ آخرون مثل أبى محمد بن أبى جعفر و أبى عمران بن أبى تليد و أبى بكر بن العربى و أبى محمد بن عتاب و أبى الحسن بن الباذش و غيرهم و أدى فريضة الحج سنة ٥٢٩ فلقى فى مكه أبا المظفر الشيبانى و أبى على بن العرجاء و سمع بالأسكندرية كثيرا من أبى طاهر السلفى و أبى محمد العثمانى و رجع الى الأندلس. و كان عدلا موصوفا بصحة التقييد و اتساع الرواية متقللا منقبضا عن الناس و كان القاضى أبو عبد الله بن سعادة يثنى عليه و يصفه بالضبط و كان من أصحاب الشيخ أبى على الصدفى روى عنه كثيرا و أراد أبو العباس ابن الحمال على القضاء فامتنع و آثر الاعتزال و لزم مزرعة له بخارج مرسية. ثم رغب اليه الناس فى آخر عمره أن يجلس للآقراء فأجاب الى ذلك و تنافس الناس فى حضور درسه لانه آخر المكثرين من الرواة عن أبى على الصدفى قال ابن الأبار: و سماه ابن بشكوال فى معجم مشيخته و روى عنه جلة من شيوخنا و غيرهم مولده بمرسية فى المحرم سنة ٤٩٠ و توفى بها فى شعبان أو رمضان سنة ٥٦٦ و قيل سنة ٥٦٧

و أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمى الكاتب من أهل مرسية يعرف بالمكناسى روى عن أبى عبد الله بن سعادة و عنى بالأدب فرأس فى الكتابة و شارك فى قرص الشعر، و ديوان رسائله بأيدى الناس يتنافس فيه و كتب للامير أبى عبد الله ابن سعد بن مردنيش و كتب لغيره من الأمراء ذكره ابن سفيان و قال: به ختمت البلاغة فى الأندلس. و أخذ عنه أبو القاسم الملاحى كثيرا من نظمه و نثره توفى بمراكش سنة ٥٧١ و هو دون سن الاكتهال قاله ابن الأبار

و أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدي يعرف بابن برطلة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٥

تقدمت ترجمه والده عبد الله، و عبد الرحمن المترجم هنا هو سبط القاضى أبى على الصدفى أخذ القراءات عن أبى على بن عريب و سمع ابن أبى ليلى و أبى عبد الله بن سعادة و أبى القاسم بن حبيش و غيرهم و قرأ بشاطبة و بيلنسية و بقرطبة فممن أخذ عنهم فى بلنسية أبو الحسن بن النعمة و بقرطبة أبو القاسم بن بشكوال و أخذ باشيبيلية عن أبى بكر ابن الجد و لى قضاء دائية مدة ثم صرف عنه حميد السيرة معروف النزاهة و لى صلاة الفريضة و الخطبة بجامع مرسية دهرا طويلا. و كان فقيها محدثا أدبيا مع جمال الشارة و الجلالة و السراوة و الفصاحة و نباهة البيت توفى ببلده مرسية ليلة الاثنين الحادى و العشرين من ربيع الأول سنة ٥٩٩ و صلى عليه عصر ذلك اليوم و دفن الى جانب أبيه لصق دارهم بمقربة من الباب الحديد و مولده سنة ٥٤٧ أكثر خبره عن ابن سالم قاله ابن الأبار

و عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن محمد بن مروان ابن خطاب يعرف بابن أبى جمرة و بيتهم فى مرسية شهير روى عن أبيه وليد بن محمد و روى عنه ابنه موسى بن عبد الملك قاله ابن الأبار

و أبو مروان عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبى جمرة هو حفيد المترجم قبله سمع من أبيه موسى و أبى عمرو المقرى و غيرهما و حدث عنه ابنه أبو العباس أحمد بن عبد الملك توفى بمرسية لسبع خلون من جمادى الأخرى سنة ٤٨٥

و أبو الأصبع عبد العزيز بن يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن ابراهيم بن فيره ابن عمر اللخمي من أهل مرسية سكن تلمسان و أصله

من أئمة يعرف بابن الدبّاع روى عن أبيه الحافظ أبى الوليد و عن جده لأمه أبى عبد الله محمد بن أحمد بن وضّاح القيسى و أجاز له العلماء الجلمة كأبى عبد الله بن الحاج و أبى الحسن شريح و أبى بكر ابن العربى و غيرهم و شيوخه أزيد من سبعين و كان أبوه من أئمة المحدثين. عن ابن الأبار

و أبو محمد عبد الجبار بن موسى بن عبد الله الجذامى المعروف بالشمى كان من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٦

أهل المعرفة بالقراءات و العربية و كان يقرأها جميعا بمرسيه و كان من أهل الدين و الفضل أخذ عنه أبو محمد بن الفرس جاء ذكره فى التكملة لابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته

و أبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن القيسى المرسى سبط عبد الحق بن عطية أخذ عن أبى محمد بن سهل الضرير و أبى القاسم بن حبيش و كان متفنا فى العلوم الشرعية و النظر بها ولد سنة ٥٣٩ و توفى فى المحرم سنة ٥٩٨

و عبد الحق بن محمد بن عبد العزيز بن سعد أبو محمد الجمحى المرسى نزيل غرناطة أخذ عن أبى بكر بن العربى و أبى الحسن شريح و أخذ عنه أبو القاسم الملاحى و أبو عبد الله بن الحلّا من علماء غرناطة توفى سنة ٦٠١

و عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقى أبو محمد الغافقى المرسى نزيل اشبيلية روى عن أبيه و عن أبى عبد الله بن سعادة و جماعة و أجاز له أبو الحسن بن هذيل و غيره و كان فقيها قال ابن الزبير: كان شيخ الفقهاء فى وقته ولى القضاء برنده و كان متقدما فى صناعة التوثيق و ناب عن القاضى أبى الوليد بن رشد بقرطبة و أخذ عنه.

كانت ولادته سنة ٥٣٦ و وفاته فى صفر سنة ٦١٧

و عثمان بن محمد بن عيسى بن عثمان اللخمى أبو عمرو المرسى البشيجى نسبة إلى بعض الثغور روى عن أبى الحسن بن هذيل و أبى عبد الله بن سعادة و غيرهما و روى عنه أبو سليمان بن حوط الله و أبو عيسى بن أبى السداد و كان فقيها مدرسا توفى سنة ٥٨٠ ذكره ابن الأبار

و على بن أحمد بن عبد الملك بن حمدوس الخولانى أبو الحسن المرسى سمع من أبى على الصدفى و أجاز له غالب بن عطية ذكره ابن الأبار

و على بن محمد بن ديسم أبو الحسن المرسى أخذ عن أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و أبى الحسن بن الشريك و أقرأ القرآن و علم العربية و كان يعيش من الوراقه و كان بديع الخط توفى سنة ٦٢٤ عن ابن الأبار.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٧

و على بن محمد بن أبى العافية اللخمى المرسى أبو الحسن القسطلى سمع من أبى عبد الله بن سعادة و أبى عبد الله بن عبد الرحيم و أبى القاسم بن حبيش صهره و ولى قضاء مرسيه و بلنسية و شاطبة و كان جزلا مهيبا و أضرّ بأخر عمره و أثار فتنه فى مرسيه جرّت إلى هلاكه فقتل فيها و ذلك فى جمادى الأولى سنة ٦٢٦

و على بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم التجيبى أبو الحسن الحرالى نسبة إلى قرية بمرسيه ولد بمراكش و أخذ عنه ابن خروف و رحل الى الشرق و مال الى النظريات و علم الكلام و مات بحماة من الشام سنة ٦٣٧

و أبو بكر عتيق بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد الأنصارى نشأ بمرسيه و أخذ الحديث عن أبى على الصدفى و الفقه عن أبى محمد بن جعفر و برع فى الفقه حتى قال ابن الأبار فى التكملة انه كان نسيج وحده بالفقه و جودة الفتاوى و ولى قضاء شاطبة و دانية و كانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة ٥٣٨

و أبو بكر عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطّاب رئيس مرسيه فى وقته أخذ عن أبى محمد بن حوط الله و غيره و نظر فى العلوم و تحقق بكثير منها و كان بليغا فى النظم و النشر. و مال الى الزهد فى أول أمره و أقبل على الآخرة ثم استهوته الدنيا و قدّم لولاية مرسيه

فلم تحمد سيرته فصرف عنها ثم صارت اليه رئاستها فدعا لنفسه فقتل فى رمضان سنة ٦٣٦ بعد التراويح عن سبع و ستين سنة و نقل ابن الأبار عن ابن الزبير أنه قتل فى رمضان عام ثمانية و ثلاثين و ستمائة صبرا و طيف بجسده فى البلد و غالب بن محمد بن غالب اللخمي المرسى أبو عمر بن حبيش بالفتح سمع من أبى القاسم بن حبيش بالضم و له رحلة الى الشرق سمع فيها من بعض علماء دمشق و أخذ بعضهم عنه و قال ابن الأبار توفى سنة ٦٢٩ و غلبون بن محمد بن عبد العزيز بن فتحون بن غلبون الأنصارى أبو محمد المرسى سمع من ابن هذيل و ابن سعادة و ابن عاشر و جماعة و أخذ عنه الناس و كان فاضلا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٨

جليلا متقنا قال ابن الأبار: كتب الينا باجازه ما روى و توفى فى رابع عشر ربيع الآخر سنة ٦١٣

و سهيل بن محمد بن سهيل بن محمد بن سهل الزهرى أبو محمد امام جامع مرسية مدة طويلة كان من أهل الصلاح و الزهاده محببا الى الخاصة و العامة توفى سنة ٦١٦ ذكره ابن الأبار

و أبو بكر يحيى بن محمد السرقسطى نزيل مرسية يعرف باللبنانى أخذ عن أبى الوليد الوقشى و أبى الحسن بن أفلح النحوى و مهر فى العربية و أقرأ بمرسية و غيرها و أخذ الناس عنه و توفى سنة ٥٢٠ أو نحوها

و أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجبر الفهرى نشأ بمرسية و تأذب بشيوخها و سكن اشبيلية و كان شاعر الأندلس فى وقته بل شاعر المغرب غير مدافع مدح الأمراء و كتب لبعضهم و سارت قصائده مسير الأمثال و من شعره:

ان الشدائد قد تفشى الكريم لأن تبين فضل سجايه و توضحه

كمبرد القين اذ يعلو الحديد به و ليس يأكله إلا ليصلحه

و له

لا يغبط المجذب فى علمه و ان رأيت الخصب فى حاله

ان الذى ضيع من نفسه فوق الذى ثمر من ماله

توفى بمراكش ليلة الأضحى سنة ٥٨٨ و قيل قبلها بسنة ذكره ابن الأبار

و أبو زكريا يحيى بن عبد الملك بن أبى غصن اللخمي المولى نزيل مرسية و موله بلدة من أعمالها حج و سمع من يونس بن يحيى الهاشمى و غيره بمكة و أخذ عنه ابن الزبير ذكره ابن الأبار

و خديجة بنت أبى على حسين بن محمد الصدفى المرسى نشأت صالحه زاهدة تحفظ القرآن و تذكر كثيرا من الحديث و تطالع زوجها عبد الله بن موسى بن برطلة صاحب الصلاة بمرسية. و توفيت بعد التسعين و خمسمائة و قد تيفت على الثمانين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٩

و أبو بكر محمد بن أحمد بن حنون المعافى المرسى سمع أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و جماعة و أقرأ العربية و كان له حظ من قرض الشعر ذكر ابن الأبار وفاته فى ذى الحجة سنة ٦٢٧

و محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت الجفشى أبو عبد الله الفازانى التلمسانى سمع من أبى عبد الله التجيبى و كان فقيها أديبا مقدا فى الكتابة و الشعر ولى قضاء مرسية ثم قضاء قرطبة و كان حميد السيرة شديد الهبة توفى بقرطبة سنة ٦٢١ ذكره ابن الأبار

و محمد بن اسماعيل بن محمد المتيجى من ناحية بجاية بالمغرب الأوسط نزل مرسية و صار خطيبها و لقي ابن بشكوال فأخذ عنه و كان مليح الخط و الضبط فاضلا زاهدا يقول الشعر توفى فى ربيع الأول سنة ٦٢٥ عن نحو سبعين سنة

و أبو عمران موسى بن سعادة مولى سعيد بن نصر من أهل مرسية سمع صهره أبى على بن سكرة المشهور بأبى على الصدفى و كانت بنته عند أبى على و كان يتولى القيام بجميع ما يحتاج اليه صهره من دقيق الأشياء و جليلها. و كان أبو عمران المترجم من الأفاضل و

الأجواد و كان يؤم الناس فى صلاة الفريضة و حج و سمع السنن من الطرطوشى و انتسخ صحيحى البخارى و مسلم بخطه و سمعهما على صهره أستاذ الأندلس فى الحديث و كانا أصليين لا يوجد مثلهما فى الصحة. و كانت له مشاركة فى اللغة و الأدب حدث عنه ابن أخيه القاضى محمد بن يوسف بن سعادة بكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة و بالفصيح لثعلب و جاءت ترجمته فى نفح الطيب و علم الدين أبو محمد المرسى اللورى العلامة المقرئ الاصولى النحوى أخذ عن أبى جعفر الحصار و أبى عبد الله المرادى و أبى عبد الله بن نوح الغافقى من علماء الأندلس و رحل إلى الشرق فقرأ بمصر على أبى الجود غياث بن فارس و بدمشق على التاج بن زيد الكندى و ببغداد على أبى محمد بن الأخضر و أخذ عن الجزولى النحوى بالمغرب و برع فى العربية و فى علم الكلام و الفلسفة و كان يقرئ هذه العلوم و أقام بدمشق و درس

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٠

فيها و شرح المفصل فى النحو فى أربع مجلدات و شرح الجزولية و الشاطبية و كان مليح الشكل حسن البرة توفى سابع رجب سنة ٦٦١ جاءت ترجمته فى نفح الطيب

[ترجمة وافية لابن سبعين]

و أبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر الشهير بابن سبعين العكى المرسى كان يلقب من اللقب المشرقية بقطب الدين قال المؤرخ ابن عبد الملك: درس العربية و الآداب بالأندلس ثم انتقل إلى سبتة و انتحل التصوف و عكف برهة على مطالعة كتبه و التكلم على معانيها فمالت إليه العامة. ثم رحل إلى المشرق و حج حججا و شاع ذكره و عظم صيته و كثر أشياعه و صنّف أوضاعا كثيرة تلقوها منه و نقلوها عنه و يرمى بأمور الله تعالى أعلم بها و بحقيقتها. و كان حسن الاخلاق صبورا على الأذى آية فى الاثار. اه و قيل انه كان يكتب عن نفسه: «ابن ٥» يعنى الدارة التى هى كالصفر و هى فى حساب المغاربة سبعون فشهروا لذلك بابن دارة و لما ذكروا هذا للشريف الغرناطى تمثل بالبيت المشهور: محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا

نقل المقرئ فى نفح الطيب عن صاحب «دره الأسلاك» فى حوادث سنة ٦٦٩ وفاة الشيخ قطب الدين أبى محمد عبد الحق بن سبعين المرسى صوفى متفلسف مترهد مثقف يتكلم على طريق أصحابه و يدخل البيت و لكن من غير أبوابه شاع أمره و اشتهر ذكره و له تصانيف و أتباع و أقوال تميل إليها بعض القلوب و تملها بعض الاسماع و كانت وفاته بمكة المشرفة عن نحو خمسين سنة تغمده الله برحمته. اه و نقل صاحب النفع رسالة لأحد تلاميذ ابن سبعين يظن اسمه يحيى بن محمد بن أحمد بن سليمان و اسم الرسالة «الورثة المحمدية و الفصول الذاتية» قال فيها: فان قيل ما الدليل على أن هذا الرجل الذى هو ابن سبعين هو الوارث المشار إليه قلنا عدم النظر و احتياج الوقت إليه و ظهور الكلمة المشار إليها عليه و نصيحته لأهل المأمة و رحمته المطلقة للعالم المطلق و محبته لأعدائه و قصده لراحتهم مع كونهم يقصدون أذاه و عفوه عنهم مع قدرته عليهم و جذبهم إلى الخير مع كونهم يطلبون هلاكه و هذه كلها من علامات الورثة و التبعية المحضة التى لا- يمكن أحدا أن يتّصف بها إلا بمجد أزل (ثم أخذ يعد مزايا ابن سبعين) فقال ان الله خلقه من أشرف البيوت التى فى بلاد المغرب و هم بنو سبعين قرشيا هاشميا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠١

علويا و أبوه و جدوده يشار إليهم و يعول فى الرئاسة عليهم و الثانى كونه من بلاد المغرب و النبى عليه السلام قال: لا يزال طائفة من أهل المغرب ظاهرين إلى قيام الساعة.

و ما ظهر من بلاد المغرب رجل أظهر منه فهو المشار إليه بالحديث (الى أن يقول) انظر فى بدايته و حفظ الله سبحانه له فى صغره و ضبطه له من اللهو و اللعب و اخراجه من اللذة الطبيعية التى هى فى جبلّة البشرية و تركه للرئاسة العرضية المعول عليها عند العالم مع كونه وجدها فى آباءه و هى الآن فى اخوته و خروجه عن الأهل و الوطن و انقطاعه الى الحق تعلم تخصيصه و خرقه للعادة. ثم انظر

فى تأييده و فتحه من الصغر و تأليفه كتاب «بدء العارف» و هو ابن خمس عشرة سنة و فى جلاله هذا الكتاب و كونه يحتوى على جميع الصنائع العلمية و العملية تجده خارقا للعادة و فى نشأته بالأندلس و لم يعلم له من قبل كثرة نظر و ظهوره مع ذلك بالعلوم التى لم تسمع قط تعلم أنه خارق للعادة و فى توافقه و اشتغالها على العلوم كلها و انفرادها و خصوصيتها بالتحقيق الشاذ عن أفهام الخلق تعلم أنه مؤيد بروح القدس و فى شجاعته و قوة توكله و نصره لصنائه و اقامة حقه و برهانه و فصاحه كلامه و بيان سلطانه تعلم أن ذلك بقوة الهية (و مضى صاحب هذه الرسالة فى هذه المبالغات الى أن انتهى و قد جعل ابن سبعين شخصا خارقا للعادة فى بنى آدم) و نقل صاحب النسخ عن أبى الحسن بن يرغوش التلمسانى شيخ المجاورين بمكة و كانت له معرفة تامه بهذا الرجل أنه كان اذا قرب من باب من أبواب مسجد المدينة على ساكنها الصلاة و السلام يهراق منه دم كدم الحيض. و الله تعالى أعلم بحقيقه أمره و حدث مع ذلك اصهاره بمكة انه زار النبى صلى الله عليه و سلم مستخفيا على طريق المشاة. و قال لسان الدين بن الخطيب: أما شهرته و محله من الادراك و الآراء و الأوضاع و الأسماء و الوقوف على الأقوال و التعمق فى الفلسفة و القيام على مذاهب المتكلمين فمما يقضى منه بالعجب و قال الشيخ أبو البركات بن الحاج البلقينى: حدثنى بعض أشياخنا من أهل المشرق أن الأمير أبا عبد الله بن هود سالم طاغية النصارى فنكث به و لم يف بشرطه فاضطره ذلك الى مخاطبة القس الأعظم برومية- أى البابا- فوكل أبا طالب ابن سبعين أخا أبى محمد عبد الحق بن سبعين فى التكلم عنه و الاستظهار بين يديه قال فلما

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٢

بلغ ذلك الشخص رومية و هو بلد لا يصل اليه المسلمون و نظر إلى ما بيده و سئل عن نفسه فأخبر بما ينبغى كالم ذلك القس من دنا منه بكلام معجم ترجم لأبى طالب بما معناه: اعلموا أن أخا هذا ليس للمسلمين اليوم أعلم بالله منه اه. و مما ينسب الى ابن سبعين قوله و قد جرى ذكر أبى مدين الولى الشهير هذه الجملة: شعيب عبد عمل و نحن عبيد حضرة. و ذكر ابن خلدون فى تاريخه الكبير فى ترجمة السلطان المستنصر أبى عبد الله محمد بن السلطان زكريا بن عبد الواحد بن أبى حفص ملك افريقية أن أهل مكة بايعوه و خطبوا له بعرفه و أرسلوا له بيعتهم و هى من انشاء ابن سبعين و سردها ابن خلدون بجملتها و هى طويلة و فيها من البلاغة و التلاعب بأطراف الكلام ما لا مطمع وراءه. قال فى النسخ: غير أنه يشير فيها الى أن المستنصر هو المهدي المبشر به فى الأحاديث الذى يحثو المال و لا يعده و حمل حديث مسلم و غيره عليه و فى ذلك ما لا يخفى. و لابن سبعين من رساله: سلام عليك و رحمة الله سلام عليك ثم سلام مناجاتك سلام الله و رحمة الله الممتدة على عوالمك كلها السلام عليك أيها النبى و رحمة الله تعالى و بركاته و صلى الله عليك كصلاة ابراهيم من حيث شريعتك و كصلاة أعز ملائكتك من حيث حقيقتك و كصلاته من حيث حقه و رحمانيته السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا قياس الكمال و مقدمه العلم و نتيجة الحمد و برهان المحمود و من اذا نظر الذهن اليه قرأ نعم العبد السلام عليك يا من هو الشرط فى كمال الأولياء و أسرار مشروطات الأذكياء الأتقياء السلام عليك يا من جاور فى السموات مقام الرسل و الأنبياء و زادك رفعة و استعلاء على ذوات الملاء الأعلى و ذكر قوله تعالى (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) انتهى قال بعضهم عند إيراده جملة من رسائل ابن سبعين التى منها هذه انها تشتمل على ما يشهد له بتعظيم النبوة و إثارة الورع. و نقل صاحب نسخ الطيب عن بعض كبار العلماء أن ابن سبعين ولد سنة ٦١٤ و درس العربية و الأدب بالأندلس و نظر فى العلوم العقلية و أخذ عن أبى اسحق بن دهاق و برع فى طريقه و جال فى البلاد و قدم القاهرة ثم حج و استوطن مكة و طار صيته و كثر أتباعه و له كتاب «الدرج» و كتاب «السفر»

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٣

و كتاب «الكذب» و كتاب «الاحاطة» و رسائل كثيرة فى الازكار و ترتيب السلوك و الوصايا و المواعظ و الغنائم و من شعره:

كم ذا تمؤه بالشعيبين و العلم و الامر أوضح من نار على علم

و كم تعب عن سلع و كاظمه عن زرود و جيران بنى سلم

ظلمت تسأل عن نجدو أنت بهاو عن تهامة هذا فعل متهم

في الحى حى سوى ليلى فتسأله عنها سؤالك و هم جرّ لعدم

و نشأ ترفا مبعجلا في ظل جاه و نعمه لم تفارق معها نفسه البأو و كان و سيما جميلا ملوكى البرة عزيز النفس قليل التصنع و كان آية من الآيات في الاثار و الجود بما في يده رحمه الله تعالى. و نقل صاحب نفع الطيب عن لسان الدين بن الخطيب أنه لما وردت على سبته المسائل الصقلية و كانت جملة من المسائل الحكيمة وجهها علماء الروم تبكيئا للمسلمين انتدب ابن سبعين للجواب المقنع عنها على فتاء من سنه و بديهة من فكرته رحمه الله تعالى و نقل صاحب النفع عن كتاب «عنوان الدراية» أن ابن سبعين رحل الى العدو و سكن بجاية مدة و أخذ الناس عنه في فنون خاصة و كانت له مشاركة في المعقول و المنقول و فصاحة لسان و طلاقة قلم و فهم جنان و له أتباع كثيرون من الفقهاء و من عامة الناس و له موضوعات كثيرة موجودة بأيدي أصحابه له فيها ألغاز و اشارات بحروف أبجد و له تسميات مخصوصة في كتبه هي من نوع الرموز و له شعر في التحقيق و في مراقي أهل الطريق و كتابته مستحسنة في طريق الأدباء و له من الفضل و المزية ملازمته لبيت الله الحرام و التزامه الاعتمار على الدوام و حجه في كل عام. و لقد مشى به للمغاربة في الحرم الشريف حظ لم يكن له في غير مدته و كان أهل مكة يعتمدون على أقواله و يهتدون بأفعاله توفي رحمه الله يوم الخميس تاسع شوال سنة ٦٦٩ انتهى ببعض اختصار. و مما رواه صاحب النفع عنه أن أبا الحسن الششتري من تلاميذ ابن سبعين كان بعض الطلبة يرجحونه على شيخه أبى محمد بن سبعين فكان يقول: انما ذلك لعدم اطلاعهم على حال الشيخ و قصور باعهم. و من تأليف ابن سبعين كتاب «الفتح المشترك» فهذه هي خلاصة ما وجدنا عن هذا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٤

الرجل الذى اختلف فيه الناس كما اختلفوا في محيي الدين بن عربي فبعضهم غلافى المدح و بعضهم غلافى القدح و قال صديقنا العلامة السيد رشيد رضا رحمه الله و نقلنا ذلك عنه في كتابنا «السيد رشيد رضا أو اخاء أربعين سنة» «و من أولئك المفتونين بوحي الشياطين من ظن أنه تجاوز درجة الأنبياء و منهم ابن سبعين الذى قال: لقد تحجّر ابن آمنه و اسعا بقوله «لا نبى بعدى» و مثل هذا الكلام هو الذى جرأ ميرزا غلام القاديانى على ادعاء النبوة» اه رلم أعلم أين عثر السيد رشيد رحمه الله على هذه الرواية عن ابن سبعين و ان كنت لا أشك في أن مثل السيد رشيد لا يرميها جزافا

و جاء في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» للمؤرخ الشهير ابى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ ذكر وفاة ابن سبعين سنة تسع و ستين و ستمائة و قال فيه: ابن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد ابن نصر الاشيلى المرسى الرقوى الأصل الصوفى المشهور قال الذهبى: كان من زهاد الفلاسفة و من القائلين بوحدة الوجود له تصانيف و أتباع يقدمهم يوم القيامة. اه و قال الشيخ عبد الرؤوف المناوى في طبقاته: درس العربية و الآداب بالأندلس ثم انتقل الى سبته و انتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة و تصرّفهم و عكف على مطالعة كتبه وجدّ و اجتهد و جال في بلاد المغرب. ثم رحل الى المشرق و حج حججا كثيرة و شاع ذكره و عظم صيته و كثرت أتباعه على رأى أهل الوحدة المطلقة و أملى عليهم كلاما في العرفان على رأى الاتحادية و صنّف في ذلك أوضاعا كثيرة و تلقوها عنه و بثوها في البلاد شرقا و غربا انتهى و قد سبق نقل هذه العبارات عن نفع الطيب عن ابن عبد الملك لكن مع اختلاف قليل و تصرف و هنا هي مروية عن عبد الرؤوف المناوى. ثم انه في شذرات الذهب ينقل عن ابن حبيب قوله عن ابن سبعين: صوفى متفلسف مترهد متعبّد متقشّف يتكلم على طريق أصحابه و يدخل البيت لكن من غير أبوابه شاع أمره و اشتهر ذكره و له تصانيف و أتباع و أقوال تميل اليها بعض القلوب و تنكرها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٥

بعض الاسماع. اه و في نفع الطيب الجمل بعينها مع اختلاف قليل في اللفظ منسوبة لصاحب درة الأسلاك ثم ذكر أيضا صاحب شذرات الذهب نقلا عن عبد الرؤوف المناوى أن ابن سبعين قال لأبى الحسن الششتري عند ما لقيه و قد سأله عن وجهته فأخبره

بقصده الشيخ أبا أحمد؟: ان كنت تريد الجنة فشانك و من قصدت و ان كنت تريد رب الجنة فهلمّ الينا. ثم نقل المناوى عن البسطامى قوله فى ابن سبعين: كان له سلوك عجيب على طريق أهل الوحدة و له فى علم الحروف و الأسماء اليد الطولى و ألف تصانيف منها «كتاب الحروف الوضعية فى الصور الفلكية» و شرح كتاب ادريس عليه السلام الذى وضعه فى علم الحروف و هو نفيس. و من وصاياه لتلاميذه و أتباعه:

عليكم بالاستقامة على الطريق و قدموا فرض الشريعة على الحقيقة و لا تفرقوا بينهما فانهما من الأسماء المترادفة و اكفروا بالحقيقة التى فى زمانكم هذا و قولوا عليها و على أهلها اللعنة انتهى و أغراض الناس متباينة بعيدة عن الاعتدال فمنهم المرهق المكفر و منهم المقلد و مما شنع عليه به أنه ذكر امام الحرمين فقال اذا ذكر أبو جهل و هامان فهو ثالث الرجلين و أنه قال فى شأن الغزالي: ادراكه فى العلوم أضعف من خيط العنكبوت. فان صحّت نسبة ذلك اليه فهو من أعداء الشريعة المطهرة بلا ريب. و قد حكى عن قاضى القضاة ابن دقيق العيد أنه قال: جلست معه من ضحوء الى قريب الظهر و هو يسرد كلاما تعقل مفرداته و لا تفهم مركباته و الله أعلم بسريره حاله. و قد أخذ عن جماعة منهم الحرانى و البونى مات بمكة انتهى كلام المناوى بحروفه هكذا جاء فى شذرات الذهب

قلت انه ورد فى النسخ نقلا عن أحد العلماء و لم يذكر المقرئ اسمه أن ابن سبعين أخذ عن أبى اسحق بن دهاق

فاليكم الآن ترجمة أبى اسحق بن دهاق نقلا عن لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة

ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى يكنى أبا اسحق و يعرف بابن المرأة سكن مالقة دهرا طويلا- ثم انتقل الى مرسية باستدعاء المحدث أبى الفضل المرسى و القاضى أبى بكر بن محرز و كان متقدما فى علم الكلام حافظا للحديث و التفسير
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٦

و الفقه و التاريخ و غير ذلك و كان الكلام أغلب عليه فصيح اللسان و القلم ذاكرا لكلام أهل التصوف يطرز مجالسه بأخبارهم و كان شيخ الجمهور بمالقة بارعا فى ذلك حسن الفهم لما يلقى و ثوبا على التمثيل و التشبيه فى ما يقرب للفهم مؤثرا للخمول قريبا من كل أحد حسن العشرة مؤثرا بمالديه و كان بمالقة يتجر فى سوق الغزل. قال الأستاذ أبو جعفر و قد وصمه: كان صاحب حيل و نوادر مستظرفة يلهى بها أصحابه و يؤنسهم و مطالعا على أشياء غريبة من الخواص و غيرها فتن بها بعض الطلبة و اطلع كثير ممن شاهده على بعض ذلك و شاهد منه بعضهم ما يمنعه الشرع من المرتكبات فنافره و باعده بعد الاختلاف اليه. منهم شيخنا القاضى العدل المسمى بالفاضل ابن المرابط رحمه الله أخبرنى من ذلك باشهاده ما يقبح ذكره و تبرأ منه من كان سعى فى انتقاله الى مرسية و الله أعلم بغيبه. و من تأليفه شرحه كتاب «الارشاد» لأبى المعالى و شرح الأسماء الحسنى و ألف جزءا فى اجماع الفقهاء و شرح «محاسن المجالس» لأبى العباس أحمد ابن العريف و ألف غير ذلك قال لسان الدين بن الخطيب: و تأليفه نافعة فى أبوابها حسنة الرصف و المبانى ثم ذكر وفاته بمرسية سنة احدى عشرة و ستمائة

و من مفاخر مرسية و مفاخر الأندلس بل الاسلام بأجمعه السيد العارف الشهير أبو العباس أحمد المرسى دفين الاسكندرية و هو من أكابر الأولياء صحب القطب الشهير السيد أبا الحسن الشاذلى و قد عرّف به ابن عطاء الله فى كتابه «لطائف المنن فى مناقب الشيخ سيدى أبى العباس و شيخه سيدى أبى الحسن» و قال الصفدى فى الوافى بالوفيات: أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد الكبير العارف أبو العباس الأنصارى المرسى وارث شيخه الشاذلى تصوفاً الأشعرى معتقدا توفى بالاسكندرية سنة ٦٨٦ و لأهل مصر و لأهل الثغر فيه عقيدة كبيرة و قد زرت له لما كنت بالاسكندرية سنة ٧٣٨

قلت و قد زرت أنا أيضا أبا العباس المرسى فى الاسكندرية سنة ١٣٠٨ و صلّيت الجمعة فى مسجده بالقرب من الخديوى المرحوم محمد توفيق باشا ابن اسماعيل خديوى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٧

مصر و حضرت أيضا مولد المرسى فى ذلك الثغر فاجتمع فيه ألوف و عشرات ألوف من الأهالى و أنشدنى المرحوم السيد عبد القادر

الغريانى من أغيان الاسكندرية أبيتا للسيد القصبى حفظت منها من أول دور

توجه فى الخطوب بحسن نيته و زر أبطال ثغر سكندرية

ثم يقول

أبا العباس أن سفين حظى تكاد تطيح فى لجج المتيه

و أنت السيد المرسى فهلأرخاء أنت ترسيها هتيه

و هذا مما يدل على عظيم اعتقاد أهل القطر المصرى فى السيد المرسى المشار اليه رضى الله عنه و لكن قول السيد القصبى رحمه الله ان أبا العباس هو المرسى لسفن الحياة لا يصح إلا بتأويل أنه بجاهه لدى الله تعالى و توسله اليه يمكنه أن ينجى تلك السفن من الغرق و لكن برغم هذا التأويل الذى لا يوجد غيره عند أهل السنة لتأويل الاستغاثة بالأولياء نجد الفرقة التى يقال لها السلفية الآخذين بأقوال ابن تيمية و ابن قيم الجوزية و ابن عبد الوهاب يكفرون كل من يقول هذا القول أو ما يشبهه كائنا من كان و يقولون ان الاستغاثة لا تجوز إلا بالبارى تعالى رأسا و كل تأويل فى أمرها غير نافع.

و نعود إلى ترجمه أبى العباس المرسى رحمه الله. جاء فى نفع الطيب أنه كان يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله تعالى حتى انه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به و ربما دخل عليه عاص فأكرمه لأن ذلك الطائع أتى و هو متكبر بعمله ناظر لفعله و ذلك العاصى دخل بكسر معصيته و ذل مخالفته. و كان شديد الكراهة للوسواس فى الصلاة و الطهارة و يثقل عليه شهود من كان على هذه الصفة. و ذكر عنده يوما شخص بأنه صاحب علم و صلاح إلا أنه كثير الوسوسة فقال: و أين العلم؟ العلم هو الذى ينطبع فى القلب كالبياض فى الابيض و السواد فى الأسود. و له كلام بديع فى تفسير القرآن العزيز فمن ذلك قوله:

قال الله سبحانه و تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) علم الله عجز خلقه عن حمده فحمد نفسه بنفسه فى أزه فلما خلق الخلق اقتضى منهم أن يحمده بحمده فقال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٨

(الْعَالَمِينَ) أى الحمد الذى حمد به نفسه بنفسه هو له لا ينبغى أن يكون لغيره فعلى هذا تكون الألف و اللام للعهد. و قال فى قوله تعالى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) إياك نعبد شريعته و إياك نستعين حقيقة. إياك نعبد إسلام و إياك نستعين إحسان. إياك نعبد عبادة و إياك نستعين عبودية. إياك نعبد فرق و إياك نستعين جمع. و قال فى قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أى بالتثبوت فى ما هو حاصل و الارشاد لما ليس بحاصل فانهم حصل لهم التوحيد بالايان و فاتهم درجات الصالحين. و الصالحون يقولون (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أى نساكك التثبوت فى ما هو حاصل و الارشاد الى ما ليس بحاصل لأنهم حصل لهم الصلاح و لكن فاتهم درجات الشهداء. و الشهداء يقولون (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أى بالتثبوت فى ما هو حاصل و الارشاد لما ليس بحاصل فانهم حصلت لهم درجة الشهادة و فاتهم درجة الصديقية. و الصديق كذلك يقول: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) إذ حصلت له درجة الصديقية و فاتته درجة القطبانية. و القطب كذلك يقول: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فانه حصلت له رتبة القطبانية و فاتته علم اذا شاء الله تعالى أن يطلع عليه أطلعه. و قال: الفتوة الايمان قال الله تعالى (إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى) و قال فى قوله تعالى حاكيا عن الشيطان (ثُمَّ لَآتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ) الآية و لم يقل من فوقهم و لا- من تحتهم لأن فوقهم التوحيد و تحتهم الاسلام. و قال رضى الله عنه: التقوى فى كتاب الله على أقسام:

تقوى النار قال الله سبحانه و تعالى (اتَّقُوا النَّارَ) و تقوى اليوم قال تعالى (وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) و تقوى الربوبية قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ) * و تقوى الألوهية و تقوى الأنية (وَ اتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) و قال فى قول الرسول عليه السلام: «أنا سيد ولد آدم و لا فخر» أى لا أفتخر بالسيادة و إنما الفخر لى بالعبودية لله. و كان كثيرا ما ينشد:

يا عمرو ناد عبد زهراء يعرفه السامع و الرائي

لا تدعنى إلا بيا عبدهافانه أشرف أسمائى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٩

و قال: الزاهد جاء من الدنيا الى الآخرة و العارف جاء من الآخرة الى الدنيا.

و قال: العارف لا دنيا له لأن دنياه لآخرتة و آخرته لربه

و الحسين بن عتيق بن الحسن بن رشيق النغلبى يكنى أبا على مرسى الأصل سبى الاستيطان

قال لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة: كان نسيح وحده و فريد دهره اتقاناً و معرفة و مشاركة فى كثير من الفنون اللسانية و التعليمية

متجراً فى التاريخ ريان من الأدب شاعراً مقلماً عجبياً قادراً على الاختراع و الأوضاع جهماً المحيياً موهباً الشكل يضم برداه طويلاً لا

كفاء له برز بمدينة سبته و كتب عن أميرها و جرى بينه و بين الأديب أبى الحكم مالك بن المرجل من الملاحات و المهاترات أشد

ما يجرى بين متناقضين آل به الى الحكاية الشهيرة و ذلك أنه نظم قصيدة نصها (أوردها لسان الدين كلها و نحن نورد بعضها)

لكلاب سبته فى النباح مدارك و أشدها دركا لذلك مالك

شيخ تفانى فى البطالة عمره و أجال فكاه الكلام الآفك

و ألد شىء عنده فى محفل لمز لأستار المحافل هاتك

يغشى مخاطرة اللثيم تفكهاو يعاف رؤيته الحليم الناسك

نبد الوقار لصبية يهجونه فسباله فرش لهم و أرائك

بيدى لهم سوآته ليسوءهم بمسالك لا يرتضيها سالك

يا ابن المرجل لو شهدت مرحلاً و قد انحنى بالرحل منه الحاراك

لشغلت عن ذم الانام بشاغل و ثناك خصم من أبيك مماحك

لأقول للمغرور منك بشيئة بيضاء طى الصحف منها حالك

عار على الملك المعظم أن يرى فى ذلك الصقع المقدس مالك

و ما أشبه ذلك من الشعر الذى تنبو عن بعضه الاسماع قال لسان الدين: و هى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٠

طويلة تشتمل من التعريض و التحريض على كل غريب و اتخذلها كنانة خشبية كأوعيه الكتب و كتب عليها «رقاص معجل الى مالك

بن المرجل» و عمد الى كلب و جعلها فى عنقه و أوجعه ضرباً حتى لا يأوى الى أحد و لا يستقر و ذهب الكلب و خلفه من الناس أمة

و قرئ مكتوب الكنانة و احتمل الى أبى الحكم و نزع من عنق الكلب و دفعت اليه فوقف منها على كل فاقرة كفت من طماحه و

تحدث الناس بها مدة و لم يغب عنه أنها من حيل ابن رشيق ففوق سهام المراجعة و فى ذلك يقول

كلاب المزابل آذيني بأبوالهن على باب دارى

و قد كنت أوجعها بالعصا و لكن عوت من وراء الجدار

و استدعاه بآخرة أمير المغرب السلطان أبو يعقوب فاستكتبه و استكتب أبى الحكم ضده فيقال انه جرّ عليه خجله كانت سبب وفاة أبى

على (الى أن قال) و أوضاعه غريبة و اختراعاته عجيبة تعرفت أنه اخترع فى سفرة الشطرنج شكلاً مستديراً و له الكتاب الكبير فى

التاريخ و التلخيص المسمى «بميزان العمل» و هو من أطرف الموضوعات و أحسنها شهرة قال: كان حيا سنة أربع و سبعين و ستمائة

و من الرجال الذين يناسب ذكرهم عند ذكر مرسية زهير العامرى فتى الحاجب الغازى العظيم المنصور بن أبى عامر قال عنه لسان

الدين فى الاحاطة: كان شهماً داهية شديد المذهب ولى بعد خيران صاحب المرية و قام بأمره أحمد قيام سنة تسع عشرة و أربعمئة

يوم الجمعة لثلاث خلون من جمادى الأولى و كان أميراً لمرسية فوجه اليه خيران حين أحس الموت فوصل اليه و كان عنده الى أن

مات فخرج زهير الى الناس فقال لهم: أما خيران فقد مات وقد أقام أخاه زهيراً هذا فما تقولون؟ فرضى الناس به فدامت مدة ولايته عشرة أعوام ونصف عام الى أن قتل. ثم ذكر لسان الدين خبر نهاية زهير العامرى بالمعركة التى جرت بينه وبين باديس صاحب غرناطة و دارت فيها الدائرة على زهير و قتل و ذلك عقب شوال سنة تسع و عشرين و أربعمائه نقل ذلك عن ابن عذارى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١١

و محمد بن محمد بن احمد الأنصارى يعرف بابن الجتآن و يكنى أبا عبد الله من أهل مرسية. قال فى الاحاطة: كان محدثاً راوية ضابطاً كاتباً بليغاً شاعراً بارعاً رائق الخط دينا فاضلاً خيراً زكياً استكتبه بعض أمراء الأندلس فكان يبرح من ذلك و يضيق منه ثم خلصه الله تعالى منه و كان من أعاجيب الزمان فى افراط الفمأة حتى يظن رائيه الذى استدبره أنه طفل ابن ثمانية أعوام. و كان متناسب الخلقه لطيف الشمائل وقورا خرج من بلده حين تمكن العدو سنة ٦٠٤ فاستقر بأوريولة الى أن استدعاه بسبته الرئيس أبو على بن خلاص فوفد عليه فأجل وفادته و أجزل افادته و حظى عنده حظوة تامة. ثم توجه الى افريقية فاستقر ببجاية و كانت بينه و بين كتاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براعته أخذ العلم ببلده قال لسان الدين انه روى فى مرسية عن أبى بكر بن خطاب و أبى الحسن سهل بن مالك و ابن قطرال و أبى الربيع ابن سالم و أبى عيسى بن أبى السداد و أبى على الشلوين النحوى الشهير و غيرهم. و نقل لسان الدين عن القاضى أبى عبد الله بن عبد الملك أنه كان له فى الزهد و مدح النبى صلى الله عليه و سلم بدائع و نظم فى المواعظ فمن ذلك قوله فى توديع رمضان و ليلة القدر

مضى رمضان أو كأنى به مضى و غاب سناه بعد أن كان أومضاً

فيا عهده قد كان أكرم معهدو يا عصره أعرز على أن انقضى

الم بنا كالضيف فى الطيف زائر افخيم فينا ساعة ثم قوضا

فياليت شعرى اذ نوى غربه النوى أبا لسخط عنا قد تولى أم الرضا

قضى الحق فينا بالفضيلة جاهدا فأى فتى فينا له الحق قد قضى

و كم من يد بيضاء أسدى لذى التقى بثوب و فيها للصحائف ييضا

و قال فى ليلة القدر

فيا حسنهما من ليلة جل قدرها و حض عليها الهاشمى و حرّضا

لعل بقايا الشهر و هى كريمة تبين سراً فى الاواخر أغمضا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٢ و قال اطلبوها تسعدوا بطلابها فحرك أرباب القلوب و أغضا

جزاه اله العرش خير جزائه و أكرمنا بالعفو منه و بالرضا

و صلى عليه من نبى مبارك رؤوف رحيم للرسالة مرتضى

له غرة أعلا من الشمس منزلا و عزمته أمضى من السيف منتضى

عليه سلام الله ما انهل ساكب و ذهب موسى الرياض و فضضا

قال لسان الدين: و كتابته شهيرة تضرب بها الأمثال قالوا لما جعل أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن يوسف البيعة لابنه الواثق

بالامارة من بعده تولى انشاءها و جعل الحاء المهملة سجعا مردفا اياها بالألف نحو صباحا و صلاحا و ما أشبه ذلك و طال مجموعها

فناهزت الأربعين و طاب مسمعا فأحرزت بغية المستمعين فكتب اليه أبو المطرف ابن عميرة برسالته الشهيرة يداعبه فى ذلك و هى:

تحريك الأقلام تحية كسرى و تقف الأفهام دون مداك حسرى (ثم يقول):

و مالك أمنت تغير الحالات فشنت غارنك على الحاءات و نفضت عنها المهارق و بعثت فى طلبها السوابق و لقطتها من الأفواه و

طلبتها بين الشفاه حتى شهد أهل الشام بترحزحها عن ذلك المكان و توارت بالحلوق و لو تغلغت إلى العروق لآثرتها جياذك و

اقتنصها قلمك و مدادك

فأجابه بما نصه:

ما هذه التحية الكسروية و ما هذا الرأى و هذه الروية أتنكيت من الاقلام أو تبكيت من الأعلام أو كلا الأمرين توجه القصد اليه. و هو الحق مصدقا لما بين يديه و الّا فعهدى بالقلم يتسامى عن عكسه و يترامى للغاية البعيدة بنفسه فمتى لانت أناييه للعاجم و دنت أعاربيه للاعاجم و اعجبا لقد استنوق الجمل و اختلف القول و العمل لامر ماجدع أنفه قصير و ارتدّ على عقبه الأعمى أبا بصير امس أستسقى من سحابه فلا يسقيني و أستشفى بأسمائه فلا يشفينى و اليوم يحلنى محل أنوشروان و يشكو منى شكوى الزيدية من بنى مروان و يزعم أنى أبطلت سحره بيثر ذروان و يخفى فى نفسه ما الله مبديه. و يستجدى بالأثر ما عند مستجديه فمن أين جاءت هذه الطريقة المتبعة و الشريعة المبتدعة أيطن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٣

أن معناه لا ينفك و أنه لا ينجلى هذا الشك هل ذلك منه إلّا إمحاض التيه. و احماض تفتيه. و نشوة من خمر الهزل. و نخوة من ذى ولاية أمن من العزل. (و منها):

و انما يستوجب الشكر جسيما و الثناء الذى يتضوع نسима الذى شرف إذ أهدى أشرف السحاعات و عرف بما كان من انتحاء تلك الحاء المذمومة فى الحاءات. فانه و ان ألمّ بالفكاهة بما أملى من البدهة و سمى باسم السابق السكيت و كان من أمر مداعبته كيت و كيت، و تلاعب بالصفات تلاعب الصبا بالبانة، و الصبا بالعاشق ذى اللبانة، فقد أغرب بفنونه و أغرى القلب بفنونه و نفت بخفية الاطراف و عبث بالكلام المشقق الأطراف و علم كيف يمحض البيان و يخلص العقيان، فمن الحق أن أشكره على أياديه البيض و أن آخذ لفظه من معناه فى طرف النقيض (إلى آخر هذه الرسالة التى استقصاها لسان الدين و عقبها بقوله: و محاسنه عديده و أماده بعيدة) و كانت وفاته فى بجاية فى عشر و ستمائة

و محمد بن عبيد الله بن داود بن خطاب ترجمه لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة فقال: من صلة ابن الزبير كان كاتباً بارعا شاعرا مجيدا له مشاركة فى أصول الفقه و علم الكلام و غيرهما مع نباهة و حسن فهم و حسن سمت. ورد على غرناطة و استعمل فى الكتابة السلطانية و كان عظيم القدر معظما عند الكافة ثم انه رجع الى مرسية و قد ساءت أحوالها فأقام بها مدة ثم انفصل عنها و استقر بالعدوة بعد مكابدة. قلت: و أخبرنى شيخنا أبو الحسن بن الجيآب رحمه الله قال: كان شكس الأخلاق متقاطبا زاهيا بنفسه (ثم ذكر له حادثه تدل على سوء خلقه) و انصرف و استقر بتلمسان كاتباً عن سلطانها أبى يحيى يغمراسن بن زيان. و زعموا أن المستنصر أبا عبد الله بن الأمير أبى زكريا استقدمه على عادته فى استقدام الكتيآب المشاهير و استدعائه لحضرته العلماء و بعث اليه ألف دينار من الذهب العين فاعتذر وردّ عليه المال فكان ذلك أشق ما مرّ على المستنصر و ظهر له علو شأوه و بعد همته

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٤

[ترجمة وافية لمحبي الدين بن العربى]

و من المنسويين الى مرسية الشيخ الأكبر الأشهر صاحب الشهرة العالمية الشيخ محيى الدين بن عربى محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي من ولد عبد الله ابن حاتم أخى عدى بن حاتم الصوفى الفقيه الظاهرى ولد بمرسية يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة ٥٦٠ قرأ القرآن على أبى بكر بن خلف باشيلية بكتاب الكافى و سمع على أبى بكر محمد بن أبى جمرة كتاب التيسير للدانى عن أبيه عن المؤلف و سمع على ابن زرقون و أبى محمد عبد الحق الاشيللى الازدى و كان انتقاله من مرسية إلى اشيلية سنة ٥٦٨ فأقام بها إلى سنة ٥٩٨ ثم ارتحل إلى المشرق و أجازه جماعة منهم الحافظ السلفى و ابن عساكر و أبو الفرج ابن الجوزى و دخل مصر و أقام بالحجاز مدة و دخل بغداد و الموصل و بلاد الروم و مات بدمشق سنة ٦٣٨ ليلة الجمعة الثامن و العشرين من شهر ربيع

الآخر و دفن بسفح جبل قاسيون أى حارة الصالحية. زرت قبره سنة ١٣١١ و رأيت مكتوبا على قبره بيتين من الشعر
قبر محيى الدين ابن العربى كل من لاذ به أوزاره
قضيت حاجاته من بعد ماغفر الله له أوزاره

قلت هذان البيتان هما من قبيل البيتين اللذين تقدم ذكرهما عند ترجمه أبى العباس المرسى بلدى محيى الدين بن عربى رحم الله
الاثنين. قال ابن الأبار انه أخذ عن مشيخة اشبيلية و مال إلى الآداب و كتب لبعض الولاة ثم رحل إلى المشرق حاجا و لم يعد بعدها
إلى الأندلس. و رأى المنذرى أنه سمع بقرطبة من أبى القاسم بن بشكوال و جماعة و طاف البلاد و سكن بلاد الروم و ذكروا أنه قدم
بغداد سنة ٦٠٨ و كان الغالب عليه التصوف و كانت له قدم فى الرياضة و المجاهدة و وصفه غير واحد بالتقدم فى هذا الشأن و كانت
له أتباع و سلك طريق الفقر و حج و جاور و كتب فى علم القوم و فى أخبار مشايخ المغرب، و له أشعار حسنة و كلام مليح. قال ابن
النجار: اجتمعت به فى دمشق فى رحلتى إليها و كتبت عنه شيئا من شعره و نعم الشيخ هو ذكر لى أنه دخل
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٥

بغداد سنة ٦٠١ فأقام بها اثنى عشر يوما ثم دخلها ثانيا مع الحجاج سنة ٦٠٨ و أنشدنى لنفسه
أيا حائرا ما بين علم و شهوة ليتصلا ما بين ضدين من وصل

و من لم يكن يستنشق الريح لم يكن يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل

و سألته عن مولده فقال: ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمرسية من بلاد الأندلس. و قال ابن مسدى انه كان جميل الجملة و التفصيل
محصلا لفنون العلم أخص تحصيل، و له فى الأدب الشأ الذى لا يلحق سمع ببلاده من ابن زرقون و الحافظ بن الجعد و أبى الوليد
الحضرمى و بسبته من أبى محمد بن عبد الله و قدم عليه اشبيلية أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجى فسمع منه و ذكر أنه لقى
عبد الحق الاشبيلية و فى ذلك عندى نظر. اه. قال المقرئ: لا نظر فى ذلك فان سيدى الشيخ محيى الدين ذكر فى اجازته للملك
المظفر غازى بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ما معناه أو نصه «و من شيوخنا الأندلسيين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن
عبد الله الاشبيلية رحمهم الله تعالى حدثنى بجميع مصنفاته فى الحديث و عيّن لى من أسمائها «تلقيّن المهتدى» و «الأحكام الكبرى و
الوسطى و الصغرى» و «كتاب التهجد» و «كتاب العاقبة» و نظمه و نثره. و حدثنى بكتب الامام أبى محمد على بن أحمد بن حزم عن
أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه. اه و كان ظاهرى المذهب فى العبادات باطنى النظر فى الاعتقادات. و لما أقام ببلاذ الروم
أمر له الملك بدار تساوى مائة ألف درهم فلما نزلها مرّ به سائل فقال له «شىء لله. فقال له ابن عربى» مالى غير هذه الدار فتسلمها
السائل و صارت ملكه. قال الذهبى فى حقه ان له توسطاً فى الكلام و ذكاء و قوة خاطر و حافظه و تدقيقاً فى التصوف و تواليف جمّة
فى العرفان لو لا شطحه فى كلامه و شعره. و لعل ذلك وقع منه حال سكره و غيبته فيرجى له الخير. اه و من نظم الشيخ محيى الدين
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٦ بين التذلل و التذلل نقطة فيها يتيه العالم النحرير

هى نقطة الأكوان ان جاوزتها كنت الحكيم و علمك الاكسير
و قوله:

يا درّة بيضاء لاهوتية قد ركبّت صدفا من الناسوت

جهل البسيطة قدرها لشقائهم و تنافسوا فى الدر و الياقوت

و حكى العماد بن النحاس الاطروش أنه كان فى سفح جبل قاسيون على مستشرف و عنده الشيخ محيى الدين بن عربى و الغيث و
السحاب عليهم و دمشق ليس عليها شىء قال فقلت للشيخ: أما ترى هذه الحال؟ فقال: كنت بمراكش و عندى ابن خروف الشاعر يعنى
أبا الحسن على بن القرطبي و قد اتفقت حال مثل هذه فقلت له مثل هذه المقالة فأنشدنى
يطوف السحاب بمراكش طواف الحجيج بيت الحرم

يروم نزولا فلا يستطيع لسفك الدماء و هتك الحرم

جاء فى نفع الطيب أن المقريزى حكى فى ترجمه عمر بن الفارض أن الشيخ محبى الدين بن عربى بعث الى ابن الفارض يستأذنه فى شرح التائيه فأجابته: كتابك المسمى بالفتوحات المكيه شرح لها. اه و قال بعض من عرّف به انه لما صنف الفتوحات المكيه كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس حيث كان و حصلت له بدمشق دنيا كثيره فما ادّخر منها شيئا. و قيل ان صاحب حمص رتب له كل يوم مائه درهم و ابن الزكى كل يوم ثلاثين درهما فكان يتصدق بالجميع. و اشتغل الناس بمصنفاته و لها ببلاد اليمن و الروم صيت عظيم و هو من عجائب الزمان. و كان يقول: أعرف الكيمياء بطريق المنازله لا بطريق الكسب. و ذكر صفى الدين حسين بن الامام جمال الدين أبى الحسن على بن الامام كمال الدين أبى منصور ظافر الازدى الانصارى فى رسالته المتضمنه من رأى من سادات عصره قال: و رأيت بدمشق الشيخ الامام العارف الوحيد محبى الدين بن عربى و كان من أكبر علماء الطريق جمع بين سائر

الحلل السندسيه فى الأخبار و الآثار الأندلسيه، ج ٣، ص: ٥١٧

العلوم الكسبيه و ما وقر له من العلوم الوهبية و منزلته شهيره و تصانيفه كثيره و كان غلب عليه التوحيد علما و خلقا و حالا لا يكثرث بالوجود مقبلا- كان أو معرضا. و له علماء أتباع أرباب مواجيد و تصانيف و كان بينه و بين سيدى الأستاذ الخراز اخاء و رفقه فى السياحات و من نظم ابن عربى

يا من يرانى و لا أراه كم ذا أراه و لا يرانى

قال رحمه الله: قال لى بعض اخوانى لما سمع هذا البيت: كيف تقول انه لا يراك و أنت تعلم أنه يراك فقلت له مرتجلا

يا من يرانى مجرما و لا أراه آخذا!

كم ذا أراه منعما و لا يرانى لا ئذا

قال المقرى فى النفع: قلت من هذا و شبهه تعلم أن كلام الشيخ مؤول و أنه لا يقصد ظاهره و إنما له محامل تليق به و كفاك شاهدا هذه الجزئية الواحدة فأحسن الظن به و لا تنتقد بل اعتقد. و للناس فى هذا المعنى كلام كثير و التسليم أسلم و الله سبحانه بكلام أوليائه أعلم

و ولد للشيخ محبى الدين ابنه محمد المدعو سعد الدين بملطيه من بلاد الروم و ذلك فى رمضان سنه ٦١٨ و سمع الحديث و درّس و قال الشعر الجيد و له ديوان مشهور و توفى بدمشق سنه ٦٥٦ و هى السنه التى دخل فيها هولاءكو بغداد و قتل الخليفه المستعصم و دفن محمد بن محبى الدين بن عربى الى جانب والده بسفح قاسيون و من شعره:

لما تبدى عارضاه فى نمطيل ظلام بضياء اختلط

و قيل سطر الحسن فى خديه خطو قيل نمل فوق عاج انبسط

و قيل مسك فوق ورد قد نقطو قال قوم انها اللام فقط

و من نظمه:

سهري من المحبوب أصبح مرسلو أراه متصلا بفيض مدامع

قال الحبيب بأن ريقى نافع فاسمع روايه مالك عن نافع

الحلل السندسيه فى الأخبار و الآثار الأندلسيه، ج ٣، ص: ٥١٨

و قوله:

لك و الله منظر قلّ فيه المشارك

ان يوما نراك فيه ليوم مبارك

و له:

و علمت أن من الحديد فؤاده لما انتضى من مقلته مهندا
آنتست من وجدى بجانب خده ناراً و لكن ما وجدت بها هدى
و له:

ساءلنى عن لفظه لغوية فأجبت مبتدئاً بغير تفكر
خاطبتنى متبسماً فرأيتها من نظم ثغرك فى صحاح الجوهرى
و كتب الى أخيه عماد الدين أبى عبد الله محمد ابن الشيخ الأكبر محبى الدين ابن عربى:

ما للنوى رقة ترثى لمكتب حزان فى قلبه و الدمع فى حلب
قد أصبحت حلب ذات العماد بكم و جلق إرم هذا من العجب

و توفى الشيخ عماد الدين بالصالحية سنة ٦٦٧ و دفن بسفح قاسيون عند والده بتربة القاضى ابن الزكى رحم الله تعالى الجميع
و من نظم الشيخ محبى الدين قوله:

ما فاز بالتوبة إلا الذى قد تاب قدما و الورى نؤم
فمن يتب أدرك مطلوبه من توبة الناس و لا يعلم

قال صاحب نفع الطيب: و بالجملة فهو حجة الله الظاهرة و آيته الباهرة و لا يلتفت الى كلام من تكلم فيه و لله در السيوطى الحافظ
فانه ألفت «تنبيه الغبى على تنزيه ابن عربى» انتهى قلت: إنى قد طالعت كتاب «حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة» تأليف الامام
جلال الدين السيوطى رحمه الله و قرأت ترجمته لنفسه فى آخر تراجم علماء مصر و هى فى الجزء الأول من صفحة ١٨٨-١٩٥ و
قرأت بتدقيق أسماء مؤلفاته

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٩

التى قال عنها المستشرق «سديو» tuollideS انها أكثر مما قرأ كثير من أدباء الأوربيين من الكتب على العموم و قد أحصيت بنفسى
عدد تأليف الامام السيوطى بحسب ما هو وارد فى ترجمته لنفسه فى كتاب حسن المحاضرة المذكور فوجدتها نحو من مائتين و ستين
تأليفاً و لم أجد بين هذه الكتب كتابا يسمى «تنبيه الغبى على تنزيه ابن عربى» نعم يجوز أن يكون له تأليف أخرى ألفها بعد تأليفه
لحسن المحاضرة منها تنبيه الغبى فى تنزيه ابن عربى و كنت أحصيت تأليف الجلال السيوطى التى ذكرها صاحب كشف الظنون
فبلغت حسبما أتذكر يوم أحصيتها نحو من ٤٦٠ كتابا أى بزيادة مائتين على ما هى فى حسن المحاضرة و قد راجعت هذه المرة
كشف الظنون فوجدت فى الجزء الأول فى حرف التاء اسم كتاب «تنبيه الغبى فى تنزيه ابن عربى» للجلال السيوطى قال: رسالته كتبها
ردا على من رد عليه فى الفصوص. و للسيد على بن ميمون المغربى المتوفى سنة ١٩١٧ هـ ثم نعود الى ما جاء فى نفع الطيب فنقول انه
ذكر من علماء الأندلس رجلا- آخر يعرف بابن العربى و هو القاضى أبو بكر بن العربى فلأجل التفريق بين الاثنين و رفع الالتباس
اصطلح أهل المشرق على أن يكتبوا اسم الشيخ الأكبر «ابن عربى» دون الف و لام ثم انه جاء فى كتاب «مزيه المزيه» لابن خاتمة ما
نصه: محمد بن على بن محمد الطائى الصوفى من أهل اشبيلية و أصله من مرسية يكنى أبا بكر و يعرف بابن العربى و بالحاتمى أيضا
أخذ عن مشيخه بلده و مال الى الآداب و كتب لبعض الولاة بالأندلس. ثم رحل الى المشرق حاجا فأدى الفريضة و لم يعد بعدها الى
الأندلس و سمع الحديث من أبى القاسم الحرستانى و من غيره و سمع صحيح مسلم من أبى الحسن بن أبى نصر سنة ٦٠٦ و كان
يحدث بالاجازة العامة عن أبى طاهر السلفى و يقول بها، و برع فى علم التصوف و له فى ذلك تواليف كثيرة منها «الجمع و التفصيل
فى حقائق التنزيل» و «الجدوة المقتبسة و الخطرة المختلصة» و كتاب «كشف المعنى فى تفسير الأسماء الحسنى» و كتاب «المعارف
الالهية» و كتاب «الاسرا إلى المقام الاسرى» و كتاب «مواقع النجوم و مطالع أهله أسرار العلوم» و كتاب «عنقاء مغرب فى صفة ختم
الأولياء و شمس المغرب» و كتاب فى فضائل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٠

مشيخة عبد العزيز بن أبى بكر القرشى المهودى و الرسالة الملقبة «بمشاهد الأسرار القدسية و مطالع الأنوار الالهية» فى كتب أخر عديده. و قدم على المريه من مرسية مستهل شهر رمضان سنه خمس و تسعين و خمسمائة و بها ألف كتابه الموسوم «بمواقع النجوم» ا ه قال المقرئ: و لا- خفاء أن مقام الشيخ أعظم بعد انتقاله من المغرب و قد ذكر فى بعض كتبه أن مولده بمرسية ثم ذكر أنه توجه سؤال إلى القاضى مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازى الفيروزابادى الصديقى صاحب القاموس و هو:

ما تقول السادة العلماء شد الله تعالى بهم از الدين و لم بهم شعث المسلمين فى الشيخ محبى الدين بن عربى فى كتبه المنسوبة اليه كالفوتوحات و الفصوص هل تحل قراءتها و اقراؤها و مطالعتها و هل هى الكتب المسموعة المقروءة أم لا؟ أفتونا مأجورين جوابا شافيا لتحوزوا أجمل الثواب من الله الكريم الوهاب و الحمد لله وحده (فأجاب بما صورته): الحمد لله اللهم انطقنا بما فيه رضاك. الذى أعتقده فى حال المسئول عنه و أدين الله تعالى به انه كان شيخ الطريقة حالا و علما و امام الحقيقه حقيقه و رسما و محبى رسوم المعارف فعلا و اسما

إذا تغلغل فكر المرء فى طرف من بحره غرقت فيه خواطره

و هو عباب لا تكدره الدلاء و سحاب لا تتقاصر عنه الأنواء، كانت دعواته تخترق السبع الطباق و كانت بركاته تفترق فتملاً الآفاق، و انى أصفه و هو يقينا فوق ما وصفته و ناطق بما كتبتة و غالب ظنى أنى ما أنصفته

و ما على إذا ما قلت معتقدى دع الجهول يظن العدل عدوانا

و الله و الله و الله العظيم و من أقامه حجة للدين برهانا

بأن ما قلت بعض من مناقبه ما زدت الالعالى زدت نقصانا

و أما كتبه و مصنفاته فالبحار الزواجر التى جواهرها و كثرتها لا يعرف لها أول و لا آخر، ما وضع الواضعون مثلها و انما خص الله سبحانه بمعرفة قدرها أهلها و من خواص كتبه أن من واظب على مطالعتها و النظر فيها و تأمل ما فى مبانيها انشرح صدره لحل المشكلات و فك المعضلات و هذا الشأن لا يكون الالأنفاس من خصه الله تعالى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢١

بالعلوم اللدنية الربانية و وقفت على اجازة كتبها للملك العظم فقال فى آخرها: و أجزته أيضا أن يروى عنى مصنفاتى و من جملتها كذا و كذا حتى عد نيفا و اربعمائة مصنف منها التفسير الكبير الذى بلغ فيه إلى سورة الكهف عند قوله تعالى (وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) و توفى و لم يكمل و هذا التفسير كتاب عظيم كل سفر منه بحر لا ساحل له.

و لا غرو فانه صاحب الولاية العظمى و الصديقية الكبرى فى ما نعتقد و ندين الله تعالى به. و ثم طائفة فى الغى حائفة يعظمون عليه النكير و ربما بلغ بهم الجهل إلى حد التكفير و ما ذاك إلا لقصور أفهامهم عن ادراك مقاصد أقواله و أفعاله و معانيها و لم تصل أيديهم لقصرها الى اقتطاف مجانيها

على نحت القوافى من معادنها ما على إذا لم تفهم البقر

هذا الذى نعلم و نعتقد و ندين الله تعالى به فى حقه و الله سبحانه و تعالى أعلم.

كتبه محمد الصديقى الملتجئ إلى حرم الله تعالى عفا الله عنه. اه لا يخفى أن صاحب القاموس أقام زمنا بمكة المكرمة. ثم ان بعض الناس ذكروا أنه جرى تكفير ابن عربى فى مجلس شيخ الاسلام فى وقته عز الدين بن عبد السلام رحمه الله و قيل عنه انه زنديق و ان الشيخ لم يرد عنه فكان سكوته اقرارا. فذكر خادم للشيخ أنه كان ذلك اليوم صائما فاتفق أن سيده دعاه للافطار معه يقول الخادم: وجدت منه اقبالا- و لطفًا فقلت له: يا سيدى هل تعرف القطب الغوث الفرد فى زماننا؟ فقال: مالك و لهذا كل. فعرفت أنه يعرفه فتركت الأكل و قلت له: لوجه الله تعالى عرفنى به من هو.

فتبسم رحمه الله و قال لى: الشيخ محيى الدين بن عربى. فأطرت ساكتا متحيرا فقال: مالك. فقلت: يا سيدى قد حرت. قال: لم؟ قلت: أليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانبك ما قال فى ابن عربى و أنت ساكت؟ فقال: اسكت ذلك مجلس الفقهاء.

هذا الذى روى لنا بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام. و كان الشيخ كمال الدين الزملىكانى من أجلّ مشايخ الشام يقول: ما أجهل هؤلاء ينكرون على الشيخ محيى الدين بن عربى لأجل كلمات و ألفاظ وقعت فى كتبه قد قصرت أفهامهم عن درك معانيها فليأتونى لأحل لهم مشكله و أئين لهم مقاصده بحيث يظهر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٢

لهم الحق. و هذا القطب سعد الدين الحموى سئل عن الشيخ محيى الدين بن عربى لما رجع من الشام الى بلده: كيف وجدت ابن عربى؟ فقال: وجدته بحرا زخارا لا ساحل له. و هذا الشيخ صلاح الدين الصفدى له كتاب جليل وضعه فى تاريخ علماء العالم فى مجلدات كثيرة تنظر فى باب الميم ترجمه محمد بن عربى لتعرف مذاهب أهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم اللدنية. و قيل ان ابن عربى صنّف بعض كتبه بأمر من الحضرة الشريفه النبويه. قال الشيخ محيى الدين الذهبى حافظ الشام و كان من أعظم المنكرين على الصوفية: ما أظن محيى الدين يعتمد الكذب أصلا.

ثم ان ابن عربى كان مظهره بدمشق، و أخرج هذه العلوم فيها و لم ينكر عليه ذلك أحد من علمائهم. و كان قاضى قضاء الشافعية فى عصره شمس الدين أحمد الجوبى يخدمه و قاضى قضاء المالكية زوجة بابتته و ترك القضاء بنظرة وقعت عليه من الشيخ. قال المقرئ فى نفع الطيب انه نقل ما نقله من ترجمه ابن عربى من كلام العارف بالله عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه، و نحن نقلنا فى كتابنا هذا ما ذكره المقرئ ملخصا ثم راجعنا ما قال الشعرانى فى الطبقات الكبرى فلم نجد هذه الروايات فى الطبقات المذكورة فلعله نقلها عنه من كتاب آخر أما فى الطبقات فالشعرانى يقول عن ابن عربى: الشيخ العارف الكامل المحقق المدقق أحد أكابر العارفين بالله سيدى محيى الدين بن العربى رضى الله عنه بالتعريف - أى بوضع الألف و اللام على لفظه عربى - كما رأيت به خطه و قال: أجمع المحققون من أهل الله عز و جلّ على جلالته فى سائر العلوم كما تشهد بذلك كتبه و ما أنكر من أنكر عليه إلا لدقة كلامه لاغير، فأنكروا على من يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضه خوفا من حصول شبهة فى معتقده يموت عليها و لا يهتدى لتأويلها على مراد الشيخ. و قد ترجمه الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فقال: هو الشيخ الامام المحقق رأس اجلاء العارفين و المقرئين صاحب الاشارات الملكوتية و النفحات القدسية و الأنفاس الروحانية و الفتح المؤتق و الكشف المشرق و البصائر الخارقة و السرائر الصادقة و المعارف الباهرة و الحقائق الزاهرة له المحل الأرفع من مراتب القرب فى منازل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٣

الانس (الى آخر ما نحله اياه من الصفات و الألقاب) و نقل الشعرانى أن العارف بالله محمد بن أسعد اليافعى رضى الله عنه ذكر ابن عربى بالعرفان و الولاية و أن العارف الشهير الشيخ أبامدين رضى الله عنه لقب ابن عربى بسلطان العارفين. قال الشعرانى: ان كتبه مشهورة بين الناس لا سيما بأرض الروم فانه ذكر فى بعض كتبه صفة السلطان جد السلطان سليمان بن عثمان و فتحه القسطنطينية فى الوقت الفلانى فجاء الأمر كما قال و بينه و بين السلطان نحو مائتى سنة و قد بنى عليه قبة عظيمة و تكيه شريفه بالشام

قلت: ان السلطان الذى فتح القسطنطينية هو السلطان محمد الثانى ابن مراد الثانى و كان فتحه لها سنة ٨٥٣ للهجرة. و عاش ابن عربى إلى سنة ٦٣٨ فان كان قال شيئا فى صفة السلطان محمد الفاتح قبل ظهوره بنحو مائة و خمس و ثمانين سنة فيكون من الخوارق. و أما القبة التى بنيت على ضريح ابن عربى رحمه الله فيقال انها من بناء السلطان سليم بن بايزيد بن محمد الفاتح و كانت ولاية سليم سنة ثمان عشرة و تسعمائة و قد ذكر الشيخ مرعى الحنبلى فى كتابه «نزه الناظرين» و نقل ذلك صاحب «شذرات الذهب» و نقلته أنا فى تاريخ أمة الترك الذى علقتة فى حاشيتى على تاريخ ابن خلدون و طبع من سنتين أن السلطان سليم والد السلطان سليمان فاتح الشام و مصر عند ما دخل الشام أمر بعمارة قبة على مقام الشيخ محيى الدين بن عربى بصالحية دمشق و رتب عليها أوقافا كثيرة. و نعود إلى ما

قال الشعرانى عن ابن عربى فمن ذلك أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر كان يحط عليه كثيرا فلما صحب الشيخ أبا الحسن الشاذلى رضى الله عنه و عرف احوال القوم صار يترجمه بالولاية و العرفان و القطبية. قال الشعرانى: و قد سطرنا الكلام على علومه و أحواله فى كتابنا «تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء» فراجعه فيظهر أن الذى نقله المقرئ فى النسخ عن الشعرانى نقله عن هذا الكتاب. و أما ابن خلكان فلم يذكر الشيخ محبى الدين بن عربى فى «وفيات الأعيان» و انما ذكره صاحب «فوات الوفيات» محمد ابن شاعر بن أحمد الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤ و قال انه ولد بمرسية و انه أخذ فيها عن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٤

ابن بشكوال و ذكر من تصانيفه ما لم يرد ذكره فى نفح الطيب مثل «التدبيرات الالهية و التنزلات الموصلية» و «الأجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذى» و «تاج الرسائل و منهاج الوسائل» و كتاب «التجليات» و «مفاتيح الغيب» و «الاعلام باشارات أهل الالهام» و «المدخل إلى معرفة الأسماء» و «العبادة و الخلوة» و «كنه ما لا بد منه» و «النقباء» و «حلية الأبدال» و «عقيدة أهل السنة» و «المقنع فى ايضاح السهل الممتنع» و «مناصحة النفس» و «تاج التراجم» و «مشكاة الأنوار» و «الجلال و الجمال» و «محاضرات الأبرار و مسامرات الأخيار» خمسة مجلدات و غير ذلك من الكتب و الرسائل و ذكر من شعره:

ليت شعرى هل دروا أى قلب ملكوا

و فوادى لو درى أى شعب سلخوا

أتراهم سلموا أم تراهم هلخوا

حار أرباب الهوى فى الهوى و ارتبخوا

و له:

سلام على سلمى و من حل بالحمى و حق لمثلى رقة أن يسلمأ
و ما ذا عليها أن تردّ تحية علينا و لكن لا احتكام على الدمى
سروا و ظلام الليل أرخى سدوله فقلت لها صبا غريبا متيما
فأبدت ثناياها و أومض بارق فلم أدر من شق الحنادس منهما
و قالت أما يكفيه أنى بقلبه يشاهدنى من كل وقت أما أما
و له:

درست عهدهم و إن هواهم أبدا جديد فى الحشا ما يدرس

هذى طولهم و هذى أدمعى و لذكهم أبدا تدوب الأنفس

ناديت خلف ركابهم من حبهم يا من غناه الحسن ها أنا مفلس

يا موقدا نارا رويدك هذه نار الصبابة شأنكم فلتقبسوا

و له:

ناحت مطوقة فحنّ حزين و شجاه ترجيع لها و حنين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٥ جرت الدموع من العيون تفجعا لحنينها فكانهنّ عيون

طارحتها ثكلى بفقد وحيدها و الشكل من فقد الوحيد يكون

بى لاعج من حب رملة عالج حيث الخيام بها و حيث العين

من كل فاتكة اللحاظ مريضة أجفانها لظبى اللحاظ جفون

مازلت أجمع دمعتى من غلتى أخفى الهوى عن عاذلى و أصون

هذا شعر يدل على طول باع ورقه طباع و يسجل لابن عربي بأنه كان من رؤوس الأدباء منضمًا إلى قول مريديه انه من رؤوس العارفين. و مما رواه المقرئ في النسخ نقلًا عن الامام اليافعي اليمنى أن ابن عربي اجتمع مع الشهاب السهروردي فأطرق كل واحد منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل للشيخ ابن عربي: ما تقول في السهروردي؟

فقال: مملوء سنة من قرنه إلى قدمه. و قيل للسهروردي: ما تقول في الشيخ محيي الدين؟ فقال: بحر الحقائق ثم قال اليافعي ما ملخصه: ان بعض العارفين كان يقرأ عليه كلام الشيخ و يشرحه فلما حضرته الوفاة نهى عن مطالعته و قال: انكم لا تفهمون معاني كلامه. و قال صاحب «عنوان الدراية»: ان الشيخ محيي الدين كان يعرف بالأندلس بابن سراقه و هو فصيح اللسان بارع فهم الجنان رحل إلى العدو و دخل بجاية في رمضان سنة ٥٩٧ هـ و بها لقي أبا عبد الله العربي و جماعة. قال: ثم رحل إلى المشرق و ألف تواليف فيها ما فيها ان قبيض الله تعالى من يسامح و يتأول سهل المرام و ان كان ممن ينظر بالظاهر فالأمر صعب. و قد نقد عليه أهل الديار المصرية و سعوا في اراقه دمه فخلصه الله تعالى على يد الشيخ أبي الحسن البجائي فانه سعى في خلاصه و تأول كلامه و لما وصل اليه بعد خلاصه قال له أي البجائي: كيف يحبس من حل منه اللاهوت في الناسوت فقال له ابن عربي. يا سيدي تلك شطحات في محل سكر و لا عتب على سكران. و ممن ذكر ابن عربي الامام شمس الدين محمد بن مسدي في معجمه البديع المحتوي على ثلاثة مجلدات و ترجمه ترجمه عظيمة قال فيها انه كان ظاهري المذهب في العبادات باطنى النظر في الاعتقادات خاض بحار تلك

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٦

العبارات و تحقق بمحيا تلك الاشارات و تصانيفه تشهد له عند أولى البصر بالتقدم و الاقدام. و مواقف النهايات في مزالق الأقدام. و لهذا ما ارتبت في أمره و الله تعالى أعلم بسرّه. قال المقرئ: و نقلت من خط ابن علوان التونسي من شعر الشيخ محيي الدين ما يأتي:

بالمال ينقاد كل صعب من عالم الأرض و السماء
يحسبه عالم حجابالم يعرفوا لذة العطاء
لو لا الذى فى النفوس منه لم يجب الله فى الدعاء
لا تحسب المال ما تراه من عسجد مشرق الضياء
بل هو ما كنت يا بنى به غتيا عن السواء
فكن برب العلا غتيا و عامل الخلق بالوفاء
و قال:

تبه على السرّ و لا تفشه فالبوح بالسرّ له مقت
على الذى يبيده فاصبر له و اكنمه حتى يصل الوقت
و قال و هو فى المقام النبوى الشريف:

يا حبذا المسجد من مسجد و حبذا الروضة من مشهد
و حبذا طيبة من بلدة فيها ضريح المصطفى أحمد
صلى عليه الله من سيدلولاه لم نفلح و لم نهتد
قد قرن الله به ذكره فى كل يوم فاعتبر ترشد
عشر خفيات و عشر اذا أعلن بالتأذين فى المسجد
فهذه عشرون مقرونة بأفضل الذكر الى الموعد

و جاء فى الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة ذكر الامام محيي الدين بن عربي فقالت فيه انه متصوّف شهير قائل بوحدة الوجود ولد بمرسية فى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٧

ثم رحل الى اشبيلية حيث أقام ثلاثين سنة وقرأ الفقه والحديث في اشبيلية وسبته ثم ذهب إلى تونس ثم ذهب الى الشرق فوصل الى مكة وزار بغداد ثم رجع الى مكة وذهب الى حلب ثم الى الموصل ثم الى الأناضول و كان صيته سابقا له في كل مكان و كان يقدم اليه المال فينفقه في الصدقات و استقر أخيرا بدمشق و توفي في اكتوبر سنة ١٢٤٠ المسيحية وفق ربيع الثاني سنة ٦٣٨ و دفن في سفح قاسيون حيث دفن الى جانبه ابنه في ما بعد و أما من جهة الشرع فكان ابن عربي ظاهريا على مذهب ابن حزم الأندلسي و لكنه لم يكن مقلدا و مع أنه كان يوصى بممارسة شعائر الدين على الوجه الأكمل كان في الحقيقة يسير بحسب نور وجدانه الباطني الذي كان يعتقد أنه ينيره و كان يقول بوحدة الكائنات و أنها كلها مظاهر الألوهية فالأديان جميعها في نظره تختلف اختلافا نسبيا و كان يعتقد أنه رأى محمدا و أنه يعرف اسم الله الأعظم و أنه يعرف الكيمياء بالتنزيل لا بالتعليم و اتهم بالزندقة و هو في مصر و كادوا يقتلونه

ثم ذكرت المعلمة الاسلامية كتابه «الفتوحات المكية» و قالت انه طبع في بولاق سنة ١٢٧٤ للهجرة و في القاهرة سنة ١٣٢٩ و ذكرت كتابه «فصوص الحكم» الذي أكمله في دمشق سنة ٦٢٧ للهجرة و قد طبع في بولاق مع تفسيره بالتركية و قالت ان ابن عربي لما كان في مكة تعرف بامرأة من العالمات الفاضلات و فارق مكة ثم رجع اليها فنظم شعرا غزليا يذكر فيها محاسن تلك السيدة و هيامه بها و لكنه بعد ذلك بسنة عاد فشرح أغزاله بها شرحا يجعل فيه لهذه الأغزال معاني صوفية و قد ترجمت هذه الأشعار الى الانكليزية بقلم «نيقولسن» و هي ترجمة ديوان «ترجمان الأشواق» و لم يشتهر في أوربة من تأليف ابن عربي سوى هذا الكتاب و كتاب آخر في اصطلاحات الصوفية و كتاب آخر اسمه كتاب «الأجوبة» ترجم الى الانكليزية. و مما طبع من كتب ابن عربي «محاضرات الابرار» فقد طبع في مصر سنة ١٢٨٢ للهجرة ثم سنة ١٣٠٥ و قد طبع ديوان شعره في بولاق سنة ١٢٧١ ثم في بومباي. و له تفسير للقرآن طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٣ و طبع له كتاب «الأخلاق»

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٨

مع ترجمة له بالتركية و كتاب «الأمر المحكم» كلاهما طبع في استانبول و أيضا طبع في استانبول «تحفة السفر الى حضرة البررة» مع ترجمة تركية له. و طبع له «مجموع الرسائل الالهية» في القاهرة سنة ١٣٢٥ و «مواقع النجوم و مطالع أهلة الأسرار و العلوم» في السنة نفسها و المحفوظ من تأليف ابن عربي ١٥٠ تأليفا و يقال انه فصف عدد تأليفه هذا و كثير من العلماء يطعنون عليه و يتهمونه بالقول و الحلول و له أنصار كثيرون بينما ابن تيمية و التفتازاني و ابراهيم بن عمر البقاعي يشنعون عليه و يكفرونه نجد الفيروزابادي و السيوطي و غيرهما يؤيدونه و ينصرونه. انتهى

قلنا و قد كان أشد الناس على ابن عربي بين علماء السنة الامام ابن تيمية كما هو معلوم.

ثم انه ظهر في هذه المدة تأليف خاص بابن عربي من قلم الكاتب المصري الكبير الاستاذ زكي مبارك اشتمل على فوائد جلية و معان طريفة فنوصي الناس بمطالعتة

و من مفاخر بلنسية الامام الحافظ الكاتب الناظم الناثر المؤلف الراوية أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر القضاة بلنسية الشهير أبوه من اندة بلد القضاة من أعمال بلنسية و قد تقدمت ترجمته أبيه نقلا عنه من كتابه «التكملة» الذي جعله تتمه لكتاب «الصلة» لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال و هو الكتاب الذي وصل به ابن بشكوال كتاب القاضي أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي المعروف بابن الفرضي المؤلف في تاريخ علماء الأندلس من الرواة و الفقهاء و القضاة و النبهاء و المقرئين و الأدباء و القادمين عليها من غير أهلها فتكون هذه الكتب الثلاثة أشبه بكتاب واحد التالي منها تكملة للسابق. و أحدثها عهدا و أغزرها مادة تكملة ابن الأبار القضاة هذا، و عنه أخذنا تلخيصا تراجم أكثر رجال العلم الذين نبغوا في الأندلس بين القرنين السادس و السابع للهجرة كما هو مبين في هذه التراجم، و أما ترجمة صاحب التكملة نفسه فقد جاء منها في نفع الطيب قوله:

انه كتب بلنسية عن السيد أبى عبد الله بن السيد أبى حفص بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن على ثم عن ابنه السيد أبى زيد ثم كتب عن الأمير أبى مردنيش و لما نازل الطاغية بلنسية بعثه الأمير زيّان بن مردنيش مع وفد أهل بلنسية بالبيعة للسلطان أبى زكريا يحيى بن عبد الواحد بن حفص (صاحب تونس) و فى ضمن ذلك استصرخه

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٩

لدفع عادية العدو فأند السلطان قصيدته السينية التى مطلعها:

أدرك بخيلك خيل الله أندلسان السبيل الى منجاتها درسا

و قد أوردناها كلها فى آخر هذا الجزء. ثم لما قضى الأمر و لم ينجح فى أمر بلنسية علاج و استولى الاسبانيون عليها و على مملكتها الاستيلاء النهائى هاجر ابن الابار بأهله إلى تونس. قال المقرئ فى النسخ: ان ذلك كان غبطة باقبال السلطان عليه فنزل منه بخير مكان ورشحه لكتب علامته فى صدور مكاتباته فكتبها مدة. ثم أراد السلطان صرفها لأبى العباس الغسانى لكونه يحسن كتابتها فكتبها مدة بالخط المشرقى و كان أثر عند السلطان من المغربى فسخط ابن الابار أنفه من ايثار غيره عليه و افتأت على السلطان فى وضعها فى كتاب أمر بانشائه لقصور الترسيل يومئذ فى الحضرة عليه و أن يبقى موضع العلامة منه لكتابها فجاهر بالرد و وضعها استبدادا و أنفه و عوتب على ذلك فاستشاط غضبا ورمى بالقلم و أنشد متمثلا:

اطلب العز فى لظى و ذر الذلل و لو كان فى جنان الخلود

فمنى ذلك إلى السلطان فأمر بلزومه بيته. ثم استعتب السلطان بتأليف رقعة اليه عد فيه من عوتب من الكتاب و أعتب و سماه «إعتاب الكتاب» و استشفع فيه بابنه المستنصر فغفر السلطان له و أقال عثرته و أعاده إلى الكتابة. و لما توفى السلطان رفعه أمير المؤمنين المستنصر إلى حضور مجلسه ثم حصلت له أمور معه كان آخرها أنه تقبض عليه و بعث إلى داره فرفعت اليه كتبه أجمع و ألفى أثناءها فيما زعموا رقعة بأبيات أولها

طغى بتونس خلف سموه ظلما خليفه

فاستشاط السلطان لها و أمر بامتحانه ثم بقتله فقتل قعصا بالرماح وسط محرم سنة ٦٥٨ ثم أحرق شلوه و سبقت مجلدات كتبه و أوراق سماعه و دواوينه فأحرقت معه و كان مولده بلنسية سنة ٥٩٥ و قال فى حقه ابن سعيد فى «المغرب» ما ملخصه حامل رايه الاحسان المشار اليه فى هذا الأوان و من شعره يصف الياسمين: حديقه

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٠

ياسين لا تهيم بغيرها الحدق. اذا جفن الغمام بكى تبسم ثغرها اليقق. فأطراف الاهله سال فى أثنائها الشفق

و هو حافظ متقن له فى الحديث و الادب تصانيف و له كتاب فى متخير الأشعار سماه «قطع الرياض» و له «تكملة الصلة» لابن بشكوال «و هداية المعترف فى المؤلف و المختلف» و كتاب التاريخ و بسببه قتله صاحب افريقية قال فى نفع الطيب و أحرقت كتبه على ما بلغنا رحمه الله تعالى و له «تحفة القادم» فى شعر الاندلس و «الحلة السيرة فى أشعار الامراء» انتهى ملخصا

خاتمة الجزء الثالث

إشارة

قد توخينا فى هذا الجزء اشباع الكلام على شرق الأندلس بما لا تبقى معه حاجة فى نفس يعقوب و جعلنا بداية الاقليم الذى وصفناه ثغر طرطوشة الذى كانت فيه دار الصناعة البحرية و بقى مدة طويلة هو الفاصل بين مملكتى المسلمين و النصرارى و كان يقيم فيه ناظر خاص للمسافرين الذى يطراون من بلاد النصرارى الى بلاد المسلمين و قد تولى هذا المنصب فى جملة من تولوه القاضى منذر بن

سعيد البلوطى الذى صار قاضى الجماعة فى قرطبة. فقد بدأنا جغرافية شرقى الأندلس ببلدة طرطوشة و تقدمنا منها إلى الجنوب و الجنوب الغربى مارين بنشكلة و عقبه أيشة الى مريبطر فبلنسية مع توابعها الغربية و الجنوبية و الشرقية التى منها شارقة و الجوفية بحسب قولهم و منها البونت. و من هناك جئنا إلى شاطبة فدانية فمرسية مع توابعها و من هذه الى البسيط و شنجالة من جهة الجوف و انتهينا بلورقة و لم نتقدم الى المريية و وادى آش و بسطة مع أنها صارت مصاقبة لعمل مرسية. و السبب فى ذلك هو أن حجم هذا الجزء قد زاد على الكفاية ثم ان هذه المدن كانت هى الحدود الشرقية و الجوفية لمملكة غرناطة بقیة ممالك الاسلام فى الأندلس و بقيت نحو من مائتين إلى ثلاثمائة سنة هى الحد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣١

الفاصل بين الاسلام و النصرانية بعد أن سقط حكم الاسلام عن بلنسية و مرسية فى أواسط القرن السابع للهجرة و الثالث عشر للمسيح. فهذه المدن ستدخل معنا ان فسح الله فى الأجل بالجزء الذى سيختص بمملكة ابن الأحمر أى مملكة غرناطة و كذلك لم ندخل فى هذا الجزء جيان و عملها لان أقليم جيان هو فى الوسط لا يعد شرقيا كمرسية و بلنسية و لا غربيا كاشبيلية و بطليوس. بل هو فى وسط الجزيرة الأندلسية مثل قرطبة و لذلك سندخله ان شاء الله مع أقليم قرطبة فى جزء خاص بهما و ليعلم القارئ اللبيب أن هذا الجزء الثالث هو الجزء المودع للاسلام فى شرقى الأندلس فجميع ما فيه من ذكر ملوك و أمراء و علماء مسلمين و مساجد و حصون اسلامية قد انتهى فى هذا الجزء الذى يتكلم على الاسلام و آثاره و أشخاصه و أشياءه فى شرقى الأندلس الى حد سنة ٦٦٠ بالكثير اذ بعدها خرج الحكم فى تلك البقاع من يد الاسلام و أخذ المسلمون الذين فيها بالمهاجرة الى مملكة ابن الأحمر أى غرناطة و توابعها. و منهم من هاجر الى افريقية رأسا كتونس و الجزائر و تلمسان و فاس و الرباط و تطوان و غيرها و بقیة منهم بقيت هناك كانوا يلقبون بالمدجنين و يقول لهم الافرنج «الموريسك» فقد كانوا يعملون فى المزارع التى استولى عليها الاسبانيون و كانت الزراعة زاهرة على أيديهم فكان الاسبانيون لا يستغنون عنهم بحال فبقيت بقاياهم تحت الدجن أى حكم الاسبانيول من أواسط القرن السابع للهجرة الى القرن العاشر للهجرة اذ أخرجوا عند ذلك بأسرهم و لم يبق منهم إلا من تنصر و تفرنج و اندمج اندماجا تاما فى أمم النصرانية.

[ما كتبه المراكشى فى وصف مملكة المسلمين قبل استصفاء الأسبانيول لها]

و اليك الآن وصف مختصر لما كانت عليه مملكة المسلمين قبل استصفاء الاسبانيول لها فى شرقى الأندلس بقليل نقله عن «المعجب فى تلخيص أخبار المغرب» تأليف عبد الواحد المراكشى فهو يقول فى آخر كتابه: و أنا ذاكر بعد هذا ما بقى بأيدي المسلمين من البلاد و عدد المراحل التى بينها و قربها من البحر و بعدها حتى يتبين ذلك ان شاء الله تعالى. فأول شىء يملكه المسلمون بجزيرة الأندلس اليوم حصن صغير على

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٢

شاطئ البحر الرومى يسمى «بنشكلة» بينه و بين مدينة بلنسية ثلاث مراحل و هذا الحصن مما يلى بلاد الروم بينه و بين طرطوشة مرحلتان أو أكثر قليلا. ثم مدينة بلنسية و هى مدينة فى غاية الخصب و اعتدال الهواء كان أهل الأندلس يدعونها فى ما سلف من الزمان مطيب الأندلس. و المطيب عندهم حزمة يعملونها من أنواع الرياحين و يجعلون فيها النرجس و الآس و غير ذلك من أنواع المشمومات سموا بلنسية بهذا الاسم لكثرة أشجارها و طيب ريحانها. و بين بلنسية هذه و بين البحر الرومى قريب من أربعة أميال. ثم بعدها مدينة تدعى شاطبة بينها و بينها مرحلتان. و بينهما مدينة صغيرة تدعى جزيرة الشقر و سميت جزيرة لأنها فى وسط نهر عظيم قد حف بها من جميع جهاتها فلا طريق إليها إلا على القنطرة. و من شاطبة هذه الى مدينة دانية التى على ساحل البحر الرومى يوم تام. و من شاطبة إلى مدينة مرسية ثلاثة أيام. و من مرسية الى البحر الرومى عشرة فراسخ. و من مدينة مرسية الى مدينة غرناطة سبع مراحل و بين ذلك بلاد صغار أولها مما يلى مرسية حصن لرقه. ثم حصن آخر يدعى بلس ثم حصن آخر يدعى قلية. ثم بليدة صغيرة تسمى

بسطة. ثم بليده أخرى على مسيرة من غرناطة تسمى وادي آش. و يقال لها أيضا وادي الأشي هكذا سمعت الشعراء ينطقون بها في أشعارهم فهذه هي البلديات التي بين غرناطة و مرسية انتهى قلت: هذا ما ذكره عبد الواحد المراكشي صاحب كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب الذي انتهى من تأليفه لست بقين من جمادى الآخرة من سنة ٦٢١ أي قبل سقوط الأندلس في أيدي الاسبان ببضع عشرة سنة نقلنا منه أسماء البلاد المشهورة في شرق الأندلس الذي هو موضوع هذا الجزء

ثم اننا نحب أن نذكر من سكن من بطون العرب و أفخاذها في شرق الأندلس فمن هؤلاء بنو قاسم الأمراء الفضلاء مرجعهم الى فهر من قريش الظواهر و كانوا في مدينة البونت عمل بلنسية. و منهم أناس من بني كنانة الذين منهم ابن جبير صاحب الرحلة كانوا في شرقي الأندلس أيضا. و كان في أريولة من بني هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر. و بجوفى بلنسية من ينتسب الى هوازن. و كل هؤلاء من العرب

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٣

العدنانية. و كان في بلنسية كثير من المضريه. و أما عرب اليمن فمنهم في شقورة بنو غافق من الازد. و في قبلي مرسية حى من طى. و في شرقي الأندلس كثير من جذام منهم بنو هود الذين ملكوا سرقسطة مدة من الزمن. و منهم بنو مردنيش يقولون انهم من جذام و بعض مؤرخي الافرنج يرجحون انهم من أصل اسبانيولى و أن اصل مردنيش هو مرتينيس zenitraM و لكنهم جعلوا أنفسهم بطول الوقت عربا لتكون لهم عصبية تساعدهم على الملك. و فى أنده بالقرب من بلنسية كثير من قضاة. و فى مرسية كثير من عرب حضر موت. و كان الجنس البربري قليلا جدا فى شرق الأندلس و أكثرهم كانوا فى الجبال فكانت العروبة التامة غالبه على الشرق. و كان مع ذلك أكثر البربر قد استعربوا و اندمجوا فى العرب حتى لا- يفرق الانسان بين العرب و البربر. و جاء فى كتاب «الجمان فى أخبار الزمان» أن بربر الأندلس كان منهم أمراء و قواد و قضاة و علماء و كتاب للملوك و كثير من رجال الشرع. و أشهر قبائلهم فى الأندلس صنهاجة و زناتة و يفرن و هيلان و بنو الخزر و بنو عوسجة و بنو زروال و بنو رزين أمراء شتمرية الشرق. و فى تطوان اليوم عائلة يقال لها بنو رزين يترجح أنهم من ذريتهم. و فى شرقي الأندلس كثير من الازد فان كثيرا من العلماء و الأعيان يأتى فى نسبه «الأنصارى» و اذا قرأ القارئ تراجم علماء بلنسية و مرسية و شاطبة و دانية و غيرها من مدن شرقي الأندلس تجلّى له و شيج عروق العريية فى ذلك الصقع بشكل عجيب فضلا عما يتجلّى له من كثرة عدد العلماء و الأدباء و الشعراء و حفّاظ كتاب الله و القراء و فحول اللغة مما قد زال كله تدريجا بتقلص ظل الاسلام عن الأندلس و رجوعه من حيث أتى و انحطاطه من حيث علا بما كسبت أيدي أبنائه و استولى عليهم من التنازع و التخاذل كما سيأتى تفصيله فى باب التاريخ فقصوا على أنفسهم بأنفسهم (ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم و إذا أراد الله بقوم سوء فلا مردّ له و ما لهم من دونه من وال)

[مراثى الأندلس]

إشارة

و الآن نختم هذا الفصل الذى هو خاتمة هذا الجزء بذكر مراثى الأندلس بادئين بمراثى بلنسية التى أشهرها سينية صاحب التكملة ابن الأتبار القضاعى و هى التى أنشدها السلطان أبا زكريا

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٤

يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص صاحب تونس موفدا من قبل البلنسيين الى الملك الحفصى بالصريخ فاهتر لها و أرسل أسطوله الى بحر بلنسية إلا أنه لم يفز بطائل و استولى العدو على تلك البلد (و كان أمر الله قدرا مقدورا)

[مراثية ابن الأبار السينية]

أدرك بخيلك خيل الله أندلسان السبيل إلى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمس فلم يزل منك عز النصر ملتصبا
وحاش مما تعانیه حشاشتها فظالما ذقت البلوى صباح مسا
يا للجزيرة أضحي أهلها جزر اللحاثات و أمسى جدها تعسا
فى كل شارقة المام باثقة يعود ما تمها عند العدى عرسا
و كل غاربه اجحاف نائبة تنى الامان حذازا و السرور أسى
تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم إلا عقائلها المحجوبة الأنسا
و فى بلنسية منها و قرطبة ما يذهب النفس أو ما ينزف النفسا
مدائن حلها الاشراك مبتسما جذلان و ارتحل الايمان مبتسا
و صيرتها العوادي العائثات بها يستوحش الطرف منها ضعف ما أنسا
فمن دساكر كانت دونها حرسا و من كنائس كانت قبلها كنسا
يا للمساجد عادت للعدى يبعوا للنداء غدا أثناءها جرسا
لهفى عليها إلى استرجاع فائتها مدارس للمثاني أصبحت درسا
و أربعا نممت أيدي الربيع لها ما شئت من خلع موشية و كسى
كانت جدائق للاحداق مونة فصوح النصر من أدواحها و عسا
و حال ما حولها من منظر عجب يستجلس الركب أو يتركب الجلسا
سرعان ما عاث جيش الكفر و حربا عيث الدبا فى مغانيها التى كسا
و ابتز بزتها مما تحيفها تحيف الأسد الضارى لما افترسا
فأين عيش جنيناه بها خضرا و أين غصن حيناه بها سلسا
محا محاسنها طاغ أتيح لها ما نام عن هضمها حيناً و لا نعسا
ورج ارجاءها لما أحاط بها فغادر الشّم من أعلامها خنسا
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٥ خلا له الجو فامتدت يده إلى ادراك ما لم تطأ رجلاه مختلسا
و أكثر الزعم بالثلث منفردا و لو رأى راية التوحيد ما نسا
صل حبلها أيها المولى الرحيم فما أبقي المراس لها حبلا و لا مرسا
و أحى ما طمست منها العداة كما أحييت من دعوة المهدي ما طمسا
أيام صرت لنصر الحق مستبقا و بت من نور ذاك الهدى مقتبسا
و قمت فيها بأمر الله منتصرا كالصارم اهتر أو كالعارض انبجسا
نمحو الذى كئف التجسيم من ظلم و الصبح ماحية أنواره الغلسا
و تقتضى الملك الجبار مهجته يوم الوغى جهرة لا ترقب الخلسا
هذى رسائلها تدعوك من كتب و أنت أفضل مرجو لمن يئسا
وافتك جارية بالنجح راجية منك الأمير الرضا و السيد الندسا
خاضت خضارة يعليها و يخفضها عابه فتعانى اللين و الشرسا

و ربما سبحت و الريح عاتية كما طلبت بأقصى شدّه الفرسا
تؤم يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص مقبلة من تربه القدسا
ملك تقلدت الأملاك طاعته دينا و دنيا فغشها الرضا لبسا
من كل غاد على يمناه مستلماو كل صاد إلى نعماه ملتلسا
مؤيد لو رمى نجما لأنبتهو لو دعا أفقا لبى و ما احتبسا
امارة يحمل المقدار رايتهاو دولة عزها يستصحب القعسا
يبدى النهار بها من ضوءه شنباو يطلع الليل من ظلمائه لعسا
ماضى العزيمة و الأيام قد نكلت طلق المحيا و وجه الدهر قد عبسا
كأنه البدر و العلياء هالته تحف من حوله شهب القنا حرسا
تديبره وسع الدنيا و ما وسعت و عرف معروفه و أسى الورى و أسا
قامت على العدل و الاحسان دولته و أنشرت من وجود الجو ما رسا
مبارك هديه باد سكينته ما قام الّا الى حسنى و ما جلسا
قد نور الله بالتقوى بصيرته فما يبالى طروق الخطب ملتلسا
يرى العصاة وراش الطائعين فقل فى الليث مفترسا و الغيث مرتجسا
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٦ فرب أصيد لا تلقى به صيداو رب أشوس لا تلقى له شوسا
إلى الملائك ينمى و الملوك معافى نبعه أثمرت للمجد ما غرسا
من ساطع النور صاغ الله جوهره و صان صيقله أن يقرب الدنسا
له الثرى و الثريا خطتان فلا أعز من خطتيه ماسما ورسا
حسب الذى باع فى الأخطار يركبها اليه محياه أن البيع ما وكسا
ان السعيد امرؤ ألقى بحضرته عصاه محترما بالعدل محترسا
فضل يوطن من أرجائها حرماو بات يوقد من أضوائها قبسا
بشرى لعبد إلى الباب الكريم حدا آماله و من العذب المعين حسا
كأنما يمتطى و اليمن يصحبه من البحار طريقا نجوه يبسا
فاستقبل السعد وضاحا أسرته فى صفحة فاض منها النور و انعكسا
و قبل الجود طفاحا غواربه من راحة غاص فيها البحر و انغمسا
يأبها الملك المنصور أنت لها علياء توسع أعداء الهدى تعسا
و قد تواترت الأنباء أنك من يحيى بقتل ملوك الصفر أندلسا
طهر بلادك منهم انهم نجس و لا طهارة ما لم تغسل النجسا
و أوطى الفيلق الجرار أرضهم حتى يطأطى رأسا كل من رأسا
و انصر عبيدا بأقصى شرقها شرقت عيونهم أدمعا تهى زكا و خسا
هم شيعه الأمر و هى الدار قد نهكت دآء متى لم تباشر حسمه انتكسا
فاملأ هنيئا لك التأيد ساحتها جردا سلاهب أو خطية دعسا
و اضرب لها موعدا بالفتح ترقبه لعل يوم الأعادى قد أتى و عسا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٧

و هذه المرتبة التى لم يذكر فى نفع الطيب قائلها

نادتك أندلس فلّب نداءها و اجعل طواغيت الصليب فداءها
صرخت بدعوتك العلية فاحبها من عاطفاتك ما يقى حوباءها
و اشدد بخيلك جرد خيلك أزرها تردد على أعقابها أرزاءها
هى دارك القصوى أوت لا يالئضمنت لها مع نصرها ايواءها
و بها عبيدك لابقاء لهم سوى سبل الضراعة يسلكون سواءها
خلعت قلوبهم هناك عزاءها لما رأت أبصارهم ما ساءها
دفعوا لأبكار الخطوب و عونها فهم الغداة يصابرون عناءها
و تنكرت لهم الليالى فاقتضت سراءها و قضتهم ضراءها
تلك الجزيرة لابقاء لها إذالم يضمن الفتح القريب بقاءها
رش أيها المولى الرحيم جناحها و اعقد بأرشيئ النجاء رشاءها
أشفى على طرف الحياة ذماؤها فاستبق للدين الحنيف ذماءها
حاشاك أن تغنى حشاشتها و قدقصرت عليك نداءها و رجاءها
طافت بطائفه الهدى آمالها ترجو يحيى المرتضى إحياءها
و استشرفت أمصارها لامارة عقدت لنصر المستضام لواءها
يا حسرتى لعقائل معقوله سئم الهدى نحو الضلال هداءها
ايه بلنسية و فى ذكراك مايمرى الشؤن دماءها لا ماءها
كيف السبيل إلى احتلال معاهدشب الأعاجم دونها هيجاءها
والى ربا و أباطح لم تعر من حلل الربيع مصيفها و شتاءها
طاب المعرس و المقيل خلالها و تطلعت غرر المنى أثناءها
بأبى مدارس كالطلول دوارس نسخت نواقيس الصليب نداءها
و مصانع كسف الضلال صباحها فيخاله الرائي اليه مساءها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٨ ناحت بها الورقاء تسمع شدوها و غدت ترجع نوحها و بكاءها

عجبا لأهل النار حلوا جنه منها تمد عليهم أفياءها
أملت لهم فتعجلوا ما أملوا أيامهم لا سوغوا املاءها
بعدا لنفس أبصرت اسلامها فتو كفت عن حزبيها اسلاءها
أما العلوج فقد أحالوا حالها فمن المطيق علاجها و شفاءها
أهدى اليها بالمكاره جارح للكفر كزه ماءها و هواءها
و كفى أسى أن الفواجع جمه فمتى يقاوم أسوها أسواءها
مولاي هاك معاده أنباءها لتنيل منك معاده أبناءها
جزد ظباك لمحو آثار العدى تقتل ضراغمها و تسب ظباءها

و استدع طائفة الامام لغزوها تسبق الى أمثالها استدعاءها
لا غرو ان يعزى الظهور لملء لم يبرحوا دون الورى ظهراءها
ان الأعاجم للاعارب نهبة مهما أمرت بغزوها أحياءها
تالله لو دبت لها أدبها الطوت عليها أرضها و سماءها
و لو استقلت عوفها لقتالها لاستقبلت بالمقربات عفاءها
أرسل جوارحها تجئك بصيدها صيدا و ناد لطحنها أرحاءها
هبوا لها يا معشر التوحيد قد آن الهبوب و أحرزوا عليها
ان الحفائظ من خلالكم التى لا يهرب الداعى بهن خلاءها
هى نكتة المحيا فحيها بها تجدوا سناها فى غد و سناءها
أولوا الجزيرة نصره ان العدى تبغى على أقطارها استيلاءها
نقصت بأهل الشرك من أطرافها فاستحفظوا بالمؤمنين نماءها
حاشاكموا أن تضمروا الغاءها فى أزمه أو تضمروا اقضاءها
خوضوا اليها بحرها يصبح لكم رهوا و جوبوا نحوها بيداها
وافى الصريخ مثوبا يدعو لها فلتعلموا قصد الثواب ثواءها

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٩ دار الجهاد فلا تفتكم ساحة ساوت بها أحيائها شهداءها

هذى رسائلها تناجى بالتى وقفت عليها ريثها و نجاءها
و لربما أنهت سوابل للنهى من كائنات حملت انهاءها
وفدت على الدار العزيرة تجتنى آلاءها أو تجتلى آراءها
مستسقيات من غيوث غياثها ما وقعته يتقدم استسقاءها
قد أمنت فى سبلها أهواءها إذ سوغت فى ظلها أهواءها
و بحسبها أن الأمير المرتضى مترقب بفتوحها آناءها
فى الله ما ينويه من ادراكها بكلاءه يفدى أبى اكلاءها
بشرى لأندلس تحب لقاءه و يحب فى ذات الاله لقاءها
صدق الرواة المخبرون بأنه يشفى ضناها أو يعيد رواءها
ان دوخ العرب الصعاب مقادة و أبى عليها أن تطيع إباءها
فكان بفيلقه العرمرم فالقاهام الأعاجم ناسفا أرجاءها
أنذرهم بالبطشة الكبرى فقد نذرت صوارمه الرقاق دماءها
لا يعدم الزمن انتصار مؤيد تتسوخ الدنيا به سراءها
ملك أمد النيرين بنوره أفاده للأؤه للألاءها
خضعت جبايرة الملوك لعزه و نضت بكف صغارها خيلاءها
أبقى أبو حفص امارته له فسمما اليها حاملا أعباءها
سل دعوة المهدي عن آثاره تنبيك أن ظباه قمن ازاءها
فغزا عداها و استرق رقابها و حمى حماها و استرد بهاءها

قبضت يدها على البسيطة قبضة قادت له فى قده أمراءها
فعلى المشارق و المغارب ميسم لهده شرف و سمة أسماءها
تطمو بتونسها بحار جيوشه فيزور زاخر موجها زوراءها
وسع الزمان فضاق عنه جلاله و الأرض طرا ضنكها و فضاءها
ما أزمع الايغال فى أكنافها الا تصيد عزمه زعماءها
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٠ دانت له الدنيا وشم ملوكها فاحتل من رتب العلاء سماءها
ردت سعادته على أدراجها ليل الزمان و نهنت علداءها
ان يعتم الدول العزيزة بأسه فالآن يولى جوده اعطاءها
تقع الجلائل و هو رأس راسخ فيها يوقع للسعود جلاءها
كالطود فى عصف الرياح و قصفها لا رهوها يخشى و لا هوجاءها
سامى الذوائب فى أعز ذؤابة أعلت على قمم النجوم بناءها
بركت بكل محله بركاته شفعا يبادر بذلها شفعاها
كالغيث صب على البسيطة صوبه فسقى عمائرها و جاد قواءها
ينميه عبد الواحد الأرضى إلى عليا فتجنح بأسها و سخاءها
فى نبعه كرم و طابت مغرسا و سم و طالت نصره نظراءها
ظهرت لمحتدها السماء و جاوزت لسرادقات فخارها جوزاءها
فئة كرام لا تكف عن الوغى حتى تصرع حولها اكفاءها
و تكب فى نار القرى فوق الذرامن عزة الويها و كباءها
قد خلقوا الأيام طيب خلائق فثنت اليهم حمدها و ثناءها
ينضون فى طلب النفائس أنفسا حبسوا على احرازها امضاءها
و اذا انتضوا يوم الكريهة بيضهم أبصرت فيهم قطعها و مضاءها
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤١ قوم الأمير فمن يقوم بما لهم من صالحات أفحمت شعراءها
صفحا جميلا أيها الملك الرضى عن محكمات لم نطق احصاءها
تقف القوافى دونهن حسيرة لا عيها تخفى و لا اعياءها
فلعل عليا كم تسامح راجيا إصفاءها و مؤملا اغضاءها
و فى فاجعة بربشتر يقول الفقيه الزاهد بن العسال من قصيدة
و لقد رمانا المشركون بأسهم لم تخط لكن شأنها الاصماء
هتكوا بخيلهم قصور حريمها لم يبق لا جبل و لا بطحاء
جاسوا خلال ديارهم فلهم بهافى كل يوم غارة شعواء
باتت قلوب المسلمين برعبهم فحماتنا فى حوبهم جبناء
كم موضع غنموه لم يرحم به طفل و لا شيخ و لا عذراء
و لكم رضيع فرّقوا من أمه فله اليها ضجّة و بغاء
و لربّ مولود أبوه مجدل فوق التراب و فرشاه البيداء

و مصونة فى خدرها محجوبة قد أبرزوها مالها استخفاء
و عزيز قوم صار فى أيديهم فعليه بعد العزة استخفاء
لو لا ذنوب المسلمين رأهم ركبوا الكبائر ما لهنّ خفاء
ما كان ينصر للنصارى فارس أبدا عليهم فالذنوب الداء
فشارهم لا يختفون بشرهم و صلاح منتحلى الصلاح رياء

[نثر ابن الأبار فى التأسف على سقوط بلنسية]

و لما سقطت بلنسية فى أيدي الأسيان و استولى عليها ملك أراغون أكثر أدباؤها بكاءها و التأسف عليها نظما و نثرا فمن ذلك قول
الكاتب أبى المطرف بن عميرة خاطب به الكاتب أبى عبد الله بن الأبار جوابا عن رسالة (ورد ذلك فى الروض المعطار)
طارحنى حديث مورد جفّ و قطين خفّ فيالله لأتراب درجوا و أصحاب عن الأوطان خرجوا قصّت الأجنحة و قيل: طيروا. و انما هو
القتل أو الأمر أو تسيروا.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٢

فتفرقوا أيدي سبا و انتشروا ملء الوهاد و الربا فى كل جانب عويل و زفره. و بكل صدر غليل و حسره. و لكل عين عبره لا ترقأ من
أجلها عبره. داء خامر بلاد ناحين أتاها. و ما زال بها حتى سجد على موتاها. و شجا ليومها الأطول كهله و فتاها. و أنذر بها فى القوم
بحران أنيجه. يوم أثاروا أسدها المهيجه. فكانت تلك الحطمة ظلّ الشؤبوب.

و باكورة البلاء المصوب. أثكلتنا اخوانا أبكانا نعيمهم. فله أحوذيمهم و ألمعيتهم. ذاك أبو ربيعنا. و شيخ جميعنا سعد بشهادة يومه و لم
ير ما يسوءه فى أهله و قومه و بعد ذلك أخذ من الأمّ بالمخفق. و هى بلنسية ذات الحسن و البهجة و الروتق. و ما لبث أن أخرس من
مسجدها لسان الأذان. و أخرج من جسدها روح الايمان. فبرح الخفاء. و قيل على آثار من ذهب العفاء و انعطفت النوائب مفردة و
مرّبة كما تعطف الفاء. و أودت الخفة و الحصفه. و ذهب الجسر و الرصافه. و مرّقت الحلة و السهله و أوحشت الحرف و الرمله و
نزلت بالحارة وقعه الحره. و حصلت الكنيسة من جآذرها و طبائها على طول الحسره.

فأين تلك الخمائل و نضرتها. و الجدائل و خضرتها. و الأندية و أرجها. و الأودية و منعرها.

و النواسم و هبوب مبتلها. و الأصائل و شحوب معتلها. دار ضاحكت الشمس بحرها و بحيرتها. و أزهار ترى من أدمع الطلّ فى أعينها
تردها و حيرتها. ثم زحفت كتيبة الكفر بزرقها و شقراها. حتى أحاطت بجزيرة شقراها. فأها لمسقط الرأس هوى نجمه.

و لفادح الخطب سرى كلمه. و بالجثة أجرى الله تعالى النهر تحتها و روضه أجاد أبو اسحق نعتها. و انما كانت داره التى فيها دبّ. و
على أوصاف محاسنها ألبّ. و فيها أته متيته كما شاء و أحب. و لم يعدم بعد محبين قشبيهم اليها ساقوه. و دمعهم عليها أراقوه
و له من رسالة أخرى فى المعنى: ثم ردف الخطاب الثانى بقاصمه المتون. و قاضية المنون و مضمره نار السجون. و مذيبة ماء
الشؤون. و هو الحادث فى بلنسية دار النحر.

و حاضرة البر و البحر. و مطمح أهل السيادة و مطرح شعاع البهجة و النضاده. أودى الكفر بأيمانها. و أبطل الناقوس صوت آذانها. و
دهاها الخطب الذى أنسى الخطوب.

و أذاب القلوب. و علّم سهام الأحزان. أن تصيب. و دموع الاجفان أن تصوب فياثل كل الاسلام. و يا شجو الصلاة و الصيام. يوم الثلاثاء.
و ما يوم الثلاثاء. يا ويح الداهية الدهياء.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٣

و تأخير الاقدام عن موقف العزاء. أين الصبر و فؤادى أنسيه. لم يبق لقومى على الرمى سيه. هيهات نجد لما مضى من تنسيه. من بعد

مصاب حل فى بنسبه

يا طول هذه الحسرة! ألا جابر لهذه الكسرة؟ أكل أوقاتنا ساعة العسره؟ أحي! أين أيامنا الخوالى؟ و ليالينا على التوالى؟ و لأيه عيش نعم بها الوالى؟ و مسندات أنس يعدها الرواء من الغوالى. بعدا لك يا يوم الثلاثاء من صفر. ما ذنبك عندى بشيء يغتفر.

قد أشمت بالاسلام حزب من كفر. من اين لنا المفّر كلا لا مفر

كل رزء فى هذا الرزء يندرج. و قد اشتدت الأزمة فقل لى متى تنفرج. كيف انتفاعنا بالضحى و الاصائل. اذا لم يعد ذلك النسيم الأرج ليس لنا الا التسليم. و الرضى بما قضاه الخلاق العليم

و قال فى رساله أخرى فى المعنى: و أجريت خير الحادثة التى محقت بدر التمام و ذهبت بنضارة الأيام فيامن حضر يوم البطشه. و عزى فى أنسه بعد تلك الوحشه.

أحقا أنه دكت الأرض و نرف المعين و البرض و صوح روض المنى. و صرح الخطب و ما كنى؟ ابن لى كيف فقدت رجاحة الأحلام. و عقدت مناخه الاسلام.

و جاء اليوم العسر. و أوقدت نار الحزن فلا تزال تستعر. حلم ما نرى؟ بل ما رأى ذا حالم. طوفان يقال عنده لا عاصم. من ينصفنا من الزمان الظالم. الله بما يلقي الفؤاد عالم. بالله أى نحو تنحو. و مسطور تثبت و تمحو. و قد حذف الأصلى و الزائد. و ذهبت الصله و العائد.

و باب التعجب طال. و حال البائس لا تخشى الانتقال. و ذهبت علامه الرفع و فقدت سلامه الجمع. و المعتل أعدى الصحيح. و المثلث أردى الفصيح. و امتنعت العجمه من الصرف. و أمنت زيادتها من الحذف و مالت. قواعد المله. و صرنا إلى جمع القله. و للشرك صيال و تخمط. و لقرنه فى شركه تخبط. و قد عاد الدين الى غربته. و شرق الاسلام بكرته. كأن لم يسمع بنصر ابن نصير. و طرق طارق بكل خير. و نهشات حنش و كيف أعيت الرقى. و أزالت بلب السليم يوم الملتقى. و لم تخبر عن المروائيه و صوائفها. و فتى معافر و تعفيره للأوثان و طوائفها. لله ذلك السلف. لقد طال الأسى عليهم و الأسف

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٤

و قال فى رساله أخرى: و ما الذى نبغيه، و أى أمل لا نظرحه و نلغيه، بعد الحادثة الكبرى، و المصيبة التى كل كبد لها حرى، و كل عين من أجلها عبرى، لكن هو القضاء لا يرد. و لله الأمر من قبل و من بعد و مما قاله فى ذلك من المنظوم قوله:

ما بال دمعك لاينى مداراه أم مالقلبك لا يقّر قراره

أللوعه بين الضلوع لظاعن سارت ركائبه و شطت داره

أم للشباب تقاذفت أوطانه بعد الدنو و أخفقت أوطاره

أم للزمان أتى بخطب فادح من مثل حادته خلت أعصاره

بحر من الأحزان عبّ عبابه و ارتجّ ما بين الحشا زخاره

فى كلّ قلب منه وجد عنده أسف طويل ليس تخبو ناره

أما بنسبه فمثنوى كافر حفّت به فى عقرها كفّاره

زرع من المكروه حلّ حصاده عند الغدوّ غداة ليجّ حصاره

و عزيمة للشرك جعجع بالهدى أنصارها اذ خانه أنصاره

قل كيف تثبت بعد تمزيق العدا آثاره أم كيف يدرك ثاره

ما كان ذاك المصر الا جنّه للحسن تجرى تحته أنهاره

طابت بطيب بهاره آصاله و تعطرت بنسيمه أشجاره
 أما السرار فقد غداه و هل سوى قمر السماء يزول عنه سراره
 قد كان يشرق بالهداية ليله و الآن أظلم بالضلال نهاره
 و دجا به ليل الخطوب بصحبه أعياء على أبصارنا اسفاره
 و مما صدر عن الكاتب أبى عبد الله محمد بن الأبار فى ذلك من رسالة:

و أما الأوطان المحبب عهدا بحكم الشباب، المشبب فيها بمحاسن الاحباب، فقد ودعنا معاهدا وداع الأبد، و أخنى عليها الذى
 أخنى على لبد أسلمها الاسلام و انتظمها الانتثار و الاصطلام حين وقعت أنسرها الطائره، و طلعت أنحسها الغائره، فغلب على الجدل
 الحزن و ذهب مع المسكن السكن.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٥ كزعزع الريح صكّ الدوح عاصفها فلم يدع من جنى فيها و لا غصن
 واهى و واهى يموت الصبر بينهما موت المحامد بين البخل و الجبن

أين بلنسية و مغانيها، و أغاريد ورقها و أغانيها، أين حلى رصافتها و جسرها، و منزلا عطائها و نصرها، أين أفيأؤها تندى غضارء و
 ركأؤها تبدو من خضاره، أين جداولها الطفاحه و خمائلها، أين جنائبها النفاحه و شمائلها، شد ما عطل من قلائد أزهارها نحرها و
 خلعت شعشعانية ضحاحا بحيرتها و بحرها، فأيه حيله لا حيلة فى صرفها مع صرف الزمان، و هل كانت حتى بانت إلا رونق الحق و
 بشاشه الايمان، ثم لم يلبث داء عقرها أن دب الى جزيرة شقورها، فأمرّ عذبتها النمير و ذوى غصنها النضير، و خرست حمائم أدواحها و
 ركدت نواسم أرواحها و مع ذلك اقتحمت دانية فنزحت قطوفها و هى دانية، و يالشاطبة و بطائحها من حيف الأيام و إنحائها، و لهفاه
 ثم لهفاه على تدمير و تلاعها، و جريان و قلاعها، و قرطبة و نواديهها و حمص و واديهها كلها رعى كلاًها و دهى بالتفريق و التمزيق
 ملأوها، عضّ الحصاراً كثرها و طمس الكفر عينها و أثرها، و تلك البيرة بصدد البوار و ربه، فى مثل حلقة السوار لامرية فى المرية و
 خفضها على الجوار الى بيتيات لواحق بالأمهات. و نواطق بهاك لأول ناطق بهات، ما هذا النفخ بالمعمور، أهو النفخ فى الصور، أم
 التفر عاريا من الحج المبرور و مالأندلس أصيبت بأشرفها، و نقصت من أطرافها، قوض عن صوامعها الأذان و صمت بالنواقيس فيها
 الآذان، أ جنت ما لم تجن الأصقاع، أعقت الحق فحاق بها الايقاع، كلاب بل دانت للسنه، و كانت من البدع فى أحسن جنه. هذه
 المروانية مع اشتداد أركانها و امتداد سلطانها، ألت حب آل النبوة فى حبات القلوب. و ألوت ما ظفرت من خلعه و لا قلعه بمطلوب،
 الى المرابطة بأفاصى الثغور و المحافظة على معالى الأمور، و الركون الى الهضبة المنيعه، و الروضة المريعه، فليت شعرى بم استوثق
 تمحيصها، و لم تعلق بعموم البلوى تخصيصها. اللهم غفرا! طالما ضرّ ضجر، و من الأنباء ما فيه مزدجر، جرى بمالم نقدره المقدر، فما
 عسى أن ينفث به المصدر، و ربنا الحكيم العليم. فحسبنا التفويض له و التسليم. و يا عجباً لبنى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٦

الأصفر، أنسيت مرج الصفر و رميها يوم اليرموك بكل أغلب غضنفر، دع ذا فالعهد به بعيد و من اتعظ بغيره فهو سعيد.

[نونية أبى البقاء الرندى]

و هذه النونية التى فاقت فى الشهرة قفا نبك و لم يعهد الناس مرثية بلغت ما بلغته من إثارة الحفاظ و إرهاف العواطف فضلا عن
 إبداع النظم و إحسان السبك للعلامة خاتمة أدباء الأندلس صالح بن شريف الرندى المعروف بأبى البقاء الرندى:

لكل شىء اذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش انسان

هى الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

و هذه الدار لا تبقى على أحد ولا يدوم على حال لها شان

يمزق الدهر حتما كل سابغة اذا نبت مشرفيات و خرصان
 و ينتضى كل سيف للفناء و لو كان ابن ذى يزن و الغمد غمدان
 أين الملوك ذوو التيجان من يمن و أين منهم أكاليل و تيجان
 و أين ما شاده شداد فى ارم و أين ما ساسه فى الفرس ساسان
 و أين ما حازه قارون من ذهب و أين عاد و شداد و قحطان
 أتى على الكل أمر لا مرد له حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
 و صار ما كان من ملك و من ملك كما حكى عن خيال الطيف و سنان
 دار الزمان على دارا و قاتله و أم كسرى فما آواه إيوان
 كأنما الصعب لم يسهل له سبب يوما و لا ملك الدنيا سليمان
 فجائع الدهر أنواع منوعة و للزمان مسرات و أحزان
 و للحوادث سلوان يسهلها و ما لما حل بالاسلام سلوان
 دهى الجزيرة أمر لا عزاء له هوى له أحد و انهد ثهلان
 أصابها العين فى الاسلام فارتزأت حتى خلت منه أقطار و بلدان
 فاسأل بلنسية ما شأن مرسية و أين شاطبة أم أين جيان
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٧ و أين قرطبة دار العلوم فكم من عالم قد سما فيها له شان
 و أين حمص و ما تحويه من نزه و نهرها العذب فياض و ملآن
 قواعد كنّ أركان البلاد فماعسى البقاء اذا لم تبق أركان
 تبكى الحنيفة البيضاء من أسف كما بكى لفراق الإلف هيمان
 على ديار من الاسلام خالية قد أفقرت و لها بالكفر عمران
 حيث المساجد قد صارت كنائس ما فيهن الا نواقيس و صلبان
 حتى المحاريب تبكى و هى جامدة حتى المنابر ترثى و هى عيدان
 يا غافلا و له فى الدهر موعظة ان كنت فى سنة فالدهر يقظان
 و ماشيا مرحا يلبيه موطنه أبعد حمص تغر المرء أوطان
 تلك المصيبة أنست ما تقدمها و ما لها مع طول الدهر نسيان
 يا راكبين عتاق الخيل ضامرة كأنها فى مجال السبق عفبان
 و حاملين سيوف الهند مرهفة كأنها فى ظلام النقع نيران
 و راتعين وراء البحر فى دعة لهم بأوطانهم عز و سلطان
 أعندكم نبأ من أهل أندلس فقد سرى بحديث القوم ركبان
 كم يستغيث بنا المستضعفون و هم قتلى و أسرى فما يهتر انسان
 ماذا التقاطع فى الاسلام بينكم و أنتم يا عباد الله اخوان
 ألا نفوس أبيات لها همم أما على الخير أنصار و أعوان
 يا من لذلة قوم بعد عزهم أحال حالهم كفر و طغيان
 بالأمس كانوا ملوكا فى منازلهم و اليوم هم فى بلاد الكفر عبدان

فلو تراهم حيارى لا دليل لهم عليهم من ثياب الذل ألوان
و لو رأيت بكاهم عند بيعهم لهالك الأمر و استهوتك أحزان
يا رب أم و طفل حيل بينهما كما تفرق أرواح و أبدان
و طفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت كأنما هى يا قوت و مرجان
يقودها العالج للمكروه مكرهه و العين باكية و القلب حيران
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٨ لمثل هذا يذوب القلب من كمدان كان فى القلب اسلام و ايمان

[مرثية أبى جعفر بن خاتمة]

و من مراثى الأندلس الجديرة بالحفظ هذه المرثية للأديب أبى جعفر بن خاتمة تاريخ نظمها سنة ٩٠٤ أو ٩٠٥ للهجرة أى فى أثناء
سقوط غرناطة و كانت رندة قد سقطت من قبل. و قد أصبت هذه القصيدة عند الأخ الفاضل السيد عز الدين علم الدين التنوخى
ناموس المجمع العلمى العربى و ذلك عند حصولى بدمشق سنة ١٣٥٦
أحقا خبا من جو رندة نورهاو قد كسفت بعد الشمس بدورها
و قد أظلمت ارجاؤها و تزلزلت منازلها ذات العلا و قصورها
أحقا خليلى ان رندة أفقرت و أزعج عنها أهلها و عسرها
و هدت مبانيها و ثلث عروشهاو دارت على قطب التفرق دورها
منازل آبائى الكرام و منشأى و أول أوطان غذانى خيرها
فمالقه الحسناء ثكلى أسيفة قد استفرغت ذبحا و قتلا حجورها
و جزت نواصيها و شلت يمينهاو بدل بالويل الميين سرورها
و قد كانت الغريبة الجنن التى تقيها فأضحى جنه الحرب سورها
و بلش قطت رجليها بيمينهاو من سريان الداء بان فطورها
و ضحت على تلك الثنيات حجرها فأقفر مغناها و طاشت حجورها
و بالله إن جئت المنكب فاعتبر فقد خف نادياها و جف نصيرها
و قد رجفت وادى الأشى فبقاعها سكارى و ما استاكت بخمر ثغورها
و بسطة ذات البسط ما شعرت بمادهاها و أتى يستقيم شعورها
و ما أنس لا أنس المرية انها قتيلة اذجال ازيل عذيرها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٩ ألا و لتقف ركب الأسى بمعالم قد ارتج بادياها و ضج حضورها
بدار العلى حيث الصفات كأنها من الخلد و المأوى غدت تستطيرها
محل قرار الملك غرناطة التى هى الحضرة العليا زهتها زهورها
ترى للأسى أعلامها و هى خشع و منبرها مستعبر و سريرها
و مأومها ساهى الحجى و امامهاو زائرها فى ماتم و مزورها
و جاءت الى استئصال شأفة ديننا جيوش كموج البحر هبت دبورها
علامات أخذ ما لنا قبل بها جنائيات أخذ قد جناها مشيرها
فلا تمنحى الا بمحو أصولهاو لا تنجلي حتى تحط أصولها

معاشر أهل الدين هبوا لصعقة و صاعقة وارى الجسوم ظهورها
 أصابت منار الدين فانهذ ركنه و زعزع من أكنافها مستطيرها
 الا و استعدوا للجهاد عزائم يلوح على ليل الوغى مستطيرها
 بأسد على جرد من الخيل سبق يدع الأعادى سبقها و زئيرها
 بأنفس صدق موقنات بأنها الى الله من تحت السيوف مصيرها
 فوا حسرتاكم من مساجد حولت و كانت الى البيت الحرام سطورها
 و وا أسفاكم من صوامع أوحشت و قد كان معتاد الأذان يزورها
 فمحرابها يشكو لمنبرها الجوى و آياتها تشكو الفراق و صورها
 و كم طفلة حسناء فيها مصونة إذا أسفرت يسبى العقول سفورها
 تميل كغصن البان مالت به الصباو قد زانها ديباجها و حريرها
 فأضحت بأيدى الكافرين رهينته و قد هتكت بالرغم منها ستورها
 قد وصف صاحب هذه القصيدة سقوط مملكة بنى الأحمر مدينة بعد مدينة و كانت صباية كأس الأندلس فذكر رنده ثم مالقه و بلش
 ثم المنكب ثم وادى آش ثم بسطة ثم المرية، و ختم ابن خاتمة مناحته بذكر غرناطة أم البلاد. و من نسق نظمها يظهر أنه كان مشاهدا
 تلك الحوادث القاصمة للظهور و أن البيان كان عن عيان
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥٠

[قصيدة فى ذكرى الأندلس للوليد ابن طعمة]

و بينما أنا أختم هذا الجزء و أهيوه للطبع اذ اطلعت فى جريدة الصفاء سنة ١٩٣٩ على قصيدة مؤثرة فى رثاء الأندلس و ذكرى أيامها
 الخالية لأبى الفضل الوليد بن طعمة من أدباء اخواننا المسيحيين اللبنانيين فأحبت تخليدها فى هذا الكتاب لمكانها من النخوة الأدبية و
 النزعة العربية و هى:

يا أرض أندلس الخضراء حينئذ لعل روحا من الحمراء تحينا
 عادت الى أهلها تشناق فتيتها فأسمعت من غناء الحب تلحينا
 كانت لنا فغنت تحت السيوف لهم لكن حاضرها رسم لماضينا
 فى عزنا اكتسبت منا فصورتنا محفوظة أبدا فيها تعزينا
 لا بدع ان نشقتنا من أزهارها طيبا فانا ملأناها رياحينا
 و ان طربنا لألحان نرددناها فانا أخذت عنا أغانينا
 فى البرتغال و اسبانية ازدهرت آدابنا و سمعت دهرا مبانينا
 و فى صقلية الآثار ما برحت تبكى التمدن حينا و العلى حينا
 كم من قصور و جنات مزخرفة فيها الفنون جمعناها أفانينا
 و كم صروح و أبراج ممردة زدنا بها الملك توطيدا و تمكينا
 و كم مساجد أعلىنا مآذنها فأطلعت أنجما منها معالينا
 تلك البلاد استمدت من حضارتنا ما أبدعته و أولته أيادينا
 فيها النفائس جاءت من صناعتنا و من زراعتنا صارت بساتينا

فأجديت بعدنا و استوحشت زمناتصبو الينا و تبكى من تنائينا
أيام كانت قصور الملك عالية كان الفرنج الى الغابات آوينا
و حين كنا نجر الخز أردية كانوا يسيرون فى الأسواق عارينا
جاءت من الملاء الأعلى قصائدناو الروم قد أخذوا عنا قوافينا
لم يعرفوا العلم الآ من مدارسناو لا الفروسه الآ من مجاريننا
أعلى الممالك داستها جحافلناو سرحت خيلنا فيها سراحينا
تلك الجياد بأبطال الوغى قطعت جبال برنات و انقضت شواهينا
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥١ فى أرض إفرنسه القصوى لها أثرقدزاده الدهر ايضاحا و تبينا
داست حوافرها تلجا كما وطئت رملا و خاضت عبابا فى مغازينا
كسرى و قيصر قد فرت جيوشهما للمرزيان و للبطريق شاكينا
حيث العمامه بالتيجان مرزيه من يوم يرموك حتى يوم حطيننا
و للعروش طواف بالسريز اذ اقام الخليفه يعطى الناس تأمينا
بعد الخلافة ضاعت أرض أندلس و ما وفى العرب الدنيا و لا الديننا
الملك أصبح دعوى فى طوائفهم و استمسكوا بعري اللذات غاويننا
و كل طائفة قد بايعت ملكالم يلف من غارة الاسبان تحصينا
و هكذا يفقد السلطان هيته ان اكثر الناس بالفوضى السلطيننا
تلك المساجد صارت للعدى بيعا بعد الأئمة لا تهوى الرهاييننا
هل ترجعن لنا يا عهد قرطبه فكيف نبكى و قد جفت مآقينا
ذبلت زهرا و من ذياك نشوتناو ان ذكراك فى البلوى تسينا
ما كان أعظمها للملك عاصمه و كان أكثرها للعلم تلقينا
لم يبق منها و من ملك و من دول الا رسوم و أطياف تباكينا
و الدهر ما زال فى آثار نعمتها يروى حديثا به يشجو أعاديننا
أين الملوك بنو مروان ساستها يصحون قاضين أو يمسون غازينا
و أين أبناء عباد و رونقهم و هم أواخر نور فى دياجينا
يايها المسجد العانى بقرطبه هلا تذكرك الأجراس تأذينا
تلك القصور من الزهراء طامسه و بالتذكر نبنها فتبيننا
على الممالك منها أشرفت شرف و الملك يعشق تشيدا و تزينا
و عبد رحمانها يلهو بزخرفهاو الفن يجمع فيها الهند و الصيننا
كانت حقيقه سلطان و مقدره فأصبحت فى البلى و هما و تخميننا
عمائم العرب الأمجاد ما برحت على المطارف بالتمثيل تصييننا
و فى المحاريب أشباح تلوح لناو فى المنابر أصوات تناديننا
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥٢ يا برق طالع قصورا أهلها رحلواو حتى أجدات أبطال منيخينا
أهكذا كانت الحمراء موحشه اذ كنت ترقب أفواج المغنيننا

و للبرود حفيف فوق مررهاو قد توضع منها مسك دارينا
 و يا غمام افتقد جنات مرسية ورد من زهرها وردا و نسرينا
 و أمطر النخل و الزيتون غادية و التوت و الكرم و الرمان و التينا
 أوصيك خيرا بأشجار مباركة لأنها كلها من غرس أيدينا
 كنا الملوك و كان الكون مملكة فكيف بتنا المماليك المساكينا
 و فى رقاب العدى انفلت صوارمناو اليوم قد نزعوا منا السكاكينا
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥٧

[الفهارس]

فهرس الموضوعات

- رقم الصفحة الموضوع
- ٥ فاتحة الجزء الثالث فى بيان أنه خاص بالكلام على شرق الأندلس من طروشة الى لورقة، و منه مملكة بلنسية و مرسية
- ٧ مملكة بلنسية و مرسية
- ٧ طروشة (جغرافيتها و تاريخها)
- ١٦ ذكر من نبغ من أهل العلم فى طروشة
- ٢٩ عود الى جغرافية طروشة (مدنها و قراها)
- ٣١ نبشكلة و علماءها
- ٣٥ مدينة المنارة
- ٣٦ مريطر و تاريخها
- ٣٧ القرطاجيون فى مريطر
- ٣٩ علماء مريطر
- ٤٤ مدينة أشكرب (عجاله فيما يتعلق بها)
- ٤٤ بلنسية (جغرافيتها و أحوال أهلها)
- ٤٤ ما كتبه الحميرى فى بلنسية
- رقم الصفحة الموضوع
- ٤٧ ما كتبه الشريف الإدريسي - ما كتبه ياقوت
- ٤٨ ما جاء فى صبح الأعشى
- ٤٩ ما جاء فى الانسيكلوبيديا الإسلامية
- ٥٩ ترجمه السيد القمبيطور (نقلا عن رواية ابن سراج)
- ٧٢ ما قاله ابن بسام فى وقائع السيد فى بلنسية
- ٨١ تنمة وقائع بلنسية (نقلا عن ابن بسام)
- ٨٤ ذكر من نبغ فى بلنسية من أهل العلم

- ١١١ ترجمة وافية لابن جبير
- ١١٣ ما كتبه لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة
- ١٢٦ ما كتبه المقرئ فى النفتح
- ١٣٢ أمثلة من بيان ابن جبير فى الرحلة
- ١٣٢ وصفه للبيت الحرام، و ذكر المشاعر العظام و زيارة مرقد
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥٨
- رقم الصفحة الموضوع
- الرسول عليه الصلاة و السلام
- ١٤٥ و له فى ذكر مدينة السلام بغداد
- ١٦٣ و له فى ذكر مدينة دمشق
- ١٧٩ عود الى ذكر العلماء و الأدباء الذين انتسبوا الى بلنسية
- ٢١١ عود الى جغرافية بلنسية و ملحقاتها
- ٢١٧ لرية (من ينسب اليها من أهل العلم)
- ٢١٩ ركانة
- ٢٢٠ قلييرة
- ٢٢٠ أندة (من ينسب اليها من أهل العلم)
- ٢٢٦ مليانة
- ٢٢٨ ملبرنة
- ٢٢٩ جزيرة شقر الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية ؛ ج ٣ ؛ ص ٥٥٨
- ٢ من ينسب من العلماء و الأدباء الى شقر
- ٢٣٣ بنى فيو
- ٢٣٤ شارقة
- ٢٣٥ من ينسب اليها من أهل العلم
- ٢٣٧ البونت
- ٢٣٨ من ينسب اليها من أهل العلم
- ٢٤٢ قرى بلنسية
- رقم الصفحة الموضوع
- ٢٤٣ مذكرة عن رحلة المؤلف الى مرسية و بلنسية
- ٢٤٤ قرطجنة و ما اليها
- ٢٥٣ شاطبة
- ٢٥٤ ما كتبه المؤرخون فيما يتعلق بها
- ٢٥٦ من انتسب اليها من أهل العلم
- ٢٧٤ استطراد الى نفزة و مراجعة للعلماء فى تحقيقها

- ٢٩٢ المدن القريية من شاطبة
 ٢٩٢ دانية
 ٢٩٢ ما كتبه المؤرخون فيما يتعلق بها
 ٢٩٦ تاريخها و ما تقلب من الأحوال عليها
 ٣٠١ من انتسب من أهل العلم اليها
 ٣٣٤ قسطنطانية
 ٣٣٦ لقنت
 ٣٣٩ من انتسب من أهل العلم اليها
 ٣٤٢ ألس
 ٣٤٤ من انتسب من أهل العلم اليها
 ٣٤٦ أوريوالة (تدمير)
 ٣٤٨ ما جاء فى الانسيكلوبيديا خاصا بتدمير
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج٣، ص: ٥٥٩
 رقم الصفحة الموضوع
 ٣٤٩ ما كتبه المقرى و الحميرى
 ٣٥٠ ما جاء فى «أخبار مجموعة» خاصا بقضية تدمير
 ٣٥١ عود الى علماء أوريوالة
 ٣٦٣ شقورة
 ٣٦٤ المنتسبون الى شقورة من أهل العلم
 ٣٧٠ شنجالة
 ٣٧١ من ينسب من أهل العلم اليها
 ٣٧٢ جغرافية شنجالة- ما كتبه الحميرى
 ٣٧٤ مذكرة المؤلف فى رحلته الى مرسية
 ٣٧٥ البلاد المعروفة من زمن العرب فى شنجالة
 ٣٧٦ لورقة
 ٣٧٧ ما كتبه ياقوت عن مدينة لورقة
 ٣٧٧ ما كتبه الحميرى
 ٣٧٨ ما جاء فى الانسيكلوبيديا الاسلامية
 ٣٧٩ ما كتبه ياقوت
 ٣٧٩ ذكر من انتسب الى لورقة من أهل العلم
 ٣٨١ من آثار لورقة (فى الحاشية)
 ٣٨٣ عود الى جغرافية لورقة
 ٣٨٤ قرطاجنة

رقم الصفحة الموضوع

٣٨٤ ما كتبه المؤرخون

٣٨٦ مرسية

٣٨٦ ما كتبه ياقوت و الحميرى

٣٨٧ ما جاء فى صبح الأعشى

٣٨٨ ما جاء فى نفع الطيب

٣٨٩ بلاد مرسية و حصونها و قراها

٣٩٣ الكنائس فى مرسية

٣٩٦ الآثار فى مرسية

٤٠٠ تلخيص (تاريخ مرسية) لضون فيلكس

٤٠٣ مقدمة الكتاب

٤٠٥ أسماء البلاد و الأماكن

٤١١ تعليق المؤلف لاسم مرسية

٤١٤ الاشارة إلى الفصل الأول من هذا الكتاب

٤١٤ تلخيص الفصل الثانى فى تاريخ تدمير ملك مرسية

٤١٥ تحقيق و مراجعته فيما يتعلق بدعوى تنصر عبد العزيز بن نصير

٤١٦ تلخيص الفصل الثالث فى تاريخ الملك أانا هيلد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٠

رقم الصفحة الموضوع

٤١٧ تلخيص الفصل الرابع فى تاريخ الحسين بن ظهار و ما اليه.

٤١٧ تلخيص الفصل الخامس فى ثورة اثنين من أعمام الحكم بن هشام

٤١٨ تلخيص الفصل السادس فى تولية عبد الرحمن الثانى

٤١٩ تلخيص الفصل السابع فى ازدهار غوطه. مرسية

٤٢١ تلخيص الفصل الثامن فى ولاية زهير

٤٢٣ تلخيص الفصل التاسع و العاشر فى ولاية عبد الرحمن الثانى الظاهرى

٤٢٤ تلخيص الفصل الحادى عشر فى ولاية أحمد بن طاهر

٤٢٥ تلخيص الفصل الثانى عشر و الثالث عشر فى ولاية ابن هود

٤٢٥ تلخيص الفصل الرابع عشر و الخامس عشر فى سقوط دولة بنى طاهر

٤٢٦ تلخيص الفصل السادس عشر فى هزيمة عرب مرسية فى معركة البسيط

رقم الصفحة الموضوع

٤٢٧ تلخيص الفصل السابع عشر فى سيرة ابن عياض

٤٢٨ تلخيص الفصل الثامن عشر فى الحرب بين ابن مردنيس و الموحدىن

٤٢٩ (ما كتبه لسان الدين بن الخطيب فى هذه الوقائع)

٤٣٠ تلخيص الفصل التاسع عشر فى اضطراب مرسية بعد وفاة ابن مردنيش

٤٣١ (ترجمة محمد بن هود- نقلا عن لسان الدين بن الخطيب)

٤٣٧ تلخيص الفصل العشرين فى ولاية على بن يوسف بن هود

٤٣٩ تلخيص الفصل الحادى و العشرين فى استيلاء فرناندو على مرسية

٤٤١ تلخيص الفصل الثانى و العشرين فى خروج ابن مردنيش من بلنسية الى مرسية

٤٤٢ تلخيص الفصل الثالث و العشرين فى استيلاء ملكك أراغون على مرسية

٤٤٣ تلخيص الفصل الرابع و العشرين فى أحوال مرسية بعد استيلاء النصارى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦١

رقم الصفحة الموضوع

٤٤٤ تلخيص الفصل الخامس و العشرين فى خطه ملكك قشتاله فى مرسية

٤٤٥ تلخيص الفصل السادس و العشرين فى محاولة جيش غرناطة إنقاذ مرسية

٤٤٦ تلخيص الفصل السابع و العشرين فى حوادث الموريسك

٤٤٨ ما ذكره هذا المؤرخ من مشاهير عرب مرسية

٤٥٢ ذكر من انتسب الى مرسية من أهل العلم

٥٠٠ ترجمة وافية لابن سبعين

٥١٤ ترجمة وافية لمحيى الدين بن العربى

رقم الصفحة الموضوع

٥٣٠ خاتمة الجزء الثالث

٥٣١ ما كتبه المراكشى فى وصف مملكة المسلمين قبل استيلاء الأسيانيول لها

٥٣٣ مراثى الأندلس

٥٣٤ مراثى ابن الابار السينية

٥٣٧ مراثى مجهولة القائل

٥٤١ نثر ابن الأبار فى التأسف على سقوط بلنسية

٥٤٦ نونية أبى البقاء الرندى

٥٤٨ مراثى أبى جعفر بن خاتمة

٥٤٩ قصيدة فى ذكرى الأندلس للوليد ابن طعمه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٢

فهرس الاعلام

منهج الفهرس

روعى فى هذا الفهرس:

أولاً: أن يكون شاملاً لجميع ما ورد فى هذا الجزء من اعلام الرجال و النساء، و كذلك اعلام المهم من الأمم و القبائل و الطوائف.

*** و ثانياً: أن يهمل فى الترتيب المضاف الى العلم، من نحو الأب و الابن و الأم و الآل، فابن أبى نعيم فى حرف النون، و آل لحم

فى حرف اللام، و ذو رعين فى حرف الراء. فالمعول على الحرف الأول مما يلى المضاف.

*** و ثالثا: أن تسرد- بجوار الاسم الكامل- مواضع وروده فى أضعاف الكتاب كنية أو لقباً أو نسبة أو شهرة. و ذلك إن وجد الاسم الكامل. مثل: عثمان ابن سعيد بن عثمان، فقد سردت بجواره أرقام مواضع من الكتاب يرد فيها هذا الاسم بكنيته أو لقبه أو نسبته، فيذكر: أبو عمرو، و: أبو عمرو بن سعيد، و:

أبو عمرو المقرئ، و: الدانى، و ابن الصيرفى.

و مثل: الحسين بن محمد، فقد سردت بجواره أرقام مواضع يذكر فيها:

ابن سكرة، و أبو على بن سكرة، و الصدفى، و أبو على الصدفى ...

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٣

و إنما عانينا إجراء ذلك لكى يتحقق المقصود من الفهرس، و هو الحصول على مختلف المواضع التى جاء فيها ذكر العلم المنشود، سواء أكان ذكره باسم أم بكنية أم بلقب أم بنسبة أم بشهرة.

*** و رابعا: أنه إذا لم يوجد الاسم الكامل فى هذا الجزء، سردت مواضع ورود العلم بجوار أوفى ما هو موجود من ألقابه أو كناه أو نسبه، مثل: أبو الحسن بن المفضل المقدسى، فهو يرد فى بعض ما يرد: أبو الحسن المقدسى. و مثل أبو القاسم بن منير، فهو يجىء مرة: ابن منير، و مثل: أبو الحجاج بن يسعون، فهو يذكر فى مواضع ابن يسعون.

*** و خامسا: أن نسرد من الألقاب و الكنى و المعارف التى ترد فى ثنايا الكتاب ما يستعصى الاهتداء الى اسم صاحبه، ثم نتبع اللقب و ما إليه بالاسم الكامل. و قد أسلفنا هذا «المفتاح» بين يدى الفهرس، حتى يرجع إليه الباحث فيهديه، فإذا لم يجد العلم المنشود فى هذا المفتاح، بحث عنه فى مظنته من الفهرس نفسه.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٤

مفتاح الفهرس

ابن الأبار: محمد بن عبد الله بن أبى بكر.

ابن أبى أحد عشر: أبو عبد الله الحوضى.

أبو أحمد بن جحاف: جعفر بن عبد الله.

أبو إسحق بن خفاجة: إبراهيم بن أبى الفتح.

أبو الأصبع بن المرابط: عيسى بن محمد بن فتوح.

أبو الأصبع المنزلى: عيسى بن موسى.

ابن الأصيلى: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن.

الباجى: سليمان بن خلف.

ابن البادش: أبو الحسن بن البادش.

ابن باسه: محمد بن باسه.

ابن السبتي: أحمد بن عبد الولي.

أبو بحر الأسدى: سفيان بن العاصي.

أبو بحر بن إدريس: صفوان بن إدريس.

ابن البراء: محمد بن عبد الله.

- ابن بركة: محمد بن سليمان بن خلف.
 بروفنسال: لاوى ...
 ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك.
 أبو البقاء الرندى: صالح بن شريف.
 ابن أبى البقاء: محمد بن الحسين.
 أبو بكر بن أسد: عتيق بن أسد.
 أبو بكر بن برنجال: محمد بن الحسن ابن خلف.
 أبو بكر بن ببش: محمد بن عبيد الله.
 أبو بكر التجيبى: محمد بن عبد الله ابن سفيان.
 أبو بكر بن الجزار: محمد بن يوسف.
 أبو بكر بن أبى جمرة: محمد بن أحمد ابن عبد الملك.
 أبو بكر بن الحناط: محمد بن حسين.
 أبو بكر بن حيدرة: محمد بن حيدرة.
 أبو بكر بن أبى الدوس: محمد بن أغلب.
 أبو بكر بن سكرة: على بن سكرة.
 أبو بكر بن طاهر بن مفوز: مفوز ابن طاهر ...
 أبو بكر الطرطوشى: محمد بن الوليد.
 أبو بكر بن عقال: يحيى بن محمد.
 أبو بكر بن الفرضى: يحيى بن محمد ابن عبد الله.
 أبو بكر بن القدرة: عبد العزيز بن محمد ابن سعد.
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٥
 أبو بكر بن قترال: عيق بن على.
 أبو بكر بن اللبانه: محمد بن عيسى اللخمى.
 أبو بكر اللباني: يحيى بن محمد.
 أبو بكر بن أبى ليلى: عبد الرحمن بن أحمد.
 أبو بكر بن محرز: محمد بن محمد بن أحمد.
 أبو بكر بن نمارة: محمد بن أحمد.
 بلذريق: لذريق.
 ابن أبى تليد: موسى بن عبد الرحمن.
 أبو تمام: حبيب بن أوس.
 ابن جامع: أبو سعيد.
 ابن جبير: محمد بن أحمد ...
 الجزولى: أبو موسى.

- أبو جعفر بن جبير: أحمد بن جبير.
- أبو جعفر بن أبى جعفر: محمد بن عبد الله ابن محمد الخشنى.
- أبو جعفر بن جحدر: أحمد بن عبد الرحمن.
- أبو جعفر الخشنى: محمد بن عبد الله ابن محمد.
- أبو جعفر بن عميرة الضبى: أحمد بن عبد الملك.
- أبو جعفر الفنكى: أحمد بن على.
- ابن جماعة: أبو إسحق بن جماعة.
- أبو جمرة: محمد بن مروان.
- ابن جنى: أبو الفتح بن جنى.
- الجوزى: أبو الفرج الجوزى.
- ابن الجياب: أبو الحسن بن الجياب.
- ابن الحاج: أبو الحسن بن الحاج.
- ابن حبيش: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله.
- الحريرى: القاسم بن على.
- ابن حزم: على بن أحمد.
- أبو الحسن بن حريق: على بن محمد.
- أبو الحسن الحصرى: على بن عبد الغنى.
- أبو الحسن بن حيدرة: طاهر بن حيدرة.
- أبو الحسن بن خيرة: على بن أحمد ابن عبد الله.
- أبو الحسن بن الروش: على بن عبد الرحمن الأنصارى.
- أبو الحسن بن سعد الخير: على بن إبراهيم بن محمد.
- أبو الحسن بن الشريك: على بن يوسف ابن محمد.
- أبو الحسن العبدرى: رزين بن معاوية.
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٦
- أبو الحسن بن عبد العزيز: عبد الله ابن مروان.
- أبو الحسن بن عز الناس: على بن صالح العبدرى.
- أبو الحسن بن أبى العيش: على بن محمد.
- أبو الحسن بن معاوية: رزين بن معاوية.
- أبو الحسن بن مفوز: طاهر بن مفوز.
- أبو الحسن بن النعمة: على بن عبد الله الأنصارى.
- أبو الحسن بن هذيل: على بن محمد بن على.
- أبو الحسن بن واجب: محمد بن واجب.
- أبو الحسن بن يبقى: على بن محمد

أبو الحسن بن أبي العيش: على بن محمد.
 أبو الحسين بن البياز: يحيى بن إبراهيم.
 أبو الحسين بن جبير: محمد بن أحمد.
 أبو حفص بن واجب: عمر بن محمد.
 الحميدى- ابن حميد: أبو عبد الله بن حميد.
 الحميرى: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم.
 الخجندى: عبد اللطيف
 ابن خزرج: أبو محمد
 أبو الخطاب بن واجب: أحمد بن محمد ابن عمر.
 ابن الخطيب: لسان الدين
 ابن خفاجة: إبراهيم بن أبي الفتح.
 الخولانى: أبو عبد الله ...
 الدانى: عثمان بن سعيد ...
 أبو داود بن نجاح: سليمان بن نجاح.
 ابن الدباغ: يوسف بن عبد العزيز ابن يوسف.
 ابن الدوش: أبو الحسن ...
 أبو الربيع بن سالم: سليمان بن موسى.
 رذريق- رزريق: لذريق.
 ابن رلان: محمد بن حسين.
 أبو زكريا الجعيدى: يحيى بن زكريا.
 أبو زكريا بن سيد بونه: يحيى بن أحمد.
 أبو زكريا ابن صاحب الصلاة: يحيى ابن عبد الله.
 ابن الزكى: محيى الدين
 ابن أبى زمنين: أبو بكر ...
 أبو زيد بن عبد الواحد: عبد الرحمن ...
 ابن سالم: سليمان بن موسى.
 ابن سبعين: عبد الحق بن إبراهيم.
 ابن سراج: أبو الحسين ...
 ابن سعادة: محمد بن يوسف.
 ابن سعيد الدانى: عثمان بن سعيد.
 ابن سكرة: الحسين بن محمد.
 السلفى: أبو طاهر ...

أبو سليمان بن حوط الله: داود بن سليمان.

ابن سماحة: يوسف بن محمد.

السمرقندى: أبو الفتح.

السهروردى: عمر

السيد: لذريق.

ابن سيده: على بن إسماعيل.

سيف الدولة: أحمد بن محمد بن هود.

السيوطى: جلال الدين

ابن شفيح: أبو الحسن

الصالح بن زريك: طلائع

الصدر الخجندى: عبد اللطيف

الصدفى: الحسين بن محمد.

صلاح الدين الأيوبى: يوسف بن أيوب.

ابن الصيرفى: عثمان بن سعيد.

الضبى: أحمد بن يحيى بن أحمد.

أبو الطاهر الخشوعى: بركات بن إبراهيم.

طاهر بن سيطة: طاهر بن عبد الرحمن الأنصارى.

الطرطوشى: محمد بن الوليد.

ابن عائشة: محمد

أبو عامر بن حبيب: محمد بن حبيب ابن عبد الله.

أبو عامر بن شرويه: محمد بن جعفر.

أبو عامر بن شهيد: أحمد بن عبد الملك.

أبو عامر بن يتق: محمد بن يحيى.

أبو العباس بن الحلال: أحمد بن محمد ابن زيادة الله.

أبو العباس بن العريف: أحمد

أبو العباس بن عيسى: محمد بن طاهر ابن على.

أبو العباس بن محمد بن زيادة الله: أحمد ابن محمد

أبو العباس المرسى: أحمد بن عمر ابن محمد.

ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله.

أبو عبد الله بن الأبار: محمد بن عبد الله ابن أبى بكر.

أبو عبد الله الأصيلى: محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن.

أبو عبد الله بن باسه: محمد

أبو عبد الله بن البراء: محمد بن عبد الله.

- أبو عبد الله بن بركة: محمد بن سليمان ابن خلف.
- أبو عبد الله بن أبي البقاء: محمد ابن الحسين.
- أبو عبد الله البلغي: محمد بن حسن.
- أبو عبد الله بن يبش: محمد بن أحمد ابن خلف
- الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٨
- أبو عبد الله التجيبي: محمد بن عبد الرحمن ابن علي
- أبو عبد الله التجيبي: محمد بن علي ابن خلف.
- أبو عبد الله بن تحيا: محمد بن محمد بن موسى
- أبو عبد الله الحميري: محمد بن عبد الله ابن عبد المنعم.
- أبو عبد الله بن أبي الخصال: محمد بن مسعود ابن خلسة.
- أبو عبد الله بن خلسة: محمد بن عبد الرحمن.
- أبو عبد الله بن خلسة: محمد بن يوسف
- أبو عبد الله بن خلسة: محمد بن خلسة.
- أبو عبد الله بن رلان: محمد بن حسين
- أبو عبد الله بن سعادة: محمد بن يوسف.
- أبو عبد الله بن سعدون: محمد بن سعدون
- أبو عبد الله بن سعيد: محمد بن الحسن ..
- أبو عبد الله بن عائشة: محمد ...
- أبو عبد الله بن عريب: محمد بن حسين ابن عريب.
- أبو عبد الله بن عياد: محمد بن يوسف ابن عبد الله
- أبو عبد الله بن غبره: محمد بن يوسف
- أبو عبد الله بن غطوس: محمد بن عبد الله ابن محمد
- أبو عبد الله بن غلام الفرس: محمد ابن الحسن بن سعيد
- أبو عبد الله بن فتحون: محمد بن مسلم
- أبو عبد الله بن الفرس: محمد بن عبد الرحيم
- أبو عبد الله القسطلي: محمد بن أحمد ابن أبي العافية.
- أبو عبد الله القطيني: محمد بن موسى
- أبو عبد الله بن اللايه: محمد بن علي بن محمد
- أبو عبد الله بن مردنيش: محمد بن سعد ..
- أبو عبد الله بن مغاور: محمد.
- أبو عبد الله بن نبات: محمد بن سعيد
- أبو عبد الله بن نوح: محمد بن أيوب
- أبو عبد الله بن هود: محمد بن يوسف

أبو عبد الله بن واجب: محمد بن محمد ابن عبد العزيز

أبو عبد الله بن وضاح: محمد بن أحمد ابن موسى.

أبو عبد الله بن يعيش: محمد بن محمد ابن يعيش

ابن عبد المنعم الحميرى: محمد بن عبد الله ابن عبد المنعم

ابن عبدوس: تدمير

ابن عتاب: عبد الرحمن بن محمد

العثمانى: أبو محمد ...

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٩

أبو العرب التجيبى: عبد الوهاب ابن محمد

ابن عربى: محمد بن على بن محمد

ابن العرجاء: أبو على ..

ابن العريف: أحمد بن العريف

ابن عذارى: أبو العباس.

العذرى: أبو العباس

عز الدولة: أحمد بن محمد بن قاسم

ابن العسال: محمد بن عبد العزيز بن محمد

أبو العطاء بن نذير: وهب بن لب بن عبد الملك

أبو العلاء: إدريس المأمون.

أبو على بن بسيل: الحسين بن أحمد.

أبو على بن سكرة: الحسين بن محمد.

أبو على الصدفى: الحسين بن محمد ..

أبو على الغسانى: حسين بن محمد ..

العماد الأصفهانى: محمد بن صفى الدين

أبو عمر بن عبد البر: يوسف بن عبد الله ...

أبو عمر بن عياد: يوسف بن عبد الله ...

أبو عمرو الداتى: عثمان بن سعيد

أبو عمرو بن سعيد: عثمان بن سعيد

أبو عمرو بن عيشون: محمد بن محمد ..

أبو عمرو المقرئ: عثمان بن سعيد

أبو عمران بن أبى تليد: موسى بن عبد الرحمن

ابن عميرة: أحمد بن يحيى بن أحمد

ابن عباد: المعتمد ..

ابن عياد: محمد بن يوسف بن عبد الله

- ابن غانية: يحيى ...
 الغزالي: أبو حامد ..
 ابن غلام الفرس: محمد بن الحسن ابن سعيد
 ابن الفخار: أبو عبد الله ..
 ابن الفرضى: عبد الله بن محمد بن يوسف.
 أبو الفضل بن يوسف الغزنوى:
 محمد
 أبو الفوارس الزينبى: طراد
 فونس - فونش: ألفونس (أى حرف الألف مع اللام)
 القابسى: أبو الحسن ...
 القادر: يحيى بن ذى النون.
 أبو القاسم بن بشكوال: خلف بن عبد الملك.
 أبو القاسم بن بقى: خلف
 أبو القاسم بن الجنان: خلف بن مفرج
 أبو القاسم بن حبيش: عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٠
 أبو القاسم الشاطبى: قاسم بن فيرو
 أبو القاسم بن فتحون: خلف بن محمد
 أبو القاسم بن مدير: خلف بن مدير
 أبو قاسم المولى: محمد بن محمد بن أحمد
 أبو القاسم بن وضاح: محمد بن وضاح
 القطينى: غالب بن عبد الله
 القلقشندى: أحمد بن على
 القميطور - القمبيدور: لذريق
 الكمبيدور: لذريق
 لب: محمد بن سعد بن مردنيس
 ابن اللبانه: محمد بن عيسى
 اللمتونيون: المرابطون
 أبو الليث السمرقندى: نصر بن الحسن
 ابن أبى ليلى: عبد الرحمن بن أحمد.
 المؤمن بن هود: يوسف بن أحمد.
 المازرى: أبو عبد الله
 المأمون: يحيى بن ذى النون

- المتوكل: محمد بن يوسف بن هود
 أبو محمد الأصيلي: عبد الله بن إبراهيم
 أبو محمد بن أيوب: عبد الله بن أيوب
 أبو محمد بن برطله: عبد الله بن موسى
 أبو محمد بن بقى: عبد الكبير بن محمد
 أبو محمد بن أبى جعفر: عبد الله بن محمد الخشنى
 أبو محمد بن حوط الله: عبد الله بن سليمان
 محمد الخزرجى: محمد بن أحمد
 أبو محمد بن خيرون: عبد الله بن عبد الرحمن
 أبو محمد الركلى: عبد الله بن محمد التجيبى
 أبو محمد بن سبعين: عبد الحق بن إبراهيم
 أبو محمد بن عتاب: عبد الرحمن ابن محمد
 محمد بن عياد: محمد بن يوسف بن عبد الله
 أبو محمد بن الفرس: عبد المنعم ...
 أبو محمد بن خيرة: قاسم بن خيرة
 أبو محمد بن مكى: عبد الغنى بن مكى
 محبى الدين بن عربى: محمد بن على ابن محمد
 ابن مدير: خلف بن مدير
 ابن المرابط: ظافر بن إبراهيم
 المستنصر: أحمد بن محمد بن هود
 ابن مسدى: محمد بن مسدى
 المسيح: عيسى بن مريم
 أبو المطرف بن جحاف: عبد الرحمن ابن عبد الله
 أبو المطرف بن عميرة: أحمد بن عبد الله
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧١
 أبو المطرف بن معافى: عبد الرحمن ابن عبد الله
 المقتدر: أحمد بن سليمان بن هود
 ابن مغافى: عبد الرحمن بن عبد الله
 المغامى: أبو عبد الله
 ابن مغاور: محمد ...
 ابن مغاور: أبو بكر ...
 ابن مغيث: أبو الحسن ..
 ابن مغيث الصفا: يونس ...

الملمثون: المرابطون
 المنصور: محمد بن أبى عامر
 ابن منير: أبو القاسم
 الموريسك: المدجنون
 ابن موهب: أبو الحسن ..
 الميانشى: أبو حفص ..
 ابن ميمون: أبو الحسن ..
 الناصر (صلاح الدين): يوسف بن أيوب
 نظام الدولة: عبد الله بن أحمد بن قاسم
 ابن النعمة: على بن عبد الله الأنصارى
 ابن نماره: محمد بن أحمد
 ابن نوح: محمد بن أيوب
 نور الدين زنكى: محمود بن أتاىك
 ابن هذيل: على بن محمد بن على
 ابن همشك: إبراهيم ..
 ابن وجان: عبد الرحمن بن موسى
 ابن ورد: أبو القاسم ...
 أبو الوليد الباجى: سليمان بن خلف
 أبو الوليد بن الدباغ: يوسف بن عبد العزيز
 أبو الوليد بن الفرضى: عبد الله بن محمد ابن يوسف
 أبو الوليد بن وضاح: هشام ..
 ابن اليسع: أبو الحسن ...
 ابن يسعون: أبو الحجاج ..
 يمن الدولة: محمد بن عبد الله بن أحمد
 ابن ينق: محمد بن يحيى
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٢

الفهرس

حرف الألف

آدم: ٤٦٤، ٤٦٦، ٥٠٨

إبراهيم (عليه السلام): ٥٠٢

إبراهيم بن أحمد بن جماعة: ٣١٩

أبو إبراهيم بن إسحاق التميمى: ١١٤

إبراهيم التجيبى الفلكى (أبو عمر):

٤٥٠

إبراهيم الخشوعى (أبو إسحاق): ٢٧٣

إبراهيم بن صالح القروى (أبو إسحاق):

٤٨٣، ٣٢١

إبراهيم الطريانى (أبو إسحاق): ١٠٧

أبو إبراهيم بن عائشة: ٢٢

إبراهيم بن عبد الصمد (أبو عبد الصمد البنسى): ٢٠٤

إبراهيم بن عبد الله الأنصارى (أبو إسحاق): ٢٠٤

إبراهيم بن عصام (أبو أمية): ٤٥٨

إبراهيم بن عمر البقاعى: ٥٢٨

إبراهيم بن أبى الفتح بن خفاجه (أبو إسحاق): ٤٥، ٦٤، ٦٩، ٧٩، ٩٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٦٦، ٢٨١، ٤٧٤

إبراهيم بن محمد بن أبى القاسم الأزدي (أبو إسحاق): ٢٤٢

إبراهيم بن محمد بن مسلم المخزومى: ٢٣٣

إبراهيم بن موسى التدميرى: ٣٤٨

إبراهيم بن هلال الصابى (أبو إسحاق):

١٤٩

إبراهيم بن همشك: ٦٦، ٦٧، ٣٦٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٥٠

إبراهيم بن يوسف الطرطوشى: ٣٧٨

إبراهيم بن يوسف بن دهاق (أبو إسحاق ابن دهاق - ابن المرأة): ٥٠٢، ٥٠٥

أبى بن عبد الله بن غلام الفرس: ٣٠

أتاناهيلد (أتانايلد): ٤١٦، ٤٤٨

الأتراك: ١٥٩، ١٧١، ٤١١

ابن الأثير: ٤٦٩

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٣

إحسان (أبو قطن): ٤٤٨

أحمد بن إبراهيم بن محمد (ابن أبى ليلى - أبو القاسم): ٣٥٧، ٤٦٢

أحمد بن إسحاق (أبو بكر - المدلين):

٤٢٢، ٤٤٩

أحمد بن أيمن: ٢٨

أحمد بن بهلول بن الواثق بالله: ٣٣٩، ٣٤٠

أحمد البيهقى: ٣٦٥

أحمد توفيق المدنى: ٣٦

- أحمد بن ثابت التغلبى: ٢٧٤
 أحمد بن جبير الكنانى (أبو جعفر):
 ١٠٣، ١١١، ١٢٢
 أبو أحمد الجرجانى: ١٢، ٢٠
 أحمد أبو جعفر: ٤٥٠
 أحمد بن جناح: ٣٩٧
 أحمد الجوبى (شمس الدين): ٥٢٢
 أحمد بن حبيب بن بهلول (أحمد بن بهلول): ٣٣٩
 أحمد بن حسن بن سليمان: ٤٢
 أحمد بن الحسن القضاعى: ١١٢
 أحمد بن حمزة بن على السلمى الحوارى (أبو الحسن): ١١٤، ١١٥
 أحمد بن الخطيب: ٤٢١، ٤٤٩
 أحمد بن رشيق (أبو العباس): ٣٠٠، ٤٥٤، ٤٥٥
 أحمد بن أبى زكريا العائذى: ٢٣
 أحمد بن سعيد: ٢٥
 أحمد بن سعيد بن بشتغير اللخمى: ٣٨٠
 أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفارى: ١٢
 أحمد بن سليمان بن هود (المقتدر):
 ٨، ٥٣، ٦٠، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠١
 أحمد بن طارق: ١٧٩
 أحمد بن طالوت (أبو العباس): ٥٥
 أحمد بن طاهر: ٤٢٢، ٤٤٩
 أحمد بن طاهر بن على بن عيسى الأنصارى (أبو العباس): ٣٢٩، ٣٣٠
 أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس التجيبى (أبو العباس): ٤٤٥، ٤٨٥، ٤٩٣
 أحمد بن عبد الرحمن بن جحدر الأنصارى (أبو جعفر): ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٢٦، ٣٣٤
 أحمد أبو عبد الله (ذو الوزارتين الرابع):
 ٤٢٤، ٤٤٩
 أحمد بن عبد الله بن عامر المعافى: ٣٢٤
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٤
 أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومى (أبو المطرف): ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٣٠، ٣٦٧، ٥١٢، ٥٤١
 أحمد بن عبد الملك بن شهيد (أبو عامر):
 ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧
 أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة (أبو العباس): ٣٣٣، ٤٩٥

أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي (أبو جعفر): ١٨٦، ٢٦٩، ٣٧٩

«هنا ترجمته» ٤٩٠

أحمد بن عبد الولي البتي (أبو جعفر):

٧٨، ٨٦، ٢٤٢

أحمد بن عثمان الأموي: ٣٢٩

أحمد بن العريف (أبو العباس): ٣٠، ١٠٠، ١٠١، ٣٢٧، ٥٠٦

أحمد بن علي الخطيب (أبو بكر): ١٤٦، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٧

أحمد بن علي بن طرشيل: ٤٥٧

أحمد بن علي السبتي (الطرطوشي - أبو العباس): ٢٨

أحمد بن علي القرطبي الفنكي (أبو جعفر):

١١١، ١١٤، ١٣٣، ١٦٩

أحمد بن علي القلقشندي (أبو العباس):

٤٩، ٢٥٥

أحمد بن علي النفزي: ٢٧٤

أحمد بن أبي عمر بن عياد: ١٠٥

أحمد بن أبي عمر بن محمد الأزدي (ابن القصير - أبو الحسن): ٤٥٤

أحمد بن عمر بن محمد (أبو العباس المرسى): ١٢٩، ١٣١، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥١٤

أحمد بن عمران بن نماره الحجري: ١٠١ الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٥٧٤

مد بن الفضل الدينوري (أبو بكر):

٢١، ٢٣

أحمد بن أبي قره الأزدي الداني: ٣٢٦

أحمد بن مالك بن مرزوق (أبو العباس):

٢٥

أحمد بن مثني: ١٩٥

أحمد بن محمد بن أحمد بن زاغنه: ٣٨٢

أحمد بن محمد الأنصاري (ابن اليتيم): ٨٧

أحمد بن محمد بن بطال (أبو القاسم):

٣٨١

أحمد بن محمد بن جعفر المخزومي (أبو بكر):

٢٣٣

أحمد بن محمد بن حزب الله (أبو الحسن):

٨٨

أحمد بن محمد بن خلف الشاطبي (أبو العباس): ٢٥٥

الحلل السنديسي في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٥

أحمد بن محمد بن زيادة الله الحلال (أبو العباس): ١٠٤، ٣٥٢، ٤٥٤

«هنا ترجمته»، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٩٤

أحمد بن محمد بن سفيان السلمى: ٣٣٩

أحمد بن محمد بن سهل الأنصاري (أبو جعفر): ٩٦

أحمد بن محمد بن طلحة (أبو جعفر):

٢٣٣

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن النماری الحجري (أبو العباس): ١٩٠

أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني:

٣٣٣

أحمد بن محمد بن علي (أبو جعفر):

٤٧٥

أحمد بن محمد بن عمر بن واجب (أبو الخطاب بن واجب): ٤١، ٤٣، ١٠٢، ١٠٩، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦ (هنا اسمه الكامل)،

٢٠٣، ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٤٥، ٤٨٠، ٤٨٩

أحمد بن محمد بن قاسم (عز الدولة):

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩

أحمد بن محمد بن هود (سيف الدولة - المستنصر): ١٨٧، ٣٧٦، ٣٩٦، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٨، ٤٤٩

أحمد بن مروان التجيبي: ١٨٧

أحمد بن المستعين: ١٣

أحمد بن مسلمة بن وضاح (أبو جعفر): ٤٥٨

أحمد بن معروف: ٢٢

أبو أحمد بن معطى: ٣٤٠

أحمد بن مفرج الملاحى (أبو جعفر): ٤٨١

أحمد الناصر (أبو العباس): ١٥٩

أحمد بن يحيى بن بشتغير (أبو جعفر):

٣٥١، ٣٨٢

أحمد بن يحيى بن سيد بونه: ٣٢٨

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي: ١٦، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠،

٢٦١، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٢٩، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٠ (هنا اسمه الكامل) ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٥٢،

٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٧

الحلل السنديسي في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٦

٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢.

أحمد بن يوسف بن حماد (أبو بكر): ٩٦

أحمد بن يوسف بن هود: ٦٩، ٧٥

بنو الأحمر: ٦، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٤٩، ٤٤١، ٤٤٢

ابن الأحمر: ٣٨٣، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥٠، ٥٣١

بنو الأدرم: ٣٣٦

إدريس (عليه السلام): ٥٠٥

الإدريسى (الشريف): ١٤، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٧، ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٩٤، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٦٣، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٤

إدريس المأمون (أبو العلاء): ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٣٣

إدريس بن ميسرة: ٣٥١، ٣٥٣

إدريس بن يحيى (أبو المعالي - الواعظ):

٢١١

أدلفونس: ٤٢٦

أرسلان بن داود (ابن قرّة): ١٦٢

الأزد: ٥٣٣

الأزهرى: ٢٥٥

أزيدور الباجى: ٤٠٣

أسامة بن سليمان الدانى (أبو بكر): ٢٧، ٣٠، ٢٧٣، ٣٢٧

الأسبان: ٩، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٠، ٥٤، ٥٩، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٨، ٨٢، ١٨٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤١

٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٣٧، ٣٥٢، ٣٧٥، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١١، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨

٤٣٩، ٤٤٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٥١

ابن إسحاق: ٩٢، ١٠٦، ٢٦٢، ٢٨١

إسحاق بن إبراهيم التونسي (أبو إبراهيم):

١١١

أبو إسحاق بن ثابت القرطبي: ٤٧٦

أبو إسحاق بن جماعة: ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٧، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٨

أبو إسحاق بن الحاج: ٣٦٢

أبو إسحاق بن خليفة: ٣٢٩

أبو إسحاق الزجاج: ٧٤

أبو إسحاق بن شنظير: ٢٣٨

أبو إسحاق الشيرازى: ٢٢٠

أبو إسحاق بن عائشة: ٢٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٧

أبو إسحاق العراقى: ٢٧٨

أبو إسحاق بن على بن مهيب:

١١٧، ٣٦٢

أبو إسحاق بن فتحون: ٢٢

أبو إسحاق الكلاعى: ٤٠

أبو إسحاق بن محارب: ٣٢٦

أبو إسحاق بن المناصف: ٣٢٩

أبو إسحاق بن هود (شرف الدولة):

٤٣٤

أبو إسحاق بن أبى اليسر: ٢٧٣

أبو إسحاق بن يعلى الطرسونى: ٢٢٨

أسد روبال (أزربعل - عزربعل):

٣٦، ٣٨٥

بنو إسرائيل: ٦٨

اسكندر السادس (رودريك بورجيا) ٢٥٣

أسلم بن عبد العزيز: ٣٨١

إسماعيل بن أحمد السمرقندى (أبو القاسم): ٣٦٤

إسماعيل باشا (ابن محمد على): ٥٠٦

إسماعيل بن سيده: ٤٦٢

إسماعيل الصفار: ٢٢٥

إسماعيل بن على بن إبراهيم (أبو الوليد): ١١٥

إسماعيل بن عمران الفهرى (أبو طاهر): ٥٥، ٢٣٧

أشجع: ٤٥٦

إشراق السويداء: ٢٠٣

أشعث بن دارم بن أبى دارم: ٣٣٥

أبو الأصبغ بن الحطان (الخطيب):

٩٧

أبو الأصبغ الزهرى: ٤٧٦

أبو الأصبغ بن سهل: ٢٨٤، ٤٥٤

أبو الأصبغ بن شفيح: ٣٣٢

أبو الأصبغ بن عبادة الرعينى:

١٠٣، ٢٢٧

أبو الأصبغ بن فتوح الهاشمى:

٢٠٣

أصبغ بن الفرغ: ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢

بنو الأصفر: ٥٤٦

الأصمعى: ١٨، ٤٦٩، ٤٧٠

ابن الأعرابى: ٤٦٩

أغسطس: ٥٠

أفالية بن الفضل بن عميسه (أبو العالیه؟): ٤٤٨

الإفرنج: ٧، ٨، ١٦، ٢٤، ١١٥، ١٢٢، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٨

٢١٥، ٢٤٧، ٣٢٥، ٣٧٥، ٤٠١، ٤٠٢، ٥٣١، ٥٣٣

الأفضل (ابن أمير الجيوش): ١٣، ٢٠، ١٧١، ١٧٢

أبو الأفضل (أمير الجيوش): ١٧٢

ألدا: ٤٣٦

آل الألسى: ٣٤٦

ألفانة: ٨٢

ألفونس (الأذفونش - ألدون): ٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٧٣، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٣٧٦، ٤٣٩، ٤٤٠

ألفونس الأول (فونس): ٢٥٣

ألفونس السادس: ٥١، ٥٣، ٤٢٣، ٤٢٤

ألفونس السابع: ٣٧٦

ألفونس - العاشر (الدون): ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥

ألفونس بن أبى زيد: ٤٤٠

ألفونس بن شانجة: ٤٨١

أبو الأمان: ٣٨٩

أمناهه: ٢٧٥

أبو أمية بن عصام: ٢٥٨، ٤٧٤

بنو أمية: ٦، ١٠، ١١، ١٤، ٢٦، ٥٠، ٣٠٠، ٣٤٨، ٣٧٦، ٣٨٨، ٤٥٦

ابن الأنبارى: ٣٢١

الأندلسيون: ١٦٥، ٢٣٩، ٣١٥، ٣١٨، ٣٤٠، ٣٨٨، ٤١٢، ٤١٩، ٤٨٢، ٥١٥

أنطونيو كوندى: ٤٠٤

الانكليز: ١٧٠، ١٧١

أنيبال بن أميلكار (حن بعل):

٣٦، ٣٧، ٣٨

أوبيط (الكنت): ٥٣

أورليان: ٩٥

الأوزاعى (الأوزيعى): ٢٩٣

- أوس بن حجر التميمي: ١٠١
 أوفيدو بيلاج: ٤٠٣
 أولاليه: ٤١٢
 الأبيرون: ٣٤٣، ٣٩٦
 إيجيره: ٤١٤
 إيزابلا: ٢٩٦
 ابن أيوب (الملك العادل): ٣٢٥
 بنو أيوب: ٣٢٥
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٩
 أيوب بن حسين: ١٩٥
 أيوب بن غالب (أبو محمد): ٩٢
 أيوب بن محمد الغافقى (أبو محمد):
 ١٠٧، ١١٠
 أيوب بن نوح: ٩٧
 حرف الباء
 باديس بن حبوس: ٤٢١، ٥١٠
 باديس بن المعتمد: ٤٢٢
 بالسلما نتيسنس: ٤٠٣
 بتره: ٦٣
 بنو بتير: ٢٩٦
 البخارى (صاحب الحديث): ٢٥، ٩٢، ٢٠١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٤٥٥، ٤٩٣، ٤٩٩
 البخارى المرسى: ٤٥١
 بدر بن عبد الله بن حبشى (أبو الضياء):
 ٤١
 بديكر: ١١، ٣٣، ٤٦، ٤٧، ٢٩٢، ٣٧٨، ٣٨٥
 البربر: ١٤٤، ٢٤٣، ٢٧٥، ٣٧٠، ٤٢١، ٤٤٦، ٥٣٣
 بركات بن إبراهيم الخشوعى (أبو الطاهر): ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٧٩، ٣٢١، ٤٩٠
 أبو البركات بن الحاج البلقيني: ٥٠١
 برهان الدين بن عمر الجعبرى: ٢٨٠
 البرهانس: ٨٢، ٨٣
 ابن البسام الفاطمى: ٣٢٥
 ابن بسام (أبو الحسن): ٥٢، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٨٤
 البسطامى: ٥٠٥

بشر بن محمد (أبو الحسن): ٤٥٩

بطرس الرابع: ٢٩٦

بقي بن قاسم بن عبد الرؤوف (أبو خالد): ٣٥٤

أبو بكر (ابن صاحب الأقباس):

٣٢١، ٣٥٧، ٤٦٢

أبو بكر الأبهري: ٣٦٠

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٠

أبو بكر الأجرى: ٣٨١

أبو بكر بن أحمد بن محمد (الوزير):

١٨٨

أبو بكر الإدفوى: ٢٤

أبو بكر بن أسود: ٢٥، ٩٧، ٩٩، ١٨٢، ١٨٨، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٢

أبو بكر الأنبارى: ٤٦٩

أبو بكر اليزاز: ٣٣٢

أبو بكر بن تغالويت: ٢٦

أبو بكر بن الجند: ٤٣، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠١، ٢٨٣، ٣٢٥، ٤٨٣، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٥، ٥١٥

أبو بكر بن جزيه: ١٠٦

أبو بكر بن جزى: ١٨٥، ٤٧٤

أبو بكر بن جماعة: ٣٢٥

أبو بكر بن جوزيه: ٩٤

أبو بكر بن أبى الحسن بن هذيل:

١٨٧

أبو بكر بن حسنون: ٤٨٧

أبو بكر بن خطاب: ٥١١

أبو بكر بن خلف: ٥١٤

أبو بكر بن خير: ٢٥، ٩٤، ١٠٧، ١٨٧، ١٩٩، ٢١٨، ٣٠٢

أبو بكر الرازى: ٥٠، ٤٠٤، ٤٨٥

أبو بكر بن رزق: ٩٧، ٣٢٦، ٤٨٣

أبو بكر الزبيدى: ٤٦٢

أبو بكر بن أبى زمينين: ٢٨٢، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٢

أبو بكر بن زيدان: ٢٢٢

أبو بكر بن السرى: ٤٧٠

أبو بكر بن سعد الخير: ١٨٥

- أبو بكر بن السليم: ٨٩
أبو بكر بن سيد بونه: ٢٦٨، ٣٢٧
أبو بكر الشاشي: ١٥، ٢٠
أبو بكر بن الصناع (الهدهد): ١٨١، ١٩٩
أبو بكر بن طرخان: ٢٦٠، ٣١٧
أبو بكر بن عامر: ٤٥٠
أبو بكر بن عبد البر: ٢٦، ٢٠٣، ٢١٨، ٢٦٠، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٣٠
أبو بكر بن عبد الرحمن: ٤٥٥
أبو بكر بن عبد العزيز: ٥١، ٥٤، ٣٦٨
أبو بكر بن العربي: ١٧، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٤، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٦، ٢٨٨
الحلل السنديسي في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨١
٣١٨، ٣٢٦، ٣٥١، ٣٥٤، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥١٩
أبو بكر بن عطية: ١٠٢
أبو بكر بن علي القاضي: ١٠٧
أبو بكر بن عمار اللاردي: ٣٥١، ٣٥٥
أبو بكر بن الفصيح: ١٠٢
أبو بكر بن فندله: ١٠٤
أبو بكر بن القرباقي: ٤٥٨
أبو بكر بن القوطية: ٨٩
أبو بكر بن محمد بن هود (الواثق بالله):
٤٣٥، ٥١٢
أبو بكر بن مجبر: ٣٦٥
أبو بكر بن مدير: ٩١، ١٠٤، ٢٣٦، ٢٥٩، ٤٦٣
أبو بكر المرادي: ٩٩
أبو بكر بن مسعود بن أبي عتبة: ٨٤، ١٠٣، ٢٢٧
أبو بكر بن معاوية القرشي: ٤٦٢
أبو بكر بن مغاور: ١٧٩، ٢٦٨
أبو بكر بن مفوز بن مفوز (القاضي):
٤٦٤، ٤٨٠
أبو بكر بن أبي الموت: ٢٥
أبو بكر بن أبي نصير: ٣٨٢
أبو بكر النقاش: ٢٢٥

أبو بكر النيسابورى: ١٤٦

أبو بكر بن الوليد الفهرى: ٣٢٩

أبو بكره: ٤٥٥

بلج بن بشر بن عياض القشيرى:

١١٣

البلوى (الكاتب): ٣٩٠

بليدا: ٤٣٦

بندكتس الثامن: ٣١

بنكيرى: ٤٠٤، ٤١٤

بهاء الدين بن شداد: ١٦٩

البونى: ٥٠٥

آل بورجيه: ٢٢١، ٢٥٣

بوليب: ٣٨٥

بومبى: ٥٠

بونابرت: ٣٧

بوننه: ٩٣، ٢٤١

بنو بويه: ١٥١

البياسى: ٣٨٨

بيش بن عبد الله بن بيش القاضى (أبو بكر): ٢٥٧

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٢

بيش بن محمد (أبو بكر): ٩٩، ٢٢٢

آل البيت: ٨٠، ١٢٥، ٢٠٨

بيرانجه: ٥٤

بيره برموده: ٦٥

بيرو رويس الصخرة: ٤٢٨

آل بيفار: ٥٩

بيلاى: ٤١٦

البيهقى: ٤٩١

بيوت: ٢٩٣

حرف التاء

التاج بن زيد الكندى: ٣٨١، ٤٩٩

التتار: ٣٠٤

تدمير بن عبدوس (تيودومير):

٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٩٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦

الترمذى: ١٨٦، ٢٨٩

الفتازانى: ٥٢٨

أبو تمام بن إسماعيل: ١١١، ١١٧

أبو تمام بن رياح: ٧٤

تمام بن غالب بن عمر (أبو غالب - ابن التياني - ابن البناء): ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٨٧، ٣١٢، ٤٥٩

أبو تمام القطيني: ٢٥٩، ٣٢٥

تميم: ١٠١، ٣٣٦

بنو تميم بن غالب بن فهر بن مالك:

٣٣٦

التنوخى: ٢٠٧

نوران شاه الأيوبي: ١٣٤، ١٣٥

تونس بن إسحاق: ٤٥١

ابن تيسان: ١٦٢

ابن تيميه: ٥٠٧، ٥٢٨

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٣

حرف الثاء

ثابت بن أحمد بن عبد الولي الشاطبي (أبو الحسن): ٢٧٦

ثابت بن محمد الجرجاني (أبو الفتوح):

٢٩٩، ٣٣٢

الثعالبي: ٢٠

ثعلب: ٤٩٩

أبو الثناء الحراني: ٤٢، ١٧٩، ٣٢١، ٣٤٠

حرف الجيم

جابر بن مالك بن لييد: ٣٥١، ٣٥٢

الجاحظ: ١٨٤

جاك الأول: ٣١، ٣٥، ٤٥، ٢١٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٩٦، ٣٨٦، ٣٩٨

جايم (ألدون): ٣٣، ٦٧

ابن جحاف (ابن عم أبي أحمد بن جحاف: جعفر): ٧٩

بنو جحاف: ٨٧

جحاف بن يمن: ٨٨، ٩٤

بنو الجد الفهريون: ٢٤٠

جذام: ٥٣٣

الجرجاني: ٣٨٢

جرير: ٣١٠

الجزار: ٢٩١

جعفر الفتى: ٢٤

جعفر (المقتدر بالله - أبو الفضل):

١٥٩

جعفر بن أحمد (أبو هارون): ٨٨

أبو جعفر بن أحمد بن أبى عمر الأزدي:

٤٥٤

أبو جعفر بن أشكية: ٢٨١

أبو جعفر البطرجي: ٢٠٢

أبو جعفر بن بقاء: ٢٥٩

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٤

أبو جعفر بن البناء: ٦٥

أبو جعفر بن حسان: ١١٤

أبو جعفر بن حكم: ١٨٥

أبو جعفر بن خاتمة: ٥١٩، ٥٤٨، ٥٤٩

أبو جعفر الخمار: ٤٥١

أبو جعفر بن الدلال: ٢٨، ٦

أبو جعفر الدينورى: ٢٨٢

أبو جعفر بن سلام: ٢٦٧

أبو جعفر بن طارق: ٩٥

أبو جعفر الطبرى: ٢٨

جعفر بن عبد الرحمن: ١١

أبو جعفر بن عبد الغفور الشاطبى:

١٨٩، ٢٧٢

جعفر بن عبد الله بن جحاف (أبو أحمد - الأخيف - القاضى): ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩،

٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٦، ١٩٠، ٢١٣

جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الخزاعى (أبو أحمد): ٢٠٨، ٢٤١، ٣٣٥

أبو جعفر بن عون الله الحصار: ٢٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٩٣، ١٩٩، ٢٢٤، ٣٨١، ٤٩٩

أبو جعفر بن غزلون: ٢٢٦، ٢٦٥، ٢٧٦

أبو جعفر بن قتيبة: ٢٦

أبو جعفر القطان: ٤٥١

أبو جعفر بن مسلمة: ٢٥٥

أبو جعفر بن مضاء (مضى): ١٠٧، ١٧٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٨، ٤٧٤، ٤٨٧

أبو جعفر بن مطاهر: ٢١، ٩١

أبو جعفر بن مغيث: ٤٧١

جعفر بن ميمون الشاطبي (أبو محمد):

٣٢٣، ٣٢٨

أبو جعفر بن وضاح: ٤٧٤

أبو جعفر الوقشي: ١٢٣

جقوم: ٧٠

جلال الدين السيوطي: ٨٦، ٨٧، ٤١١، ٤٦٩، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٨

جلياد: ٦٨

جمال الدين بن على الجوزي (أبو الفضائل): ١٥٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٥

جماهر بن عبد الرحمن (أبو بكر): ٢٤٣

بنو أبى جمرة: ٤٨٤

أبو جميل: ٤٣٣

بنو جميل: ٤٢٧

جميل بن زيان بن مردنيش: ٦٧، ٤٤١

جميل بك الألسي: ٣٤٦

أبو جميل بن مظفر بن يوسف الجذامى:

٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٠

أبو جهل: ٥٠٥

جهور بن محمد بن جهور (أبو الحزم):

٤٥٧

جواد العاملى (السيد): ٨٠

جوان لوزانو: ٤١٤، ٤٢١

جوسه: ٦٧، ٢١٥

جونوس بروتس: ٥٠

الجوهري: ٧٤، ٢٩٠

جيروم برى غورد: ٥٧، ٦٦

جيزان أبو الإيثار: ٤١٦

ابن جيش: ٣٦٨

جيل بيريز: ٤٠٤

جيل بيريز: ٤٠٤

جينس بيريس كيرينو: ٤٣٥

حرف الحاء

أبو حاتم: ٤٦٩

حاتم البزاز: ٣٣٣

حاتم بن محمد الطرابلسى (أبو القاسم):

٤٧٣، ٤٦٠، ٣٠٠، ٩٩

ابن الحاجب: ٢٧٩، ٢٠

ابن حارت: ٣٨١، ٣٦٢، ١٨٧

ابن حافد الأمين: ٤٥١

الحافظ (صاحب التبصير): ٢٧٥

الحافظ بن حجر: ٤٦٩

ابن حامد: ٥٩

أبو حامد: ١١٠

أبو حامد الغزالى: ١٧، ٩٤، ١٦٨، ٢٠١، ٢٨٨، ٤٧٩، ٥٠٥

حامد بن محمد بن عبد الله (أبو الرجاء):

.١١٧

حيب: ٤١٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٦

ابن حبيب: ٤٨٥

ابن حبيب: ٥٠٤

حيب بن أحمد (أبو عبد الله):

٣٣٢

حيب بن أوس (أبو تمام): ١١٨، ١٦١

حيب بن سيد الجذامى: ٤٧٣

حيب بن أبى عبيدة: ٣٥١، ٣٥٣، ٤١٦

حيب الفهرى: ٤١٥، ٤١٦، ٤٤٨

أبو الحجاج الأعلم: ٤٧٥

أبو الحجاج بن أيوب: ٤٢، ١٠٦، ١٩٤، ٢٠١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٣٢٤، ٣٢٧

أبو الحجاج الكفيف: ١٨١

أبو الحجاج بن نادر الميورقى: ٢٨٣، ٢٨٨، ٤٧٩

أبو الحجاج النفزى: ٣٤٠

أبو الحجاج بن نوى: ٢٣١

أبو الحجاج بن يسعون: ٢٢، ١١١، ١١٤، ٢٦٦، ٣٢٨

ابن حجة الحموى: ٤٦٩

ابن حديدة: ١٧، ١٩

بنو الحديدى: ٧٥

حزب الله بن خلف التيرالبى: ٩٢

ابن حزب الله: ٩١

بنو حزب الله: ١٨٩

الحزمى: ٤٥١

حسام بن ظهار: ٤١٩، ٤٤٨

أبو الحسن: ٨٠، ٥١٠

أبو الحسن الأسدى: ٣٧٠

حسن بن أحمد الأنصارى (أبو على - ابن الوزير): ٩١

الحسن بن أحمد الفارسى (أبو على):

٤٦٦

الحسن بن إسماعيل (ابن خيزران - أبو عبد الله): ٤٦٢

أبو الحسن بن الأخضر: ١٠٠

أبو الحسن الأنطاكى: ٣٣٠

أبو الحسن بن أفلح: ٣٣٢، ٤٩٨

أبو الحسن البادرجى: ١٤٩.

أبو الحسن بن البادش: ٣٦٨، ٤٩٤

أبو الحسن البجائى: ٥٢٥

أبو الحسن البرجى: ١٠١

أبو الحسن بن برغوث التلمسانى:

٥٠١

أبو الحسن البرقى: ٨٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٧

أبو الحسن بن بقى: ٣٦٦

الحسن بن بويه (أبو على - ركن الدولة): ١٤٩

أبو الحسن بن ثابت: ١٠٣

أبو الحسن بن جهور: ٤٢١

أبو الحسن بن الجياب: ١١٨، ٥١٣

أبو الحسن بن الحاج: ١١١، ٤٥٨

أبو الحسن بن أبى الحديد: ٢٥٥، ٢٨٠، ٢٩١

- أبو الحسن بن حفص: ٣٧٩
- أبو الحسن بن الخشاب: ٣٣١، ٣٨٠
- الحسن بن خلف الأموى (أبو على - ابن برنجال): ٣٢١
- أبو الحسن بن الدوش: ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ١٧١، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣١٨، ٣١٩
- أبو الحسن بن الدوشن: ٢١، ٩٦
- أبو الحسن بن الرمانى: ٤٧٠
- أبو الحسن بن زاهر: ١٨٢، ٢١٩
- أبو الحسن بن الزبير: ٣٢٢
- أبو الحسن الشاذلى: ٥٠٦، ٥٢٣
- أبو الحسن الششتري: ٥٠٣، ٥٠٥
- أبو الحسن بن شفيح: ١٩٨، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٦٩، ٤٧٤
- أبو الحسن الشقاق: ٢٦٥
- أبو الحسن الشقورى: ١٧٩
- أبو الحسن بن الصباغ: ٢٦٩
- أبو الحسن بن طارق بن يعيش: ١٠٧
- حسن بن عبد الرحمن بن محمد الكنانى (الرفاء - أبو على): ٤٧٣
- أبو الحسن بن عبد العزيز: ٢٢٢
- حسن بن عبد العزيز التجيبى (البقشليونى - أبو على): ٩٢
- أبو الحسن العبسى: ٢٧، ٢٧١، ٤٥٥
- أبو الحسن بن عزيز: ٤٧٣
- أبو الحسن بن عفيف: ٢٨٨
- أبو الحسن بن عقال الشتمرى: ٣٥٣
- أبو الحسن بن على (الفقيه): ٣٥٩
- الحسن بن على بن أبى طالب: ٣٤١
- الحسن بن عبد الله بن سعيد: (أبو على): ٩١
- الحسن بن على الطائى المرسى (أبو بكر):
- ٤٦٢
- الحسن بن على بن مجاهد العامرى (سعد الدولة): ٢٩٧، ٢٩٨
- حسن بن على بن فرج الكلبي (ابن الجميل - أبو العلى): ٣٢١
- أبو الحسن بن أبى غالب: ٣٢٩
- الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٨
- أبو الحسن بن غلبون: ٣٣٣
- أبو الحسن الفرغليطى: ٣٦٤

- أبو الحسن بن أبى الفضل: ٣٩٠
أبو الحسن بن فيد القرطبي: ٣٤٥
أبو الحسن القابسي: ١١٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٤٧٨، ٤٩٣
حسن الكتاني: ٤٥١
أبو الحسن بن كوثر: ١٧٩، ٣٢٦، ٣٦٤
الحسن بن مالك الدمشقي: ٤١٧
أبو الحسن المؤيد الطوسي: ٤٩١
أبو الحسن بن محمد (الأنصاري): ٤٥١
أبو الحسن بن محمد بن أيوب: ١٠٨
الحسن بن محمد بن بهلول: ٩١
الحسن بن محمد بن الحسن (أبو على - الشعار): ٩٢
أبو الحسن بن مشرف الأنماطي: ٩٤، ٢٨٩، ٣٥١، ٤٧٩، ٤٩٣
أبو الحسن (بن مغيث): ١٠٠، ١٠٤، ١٩٨، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٧٥، ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٥٣، ٤٦٢، ٤٧٦، ٤٧٨
أبو الحسن بن المفضل المقدسي: ١٢، ١٠٩، ١٨٧، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٠
أبو الحسن بن موهب: ١٠٤، ٢٨٩، ٤٨٠
أبو الحسن بن ميمون المقرئ: ٣٥١، ٤٧٣
أبو الحسن بن نافع: ٢٣٦
أبو الحسن بن أبى نصر: ٥١٩
أبو الحسن بن نصر بن فاتح البجائي:
١١٨
أبو الحسن بن النقرات: ١٨٧، ٢٢٢
أبو الحسن بن الوزان: ٣٢٥
أبو الحسن بن أبى الوليد (المعتضد):
٢٠٩
أبو الحسن (بن اليسع): ١٢٢، ٣٢٧
الحسن بن يوسف المستنجد بالله (أبو محمد، المستضيء بنور الله): ١٥٩
الحسين بن أحمد بن بسيل العبدرى (أبو على): ٤١، ٤٢، ٤٣ (هنا ترجمته): ١٠٢، ٢٢٣
الحسين بن أحمد بن الحسين البيهقي:
٣٦٤
الحسين بن إسماعيل بن الفضل العتقي: ٤٦٣
الحسين بن أبى بكر الحضرمي (أبو على - ابن الحناط): ٣٢١
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٩
أبو الحسين بن البياس: ٢٧١

أبو الحسين بن الجدد: ٧٤

أبو الحسين بن ربيع: ١٧٩

الحسين الزينبي (أبو طالب): ٢٢٤

أبو الحسين بن سراج: ٥٩، ٢٦٤

أبو الحسين بن الضحاك: ٤٥٢

أبو الحسين بن الطراوة: ٩٥

الحسين بن ظهار: ٤١٧

الحسين بن عتيق التغلبى (أبو على):

٥٠٩، ٥١٠

الحسين بن على: ١٢٥، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٥، ٣٤١

الحسين بن على الطبرى (أبو عبد الله): ٩٤

حسين بن على بن ظافر الأزدي: ٥١٦ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٥٨٩

حسين بن محمد الصدفى (أبو على - ابن سكره): ١٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨،

١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٥٣، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٨،

٣١٧، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٨٢، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧،

٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩

حسين بن محمد الأنصارى (أبو على): ٢٦

حسين بن محمد الغسانى (أبو على):

٩١، ٩٧، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٧٥، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٦٨، ٤٥٤، ٤٧٥

حسين المرصفى: ٣١٢

أبو الحسين بن مكى: ١١٥

أبو الحسين المهلبى: ٢٦

الحسين بن موسى بن هبة الله الدينورى (أبو عبد الله): ٢٥٥

حطان بن منقذ الكنانى: ١٣٥

أبو حفص التدميرى (ابن القيسارى):

٣٥٩

أبو حفص الزنجانى: ٢٧

أبو حفص بن عمر القاضى: ٢٣١

أبو حفص الميانشى: ١١١، ١٩٩، ٣٤٠

أبو حفص بن نايل: ٢٠٥

أبو حفص الهوزنى: ٤٧١

أبو الحكم بن غشليان: ١٠٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٠

أبو الحكم بن مالك بن المرجل: ٥٠٩

الحكم بن محمد (أبو العاصي): ١٨٠، ٢٢٥، ٢٣٥

حكم بن مغاور السلمي: ٢٦٩

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (المستنصر بالله): ٨، ٣٥٨، ٤١٧، ٤١٨

الحكيم الترمذي: ٥٢٤

بنو الحلال: ٤٦١

حماد الحراني: ١٩٩، ٥٠٥

الحمادية (الدولة): ٨٢

حمدون بن محمد (أبو بكر- ابن المعلم):

٩٢، ١٧٩

ابن حمدين (المستنصر): ٣٧٠، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٥٠

حمدين بن عبد الله: ٤٢٥

حمزة بن أحمد بن فارس السلمي (ابن يعلى): ١١٥

حمزة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة: ١١١

حمزة بن كنانة بن بكر بن كنانة: ١١٣

حمزة الكناني: ٢٥

آل حمود: ٣٠٦

حمير: ٤٨٥

حنش الصنعاني: ٥٤٣

حنون بن الحكم اليعمرى (أبو الحسن): ٣٦٥

أبو حنيفة: ١٥٨، ٤٦٩

ابن حوط: ٣٧٩

ابن حوقل: ١٤٦

أبو حيان الأندلسي: ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٧٥، ٢٩٠، ٤٩١

ابن حيان: ٢٥، ١٩٥

حيان بن خلف: ٢٩٧

حيان بن عبد الله الأوسى (أبو البقاء):

٩٣

حيدر: ٤٢١

حيدرة بن مفوز المعافرى (أبو عبد الرحمن):

٢٥٧

ابن حيون القاضي: ٣٢٥

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩١

حرف الخاء

خاتون (أم معز الدين): ١٦١

خاتون (ابنة الملك الدقوس): ١٦١

خالد بن الوليد: ١٦٥

خديجة بنت أبى على الصدفى: ٤٩٨

خديجة بنت عبد الله بن سعيد الشتجىالى:

٣٧١

الخراز: ٥١٧

خراش: ١٩٠، ٢٧٧

أبو خروب: ٢٩٩

ابن خروف: ٤٩٧، ٥١٦

بنو الخزر: ٥٣٣

آل الخشنى: ٤٧٧

الخشوعيون: ١١٦

خصيب بن موسى (أبو تليد): ٢٥٨

بنو خطاب: ٤٨٤، ٤٨٥

الخطابى: ٤٩١

خطاب بن أحمد بن خطاب: ٤٥٩

خطاب بن أحمد الغافقى (أبو مروان):

٤٧٣

خفاجة بن عبد الرحمن الأسلمى (أبو عمرو): ٣٤٥

ابن خلدون: ٤٨، ٣٩٩، ٥٠٢، ٥٢٣

خلف بن أحمد بن بطال البكرى (أبو القاسم): ٢٠٥

خلف بن أحمد الصدفى (أبو القاسم): ٩٣

خلف بن إبراهيم القيسى (أبو القاسم):

٣٣٠

خلف بن أفلح الأموى (أبو القاسم):

٣٢٢

خلف بن بقى الأموى (أبو القاسم):

٢٣، ٤٠، ٢٣٢، ٢٧٣، ٢٨٤

خلف بن خاقان المصرى: ٣٣٣

خلف بن سعيد بن أيوب (أبو القاسم - المارمى): ٣٢٢

خلف بن سليمان بن فتحون الأريولى (أبو القاسم): ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٧

- خواشاة (أبو نصر): ١٥٧
- خوان دوديوس (ألدون): ٤٤٥
- ابن أبي خيثمة: ٣٤٨
- خير الدين بربروس: ٢١٣
- خيران الصقلي العامري: ٤٢١
- ابن خيرون المريطري: ٣٩، ٤١، ٤٢
- خيمي (ألدون - ملك أراغون): ٤٣٢، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٠
- خيمين دوتراسونه: ٤٣٦
- حرف الدال
- دارم بن أبي دارم: ٣٣٥
- دارم بن مالك بن حنظلة: ٣٣٥
- داود بن سليمان بن داود بن حوط الله (أبو سليمان): ١١٨، ١٧٩ (هنا ترجمته)، ٢٠٣، ٢٢٥، ٢٨٣، ٣٨٠، ٤٩٦
- داود بن محمد الأنصاري (أبو الحسن):
- ٩٤
- أبو داود (صاحب السنن): ١٢، ٩٩
- أبو داود المقرئ: ٢٢، ٢٩، ٤٠، ٩١، ٩٤، ٩٦، ٩٩، ١٨١، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧١
- ٣٢٢، ٣٢٤
- داود بن يزيد: ٤٥٢
- ابن الديشي: ٢٢١
- ابن دحية: ٣٣٤
- دحية بن خليفة الكلبي: ٣٢٥
- ابن دراج القسطلي: ٣٧٨
- بنو درماء: ٣٣٦
- الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٤
- الدقوس: ١٦١
- ابن دقيق العيد: ٥٠٥
- الدوري: ٣٠٢
- دوزي: ٣٢، ٥٢، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧
- دوسالاسار: ٤٤٧
- دوغورماز: ٦٠
- دوق غانديا: ٢٥٣
- دوق كالبرا: ٢٥٦
- الدولعي: ١٧٠

دولوزانو: ٤٠٤

دومينكا لوبين: ٤٣٦

دوهيتا: ٤٠٤

دياغو: ٦٠

الديلم: ١٥٩

حرف الذال

أبو ذر الخشنى: ١٠٩، ٢٢٢

أبو ذر الهروى: ٢٦٣، ٣٧١، ٤٦٣

الذهبي: ١١٦، ٣٢٠، ٥٠٤، ٥١٥

حرف الراء

راميرو: ٥٨

رامون البرشلونى (ريموند): ٤٢٢

رامون بيرانجه الثانى: ٥٣

رامون بيرانجه الثالث: ٥٨

رامون بيرانجه الرابع (ريموند): ٨، ٩

رجاء بن فرنكون: ٣٥٧

أبو الرجال بن غالب المرسى: ٤٥١

أبو رجال بن غلبون: ٤٧٤، ٤٩٢

رحبة القاضى: ٩٢

ابن ردمير: ٧٩، ٨٢، ٣٩٩

ابن رزق: ٩٧

رزق الله التميمى (أبو محمد): ٢٦٠

ابن رزين: ٥٥، ٥٦

بنو رزين: ٥٣٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٥

رزين بن معاوية العبدرى (أبو الحسن):

١٨٢، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٥٦، ٤٧٩

الرشاطى (أبو محمد): ٨٦، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٧٥، ٢٨٩، ٣٥٨، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢

ابن رشد: ٣٥١

الرشيد (أبو حفص): ٢٣٦، ٤٢٩

رشيد (أبو الحكم): ٤٧٤

رشيد رضا: ٥٠٤

رشيد الدين بن العطار: ١١٨، ٢٣٩

رضى الدين القزوينى: ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠

ذو رعين: ٢٧٩

رفاعة بن محمد، ٣٨١

ابن الرقيق: ١٢٣

الريمكية (امرأة المعتمد): ٤٢٣

الروم: ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٤٥، ٤٧، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٩، ١٨١، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٤، ٢١٠، ٢٢٤،

٢٢٥، ٢٧٤، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٦٦، ٣٧٨، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٩٠، ٥٠٣، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٥٠

الرومان: ٨، ٣٠، ٣٦، ٣٨، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٧٨، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٢

رونسو سوارس: ٤٣٢

رويز غيمتار: ٤٠٤

ريباره: ٢٤١

ريالته: ٣٣

ريفيرا: ٣٩٨

رينو: ٤٠١، ٤٠٢

حرف الزاى

زاهد الألسى: ٣٤٦

زاهر بن رستم (أبو شجاع): ١٠٩

زاهر الشحامى: ٣٥٦

زاوى بن مناد الصنهاجى (أبو بكر- ابن تقسوط): ٣١٧، ٣٢٧

زبيدة: ١٦٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٦

زبيدو: ١٣٥

الزبيدى: ٧٤

ابن الزبير (أبو جعفر): ٢٨٣، ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥١٣

الزبير بن محمد الفرضى (أبو محمد): ٣٢٧

الزجاجى: ٢٦٧

ابن زرقون (أبو الحسين): ٤٣، ٢٧٤، ٣٦٢، ٥١٤، ٥١٥

بنو زروال: ٥٣٣

ابن زغيبه: ٤٥٣

أبو زكريا: ١١٨

أبو زكريا (الأمير): ٢٠٩

أبو زكريا البخارى: ٢٧

أبو زكريا التبريزى: ٢٠٢

- أبو زكريا الحصار: ١٩٤، ٤٧٤، ٤٨٦
- أبو زكريا الدمشقي: ٤٨٧
- أبو زكريا الزناتي: ٢٨٨، ٤٧٩
- أبو زكريا بن أبي سلطان: ٤٣٣
- أبو زكريا بن الشهيد: ٣٧٥، ٣٧٦
- أبو زكريا العائذي: ٢٥، ٢٨
- أبو زكريا بن عصفور التلمساني: ٣٤٢
- زكريا بن علي الأنصاري الجعدي (أبو يحيى): ٩٤
- زكريا بن غالب التملاكي: ٣٧٢
- زكريا بن محمد (أبو يحيى): ٣٢٧
- زكي مبارك: ٥٢٨
- زلال بن الحصار: ١٩٤
- زناته: ٥٣٣
- زهر بن عبد الملك (أبو العلاء): ٣٣٤
- زهير: ٧٧
- زهير العامري: ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤٨، ٥١٠
- الزوزني: ٧٧
- زياد بن الصفار (أبو عمر): ١٩٦
- زياد بن محمد التجيبي (أبو عمرو):
- ٢٦١، ٣٥٣
- زياد بن النابغة التيمي: ٤١٦
- زيادة الله بن محمد الثقفي (أبو الحسن - ابن الحلال): ٤٧٤
- زيان بن سعد (أبو جميل): ٢٠٩
- زيان بن مردنيش: ٥٢٨
- أبو زيد: ١٢٨
- أبو زيد (اللغوي): ٤٦٩
- زيد أبو زيد (الأمير - فيستى دوفليس):
- ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٥٠
- زيد بن الحسن الكندي (أبو اليمن):
- ١١٦
- أبو زيد بن حماس: ١٠٥
- الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٧
- أبو زيد السهيلي: ١٧٩

أبو زيد بن عبد الرحمن: ٤٢٨

أبو زيد بن أبى عبد الله: ٥٢٨

أبو زيد بن الوراق: ١٩٩، ٢٦٦

أبو زيد بن ياسين: ٢٦٩

أبو زيد بن يعيش المهرى: ٢٨٠

ابن زيدان: ١٦

الزيدية: ١٣٣، ٥١٢

ابن زيرى: ٥٣

بنو زيرى: ٥٣

زينب (أم المؤيد): ٤٩١

زينب بنت اسحاق النصرانى الرسىعى:

٢٠٨، ٢٩٠

زينب بنت محمد الزهرى (عزيزه بنت محرز): ٢٠٣

حرف السين

ساسان: ٥٤٦

سافيدرا: ٣٤٤

سالم بن هود (أبو النجاه- عماد الدولة): ٤٣٣، ٤٣٤

سامبيرو: ٤٠٣

سان فرناندو: ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١

سان ميكائيل: ٦٧

ستانلى لابنول: ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩

سجوم (أبو القاسم): ١٧٩

سحبان: ١٥٠

سحنون بن سعيد: ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٧٥

السخاوى: ٢٧٩

سديو: ٥١٩

آل سراج: ٥٩

سراج الدين بن سلمة (أبو الضياء- الفاضل): ٣٤٤

السراج الوراق: ٢٩١

سرتوريوس: ٢٩٥

ابن سعد: ٩٩، ٢٧٢، ٣٥٤، ٤٢٨

أبو سعد (الواعظ): ٣٧١

بنو سعد: ١٦٨

سعد بن عبادة: ٢٣٥، ٢٨٤، ٣٢٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٨

سعد بن مردنيش (أبو عثمان - ذو الوزارتين): ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩

أبو سعد المطرز: ٢٠١

سعد الخير بن محمد الأنصارى (أبو الحسن): ٤٨، ٢٠١، ٢٢٦، ٣٦٤

سعد الدين الحموى: ٥٢٢

سعد العشيرة: ٤٨٥

ابن سعدون القروى: ٣٣٠

ابن سعدون الوشقى: ٣٢٢

ابن سعيد (النور): ١٣، ٤٩، ٢٢٨، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٤، ٣٨٧، ٥٢٩

أبو سعيد: ٢٦

أبو سعيد بن جامع: ٣٧٢، ٣٨٨

أبو سعيد (بن) الجعفرى: ٢٤، ٨٩

أبو سعيد بن أبى حفص الهنتانى: ٣٨٧

أبو سعيد السجزي: ٣٧١

سعيد بن سعد بن عبادة: ٤٠، ٩٦

سعيد بن سعيد الشتجالى (أبو عثمان):

٣٧٠، ٣٧١

أبو سعيد السيرافى: ٤٦٩

سعيد بن سليمان الهمدانى (أبو عثمان - نافع): ٣٣٠

سعيد بن عيسى (أبو عثمان): ٣٧١

أبو سعيد بن المتولى: ١٢

سعيد بن محمد العبدري: ٣٢٢

أبو سعيد بن المنصور (السيد):

٣٧٢، ٤٢٩

سعيد بن نصر: ٤٧٩، ٤٩٩

سعيد بن هرون (أبو عثمان): ٤٦٣

سعيد بن يوسف السدرى: ٣٣٠

سعيد بن يونس (أبو عثمان): ٢٩١

ابن سفيان: ٤١، ١٠١، ١٠٢، ١٨٢، ١٩٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٩، ٣٣٤، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٢، ٤٩٤

سفيان الثورى: ١٦٥

سفيان بن العاصى (أبو بحر الأسدى):

٢٨، ٣٩، (هنا ترجمته) ٤٠، ٤١، ٩٠، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٥، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٥٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٧٩

٤٨٥، ٤٨٤، ٤٨٢

ابن سفين: ٢٢، ٩٩، ١٠٠

ابن سقاء: ٢١٩

ابن السقاط القاضى (أبو عبد الله): ٩٩

ابن السكن: ٢٥

سلجوقه بنت مسعود (خاتون): ١٦١، ١٦٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٩

أم سلمة: ٤٥٧

سلمى: ٥٢٤

سليم بن بايزيد بن محمد الفاتح (السلطان):

٥٢٣

سليمان (النبي): ٥٤٦

سليمان: ٤٤٩

سليمان (أحد سلاطين المغرب): ٢٤٠

سليمان (سيد الدولة): ٢٩٥

سليمان (عم الحكم بن هشام):

٤١٧، ٤١٨

أبو سليمان البيغى: ٢٨٣

سليمان بن الحكم: ٤٢١

سليمان بن خلف الباجى (أبو الوليد):

١٢، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٧ (اسمه الكامل هنا) ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ١٨٢، ١٨٩، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩،

٢٦١، ٢٧١، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٨٠، ٤٦٠، ٤٦٢

سليمان بن سعيد العبرى (أبو الربيع اللوشى): ٣٢٢

سليمان بن عبد الملك (الأموى):

١٧٢، ١٧٣

سليمان بن عبد الملك: ٤١٥

سليمان بن عبد الملك بن روييل العبرى (أبو الوليد): ٩١، ٢٠٠

سليمان بن عثمان: ٥٢٣

سليمان بن مالك: ٤٤٨

سليمان المستعين بالله: ٤٢١

سليمان بن منخل النفزى (أبو الربيع):

٢٥٦

سليمان بن موسى الأزدي: ٤٧٩

- سليمان بن موسى بن برطله (أبو الحسن): ٤٨٣
- سليمان بن موسى بن سالم الحميرى الكلاعى (أبو الربيع - ابن سالم):
 ٣١، ٣٢، ٤٠، ٤١، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١ (هنا ترجمته) ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٧٠، ٢٩٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٥، ٥١١
- سليمان بن نجاح (أبو داود): ٢٥، ٨٩، ٢٠٣، ٣٠٢، ٣١٨، ٣٣٠
- ابن سمحون (أبو محمد): ٩٨
- ابن السمعانى: ٢٠٢
- سند بن عفان الأزدي: ١٥
- ابن سهل القصرى: ٢٨٤
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٠
- سهل بن مالك (أبو الحسن): ٥١١
- أبو سهل المقرى: ٣٣١
- سهل بن يوسف الأنصارى (أبو محمد - عبد الله): ٤٦٣
- سهيل بن محمد الزهرى (أبو محمد): ٤٩٨
- السهيلى (أبو القاسم): ١٩٩، ٤٧٤، ٤٨٧
- ابن سوار: ٤٥٠
- سيبريان: ٤١٥
- سيولد: ٢٩٤، ٢٩٦
- سييون: ٣٨٥
- سيويه: ٤٣، ٨٤، ٩٣، ٩٧، ١٩٥، ٣٢٠، ٣٣٥، ٤٦٩، ٤٧٠
- ابن السيد: ٩٧
- سيد بن أحمد الغافقى (أبو سعيد): ٢٥٦
- سيرتوريوس: ٥٠
- السيعدانى: ١٢
- حرف الشين
- شاتوبريان: ٥٩
- شارلكان: ٢١٣
- الشاطبى: ٢٥٦
- الشافعى: ١٤٧، ٢٨٩
- أبو شاکر الخطيب: ٨٩، ٢٥٧، ٣٣٠
- شاکر بن خيرة العامرى (أبو حامد):
 ٢٥٧
- ابن شامة: ٤٦٩

أبو شامة: ٣٠٤

شانجه الرابع: ٢٥٦

شانجه بن فرديناند: ٦٢

شاهنشاه بن أيوب (تاج الدين): ١٣٤

ابن شداد: ٢٨٤

شداد: ٥٤٦

أبو شرف: ١٨٣

شريح بن محمد بن شريح (أبو الحسن):

٥١٥، ٤٩٦، ٤٩٥، ٤٨٢، ٤٧٨، ٤٧٤، ٣٨٢، ٢٩٩، ٢٨١، ٢٣٦، ٢٢٢، ١٩٢، ١٨٢، ١٨٠، ١٠٣، ١٠٢، ٩٥، ٨٤، ٢٥

الشريف الرضى: ٣١٣

الشريف الغرناطي: ٥٠٥

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠١

شعيب (أبو مدين): ٢٠٨، ٥٠٢، ٥٢٣

شعيب بن سبعون العبدي (أبو القاسم):

٢٦٢

شعيب بن سعيد العبدي (أبو محمد):

٢٧

ابن شكر: ١١٣

الشلوين (أبو علي): ٢٠٩، ٣٩٠، ٥١١

شمس الدين المرسى: ٤٥١

الشمنى: ٧٤

ابن الشنجالي: ٤٥١

الشهاب الخفاجى: ٧٤

شهاب بن صدقة البصروي (أبو مغيث):

١١٦

شيبير: ٣٢

بنو شيبية (الشييون): ١٣٥، ١٣٦، ٤٥٥

الشيعة: ٨٠، ١٦٩، ٥٤٥

شيمانه: ٥١، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٧٠

شيمناس: ٤٠٣

حرف الصاد

صارم بن تمحيص (حفيد صارم بن عبد الله): ٢٨

صارم بن عبد الله بن تمحيص: ٢٨

صاعد بن أحمد القاضى: ٤٦٤

صاعد بن الحسن اللغوى (أبو العلاء):

٢٠٦، ٣٠٠، ٣٣٢، ٤٦٣

صاعد الطليطلى: ١٩٥

الصاغانى: ٢٧٤

صاف بن خلف الأنصارى (أبو الحسن):

٣٦٢

أبو صالح الجيلى: ٢٧٣

صالح بن شريف الرندى (أبو البقاء):

١٨٧، ٥٤٦

الصباح بن عبد الرحمن: ٣٥٨

صفوان بن إدريس (أبو بحر): ٢٥٥، ٤٧٤، ٤٩٢، ٤٩٣

صفى الدين بن أبى المنصور: ٥٢٢

صلاح الدين الصفدى: ٢٠، ٥٠٦، ٥٢٢

بنو صناديد: ٣٨٨

صنهاجة: ٢٧٥، ٥٣٣

الصنهاجى: ٤٥١

الصليبيون: ٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٢

حرف الضاد

الضحاك بن قيس: ٤٥٦

ضريسة: ٢٧٥

ضون بونسوا سبيريان (الأسبانى):

٤٠٣، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٨

حرف الطاء

الطائع: ١٥١، ١٥٢

طاراكو: ٣٨٥

ابن طارق: ٣٢٠

طارق ابن زياد: ٥٠، ٣٥٠، ٤٠٣، ٥٤٣

طارق بن موسى بن طارق المعافى (أبو جعفر): ٩٤، ١٠٤، ١٩٩

طارق بن موسى بن يعيش المخزومى (أبو محمد- أبو الحسن- المنصفى): ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٨٨، ١٩٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٦٤

٢٢٨، ٢٦٦

أبو طالب التنوخى: ٤١

- أبو طالب بن سبعين: ٥٠١، ٥٠٢
أبو طالب الغيطى: ٢٨٤
بنو طاهر: ٥٩، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٨١
ابن طاهر: ٥٩
أبو الطاهر: ١٩٦
أبو طاهر التميمى: ٩٦
طاهر بن حزم: ٢٦
طاهر بن حيدرة بن مفوز المعافى (أبو الحسن): ٢٧٢، ٢٧٧
طاهر بن خلف بن خيرة (أبو الحسن): ٢٣٢
أبو الطاهر بن الدمنة: ٤٨٩
أبو طاهر السلفى: ٢٧، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥٥، ٩٤، ٩٨، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣٠٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣
الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٣
٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٦، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥١٤، ٥١٩
أبو طاهر بن سوار: ٢٦
أبو الطاهر بن عوف: ١٥، ١٨، ١٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ١١٠، ١٧٩، ١٩٤، ٢٧٠، ٢٨٨، ٣٢٣، ٣٤٠، ٣٦٦، ٤٧٩
طاهر بن عبد الرحمن الأنصارى (أبو بشر - أبو الحسن - ابن سبيطة):
٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٧
أبو الطاهر بن عثمان: ٤١
أبو الطاهر العثماني: ٣٤٠
طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافى (أبو الحسن): ٤٠، ٩٩، ١٨٧، ٢٣١، ٢٥٦، ٢٥٧ (هنا ترجمته)، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٣١، ٣٥٧، ٣٥٨
طاهر بن هشام (أبو عثمان): ٣٢١
طراد الزينى (أبو الفوارس): ٢٠١، ٢٠٢، ٣٥٦
ابن طرافش: ٣٦٠
ابن الطراوة: ٣٢٣
طريح: ٨٥
ابن طريف: ٩٧
طغتكين الأيوبى (سيف الاسلام):
١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨
الطغرائى: ٣١٣
طلائع بن رزيك (الصالح): ١٧٢
طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق: ١٠٦، ١٨٩

طلحة بن يعقوب الأنصارى (أبو محمد): ٢٣٢، ٢٥٨

الطليطلى: ٩٦

الطوائف (ملوك ..): ٤، ٣٩٧، ٤٢١

الطوسى (الامام): ٤٩٠

طى: ٢٤٦، ٥٣٣

أبو الطيب بن يرنجال: ٣٢٢

الطيب بن محمد: ٤٨٢

الطيب بن محمد بن عبد الله بن مفوز: ٢٥٨

الطيب بن محمد بن هرقل (أبو القاسم):

٤٧٤

الطيب بن محمد بن هارون (أبو القاسم):

٣٥٨، ٤٥٩

طيب بن هرون التدميرى (أبو القاسم): ٣٤٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٤

حرف الظاء

ظافر بن إبراهيم المرادى (أبو الحسن - ابن المرابط): ٣٥٤، ٣٦٠، ٤٨٧

ظافر الأزدي (أبو منصور): ٥١٦

ابن الظاهر: ١٧٢

الظاهرى: ٢٠٧

حرف العين

عائشة (أم المؤمنين): ١٦٩

ابن عات: ٢٨٣، ٢٦٨، ٤٧٧

عاتكة (أم المجد): ١١٤

عاد: ٥٤٦

العادل (أبو محمد) ٣٧٤، ٣٨٨

ابن عاشر (أبو محمد): ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٢، ٢١١، ٢٦٨، ٢٧٢، ٤٨٦، ٤٩٧

عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصارى (أبو محمد): ٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٤٦١، ٤٨٣

عاصر الغزالي: ١٥

عاصم بن القدرة (أبو الحسن): ١٩١

ابن أبى العاص النفزى: ٢٧٥

ابن أبى العافية: ١٩٣

بنو عامر (مماليك): ٥٠

بنو عامر (العامريون): ١٣، ٢٩٦، ٣٠٠

العامرية: ٥٤٦

أبو عامر بن إسماعيل الطليطلى (القاضى):

٢٢٠

أبو عامر البرياني: ٣٤، ٩٨، ٢٥٣

أبو عامر بن أبى الحسن بن هذيل: ١٨٧

عامر بن خليفة الأزدي (أبو محمد): ٣٣١

أبو عامر بن غرسيه: ٩٦

أبو عامر الفهرى: ٣٢٠

أبو عامر بن نذير: ١١٠، ٢٧٠

آل عباد: ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٨

بنو عباد: ٥٣، ٥٥، ٧٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٥

عباد (المعتضد - أبو عمرو): ٣٠٧، ٣٠٨

عباد بن سرحان بن سيد الناس المعافى (أبو الحسن): ٢٦٠ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٦٠٥

عباسيون (بنو العباس): ١٥٨، ١٧٣، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٣٢، ٤٣٥، ٤٥٦

ابن عباس: ٣٦٦

أبو العباس (والد أبى عبد الله محمد): ٤١

أبو العباس (السيد): ٤٣٢

أبو العباس بن إدريس: ٤٨٧

أبو العباس بن الأصغر: ٣٦٥

أبو العباس بن الأصغر: ٤٨٦

أبو العباس الاقليشى: ٩٤، ٣١٨، ٣١٩

العباس بن أمية: ٢١٠

أبو العباس بن خاطب: ١٩٧

أبو العباس بن ذروة: ٢٨٣

أبو العباس الراسى: ٢٨٨

أبو العباس السبتي: ٢٣٣

أبو العباس بن عامر: ٢٠٣، ٣٢٩

أبو العباس بن عبد المؤمن البنانى: ١١٨

أبو العباس بن عدارى المراكشى: ٢٣٩، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٣٩، ٤٢٢، ٥١١

أبو العباس العذرى: ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٦، ١٧٩، ٢٢٣، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٣٠، ٣٥٧، ٣٨٠

٤٦٢

أبو العباس بن أبى العرب: ٢٦٢

- أبو العباس بن أبى عمر (المقرئ): ١٩٠
أبو العباس بن عمرة: ٢٨٣
أبو العباس بن عيشون: ٣٠٢
أبو العباس الغسانى: ٥٢٩
أبو العباس القرباقى: ٤٥٨
أبو العباس القصبى: ٣٢٧
أبو العباس الكفيف: ٩٨
أبو العباس بن مسعدة: ٢٦٠
أبو العباس بن مضاء: ١٨٧، ٢٠١، ٤٨٨، ٤٩٢
أبو العباس المهدي: ٨٩
أبو العباس بن هذيل الأبيشى: ٤١، ٤٢، ٤٤٩
أبو العباس بن اليتيم: ٢٥، ٢٦، ٤٧٧
عبد الباقي بن برال (أبو بكر): ٩٩
عبد الباقي الزهرى (أبو محمد - شقران): ٩٤
عبد الجبار بن خطاب بن نذير: ٤٨٢، ٤٨٥
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٦
عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردي (أبو محمد): ٣٢٥
عبد الجبار بن موسى المرسى: ٤٥٠
عبد الجبار بن موسى بن عبد الله الجذامى (أبو محمد - الشمتى): ٤٦١، ٤٩٥
عبد الجبار بن يوسف بن محرز (أبو محمد): ١٩٦
عبد الجليل المقرئ (أبو الحسن): ٩٠
عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر (أبو محمد - قطب الدين - ابن سبعين - ابن داره): ٤٥١، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥
عبد الحق بن بونوه: ١٧٩
عبد الحق بن خلف بن مفرج (ابن الجنان): ٢٨١
عبد الحق الزهرى (أبو محمد): ٢٢٥
عبد الحق بن عبد الرحمن الاشيللى (أبو محمد): ٤٢، ٩٤، ١٩٩، ٢٠١، ٢٣٢، ٣٤٠، ٥١٤، ٥١٥
عبد الحق بن عطية: ٤٨٣، ٤٩٦
عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن القيسى (أبو محمد): ٤٩٦
عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن الأندى (أبو محمد): ٢٢٥
عبد الحق بن محمد بن عبد العزيز (أبو محمد الجمحى): ٤٩٦
عبد الحق بن هارون (أبو محمد): ٢٧
عبد الحى بن العماد الحنبلى (أبو الفلاح):

عبد الرؤوف المناوى: ٥٠٤، ٥٠٥

ابن عبد ربه: ٢٣، ٢٤

عبد الرحمن (قائد المريئة): ٤٣٣

عبد الرحمن الأول (الأموى - ملك قرطبة): ٢٩٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٤٨، ٤٤٩

عبد الرحمن الثانى (ابن الحكم): ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠

عبد الرحمن الثالث (الناصر - ابن المنصور محمد بن أبى عامر): ٧، ١٠، ١١، ٢٤، ٨٨، ٢٥٨، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٣٩، ٣٩٨، ٤٢٠، ٤٣٣، ٤٧٩

عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن أبى ليلى الأنصارى (أبو بكر): ٣٥٦، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٥

عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى (ابن صبغون - أبو المطرف): ١٩٥

عبد الرحمن بن أحمد بن يعيش المهرى (أبو محمد): ٢٧٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٧

عبد الرحمن بن إسماعيل: ٢٨٠

عبد الرحمن الألبيرى (أبو المطرف):

٣٢٤

عبد الرحمن بن أبى أمية بن عصام: ٣٦٢

عبد الرحمن بن أوريا (أبو محمد): ٣٢٤

أبو عبد الرحمن بن جحاف (حيدرة):

٩٥، ٢٠٥

عبد الرحمن بن جحاف بن يمن المعافى:

١٩٥

عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم: ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٤٩

عبد الرحمن بن الحسين بن الأخصر (أبو القاسم): ١١٥

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل: ٨

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن معاوية: ٣٨٧

عبد الرحمن بن خلف بن أبى تليد (أبو المطرف): ٢٥٩

عبد الرحمن الداخل: ٢٣٩، ٢٧٥، ٤٥٦

عبد الرحمن بن سعدون (أبو بكر - الركانى): ٢٢٠

أبو عبد الرحمن بن طاهر: ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٤٤٩، ٤٥٠

عبد الرحمن بن طاهر (الثانى - ابن أبى بكر ابن طاهر): ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٤٩

عبد الرحمن بن العاص الأنصارى (أبو المطرف): ٢٣٥

عبد الرحمن بن عامر المعافى (أبو زيد):

٣٢٤، ٣٣٥

عبد الرحمن بن عبد الرحمن: ٤٥٠

عبد الرحمن بن عبد العزيز الخطيب السرقسطى: ٤٥٠

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الأموي:

٢٨٠، ٢٥٩

عبد الرحمن بن عبد الله (أبو بكر): ٤٩٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن جحاف المعافري (أبو المطرف): ٢٢، ٢٣، ٤١، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٢٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن سيد الكلبي (أبو زيد): ١٩٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن جحاف (أبو عبد الله): ١٩٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف النفزي (أبو زيد): ٢٦٧، ٢٧٧

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٨

عبد الرحمن بن عبد الله بن معافى (أبو المطرف): ٢٦٢، ٢٧٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى الأزدي (أبو بكر بن برطلة): ٤٩٤، ٤٩٥

عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد العزيز (أبو زيد): ٢٢٤

عبد الرحمن بن عبد الواحد بن يحيى (أبو زيد): ٣٧٦

عبد الرحمن بن عبد الواحد بن سعيد الأنصاري (أبو زيد): ٢٧٦

عبد الرحمن بن علي التجيبي (ابن الأديب - أبو زيد): ٣٣٩

عبد الرحمن بن عيسى التجيبي (أبو زيد) ٤٩٣

أبو عبد الرحمن بن غالب: ٣٦٢

عبد الرحمن بن غلبون (أبو المطرف):

١٩٥، ٢٠٣

عبد الرحمن بن الفضل (أبو المطرف):

٣٦١

عبد الرحمن بن قاسم: ٣٥٨، ٣٦١

عبد الرحمن القشيري (أبو المطرف):

٣٣٢

عبد الرحمن بن محمد (الناصر): ٨٨

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المكتب (أبو زيد): ٢٧٦

عبد الرحمن بن محمد بن تقي الحضرمي (أبو زين): ٣٢٤

عبد الرحمن بن محمد بن سلمة (أبو المطرف):

٤٦٠

عبد الرحمن بن محمد السلمي (المكناسي - أبو محمد): ٤٩٤

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري (أبو القاسم - ابن حبيش) ٢٧، ٢٨، ٤٣، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١٧٩،

١٨٨، ١٩١، ٢٠١، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦ (هنا ترجمته)، ٢٥٨، ٢٦٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٧٠، ٣٧٩، ٤٥٣، ٤٧٤، ٤٧٥،

٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المرسي (أبو زيد): ٢٧٥

عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (أبو محمد):

٣١، ٩١، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ٢٠٠، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٢٧، ٣٢٩،

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٩

٤٥٣، ٤٥٤، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٩٤

عبد الرحمن بن محمد بن طاهر (أبو زيد):

٤٦٣

عبد الرحمن بن محمد بن فيره الجذامى (أبو زيد): ٣٥٦

عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلمى (أبو بكر): ٢٧٦

عبد الرحمن بن مدراج (أبو المطرف):

٣٧١

عبد الرحمن بن مروان (ابن الطوج - أبو محمد): ٢٧٥

عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن معافى: ٢٧٤

عبد الرحمن بن معاوية: ٢٧٤

عبد الرحمن بن مقانا (أبو زيد): ٤٧

عبد الرحمن بن موسى بن أبى تليد (أبو المطرف): ٢٧٤

عبد الرحمن بن موسى بن وجان (أبو زيد):

٣٧٢، ٢٧٦

عبد الرحمن بن النظام: ١٠، ١٤

عبد الرحمن بن أحمد الأنصارى (ابن عليم - أبو القاسم): ٢٧٧

عبد الرحيم الشموقى: ٤٦٢

عبد الرحيم بن جعفر المزياتى (أبو القاسم):

١٨٠، ٢٢٢

أبو عبد الرحيم بن عبد الرحيم: ٤٧٩

عبد الرحيم بن على اليبسانى: ١١٧، ١٧٠

أبو عبد الرحيم بن غالب: ٣٢٩

ابن عبد السلام (الحافظ): ٢٦٢

عبد السلام الكنانى: ١١٣

ابن عبد السلام المرسى: ٤٥١

عبد العزيز (من أمراء مرسية):

٤٢٤، ٤٤٩

ابن عبد العزيز: ٥١، ٧٣

بنو عبد العزيز: ١٩٥

عبد العزيز بن أحمد بن المفلس (أبو محمد):

٢٠٦

عبد العزيز بن أحمد بن غالب (أبو الأصبع):

٢٢٤

عبد العزيز بن بشير الغافقى (أبو الأصبع):

٣٦٤

عبد العزيز بن أبى بكر المهدي: ٥٢٠

عبد العزيز بن ثابت بن سليمان: ٢٨٠

عبد العزيز بن جعفر البغدادي (أبو القاسم):

٢٢٢، ٢٢٥، ٣٣٣

عبد العزيز بن أبى الحسن القرمسينى: ١٤٦

عبد العزيز بن حسن القيسى (أبو الأصبع):

٣٨٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٠

عبد العزيز بن خلف بن المعافى: ٣٢٤

عبد العزيز بن خلف السلمى (أبو الأصبع):

٢٨١

عبد العزيز الشعيرى: ٣٢١

عبد العزيز العامرى: ٥٤

عبد العزيز بن عبد الرحمن الحاجب: ١٩٥، ٢٥٤

عبد العزيز بن عبد الرحمن (أبو الأصبع - ابن النباش): ٢٨١

عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدى (أبو محمد): ٢٨٠، ٢٩١

أبو عبد العزيز بن عبد الله بن خطاب:

٢٠٩

عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد الأنصارى (أبو محمد): ٢٨٠

عبد العزيز بن عبد الله المغازى (أبو الأصبع):

٢٦٠

عبد العزيز بن على بن عبد العزيز (أبو الأصبع): ٢٨

عبد العزيز بن على بن موسى الغافقى (أبو الأصبع): ٣٦٣

عبد العزيز بن عمر (أبو الأصبع): ٣٨٢

عبد العزيز بن عيسى: ٣١١

عبد العزيز بن غلبون: ٤٨٦

عبد العزيز الكتانى: ٢٨٠، ٢٥٥

عبد العزيز بن محمد العبدرى (أبو الأصبع):

٣٢٤

عبد العزيز بن محمد بن سعد (أبو بكر ابن القدرة): ٩٠، ٩٥، ١٨٨، ٢٠٥

عبد العزيز بن محمد بن سعدون الأزدي (الطيب): ١٩٦

عبد العزيز بن محمد بن فراج (أبو الأصبغ - المكناسي): ٢٨٠

عبد العزيز بن محمد الفقيه (أبو بكر): ٩٥

عبد العزيز بن محمد اليحصبي البليي: ٤٦١

عبد العزيز بن موسى بن نصير: ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٩٥، ٤١٤، ٤١٥، ٤٤٨

عبد العزيز بن الناصر: ٨٧

عبد العزيز بن يوسف بن عبد العزيز (أبو الأصبغ - ابن الدباغ): ٤٩٥

عبد العظيم بن سعيد اليحصبي (أبو محمد):

٣٣١

عبد الغفار بن طاووس الدمشقي (أبو منصور): ١١٦

عبد الغنى بن سعيد: ٢٤

عبد الغنى بن مكى (أبو محمد): ٩٦، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١١

عبد القادر بن الحناط: ١٠١، ٢٢٢، ٤٥٣

عبد القادر الغرياني: ٥٠٧

عبد الكبير بن محمد بن بقى (أبو محمد - الغافقي): ٢٠٣، ٣٢٨، ٣٢٩، ٤٧٦، ٤٩٦ (هنا ترجمته)

عبد الكريم بن حمزة السلمى (أبو محمد):

١١٥

عبد الكريم السماكى (أبو محمد - كمال الدين): ٢١٠

عبد الكريم بن عطاء الله (أبو محمد - رشيد الدين): ١١٨

عبد الكريم بن عمار: ٣٢٠

عبد اللطيف الخجندى (أبو محمد - صدر الدين): ١١١، ١١٢، ١١٤

أبو عبد الله (الخليفة): ٤٥١

عبد الله (جناح الدولة): ٢٣٨

عبد الله (نظام الدولة): ٢٣٨

عبد الله (أبو محمد - ابن القربلياني):

٤٩٢

أبو عبد الله (مولى الزبيدي): ١٨٣

عبد الله (عم الحكم بن هشام):

٤١٧، ٤١٨، ٤١٩

عبد الله (العاذل): ٣٩٧

عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد):

٢٠٥، ٢٢٦، ٢٥٦، ٤٧٢

عبد الله بن إبراهيم بن الحسن الوراق (أبو محمد): ٤٢

عبد الله بن إبراهيم بن سلامة الأنصاري (أبو محمد): ٣٥، ٢٤٢

عبد الله بن إبراهيم بن معزول الألسي (أبو محمد): ٣٤٥

عبد الله بن أحمد (أبو محمد- ابن علوش):

٤٨٨

عبد الله بن أحمد بن حنبل: ٢٠٢

عبد الله بن أحمد بن سالم المكتب (الصبطين- أبو محمد): ١٩٣، ٢٤٠

عبد الله بن أحمد بن سعدون (أبو العباس):

١٩٠

عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدري (ابن موجهال- أبو محمد): ١٠١، ١٩٢

عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأنصاري (أبو محمد): ٢٧٣، ٣٢٣

أبو عبد الله بن أحمد بن عرس: ١١٤

عبد الله بن أحمد بن قاسم (نظام الدولة):

١٨٠، ٢٣٨، ٣٣٩، ٢٤٠

عبد الله بن أحمد بن قاسم النفري: ٢٧٥

عبد الله بن أحمد بن نام الصدفي: ٢٤٠

عبد الله بن أحمد الهروي (أبو ذر): ٣٧١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٢

أبو عبد الله بن أوس الحجاري: ٩٦

عبد الله بن إدريس القضاعى (ابن شق الليل- أبو محمد): ٢٢٣

عبد الله بن إسماعيل الجبتيانى (ابن أبى الطاهر): ٣٢٤

عبد الله بن إسماعيل بن محمد (ابن قمره):

٣٤٥

عبد الله بن أسود: ٣٨٢

أبو عبد الله بن أصبغ: ١٨٠، ٢٣٦، ٤٧٣

أبو عبد الله الأندرشى: ١٩٢، ٢٨٣

عبد الله بن أيوب الشاطبي (أبو محمد):

١٠١، ٢٥٩، ٢٧٦

عبد الله بن باديس اليحصبي: ٥٣، ٢٣١

أبو عبد الله البخارى: ٤٥٥

أبو عبد الله بن برنجال: ٣٧١

أبو عبد الله البطرني: ١٨٥

عبد الله بن أبي البقاء (أبو محمد): ١٠٧

عبد الله بن أبي بكر القضاعي (أبو محمد):

٢٢٤، ١٠٦

عبد الله بن أبي بكر المعافري (الشبارتي - أبو محمد): ١٩٢

عبد الله بن التميمي (أبو محمد - ابن الحطيب): ١٢٣، ١٢

عبد الله بن حاتم: ٥١٤

أبو عبد الله بن الحاج: ٢٢، ١٠٣، ١٩٨، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٨٨، ٣١٨، ٣٦٥، ٤٧٩، ٤٩٥

عبد الله بن حامد المعافري (أبو محمد): ٤٩٣

أبو عبد الله بن الحداد: ٣٥٣

أبو عبد الله بن الحذا: ٩٠

أبو عبد الله الحراني: ٢٧٣

أبو عبد الله بن حزب الله: ٩٥

أبو عبد الله بن حسن بن مجير: ١١٨

أبو عبد الله بن الحسين الطبري: ٤٦٠

أبو عبد الله بن حصن: ٤٣

أبو عبد الله (بن) الحضرمي: ٤١، ٤٢، ٤٣، ١١٠، ١٧٩، ١٨٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٧، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٤٠، ٤٥٣

أبو عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن:

٥٢٨

أبو عبد الله بن الحلا: ٤٩٦

أبو عبد الله بن حميد: ٢٢، ٨٩، ٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١٧٩، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٣١، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٠١، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٣٢،

٣٦٦، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٤

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٣

٤٧٣، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٦، ٤٩٩

أبو عبد الله الحوضي (ابن أبي أحد عشر):

٨٧، ٢٧٥

عبد الله بن حيان الأروشي (أبو محمد):

٨٨، ٨٧

عبد الله بن حيدرة بن مفوز المعافري (أبو محمد) ٢٧١

عبد الله بن خميس بن مروان الأنصاري (أبو محمد): ١٩٠

عبد الله بن خلف العبدري (الزواوي - أبو محمد): ١٩٠

أبو عبد الله بن خلف بن مرزوق الزناتي (ابن نسع): ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٨٥، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٢٤

أبو عبد الله الخولاني: ٢٤، ٩٩، ١٠٢، ٢٢٢، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٥١، ٤٧٩

أبو عبد الله بن أبى الخير: ١٩٢، ٢٦٠

أبو عبد الله الدامغانى: ١٢

عبد الله بن أبى دليم (أبو محمد): ٢٢، ١٩٠

أبو عبد الله الرازى: ٩٤، ٢٢٦، ٤٩٣

أبو عبد الله بن رتون: ٤٣٢

عبد الله بن رجمان: ٤٤٨

عبد الله بن رشيق: ٤٢٣، ٤٤٩

أبو عبد الله الرميمى: ٤٣٢

أبو عبد الله بن ريان: ٩٤

عبد الله بن الزبير: ٤٥٦

أبو عبد الله بن زرقون: ٤٢، ١٧٩، ١٩٤

أبو عبد الله بن زكريا (المستنصر): ٥١٣

أبو عبد الله بن زلال: ٢٠٣

أبو عبد الله بن أبى زيد: ٢٣٦

أبو عبد الله بن زين الدين بن حياسه (نور الدين): ١٢٩

عبد الله السائح (أبو محمد): ١٧، ١٨

عبد الله بن سعد: ٤٢٦، ٤٥٠

أبو عبد الله بن أبى سعيد الأندلسى:

٣٢٨

عبد الله بن سعيد (الطراز - أبو محمد):

١٩١

عبد الله بن سعيد بن لجاج الأموى: ٣٧٠

عبد الله بن سعيد المرسى (أبو محمد): ٤٦٣

أبو عبد الله بن سعدون القروى: ٤٠، ٨٩، ١٨٨، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٤٦٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٤

أبو عبد الله بن أبى سلطان: ٤٣٣

عبد الله بن سليمان بن حوط الله (أبو محمد):

١٧٩، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٦٩، ٣٨٠، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٧

أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة: ٤٥٤

أبو عبد الله بن أبى سمرة: ١٠٣

عبد الله بن سيد العبدرى (ابن سرحان - أبو محمد): ٤٦٣

عبد الله بن سيف الجذامى (أبو محمد):

١٨٩

أبو عبد الله الشاري: ٢٠٠

أبو عبد الله بن شريح: ٢٠٢

أبو عبد الله بن الشنتجالي: ٣٧٢

أبو عبد الله الشونى: ٤٨٥

أبو عبد الله بن أبي الصيف اليمنى: ١٠٩، ٣٢١، ٤٨٨

عبد الله بن طاهر بن حيدرة المعافى (أبو محمد): ٢٢، ٢٧٢، ٢٨٢

أبو عبد الله بن الطلاع: ٣٤٥، ٤٧٦

عبد الله بن طلحة اليابرى (أبو بكر):

١٨٢

أبو عبد الله بن عابد: ٣٥٦، ٤٦٢، ٤٧٢

عبد الله بن عامر المعافى (أبو جعفر): ٣٣٥

أبو عبد الله بن عبادة الجياني: ٢٧٧

أبو عبد الله بن عبد الجبار الدانى: ٣٢٢

أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني:

٢٧٦، ٣٣٩

عبد الله بن عبد الرحمن: ٤١٦

عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد النفزى (أبو محمد): ٢٤، ٢٧٤، ٤٦٣

عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف (أبو عبد الرحمن - حيدرة): ٨٩، ١٩٠، ١٩١

عبد الله بن عبد الرحمن القضاعى (أبو محمد بن خيرون): ٤١، ٤٣، ١٨٢، ١٩١، ١٩٦، ٢٢٣

عبد الله بن عبد الرحمن بن معافى (أبو محمد):

٢٥٨

أبو عبد الله بن عبد الرحيم: ٢٨٢، ٣٦٦، ٤٨٧، ٤٩٧

أبو عبد الله بن عبد العزيز: ١٨١

أبو عبد الله بن عبد الملك: ٥١١

أبو عبد الله بن عبد الوارث التدميرى: ٢٧١

أبو عبد الله بن عتاب: ٢٤، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٣

أبو عبد الله العربى: ٥٢٥

أبو عبد الله بن عراق: ١٧٩

أبو عبد الله بن عروس: ١٧٩

أبو عبد الله بن العريض: ٣٧٠

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٥

عبد الله العلى: ٤٥٠

عبد الله بن على اللخمى (أبو محمد): ٢٧١

أبو عبد الله بن على بن حمد بن: ٤٥٤

أبو عبد الله بن على الطبرى: ٤٩٣

عبد الله بن على اللواتى (أبو محمد): ٣٦٤

أبو عبد الله بن عمر الأشبونى: ٣٣١

عبد الله بن عمر السلمى (أبو محمد): ٢٣١

عبد الله بن علقمة (أبو محمد): ٤٢، ٨٧، ٢٢٣

عبد الله بن عيسى (ابن الأسير - أبو محمد):

٢٧١

أبو عبد الله بن الغازى: ١٨٧

أبو عبد الله بن أخت غانم: ٢٢، ٩٥

أبو عبد الله الفاسى: ٢٨٢

عبد الله بن فتوح الفهرى (أبو محمد):

٥٥، ٢٣٧، ٢٣٨

أبو عبد الله بن الفخار: ٩٠، ٩١، ١٧٩، ٢٠٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٤١، ٣٨٨، ٤٧٤، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٠،

أبو عبد الله بن الفراء (الفراوى):

١٠١، ١٨٨، ٤٩١

عبد الله بن فرج السرقسطى (أبو محمد):

٢٦

أبو عبد الله بن فريخ: ١٠٧

عبد الله بن الفضل اللخمى (أبو محمد) ٢٤٠

عبد الله بن فطن الثغرى: ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٩

عبد الله بن فيره (أبو محمد): ٢٤

عبد الله بن أبى القاسم الحجرى (أبو محمد):

٢٧٧

أبو عبد الله القرطبى: ٤٩٠

أبو عبد الله القلعى: ٤٧٦

أبو عبد الله الكركنتى: ١٨٧

عبد الله بن كليب: ١٠

أبو عبد الله بن اللجالة: ٤٩٣

أبو عبد الله المازرى: ٢١١، ٢٦٦، ٢٨٩، ٣٢٠، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٩

عبد الله بن مالك: ٤٤٨

أبو عبد الله بن مالك المولى: ٤٨١

أبو عبد الله بن مبارك الصانع: ٣٢١، ٣٢٢

أبو عبد الله بن محمد: ٢٧٢

عبد الله بن محمد الأنصارى (ابن زاغنه - أبو محمد): ٣٨٢

أبو عبد الله بن محمد الأصبهاني: ٢٩

عبد الله بن محمد بن أيوب الفهرى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٦

(أبو محمد): ١٩٢، ٢٥٩

عبد الله بن محمد بن أبى تليد (أبو محمد):

٣٦٢

عبد الله بن محمد بن حزب الله: ١٨٩

عبد الله بن محمد الصدفي (ابن علقمة - أبو محمد): ١٩١

عبد الله بن محمد الأصبحي (أبو محمد):

٣٢٣

عبد الله بن محمد التجيبى (الركلى - أبو محمد): ١٨١، ١٩٧، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٩

عبد الله بن محمد بن سعد: ٣٧٦

عبد الله بن محمد بن سماعه (أبو محمد):

١٩٢

عبد الله بن محمد الصريحى (أبو محمد - ابن مطحنة): ٤٩٢

عبد الله بن محمد العبدري (أبو محمد):

٢٢٢

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الفهرى (أبو محمد): ٢٣٨، ٢٣٩

عبد الله بن محمد بن سعدون الأزدي:

١٩٤

عبد الله بن محمد الخشنى (أبو محمد بن أبى جعفر). ١٠٢، ١٩٢، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٩، ٣٥٣، ٤٦٠ (هنا ترجمته)، ٤٦٢، ٤٧١،

٤٧٢، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٩٤

عبد الله بن محمد بن خلف التجيبى (أبو محمد):

٢٧٢

عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصبحي (أبو محمد): ٣٢٣

عبد الله بن محمد بن سفيان التجيبى:

٢٦٦، ٢٧٢

عبد الله بن محمد بن مطروح التجيبى (أبو محمد): ١٩٤

عبد الله بن محمد الخولانى (أبو محمد - الحمصى): ٢٧١

عبد الله بن محمد بن أبى عصرون (أبو سعيد):

١١٤

أبو عبد الله بن محمد بن أبي العاصى النفزى: ٢٧٨

عبد الله بن محمد العبدرى (أبو محمد):

٢٢٢

عبد الله بن محمد بن قاسم (نظام الدولة - أبو محمد): ٢٣٩، ٢٤٠

عبد الله بن محمد الركانى اليحصبى (أبو محمد): ٢١٩

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٧

عبد الله بن محمد بن سهل الأنصارى (أبو محمد): ١٩٢

عبد الله بن محمد بن مقاتل التجيبى (أبو محمد): ١٩١

عبد الله بن محمد النفزى (أبو محمد الخطيب):

٢٧٥، ٤٦٠

عبد الله بن محمد بن يحيى العبدرى (أبو محمد): ٣٢٢

عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدى (أبو الوليد بن الفرضى): ٢٨، ٨٧، ٨٤، ٢٥٥، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٨٢، ٣٨٤، ٥٢٨ (هنا ترجمته)

أبو عبد الله المرادى: ٣٨١، ٤٩٩

عبد الله بن مروان بن أحمد التجيبى (أبو الحسن بن عبد العزيز): ١٨١، ١٩١ (هنا ترجمته)، ١٩٣، ٢٢٢، ٣٣٤

أبو عبد الله المسعودى: ٣٥٧

أبو عبد الله بن مسلم القرشى: ٢٨٨، ٤٧٩

أبو عبد الله بن مطرف التطلى: ٣٠١

أبو عبد الله بن المعز اليفرنى: ٢٧٧

أبو عبد الله بن معمر: ١٠٤

عبد الله المعيطى: ٣٠٠

أبو عبد الله المغامى: ٣٥، ٢٤٢، ٢٧٠، ٣٢٦

أبو عبد الله بن مفرج: ٢٥٨، ٣٥٦

عبد الله بن مفرج الضرير (أبو محمد):

٤٩٢

عبد الله بن مفرج بن موسى الفهرى (أبو محمد): ٢٤٠

عبد الله بن مفوز المعافرى (أبو محمد):

٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٢

أبو عبد الله المقدسى: ٢٧٣

أبو عبد الله بن مكى: ٢٣٦

أبو عبد الله بن المناصف: ١٨٧

أبو عبد الله المنصفى: ٢٢٨

عبد الله بن المنصور (أبو محمد): ٣٧٣

أبو عبد الله المورورى: ٩٧

- عبد لله بن موسى (أبو محمد): ٢٥، ٥٦، ١٩٣، ٢٣٥
- عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدي (ابن برطلة - أبو محمد): ٢٥٨، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٨
- عبد الله بن موسى بن صامت الأنصارى (أبو محمد): ١٩٣
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٨
- عبد الله بن موسى الخزرجى (ابن غرفلة - أبو محمد): ٤٩٣
- عبد الله بن ميمون الأنصارى (أبو مروان - ابن الأديب): ٢٣٢
- أبو عبد الله بن نايل: ٣٤، ٩٨
- عبد الله بن نجا (أبو مروان): ٢٧٣
- أبو عبد الله النعال: ٢٠١
- أبو عبد الله بن نوفل الأنصارى: ٣٥٣
- أبو عبد الله بن هانى: ٢١٠
- أبو عبد الله بن هذيل: ٤٢
- عبد الله بن وهب: ٣٥٨، ٣٦١
- عبد الله بن يحيى الحضرمى (ابن صاحب الصلاة - عبدون): ١٩٤، ٢٠٠، ٣٠٢، ٣٢٣، ٣٢٨
- عبد الله بن يحيى بن محمد الأنصارى (أبو محمد): ٢١٧
- عبد الله بن يحيى بن يحيى: ٢٣٥
- أبو عبد الله بن يربوع: ٤٩٠
- عبد الله بن يوسف: ٢٨٢
- عبد الله بن يوسف الأنصارى (أبو محمد - ابن عطية): ١٩٣
- عبد الله بن يوسف بن فرغلوش (أبو محمد):
- ١٩٤
- عبد الله بن يوسف بن أيوب القرشى (أبو محمد): ٢٧٢
- عبد الله بن يوسف بن سمحون (أبو محمد):
- ٩٧
- عبد الله بن يوسف بن عبد البر (أبو محمد): ٨٩
- عبد الله بن يوسف بن على القضاعى (أبو محمد): ٢٢٦
- عبد الله بن يوسف بن ملحان: ٢٥٩
- بنو عبد المؤمن: ٩، ٤٧، ٢٣٣، ٣٦٥، ٣٧٢، ٤٣٥
- عبد المؤمن الحميرى: ٣٤٨
- ابن عبد المؤمن الحميرى: ١٠
- عبد المجيد بن دليل (أبو المفضل): ١٨
- ابن عبد الملك (المراكشى): ٨٧، ١١٧، ١١٨، ٢٠٩، ٣٦٧، ٥٠٠، ٥٠٤
- عبد الملك بن إدريس الجزيرى: ٨، ١٤

عبد الملك بن أبى بكر (ابن العراء - أبو مروان): ٣٨٢

عبد الملك بن حبيب: ٣٥٨

عبد الملك بن شلبان (أبو مروان): ٩٩

عبد الملك بن عبد العزيز (أبو عامر):

٢٩٨

أبو عبد الملك بن عبد العزيز: ٧٩، ٩٤

عبد الملك بن عبد الله الشرنوبى (أبو مروان):

٢٤٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٩

عبد الملك بن على الغافقى (ابن الجلاذ): ١٩٦

عبد الملك بن عمر الحجرى (أبو مروان):

١٩٦

عبد الملك بن محمد بن الكردبوس التوزرى: ٣٢٣

عبد الملك بن محمد بن مروان الايادى: ٣٣٣

عبد الملك بن محمد بن مسعود أبى الخصال:

٣٦٦

عبد الملك بن مسعود بن فرج بن خلسة (أبو مروان - ابن أبى الخصال): ٣٧٠

عبد الملك بن موسى بن وليد (أبو مروان - ابن أبى جمرة): ٤٩٥

عبد الملك بن وليد بن محمد (بن أبى جمرة):

٤٩٥

عبد المنعم بن حامد (أبو محمد): ٢٦١

عبد المنعم بن الفرس (أبو محمد):

٢٦، ١٠٠، ١٢٦، ١٨٥، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢٨

عبد المنعم بن محمد الخزرجى (أبو محمد):

١٧٩، ٥١٥

عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم: ٤٦١

عبد النبى: ١٣٥

عبد الواحد بن محمد (أبو محمد): ٣١

عبد الواحد بن محمد بن موجب القبرى (أبو شاكرا): ٢٠٥، ٢٠٦

عبد الواحد المراكشى: ٣٠٣، ٣١١، ٣١٦، ٥٣١، ٥٣٢

عبد الواحد بن يوسف (المبارك): ٣٧٣

عبد الوارث بن سفيان: ٢٥٨، ٣٠٠

ابن عبد الوهاب: ٥٠٧

عبد الوهاب بن اسحاق بن لب الفهرى (ابن الحمري): ٢٨١

عبد الوهاب الشعرانى: ٥٢٢، ٥٢٣

عبد الوهاب بن على الصوفى (أبو حمد):

١١١

عبد الوهاب القاضى: ٤٧٢ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٦١٩

د الوهاب بن محمد التجيبى (أبو العرب):

٢٧٣، ٢٢٣، ١٩٦، ٤٢

ابن عبد ربه: ٢٣، ٢٤

العبدري: ١٢٨

أبو عبيد: ٢٤

أبو عبيد (صاحب غريب الحديث):

٢٨٠، ٣٢٣، ٤٦٩

العبيدى: ١٧

أبو عبيد بن الجراح: ١٦٥

أبو عبيد الشيبانى: ٤٧٠

عبيد الله بن أحمد بن ميمون المخزومى (أبو مروان): ٢٣١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٠

عبيد الله بن خلف بن هانى (أبو مروان):

٢١، ٢٢

عبيد الله بن عبد البر بن ملحان: ١٩٥

عبيد الله بن عبد الله المعافى (أبو مروان):

٢١١

عبيد الله بن عيشون المعافى: ٣٤

عبيد الله بن قاسم الكزنى (أبو مروان):

٢٣

عبيد الله بن محمد النفزى (أبو الحسين):

٢٦٨

عبيد الله بن يحيى: ٣٥٧

عبيد الله بن يوسف بن ملحان: ١٩٥

عتبه بن يحيى (أبو يحيى): ٤٣٢

العتقاء: ٤٨٥

ابن عتالة: ٤٥٠

عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي (أبو بكر): ٩٤

عتيق بن أحمد بن خالد المخزومي (أبو بكر):

٢٠٠

عتيق بن أحمد بن الخصم (أبو بكر):

٩٤، ١٠٦، ٢١٧

عتيق بن أحمد بن سلمون (أبو بكر البلنسى): ٢٠٠

عتيق بن أسد الأنصارى (أبو بكر بن أسد): ٩٥، ١٠٠، ١٠١، ١٨٢، ١٩٢، ٢٠٢، ٢١١، ٢٣٢، ٢٦٥، ٢٧٢، ٤٩٧ (هنا ترجمته).

عتيق بن عبد الجبار (أبو بكر الجذامى):

١٩٩

عتيق بن على بن سعيد العبدري (أبو بكر - ابن العقار): ٢٧، ٢٠٠

عتيق بن على بن عبد الله (أبو بكر): ٣٦٦

عتيق بن القاضى (أبو بكر): ٤٧٣

عتيق بن محمد الأنصارى (أبو بكر):

٣٣١

عثمان بن أبى بكر السفاقسى (أبو عمرو):

٢٧، ٨٨

عثمان الزنجلى (عز الدين): ١٣٥

أبو عثمان بن سعد (ذو الوزارتين): ٣٩٨

عثمان بن سعيد بن عثمان الأموى (أبو عمرو - ابن الصيرفى - المقرئ - الدانى):

٢٤، ٨٩، ١٠١، ١٩٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٨٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢ (هنا

ترجمته)، ٣٣٣، ٣٥٣، ٣٥٥، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٩٥، ٥١٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢١

عثمان بن سفيان بن أشقر التميمى: ١١٨

عثمان بن أبى عبده القرشى: ٣٥١، ٣٥٣

عثمان بن عبد المؤمن (أبو سعيد): ١١٣

عثمان بن عفان: ١٧٠، ١٨٠، ٢٢٢

أبو عثمان بن القزاز: ٣٣٢، ٣٥٦

عثمان بن عمر الدمشقى (أبو عبد الله):

١١٦

عثمان بن محمد اللخمى (أبو عمر - البشيجى): ٤٩٦

عثمان بن مظعون: ٣٣٤

أبو عثمان بن هشام: ٣٨٠

عثمان بن يوسف البلجيطى (أبو عمرو):

٩١

عدى بن أحمد الطرسوسى (أبو عمر):

١٥٦

عدى بن حاتم: ٥١٤

العدنانية: ٥٣٣

أبو العرب الصقلى: ٢٦، ١٩٣، ٣٠٢

ابن عروس: ١٠٦

أبو العز الجوزى: ٢٥٧

أم العز بنت أحمد بن هذيل: ٢٠٣، ٢٩١

أم العز بنت محمد العبدرى: ٣٢٢

عز الدين بن عبد السلام: ٥٢١، ٥٢٣

عز الدين علم الدين: ٥٤٨

عز الدين فروخ شاه: ١١٦

عز الدين موسك: ٢٧٩

ابن عزيز: ٩٣، ١٨٩، ٣٠١، ٤٧٥

عزيز بن عبد الملك بن محمد بن الخطيب (أبو بكر): ٤٣٩، ٤٤١، ٤٥٠، ٤٩٧

ابن عساكر (أبو محمد): ١١١، ١١٢، ٢٠٢، ٢٥٥، ٢٨٠، ٣١٧، ٣١٨، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥١٤

عضد الدولة (عز الدولة): ٢٣٩

عضد الدولة (ابن بويه): ١٥٠، ١٥١، ١٥٧

ابن عطاء: ٥٠٦

ابن عطاف: ٤٥١

بنو عطاف: ٤٥١

عقيل بن عطية (أبو طالب القضاعى):

٢٨

أبو العلاء بن الجنان: ٢٧٣

أبو العلاء بن زهر: ٢٦٤، ٣٣٣

أبو العلاء المعرى: ٢٧٣، ٣٤١

علاش بن شاهين (?): ٤٥١

علال الفاسى: ٢٤٠

ابن علقمة: ٨٨، ٩٣، ٩٥، ١٧٩

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٢

ابن علوان التونسى: ٥٢٦

العلويون: ١٣٢

أبو على: ٢٨

علي بن إبراهيم التبريزي (أبو الحسن):

١٨٠

علي بن إبراهيم الحوفي (أبو الحسن): ٢٠٦

علي بن إبراهيم بن محمد بن سعد الخير الأنصاري (أبو الحسن): ٩٣، ٩٤، ١٠٧، ١٨٥، ١٩٦، ١٩٨ (هنا ترجمته) ٢٦٨، ٢٧٣، ٣٢٣

علي بن أحمد (أبو محمد): ٤٥٧، ٤٥٩

علي بن أحمد بن حزم (أبو محمد): ٢٠، ٨٩، ١٨٠، ٢٣٩، ٢٩٩، ٥١٥

علي بن أحمد بن الحسن التجيبي (أبو الحسن الحرالي): ٤٩٧

علي بن حمد بن خلف: ٤٥٣

علي بن حمد بن سعيد الأندلسي: ٥٠

علي بن حمد بن عبد الله بن خيرة (أبو الحسن): ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١٩٤، ١٩٩، ٢٢٥، ٢٧٩

علي بن حمد بن عبد الملك الخولاني (أبو الحسن): ٤٩٦

علي بن حمد بن أبي الفرج الأموي (أبو الحسن): ٣٣١

علي بن حمد بن أبي قوة الأزدي: ٣٢٦

علي بن حمد بن كرز: ٤٥٣

علي بن إسماعيل الأندلسي المرسي (أبو الحسن - ابن سيده): ٢٩٢، ٣٠١، ٣١٧، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١

٤٧٥

أبو علي بن أشرفي: ٣٩١

علي بن أبي بكر بن محمد التجيبي (أبو الحسن - جمال الدين): ٢٨٢

أبو علي التستري: ١٢، ٢٠

علي بن جعفر بن همشك: ٣٦٥

علي بن جودي الأندلسي (أبو الحسن):

٣٤٨

أبو علي الجياني: ٢٦٢، ٣٤٥، ٤٧٦

علي بن حسين النجار: (أبو الحسن - ابن سعدون): ١٩٨، ٢٣٢

علي بن حمود: ٤٢١، ٤٤٩

علي بن حميد بن عمار الطرابلسي (أبو الحسن): ٤١، ١٠٥، ١٩٨

علي بن أم الحور: ١٠٢

أبو علي بن خلاص: ٥١١

علي بن الدراج النحوي (أبو الحسن): ٣٢٥

علي الربعي (أبو الحسن): ٣٣٠

علي الركاني: ٢١٩

أبو علي بن زلال: ٩١، ٢٢٤، ٢٢٥

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٣

علي السخاوي (أبو الحسن): ٢٨٠

علي بن سعيد البنشكلي (أبو الحسن):

٣١

علي بن سكرة (أبو بكر): ٣٢٩، ٣٦٣

علي بن سند بن عياش الغساني (أبو الحسن): ١٨٨، ٤٧٩

علي بن سيد الغافقي (أبو الحسن):

٢٦٠

علي الشادي (أبو الحسن): ١١٨

علي بن صالح العبدري (أبو الحسن بن عز الناس): ٢٧، ٣٢٥، ٣٢٦

علي بن أبي طالب: ٧٤، ١٢٥، ١٦٩، ١٧١، ٢٠٨، ٢٩١

علي بن ظافر: ١٣٢

علي بن عطية اللخمي (ابن الزقاق - أبو الحسن): ١٩٧

علي بن عبد الرحمن الأنصاري (أبو الحسن - ابن الروش): ٩١، ٢٣٨، ٢٥٩، ٢٦٠

علي بن عبد الرحمن بن عائذ (أبو الحسن):

٢٠٥، ٢٧

علي بن عبد العزيز (أبو الحسن): ١٢

علي بن عبد الغني (أبو الحسن - لخصري): ٣١٧، ٣١٨

علي بن عبد الله (أبو الحسن): ٤٢٧

علي بن عبد الله الأنصاري (أبو الحسن ابن النعمة): ٢٧، ٤٢، ٤٣، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧،

١٨٠، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٨، ٣٠٤، ٣٢٠، ٣٦٦، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨٧،

٤٩٥

علي بن عبد الله بن علي (أبو الحسن): ٢٨٢

علي بن عبد الله المكناسي: ٤٣

علي بن عبيد الله (أبو الحسام): ٤٥٠

أبو علي (العلي) بن العرجاء: ١٠٥، ٢١١، ٢٣٣، ٢٦٦، ٣١٩، ٣٥٥، ٤٩٤

أبو علي بن عريب: ٢٥، ٢٣٦، ٤٩٥

علي بن أبي علي: ٢٨

أبو علي الفارسي: ١٨٤، ٤٦٩

علي بن أبي الفرج الجوزي (أبو القاسم):

٢٧٣

أبو علي القالي: ٢٥، ٢٠٣، ٣٣٢، ٤٦٩

علي ابن القرطبي (أبو الحسن -

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٤

ابن خروف): ٥١٦

على بن المبارك (أبو الحسن - أبو البساتين): ٢٥٠

على بن مجاهد العامرى (إقبال الدولة):

٨٢، ١٩٠، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١١، ٣٤٢، ٣٦٢

على بن محمد التجيبى (أبو الحسن):

٤٩٠

على بن محمد بن حريق المخزومى (أبو الحسن): ١٨٣، ١٩٩، ٢٦١

على بن محمد بن منخل النفزى (أبو الحسن):

٢٨، ٢٨٢

على بن أبى محمد الدمشقى (أبو القاسم - ثقة الدين): ١١٥

على بن محمد بن ديسم (أبو الحسن المرسى): ٤٩٦

على بن محمد بن زيادة الثقفى (ابن الحلال):

٤٦١

على بن محمد بن أبى العافية اللخمى (أبو الحسن القسطلى): ٣٨٩، ٤٩٧

على بن محمد بن عبد الرحمن البلوى (أبو الحسن): ١٩٩

على بن محمد بن عبد الودود: ٤٣، ١٠٤

على بن محمد بن على بن هذيل (أبو الحسن):

٢٧، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٨، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣،

٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١٧، ٣٦٦، ٣٧٩، ٤٥٠، ٤٧٤، ٤٨٣،

٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٣٢

على بن محمد بن أبى العيش (أبو الحسن):

٢١، ١١١، ١١٤، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٢

على بن محمد بن لب القيسى (أبو الحسن - الباغى): ٣٢٦

على بن محمد المنارى: ٣٥، ٢٤٢

على بن محمد بن يلقى (أبو الحسن):

٢٠٣، ٣٥٦

على بن محمد بن يحيى الغافقى (أبو الحسن):

١٨٤

على بن المفرج الصقلى (أبو الحسن):

٢٦٢، ٤٩٣

على بن مكوس الصقلى (أبو الحسن):

٢٥٥

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٥

على بن موسى بن شلوط (أبو الحسن):

١٩٨

على بن ميمون المغربي: ٥١٩

على بن هشام الجذامى (أبو الحسن):

٣٧٩

على بن يحيى بن على الشروطى (الجمال):

٢٨٢

على بن يوسف بن تاشفين: ٤٢٤

على بن يوسف العبدرى (أبو الحسن):

٣٢٦

على بن يوسف بن محمد الأنصارى (أبو الحسن بن الشريك): ٣٢٦، ٤٩٣

على بن يوسف بن هود (عضد الدولة):

٤٣٤، ٤٣٧، ٤٥٠

عليق بن عبد العزيز العبدرى (أبو الحسن):

٣١٩، ٣٢٦

العماد: ٢٥

ابن العماد الحنبلى: ٢٠

العماد بن النحاس الأطروشى: ٥١٦

ابن عمار (أبو بكر): ٣١٦، ٣١٧، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٤٩

عمارة اليمنى: ٣٠٣

عمر بن أحمد: ١٤٧

عمر بن إدريس: ٣٩٦

أبو عمر الأسدى: ٩٠

أبو عمر بن الأشجعى: ٣٦٨

أبو عمر البشيجى: ٤٨١

أبو عمر بن الحذاء: ١٩٠، ٢٦١

عمر بن حسن بن فرج الكلبنى (أبو الخطاب- ابن الجميل): ٣٢١، ٣٢٥

أبو عمر الحصار: ٤٥٧

عمر بن الخطاب: ٢٢، ٢٣، ٧٤

أبو عمر الزاهد (غلام ثعلب): ٢٢٥

عمر السهروردى (أبو حفص): ٢٨٤، ٣٢٩، ٥٢٥

أبو عمر بن شرف: ٣٠١

أبو عمر بن الشقر: ١٢٨

أبو عمر الطلمنكى: ٩٠، ٣٣١، ٤٦٣، ٤٧٢

أبو عمر بن عات: ١٨٣، ٢٠٩، ٢٣٨، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣٢١، ٤٨٠، ٤٨٥

عمر بن العاص: ٣٤٠

عمر بن عبد العزيز: ١٦٥، ١٧١، ١٧٣، ٣٨٢

عمر بن عبد المجيد (أبو حفص): ١١٤

أبو عمر بن عطية: ١٩٩

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٦

أبو عمر بن عفيف: ٤٧٣

عمر بن الفارض: ٥١٦

أبو عمر بن القطان: ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٣

عمر بن محمد بن عديس القضاعى (أبو حفص): ١٩٧

عمر بن محمد بن بيش (ابن أبى برطلة - أبو حفص): ٣٢٥

عمر بن محمد بن واجب (أبو حفص):

٩٠، ١٠٠، ١٠٣، ١٨٢، ١٩٦، ٢١١، ٢٦٨

أبو عمر بن المكوى: ٢٥٦

أبو عمر النمرى: ٢٣

عمر بن وقاريط: ٣٧٥

عمرو: ٥٠٨

عمرو بن عوف بن ثعلبة الطائى: ٣٣٦

أبو عمران المارتلى: ١٢٢، ١٢٧، ١٨٩

بنو عميرة: ٢٧٤

عميرة بن عبد الرحمن العتقى (أبو الفضل):

٣٥٨

عميرة بن الفضل بن راشد (أبو الفضل):

٣٥١

عميرة بن محمد بن خطاب: ٤٨٤

بنو عوسجة: ٥٣٣

ابن عوف: ٢٠٧

عياد بن سرحان: ١٠١

عياض: ١٢، ٢٠، ١٢٢، ٢٠٢، ٢٨٤، ٣٩٩، ٤٢٧، ٤٥٠

ابن عياض (أبو محمد): ٣٥١، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٥٠

أبو عيسى: ٢٣٥

بنو عيسى: ٣٨٨

عيسى البايى الحلبي: ٣٥٣

عيسى بن أبى ذر الهروى (أبو كلثوم):

١٠٥، ٤٠

عيسى بن رافع بن أحمد الأموى: ١٠١

أبو عيسى بن السداد: ٤٩٦، ٥١١

أبو عيسى الليثى: ٨٩

عيسى بن محمد العبدرى: ٣٤٥

عيسى بن محمد بن فتوح الهاشمى (أبو الأصبغ - ابن المرابط): ٩٤، ١٠٢، ١٩٩

عيسى بن مريم (المسيح): ٨، ٣٦، ٥٠، ١٦٣، ٢٥٣، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٧٨، ٣٨٥، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤١٦، ٤٣٦، ٤٤٠، ٥٣١

عيسى بن مسكين: ٣٣٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٧

عيسى بن مرسى المنزلى (أبو الأصبغ):

٢١٩، ٢٨٢

عيشون بن محمد (أبو عمر): ٤٧٥، ٤٨٨

عيق بن على الأموى (أبو بكر بن قنتال): ٤٣، ٢٢٤

حرف الغين

غازى بن أبى بكر بن أبوب (المظفر):

٥١٥

بنو غافق: ٥٣٣

الغالب بالله: ٤٣٢

غالب بن الحسين (أبو تمام): ٢٠٩

غالب بن عبد الله القيسى (أبو تمام - القطينى): ٩٠، ٣٣١

غالب بن عطية: ٤٥٣، ٤٩٦

غالب بن محمد اللخمي (أبو عمر - ابن حبيش): ٤٩٧

غانم بن الوليد المخزومى (أبو محمد):

٢٧٤

غايا نكوس: ٧١، ٧٢

ابن غرسية: ٣٦٦

غرسية ٧٩، ٢٤١

غرسية أوردونة: ٥٣، ٥٦

الغرناطيون: ٤٢٨

الغزية: ١٣٦

أبو الغصن: ٣٥٧، ٣٦٢

غصن بنت فرج: ٣٣

غلبون بن محمد «بن عبد العزيز» (أبو محمد): ٤٧٨، ٤٨٦، ٤٩٧

أبو الغنائم بن الترسي: ٢٢١

غنكيت: ٣٧٢

غورماز: ٦٠

غوفريده: ١١

غياث بن فارس (أبو الجود): ٣٨١، ٤٩٩

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٨

حرف الفاء

الفائر (الخليفة): ١٧٢

فاتح (مولى بنى لفل): ٩٢

فاجيلا: ٤٠٣

بنو فارس: ٣٨٨

فارس بن أحمد (أبو الفتح):

٣٣٣

الفارفايز: ٥٤

فاطمة (الزهاء): ٨١، ١٢٥

فاطمة (بنت سعد الخير): ٢٠١، ٢٠٢

الفاطميون: ١٧١، ٣٠٣

فتح بن إبراهيم (أبو نصر): ٢٣٨

أبو الفتح بن جنى: ٤٦٢، ٤٦٩

الفتح بن خاقان: ٧١

الفتح بن خلف (أبو نصر): ٢٠٠

أبو الفتح السمرقندى: ٤١، ٩٠، ٢٢٣، ٢٥٧، ٢٧١

فتح بن محمد (أبو نصر): ٢٨

الفتح بن المعتمد بن عباد (المأمون):

٤٧٥

فتح بن يوسف (أبو نصر- ابن أبى كبة): ١٨٤، ٢٠٠

فتوح بن موسى الفهرى (أبو النصر):

٢٣٨، ٢٤٠

فجومه: ٢٧٥

فخر الدين بن الخطيب الرازى: ٢١٠

ابن فداء: ٤٢٧، ٤٥٠

أبو الفداء: ٢٥٤

الفراء: ٤٦٩

أبو فراس الحمدانى: ٣١٣

ابن فراس العبقسى: ٣٣٢

ابن فرتون: ٣٦٦

ابن فرج (الفرج): ٥٦، ٥٧

بنو القرچ: ٧٣

أبو الفرچ بن الجوزى: ١١٤، ١٨٦

فردريكو شابولى: ٤٠١

فرديناند (هراده): ٩٠، ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٢٥٦، ٢٩٦

فرديناند الثالث (الأذوفونش): ٣٩٧، ٤٠١

فرديناند كلر: ٤٠٢

الفرس: ٤٥٦

ابن فرقد: ٣٦٦، ٤٨٨

فرناند بن أبى زيد: ٤٤٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٩

فرنسيس بورجيا: ٢٥٣

فرنسيسكوس قديره: ٣٣٩، ٣٥٠

فرنسيسكو كسكاليس: ٤٤٦، ٤٤٧

أبو فرواج بن سرواج: ٢٦١

فريد نياند: ٤٠٤

أبو الفضل بن الجوزى: ١١٤

أبو الفضل بن الحضرمى: ٢٧٠، ٣٤٠

فضل بن سلمة: ٨٤

فضل بن عميرة بن راشد الكنانى (أبو العالفة): ٣٥٨

الفضل بن عميسة (أبو أقالفة- أبو العالفة):

٤٤٨

فضلة بن عميسة (أبو فلتة): ٤١٧

ابن فضلة بن عميسة: ٤١٨

أبو الفضل بن عياض: ١٨٦، ١٩٢، ٢٣٦، ٤٦٠، ٤٧٨، ٤٨٢

فضل بن الفضل بن عميرة بن راشد (أبو العالفة- أبو العالفة): ٣٥٨

فضل بن فضل بن عميسة: ٤٥١

أبو الفضل المرسى: ٤٥٠، ٥٠٥

- ابن فطن: ٤٢٦
- ابن فطيس القرطبي: ٩٩
- الفلفلى الأموى: ٤٥٠
- بنو فلفل: ٩٢
- فهر: ٥٣٢
- الفهريون: ١٨٠
- فيجيروا: ٤٣٢
- الفيروزابادى: ٥٢٨
- فيتيشة: ٤١٤
- فيرياث: ٥٠
- فيكتور الثانى: ٦٢
- فيلكس بونسوا سيريان (ألدون- ضون): ٣٥٢، ٣٥٣، ٤٠٠
- فيليب الثالث: ٢٩٦، ٤٤٦
- فيليب الخامس: ٢٩٦
- الفينقيون: ٣٦، ٣٨٥
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٠
- حرف القاف
- قارون: ١٢٤، ٥٢٦
- قاسم: ٣٠٠
- بنو قاسم: ٢١٣، ٥٣٢، ٥٤٠
- أبو القاسم (الحافظ): ٢٥٥
- أبو القاسم (القاضى): ٨٤
- أبو القاسم (ذو الوزارتين): ٤٥١
- أبو القاسم بن الأبرش: ١٠٤، ٢٢٧، ٢٩٠
- أبو القاسم بن الأنقر السرقسطى: ١٠٢
- قاسم بن أحمد بن مفوق (علم الدين - أبو محمد): ٣٨١
- أبو القاسم بن إدريس: ٢٧٣، ٢٨١
- قاسم بن أصبغ: ٢٥، ٣٣٢
- أبو القاسم بن الافلىلى: ٨٨، ٤٦٣
- أبو القاسم البريلى: ٩١
- أبو القاسم بن بقى: ٤٧٨
- أبو القاسم (بن) البراق: ٢٦، ٢٣٢
- أبو القاسم بن بيان: ٢٢١

أبو القاسم بن تمام: ٣٢٦

أبو القاسم بن جارة: ٤١، ٤٢، ٢٦٦، ٢٧٠، ٣٤٠

أبو القاسم الحرستاني: ٤٨٩، ٥١٩

أبو القاسم بن حصري: ٢٨٧

القاسم بن حمود: ٥١

أبو القاسم الحناني: ١١٥

القاسم بن خلف الجبيري (أبو عبيد):

٢٣

أبو القاسم بن رضا: ١٨٢

أبو القاسم السقطي: ٢٤

القاسم بن سلام (أبو عبيد): ٢٥٥، ٢٩٢

أبو القاسم بن سمحون: ٢٧

أبو القاسم السهيلي: ١٠٦

أبو القاسم بن صواب: ٢٨٨

أبو القاسم الطرسوني: ٢٠٣، ٢٦٩، ٤٨٨

أبو القاسم الطليطلي: ٣٣١

أبو القاسم بن الطيلسان: ٣٦٦

أبو القاسم بن العربي: ١٠١

القاسم بن على الأنصاري (أبو محمد):

٣٠، ٣٢٧

القاسم بن على الحريري (أبو محمد):

٧٤، ١١١، ١١٦، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٦٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣١

أبو القاسم بن عمر: ٢٦٠

القاسم بن (فيره) فيروه الشاطبي (أبو محمد): ٢٣٢، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩

أبو القاسم بن الفحام: ٤٨١

أبو القاسم بن محمد الخزرجي: ٣٢٥، ٣٥٤

أبو القاسم الملاحي: ٣٢٦، ٣٦٨، ٤٩٤، ٤٩٦

أبو القاسم بن الملجوم: ٢٦٩

أبو القاسم بن منير: ٢٠٧، ٢٩٠، ٣٣٢

أبو القاسم المنيشي: ٢١٦

أبو القاسم بن النحاس: ١٠١، ٢٦٣، ٢٨٣

القاسم بن نعم الخلف الحضرمي: ٢٩

أبو القاسم بن ورد: ٢٦، ٢٧، ١٠٠، ٢١١، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٦٦، ٢٧٦، ٣٢٦، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤

القاضى الفاضل: ١٦٢، ١٦٩، ٢٧٨

قاعون: ٢٩٤

ابن قانع: ٣٤٧

قالون: ٣٠٢

ابن قتيبة: ٢٦، ٣٠٠، ٣٣٢، ٤٦٩، ٤٩٩

قحطان: ٦

القرشى الميانجى: ١١٤

القرطاجيون: ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٢٩٥

القرطاجيون الأفريقيون: ٣٨٦

قريش الظواهر: ٣٣٦، ٥٣٢

قس بن ساعدة: ٣٤، ١٥٠

قسطنطين: ١٥، ٤٥

القشتالى: ٥٠

القشبرى: ٣٣٣

القصبى (السيد): ٥٠٧

قضاة: ٢٢٦، ٥٣٣

القضاعى: ٤٦٢، ٤٨١

القضاعيون: ٢٢٣، ٢٢٨

ابن قطرال: ٥١١

قعب بن أم صاحب: ١٣

قمط برشلوننة: ٥١، ٥٣، ٥٥

القنطرى: ١٠٠

القوط: ٥٠، ٢٥٣، ٢٩٥، ٤١٢، ٤١٤

ابن القوطية: ٤٠٣

قيس عيلان: ٤٥٦

القيسية: ٥٠، ٤٥٥، ٤٥٦

قيصر الروم: ٣١٤، ٥٥٠

قيصر ألمانية: ١٧٠، ١٧١

ابن قيم: ٥٠٧

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٢

حرف الكاف

كازبرى: ٣٤٨، ٣٥٢

- كاسبار برفيرو: ٣٥٢
كاسبار رميرو: ٣٤٨
كاستر: ٤٠٤
كاسكالييس: ٤٠٤
كاسيري (كسيري): ٤٠٤
كالكستس الثالث: ٢٥٣
كتامة: ٢٧٥
كراستينة: ٥٨
كراع: ٤٦٩
أبو كرب بن أبي كرب الجرجاني: ٣٦٥
ابن الكردبوس: ٣٧٦
كروس: ٢٩٦
كريستوبال لوزانو: ٤١٤
كريمة المروزيه: ٤٦٣، ٤٧٩
الكسائي: ٣٠٢
كسرى: ٣١٤، ٥١٢، ٥٤٦، ٥٥٠
كمال الدين الزملكان: ٥٢١
كمال الدين الشهرزوري: ١١٧
كمال الدين بن العديم: ٢٨٧
كنانة مضر: ٤٨٥
بنو كنانة: ٥٣٢
كندي (كوندي): ٤٢٨، ٤٣٣
ابن كوثر: ١٠٦
الكوراني: ٧٤
حرف اللام
اللاتينيون: ٣٦
لافاله: ٦٩
لاوى بن إسماعيل بن ربيع (أبو الحسن): ٢٩
لاوى بروفنسال (لافي - ليفي): ٨، ١٠، ١١، ٣٠، ٣٣، ٤٩، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٩٦، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٣٩
٣٤٠، ٣٤٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١
لب بن حمد بن عبد الودود (أبو عيسى): ٤٠
لب بن حسن التجيبي (ابن الخصب - أبو عيسى): ٩٥
لب بن عبد الله بن لب الرصافي (أبو عيسى): ١٨٠

لب بن محمد بن محمد (أبو عيسى): ٢٧٧

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٣

لييب (الفتى): ٨، ٥١

آل لحم: ٣٠٣

اللحيانى: ٤٦٩

لذريق بن دياغو بن لايين آل بيفار (السيد- بلذريق- رزريق- القميطور- الكمييدور ... الخ):

٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥

٨٦، ٨٧، ٨٨، ١٨٨، ١٩٠، ٢٤٢، ٣٤٨، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥

لسان الدين بن الخطيب: ٢٩، ١١٢، ١١٣، ١١٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٣٥، ٢٤١، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٢٩،

٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٦٩، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣

لوكروني: ٥٦

لويس بن شارلمان (الحليم): ٨

لويس فخاردو (دون): ٤٤٧

ليطة: ٢٧٥

حرف الميم

بنو ماء السماء: ٣٠٤

المؤتمن بن مسكين: ١٧٢

ماثودولنقه: ٣٩٢

ماجد بن محفوظ الطلحي (أبو المعالى - أبو الشرف): ١٨٩

مارتين غورماز: ٦١

ابن مارتين: ٦٦

ماريانا: ٤٣٠

ماريا هرناندس: ٤٤٥

ماريه: ٥٨

ماريوحنا: ٢٥٢

ماسدو: ٦٩، ٤٠٤

أم مالك: ٣٤٨

مالك بن أنس: ٢٥، ١٤٣، ١٩١، ٢٠٥، ٢٤٣، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٩٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٤

مالك بن زيد مناه (أبو حى): ٣٣٦

مالك بن المرجل (أبو الحكم): ٥٠٩، ٤١٠

المأمون (العباسى): ١٤٨، ١٥٧

المأمون بن البطائحي: ٢٠

مانويل (دون): ٤٤٠، ٤٤٢ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٦٣٤

مؤيد بنصر الله (ابن المعتمد): ٣٠٨

المؤيد بن محمد الطوسى (أبو الحسن):

٤٩١

مبارك (مملوك بنى عامر): ٥٠، ٢٥٤

ابن مبارك: ٣٢٢

المبارك بن الخشاب (أبو الحسن):

٤٧٥

المبارك بن الصيرفى (أبو الحسين):

٢٦٠

المبارك بن الطباخ (أبو محمد): ١٠٥، ٢١٩

المبرد: ١٩٨، ٢٠٣، ٤٦٩

مبشر العامرى (الناصر): ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦

المتنبى: ٤٦٩

المتوكل (العباسى): ١٥٢، ١٦٣

متوكل بن يوسف (أبو الأدهم): ٣٥٩

بنو مجاهد العامرى: ٣٣٤

مجاهد بن عبد الله العامرى (أبو الجيش - الموفق): ٢٥٤، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١١، ٣٢٤، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٥٤

٤٤٨، ٤٦٧، ٤٥٩

أم المجد: ١١٨

مجد الدين (ابن كمال الدين بن العديم):

٢٨٧

مجد الدين (الصاحب - أستاذ الدار):

١٥٩

محمد (صلّى الله عليه و سلّم): ١٨، ٢٤، ٣١، ٣٣، ٤٢، ٨٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٤، ١٤٣، ١٤٨، ١٦٥، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٧٨

٢٨٧، ٣٤١، ٣٥١، ٣٦٧، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٥٥، ٤٦٤، ٤٦٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٨، ٥١١، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٧

أبو محمد (صاحب ابن حمدين): ٤٥٠

أبو محمد (السيد): ٤٢٩

محمد بن إبراهيم (ابن زرياب - أبو عبد الله ٩٧

محمد بن إبراهيم بن جماعة البكرى (أبو بكر): ٣١٩

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٥

محمد بن إبراهيم بن جوير: ٢٧

محمد بن إبراهيم العبدرى: ٣٢٠

محمد بن إبراهيم بن عبد الملك الأزدي (القارجي - أبو عبد الله): ٤٩٠

محمد بن إبراهيم بن عيسى الأنصاري (أبو عبد الله): ٢٢٥

محمد بن إبراهيم بن محمد (أبو عبد الرحمن):

٣٤٥

محمد بن إبراهيم بن مختار اللخمي (أبو عبد الله): ٣١٨

محمد بن إبراهيم بن مسلم البكري (أبو عبد الله): ١٨٤

محمد بن إبراهيم بن يحيى الأنصاري (أبو عبد الله - الغلاظي): ٤٩٠

محمد بن أحمد: ٤٥٠

محمد بن أحمد (حياز - أبو عبد الله):

٢٩١

محمد بن أحمد الأزدي (ابن عسكر - أبو عبد الله): ٤٨١

أبو محمد بن أحمد بن الحاج الهواري (ابن حفاظ): ٢٣١

محمد بن أحمد بن حاضر الخزرجي (أبو القاسم): ٢٣٠

محمد بن أحمد بن جبير الكناني (أبو الحسين):

٢٢، ١٠٩، ١١١ (هنا ترجمته)، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢،

١٣٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٦، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٢، ٥٣٢

محمد بن أحمد بن جزي (أبو عبد الله):

٤٧٥

محمد بن أحمد بن حيون المعافري (أبو بكر):

٤٩٩

محمد بن أحمد بن خلف بن بيش العبدري الأندلي (أبو عبد الله): ٩٩، ٢٢٢، ٢٧٦

محمد بن أحمد بن الزبير القيسي (أبو عبد الله - الأغرشي): ٢٦٧

محمد بن أحمد بن زكريا (أبو عبد الله):

٢٠٦

محمد بن أحمد الزهري (أبو عبد الله):

١٨٧

محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري (أبو عبد الله): ٣٠٢

الحلل السنديسي في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٦

محمد بن أحمد بن سعيد العبدري (ابن موال): ١٠١

محمد بن أحمد بن سليمان التجيبي (أبو عبد الله - ابن الصفار): ٣٥٣

محمد بن أحمد بن سهل الأنصاري (أبو عبد الله - ابن الخراز): ٩٦، ١٨١

محمد بن أحمد بن أبي العافية (أبو عبد الله - القسطلي): ٤٧٨، ٤٧٩

محمد بن أحمد بن عامر البلوي (أبو عامر السلمى): ٢٦، ٤٧٨

محمد بن أحمد بن عامر الشاطبي (أبو عامر):

٢٦٠

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهرى (أبو عبد الله بن الفح): ١٠٧

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى (أبو القاسم): ٤٨٥

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبى العيش (أبو عبد الله - ابن الأصيلي): ٢٢، ١١١، ١١٤، ٢٦٦

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الفهرى (أبو عبد الله - أبو هريرة - ابن الصيقل):

٤٧٨

محمد بن أحمد بن عبد العزيز (أبو عبد الله):

٢٦٨

محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة (أبو بكر): ٢٣، ٤٢، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٩، ١٨٦، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٤٥، ٣٦٢، ٣٦٦، ٤٧٤

٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٢ (هنا ترجمته) ٤٨٣، ٤٨٨، ٥١٤

محمد بن أحمد بن عبد الله الفهرى (أبو عبد الله - ابن الشواس): ٤٨٨

محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصارى (أبو عبد الله): ٤٠، ٩٦

محمد بن أحمد بن عبيد الله النفزى (ابن قبوج - أبو عبد الله): ٢٦٨

محمد بن أحمد العتبي: ٣٧٩

محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عامر): ٣٤، ٩٨

محمد بن أحمد بن عصام (أبو بكر - ابن اليتيم): ٤٧٨

محمد بن أحمد بن عطية الأنصارى (أبو عبد الله): ٣٢١

محمد بن أحمد بن عمران بن نماره الحجرى (أبو بكر بن نماره): ٢٧، ٩٥، ٩٧، ١٠١ (هنا ترجمته) ١٠٥، ١٨٥

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٧

٢٠٠، ٢١٨، ٢٦٨، ٢٧٠، ٣٢٣

محمد بن أحمد بن محمد الخزرجى (أبو عبد الله):

٤١، ١٠٢، ٢٧٨

محمد بن أحمد بن محمد بن السلمى (أبو بكر):

٣٣٩

محمد بن أحمد بن محمد بن سلمون (أبو الحسن): ١٨٤

محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الأنصارى (أبو عبد الله): ١٨٥

محمد بن أحمد بن مروان (أبو عبد الله):

٩٩

محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي (أبو عبد الله - ابن صاحب الصلاة): ٢٦٩

محمد بن أحمد بن المسلمة (أبو جعفر):

٢٨٠

محمد بن أحمد بن معطى التجيبى (أبو المجد):

٣٥٥

محمد بن أحمد بن موسى العبدري (أبو عبد الله): ٤١، ٢٠٧

محمد بن أحمد بن وضاح القيسى (أبو عبد الله): ٨٧، ٢٦٢، ٣٥٧، ٣٦١، ٤٩٥

محمد بن أحمد النحوى (أبو عبد الله):

٢٦٥

أبو محمد بن الأخضر: ٣٨١، ٤٩٩

محمد بن إدريس بن عبد الله المخزومى:

٩٦، ١٨١

محمد بن إدريس بن على (مرج الكحل - أبو عبد الله): ٢٣٢

محمد بن اسحاق بن طاهر (أبو عبد الرحمن):

٤٧١

محمد بن أسعد اليافعى: ٥٢٣

أبو محمد بن الأسلمية: ٩٥

محمد بن إسماعيل الصائغ: ١٢

محمد بن إسماعيل بن محمد بن أمية (أبو عامر):

٣٣٤

محمد بن إسماعيل بن محمد المتيحى: ٤٩٩

محمد بن أبى الأسود البلسى (البلسى):

٨٤، ٣٨٢

محمد الأشيرى (أبو عبد الله): ٢٢١

محمد بن أغلب بن أبى الدوس (أبو بكر):

٣١٧، ٤٧٥

أبو محمد (بن) الأكفانى: ٢٩٢، ٣٢٤

محمد بن أيوب بن القاسم الفهرى (أبو عبد الله): ٢٦٢

محمد بن أيوب بن نوح الغافقى (أبو عبد الله):

٩٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٨

١٨٩، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٦٩، ٣٢٢، ٣٨١، ٤٣٥، ٤٧٣، ٤٩٩

محمد الأيوبى (الملك الكامل): ٣٢٥

محمد بن باز (أبو عبد الله): ٣٨٢

محمد بن باسه بن أحمد الزهرى (أبو عبد الله - ابن باسه): ٩٠، ٩١، ١٩٢، ١٩٨، ٢٢٥، ٣٢٧

محمد بن باق (أبو جعفر): ٢٢٢

أبو محمد بن برى: ٤٨٧، ٤٩٠

محمد بن بن بطلال بن وهب: ٣٨٣

أبو محمد البطليوسى: ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٤١، ١٠١، ١٠٢، ١٨١، ١٨٢، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٦٦، ٣١٨، ٣٢٧، ٤٧٧، ٣٢٨

أبو محمد بن أبى بكر الدانى: ٤٨٦

محمد بن بكر الفهرى (أبو عبد الله): ١٨٣

محمد بن أبى بكر الغافقى (أبو عمر): ٢٦٧

محمد بن بكير: ٣٧٢

محمد البلتى (أبو عبد الله): ٥٥، ٢٣٧

أبو محمد بن بونه: ٤٩٠

محمد التجيبى: ٤٥١

محمد توفيق باشا (الخدوى): ٥٠٦

أبو محمد بن ثابت: ٢٦٥

أبو محمد بن جحاف: ١٠٠، ٢١١

محمد بن الجداد الأندلسى (أبو عبد الله):

٣٤٨

محمد بن جعفر: ٨٤

أبو محمد بن جعفر: ٢٥، ٢٨٢، ٣٥٤، ٤٥٥، ٤٩٧

محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف الأموى (أبو عبد الله): ١٠٣، ٢٢٧

محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد المخزومى (أبو عبد الرحمن): ٢٣٢

محمد بن جعفر بن خير (أبو عامر - ابن شرويه): ٨٤، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٨٢

أبو محمد بن أبى جعفر بن قتيبة: ٢٦

أبو محمد بن جمهور: ١٧٩، ٢٠١

محمد بن جمهور: ٤٥١

أبو محمد بن جوشن: ٢٢، ٢٦٧، ٢٨٢

أبو محمد بن الحاج: ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٤٩

محمد بن حارث الخشنى: ٣٥٩

محمد بن حازم الباهلى: ٨٤

محمد بن حاضر بن منيع العبدرى (أبو عبد الله): ٣١٩

محمد بن حبيب بن عبد الله الأموى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٩

(أبو عامر): ١٠٠، ٢٤٣، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٨٢

محمد بن حزم الظاهرى: ٢٩٠، ٥٢٧

محمد بن الحسن البلغى (أبو عبد الله):

٩١، ١٠١، ٣١٨، ٣٢٧

محمد بن الحسن بن خلف الأموي (أبو بكر- ابن برنجال): ٢٥، ٩٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩ (هنا ترجمته) ٤٨١

محمد بن حسن بن سعود الأنصاري (أبو عبد الله- ابن البطرنى- ابن الوزير): ١٨٥

محمد بن الحسن بن سعيد الداني (أبو عبد الله- ابن غلام الفرس): ١٦٨، ١٨٨، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٨١، ٣١٨، (هنا

ترجمته)، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٧١

محمد بن الحسن بن سعيد التجيبي (أبو عبد الله): ٣٢١

محمد بن الحسن بن على اللخمي (أبو عبد الله- ابن التجيبي): ٣٢٠

أبو محمد بن الحسن اللواتى: ١١٨

محمد بن حسن بن محمد الأنصاري: ٣٨٦

محمد بن الحسن بن محمد العبدري (أبو بكر- ابن سرباق): ١٠٠

محمد بن حسين البلنسى (أبو عبد الله- ابن رلان): ٩٣، ٩٥، ٢٤٠

محمد بن الحسين بن أبى البقاء (أبو عبد الله):

١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٨٠ (هنا ترجمته) ٢٢٢، ٢٧١، ٢٨١، ٣٢٠

محمد بن حسين بن أبى بكر الحضرمي (أبو بكر- ابن الحناط): ٣١٧ (هنا ترجمته) ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٦

محمد بن حسين بن عريب الأنصاري (أبو عبد الله): ٢٥، ١٠٤

محمد بن حيدرة بن مفوز المعافري (أبو بكر): ٢٥٧، ٢٦١، ٢٧١

أبو محمد الخراسانى: ٢٦٦

أبو محمد بن خزرج: ٨٩، ٢٠٥

أبو محمد الخطيب: ٢٦٠، ٤٧٩

محمد بن خلصة (أبو عبد الله): ١٨١، ٣٠١ (هنا ترجمته) ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٧١، ٤٧٧

محمد بن خلف (أبو عبد الله): ٢٦٣

محمد بن خلف بن فتحون الأريولى (أبو بكر): ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٢

محمد بن الخلف الصدفي: ٨٧

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٠

محمد بن خلف بن عبد الرحمن (أبو عبد الله- السلجماسى): ٢٦٦

محمد بن خلف بن عبيد الله المعافري (أبو عبد الله- البنيولى): ٢٢٧

محمد بن خلف بن علقمة: ٥٢

محمد بن خلف بن يونس (أبو عبد الله):

١٨٢، ٢١٩

محمد بن أبى الخليل (أبو عبد الله): ٤٨٦

محمد بن خليل بن يوسف الأنصاري (أبو عبد الله): ٩٧، ٩٨

أبو محمد بن خيرة: ٢٨١

محمد بن رافع (أبو العباس): ٤٥٠

محمد بن رافع بن أحمد الأموى (أبو عبد الله): ١٠١

محمد بن رافع بن محمد القيسى (أبو عبد الله): ٤٨١، ٤٨٢

محمد بن رشد (أبو الوليد): ٤٥٣

محمد بن رشيد بن عيسى (أبو عبد الله):

٣٨٢

محمد بن الزبير (أبو عبد الله) ٤٨٧

محمد بن زكريا بن عبد الواحد (المستنصر - أبو عبد الله): ٢٠٩، ٥٠٢

محمد بن زيادة الله الثقفى (أبو عبد الله - ابن الحلال): ٤٧٧

محمد بن سابق الصقلبي (أبو بكر):

٤٥٤

أبو محمد بن سالم: ١١٨

محمد بن سراقه الشاطبي (أبو عبد الله - أبو القاسم - أبو بكر): ٢٨٤

محمد بن سعادة بن عمر الأنصارى (أبو عبد الله - ابن قديم): ٩٨

محمد بن سعد بن زكريا (أبو بكر): ٣١٧

محمد بن سعد بن عثمان (ابن القدرة):

٩٥

محمد بن سعد بن مردنيش (أبو عبد الله - لب): ٢٦، ٢٧، ٥١، ٦٦، ٦٧، ٣٢٦، ٣٥٢، ٣٨٧، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٢٦، ٤٢٧،

٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٥٠، ٤٨٣، ٤٩٤، ٥٢٨

محمد بن سعدون القروى (أبو عبد الله):

٤٠، ٨٩، ١٨٨، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٠، ٤٦٠

أبو محمد بن سعدون الوشقى (الضري):

١٠٢، ١٠٣، ٢٦٣

محمد بن سعيد التاكرنى: ١٧

محمد بن سعيد بن خلف القضاءى (أبو عبد الله): ٣٢٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤١

محمد بن سعيد المرادى (أبو عبد الله):

٤٨٦

محمد بن سعيد بن نبات (أبو عبد الله):

٣٧٠، ٣٧١، ٤٧٢

محمد بن سفيان (أبو عبد الله): ٤٦٣

محمد بن أبى سفيان بن أبى إسحق (أبو عبد الله): ٢١١

أبو محمد بن سفيان: ٢٧، ١٩٦، ٢٨١، ٤٥٨

محمد بن أبى سلمة: ٣٣٩

محمد بن سليمان الأبي: ٤٦٣

محمد بن سليمان بن برطله (أبو عبد الله):

٢٦٨، ٢٩١، ٣٥٥، ٤٥١، ٤٧٨، ٤٧٩

محمد بن سليمان بن خلف النفزى (أبو عبد الله - ابن بركة): ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٣٢٠

محمد بن سليمان بن سيدراى: ١٠٠

محمد بن سليمان بن عبد العزيز (أبو بكر):

٢٦٨

محمد بن سليمان بن مروان القيسى البونى (أبو عبد الله): ٩١، ٢٣٨

محمد بن سليمان الملقى النفزى: ٢٧٥

محمد بن سليمان المعافرى (أبو عبد الله - ابن أبى الربيع): ٢٦٧، ٢٨٧

محمد بن سليمان الميالىسى (أبو عبد الله):

٢٧٤

أبو محمد بن سهل (الضرير): ٣٦٥، ٤٧٣، ٤٩٦

أبو محمد بن السيد: ٢٦، ٩١، ١٨٠، ١٨١، ٢٣٥، ٢٨٨، ٤٧٩

محمد بن شاكر بن أحمد: ٥٢٣

أبو محمد الشمتى: ٤٧٣

أبو محمد الشنتجىالى: ٢٧

محمد بن صاف بن خلف (أبو عبد الله):

٣٥٤، ٣٦٢

أبو محمد بن صدقة (ابن غزال): ٢٨٨

محمد الصديقى: ٥٢١

أبو محمد الصريفينى: ٢٥٥، ٢٨٠

أبو محمد بن الصيقل: ٢٧، ٣٢٦

محمد بن طاهر (أبو عبد الله - ابن أبى الحسام): ٣٦٠، ٣٦١

محمد بن طاهر الحاج (أبو عبد الله): ٤٥٣

محمد بن طاهر بن على الأنصارى الخزرجى (أبو عبد الله): ٣١٧

محمد بن طاهر بن على الأنصارى الخزرجى (أبو العباس بن عيسى): ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، (هنا اسمه الكامل فى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٢

ترجمة ولده محمد) ٣٢٠، ٣٢٤

محمد بن طرافش الهاشمى (أبو عبد الله):

٤٥٢

محمد بن عائشة الأندلسى (أبو عبد الله):

٥٧، ٦٠، ٦٤، ٨٢، ٨٣، ٢٣٠

محمد بن عاشر، ٤٨٠

محمد بن أبى عامر (المنصور): ٨، ١٤، ٥١، ٥٤، ٦٨، ٢٢٣، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٦١، ٣٧٢، ٤٢٠، ٤٢١، ٥١٠، ٥٤٣

محمد بن عباد (أبو القاسم): ٣٠٧

محمد بن عباد النفزى (أبو عبد الله):

٢٧٥

محمد بن عبد البر: ٤٤٥

أبو محمد بن عبد البر: ١٩٠

محمد بن عبد الجبار الطرطوشى: ٢٥

محمد بن عبد الجبار بن محمد القيسى (أبو عبد الله): ٣٢٠

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة (أبو عبد الله): ٩٦، ٩٧

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد العزيز (أبو القاسم - ابن همنال): ٤٨٩

محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام:

٣٨٠

محمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسى (أبو عبد الرحمن): ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٨١

محمد بن عبد الرحمن بن أبى العاصى الخزرجى (أبو عبد الله): ١٨٠، ٢٣٥

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله النفزى (أبو عبد الله): ٢٦٧، ٢٧٧

محمد بن عبد الرحمن بن على التجيبى (أبو عبد الله التجيبى): ٢٧٣، ٣٢٣، ٣٤٠، ٣٥٥، ٤٩٩

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى (أبو عبد الرحمن): ٤٩٤

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الغافقى (أبو عبد الله): ٤٧٦

محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكناسى (ابن تريس): ٢٦٦، ٢٨١

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأسدى (أبو بكر): ٤٧٦

محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض المخزومى (أبو عبد الله - المنتيشى): ٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٣

أبو محمد بن عبد الرحمن بن وجان: ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦

محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجى (أبو عبد الله - ابن الفرس): ١٠٤،

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٣

٣٤٠، ٤٥٣، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٨٨

محمد بن عبد الرزاق التمار (أبو بكر): ٢٢٥

محمد بن عبد السلام (أبو عبد الله): ٣٥٦

محمد بن عبد العزيز: ٤٧٢

أبو محمد بن عبد العزيز الأنصارى: ٢٧٦

محمد بن عبد العزيز بن سعادة (أبو عبد الله):

٢٦٨

محمد بن عبد العزيز بن سعيد الفهرى (أبو عبد الله): ١٨٠، ٢٣٨، ٢٣٩

محمد بن عبد الله بن سليمان بن هاجد (أبو عبد الله): ١٠٥

محمد بن عبد الله بن سوار (أبو عامر):

٢٦٥

محمد بن عبد الله بن سيدبونه: ٢٤١

محمد بن عبد الله بن سيف الجذامى (أبو عبد الله): ٩٦

محمد بن عبد الله بن طاهر (أبو جعفر):

٤٢٥

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: ٣٥٨، ٣٥٩

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (أبو عبد الله - الأشقر): ٣١٩

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن اليحصبى (أبو عامر - ابن حنان): ٢٦٤

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى:

٢٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٥

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز: ٣٧٠

محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى (أبو عبد الله): ٧، ١٠، ١٤، ٣١، ٣٤، ٤٤، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٩٢، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٦٥،

٣٧٢، ٣٧٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٥

محمد بن عبد الله بن عبد الوارث (أبو عبد الله): ٤٧٧

محمد بن عبد الله بن عصام: ٣٦٠

محمد بن عبد الله بن عفان (أبو بكر):

٤٨٠

محمد بن عبد الله بن عيسى التميمى (أبو عبد الله): ١١١

محمد بن عبد الله بن عيسى البكرى (أبو عبد الله): ١٨٥

محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب (أبو عبد الله):

١٠٥

محمد بن عبد الله بن محمد السلمى (أبو عبد الله): ٤٩١

محمد بن عبد الله بن محمد الخشنى (أبو جعفر ابن أبى جعفر): ٢٨٣، ٣٤٥، ٤٢٥، ٤٤٩، ٤٧٦، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن سهل الأنصارى (أبو عبد الله - ابن غطوس):

١٠٩، ١١٠، ١٨٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن قاسم الأنصارى (أبو عبد الله): ١٨٦

محمد بن عبد الله المعافى (أبو بكر):

٢٠، ٢١

محمد بن عبد الله بن مفوز (أبو عبد الله): ٢٦٢

محمد بن عبد الله الوثائقى (أبو عبد الله):

١٨٩

محمد بن عبد الله بن أبى يحيى التجيبى (أبو عبد الله): ١٠٧
 محمد بن عبد الله بن أبى يحيى الرميمى (أبو عبد الله): ٤٣٥، ٤٣٦
 محمد بن عبد الملك بن أحمد الطائى: ٤٧٦
 محمد بن عبد الملك الأنصارى (أبو عبد الله):

٨٧

محمد بن عبد الملك بن خندف العتقى (أبو عبد الله): ٣٦٠
 محمد بن عبد الملك بن على الغافقى: ٤٧٥
 محمد بن عبد الملك المعافرى (أبو عبد الله - ابن الأندارى): ٢٣٤، ٢٩٢
 محمد بن عبد الملك بن منخل النفزى (أبو عبد الله): ٢٦٣
 محمد بن عبد الملك بن يوسف (أبو عبد الله):

٢١٩

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٦
 محمد بن عبد الواحد (أبو عبد الله - ابن التيان): ٣٤٥، ٤٧٦
 محمد بن عبد الوارث التدميرى (أبو عبد الله):

٣٦١

محمد بن عبد الوهاب العبدرى (أبو عامر):

٢٨، ١٠١

أبو محمد بن عبيد الله: ٩٣، ١٠٦، ١٧٩، ١٨٥، ٢٢٢، ٤٨١
 محمد بن عبيد الله بن بيش المخزومى (أبو بكر): ٤٣، ٩٨، ٢٢٠
 أبو محمد بن عبيد الله الحجري: ١٨٧
 محمد بن عبيد الله بن خطاب: ٥١٣
 محمد بن عبيد الله بن ربيعة (أبو عبد الله):

٩٠، ٩٥، ٩٦، ٢٣٣

محمد بن عبيد الله النفزى (ابن قبوج - أبو الحسين): ٢٧٤
 محمد بن عتيق بن على بن عبد الله (أبو عبد الله): ٣٦٦
 محمد بن عتيق بن عطف الأنصارى (أبو عبد الله - ابن المؤذن): ١٠٣
 أبو محمد العثمانى: ٢٠٧، ٣٤٠، ٤٧٨، ٤٩٢، ٤٩٤
 محمد بن عثمان: ٤٤٥

محمد بن عريب العيسى (أبو الوليد): ٢٦٧

أبو محمد بن أبى عصرون: ١١٢

أبو محمد بن عطية: ٢٩، ١٠١، ١٠٤، ٢٢٧، ٤٨١

محمد بن على (أبو عبد الله): ٤٥٠

أبو محمد بن على بن أحمد: ٤٥٦

محمد بن على بن أحمد بن جعفر (أبو يحيى):

٤٧٦

محمد بن على بن بشرى (أبو بكر): ٣١٧

محمد بن على بن بيطش (أبو عبد الله - ابن الألبشى): ١٠١

محمد بن على بن خلف التجيبى (أبو عبد الله):

٢٦٣

محمد بن على بن خلف بن طرشميل (أبو بكر): ٤٧٥

محمد بن على بن الزبير القضاعى: ٤٢، ٤١

محمد بن على بن عبد الله: ٤٤١

محمد بن على بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشى: ٢٨

محمد بن على بن عطية العبدرى (أبو عبد الله):

٣١٨

محمد بن على بن عطية (الشواش - أبو عبد الله): ٩٨

محمد بن على العكى (ابن منكرال - أبو عامر): ٢٦٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٧

محمد بن على بن غالب العبدرى: ٣٢٢

محمد بن على الكازرونى: ٣٤١

محمد بن على بن محمد الطائى الحاتمى (محيى الدين بن عربى - ابن سراقه - أبو بكر): ١٢٠، ٤٨٩، ٥٠٤، ٥١٤، (هنا ترجمته) ٥١٥،

٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨

محمد بن على بن محمد بن عثمان (أبو المعالى - ابن زكى الدين): ١١٥

محمد بن على بن محمد التجيبى (أبو عبد الله الرباط): ٤٨٧

محمد بن على بن محمد الأنصارى (أبو عبد الله - ابن الصيقل): ٢٦٢

محمد بن على بن محمد المكتب (أبو عبد الله - ابن عذارى): ١٠٥، ١٨٣

محمد بن على بن محمد النفزى (أبو عبد الله ابن اللايه): ٢٦٤، ٢٧٠

محمد بن على بن محمد بن هذيل (أبو بكر):

١٠٤، ١٠٥

محمد بن على بن محمد بن يحيى الغافقى (أبو عبد الله): ١٨٤

محمد بن على بن محمد بن يحيى الأنصارى (أبو عبد الله): ٤٨٨

محمد بن على بن هود: ٤٣٩

محمد بن على بن يوسف الأنصارى (أبو عبد الله - رضى الدين): ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١

محمد بن على بن يوسف بن ميسر: ١٧١

أبو محمد بن العمال: ٣٣٠

- أبو محمد بن عمر السمرقندى: ٣١٧
- محمد بن عمر الصدفي (أبو عبد الله): ٤٥٣
- محمد بن عمر بن عامر الدانى: ٣٢٨
- محمد بن عمر بن عبد الله العقيلي (أبو بكر - ابن القباب): ٩٧
- محمد بن عمر بن على المعافى (أبو عبد الله): ٣٢٠
- محمد بن عمر بن لبابة: ٣٨١، ٣٦٢
- محمد بن عمر بن واجب القيسى (أبو بكر): ١٠٣
- محمد بن عيسى التميمي (أبو عبد الله): ١١٤، ١٢٢، ١٩٧
- محمد بن عيسى بن عياض القرطبي: ٢٦٣
- محمد بن عيسى بن محمد اللخمي (أبو بكر - ابن اللبابة): ٣٠٢ (هنا ترجمته)، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٨
- ٣١٣، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٥٣
- محمد بن عيسى بن محمد بن بقى (أبو بكر): ٤٧٥، ٤٩٦
- محمد بن عيسى بن معيون الزهرى (أبو عبد الله - الفارض): ٣١٧
- محمد بن غالب الرفاء الرصافى (أبو عبد الله): ٤٧، ١٨٢، ٢٢٧، ٢٢٨
- أبو محمد بن الغرديس: ٣٦٣
- أبو محمد بن غزال: ٤٧٩
- أبو محمد بن غلبون: ٢٧، ٢١٨، ٢٨٣
- محمد بن غلبون بن محمد الأنصارى (أبو بكر): ٤٩١
- محمد الفاتح: ٥٢٣
- محمد الفاسى: ٢٤٠
- محمد بن فتحون بن غلبون الأنصارى: ٤٧٨
- محمد بن فرج: ٢٨٣
- محمد بن فرج بن خلدون (أبو عبد الله): ١٨١
- محمد بن فرج المكناسى (أبو عبد الله):

٢٠٣، ٢٠٩، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧١، ٣٥٣، ٤٥٤، ٤٧٧، ٤٩٢

أبو محمد بن الفرس: ١٠٩، ٣٢٠، ٤٨٧، ٤٩٦

محمد بن أبى الفضل البنتى: ٩٥

أبو محمد بن فلج: ١٨٧

أبو محمد بن قاسم: ١٨٦

محمد بن القاسم بن فيره بن خلف الرعيني (أبو عبد الله): ٢٧٩

محمد بن قره أرسلان بن داود (نور الدين):

١٦٢

محمد بن لب بن محمد (أبو عبد الله): ٢٦٩

محمد بن لبون: ٤٥١

محمد أبو اللجا: ٤٤٥

أبو محمد اللخمي: ٢٣١

محمد اللخمي: ٤٥١

محمد بن مالك المولى: ٤٥٣

محمد بن مالك الغافقى: ٤٥٣

أبو محمد بن مؤمن: ٢٦

أبو محمد بن المأمون: ٣٨٠، ٤٦٢

محمد بن مبارك (أبو عبد الله بن الصائغ):

١٩٠، ٣٢٩

محمد بن مجاهد (أبو عبد الله): ٣٢، ٤٢٤

محمد بن محمد بن أحمد الأنصارى (أبو عبد الله - ابن الجنان): ٥١١

محمد بن محمد بن أحمد الزهرى (أبو بكر ابن محرز): ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧،

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٩

١١٠، ١٨٧ (هنا ترجمته) ٥٠٥

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الانصارى أبو القاسم - المولى): ٢٦٩، ٣٥١

محمد بن محمد بن إسماعيل بن سماعة (أبو عبد الله): ٣٤٤، ٣٤٥

محمد بن محمد بن أيوب الغافقى (أبو قاسم):

١١٠

محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني (أبو عبد الله - عماد الدين): ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧

محمد بن محمد بن حيون المعافرى (أبو بكر):

٤٨٨

محمد بن محمد بن أبى السداد (أبو عيسى - موفق): ٤٨٩

محمد بن محمد بن سليمان الأنصارى (أبو عبد الله): ١٠٩

محمد بن محمد بن طاهر الخزرجي (أبو عبد الله): ٣١٩

محمد بن محمد بن الطيب العتقي (أبو بكر):

٤٨٢

محمد بن محمد بن عبد السلام المرادي (أبو بكر - الجملي): ٤٨٧

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن واجب القيسي (أبو عبد الله): ٤٣، ١٠٤

محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي زاهر:

١٨٥

محمد بن محمد بن عبد الملك (أبو عبد الله ابن الأحدب): ٢٦٩

محمد بن محمد بن عبد الواحد التميمي (أبو الفضل): ٨٨

محمد بن محمد بن عيشون (أبو عمرو):

٣٢٠، ٣٤٥، ٤٧٧، ٤٨٧

ابو محمد بن محمد بن محمد القلني: ٣٤، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٨١، ١٩٨، ٤٧٧

محمد بن محمد بن مخلد (أبو عبد الله): ٢٦٧

محمد بن محمد المكتب (أبو حامد): ١٠٥

محمد بن محمد بن موسى بن تحيا التجيبي (أبو عبد الله): ٤٧٤، ٤٨٦

محمد بن محمد بن هود: ٣٩٦

محمد بن محمد بن وضاح (أبو بكر):

٢٣٢

محمد بن محمد بن يبيقي الأموي: ٤٥٢

محمد بن محمد بن يبيقي (أبو بكر):

٣٥٧

محمد بن محمد بن يحيى (أبو بكر): ١٠٢

محمد بن محمد بن يحيى بن خشبي (أبو عبد الله): ٢٣٢

محمد بن محمد بن يعيش (أبو عبد الله):

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٠

٤٢، ١٨٢، ٢٢٣

محمد بن محمد بن يوسف بن جمهور (أبو بكر): ٤٨٩

محمد بن محيي الدين بن عربي (سعد الدين):

٥١٧

محمد بن محيي الدين بن عربي (عماد الدين - أبو عبد الله): ٥١٨

محمد بن مخلوف بن جابر اللواتي (أبو عبد الله): ١٨٢

محمد بن مراد الثاني (محمد الثاني):

٥٢٣

أبو محمد المرسى (علم الدين): ٤٩٩

محمد بن مروان بن خطاب التجيبى (أبو جمرة): ١٨٧، ٣٣٤، ٣٦٢، ٤٥١، ٤٨٢

محمد بن مروان بن زهر (أبو بكر):

٢٣٨

محمد بن مروان بن يونس (أبو عبد الله - ابن الأديب): ٩٩، ٢١٩

أبو محمد مزدلى: ٥٨، ٦٥، ٧٩، ٨٣

محمد بن مسدى (شمس الدين): ٤٥٢، ٥١٥، ٥٢٥ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٦٥٠

و محمد بن مسعود: ١٨٤

محمد بن مسعود بن خلسة بن أبى الخصال (أبو عبد الله): ٢٢، ٢٣٦، ٢٦٦، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠

محمد بن مسعود بن خلف العبدرى (أبو عبد الله): ٤٧٥

محمد بن أبى المسك (أبو عبد الله):

٣٠٢

محمد بن مسلم بن فتحون المخزومى (أبو عبد الله): ٢٢٣، ٢٣٠

أبو محمد بن مطروح: ١٠٦

محمد بن معاوية القرشى: ٢٥

محمد بن المعز اليفرنى: ٣١، ٣٥

محمد بن معطى التجيبى (أبو أحمد): ٣٣٩

محمد بن مغاور السلمى (أبو عبد الله):

٢٥٨، ٢٦٣ (ترجمته) ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٣٢٦

محمد بن مفرج بن أبى العافية (أبو عبد الله):

٤٥٤

محمد بن مفضل بن حسن اللخمى (أبو بكر):

٣٦٢

محمد بن مقاتل بن حيدرة الزهرى (أبو عبد الله): ١٠٣

أبو محمد المكناسى: ٢٧٣

محمد المنارى (أبو الفتح): ٣٥، ٢٤٢

أبو محمد المنذرى (الحافظ): ١٢٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥١

محمد بن منخل (أبو عبد الله - الحداد):

٢٦٣

محمد بن منخل بن ريان (أبو عبد الله):

٢٣٢

محمد المنصور (ملك قرطبة): ٤٤٨، ٤٤٩

أبو محمد المهلبى: ١٤٩، ١٥٠

محمد بن موسى بن محمد (أبو عبد الله - القطينى): ٢٦٩

محمد بن موسى بن هشام الهمدانى (أبو عبد الله): ٤٨٩

محمد بن موسى بن وضاح (أبو عبد الله):

٤٧٢، ٤٧٨

محمد بن موفق المكتب (أبو عبد الله الخراط): ١٠٢

أبو محمد بن النحاس: ٣٣٢

أبو محمد بن نوح: ١٩٢

أبو محمد بن الهاجد: ٤٤٩

محمد بن هرون: ٣٦٢

محمد بن هشام بن أحمد بن وليد (أبو القاسم): ٤٨٢

محمد بن هشام المريطرى: ٤١

محمد بن واجب بن عمر بن واجب (أبو الحسن): ٢١، ٤٢، ٤٣، ٩٠، ٩١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٧٦

محمد بن وضاح (أبو القاسم): ٢٣١، ٢٣٣

أبو محمد بن أبى الوليد (الرشيد): ٢٠٩

أبو محمد بن الوليد: ٢٢٠

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهرى الطرطوشى (أبو بكر - ابن «أبى» رندقة): ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٩٤

١٨٢، ٢٨٩، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٩٣، ٤٩٩

محمد بن وليد بن مروان بن أبى جمرة:

٤٧٥

محمد بن وهب بن لب الفهرى (أبو عبد الله):

١١٠

محمد بن يبقى الأموى: ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٨

أبو محمد بن يحيى: ١٨١

محمد بن يحيى (أبو عبد الله): ٤٦٣

محمد بن يحيى بن خزعل بن سيف الطلحى (أبو عبد الله): ١٠٦

محمد بن يحيى بن خلف بن شلبون الأنصارى (أبو عبد الله): ١٠٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٢

٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٩، ٢١٧، ٢١٨ (هنا

ترجمته)، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٨٩، ٣٠٢، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٨،

٤٨٠، ٤٨٤، ٤٩٣

محمد بن يوسف بن على بن خلصة المعافرى (أبو عبد الله): ٢٦٢

محمد بن يوسف بن عميرة الأنصارى (أبو عبد الله): ٣٥٣

محمد بن يوسف الفزنوى (أبو الفضل):

١٨٧، ٤٨٧، ٤٩٠

محمد بن يوسف بن فيره (أبو عبد الله):

٣٥٣

محمد بن يوسف الكنانى: ٩٦

محمد بن يوسف الميورقى الطرطوشى (أبو عبد الله - ابن ختى): ٢٢، ٢٩

محمد بن يوسف بن يحيى الأنصارى (أبو عبد الله - ابن غيرة): ١٠٧، ٢١٧

محمد بن يونس بن سلمة الأنصارى (أبو عبد الله): ٢٩، ١٠٠

محمود بن أتابك زكى (نور الدين - العادل): ١١٧، ١٣٤

محمود بن أحمد بن على المحمودى: ٤٥٣

محمود سامى البارودى: ٣١٢، ٣١٣

محيى الدين بن الزكى (القاضى ابن الزكى):

١١٥، ١٦٩، ١٧٠، ٥١٦، ٥١٨

المدجنون (الموريسك): ٦، ٣٥١، ٤٤٦، ٤٤٧، ٥٣١

ابن مدرك: ٤٥٤

مدين (قوم شعيب): ١٤٦

المرابطون (اللمتونيون - المثلثون):

٦، ٢٨، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٨١، ٨٢، ١٨٠، ١٨٨، ٢٣٨، ٢٨٣، ٢٩٦، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٧٠، ٣٩٨، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٣

٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨١

المرادى: ١٧٥

المرادى: ٤٥١

المرتضى (أبو محمد): ٤٢١، ٤٤٩

بنو مردنيش: ٣٨٨، ٣٩٧، ٥٣٣

مرعى الحنبلى: ٥٢٣

ابن مرقية: ٤٥٠

بنو مروان: ٢٤، ٥١٢، ٥٥١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٣

محمد بن يحيى بن سعدون (أبو عبد الله):

٤٧٦، ٤٨٣

محمد بن يحيى بن سليمان العبدرى (أبو عبد الله): ٣٠٢

محمد بن يحيى بن على بن بقاء (أبو عبد الله - الجنگالى): ٢٦٧

محمد بن يحيى بن مالك (أبو بكر): ٢٥

محمد بن يحيى بن محمد بن عمرو ابن العاصى الأنصارى (أبو عبد الله): ١٨١

محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الأنصارى (أبو عبد الله): ٢١٧
 محمد بن يحيى بن محمد بن يتيق (أبو عامر): ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦
 محمد بن يحيى بن يحيى التدميرى (أبو عبد الله): ٣٥٧
 محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت اليجفشى (أبو عبد الله - الفازازانى):

٤٩٩

محمد بن يزيد بن سمحون (أبو الحكم):

٤٧٦

محمد بن يعقوب بن عبد المؤمن (الناصر):

٣٧٣، ٣٧٢

محمد بن يعقوب الشيرازى (مجد الدين):

٥٢٠

محمد بن يوسف بن هود الجذامى (أبو عبد الله - ابن هود الثانى - المتوكل على الله): ٢٨٤، ٣٢٨، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٣١، ٤٣٢،

٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٥٠، ٥٠١، ٥١٢

محمد بن يوسف بن سعادة (أبو عبد الله):

٤٠، ٤٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١،

٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٨ (هنا ترجمته)، ٣١٩، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩

محمد بن يوسف بن سعيد الحضرمى (أبو عبد الله - ابن الخسراته): ٣١٩

محمد بن يوسف بن سليمان (أبو بكر - ابن الجزار): ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٩٢

محمد بن يوسف بن أبى شاعر الأنصارى (أبو عبد الله): ١٨٣، ٢٤٢

محمد بن يوسف بن عبد الله بن أبى زيد (أبو عبد الله - ابن عياد): ٢١، ٢٢،

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٤

مسلم (صاحب الصحيح): ٢٨، ٩٠، ٣٧١، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٩

مسلم بن الحجاج: ١٩٢، ٤٦٠

مسلم بن بترى: ٢٥٨

المسودة (العباسيون): ١٧٣

ابن مشرف: ٤٧٢

أبو مصعب الزهرى: ٤٩٣

مضر (المضرية): ٣٨٠، ٣٩٢، ٤٥٦، ٥٣٣

ابن مطاهر: ٣٢٩

أبو المطرف بن جيمان: ٨٨

أبو المطرف بن سلمة: ٣٦١، ٤٧١

مطرف بن أبى سهل: ٢٦٧

أبو المطرف بن مدرج: ٣٧٠، ٣٧٢

أبو المطرف بن الوراق: ٢٢، ٢٦، ٩٨، ٢٨٢

مطرف بن ياسين (أبو عبد الرحمن):

٢٦٢

مطماطة: ٢٧٥

المطيع: ١٥١، ١٥٢

مظفر (الصقلبي - مملوك بنى عامر):

٥٠، ٢٥٤

أبو المظفر الشيباني: ١٠٥، ٢٦٦، ٣١٩، ٤٧٨، ٤٩٤

المظفر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن:

٥١

معافر ٥٤٣

أبو المعالي: ٥٠٦

أبو المعالي بن خضر: ٢٨٧

معاوية بن أبى سفيان: ٢٤، ١٦٧، ١٧١

معاوية بن محمد: ١٨٧

معاوية بن مروان بن الحكم: ٤٨٥

ابن المعتز: ١٠٨

المعتصم: ١٤٨، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٣

المعتضد (أبو الحسن): ٢٠٩

المعتضد بن عباد: ٢٩٧، ٢٩٨، ٤٢٢

المعتمد بن إسماعيل: ٤٤٩

المعتمد بن المعتضد بن عباد: ٥٣، ٥٩، ٦٣، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٦، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٤٩

معروف الكرخي: ١٥٨

معز الدولة بن بويه: ١٤٩، ١٥٠، ١٥١

أم معز الدين (خاتون): ١٦١

أم معفر (حرم محمد بن سعد):

٢٠٣، ٢٠٤، ٢٩١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٥

مروان بن أحمد بن مروان (أبو عبد الملك):

١٨٨

أبو مروان الباجي: ١٠٤، ١٩٢، ٢٢٧

مروان بن الحكم: ٣٦٠، ٤٥٦، ٤٨٢، ٤٨٥

أبو مروان بن حيان: ٢٥٩

- مروان بن خطاب بن عبد الجبار: ٤٨٥
- أبو مروان بن سراج: ١٨٨
- أبو مروان بن سلمة الوشقى: ١٠٨
- أبو مروان بن السمد المقرى: ١٨٨، ١٨٩
- أبو مروان بن الصيقل: ٩٤
- مروان بن عبد العزيز: ٩٩، ٢١٩
- مروان بن عبد الله الزجاج: ٣٥٨
- مروان بن عبد الله بن عبد العزيز (أبو عبد الله): ٤٦، ٩٩، ٢١٩، ١٨٨، ٣١٨
- مروان بن عبد الملك بن أبى جمرة: ٣٥٧
- مروان بن عبد الملك بن محمد: ٤٨٤
- أبو مروان بن عميرة الشاطبي: ٢٧٧
- أبو مروان بن غردى: ٣٥٤
- أبو مروان بن قزمان: ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ٢٠٢، ٢١٨
- مروان بن محمد بن عبد العزيز: ١٩١
- مروان بن محمد بن عبد العزيز التجيبى (أبو عبد الملك - أبو المطرف): ١٨٧
- أبو مروان بن مسرة: ٤٨١
- أبو مروان بن يسار: ٢٨٣
- مريم (أم المسيح): ٣٠، ١٦٣، ٣٩٦
- مزدلى: (انظر: أبو محمد مزدلى)
- المزنى: ٢٠٧، ٢٩٠
- المستعصم: ٥١٧
- المستعين بن هرد: ٥٤، ٨١، ٤٣١
- المستنصر (العباسى): ٣٨٩، ٤٣٢
- المستنصر (أمير المؤمنين): ٥٢٩
- المستنصر بن حمدان: ٤٤٩
- المستنصر بن عبد الرحمن الناصر (الحكم الثانى): ٩، ١٩٥، ٣٥٠، ٣٧٢، ٣٩٨، ٤١٨
- ابن مسرة: ٢٧٠
- بنت مسعود: ١٦١
- مسعود (عز الدين): ١٦١، ١٦٢
- مسعود بن خلف بن عثمان العبدرى (أبو الخيار): ٤٦٢، ٤٧٥
- مسعود بن عمر الأموى (أبو القاسم): ٣٥٩
- مسعود بن محمد بن مسعود الأنصارى (أبو الخيار - ابن النابغة): ١٨٩
- المسعودى: ١٦، ١٦٣

- أبو مسلم (الكاتب): ٣٣٣
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٦
- ابن المعلى الأسدى: ١٦٤، ١٦٥
- مغاور بن حكم السلمى (أبو الحسن): ٦٩، ٢٦٥
- مغيلة: ٢٧٥
- ابن مفرج: ٣٧٠
- مفرج (مولى على بن مجاهد): ٣٢١
- المفضل: ٤٧٠
- مفوز بن طاهر بن حيدرة المعافى (أبو بكر ابن طاهر): ٢٢، ٩٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٠ (هنا ترجمته) ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٩٠
- مقاتل (سيف الدولة): ٨، ١٣
- المقتدر بالله (العباسى): ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧
- المقدسى: ٥٠
- المقدم القشى: ٤٣١، ٤٣٢
- المقرى: ٩، ٧٠، ٨٧، ١١١، ١١٣، ٢٢٦، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣١٦، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤٩، ٥٠٥، ٥١٥، ٥١٧
- ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٩
- المقرىزى: ١٣٧، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦
- أبو المكارم الأبهري: ٣٤١
- المكتفى (الخليفة): ١٥٧
- مكتر (الأمير): ١٣٧، ١٣٨
- مكى بن أيوب بن رشيق التغلبى (أبو الحسن): ٢٧٠
- مكى بن أبى طالب (أبو محمد): ٤٧٢، ٤٦٣، ٣٥٤، ٣٣١
- بنو ملته: ٥٣
- بنو ملحان: ١٩٥، ٢٧٤
- ملك بن حميرة (أبو بكر): ٣٥٧
- المنازى: ٢٨٥
- منذر: ٤٢١
- ابن منذر: ٤٤٩
- منذر بن أحمد بن هود (الحاجب- ابن المقتدر): ٥٣، ٥٤، ٨١، ٢٥٤، ٢٩٥
- منذر بن سعيد (البلوطى): ٧، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧٥، ٣٠
- منذر بن يحيى التجيبى: ٥١
- المنذرى: ٥١٤

منصور بن الحير (أبو على): ٢٢، ٩٥، ٢٦٦، ٢٨١

أبو منصور بن عبد العزيز العكبرى:

٢٥٥، ٢٨٠، ٢٩١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٧

ابن منيع: ٣٢٧

المهاجر: ٤١٩

المهدى (العباسى): ١٤٧، ١٤٨

المهلب: ٧٩

ابن موجه: ١٩٦

الموحد بن محمد بن عبد الواحد (أبو محمد):

٣٤١

الموحدون: ٦، ٥٢، ٢٩٦، ٣٧٤، ٣٩٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٨٢

موريس: ٣٨٥

موسى (عليه السلام): ١٣٤

أبو موسى (الجزولى): ٣٨١، ٤٨٨، ٤٩٩

موسى بن خميس الضير (أبو عمران):

١٩٨

موسى بن سعادة (أبو عمران): ٤٩٩

موسى بن عبد الرحمن بن جوشن: ٤٥٣

موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبى تليد (أبو عمران): ٩٧، ١٨٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١ (هنا ترجمته) ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥،

٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٣٤، ٣٦٨، ٤٩٤

موسى بن عبد الملك بن وليد: ٤٩٥

أبو موسى بن عبد الواحد: ٤٥١

موسى بن عيسى بن أبى الحاج (أبو عمران):

٤٥٤

موسى بن محمد الأنصارى: ١٩٣

موسى بن محمد النفزى (وجيه الدين):

٢٧٥

أبو موسى المدينى: ٢٠٢

موسى المرادى (الفرس): ٣١٨

موسى بن نصير: ٣٤٦، ٣٥٠، ٥٤٣

موسى بن يحيى (أبو عمران - ابن الأزرق):

٤٠٠، ٤٠١

ميرزا غلام القاديانى: ٥٠٤

ميمون بن جبارة (أبو تميم): ١٠٣، ١٨٣، ١٩٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٨
حرف النون

نابت بن المفرج بن يوسف الخثعمى (أبو الزهر) ١٨٩

ابن نادر: ٢٨٨

أبو ناصر (قائد المرابطين): ٥٨

الناصر (العباسى): ١٤٥، ١٥٢، ١٥٧

الناصر (صاحب الشام): ٢٨٥

الناصر لدين الله (صاحب قونكة):

٤٢٥

نافع (صاحب القراءة): ٤٢، ٩٥، ١٠٤، ٢٠٣، ٢٢٤، ٢٦٣، ٢٩١، ٣٠٢

نافع بن أحمد بن عبد الله الأنصارى: ٢٥

ابن نباتة: ٢٦٥

نبيل الصقلبي (العامرى): ٨، ١٣

ابن النجار: ٤٩١، ٥١٤

نجة بن يحيى (أبو الحسن): ٩٣، ١٠٧، ٢٩٩، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠

نجم الدين (والد السلطان صلاح الدين):

١١٧

أبو نصر (قائد): ٨٢

أبو نصر الشيرازى: ٢٧٣

نصر بن ابراهيم (أبو الفتح): ٣٢١

نصر بن ادريس التجيبى (أبو عمر):

٣٦٥

نصر بن الحسن السمرقندى (أبو الليث):

٣٩، ٤٠، ٩٠

نصر بن عبد الله الأسلمى (أبو شمر):

٣٥٩

نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بشير الغافقى (أبو عمرو): ٣٦٤، ٣٦٥

نصر بن على بن عيسى الشقورى (أبو عمرو):

٣٦٤، ٣٦٤

النضر: ٤٦٩

نظام الملك: ١٦٠

نعم الخلف بن عبد الله: ٢٩

النعمان: ٣١٤

أبو نعيم: ٣٢٣

ابن أبي نعيم: ٣٣٠

نقرة: ٢٧٥

ابن نقطة: ١٨٩، ٣٢١، ٤٩١

النمرود: ٣١٨

التميري: ٩٠

نور الدين بن زين الدين يحيى بن حباسه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٩

(أبو عبد الله): ١٢٩، ١٣١

النوى: ٧٤

ذو النون: ٤٢٢، ٤٤٩

نيقولسن: ٥٢٧

حرف الهاء

ابن هاجد (القاضي): ٤٢٤

هارون (الرشيد): ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٣

هارون بن أحمد بن عات (أبو محمد):

٢٨٣، ٢٥٨

هارون بن سعيد (أبو موسى): ٤٧٢

هارون بن موسى (أبو نصر): ١٨٩

هاشم: ٢٠٨، ٢٩١، ٣٧٦

هامان: ٥٠٥

هاملكار القرطاجني: ٣٨٥

هبة الله بن الحسن بن عساكر (أبو الحسين):

٣١٧، ٣٢٤

هبة الله بن سعود البوسيري (أبو القاسم):

١٨٧

هبة الله بن علي البوصيري (أبو القاسم):

٤٨٧ - ٤٨٨

هذيل (أبو هذيل - ابن هذيل؟)

ابن علي بن يوسف بن هود: ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٠

هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر: ٥٣٢

الهروى: ٧٤

هشام بن أحمد بن وضاح (أبو الوليد):

٢٠٥، ٤٦٢، ٤٧٢

هشام بن الحكم بن عبد الرحمن (المؤيد):

٨٩، ٣٠٠، ٣٣٠، ٤٢٠

هشام بن عبد الرحمن الداخل: ٣٨٠، ٤١٧

هشام بن مالك الدمشقى: ٤٤٨

الهلال بن المحسن (أبو المحسن): ١٤٨

هلال الصابى: ١٥٠، ١٥٧

هلال بن مقدم: ٣٧٥

هناد بن السرى: ٢٦٢

هنرى الثانى: ٦١، ٦٢

هواره: ٢٧٥

ابن هود: ٢٣٣، ٣٤٢، ٤٥٠

بنو هود: ٨، ٩، ١٣، ٧٥، ٤٢٥

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦٠

٤٣٧، ٤٥٠، ٥٣٣

هويرتاس: ٣٣٧

هياج الحطينى (أبو محمد): ٢٦٢

أبو الهيثم: ٤٤٩

الهيكليون: ٨

هيلان: ٥٣٣

حرف الواو

الواثق: ١٦٣

بنو واجب: ١٠٣

واجب بن أبى الخطاب القيسى (أبو محمد):

٢٠٢

واجب بن محمد بن عمر (أبو محمد): ٢٠٢

الواسطى: ٢٨٧

ابن الواعظ: ١١٧

الوانى: ٢٩٠

الوراق: ٢٩٨

ابن ورد (الورد): ٢٥، ٨٧، ٢٦٣، ٤٥٢

بنو وزير: ٣٨٨

الوصى: ٣١٤

بنو وضاح: ٤٥٦

الوضاح بن رزاح: ٤٥٥، ٤٥٦

أبو الوفاء بن عبد الحق: ٢٨٧

أبو الوليد (الحافظ): ٢٦٠، ٤٨٥، ٤٩٥

أبو الوليد بن أحمد الكنانى: ٤٠

أبو الوليد بن بقوة: ١٨٠، ٢٢٢، ٢٣٦

أبو الوليد بن الجنان (محمد بن الشرف): ٢٨٥

أبو الوليد الحضرمى: ٥١٥

أبو الوليد بن خميس القسطنطاني: ٣٣٤

أبو الوليد بن خيرة: ٩٤، ١٨٢، ٢٩٠

أبو الوليد بن رشد: ١٩٨، ٢٠١، ٢٣١، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٨٨، ٣٢٥، ٣٥٤، ٤٦٢، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٦

أبو الوليد بن طريف: ٩٧، ٢٨٨، ٤٧٩

الوليد بن طعمة: ٥٤٩

أبو الوليد بن عامر: ٣٥٩

الوليد بن عبد الملك: ٨٥، ١٦٤، ١٦٥

وليد بن عبد الملك: ٣٦٠

وليد بن عبد الملك بن خطاب: ٤٨٤

أبو الوليد بن خيرون اللاردي: ٢٦٣

أبو الوليد الكنانى: ٢٦٠

وليد بن محمد بن مروان: ٤٧٥

وليد بن مروان: ٣٥٧

وليد بن مروان بن أبى جمرة: ٤٧٥

أبو الوليد بن ميقل: ٤٦٣، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣

أبو الوليد الوقشى: ٤٠، ٤١، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٨، ١٩١،

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦١

٢٢٣، ٢٣٥، ٢٤٠، ٣٠٢، ٣١٧، ٣٣١، ٣٣٣، ٤٦٣، ٤٨٥، ٤٩٨

وهب بن مسرة (أبو الحزم): ١٨٩، ٢٦٢

وهب بن لب بن عبد الملك بن نذير (أبو العطاء): ٤٢، ٨٨ (هنا ترجمته) ٩٢، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠ (هنا اسمه الكامل في ترجمة ولده)

١٨٥، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠١

حرف الياء

ياسر: ١٣٥

ابن يارنده: ٣٩٢

اليافعي اليمنى: ٥٢٥

ياقوت الحموي: ١١، ١٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠،

٣٣٤، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٦٩

يحيى بن إبراهيم اللواتي (أبو الحسين ابن البياز): ٤٧٢، ٤٧٤

يحيى بن أحمد بن إسحاق (أبو زكريا): ١٠٥

يحيى بن أحمد بن طاهر الأنصاري (أبو الحسين): ٢٨٤، ٣٢٨

يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيد بونه (أبو زكريا): ٢٤١، ٢٦٩، ٣٢٨ (هنا ترجمته) ٣٣٥

يحيى بن أيوب بن القاسم الفهري (أبو زكريا): ٢٥٦

يحيى بن زكريا بن علي الأنصاري (أبو زكريا الجعدي): ٩٤، ١٠٤، ١٩٤، ٢٠٢ (هنا ترجمته)

يحيى بن عبد الجليل بن مجبر الفهري (أبو بكر): ٤٩٨

يحيى بن عبد الرحمن الأزدي (أبو بكر ابن مصالة): ٣٥٦

يحيى بن عبد الله (أبو الحسين): ٢٧٣

يحيى بن عبد الله بن فتوح الحضرمي (أبو زكريا بن صاحب الصلاة): ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٢٨، ٤١٠

يحيى بن عبد الله بن حفص الأنصاري (أبو الحسين): ٣٢٨

يحيى بن عبد الله بن يحيى الأنصاري (أبو زكريا): ٢١٧

يحيى بن عبد الملك بن أبي غصن (أبو زكريا): ٤٩٨

يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص (أبو زكريا): ٢٣٥، ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٥

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦٢

يحيى بن علي بن الفرغ الخشاب (أبو الحسن): ٢٥٥

يحيى بن علي القرشي (أبو الحسين): ١٢٢

يحيى بن عون الخزاعي: ٣٥٨

يحيى (بن غانية): ٣٧٠، ٣٩٩

يحيى بن أبي الغمر (أبو بكر بن محمد): ١١٨

يحيى بن محمد بن حمد بن سليمان: ٥٠٠

يحيى بن محمد بن محمد بن العوام (أبو زكريا):

٤٠٤

يحيى بن محمد الجزار (أبو بكر): ١٠٧

يحيى بن محمد السرقسطي (أبو بكر - اللباني): ٢٦، ٣٣٥، ٤٩٨، (هنا ترجمته) يحيى بن محمد بن عبد الله (أبو بكر - ابن الفرضي):

٩٦، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٣٢، ٤٧٧، ٤٩٢

يحيى بن محمد بن عقال الفهري (أبو بكر):

١٠٧، ١٩١، ٢٠٢

يحيى بن محمد الناصر (أبو زكريا): ٣٧٥

- يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي إسحق الأنصاري (أبو بكر): ٢١٧
- يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد الأنصاري (أبو زكريا): ٩١، ٢١٧ سطر ٧، (٢١٧ سطر ٢١ و هنا ترجمته) ٣٢٧
- يحيى بن ذى النون (القادر): ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٤، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٨، ٢٢٤، ٢٥٤
- يحيى بن ذى النون (المأمون): ٥١، ٥٢، ٥٤، ٦٢، ١٩٥، ٢٢٢
- يحيى بن هبيرة (عون الدين): ١١٧
- يحيى بن يحيى: ٣٥٨
- يحيى بن يحيى بن كثير: ٢٦
- ابن ذى يزن: ٥٤٦
- يزيد بن معاوية: ١٧٢، ٤٥٦
- يزيد بن المعتمد بن عباد (الراضي):
- ٤٤٩، ٤٧٥
- أبو يزيد بن الوراق: ١٠٢
- ابن اليسع: ١٢٢
- اليسع بن حزم (أبو محمد): ٣٤١
- اليسع بن عيسى بن حزم (أبو يحيى): ٢٠٨
- يعقوب (اللغوي): ٤٦٩
- أبو يعقوب (أمير المغرب): ٤٢٩، ٥١٠
- أبو يعقوب بن خرزاد البخيرمي: ٢٦
- يعقوب الزاهد (أبو يوسف): ٢٨٧
- أبو يعقوب بن الطفيل الدمشقي: ٤٨٨، ٤٩٠
- أبو يعقوب بن علي: ٣٧٥
- يعقوب بن محمد بن خلف (أبو يوسف): ٢٣٢
- يعقوب بن موسى بن أبي الحسام (أبو أيوب): ٤٧٣
- الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦٣
- يعقوب بن يوسف: ٤٤٢
- يعلى (العامري): ١٣
- يفرن: ٥٣٣
- يغمراسن بن زيان (أبو يحيى): ٦٨، ٥١٣
- اليمانية: ٣٩٢
- يمن بن سعيد المعافري: ٩٤
- أبو اليمن الكندي: ١٧٩، ٢٠٢
- يوحنا: ٦٤
- يوحنا بن اسكندر السادس: ٢٥٣

يوسف (عليه السلام): ٣٠٧

يوسف (ابن مردنيش - أبو الحجاج): ٣٩٨

يوسف بن أحمد (أبو الحجاج): ٤٣

يوسف بن أحمد بن طحلوس (أبو الحجاج):

٢٣١

يوسف بن أحمد بن عباد (أبو الحكم المياني): ٣٢٩

يوسف بن أحمد بن على البغدادي (أبو الحجاج): ١١٤

يوسف بن أحمد بن هود (المؤتمن ابن هود): ٥٣، ٥٤، ٥٩

يوسف بن إبراهيم العبدري (أبو الحجاج الثغرى): ٤٦٢

يوسف بن أيوب (الناصر - صلاح الدين):

١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٦٢، ١٦٩، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ٢٠٨، ٣٢٥

يوسف بن أيوب الفهرى (أبو الحجاج) ٢٧٢

يوسف بن تاشفين: ٢٨، ٥٤، ٥٨، ٦٣، ٦٥، ٧٣، ٢٥٤، ٤٢٤

يوسف بن فرقان (أبو يعقوب): ٢٠٦

يوسف بن خيرون القضاعى الأندى (أبو عمر): ٢٢١

أبو يوسف الريانى: ٢٤٣

يوسف بن سعد (أبو الحجاج): ١٩٧

أبو يوسف بن سليمان: ٤٢٩

يوسف بن سليمان بن حمزة (أبو الحجاج): ٣٢

يوسف الشبيري (أبو الحجاج): ٣٢

يوسف بن عبد الرحمن بن أبى الفتح (أبو الحجاج - ابن المرينة): ٢٠٣

يوسف بن عبد العزيز بن ابراهيم الأندى (أبو الوليد - ابن الدباغ): ٢٢١

يوسف بن عبد العزيز بن يوسف ابن عمر بن فيره (أبو الوليد - ابن الدباغ): ٤١، ٨٨، ٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١٠٥، ١١١، ١١٨، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢،

٢١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٢ (هنا ترجمته)، ٢٢٣، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٣٢٧،

٣٤٥، ٣٥٣، ٣٧٢، ٣٨٢، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦٤

يوسف بن عبد العزيز بن عدبس (أبو الحجاج): ٤٨٣

يوسف بن عبد الله: ٢٧٢

يوسف بن عبد الله بن أبى زيد (أبو عمر ابن عياد): ٢٣، ٢٧، ١٠٥، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٩، ٢١٧، ٢١٨ (هنا ترجمته) ٢٦٦، ٢٧١،

٢٧٢، ٢٨٣، ٣١٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٨٤، ٤٩٣

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (أبو عمر - ابن عبد البر): ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٨٨، ٨٩ (اسمه الكامل هنا)، ٩٠، ٩١، ٩٣،

٩٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٠،

٢٨٣، ٢٨٩، ٣٩٧، ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٨٠، ٤٨٠، ٤٨٥

يوسف بن عبد الله بن يوسف الفهرى (أبو الحجاج الدانى): ٢٠٣، ٣٢٨

يوسف بن عبد المؤمن: ٤٣٠

يوسف بن علي الطروشى (أبو الحجاج): ٢٩

يوسف بن علي بن محمد القضاعى (أبو الحجاج - القفال - الحداد):

١٠٤، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٣٢٦

يوسف الفهرى (أمير الأندلس):

٢٣٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤٥٦

يوسف بن القاسم بن أيوب الفهرى (أبو الحجاج): ٢٥٧

يوسف بن محمد (بن سماحة) (أبو الحجاج):

٣٢٢، ٣٢٨

يوسف بن محمد بن خليفة القضاعى (أبو الحجاج): ٢٢٢

يوسف بن محمد بن فارة (أبو العباس):

٤٤، ٥٥

يوسف بن محمد الفيروانى (أبو الحجاج): ٤١

يوسف بن محمد المعافى (أبو الحجاج): ١٨٥

يوسف بن محمد الناصر ٣٧٣

يونس بن أيوب (أبو الوليد): ٤٣

يونس بن أبى سهولة اللخمى (أبو الوليد - الشنتجالي): ٣٢٩، ٣٧١

يونس بن عبد الأعلى: ١٤٧

يونس بن يحيى الهاشمى (أبو محمد):

١٠٩، ٤٨٨، ٤٩٨

يونس (بن مغيث بن الصفا) (أبو الوليد):

٥٦، ٢٣٥

اليونينى: ٢٠٧، ٢٩٠

تمت فهارس الأعلام و البلدان الواردة فى هذا الجزء بمجهود و سهر الأديب المحقق الأستاذ محمد شوقى امين الموظف بالمجمع الملكى للغة العربية فى مصر وفقه الله.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رجم الله عبداً أحمياً أهرنا... يتعلم علومنا و يعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا... (بسنادر البحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فىض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافى بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" - رجمه الله - كان أحداً من جهابذة هذه

المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسيس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبَع بأقوى و أحسن موقِفٍ كل يوم.

مركز "القائمة" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجى الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتى المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى جامعه، و...

- منها العداة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهرية، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فائى / بنايه "القائمة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبة، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

